به القريحة القريحة والفكرة السقيمة الجريحة فما مثلى فيما خدمت به حضرته الا كمن أهدى الى البحر قطرة أو اتحف أهالى هجر بتمرة لكن ثقتى بما طبع عليه من اخلاق الكرم ولطائف السجايا والشيم جرأتنى على ما أتيت به من مزجاة البضاعة التى هى بالاضاعة أجدر منها بالاشاعة والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات وباسمه تنزل البركات والصلاة والسلام على أشرف أهل الارض والسموات وعلى آله وأصحابه أولى المكرمات وفرغ منه جامعه أحقر الخليقة بل لاشئ فى الحقيقة أحمد بن على الشهير بالمنينى والمشكاة قد برد قلبها المحرور وفرغ لسانها من تلاوة سورة النور لليلتين بقيتا من شهر ربيع الاول سنة ألف ومائة واحدى وخمسين من هجرة من أرسله الله رحمة للعالمين وختم به عقد الانبياء والمرسلين صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله

بعد حمد الله على آلائه والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه يقول راجى
شفاعة المختار ابراهيم الدسوقى الملقب بعبد الغفار

تم بعون من لا يحول طبع كتاب الكشكول بالمطبعة الكبرى الابراهيمية المشرقة كواكب سعدها البهية فى ظلال من تعطرت الافواه بثنائه وبلغ من كل وصف جميل حد انتهائه وارث الولاة الاماجيد وسلالة السراة الصناديد ذى العدل والكرم والشرف الباذخ والحلم الذى تستخف لديه الشوامخ من ذلل بهممه الصعاب وغلت بمننه الرقاب وأخجل بكرمه فيض النيل جناب عزيز مصر الخديو اسمعيل متع الله الوجود بدوام وجوده ولا زال منهلة على رعاياه سحائب كرمه وجوده ولا برحت مصر مشيدة الدعائم مؤيدة العزائم برعاية جنابه الكريم وحماية نجله الفخيم الوزير الشهير النبيل الاصيل ذى المجد الاثيل والشرف الجليل رب المعارف المشهورة والعوارف المشكورة والرشد والاصابة والدولة والنجابة من زادت به روح المروءة انتعاشا سعادة محمد توفيق باشا أكبر انجال الحضرة الخديوية وولى عهد الحكومة المصرية حفظه الله وأبقاه ولا زالت الايام مضيئة بشمس علاه والليالى منيرة ببدر حلاه وكان تمام طبعه وحسن سبكه وصنعه مشمولا بادارة من عليه أخلاقه تثنى حضرة ناظر المطبعة والكاغدخانه حسين بك حسنى ونظر وكيله السالك جادة سبيله من لم يزل لثمرة ذكائه يجنى حضرة محمد أفندى حسنى ومباشرة ذى الرأى المسدد حضرة أبى العينين أفندى أحمد وقد وافق تمام تمثيله وكمال تعديله أواخر شوّال ذى اليمن والخير المتوال من سنة ألف ومائتين وثمان وثمانين من هجرة خاتم الانبياء والمرسلين صلى الله وسلم عليه وعلى آله وكل منتسب اليه ما طلعت ذكاء وانتشر الضياء
آمين

صيغة مبالغة من ماس يميس اذا تبختر (والقد) بالفتح والتشديد قامة الانسان واعتدالها (ومعطار) صيغة مبالغة من عطرت المرأة فهى عطرة ومعطار اذا تضمخت بالطيب (ومعنى البيت) ان ناظم هذه القصيدة بهاء الدين يهديها اليك حال كونها لحسنها غنيت بحسنها عن الزينة متبخترة لاعجابها بحسنها كثيرة العطر يعبق منها روائح الطيب وانما ذكر اسمه فى آخر القصيدة لئلا تنسى نسبتها اليه على مرور الايام وكرور الاعوام وهذه عادة شعراء العجم وليست فى الشعر العربى القديم

*(تغار اذا قيست لطافة نظمها * بنفحة ازهار ونسمة اسحار)*

(اللغة) تغار من غارت المرأة على زوجها غيرة وغيرا وغارا فهى غيرى وغيور كذا فى القاموس والنفحة مصدر نفح الطيب كمنع فاح نفحا ونفحانا ونفاحا بالضم (والنسمة) نفس الريح كالنسيم (والاسحار) جمع سحر بفتحتين وهو قبيل الصبح (يعنى) ان تلك المدحة اذا قاس احد لطافة نظمها بنفحة الازهار وعرفها ونسمة الاسحار ولطفها أخذتها الغيرة لكون لطافة نظمها فوق لطافة نفحة الازهار ونسمة الاسحار فلا ترضى ان يقاس لطفها بلطفهما

*(اذا رددت زادت قبولا كأنها * أحاديث نجد لا تمل بتكرار)*

(اللغة) ردده ترديدا أعاده مرة بعد أخرى (وقبول) الشئ الرضا به من ذلك قبلت العقد قبولا ويقال قبلت القول صدقته وقبلت الهدية أخذتها وقبلت القابلة الولد تلقته عند خروجه (والاحاديث) هنا جمع احدوثة وهى ما يتحدث به (ونجد) تقدم تفسيره فى مستهل القصيدة (وتمل) من الملل وهو السآمة والضجر والفاعل ملول (والتكرار) اعادة الشئ مرارا وأصله من كر الليل والنهار أى عودهما مرة بعد أخرى وكر الفارس كرا اذا فر للجولان ثم عاد للقتال (الاعراب) اذا ظرف لما يستقبل من الزمان مضمن معنى الشرط لكنه غير جازم والعامل شرطه أو جزاؤه قولان ورددت بضم الراء فعل ماض مبنى للمفعول فعل الشرط ونائب الفاعل ضمير يعود الى مدحة وزادت جزاء الشرط وقبولا تمييز وكأنها الهاء اسم كان وأحاديث خبرها ونجد مجرور باضافتها اليه وتمل فعل مضارع مبنى للمفعول ونائب الفاعل ضمير يعود الى أحاديث وبتكرار متعلق بتمل (ومعنى) البيت ان هذه المدحة كلما رددها قائلها وكررها ازدادت حلاوة عند الطباع وقبولا فى الاسماع لما اشتملت عليه من جزالة اللفظ ودماثة المعنى وسلاسة النظم وعذوبته فى مذاق الفهم فكأنها أحاديث نجد التى أولعت الشعراء بذكرها وسارت اشعارهم قديما وحديثا بتأبينها ونشرها فكررها لدى الاسماع من أشهى اللذات ومعادها تستطيبه الانفس وان جبلت على معادات المعادات كما قال

وحديثها السحر الحلال لو انه * لم يجن قتل المسلم المتحرز
ان طال لم يملل وان هى أوجزت * ود المحدث انها لم توجز

وههنا تم المرام من تعليق هذه الارقام وغيض القلم مجاجته ولبد عجاجته والمرجو من حضرة المولى الهمام من سعت فى خدمته على رؤسها الاقلام المستغنى بماله من الشهرة عن التعريف المكتنى بامتيازه ببدائع النعوت عن الاطراء فى التوصيف أن يعذرنى فيما سمحت

*(يهنا ابن هانى ان أتى بنظيرها * ويعنو لها الطائى من بعد بشار)

(اللغة) أيا حرف لنداء البعيد (والصفوة) بكسر الصاد وحكى فيها التثليث من كل شئ خالصه (ودونك) اسم فعل منقول عن الظرف بمعنى خذ (والمدحة) بالكسر المدح يقال مدحه مدحا ومدحة أحسن الثناء عليه (والدر) بالضم جمع درة وهى اللؤلؤة الكبيرة (والعقود) جمع عقد وهو القلادة (والترائب) عظام الصدر أو ما يلى الترقوتين منه او ما بين الثديين والترقوتين أو موضع القلادة (والابكار) بفتح الهمزة جمع بكر بكسر الباء خلاف الثيب وهى التى لم تزل بكارتها أى عذرتها (وقوله يهنا) بضم الياء وتشديد النون وبالالف المنقلبة عن الهمزة وأصله يهنأ بالهمزة يقال هنأنى الولد يهنأنى من باب نفع أى سرنى (وابن هانى) هو شاعر الاندلس وصاحب الديوان المشهور ذو الشعر الرائق والمعانى الغريبة والتوليدات البديعة أبو الحسن محمد بن ابراهيم المتوفى سنة ثلاثمائة واثنتين وستين (والنظير) المثيل والمساوى (ويعنو) مضارع عناله اذا خضع وذل (والطائى) هو أبو تمام حبيب بن أوس الشاعر المشهور وصاحب كتاب الحماسة المشهورة المتوفى سنة مائتين واحدى وثلاثين (وبشار) هو ابن برد بن يرجوخ أبو معاذ العقيلى بالولاء الضرير شاعر العصر قتله المهدى لما رموه بالزندقة فى سنة مائة وسبع وستين (الاعراب) أيا حرف لنداء البعيد وصفوة الرحمن منادى مضاف منصوب لفظا ودونك اسم فعل بمعنى خذ وفاعله ضمير المخاطب المستتر ومدحة مفعول به والظرف فى قوله كدر عقود فى محل نصب على النعت لمدحة وفى ترائب فى محل نصب على الحالية من در لتخصصه بالاضافة الى عقود وأبكار مجرور باضافته اليه وقوله يهنا بضم الياء فعل مضارع مبنى للمفعول وابن هانى نائب فاعله والجملة فى محل نصب نعت ثان لمدحة وان حرف شرط جازم وأتى فعل ماض فى محل جزم على انه فعل الشرط وبنظيرها متعلق به وجواب الشرط محذوف مدلول عليه بيهنا أى ان أتى بنظيرها فهو يهنا ويعنو معطوف على يهنا والظرف فى لها متعلق به والطائى فاعل يعنو والظرف فى قوله من بعد فى موضع نصب على الحال من الطائى وبشار مضاف اليه (وحاصل معنى البيتين) ان الناظم اقبل على ممدوحه وخاطبه بقوله ايا صفوة الرحمن استجلابا لاقباله عليه وقبول مدحته قائلا خذ منى مدحة لأن كأنها عقود اللآلئ فى اجياد الابكار يحق لابن هانى ان أتى بنظيرها ان يهنأ ويخضع لبلاغتها أبو تمام الطائى من بعد ما خضع لها بشار وهذا على سبيل الفرض والتقدير

*(اليك البهائى الحقير يزفها * كغانية مياسة القد معطار)*

(اللغة) البهائى منسوب الى الجزء الاول من بهاء الدين لان قياس النسب فى مثله مما لم يتعرف الجزء الاول بالثانى أن ينسب الى الجزء الاول كما فى امرئ القيس فيقال فى المنسوب اليه امرئى والناظم اتى هنا بالنسب على غير وجهه لان بهاء الدين لقبه لا لابيه والشئ لا يصح أن يكون منسوبا الى نفسه فلا يصح أن يقال فيمن اسمه أبو بكر بكرى ما لم يكن أبوه او أحد اسلافه مسمى بأبى بكر فلعل أحد اسلافه كان ملقبا ببهاء الدين أيضا وقوله يزفها مضارع من الزفاف وهو اهداء العروس الى زوجها (والغانية) المرأة تطلب ولا تطلب او الغنية بحسنها عن الزينة او التى غنيت فى بيت أبويها ولم يقع عليها سباء أو الشابة العفيفة ذات زوج أم لا (ومياسة)

والاصوات ومنه وغى الحرب وقال ابن جنى الوغى بالمهملة الصوت والجلبة وبالمعجمة الحرب نفسها ولا يخفى ما فى اغمار الوغى من الاستعارة المكنية والتخييلية (وفكار) بضم الفاء وتشديد الكاف جمع فاكر من فكر فى الامر تأمل فيه يعنى ان هؤلاء الفتية اذا دعوا الى الحرب يقدمون عليها ولا يتفكرون فى العواقب كما هو عادة الشجعان كما قال

اذا هم ألقى بين عينيه عزمه * ونكب عن ذكرى العواقب جانبا

(وشديد) صفة لموصوف مقدر أى بكل بطل شديد البأس (والبأس) الشدة والقوة تقول هو ذو بأس أى ذو قوة (والعبل) الضخم تقول عبل الشئ عبالة فهو عبل مثل ضخم ضخامة فهو ضخم وزنا ومعنى (والشمردل) بفتح الشين المعجمة والميم وسكون الراء وفتح الدال المهملة بعدها لام الفتى السريع من الابل وغيرها الحسن الخلق (والحتف) الموت وتقدم الكلام فيه (ومقدام) صيغة مبالغة من أقدم كعطاء من أعطى (والهول) الفزع (ومصبار) صيغة مبالغة من صبر (وقوله تحاذره) أى تخافه (والابطال) جمع بطل وهو الشجاع سمى بطلا لابطاله الحياة عند ملاقاته أو لبطلان العظائم به (والموقف) موضع الوقوف للقتال (وترهبه) أى تخافه (والفرسان) جمع فارس وهو الراكب (والمضمار) الموضع الذى تضمر فيه الخيل وتعد للسباق (الاعراب) بهم ظرف مستقر محله رفع على الخبر بة لقوله الخاص والباء بمعنى فى كقوله تعالى مصبحين وبالليل والضمير المجرور يرجع الى الكتائب وما عطف عليه ومن بنى همدان ظرف مستقر أيضا محله نصب على الحالية من الضمير المستقر فى الخبر وهمدان مجرور باضافة بنى اليه غير منصرف للعلمية وزيادة الالف والنون وأخاص مبتدأ مؤخر وفتية مضاف اليه وجملة يخوضون فى محل جر نعت لفتية واغمار مفعول به والوغى مضاف اليه وغير منصوب على الحال من الواو فى يخوضون وفكار مجرور باضافته اليه وقوله بكل شديد الباس كل مجرور بالباء وشديد والبأس مجروران بالاضافة والباء فى بكل تجريدية كقولك لقيت بزيد أسدا لان كل شديد البأس الذى يخوضون غمار الوغى به هو كل واحد منهم لا غيرهم وشديد صفة لموصوف محذوف أى بكل بطل شديد والبأس مجرور باضافة شديد اليه وعبل نعت لشديد وانما ساغ نعته بالنكرة مع انه مضاف الى معرفة لان هذه الاضافة لفظية لا تفيد تعريفا ولا تخصيصا وشمردل بدل من شديد أو من عبل وقوله الى الحتف متعلق بمقدام ومقدام نعت لشديد أيضا ومثله قوله على الحرب مصبار وقوله تحاذره فعل مضارع والضمير المتصل به مفعوله والابطال فاعله وفى كل موقف متعلق بتحاذره والجملة فى محل جر صفة لشديد وترهبه فعل مضارع ومفعوله الهاء المتصلة به والفرسان فاعله وفى كل مضمار متعلق به والجملة فى محل جر بالعطف على الجملة قبلها (وحاصل معنى الابيات أن هذه الكتائب والانصار والاعوان التى يجدها الممدوح فيهم من قبيلة همدان فتيان شجعان يقدمون على الحروب والمعارك من غير تفكر فى عواقب الامور بكل بطل شديد البأس ضخم سريع مقدام على الموت صابر على الاهوال والشدائد تخافه الابطال فى كل موقف من مواقف الحروب وتخشاه الفرسان فى كل معترك

(أيا صفوة الرحمن دونك مدحة * كدر عقود فى ترائب أبكار)

(وعجل فداك العالمون بأسرهم * وبادر على اسم الله من غير انظار)
(تجد من جنود الله خير كتائب * وأكرم اعوان وأشرف انصار)

(اللغة) عجل فعل أمر من عجل تعجيلا أسرع (وقوله فداك العالمون) أى جعلوا والجملة خبرية لفظا انشائية معنى كقولهم فداك أبى وأمى أى جعل الله العالمين فداك ان وقعت فى مكروه وليس من فدى الاسير بمال اذا استنقذه لانه لا يلائم المقام فالفداء يطلق على الفداء بالنفس والمال قال الراغب يقال فديته بمالى وفديته بنفسى وفى القاموس وفداه تفدية قال له جعلت فداك (وقوله باسرهم) أى بجميعهم تقول أخذت هذا بأسره أى بجميعه ولعل الممدوح لا يرضى بان يهلك العالمون بأسرهم ويبقى هو وحده اذ لا يبقى لخروجه فائدة وأيضا لا يحصل غرض الناظم من انقاذ كتاب الله من أيدى المحرفين وانعاش قلوب أوليائه المنتظرين فقد تبرع الناظم بالاهلاك على من لا يقبل والعذر له ان هذا كلام لم تقصد حقيقته وانما المقصود تعظيم الممدوح (وبادر) أمر من المبادرة وهى الاسراع (والانظار) مصدر أنظر الدين على الغريم اذا أخره (والجنود) جمع جند وهو العسكر وكل مجتمع يقال له جند نحو الارواح جنود مجندة وجنود الله هم الحامون عن دينه قال تعالى وان جندنا لهم الغالبون (والكتائب) جمع كتيبة وهى الطائفة من الجيش مجتمعة (والاعوان) جمع عون وهو الظهير على الامر (والانصار) جمع نصير كيتيم وأيتام لا جمع ناصر لان فاعلا لا يجمع على أفعال يقال نصرته على عدوه ونصرته منه نصرا أعنته وقويته (الاعراب) عجل فعل دعاء وفاعله ضمير المخاطب وفدى فعل ماض والكاف مفعوله والعالمون فاعل وباسرهم فى محل نصب حال من العالمون وبادر عطف على قوله وعجل وفاعله ضمير المخاطب وعلى اسم الله فى محل النصب حال من الضمير المستتر فى بادر أى سائرا على اسم الله ومن غير متعلق ببادر وانظار مضاف اليه وتجد فعل مضارع مجزوم فى جواب الامر ومن جنود الله متعلق به وخير مفعول تجد وكتائب مضاف اليه وأكرم عطف على خير وأعوان مضاف اليه وأشرف عطف على خير أيضا او على أكرم وأنصار مضاف اليه (ومعنى البيتين) أسرع الى اغاثة حوزة الاسلام والمسلمين جعل الله العالمين فداك وبادر على بركة الله من غير امهال فان أسرعت وبادرت وجدت من جنود الله جماعات واعوانا ينصرونك على أعدائك

(بهم من بنى همدان أخلص فتية * يخوضون أغمار الوغى غير فكار)
(بكل شديد البأس عبل شمردل * الى الحتف مقدام على الهول مصبار)
(تحاذره الابطال فى كل موقف * وترهبه الفرسان فى كل مضمار)

(اللغة) همدان وزان سكران قبيلة من حمير من عرب اليمن والنسبة اليها همدانى على لفظها واما همذان بفتح الميم والذال المعجمة فهى بلدة بناها همذان بن الفلوج بن سام بن نوح واليها ينسب البديع الهمذانى وأما الناظم فهو من قبيلة همدان بسكون الميم وبالدال المهملة ولهذا وصفهم فى هذه الابيات بالفتوة والشجاعة وخوض غمرات الحروب والمعارك (واخلص) اسم تفضيل من خاص الماء من الكدر صفا (والفتية) جمع فتى وهو الطرى من الشبان والانثى فتاة (ويخوضون) من خاض الرجل الماء يخوضه خوضا مشى فيه (والاغمار) جمع غمرة كرحمة وزنا ومعنى ودخلت فى غمار الناس بضم الغين وفتحها أى فى زحمتهم (والوغى) بالقصر الجلبة

حينئذ تكون أشد خبطا لانها اذا كانت تخبط مع المشى فمع العدو خبطها يكون أكثر ومن أمثالهم من ركب متن عمياء خبط خبط عشواء فجعلوا خبط العشواء مشبها به لانه أبلغ من خبط العمياء لان العمياء حيث كانت فاقدة البصر لا تمشى حتى تقاد فيقل خبطها بخلاف العشواء فانها تعتمد بصرها وبصرها ضعيف فيكثر خبطها (واعراب البيت) ظاهر (ومعناه) ان هؤلاء العصبة الذين حادوا عن آيات الكتاب أثبتوا فى دين الله أحكاما بالقياس الفاسد اما لفقد شرط من شروطه واما لكونه فى مقابلة النص من كتاب أو سنة وأفسدوا على الناس دينهم وخبطوا بآرائهم وعقولهم خبط عشواء ذاهبة على رأسها لا تبصر أمامها

(وأنعش قلوبا فى انتظارك قرحت * وأضجرها الاعداء أية اضجار)

(اللغة) أنعش فعل دعاء من أنعشه الله أقامه من عثرته فانتعش أى قام من عثرته (والقلوب) جمع قلب وهو الفؤاد أو أخص منه والعقل ومحض كل شئ (وفى انتظارك) أى ترقبك من انتظره تأنى عليه (وقرحت) بالبناء للمفعول وتشديد الراء أى جرحت (وأضجرها) الاعداء أى غموها وأقلقوها (والاعداء) جمع عدو وهو خلاف الصديق (وأية) مؤنث أى التى تقع صفة دالة على الكمال نحو مررت برجل أى رجل وبامرأة أية امرأة فتطابق تذكيرا وتأنيثا تشبيها لها بالمشتقات وموصوفها هنا محذوف أى اضجارا اى اضجار وهو قليل كقول الفرزدق

اذا حارب الحجاج أى منافق * علاه بسيف كلما هز يقطع

أراد منافقا أى منافق قال ابن مالك وهذا غاية الندور لان المقصود بالوصف بأى التعظيم والحذف مناف لذلك والناظم ألحقها التاء هنا مع ان الموصوف مذكر على خلاف القياس لتاويل الاضجار بالسآمة ففى كلامه شذوذان حذف الموصوف وتانيث صفته مع كونه مذكرا (الاعراب) أنعش فعل امر وفاعله ضمير المخاطب وقلوبا مفعول به وفى انتظارك متعلق بقرحت وفى للتعليل بمعنى اللام كقوله صلى الله عليه وسلم دخلت امرأة النار فى هرة حبستها وأضجرها فعل ماض ومفعوله والاعداء فاعله وأية صفة لموصوف محذوف كما تقدم واضجار مضاف اليه (ومعنى البيت) ان قلوب أوليائك الذين ينتظرون خروجك لخلاصهم مما حل بهم من المصائب فى الدين قد تقرحت من ألم انتظارك وأقلقها الاعداء فأنعشهم بانقاذك اياهم مما هم فيه من الشدائد بخروجك اليهم

(وخلص عباد الله من كل غاشم * وطهر بلاد الله من كل كفار)

(اللغة) خلص عباد الله أى انجهم يقال خلص الشئ من التلف خلوصا وخلاصا سلم ونجا (والغاشم) اسم فاعل من الغشم وهو الظلم (وطهر) فعل دعاء من طهر الشئ طهارة نقى من الدنس والنجس (وكفار) صيغة مبالغة من كفر بالله أى نفاه أو عطله أو أشرك به أو كفر نعمته أى سترها ولما كان الكافر نجسا معنويا كما قال تعالى انما المشركون نجس كانت ازالته تطهيرا ولعله أراد بغاشم وكفار من وصفهم فى البيت قبله بأنهم عاثوا وخبطوا ويحتمل أن يكون مراده كل من اتصف بنوع من أنواع الكفر (واعراب) البيت ظاهر وكذا حاصله

وعجل

الظاهرة والآية من القرآن كل كلام منه منفصل بفصل لفظى (والرواية) مصدر رويت الحديث اذا حملته ونقلته (وابو شعيون) يحتمل أن يكون كنية راو من رواة كعب الاحبار غير مشهور ويحتمل أن يكون كناية عن مجهول لايعرف ونكرة لاتتعرف كقولهم هيان بن بيان كناية عن المجهول (وكعب الاحبار) هو ابن ماتع التابعى الجليل العالم بالكتاب وبالآثار أسلم زمن أبى بكر رضى الله عنه وروى عن عمر رضى الله عنه وتوفى سنة خمس وثلاثين من الهجرة وكعب الاحبار فى النظم ساقط الهمزة بنقل حركتها الى اللام قبلها واعراب البيتين ظاهر (وحاصل) معناهما ان الناظم يطالب من ممدوحه المهدى ان يخلص كلام الله تعالى من أيدى عصبة عصوا الله تعالى باتباع اهوائهم وداموا على ضلالهم واستكبارهم وأصروا على ذلك وحرفوا القرآن عن ظواهره وأولوه تأويلات بعيدة لاترتضيها فحول العلماء لاخبار وآثار واهية يروونها عن مجاهيل لاتقبل رواياتهم عند أهل الاثر ولا يثبت بها حديث ولا خبر ولعل ذلك تعريض بأهل السنة فانهم يحتجون بالاحاديث التى ترويها الثقات ويبينون بها مجمل الكتاب ويقيدون مطلقه ويخصون عامه اذا كان الحديث مستوفيا شروط الصحة والقبول بخلاف الشيعة فانهم لايقبلون من الاحاديث الا ما كان من رواية آل البيت كما هو مشهور عنهم (وقد) اتفق لى مع رجل من علمائهم مناظرة فأردت الاحتجاج عليه بحديث من صحيح البخارى فطعن فى صحيح البخارى وقال البخارى لايوثق بكل مافيه من الاحاديث فقلت له الاحاديث الضعيفة فى صحيح البخارى محصورة وهى نحو ستين حديثا وهى معروفة منصوص عليها وأكثرها فى التراجم والتعاليق وقد أجمعت الامة على تلقى صحيحه وصحيح مسلم بالقبول فما هذه الخرافات التى تبديها والتلفيقات التى كبيت العنكبوت تبنيها وقد ظهر لى منك علامة الابتداع فلا صحبة لك معى بعدها ولا اجتماع فتبرأ من الرفض وأقسم بالله انه محب للشيخين لكنه يفضل عليا عليهما وهو أهون الشيئين

(وفى الدين قد قاسوا وعاثوا وخبطوا * بآرائهم تخبيط عشواء معسار)

(اللغة) الدين بالكسر الجزاء والاسلام والعادة والعبادة والمواظب من الامطار أو اللين منها والطاعة والذل والداء والحساب والقهر والغلبة والاستعلاء والسلطان والحكم والملك والسيرة والتدبير والتوحيد واسم لجميع ما يتعبد الله تعالى به والملة والورع والمعصية والاكراه والحال والقضاء كذا فى القاموس وفى الاصطلاح هو وضع الهى سائق لذوى العقول السليمة باختيارهم المحمود الى ماهو خير لهم بالذات (وقاسوا) من القياس وهو تقدير شئ بشئ يقال قاسه بغيره وعليه يقيسه قيسا وقياسا واقتاسه قدره على مثاله وفى الشرع تقدير الفرع بأصله فى الحكم والعلة كذا فى المنار وعرفه فى التحرير بأنه مساواة محل لآخر فى علة حكم شرعى لاتدرك من نصه بمجرد فهم اللغة اه (وعاثوا) بالعين المهملة والثاء المثلثة أى أفسدوا من العيث وهو الفساد وفى التنزيل ولا تعثوا فى الارض مفسدين (وخبطوا) بتشديد الباء بمعنى أفسدوا من تخبطه الشيطان أفسده وحقيقة الخبط الضرب وخبط البعير الارض ضربها بيده (والآراء) جمع رأى وهو العقل والتدبير ورجل ذو رأى أى ذو بصيرة وحذق فى الامور (والعشواء) الناقة الضعيفة البصر من العشا بالفتح والقصر وهو ضعف البصر (والمعسار) صيغة مبالغة من عسرت الناقة تعسر عسرا وعسرا نا رفعت ذنبها فى عدوها ووصف العشواء بذلك لانها

وسأله أن يظهر ويغيث حوزة الاسلام ويعمر منازله وأما كنه فانها قد اندرست وعفت آثارها وهذا بناء على زعم الناظم أن المهدى محمد بن الحسن العسكرى وأنه حى مختف فى سرداب ينتظر أوان خروجه وتلك أوهام فارغة وخيالات فاسدة ولو كان المهدى موجودا اذ ذاك وسمع مثل هذا الافراط فى الغلو لحق له ان يخلع على ناظمه حلة حمراء نسجتها السيوف واعلمتها ايدى الحتوف اذلو كان ممدوحه نبيا ما ساغ له ان يقول فى مدحه ان سوابق الاقدار الالهية الازلية لا تجرى الا برضاه والله يغفر له (ويمكن) تخريج كلامه على اصطلاحات الصوفية فان الكامل منهم اذا وصل الى مرتبة الفناء والجمع بان يشهد قيامه بربه ايجادا وامدادا ظاهرا وباطنا بحيث يجد نفسه فانية فى ظهور الحق ويشهد ربه تعالى فاعلا له ولجميع أفعاله كما قال تعالى والله خلقكم وما تعملون وان الوجود كله له تعالى وهو عبد لا وجود له بل هو عدم مقدر بتقدير ربه تعالى أزلا لكنه ظاهر بالوجود الحقيقى كما نقل عن العارف بالله تعالى الشيخ محيى الدين بن عربي انه قال أوقفنى الحق بين يديه وقال من أنت فقلت العدم الظاهر اه فيصير العبد عند ذلك شأنا من شؤنه تعالى كما قال تعالى كل يوم هو فى شأن فاذا تحقق العبد ذلك صح له أن ينسب لنفسه مالا يصدر الا عن الحق جل جلاله فانه حينئذ لا تنفس له فينطق بلسان الجمع عن الله تعالى كما قال عفيف الدين التلمسانى

ولا تنطقوا حتى تروا ناطقها بكم * يلوح لكم منكم فتلكم شؤنها

أى لا تجعلوا أنفسكم الناطقة بل الحضرة الالهيه هى التى نطقت وعلى هذا المقام ينبنى كثير من متشابه كلامهم كقول العارف بالله تعالى سيدى عمر بن الفارض

وليس معى فى الملك شئ سواى والـ * ـمعية لم تخطر على ألمعيتى

فلا عالم الا بفضلى عالم * ولا ناطق فى الكون الا بمدحتى

وغير بعيد تحقق المهدى بهذا المقام وأن يكون خليفة فى الظاهر والباطن وتثبت له السلطنة الظاهرة والباطنة واذا كان كذلك كانت أفعاله أفعال الحق جل وعلا فصح أن يقال ان الاقدار الالهية لا تجرى الا برضاه لان رضاه رضا الله تعالى فساغ حينئذ للناظم أن يصفه بما وصف فليتأمل وهذا غاية ما سنح للفكر القاتر والنظر القاصر فى الجواب عن هذا المحقق الماهر

(وأنقذ كتاب الله من يد عصبة * عصوا وتمادوا فى عتو واصرار)

(يحيدون عن آياته لرواية * رواها أبو شعيون عن كعب الاحبار)

(اللغة) أنقذ أمر من الانقاذ وهو التخليص يقال أنقذته من الشر اذا خلصته منه (وكتاب الله) القرآن العظيم (والعصبة) بضم العين وسكون الصاد المهملتين قال ابن فارس هى من الرجال نحو العشرة وقال أبو زيد العشرة الى الاربعين والجمع عصب مثل غرفة وغرف (وعصوا) من العصيان وهو الخروج عن الطاعة وأصله أن يمتنع بعصاه قاله الراغب (وتمادى) من التمادى يقال تمادى فلان فى غيه اذا لج ودام على فعله (والعتو) الاستكبار يقال عتا عتوا استكبر (والاصرار) قال الراغب كل عزم شددت عليه ولم تقلع عنه (وقوله يحيدون) أى يتحرفون وينصرفون من حاد عن الشئ حيدة وحيودا تنحى عنه وبعد (والآيات) جمع آية وهى لغة العلامة

كالسبعة السيارة لخروجها عن النظام واختلالها بمخالفتها الفلك الهمام ولايخفى عليك انه قد أربى فى الافراط والغلو على ماقدمه وزاد فى الطنبور نغمة

(أياحجة الله الذى ليس جاريا * بغير الذى يرضاه سابق اقدار)
(ويامن مقاليد الزمان بكفه * وناهيك من مجد به خصه البارى)
(اغث حوزة الايمان واعمر ربوعه * فلم يبق منها غير دارس آثار)

(اللغة) الحجة الدليل والبرهان والجمع حجج مثل غرفة وغرف (وجاريا) اسم فاعل من جريت الى كذا جريا وجراء قصدت وقولهم جرى الخلاف فى كذا يجوز حمله على هذا المعنى فان الوصول والتعلق بذلك المحل قصد على المجاز كذا فى المصباح (والاقدار) جمع قدر بالفتح وهو القضاء الذى يقدره الله تعالى (والمقاليد) جمع مقلاد وهو المفتاح أو الخزانة قال الراغب وقوله تعالى له مقاليد السموات والارض اى مايحيط بها وقيل خزائنها وقيل مفاتيحها (والكف) الراحة مع الاصابع (وناهيك) كلمة تعجب واستعظام يقال ناهيك بزيد فارسا عند استعظام فروسيته والتعجب منها وقال ابن فارس هى كما يقال حسبك وتأويلها انه غاية تنهاك عن طلب غيره كذا فى المصباح (والمجد) قد تقدم بيان معناه (وقوله به خصه البارى) أى جعله له دون غيره (وقوله اغث) فعل امر من اغاثه اغاثة اذا أعانه ونصره (والحوزة) الناحية واغاثة حوزة الايمان كناية عن اغاثته بل اغاثة أهله (واعمر) أمر من عمر الدار بناها (والربوع) جمع ربع وهو محلة القوم ومنزلهم (والدارس) اسم فاعل من درس المنزل دروسا عفا وخفيت آثاره (والآثار) جمع أثر وأثر الدار بقيتها (الاعراب) أيا حرف لنداء البعيد وحجة الله منادى مضاف منصوب والذى فى محل نصب نعت لحجة الله وانما جىء به مذكرا مع ان الحجة مؤنثة نظرا لجانب المعنى لان المراد بحجة الله الممدوح وليس فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر وجاريا خبرها مقدم وبغير متعلق بجاريا والذى اسم موصول فى محل جر باضافة غير اليه ويرضاه صلته والعائد الى الموصول الهاء من يرضاه وسابق اسم ليس مؤخر وسوغ وقوعه اسما تخصيصه بالاضافة الى أقدار ويا حرف نداء البعيد أيضا ومن اسم موصول فى محل نصب ومقاليد مبتدأ والزمان مضاف اليه وبكفه جار ومجرور خبر ولا محل للجملة لانها صلة الموصول وناهيك مبتدأ ومن حرف جر زائد ومجد خبره ورفعه مقدر لاشتغال آخره بحركة حرف الجر الزائد وزيادة من هنا غير قياسية لانها لاتزاد فى الاثبات بخلاف قوله تعالى هل من خالق غير الله فانها قياسية ويجوز أن يكون ناهيك خبرا مقدما ومن مجد مبتدأ مؤخر زيدت فيه من وسوغ الابتداء به وصفه بالجملة بعده وهذان الوجهان متأتيان فى قولهم ناهيك بزيد وبه متعلق بخصه وهو فعل ماض والضمير المتصل به مفعوله والبارى فاعل واغث فعل دعاء وفاعله مستتر وجوبا وحوزة مفعول به والايمان مضاف اليه واعمر فعل أمر وفاعله ضمير المخاطب وربوعه مفعول به ولم حرف نفى وجزم ويبق فعل مضارع مجزوم بها ومنها متعلق به وغير فاعل يبق ودارس مخفوض باضافته اليه وآثار مخفوض أيضا باضافة دارس اليه (ومعنى) الابيات ان الناظم ينادى ممدوحه المهدى ويستغيث به ويصفه بانه حجة الله على الخلق وان الاقدار الالهية لاتجرى الا برضاه وأن مفاتيح الزمان وخزائنه بيده وان كل واحد من هذه الصفات مجد ينبهك ان تنظر الى غيره خصه الله تعالى به ثم تضرع اليه

الى السبع الطباق مجاز عقلى أى لو تطابق من فيها أو هو مبنى على مذهب الفلاسفة أن الافلاك لها عقل وحياة كحياة الانسان وعقله فيتأتى منها المطابقة على حقيقتها (ونقض) بفتح فسكون مصدر نقض البناء فكك اجزاءه وأما النقض بالضم والكسر فهو بمعنى المنقوض ويقضيه مضارع قضى بمعنى حكم والحكم بمعنى القضاء والمنع يقال حكمت عليه بكذا اذا منعته من خلافه فلم يقدر على الخروج من ذلك (وحكمت) بين القوم فصلت بينهم (وجارى) اسم فاعل من جرى الماء سال خلاف وقف (وقوله وانكس) ماضى مبنى للمفعول من نكس الشئ قلبه وجعل أعلاه أسفله (والابراج) جمع برج مثل قفل واقفال وهى القصور وبها سميت بروج النجوم لمنازلها المختصة بها قال تعالى والسماء ذات البروج الذى جعل فى السماء بروجا قاله الراغب (والشامخ) بالشين والخاء المعجمتين من شمخ الجبل ارتفع (وسكن) بالتثقيل والبناء للمفعول أيضا من السكون ضد الحركة (والافلاك) جمع فلك بفتحتين وهو مدار النجوم (ودوار) صيغة مبالغة من دار حول البيت طاف به ودوران الفلك تواتر حركاته بعضها اثر بعض من غير ثبوت ولا استقرار كذا فى المصباح (وقوله ولا نثرت) من النثر وهو الرمى بالشئ متفرقا (والثوابت) جمع ثابت لما لا يعقل كنجم ثابت وجبل ثابت ولا يجمع على فواعل اذا كان صفة لعاقل (والخيفة) قال الراغب الحالة التى عليها الانسان من الخوف قال تعالى فأوجس فى نفسه خيفة موسى واستعمل استعمال الخوف فى قوله تعالى والملائكة من خيفته اهـ (وعاف) بالعين المهملة والفاء كره من عاف الرجل الطعام والشراب يعافه كرهه (والسرى) هو السير ليلا كما تقدم (والسور) من قوله فى سورها بضم السين المهملة وسكون الواو جمع سورة بمعنى المنزلة والضمير المضاف اليه يعود الى الثوابت (وسيار) صيغة مبالغة من سار يسير والمراد بها الكواكب السبعة السيارة وهى القمر وعطارد والزهرة والشمس والمريخ والمشترى وزحل (الاعراب) همام خبر لمبتدا محذوف أى هو همام ولو حرف شرط فى الماضى يقتضى امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه والسبع فاعل بفعل محذوف يفسره المذكور على حد قوله تعالى قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى والطباق بدل من السبع وجملة تطابقت من الفعل الماضى وفاعله المستتر لا محل لها من الاعراب لانها مفسرة وعلى نقض متعلق بتطابقت وما اسم موصول فى محل جر باضافة نقض اليه وجملة يقضيه من الفعل المضارع والفاعل الذى هو ضمير مستتر لا محل لها من الاعراب لانها صلة الموصول ومن حكمه بيان لما فى ما يقضيه حال منه والجارى نعت لحكمه وقوله انكس جواب لو ومن ابراجها متعلق به وكل نائب فاعل نكس وشامخ مضاف اليه وسكن بالضم والتشديد معطوف على نكس ومن افلاكها متعلق به وكل نائب فاعل سكن ودوار مضاف اليه وقوله ولا نتثرت عطف على انكس والجار والمجرور فى قوله منها فى موضع نصب على الحال من الثوابت والثوابت فاعل انتثرت وخيفة مفعول لاجله لانتثرت وعاف معطوف على نكس والسرى مفعوله وفى سورها متعلق بعاف وكل فاعل عاف وسيار مضاف اليه (وحاصل) معنى الابيات أن من فى السموات أو السموات نفسها لو اتفقت على نقض ما قضاه وأبرمه لانقلبت ابراجها وصار أعلاها أسفلها ولسكن كل متحرك دائر من أفلاكها ولانتثرت كواكبها الثابتة خيفة من سطوته ولكره السرى فى منازلها أى تلك الثوابت كل كوكب عادته السير

هو موجود ممكن لذاته مبدأ للفلك الاعظم وبهذا الطريق يصدر عن كل عقل عقل بجهة وجوبه بالغير وفلك بجهة امكانه بالذات الى العقل التاسع فيصدر عنه بأشرف جهتيه وهى جهة وجوبه بالغير عقل عاشر تنتهى به سلسلة العقول ويسمى عقلا فعالا لعدم تناهى ما يصدر عنه من الآثار المختلفة فى عالم الكون والفساد ويسمى بلسان الشرع جبريل وبالجهة الاخرى وهى امكانه بالذات يصدر عنه فلك القمر وبه تنتهى سلسلة الافلاك ثم يصدر عن العقل الفعال هيولى العناصر وصورها المختلفة المتعاقبة عليها بحسب تعاقب استعداداتها المختلفة كما هو مقرر فى محله وهذا مبنى على قدم الافلاك وأزليتها وأن لها نفوسا فانهم قالوا ان السماء حيوان مطيع لله بحركته الدورية وان لها نفسا نسبتها الى بدن السماء كنسبة نفوسنا الى أبداننا فكما أن أبداننا تتحرك بالارادة نحو اغراضنا بتحريك النفوس فكذلك السموات وان غرض السموات بحركتها الدورية عبادة رب العالمين قال حجة الاسلام الغزالى فى التهافت ومذهبهم فى هذه المسئلة مما لا ينكر امكانه ولا يدعى استحالته فان الله تعالى قادر على أن يخلق الحياة فى كل جسم فلا كبر الجسم يمنع من كونه حيا ولا كونه مستديرا فان الشكل المخصوص ليس شرطا للحياة لان الحيوانات مع اختلاف أشكالها مشتركة فى قبول الحياة ولكنا ندعى عجزهم عن معرفة ذلك بدليل العقل فان هذا ان كان صحيحا فلا يطلع عليه الا الانبياء بالهام من الله تعالى أو وحى وقياس العقل ليس يدل عليه نعم لا يبعد أن يعرف مثل ذلك بدليل ان وجد الدليل وساعد ولكنا نقول ما أورد ودليلا لا يصلح الا لافادة ظن فاما أن يفيد قطعا فلا الى آخر ما أطال به (وقوله تبغى) أى تطلب (والكمال) اسم من كمل الشئ كمولا من باب قعد اذا تمت اجزاؤه ويستعمل فى الصفات أيضا يقال كملت محاسنه كمولا (والعار) العيب (واعراب البيت) ظاهر (ومعناه) ان هذا الممدوح لكثرة ما اشتمل عليه من الصفات الجيدة والفضائل العديدة صارت العقول العشرة تطلب كمالها منه ولا تستنكف عن التعلم منه ولا عيب عليها فى ذلك وان كانت مبدأ لفيوضات الكمال اذ لا عار أن يتعلم الكامل ممن هو أكمل منه وفوق كل ذى علم عليم وهذا كما ترى على سنن ما سبق من الافراط فى الغلو ومقام الممدوح غنى عن ذلك

(همام لو السبع الطباق تطابقت * على نقض ما يقضيه من حكمه الجارى)
(لنكس من ابراجها كل شامخ * وسكن من افلاكها كل دوار)
(ولانتثرت منها الثوابت خيفة * وعاف السرى فى سورها كل سيار)

(اللغة) الهمام كغراب الملك العظيم الهمة والسيد الشجاع السخى خاص بالرجال كالهمهام (والسبع الطباق) السموات سميت طباقا لان كل واحدة منها كالطبق فوق الاخرى قال الراغب المطابقة من الاسماء المتضايفة وهى أن يجعل الشئ فوق آخر بقدره ومنه طابقت النعل بالنعل ثم يستعمل الطباق فى الشئ الذى يكون فوق الآخر تارة وفيما يوافق غيره تارة كسائر الاسماء الموضوعة لمعنيين انتهى وقوله تطابقت من هذا المعنى أيضا قال فى المصباح وأصل الطبق جعل الشئ على مقدار الشئ مطبقا له من جميع جوانبه كالغطاء له ومنه يقال اطبقوا على الامر اذا اجتمعوا عليه متوافقين غير متخالفين انتهى ونسبة المطابقة

الدين أبو العباس أحمد بن عماد الاقفهسي الشافعي في كتابه الذريعة مانصه وأكثر أهل العلم على ان الارض أفضل من السماء لمواطئ أقدام النبي صلى الله عليه وسلم وولادته واقامته ودفنه فيها ولان الانبياء عليهم السلام خلقوا منها وعبدوا الله فيها ولان السموات تطوى يوم القيامة وتلقى في جهنم والارض تصير خبزة يأكلها أهل المحشر مع زيادة كبد الحوت ولم يتكلموا في أي الارضين أفضل و ينبغي أن تكون هذه أفضل من اللواتي تحتها لما ذكرنا ولا في السموات أيها أفضل ويحتمل أن تكون الاولى لان الله تعالى خصها بالذكر في قوله ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح الآية ولانها قبلة الداعين قال تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء فكما فضلت الارض الاولى بحلوله فيها كذلك تفضل السماء الاولى بتقلب نظره فيها ولانها كانت مظلمة كما ان الارض كانت مظلمة و يحتمل أن تكون السابعة لقربها من العرش ولان الملائكة التي فيها أكثر من ملائكة السماء الاولى ومن بقية السموات باضعاف كما تقدم بيانه في أول الكتاب انتهى وقد سئل العلامة شهاب الدين أحمد بن حجر المكي أيما أفضل السماء أو الارض فاجاب رحمه الله تعالى بقوله الاصح عند أئمتنا ونقلوه عن الاكثرين السماء لانه لم يعص الله فيها ومعصية ابليس لم تكن فيها أو وقعت نادرا فلم يلتفت اليها وقيل الارض ونقل عن الاكثرين أيضا لانها مستقر الانبياء ومدفنهم والله أعلم

*(ومنه العقول العشر تبغي كمالها * وليس عليها في التعلم من عار)*

(اللغة) العقول جمع عقل والعقل في الاصل مصدر عقلت الشئ عقلا من باب ضرب تدبرته ثم أطلق على الحجى واللب ولهذا قال بعض الناس العقل غريزة يتهيأ بها الانسان الى فهم الخطاب وقسمه الحكماء بهذا المعنى الى أربعة أقسام العقل الهيولاني وهو الاستعداد المحض لادراك المعقولات وهو قوة محضة خالية عن الفعل كما في الاطفال وانما نسب الى الهيولى لان النفس في هذه المرتبة تشبه الهيولى الاولى الخالية في حد ذاتها عن الصور كلها والعقل بالملكة وهو العلم بالضروريات واستعداد النفس لاكتساب النظريات (والعقل) بالفعل وهو أن تصير النظريات مخزونة عند القوة العاقلة بتكرار الاكتساب بحيث يحصل لها ملكة الاستحضار متى شاءت من غير تجشم كسب جديد والعقل المستفاد وهو أن يحضر عنده النظريات التي أدركها بحيث لا تغيب عنه كذا في التوقيف وتعريفات السيد الشريف وهذه غير مرادة للناظم هنا وانما مراده العقول العشرة التي أثبتها الفلاسفة بناء على قواعدهم الفاسدة ان الله تعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا موجب بالذات لا فاعل بالاختيار وان واجب الوجود لكونه واحدا من جميع جهاته لا تكثر فيه وليس له الا جهة الوجوب بالذات واستحال عليه الامكان الذاتي والوجوب بالغير لم يصدر عنه الا شئ واحد وهو العقل الاول فعندهم لم يصدر عن الباري تعالى بلا واسطة الا العقل الاول فقط وهو أحد أنواع الجواهر المجردة التي هي الهيولى والصورة والعقل والنفس ولما كان العقل الاول له جهتان جهة امكان بالذات وجهة وجوب بالغير أفاض باعتبار الجهة الثانية العقل الثاني وباعتبار الجهة الاولى الفلك الاعظم لان المعلول الاشرف وهو العقل الثاني يجب ان يكون تابعا للجهة التي هي أشرف فيكون بما هو موجود واجب الوجود بالغير مبدأ للعقل الثاني وبما

هو

مضاف اليه وأدناس معطوف على شوائب وأفكار مضاف اليه وباشراقها متعلق باشرقت وان فصل بينهما باجنبي وهو المبتدا لان الظروف مما يتسامح فيها كما في قوله تعالى أراغب أنت عن آلهتي على تقدير أن يكون أراغب خبرا مقدما كما نص عليه صاحب الكشف وكل مبتدا والعوالم مضاف اليه وجملة أشرقت خبر وقوله لما لاح علة لقوله أشرقت وما المصدرية مع صلتها في موضع جر باللام وفي الكونين متعلق بلاح ومن نور متعلق به أيضا ومن تحتمل التبعيض والبيان والسارى نعت لنورها وحاصل معنى الابيات ان افلاطون على شهرته وفضله لو زار أمكنته المطهرة ولم يصده عنها ساطع أنوارها الاستفاد منه حكمة قدسية أي مفاضة عليه من حضرات القدس غير مخلوطة باقذار الانظار وأدناس الافكار لانها من فيض مفيض العلوم والمعارف على قلوب الابرار ولذلك أضاءت كل العوالم باشراقها لما بدا في عالمي الدنيا والآخرة من نورها السارى المنتشر في الكائنات

*(امام الورى طود النهى منبع الهدى * وصاحب سر الله في هذه الدار)*

(اللغة) الطود الجبل أو عظيمه (والنهى) بضم النون المشددة جمع نهية كالمدى في جمع مدية (والمنبع) بفتح الميم والباء مخرج الماء وفي كل من طود النهى ومنبع الهدى استعارة بالكناية (والسر) ما يكتم وهو خلاف الاعلان والجمع أسرار ومنه قيل للنكاح سر لانه يلزمه غالبا والسر الحديث المكتوم في النفس قال تعالى يعلم السر وأخفى يعلم سرهم ونجواهم والمراد بهذه الدار الدنيا وانما يكون صاحب سر الله فيها وقت ظهوره لا مطلقا وهذا يشير الى أنه يجمع بين رتبتي السلطنة الظاهرة والباطنة واعراب البيت ظاهر وكذا حاصل معناه

*(به العالم السفلي يسمو ويعتلي * على العالم العلوي من غير انكار)*

(اللغة) السفلي منسوب الى السفل بالكسر والضم لغة فيه وهو خلاف العلو وابن قتيبة يمنع الضم (ويسمو) مضارع سما سموا علا (والعلوى) منسوب الى العلو بضم العين وكسرها خلاف السفل والمراد بالعالم السفلي الارض ومن فيها وبالعالم العلوى الافلاك وما فيها واعراب البيت ظاهر (ومعناه) ان العالم السفلي وهو الارض شرف وفضل على العالم العلوى وهو السموات بسبب هذا الممدوح لان الارض مثوى له وله فيها مستقر ومتاع الى حين وهذا تهافت وافراط في الغلو ولا يليق الا أن يقال في حقه صلى الله عليه وسلم وبقية اخوانه من النبيين لان من قال بتفضيل الارض علل ذلك بكونها موطئا لاقدامه ولكونه دفن فيها وأخذت طينته الطيبة الطاهرة منها وكذلك سائر النبيين وكلام البيضاوى تبعا للكشاف يدل على أفضلية السماء على الارض فانه قال في قوله تعالى ثم استوى الى السماء وثم لعله لتفاوت ما بين الخلقين وفضل خلق السماء على خلق الارض كقوله ثم كان من الذين آمنوا لا للتراخي في الوقت انتهى أقول ويدل لذلك ما أخرجه ابن مردويه عن أنس رفعه اطت السماء ويحقها وفي رواية وحق لها أن تئط والذى نفس محمد بيده ما فيها موضع شبر الا وفيه جبهة ملك يسبح الله ويحمده والحديث جاء من طرق متعددة فرواه أحمد والترمذى وابن ماجه والحاكم عن أبي ذر مرفوعا بلفظ أطت السماء وحق لها أن تئط ما فيها موضع أربع أصابع الا وعليه ملك واضع جبهته وفي رواية الترمذى ساجد لله تعالى قال المناوى وهذا الحديث حسن أو صحيح انتهى وقال المحقق شهاب

وقال السيد هي النبوة وقيل فهم حقائق القرآن كذا في مفردات الراغب وقال ابن الكمال الحكمة علم يبحث فيه عن حقائق الاشياء على ماهي عليه في الوجود بقدر الطاقة البشرية فهي علم نظري و يقال الحكمة أيضا هيئة القوة العقلية العلمية انتهى قال المناوي في كتاب التوقيف الحكمة الالهية علم يبحث فيه عن أحوال الموجودات الخارجية المجردة عن المادة التي لا بقدرتنا واختيارنا وقيل هي العلم بحقائق الاشياء على ماهي عليه والعمل بمقتضاها ولهذا انقسمت الى علمية وعملية انتهى ثم ان من الحكمة ما يجب نشرها أو يحسن وهي علوم الشريعة والطريقة وتسمى الحكمة المنطوق بها ومنها ما يجب سترها عن غير اهلها وهي أسرار الحقيقة التي اذا اطلع عليها علماء الرسوم والعوام تضرهم أو تهلكهم ذكره المناوي والقدسية المنسوبة للقدس وتقدم آنفا تفسيره وقوله لا يشوبها أي لا يخالطها يقال شاب اللبن بالماء أي خلطه والشوائب جمع شائبة قال في الصحاح وهي الاقذار والادناس انتهى فيكون عطف الادناس عليها في كلام الناظم من عطف التفسير (والدنس) بفتحتين الوسخ (والافكار) جمع فكر بالكسر وهو النظر والروية ويقال هو ترتيب أمور في الذهن يتوصل بها الى مطلوب يكون علما أوظنا كذا في المصباح وقوله باشراقها مصدر أشرقت الشمس طلعت كشرقت والضمير المضاف اليه يعود الى الحكمة وفيه استعارة مكنية واضافة الاشراق استعارة تخييلية على حد أظفار المنية (والعوالم) جمع عالم بفتح اللام والمراد به ماسوى الله سمي عالما لانه علم على موجده (وأشرقت) هنا بمعنى أضاءت لا بمعنى طلعت كقوله تعالى وأشرقت الارض بنور ربها وفيه ايماء الى التوجيه بحكمة الاشراق (ولاح) بمعنى بدا (والكونين) تثنية الكون والمراد بها كون الدنيا وكون الآخرة قال في التوقيف والكون عند أهل التحقيق عبارة عن وجود العالم من حيث هو عالم لا من حيث انه حق وان كان مرادفا للوجود المطلق العام عند أهل النظر وهو بمعنى الكون وقيل الكون حصول الصورة في المادة بعد أن لم تكن فيها ذكره ابن الكمال (والساري) اسم فاعل من سرى اذا سار ليلا قال في المصباح وقد استعملت العرب سرى في المعاني تشبيها لها بالاجسام قال الله تعالى والليل اذا يسر والمعنى اذا يمضي وقال جرير

سرت الهموم فبتن غير نيام * وأخو الهموم يروم كل مرام

وقال الفارابي سرى فيه السم والخمر ونحوهما وقال السرقسطي سرى عرق السوء في الانسان واسناد الفعل الى المعاني كثير نحو طاف الخيال وذهب الغم وأخذه الكسل انتهى (الاعراب) لو حرف امتناع كما تقدم وزار فعل ماض وافلاطون فاعله وهو ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة وأعتاب مفعول به وقدسه مجرور بالمضاف اليه والضمير في قدسه في محل جر وهو راجع الى مقتدر ويعش بضم أوله فعل مضارع مجزوم بلم والهاء المتصلة به ضمير راجع الى افلاطون في محل نصب على المفعولية وسواطع فاعل يعش ومضاف الى أنوار والجملة في موضع نصب على الحال من افلاطون مقترنة بالواو والضمير وقوله رأى جواب لو وهو فعل ماض فاعله ضمير مستتر راجع الى افلاطون وحكمة مفعول به وقدسية نعت لحكمة ولا يشوبها فعل مضارع والهاء ضمير متصل في محل نصب على المفعولية يعود الى حكمة وشوائب فاعل يشوبها وانظار

وله تصانيف كثيرة فى أقسام الحكمة انتهى قال ابن بدرون ويحكى عن افلاطون انه كان يصوّر له صورة انسان لم يره قبل ولا عرفه فيقول صاحب هذه الصورة من أخلاقه كذا ومن هيئته كذا فيقال انه صوّر له صورته فلما رآها قال هذه صورة رجل يحب الزنا فقيل له انها صورتك فقال نعم لولا انى أملك نفسى لفعلت فانى محب له انتهى وقال ابن الوردى فى تاريخه المسمى بتتمة المختصر فى أخبار البشر وكان ارسطوطاليس تلميذ افلاطون فى زمن الاسكندر وبين الاسكندر والهجرة تسعمائة وأربع وثلاثون سنة وافلاطون قبل ذلك بيسير وسقراط قبل افلاطون بيسير فيكون بين سقراط والهجرة نحو ألف سنة وبين افلاطون والهجرة أقل من ذلك انتهى قلت فيكون افلاطون قبل مولد عيسى عليه السلام بأكثر من أربعمائة سنة لان مولد عيسى قبل مولد نبينا عليهما الصلاة والسلام بخمسمائة وثمان وسبعين سنة وبين مولد نبينا وهجرته ثلاث وخمسون سنة وشهران وثمانية أيام (والاعتاب) جمع عتبة وهى أسكفة الباب (والقدس) بالضم وبضمتين الطهر اسم ومصدر كما فى القاموس وقال الراغب التقديس التطهير الالهى فى قوله عز وجل ويطهركم تطهيرا دون التطهير الذى هو ازالة النجاسة المحسوسة والبيت المقدس هو المطهر من النجاسة أى الشرك وكذلك الارض المقدسة انتهى وقوله ولم يعشه مضارع أعشاه الله خلق له العشا فى بصره والعشا بالفتح والقصر سوء البصر بالليل والنهار كالعشاوة أو العمى وعشى الطير تعشية أوقد لها نار التعشى فتصاد كذا فى القاموس وماهنا من هذا المعنى الا أن ما عداه بالهمزة على خلاف ما فى القاموس فانه عداه بالتضعيف (وسواطع) جمع ساطع من سطع الصبح ارتفع (والانوار) جمع نور وهو الضوء المنتشر المعين على الابصار قال الراغب وذلك ضربان دنيوى واخروى فالدنيوى ضربان ضرب معقول بعين البصيرة وهو ما انتشر من الامور الالهية كنور العقل ونور القرآن ومحسوس بعين البصر وهو ما انتشر من الاجسام النيرة كالقمرين والنجوم والنيران فمن النور الالهى قوله تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وجعلناله نورا يمشى به فى الناس نورا نهدى به من نشاء من عبادنا فهو على نور من ربه نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء ومن المحسوس الذى بعين البصر قوله تعالى هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا وتخصيص الشمس بالضوء والقمر بالنور من حيث ان الضوء أخص من النور وقوله تعالى وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا أى ذا نور ومما هو عام فيهما قوله تعالى وجعل الظلمات والنور وغير ذلك من الآيات ومن النور الاخروى قوله تعالى يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا وسمى الله تعالى نفسه نورا من حيث انه هو المنور فقال الله نور السموات والارض وتسميته تعالى بذلك لمبالغة فضله انتهى (والحكمة) اصابة الحق بالعلم والعقل فالحكمة من الله تعالى معرفة الاشياء وايجادها على غاية الاحكام ومن الانسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات وهذا الذى وصف به لقمان فى قوله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة والحكم أعم من الحكمة فكل حكمة حكم وليس كل حكم حكمة فان الحكم أن يقضى بشئ على شئ فيقول هو كذا وليس بكذا قال عليه الصلاة والسلام ان من الشعر لحكمة أى قضية صادقة قال ابن عباس فى قوله تعالى من آيات الله والحكمة هى علم القرآن ناسخه ومنسوخه محكمه ومتشابهه قال ابن زيد هى علم آياته وحكمه

مقدر وهو يتعدى الى مفعولين ومفعوله الاول الصم ومفعوله الثانى نطقها والضمير فى نطقها يعود الى الصم وهو من اضافة المصدر الى فاعله وباجذارها متعلق بالنطق وفاهت جواب لو ولديه ظرف افاهت وباجذار متعلق بفاهت (ومعنى) البيت ان هذا الممدوح ذو قدرة باهرة لا يستطاع مخالفته فلو كلف بالمحال عادة لحصل كما لو كلف الاعداد الصم أن تنطق باجذارها لنطقت بها وبينتها امتثالا لامره

*(علوم الورى فى جنب أبحر علمه * كغرفة كف أو كغمسة منقار)*

(اللغة) الورى بزنة الحصى الخلق (والجنب) شق الانسان وغيره يطلق على الناحية أيضا كما فى المصباح وقال الراغب أصل الجنب الجارحة ويجمع على جنوب قال تعالى فتكوى بها جباههم وجنوبهم ثم يستعار فى الناحية التى تليها كعادتهم فى استعارة سائر الجوارح لذلك نحو اليمين والشمال كقول الشاعر *من عن يمينى مرة وأمامى* انتهى (والابحر) جمع بحر وهو معروف وسمى بذلك لاتساعه ومنه قيل فرس بحر اذا كان واسع الجرى (والغرفة) بالضم الماء المغروف باليد والجمع غراف مثل برمة وبرام والغرفة بالفتح المرة من الاغتراف وقرئ بهما فى قوله تعالى الا من اغترف غرفة بيده والمناسب هنا الاول والكف كما قال الازهرى راحة الاصابع سميت بذلك لانها تكف الاذى عن البدن والغمسة مصدر غمسه فى الماء مقله وغطه فيه (والمنقار) للطائر كالفم للانسان واعراب البيت ظاهر (ومعناه) ان علوم الورى يعنى ما عدا الانبياء عليهم السلام لو وضعت بازاء علمه وفى ناحيته لكانت نسبتها الى علمه كغرفة من بحر أو كغمسة منقار طائر منه وهذا منتزع من قصة الخضر مع موسى عليهما السلام لما قال له الخضر ان علمى وعلمك فى علم الله تعالى كنقرة عصفور من هذا البحر وفيه غلو لا يخفى

*(فلو زار افلاطون أعتاب قدسه * ولم يعشه عنها سواطع أنوار)*
*(رأى حكمة قدسية لا يشوبها * شوائب أنظار وأدناس أفكار)*
*(باشراقها كل العوالم أشرقت * لما لاح فى الكونين من نورها السارى)*

(اللغة) زاره يزوره زيارة قصده فهو زائر وهم زور بالفتح وزوار مثل سافر وسفر وسفار والمزار يكون مصدرا ويكون موضع الزيارة وهى فى العرف قصد المزور اكراما له كذا فى المصباح (وافلاطون) هو الحكيم اليونانى المشهور تلميذ سقراط جلس بعده على كرسيه قال الشهرستانى وكان سقراط أستاذ افلاطون فاضلا زاهدا واعتزل فى غار فى الجبل ونهى عن الشرك والاوثان فألجأت العامة الملك الى أن حبسه وسمه فمات وجلس تلميذه افلاطون على كرسيه وقال فى مفتاح السعادة ومن أساتذة الحكمة افلاطون أحد الاساطين الخمسة للحكمة من اليونان كبير القدر مقبول القول بليغ فى مقاصده أخذ عن فيثاغورث وشارك مع سقراط فى الاخذ عنه وكان افلاطون شريف النسب بينهم كان من بيت علم وصنف فى الحكمة كتبا كثيرة لكن اختار منها الرمز والاغلاق وكان يعلم تلامذته وهو ماش ولهذا سموا المشائين وفوض الدرس فى آخر عمره الى أرشد أصحابه وانقطع هو الى العبادة وعاش ثمانين سنة ولازم سقراط خمسين سنة وكان عمره اذ ذاك عشرين سنة ثم عاد الى مسقط رأسه مدينة اثينس ولازم درسه وارتزق من نقل البساتين وتزوج امرأتين وكانت نفسه فى التعليم مباركة تخرج به علماء اشتهروا من بعده

كنوا لهم صام نهاره وقوله بظله تقدم تفسيره قريبا (وألقى اليه الدهر) أى طرح وهو مجاز عقلى كالذى قبله أى ألقى اليه أبناء الدهر (والمقود) بكسر الميم الحبل تقاد به الدابة قال الخليل القود أن يكون الرجل أمام الدابة آخذا بقيادها والسوق أن يكون خلفها فان قادها لنفسه قيل اقتادها كذا فى المصباح (والخوار) صيغة مبالغة من خار يخور ضعف وأرض خوارة لينة سهلة ورمح خوار ليس بصلب والمراد بالخوار الدهر على طريقة التجريد كانه لكماله فى صفة الخور جرد منه خوار وانما أضاف المقود الى الخوار ليفيد ان الدهر صار فى الانقياد له بمنزلة فرس ضعيف يقوده كل من أخذ بزمامه لعدم قدرته على الاستعصاء (الاعراب) امام هدى خبر بعد خبر لهو فى البيت قبله أو خبر لمبتدا محذوف ولاذ فعل ماض والزمان فاعله وبظله متعلق بلاذ والجملة فى محل رفع صفة لامام وجملة وألقى اليه الدهر معطوف على الجملة قبلها فمحلها الرفع أيضا ومقود مفعول به لالقى (ومعنى) البيت ان هذا الممدوح عالم ثابت على الهدى والحق يلجأ اليه الناس فى زمانه ويلقى اليه أبناء الدهر زمامهم وينقادون اليه انقياد فرس سهل الانقياد لضعفه

*(ومقتدر لو كاف الصم نطقها * بأجذارها فاهت اليه بأجذار)*

(اللغة) مقتدر اسم فاعل من اقتدر على الشئ قوى عليه وتمكن منه والاسم القدرة والفاعل قدير وقادر والشئ مقدور عليه والله على كل شئ قدير أى على كل شئ ممكن فحذفت الصفة للعلم بها لما علم ان قدرته تعالى لا تتعلق بالمستحيلات (والتكليف) الزام ما فيه كلفة والكلفة المشقة وتكلف الامر حمله على مشقة ويقال كلفه وكلف به ويتعدى الى المفعول الثانى بالتضعيف فيقال كلفته الامر فتكلفه على مشقة مثل حملته فتحمله وزنا ومعنى (والصم) بالضم والتشديد جمع الاصم من الصمم وهو فقد حاسة السمع وبه شبه من لا يصغى الى الحق ولا يقبله كذا فى التوقيف للمناوى والمراد بالصم هنا الاعداد التى لا جذر لها فى اصطلاح أهل الحساب كالعشرة فانه لا جذر لها محقق والجذر عندهم عبارة عن العدد الذى يضرب فى نفسه مثاله اثنان فى اثنين باربعة فالاثنان هو الجذر والمرتفع من ضربها فى نفسها هو المال وهو المجذور فيقال الاثنان جذر الاربعة بمعنى انها تحصل من ضرب الاثنين فى نفسها وكذلك العشرة جذر المائة لانها تحصل من ضرب العشرة فى نفسها والعدد الذى لا جذر له محقق كالخمسة والعشرة يسمى عندهم أصم ولهذا شاع بينهم سبحان من يعلم جذر العشرة يعنى ان ادراكه على التحقيق ليس فى طوق البشر اذ لا يوجد فى الخارج عدد يضرب فى نفسه فتحصل منه العشرة وكذلك الخمسة والستة والسبعة ونحوها فبيان اجذار هذه الاعداد الصم لا يدخل تحت طاقة البشر ولو كلفها هذا الممدوح بيان اجذارها لبينتها ونطقت بها بتخييل انها من جنس من يعقل ويفهم الخطاب ويقدر على الاتيان بالمحال من الجواب وهذا غلو وهو غير مقبول عند البلغاء الا بذكر ما يقربه أو يضمنه اعتبارا لطيفا كقول أبى الطيب

عقدت سنابكها عليها عثيرا * لو تبتغى عنقا عليه لامكنا

وقوله فاهت أى نطقت يقال فاه به وتفوه به نطق (الاعراب) ومقتدر عطف على قوله امام هدى ولو حرف شرط يقتضى امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه وكلف فعل ماض وفاعله ضمير يعود الى

عليه الشمس فهو ظل ومن هنا قيل الشمس تنسخ الظل والفئ ينسخ الشمس وأنا فى ظل فلان أى فى ستره كذا فى المصباح وهذا المعنى هو المناسب هنا وقال العلامة المناوى فى شرح قوله صلى الله عليه وسلم السلطان ظل الله فى الارض مانصه لانه يدفع به الاذى عن الناس كما يدفع الظل حر الشمس وقد يكنى بالظل عن الكنف والناحية ذكره ابن الاثير وهذا تشبيه بديع ستقف على وجهه وأضافه الى الله تعالى تشريفا له كبيد الله وناقة الله وايذانا بأنه ظل ليس كسائر الظلال بل له شأن ومزيد اختصاص بالله لما جعله خليفة فى أرضه ينشر عدله واحسانه فى عباده ولما كان فى الدنيا ظل الله يأوى اليه كل ملهوف استوجب أن يأوى فى الآخرة الى ظل العرش قال العارف المرسى هذا اذا كان عادلا والا فهو فى ظل النفس والهوى انتهى (والغبراء) بالمد الارض (والديار) المنسوب الى الدار بالسكنى فيها كعطار فى المنسوب الى العطر وبزاز فى المنسوب الى البز قال الراغب وقولهم مابها ديار أى ساكن وهو فيعال ولو كان فعالا قيل دوار كقولهم قوال وجواز (الاعراب) خليفة رب العالمين بدل من المهدى ويجوز أن يكون خبر المبتدا محذوف أى هو خليفة رب العالمين وكل من رب العالمين مجرور بالاضافة وظله معطوف على خليفة على كلا حتماليه والجار والمجرور فى قوله على ساكنى الغبراء متعلق بظله على تأويله بمشتق أو حال منه وقوله من كل ديار بيان لساكنى الغبراء حال منه (ومعنى البيت ان ممدوح الناظم الذى هو المهدى هو السلطان الاعظم العادل الذى هو خليفة الله فى تنفيذ أحكامه على عباده وظل الله فى الارض الذى يأوى اليه كل مظلوم من سكانها

*(هو العروة الوثقى الذى من بذيله * تمسك لايخشى عظائم أوزار)*

(اللغة) العروة من الدلو والكوز المقبض ومن الثوب اخية زره (والوثقى) المحكمة والمراد بالعروة الوثقى هنا الممدوح على طريقة التشبيه البليغ بالعروة التى يستمسك بها ويستوثق كقوله صلى الله عليه وسلم وذلك أوثق عرى الايمان (والذيل) طرف الثوب الذى يلى الارض وتمسك بالشئ واستمسك به أخذ به وتعلق واعتصم (ولا يخشى) لايخاف (والعظائم) جمع عظيمة (والاوزار) جمع وزر بالكسر وهو الاثم (الاعراب) هو ضمير منفصل يرجع الى المهدى مبتدأ والعروة خبره والوثقى نعت للعروة والذى اسم موصول فى محل رفع نعت للعروة باعتبار معناها الانم المجاز عن الممدوح وهذا كقولك رأيت فى الحمام قسورة يفترس أقرانه ومن اسم موصول مبتدا وبذيله متعلق بتمسك وتمسك فعل ماض وفاعله ضمير يرجع الى من والجملة صلة الموصول الثانى وجملة لايخشى خبره وهو وخبره صلة الموصول الاول وعظائم مفعول به ليخشى وأوزار مضاف اليه (ومعنى) البيت أن الممدوح كهف حصين يلجأ اليه فى الشدائد وان من اعتصم به واتبعه لايخاف عظائم الاوزار لانه من أئمة الحق وخلفاء العدل فمن تمسك به واتبعه سلم من الاوزار والذنوب

*(امام هدى لاذ الزمان بظله * وألقى اليه الدهر مقود خوار)*

(اللغة) الامام العالم المقتدى به ومن يؤتم به فى الصلاة ويطلق على الذكر والانثى والواحد والكثير قال الله تعالى واجعلنا للمتقين اماما (والهدى) مصدر هداه الله الى الاسلام هدى والهدى البيان كذا فى المصباح وقوله لاذ الزمان اى التجأ وهو مجاز عقلى اى لاذ الناس فى الزمان

فضائلى وكمالاتى ولا اتصفت بصفة السماحة والكرم ولا سرت الركبان بطيب أحاديثى ومحاسن اخبارى ولا انتشرت فى الشرق والغرب فضائلى ولا كان فى المهدى الذى يظهر بالقسط والعدل بين الانام ويكون ظهوره من اشراط الساعة العظام اشعارى الرائقة ومدائحى الفائقة وكان الاولى بالناظم الكامل حبر المعارف وبحر الفضائل الاعراض عما تضمنه مامضى من الابيات من الافراط فى التبجحات فانها من تزكية النفس المنهى عنها بنص الكتاب والملقية للمتصف بها فى مهاوى مهالك الاعجاب كيف لا وهى عند أرباب النهى سم قاتل وصل على سالكى نهج النجاة صائل ولعل مراده اظهار نعم الله تعالى عليه أو صرف هم القاصرين عن نيل الكمال اليه لعلهم ينتفعون بما عنده من العلوم المخزونة والاسرار المكنونة

* (خليفة رب العالمين وظله * على ساكنى الغبراء من كل ديار) *

(اللغة) يقال خلفت فلانا بالتخفيف على أهله وماله خلافة صرت خليفته وخلفته جئت بعده واستخلفته جعلته خليفة فخليفة يكون بمعنى فاعل وبمعنى مفعول وأما الخليفة بمعنى السلطان الاعظم فيجوز أن يكون فاعلا لانه خلف من قبله أى جاء بعده ويجوز أن يكون مفعولا لان الله جعله خليفة أولانه جاء به بعد غيره كما قال تعالى هو الذى جعلكم خلائف فى الارض قال الراغب يقال خلف فلان فلانا قام بالامر امابعده وامامعه قال تعالى ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة فى الارض يخلفون والخلافة النيابة عن الغير امالغيبة المنوب عنه واما لموته واما لعجزه واما لتشريف المستخلف عنه وعلى الوجه الاخير استخلف الله تعالى أولياءه فى الارض فقال هو الذى جعلكم خلائف فى الارض وقال ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم وقال عز وجل وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه انتهى وفى المصباح المنير قال بعضهم ولا يقال خليفة الله بالاضافة الالآدم وداود لورود النص بذلك وقيل يجوز وهو القياس لان الله تعالى جعله خليفة كما جعله سلطانا وقد سمع سلطان الله وجند الله وحزب الله وخيل الله والاضافة تكون لادنى ملابسة وعدم السماع لا يقتضى عدم الاطراد مع وجود القياس ولانه نكرة تدخله اللام للتعريف فيدخله مايعاقبها وهو الاضافة كسائر أسماء الاجناس انتهى (والرب) فى الاصل من التربية وهو انشاء الشئ حالا فحالا الى حد التمام يقال ربه ورباه ولا يقال الرب مطلقا الالله تعالى المتكفل بمصلحة الموجودات نحو قوله بلدة طيبة ورب غفور وبالاضافة يقال له ولغيره يقال رب العالمين ورب الدار ورب الفرس لصاحبها وعلى ذلك قوله تعالى اذكرنى عند ربك كذا فى مفردات الراغب (والظل) قال الراغب ضد الضحى بالكسر ضوء الشمس وهو أعم من الفئ فانه يقال ظل الليل وظل الجنة ويقال لكل موضع لم تصل اليه الشمس ظل ولا يقال الفئ الالما زال عنه الشمس ويعبر بالظل عن المناعة والعز والرفاهية انتهى وقال ابن قتيبة يذهب الناس الى أن الظل والفئ بمعنى واحد وليس كذلك بل الظل يكون غدوة وعشية والفئ لا يكون الابعد الزوال فلا يقال لما قبل الزوال فئ وانما سمى مابعد الزوال فيأ لانه فاء من جانب المغرب الى جانب المشرق والفئ الرجوع انتهى وقال رؤبة بن العجاج كل ما كانت عليه الشمس فزالت عنه فهو ظل وفئ ومالم تكن

زنادمثل سهام وورى الزناد كناية عن الظفر بالمطلوب وعدم وريه كناية عن الخيبة والحرمان وفى القاموس تقول لمن أنجدك وأعانك ورت بك زنادى انتهى (وعز) فعل ماض من العز وهو القوة يقال عز الرجل عزا بالكسر وعزازة بالفتح قوى والجانب الناحية وعز جانب الشخص كناية عن عزه لانه يلزم عادة من عز مكان الشخص وجانبه عزه ومثله علو المقام كناية عن الرفعة (وبزغ) بالزاى والغين المعجمة طلع يقال بزغت الشمس بزوغا طلعت (والقمة) بالكسر أعلى الرأس وغيره (والجد) تقدم بيان معناه (والاقمار) جمع قمر وفرق كثير من أئمة اللغة بينه وبين الهلال قال الازهرى ويسمى القمر لليلتين من اول الشهر هلالا وفى ليلة ست وعشرين وسبع وعشرين أيضا هلالا ومابين ذلك يسمى قمرا وقال الفارابى وتبعه الجوهرى فى الصحاح الهلال لثلاث ليال من أول الشهر ثم هو قمر بعد ذلك (وقوله ولا بل) بضم الباء وتشديد اللام ماض مبنى للمفعول من بللت الثوب بالماء فابتل وبل الكف بالسماح كناية عن الكرم كقولهم فلان ندى الراحة وندى الكف (وسرت) من السرى وهو السير ليلا (والاحاديث) جمع حديث على الشذوذ كما فى القاموس أو جمع أحدوثة وهى مايتحدث بها وتنقل ومن ذلك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (والركاب) المطى الواحدة راحلة من غير لفظها (والاخبار) جمع خبر وهو مايحتمل الصدق والكذب بقطع النظر عن قائله وهو بمعنى الحديث فعطفه عليه من عطف التفسير (وقوله ولا انتشرت) من نشر الراعى غنمه نشرا من باب نصر بثها بعد آن أواها فانتشرت (والخافقان) المشرق والمغرب من خفق النجم اذا غاب ففيه مجاز فى الاسناد لان الخافق النجم فيهما لاهما وفيه تغليب أيضا لان الذى يخفق فيه النجم المغرب لا المشرق وفى القاموس والخافقان المشرق والمغرب أو أفقاهما لان الليل والنهار يختلفان فيهما انتهى فعليه لاتغليب ولكن المجاز باق (والفضائل) جمع فضيلة وهى والفضل الخير وهو خلاف النقيصة والنقص يقال فضل فضلا من باب نصر زاد وفى تعبيره بالانتشار اشارة الى أنها لكثرتها انتشرت بنفسها ولم تحتج الى من ينشرها (والمهدى) ممدوح الناظم وهو محمد بن عبد الله الحسينى الذى يظهر آخر الزمان فيملأ الارض عدلا كما هو الحق الذى عليه أهل السنة وقالت الامامية انه محمد بن الحسن العسكرى أحد الائمة الاثنى عشر عندهم وانه حى من ذلك العهد الى الآن وانه مختف فى سرداب يجتمع به بعض خاصة شيعته كما تقدم ذكره فى ديباجة هذا الشرح (وقوله رائق) اسم فاعل من راق الماء يروق صفا أومن راقنى جماله أعجبنى فعلى الاول يكون فى رائق استعارة مصرحة تبعية (والاشعار) جمع شعر بكسر فسكون وهو النظم الموزون المقفى المقصود وبيان تعريفه ومحترزات قيوده يطلب من محله ولعمرى لقد أبدع الناظم فى هذا التخلص الفائق والانتقال الرائق فلله دره ماأوفر فضله وأغزر وبله (الاعراب) قوله اذا هى حرف جواب وجزاء غير ناصبة لفقد شرطها كما تقدم وقوله لاورى زندى لا نافية دعائية مثلها فى قوله ولازال منهلا بجرعائك القطر وورى فعل ماض وزندى فاعله وقوله ولاعز جانبى لا فيه أيضا دعائية وعز فعل ماض وجانبى فاعله واعراب بقية البيت ومابعده ظاهر وحاصل معنى الابيات انى ان اتصفت بصفة من الصفات السابقة فى البيتين قبل هذه الابيات بأن ضرعت لبلوى أوأغضيت جفنى على قذى الى آخر البيتين فلا ظفرت بمطلوب ولا ثبت لى عز ولا اضاءت فى ذروة المجد أنوار

فضائلى

والتى تقلب همزة الزائدة كما فى صحيفة وصحائف (والقرص) بالضم رغيف الخبز كالقرصة (والاطمار) جمع طمر بالكسر وهو الثوب الخلق (الاعراب) أأضرع فعل مضارع والهمزة فيه للاستفهام الانكارى بمعنى لاأضرع وفاعله ضمير المتكلم وللبلوى متعلق به وأغضى فعل مضارع معطوف على أضرع وفاعله ضمير المتكلم وعلى القذى متعلق به وأرضى فعل مضارع معطوف على ماقبله داخل فى حيز الاستفهام الانكارى وفاعله ضمير المتكلم وما اسم موصول فى محل جر بالباء والجار والمجرور متعلق بارضى ويرضى فعل مضارع والجار والمجرور من به متعلق بيرضى وكل فاعله ومخوار مضاف اليه والجملة لامحل لها من الاعراب لانها صلة الموصول ويجوز أن تكون ما نكرة موصوفة بالجملة بعدها واعراب البيت الثانى على نسق اعراب الاول ومعنى البيتين انى لا أذل لنزول بلوى ولا أسامح نفسى بارتكاب ما يكون مشينا لعرضى ولا أرضى بما يرضى به ضعفاء العقول من التساهل وتضييع الحزم فى الامور ولا أفرح من دهرى بلذة فانية تنقضى سريعا كالتذاذ أرباب النفوس الشهوانية بالتانق فى المطاعم والمشارب والملابس والمراكب وانما فرحى باللذة الحقيقية المتصلة بنعيم الآخرة وهى ادراك العلوم والمعارف ولا أقنع من حياتى بما فيه حفظ جسمى ونماؤه من الاقتيات برغيف وستر البدن بثوب فان ذلك أمر سهل حاصل لى وان لم أطلبه وهمتى مصروفة عن سفساف الامور ودانيها الى شرائفها ومعاليها والى تخلية النفس عن الرذائل وتحليتها بالكمالات والفضائل (ولله در أبى الفتح البستى حيث يقول)

يا خادم الجسم كم تشقى بخدمته * وتطلب الربح مما فيه خسران
عليك بالروح فاستكمل فضائلها * فانت بالروح لا بالجسم انسان

---

*(اذا لا ورى زندى ولا عز جانبى * ولا برغت فى قمة المجد أقمارى)*
*(ولا بل كفى بالسماح ولا سرت * بطيب أحاديثى الركاب وأخبارى)*
*(ولا انتشرت فى الخافقين فضائلى * ولا كان فى المهدى رائق اشعارى)*

(اللغة) اذا بكسر الهمزة منونة حرف جواب وجزاء فان وقع بعدها فعل مضارع مستقبل غير مفصول منها الا بالقسم أو بلا وكانت مصدرة أى غير واقعة حشوا نصبته وان اختل شرط من هذه الشروط أو كان مدخولها غير الفعل المذكور ألغيت كما هنا قال فى المغنى والاكثر ان تكون جوابا لان أو لو ظاهرتين أو مقدرتين فالاول كقوله

لئن عاد لى عبد العزيز بمثلها * وأمكننى منها اذا لا أقيلها

والثانى نحو ان يقال آتيك فتقول اذا أكرمك أى ان أتيتنى اذا أكرمك قال الله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض انتهى وما هنا من الثانى لان قوله أأضرع للبلوى وما عطف عليه فى قوة قوله ان ضرعت للبلوى واغضيت على القذى ورضيت بما يرضى به كل مخوار وفرحت من دهرى بلذة ساعة وقنعت من عيشى بقرص وأطمار اذا لا ورى زندى الابيات (وقوله لا ورى زندى) لا فيه وفيما عطف عليه دعائية أى لا جعل الله زندى يرى أى لا اخرجت ناره يقال ورى الزند ورى يا من باب وعد وأورى بالالف اذا اخرجت ناره والزند بالفتح والسكون الاعلى مما تقدح به النار ويقال للسفلى زندة بالهاء والجمع

اليه وفى حلباتهما متعلق بأجلت وجملة وجهت معطوفة على أجلت وتلاها بالقصر للضرورة ظرف لأجلت وهو من المصادر التى استعملت ظرفا كقولهم آتيك طلوع الشمس وخفوق النجم وصوائب مفعول به لوجهت وافكارى مضاف اليه وهو من اضافة الصفة للموصوف والاصل افكارى الصوائب وقوله فابرزت عطف على أجلت بالفاء المفيدة للتعقيب والسببية كقوله تعالى فوكزه موسى فقضى عليه والجار والمجرور فى قوله من مستورها فى محل نصب على الحال من كل غامض وهو مفعول به لابرزت وجملة وثقفت معطوفة على أبرزت ومنها فى محل نصب على الحال من كل وهو مفعول به لثقفت وقسور مضاف اليه ومنعه الناظم من الصرف للضرورة وسوار نعت لقسور وحاصل معنى هذه الابيات انه ربما أى كثيرا ما عرضت لى نازلة شديدة لايهتدى الناس الى طرائق التخلص منها ولا علامة تدل عليها ويبلغ الطفل أوان الشيخوخة فى معاناتها ولا يقدر على حل مخفياتها وبيان مشكلاتها ولا يصل الفارس فى ميادين الكلام القوى الفطن والافهام الى غايتها وجهت اليها افكارى الصائبة فابرزت خفاياها وقومت معانيها التى لاتكاد تتقوم

*(أأضرع للبلوى وأغضى على القذى * وأرضى بما يرضى به كل مخوار)*
*(وأفرح من دهرى بلذة ساعة * واقنع من عيشى بقرص وأطمار)*

(اللغة) أضرع مضارع ضرع له بفتحتين ضراعة ذل وخضع فهو ضارع قال

ليبك يزيد ضارع لخصومة * ومختبط مما تطيح الطوائح

(والبلوى) البلاء وهو اسم مصدر ابتلاه ابتلاء بمعنى امتحنه (وأغضى) مضارع اغضى الرجل عينه قارب بين جفنيهما ثم استعمل فى الحلم فقيل أغضى على القذى اذا أمسك عفوا عنه وأغضى عنه تغافل (والقذى) ما يقع فى العين وفى الشراب وقذيت العين قذى من باب تعب صار فيها الوسخ وأقذيتها ألقيت فيها القذى وقذيتها بالتثقيل أخرجته منها وقذت قذيا من باب رمى ألقت القذى والمراد بالقذى هنا الصفات الذميمة والنقائص التى تأباها أولو الطباع السليمة استعارة مصرحة (ومخوار) بكسر الميم صيغة مبالغة من الخور بفتحتين وهو الضعف يقال خار يخور فهو خوار قال

أبالاراجيز يا ابن اللؤم توعدنى * وفى الاراجيز خلت اللؤم والخور

(وأفرح) مضارع فرح والفرح السرور ولذة القلب بنيل ما يشتهى ويستعمل فى الاشر والبطر وعليه قوله تعالى ان الله لايحب الفرحين ويستعمل فى الرضا أيضا ومنه قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون (واللذة) نقيض الالم يقال لذ الشئ يلذ بالكسر لذاذة ولذاذا صار شهيا فهو لذيذ ولذ (والساعة) الوقت من ليل أو نهار والعرب تطلقها وتريد بها الحين والوقت وان قل وقوله (أقنع) من القناعة وهى الرضا بالقسم يقال قنعت به قنعا وقناعة رضيت به والقنوع بالضم السؤال والتذلل والرضا بالقسم ضد كما فى القاموس وفى التنزيل وأطعموا القانع والمعتر فالقانع السائل والمعتر المعترض المعروف من غير مسئلة (والعيش) الحياة والطعام وما يعاش به والخبز والمعيشة التى تعيش بها من المطعم والمشرب وما يكون به الحياة وما يعاش به أو فيه والجمع معايش كذا فى القاموس ولا تقلب الياء من معيشة فى الجمع همزة لانها أصلية

حقودو يقال للعارف بالامور أيضا (والمغوار) بكسر الميم صيغة مبالغة يقال رجل مغوار بين الغوار بكسرهما أى كثير الغارات كذا فى القاموس يعنى يتأخر عن الوصول الى مدى رموزهذه المعضلة الفارس الكثير الغارات فى ميدان المعانى لعجزه عن الوصول اليه (وقوله أجلت) من جال الفرس فى الميدان يجول جولة وجولانا قطع جوانبه وأجلته جعلته يجول (والجياد) جمع جواد وهو الفرس الحسن الجرى واصل جياد جواد فقلبت الواو ياء كما فى صيام (والفكر) بالكسر تردد القلب بالنظر والتدبر لطلب المعانى ولى فى الامر فكر أى نظر وروية ويقال هو ترتيب أمور فى الذهن يتوصل بها الى مطلوب يكون علما او ظنا كذا فى المصباح (والحلبات) بفتحات جمع حلبة كسجدة وسجدات وهى خيل تجمع للسباق من كل أوب ولا تخرج من وجه واحد يقال جاءت الفرس فى آخر الحلبة أى فى آخر الخيل (ووجهت) من الوجهة يقال وجهت الشئ جعلته على جهة واحدة وتلقاء بكسر التاء والمد بمعنى نحو وقصرها الناظم للضرورة (وصوائب) جمع صائب وانما جمع على فواعل لانه صفة مذكر لا يعقل كصاهل وصواهل بخلاف نحو ضارب فلا يقال فيه ضوارب (والانظار) جمع نظر وهو الفكر المؤدى الى علم أو ظن (وقوله فأبرزت) أى أظهرت من برز بروزا خرج الى البراز بالفتح أى الفضاء وظهر بعد الخفاء (والمستور) اسم مفعول من ستره اذا غطاه باستر (والغامض) الخفى من غمض الحق غموضا خفى مأخذه ونسب غامض لا يعرف (وقوله ثقفت) بتشديد القاف من التثقيف وهو تقويم المعوج (والقسور) الاسد ومن الغلمان القوى الشاب والمعنى الثانى هو المناسب هنا لوصفه بقوله سوار فان السوار الذى تسور الخمر أى تدور فى رأسه سريعا كما فى القاموس وفى الكلام استعارة مصرحة فانه شبه مشكلات الامور فى استقلاقها وصعوبة ردها الى الصواب بشاب قوى غوى منهمك فى شرب الخمر تدور برأسه سريعا فهو لا يقبل النصح ولا يقلع عن غيه لانه قلما يصحو فتثقيف اعوجاجه وتقويم أوده فى غاية الصعوبة لانه لا يرعوى عن غيه (الاعراب) قوله ومعضلة مجرور برب محذوفة أى ورب معضلة ومحل مجرورها رفع بالابتداء وخبره قوله الآتى أجلت أونصب بفعل محذوف يفسره قوله أجلت على نحو ما تقدم فى قوله وخطب يزيل الروع لكن الفعل المقدر هنا ليس من لفظ أجلت بل من مناسباته وتقديره ربما لابست معضلة أجلت جياد الفكر الخ ودهماء نعت لمعضلة على اللفظ ويجوز رفعها ونصبها نعتا على المحل وجملة لا يهتدى لها طريق نعت بعد نعت لمعضلة ويجوز فى محلها الوجوه الثلاثة المتقدمة واللام فى لها بمعنى الى كقوله تعالى كل يجرى لاجل مسمى ولا يهدى فعل مضارع مبنى للمفعول والى ضوئها متعلق به والسارى نائب الفاعل والجملة معطوفة على الجملة قبلها ويثبت لها من محال الاعراب ما ثبت لما قبلها وقوله تشيب النواصى من الفعل والفاعل جملة فى محل جر صفة لمعضلة أيضا والظرف فى قوله دون حل متعلق بتشيب وهو مضاف الى حل وحل مضاف الى رموزها وقوله ويحجم بضم أوله مضارع أحجم وفاعله كل مغوار وعن اغوارها متعلق به والجملة معطوفة على قوله تشيب فلها حكمها وقوله أجلت من الفعل الماضى وفاعله جملة فى محل الرفع خبر عن قوله ومعضلة ان قدرت مبتدأ وان جعلت مفعولا لفعل محذوف فلا محل لها لانها مفسرة وجياد مفعول به والفكر مضاف

ويقلب معناه ماضيا وأبده فعل مضارع مجزوم به وفاعله ضمير المتكلم والهاء ضمير يعود الى الخطب مفعوله وكى يجوز أن تكون حرف تعليل والفعل بعدها منصوب بأن مضمرة وأن تكون حرفا مصدريا فالفعل بعدها منصوب بها ولام التعليل مقدرة قبلها والفعل المنصوب بها وهو يساء مبنى للمفعول ولو نعته متعلق به وعلة له وصديق نائب فاعله ويأسى معطوف على يساء ومن تعسره متعلق به ومن حرف تعليل كقوله تعالى مما خطاياهم أغرقوا وجارى فاعل يأسى ومعنى البيت انى أخفى مانزل بى من مصائب الزمان ولا أظهر ذلك للناس لئلا أدخل المكروه على صديق ويتكدر بسببى ولئلا يحزن جارى لان الصديق من يفرح لفرحك ويحزن لحزنك والجار فى الغالب يكون كذلك وكان على الناظم ان يزيد فى علل كتمان المصائب خوف شماتة الاعداء بل هى أعظمها عند الادباء كما قال * وشماتة الاعداء بئس المقتنى * فلو قال ولم أبده كيلا يسر بوقعه * عدوى ويأسى منه خلى أو جارى لوفى بالمراد وأفاد ان أسى أحد الشخصين من الصديق والجار كاف

*(ومعضلة دهماء لا يهتدى لها * طريق ولا يهدى الى ضوئها السارى)*
*(تشيب النواصى دون حل رموزها * ويحجم عن اغوارها كل مغوار)*
*(أجلت جياد الفكر فى حلباتها * ووجهت تلقاها صوائب أنظارى)*
*(فابرزت من مستورها كل غامض * وثقفت منها كل قسور سوار)*

(اللغة) ومعضلة بكسر الضاد المعجمة أى نازلة شديدة اسم فاعل من أعضل الامر اشتد وداء عضال بالضم شديد يغلب الاطباء (والدهماء) مؤنث الادهم وهو الاسود من الدهمة وهى السواد (ويهتدى) من الهداية وهى الدلالة موصلة كانت أو غير موصلة لكن المراد بها هنا الموصلة بقرينة السياق (والطريق) معروف ونسبة الاهتداء اليه مجاز عقلى وحقيقته لا يهتدى الناس فى طريق لها (والضوء) النور (والسارى) السائر ليلا وفى ضمير المعضلة استعارة بالكناية بتشبيهها بمكان يوضع فيه النار ليهتدى اليه من يقصده واضافة الضوء اليها استعارة تخييلية وذلك ان عادة العرب ان يضعوا فى أرفع مكان من منازلهم نارا ليراها الضيف من بعيد فيهتدى اليهم ويجوز أن يكون ذلك من قبيل قوله * على لاحب لا يهتدى لمناره * أى لا منار له فيهتدى اليه وقول الآخر * ولا ترى الضب بها ينجحر * أى لا ضب بها ولا انجحار فالنفى راجع الى القيد والمقيد جميعا وهذا وان كان قليلا فى الكلام لكنه أنسب بكلام الناظم لانه وصف المعضلة بكونها دهماء فلو أثبت لها ضوأ لعاد آخر كلامه على أوله بالنقض (وقوله تشيب) من شاب الرأس اذا ابيض شعره وفى التنزيل واشتعل الرأس شيبا (والنواصى) جمع ناصية ويقال فيها ناصاة أيضا وهى قصاص الشعر (ودون) تقدم تفسيره (وحل) مصدر حل العقدة أى نقضها فانحلت (والرموز) جمع رمز وهو الاشارة بعين أو حاجب أو شفة وفى التنزيل قال آيتك أن لا تكلم الناس ثلاثة أيام الا رمزا والمراد بها هنا الدقائق الخفية التى اذا عاناها الشخص من ابان شبابه الى زمان شيخوخته لا يقدر على حلها ولا يصل الى (كشفها) وقوله يحجم أى يتأخر يقال أحجمت عن الامر أى تأخرت عنه وقال أبو زيد أحجمت عن القوم اذا أردتهم ثم هبتهم فرجعت عنهم (والاغوار) جمع غور وغور كل شئ قعره يقال فلان بعيد الغور أى

حقود

وأيسر فاعله ووقعه مضاف اليه والجملة فى محل جر نعت لخطب على لفظه أو فى محل رفع أو نصب نعت له على محله وكون نعت لخطب أيضا وهو من النعت بالمفرد بعد النعت بالجملة وهو فصيح وان كان قليلا كقوله تعالى وهذا كتاب أنزلناه مبارك والجار والمجرور فى قوله كوخز نعت لخطب أيضا ويجوز أن يكون حالا منه لوجود المسوغ لمجيء الحال من النكرة وهو الوصف وبالاسنة متعلق بوخز وسعار نعت له وجملة تلقيته فى محل رفع خبر لقوله خطب على تقدير كونه مبتدأ ولا محل لها من الاعراب على تقدير كونه معمولا لفعل محذوف يفسره المذكور لانها تفسيرية والحذف مبتدأ والظرف من قوله دون لقائه خبر والجملة فى موضع نصب على الحال من ضمير المفعول فى تلقيته ويجوز أن تكون اعتراضية بين تلقيته ومعموله وهو بقلب فلا محل لها وبقلب متعلق بتلقيته ووقور نعت له وبالهزاهز متعلق بصبار وهو نعت لقلب أيضا ومعنى البيت ورب أمر شديد صعب محرق مؤلم كطعن الرماح يذهب العقل أيسر اصابته تكلفت الصبر عليه وتحملته والحال ان الهلاك أسهل من لقائه بقلب ثابت كثير الصبر على البلايا والمحن

*(ووجه طليق لا يمل لقاؤه * وصدر رحيب فى ورود واصدار)*

(اللغة) وجه طليق أى ظاهر البشر وهو طليق الوجه أى فرح وقال أبو زيد مستهل بسام (ولا يمل) مضارع من الملل وهو السآمة والضجر (واللقاء) الاجتماع والمصادفة (والرحيب) كقريب ويقال رحب كفلس المكان الواسع (والورود) مصدر ورد البعير وغيره الماء يرده بلغه ووافاه وقد يحصل دخوله فيه وقد لا يحصل والاسم الورد بالكسر (والاصدار) بكسر الهمزة مصدر أصدرته اذا اصرفته وصدرت عن الموضع رجعت والمقابلة تقتضى أن يقول فى ايراد واصدار لكنه وضع ورود مكان ايراد الضيق النظم (الاعراب) قوله ووجه عطف على قوله قلب وطليق نعت لوجه وجملة لا يمل لقاؤه من الفعل المضارع المبنى للمفعول ونائب فاعله فى محل جر نعت ثان لوجه وصدر عطف على قلب أو وجه ورحيب نعت له وفى ورود فى محل الجر على أنه نعت ثان لصدر أو النصب على انه حال منه ومعنى البيت رب أمر شديد موصوف بالاوصاف المتقدمة آنفا تلقيته بوجه ظاهر البشر لا يمل أحد لقاءه لبشاشته وبصدر واسع لا يضيق بحوادث الدهر اذا أوردها عليه أو أصدرها عنه

*(ولم أبده كيلا يساء لوقعه * صديق ويأسى من تعسره جارى)*

(اللغة) بدا الشيء ظهر وابديته أظهرته (وكى) حرف مصدرى أو تعليل فان قدرت اللام قبلها فهى حرف مصدرى ناصبة ليساء وان لم تقدر اللام قبلها فهى حرف تعليل وأن المصدرية مضمرة بعدها ناصبة ليساء ولا النافية لا تحجز العامل عن عمله بل العامل يتخطاها كقوله تعالى لكيلا تأسوا وقولهم جئت بلا زاد (ويساء) مضارع مبنى للمفعول من ساءه سوأ ومساءة فعل به ما يكره (والصديق) المصادق وهو بين الصداقة واشتقاقها من الصدق فى الود والنصح (ويأسى) مضارع أسى من باب تعب اذا حزن فهو أسى مثل حزين (وتعسره) مصدر تعسر الامر اذا اصعب واشتد (والجار) المجاور فى السكن (الاعراب) لم حرف ينفى المضارع ويجزمه

فى القاموس وقال فى المصباح هار الجرف هورا من باب قال انصدع ولم يسقط فهو هار وهو مقلوب من هائر فاذا سقط فقد انهار وتهور أيضا انتهى (الاعراب) اذا ظرف لما يستقبل من الزمان مضمن معنى الشرط لكنه غير جازم وفى ناصبه خلاف يطلب من المغنى وغيره من كتب العربية (ودك) فعل ماض مبنى للمفعول فعل الشرط وطور نائب فاعله والصبر مضاف اليه ومن وقع حادث يتعلق بدك وقوله فطور اصطبارى مبتدأ ومضاف اليه والفاء رابطة للجواب وشامخ خبره والجملة جواب الشرط مرتبطة بالفاء ولا محل لها من الاعراب لان أداة الشرط هنا غير جازمة وغير خبر بعد خبر أو صفة لشامخ ومنهار مضاف اليه والمعنى اذا ضعف صبر غيرى عن حمل ما يحدث من مصائب الدهر ونوازله فاصطبارى قوى كالجبل المرتفع لا يكل ولا يضعف

*(وخطب يزيل الروع أيسر وقعه * كؤد كوخز بالاسنة سعار)*
*(تلقيته والحتف دون لقائه * بقلب وقور بالهزاهز صبار)*

(اللغة) الخطب تقدم تفسيره (ويزيل) مضارع أزال الشئ عن موضعه ازالة (والروع) بالضم القلب أو موضع الفزع منه أو سواده والذهن والعقل كذا فى القاموس والمعنى الاخير أنسب هنا (وأيسر) اسم تفضيل من اليسر ضد العسر (ووقعه) بفتح فسكون مصدر وقع السيف والسوط ونحوهما (والكؤد) بكاف مفتوحة وهمزة مضمومة بعدها واو ساكنة فدال مهملة الصعب يقال عقبة كؤد أى صعبة (والوخز) بالخاء المعجمة والزاى كالوعد الطعن بالرمح وغيره لا يكون نافذا (والاسنة) جمع سنان وهو نصل الرمح (وسعار) صيغة مبالغة من سعرت النار من باب نفع اتقدت وأسعرتها أوقدتها وكذلك سعرتها بالتثقيل والتسعير هنا مجاز فى الايلام يعنى كوخز بالاسنة مؤلم كايلام الحرق بالنار (وقوله تلقيته) أى تكلفت لقاءه يعنى أصابنى فكلفت نفسى الصبر عليه وتحملته (والحتف) الهلاك ولا يبنى منه فعل يقال مات حتف انفه اذا مات من غير ضرب ولا قتل ولا غرق ولا حرق قال الازهرى لم أسمع للحتف فعلا لكن حكى ابن القوطية انه يقال حتفه الله يحتفه حتفا من باب ضرب اذا أماته قال فى المصباح ونقل العدل مقبول ومعناه ان يموت على فراشه فيتنفس حتى ينقضى رمقه ولهذا خص الانف قالوا مات حتف انفه قال السموءل * وما مات منا سيد حتف انفه انتهى (ودون) بمعنى الاقرب يقال هو دون ذلك على الظرف أى أقرب منه يعنى ان الهلاك أقرب الى اختيار النفوس من اصابة ذلك الخطب (والوقور) صيغة مبالغة من الوقار وهو الحلم والرزانة (والهزاهز) الفتن يهتز فيها الناس للحروب والقتال من هزه اذا حركه والباء فى بالهزاهز يجوز أن تكون بمعنى فى كقوله تعالى ادخلوا فى أمم وأن تكون للاستعلاء بمعنى على كقوله تعالى من أن تأمنه بقنطار أى على قنطار (وصبار) صيغة مبالغة من الصبر وهو حبس النفس عن الجزع (الاعراب) وخطب مجرور برب محذوفة بعد الواو أى ورب خطب كقول امرئ القيس * وليل كموج البحر أرخى سدوله * وهى حرف جر زائد فى الاعراب لا فى المعنى فمحل مجرورها هنا اما رفع على الابتداء وسوغ الابتداء به وصفه بيزيل وكؤد وخبره قوله تلقيته واما نصب على المفعولية لفعل محذوف يفسره تلقيته من باب الاضمار على شريطة التفسير على حد زيدا ضربته ويزيل بضم الياء فعل مضارع والروع مفعوله مقدما

فهم نصب عيني ظاهرا حيثما نأوا * وهم في فؤادي باطنا أينما حلوا
وقال في قصيدته الجيمية

لم أدر ما غربة الاوطان وهو معي * وخاطري أين كنا غير منزعج
فالدار داري وحبي حاضر ومتى * بدا فمنعرج الجرعاء منعرجي

*(وما علموا انى امرؤ لا يروعني * توالى الرزايا في عشي وابكار)*

(اللغة) يروعني مضارع راعني الشئ روعا من باب قال أفزعني وروعني مثله (وتوالى) مصدر توالى المطر اذا تتابع (والرزايا) جمع رزية وهي المصيبة وأصلها الهمز يقال رزأته أرزؤه مهموزا من باب فتح اذا أصبته بمصيبة وقد تخفف فيقال رزيته ارزاه بالالف والاسم منه الرزء كالقفل (والعشي) قيل ما بين الزوال الى الغروب ومنه يقال للظهر والعصر صلاتا العشي وقيل هو آخر النهار وقيل العشي من الزوال الى الصباح وقيل العشي والعشاء من صلاة المغرب الى العتمة وعليه قول ابن فارس العشا آن المغرب والعتمة كذا في المصباح والقول الاول هو المشهور ولذا جرى عليه صاحب الكشاف (والابكار) بكسر الهمزة من طلوع الفجر الى وقت الضحى كما في الكشاف ويجوز أن يكون مفتوح الهمزة جمع بكر بفتحتين كسحر واسحار يقال أتيته بكرا بفتحتين أي غدوة وقال ابن فارس البكرة هي الغداة جمعها أبكر مثل غرفة وغرف وابكار جمع الجمع مثل رطب وارطاب انتهى والظاهر ان التقييد بهذين الوقتين غير مراد بدليل قوله توالى الذي مجرده الولى وهو حصول الثاني بعد الاول من غير فصل كما في المصباح ويكون على حد قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا في قول بعض المفسرين قال في الكشاف وقيل أراد دوام الرزق ودروره كما تقول انا عند فلان صباحا ومساء تريد الديمومة ولا تقصد الوقتين المعلومين انتهى (واعراب البيت) ظاهر (ومعناه) ان ابناء زماني لم يعلموا انى رجل لا تخيفني المصائب المتوالية والخطوب المتوجهة الي في جميع أوقاتي وسائر أزمنة حياتي لاني عودت نفسي على الشدائد وروضتها على تحمل المشاق والمكايد فلا أتأثر من مصيبة تسنح ولا انفعل من اهب رزية تلفح

*(اذا دك طور الصبر من وقع حادث * فطور اصطباري شامخ غير منهار)*

(اللغة) دك فعل ماض مبني للمفعول من الدك وهو الدق والهدم وما استوى من الرمل كالدكة والمستوى من المكان وتسوية صعود الارض وهبوطها وكبس التراب وتسويته (والطور) الجبل وجبل قرب أيلة يضاف الى سيناء وسينين وجبل بالشأم وقيل هو المضاف الى سيناء وجبل بالقدس عن يمين المسجد وآخر عن قبلته به قبر هرون عليه السلام كذا في القاموس (والصبر) حبس النفس عن الجزع والمراد بالصبر صبر غيره بدليل قوله فطور اصطباري الى آخره (والوقع) بالفتح والسكون وقعة الضرب بالسيف والسوط ونحوهما (والحادث) واحد حوادث الدهر وهي نوبه ومصائبه (والاصطبار) افتعال من الصبر قلبت التاء فيه طاء لمجاورتها الصاد (وشامخ) اسم فاعل من شمخ الجبل يشمخ بفتحتين ارتفع ومنه قيل شمخ بانفه اذا تعاظم وتكبر (ومنهار) اسم فاعل من انهار البناء انهدم وسقط وهاره هدمه كما

قال تعالى يخيل اليه من سحرهم أنها تسعى واذا أطلق ذم فاعله وقد يستعمل مقيدا فيما يمدح ويحمد نحو قوله عليه الصلاة والسلام ان من البيان لسحرا أى ان بعض البيان سحر لان صاحبه يوضح الشئ المشكل ويكشف عن حقيقته بحسن بيانه فيستميل القلوب كما تستمال بالسحر وقال بعضهم لما كان فى البيان من ابداع التركيب وغرابة التأليف ما يجذب السامع ويخرجه الى حد يكاد يشغله عن غيره شبه بالسحر الحقيقى وقيل هو السحر الحلال انتهى (واعراب البيت) ظاهر (ومعناه) انى أظهر أيضا لابناء زمانى ان الشابة الكاعب التى ظهر ثديها وارتفع تسبينى وتريق دمى بقدها الذى هو كالرمح اللين المهتز وطرفها الاحور الذى يؤثر فى القلوب تاثيرا كتاثير السحر فيظنون انى مثلهم أعشق من المحبوب الشباب واقنع من الماء بالسراب ومادروا انى لست من عشاق الصور ولا من عباد التماثيل التى لا يجنح اليها الا من كان أعمى البصيرة والبصر كما قال الفارضى قدس سره

قال لى حسن كل شئ تجلى * بى تملى فقلت قصدى وراكا

وقول عفيف الدين التلمسانى

نظرت اليها والمليح يظننى * نظرت اليه لا ومبسمها الالمى

*(وانى سخى بالدموع لوقفة * على طلل بال ودارس أحجار)*

(اللغة) سخى كرضى وصف من سخا يسخو من باب قرب يقرب قال فى المصباح السخاء بالمد الجود والكرم وفى الفعل منه ثلاث لغات الاولى سخا وسخت نفسه فهو ساخ من باب علا والثانية سخى يسخى من باب تعب قال * اذا ما الماء خالطها سخينا * والفاعل سخ منقوص والثالثة سخو يسخو مثل قرب يقرب سخاوة فهو سخى انتهى والدموع جمع دمع وهو ماء العين من حزن أو سرور وهو مصدر فى الاصل يقال دمعت العين دمعا من باب نفع ودمعت دمعا من باب تعب لغة فيه والوقفة بالفتح المرة من وقفه المتعدى وفى التنزيل وقفوهم انهم مسؤلون وفى القاموس وقف يقف وقوفا دام قائما ووقفته أنا وقفا فعلت به ما وقف كوقفته وأوقفته والطلل ما شخص من آثار الديار وجمعه اطلال مثل سبب وأسباب وربما قيل طلول مثل أسد وأسود وبال اسم فاعل من بلى الثوب اذا خلق أو من بلى الميت أفنته الارض دارس اسم فاعل من درس المنزل دروسا من باب قعد عفا وخفيت آثاره والاحجار جمع حجر بفتحتين وهو معروف وبه سمى والد أوس بن حجر قال بعضهم ليس فى العرب حجر بفتحتين اسما الا هذا وأما غيره فحجر وزان قفل (الاعراب) وانى سخى بفتح الهمزة عطف على قوله انى مثلهم واسم ان ضمير المتكلم وسخى خبرها وبالدموع متعلق بسخى واللام فى لوقفة للتعليل وعلى طلل يتعلق بوقفة وبال نعت لطلل ودارس معطوف على طلل واحجار مجرور باضافته اليه (ومعنى البيت) انى أظهر لابناء عصرى انى اذا وقفت على ما بقى من ديار الاحباب التى عفت آثارها وانمحت معالمها وخفيت أحجارها أتذكر زمان كونها آهلة بهم فأتأسف وأتحسر وابكى حتى يجرى الدمع من عينى كالمطر كما هو عادة العشاق واسراء الوجد والاشواق مع انى لست على هذا المذهب ولا ممن له شرب معلوم من هذا المشرب وانما شغفى بالسكان دون المكان وهم معى أينما كنت ونصب عينى حيثما حللت كما قال الفارضى قدس سره

*(ويضجرني الخطب المهول لقاؤه * ويطربني الشادي بعود ومزمار)*

(اللغة) يضجرني مضارع أضجرني من الضجر وهو الهم والقلق والتبرم من الشئ والخطب الامر الشديد ومهول اسم مفعول من هاله الشئ من باب قال أفزعه فهو هائل وقد استعمل الناظم مهولا هنا على غير وجهه لان الخطب هائل أى مفزع مخيف لا مهول أى مفزع بفتح الزاى قال فى المصباح هالنى الشئ هولا من باب قال افزعنى فهو هائل ولا يقال مهول الا فى المفعول انتهى ويمكن الجواب عنه بأنه من استعمال اسم المفعول فى اسم الفاعل مجازا عقليا كقولهم سيل مفعم بفتح العين وانما هو مفعم بكسرها ولقاؤه مصدر لاقيه أى صادفه ويطربنى مضارع اطربه أحدث له طربا وفى المصباح طرب طربا فهو طرب من باب تعب وطروب مبالغة وهى خفة تصيبه لشدة حزن أو سرور والعامة تخصه بالسرور انتهى والشادى المغنى اسم فاعل من شدوت اذا أنشدت بيتا أو بيتين تمد به صوتك كالغناء ويقال للمغنى الشادى وقد شدا شعرا أو غناء اذا غنى به أو ترنم به كذا فى الصحاح والعود بالضم آلة من المعازف وضاربها عواد والمزمار بكسر الميم آلة الزمر يقال زمر زمرا من باب ضرب وزميرا أيضا وزمر بالضم لغة حكاها أبو زيد ورجل زمار قالوا ولا يقال زامر وامرأة زامرة ولا يقال زمارة كذا فى المصباح (واعراب البيت) ظاهر (ومعناه) انى أظهر أيضا لابناء عصرى انه اذا نزل بى أمر شديد من حوادث الدهر أقلقنى وازعجنى كما هو شأنهم مع انى لست كذلك وان المغنى اذا غنى وحرك من العود الاوتار وضرب بآلات اللهو والمعازف ونفخ فى المزمار اطربنى ولست كذلك فانما طربى بما وراء ذلك مما يلقيه على من الحقائق الالهية والمعارف الربانية

حدث عن الوتر أيها الوتر * من فاته الخير سره الخبر

*(ويصمى فؤادى ناهد الثدى كاعب * بأسمر خطار وأحور سحار)*

(اللغة) ويصمى فؤادى أى يقتلنى وهو معاين لى ففى المصباح صمى الصيد يصمى صميا من باب رمى مات وأنت تراه ويتعدى بالالف فيقال أصميته اذا قتلته بين يديك وأنت تراه والفؤاد القلب وناهد الثدى هى التى كعب ثديها وأشرف يقال جارية ناهد وناهدة وسمى الثدى بهذا لارتفاعه وكاعب اسم فاعل من كعبت المرأة تكعب من باب نصر نتأ ثديها وسميت الكعبة بذلك لنتوها وقيل لتربعها والاسمر الرمح والخطار المهتز يقال خطر الرمح اهتز فهو خطار وأحور صفة لمحذوف أى طرف أحور والحور بفتحتين هو أن يشتد بياض العين وسواد سوادها وتستدير حدقتها وترق جفونها ويبيض ما حواليها أو شدة بياضها وسوادها فى بياض الجسد أو اسوداد العين كلها مثل الظباء ولا يكون فى بنى آدم بل يستعار لها كذا فى القاموس والسحار صيغة مبالغة من سحر كمنع والسحر كل ما لطف مأخذه ودق كذا فى القاموس وفى المصباح قال ابن فارس السحر هو اخراج الباطل فى صورة الحق ويقال هو الخديعة وسحره بكلامه استماله برقته وحسن تركيبه قال الامام فخر الدين فى التفسير ولفظ السحر فى عرف الشرع مختص بكل أمر يخفى سببه ويتخيل على غير حقيقته ويجرى مجرى التمويه والخداع

احلى الشراب صار حلوا وامرار بكسر الهمزة مصدر أمر الشئ امرارا وامر امرا (المر) ضد الحلو (الاعراب) أظهر فعل مضارع فاعله ضمير المتكلم وانى مثلهم بفتح همزة ان مصدر منسبك من اسمها وخبرها مفعول به لاظهر أى أظهر لهم مماثلتى وتستفزنى فعل مضارع وضمير المتكلم مفعول وصروف الليالى فاعله ولا محل لهذه الجملة من الاعراب لانها مفسرة لمثل كقوله تعالى كمثل آدم خلقه من تراب ويجوز أن يكون خبرا بعد خبر لانى فيكون محلها الرفع وباحلاء متعلق بيستفزنى وامرار معطوف عليه (ومعنى) البيت انى أظهر لاهل زمانى انى مشابه لهم فى التأثر مما تاتى به حوادث الزمان والمعاكسة فى المقصود من الاصدقاء والخلان والانفعال مما يوافق هوى النفس فيحلو لديها أو لا يوافقه فيكون مرا عندها ويشق عليها مع انى بعيد عن هذه الاخلاق ليس لى منها مشرب ولا مذاق

*(وآنى ضاوى القلب مستوفز النهى * أمر بيسر اوامل باعسار)*

(اللغة) ضاوى القلب بالتشديد أى ضعيفه من خوف من سلطان أو حزن على فقد انسان أو عشق لاغيد فتان والناظم استعمله مخففا للضرورة قال فى المصباح ضوى الولد ضوى من باب تعب اذا صغر جسمه وهزل فهو ضاوى على فاعول والانثى ضاوية وكانت العرب تزعم ان الولد يجىء من القريبة ضاويا لكثرة الحياء من الزوجين فتقل شهوتهما لكنه يجىء على طبع قومه من الكرم قال

يا ابنه الحقها صبيا * فحملت فولدت ضاويا

انتهى وفى القاموس الضوى دقة العظم وقلة الجسم خلقة أو الهزال ضوى كرضى فهو غلام ضاوى بالتشديد وهى بهاء انتهى (والمستوفز) القاعد منتصبا غير مطمئن كما فى المصباح وفى القاموس استوفز فى قعدته انتصب فيها غير مطمئن أو وضع ركبتيه ورفع أليتيه أو استقل على رجليه ولما يستو قائما وقد تهيأ للوثوب والمتوفز المتقلب لا ينام وتوفز للشر تهيأ انتهى (والنهى) بالضم جمع نهية كالمدى جمع مدية وهى العقل وسميت بذلك لانها تنهى عن القبيح ومقتضى كلام صاحب القاموس ان النهى يكون مفردا وجمعا فانه قال والنهية بالضم الفرضة فى رأس الوتد والعقل كالنهى وهو يكون جمع نهية أيضا (وأسر) مبنى للمفعول من سره سرورا افرحه (واليسر) بضم فسكون ضد العسر (وامل) بضم الهمزة مبنيا للمفعول من الملل وهو السآمة والضجر يقال مللته ومللت منه مللا سئمت منه وضجرت ويتعدى بالهمزة فيقال امللته الشئ كذا فى المصباح (والاعسار) بالكسر مصدر اعسر اذا افتقر (الاعراب) وأنى ضاوى القلب بفتح الهمزة عطف على انى مثلهم والقلب مجرور باضافة ضاوى اليه وهى اضافة لفظية ومستوفز خبر بعد خبر لان والنهى مجرور باضافته اليه وأسر فعل مضارع مبنى للمفعول ونائب فاعله ضمير المتكلم وهو خبر بعد خبر أيضا لانى وبيسر متعلق به وأمل بضم الهمزة فعل مضارع مبنى للمفعول معطوف على أسر وباعسار متعلق به (ومعنى) البيت انى أظهر لابناء زمانى انى ضعيف القلب لا أقوى على حمل الشدائد والمشاق مضطرب العقل غير ثابت الجاش تتلاعب بى حوادث الايام فأتأثر وانفعل من كل ما يرد على من يسر أو عسر أو فرح أو حزن مع انى متصف بضد ذلك لكنى أظهرت ما ليس من خلقى مجاراة ومجانسة

وجمعه خلطاء مثل شريف وشرفاء ومن هنا قال ابن فارس الخليط المجاور والخليط الشريك كذا في المصباح (وابناء الزمان) ملابسوه بالوجود فيه كابناء الدنيا وابن السبيل وعليه قول الحريري في مقاماته

ولما تعامى الدهر وهو أبو الورى * عن الرشد في انحائه ومقاصده

تعاميت حتى قيل اني أخو عمى * ولا غرو ان يحذو الفتى حذو والده

(والعقول) جمع عقل وهي غريزة يتهيأ بها الانسان الى فهم الخطاب وكي هي المصدرية ولام التعليل قبلها مقدرة أو التعليلية وأن المصدرية بعدها مضمرة (ويفوهوا) ينطقوا يقال فاه به اذا نطق به (والانكار) مصدر أنكرت عليه فعله انكارا عبته ونهيته واعراب البيت ظاهر وحاصل معناه اني أختلط بابناء زماني واجتمع بهم وأجاريهم على حسب عقولهم ومقتضى حالهم من الادراك والفهم ولا أتكلم معهم بالامور الغامضة والحقائق التي ليست عقولهم لها رائضة بل ربما كانت نابذة لها ورافضة وان كانت عن علم الهي والهام رباني فائضة لئلا يبادروا الى انكارها وردها لعدم وصول افهامهم لرسمها وحدها لان الانسان عدو لما جهل وهذا مأخوذ مما في مسند الحسن بن سفيان من حديث ابن عباس أمرت أن أخاطب الناس على قدر عقولهم وهذا الحديث وان كان ضعيفا جدا كما ذكره الحافظ ابن حجر لكن وجد له شواهد من أحاديث اخر بمعناه منها ما رواه أبو الحسن التميمي من الحنابلة عن ابن عباس أيضا بلفظ بعثنا معاشر الانبياء نخاطب الناس على قدر عقولهم ومنها حديث مالك عن سعيد بن المسيب رفعه مرسلا انا معاشر الانبياء أمرنا أن نخالط الناس على قدر عقولهم ومنها ما في صحيح البخاري عن علي موقوفا حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يكذب الله ورسوله قال الحافظ السخاوي ونحوه ما أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه عن ابن مسعود قال ما أنت محدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم الا كان لبعضهم فتنة والعقيلي في الضعفاء وابن السني وأبو نعيم وآخرون عن ابن عباس مرفوعا ما حدث أحدكم قوما بحديث لا يفهمونه الا كان فتنة عليهم وعند أبي نعيم من طريقة الديلمي من حديث حماد بن خالد عن أبي ثوبان عن عمه عن ابن عباس رفعه لا تحدثوا أمتي من أحاديث الا ما تحتمله عقولهم فكان ابن عباس يخفي أشياء من حديثه ويفشيها الى أهل العلم وصح عن أبي هريرة قوله حفظت عن النبي صلى الله عليه وسلم وعاءين فاما أحدهما فبثثته وأما الآخر فلو بثثته لقطع مني هذا البلعوم انتهى وقد عقد معنى حديث أبي هريرة من قال

يارب جوهر علم لو أبوح به * لقيل انك ممن يعبد الوثنا

ولاستحل رجال مؤمنون دمي * يرون أقبح ما يأتونه حسنا

---

*(وأظهر اني مثلهم تستفزني * صروف الليالي باحتلاء وامرار)*

(اللغة) تستفزني تستخفني يقال استفزه الطرب أي استخفه وفي همزية البوصيري من مدحه صلى الله عليه وسلم

لا تحل البأساء منه عرى الصبـ * ـر ولا تستفزه السراء

(والصروف) جمع صرف وهو من الدهر حدثانه ونوائبه (واحتلاء) بالحاء المهملة والمد مصدر

بينى وبين من لم يبلغ عشر معشار فضائلى انى لاأذل لابقاعه فى المصائب والنوازل وان قصد اذلالى وحملى على ارتكاب النقائص التى لاتليق بى وأرخص سعر قدرى ولم يجعل لى عنده قيمة ولاأقام لى وزنا

*(مقامى بفرق الفرقدين فما الذى * يؤثره مسعاه فى خفض مقدارى)*

(اللغة) المقام بفتح الميم اسم مكان من قام يقوم وهو موضع القدمين كما فى القاموس ومنه مقام ابراهيم ويجوز أن يكون مضموم الميم مصدرا بمعنى الاقامة من أقام بالمكان اقامة دام وفى التنزيل ياأهل يثرب لامقام لكم أى لااقامة لكم ويجوز أن يكون اسم مكان أى محل اقامتى بفرق الفرقدين لان هذا الوزن مما يستوى فيه اسم المفعول والزمان والمكان والمصدر كما هو مقرر فى محله والاول أبلغ كما لايخفى وعلى كلا التقديرين فهو كناية عن أشرفية القدر ورفعته (والفرق) بفتح الفاء وسكون الراء الطريق فى شعر الرأس ويقال فيه مفرق كمجلس (والفرقدان) كوكبان معروفان واحدهما فرقد يضرب بهما المثل فى الاجتماع وعدم التفرق قال

وكل أخ مفارقه أخوه * لعمر أبيك الا الفرقدان

وفى الفرقدين استعارة مكنية واضافة الفرق اليهما تخييل (ومسعاه) مصدر ميمى بمعنى المسعى والخفض ضد الرفع (ومقدار) الشئ قدره وهو كما فى القاموس الغنى واليسار والقوة وفى المصباح قدر الشئ بسكون الدال والفتح لغة مبلغه (الاعراب) مقامى مبتدأ وبفرق الفرقدين خبره وما اسم استفهام مبتدأ وهو استفهام انكارى بمعنى النفى والذى اسم موصول فى محل الرفع خبره ويؤثره فعل مضارع ومفعوله ومسعاه فاعله وفى خفض متعلق بمسعاه ومقدارى مضاف اليه (ومعنى) البيت ان سعى الزمان فى خفض قدرى وحط منزلتى لايؤثر بعد ان كان فرق الفرقدين مقامى وموطنا لاقدامى

*(وانى امرؤ لايدرك الدهر غايتى * ولاتصل الايدى الى سر اغوارى)*

(اللغة) الامرؤ والمرء الرجل (ولايدرك) لايلحق يقال أدركته طلبته فلحقته والمراد بالدهر أهله فالاسناد اليه مجاز عقلى وغاية الشئ مداه ونهايته والايدى جمع يد والمراد بها هنا القوى الفكرية والسر مايكتم وهو خلاف الاعلان والجمع اسرار ومنه قيل للنكاح سر لانه يلزمه الخفاء غالبا والاغوار جمع غور وهو من كل شئ قعره ومنه يقال فلان بعيد الغور أى عارف بالامور أوحقود وغار فى الامر اذا دقق النظر فيه واعراب البيت ظاهر (ومعناه) انى رجل لايلحق أهل الدهر مدى فضائلى وكمالاتى ولاتصل افكارهم الى مخفيات معارفى لامتيازى عليهم بمزايا لم يحم أحد منهم حولها

*(أخالط أبناء الزمان بمقتضى * عقولهم كى لايفوهوا بانكار)*

(اللغة) المخالطة مفاعلة من خلطت الشئ بغيره خلطا من باب ضرب ضممته اليه فاختلط هو وقد يمكن التمييز بعد ذلك كما فى الحيوانات وقد لايمكن كخلط المائعات قال المرزوقى أصل الخلط تداخل أجزاء الشئ بعضها فى بعض وقد توسع فيه حتى قيل رجل خليط اذا اختلط بالناس كثيرا

وقال أبو العلاء المعرى من أبيات

واذكرى لى فضل الشباب وما يجـ * ـنى به من منظر يروق عجيب
غدره بالخليل أم أمره بالـ * ـغى أم كونه كدهر الاديب

جعل دهر الاديب مشبها به سواد شعر الشباب وقال آخر

عيش كلا عيش ونفس حرة * موقوفة أبدا على حسراتها
ان كان عندك يا زمان بقية * مما تسوء به الكرام فهاتها

وهو كثير فى اشعار المتأخرين وقد كنت حين مذاكرتى بشرح التلخيص للسعد عند قوله ومن لطائف العلامة فى شرح المفتاح قوله العثير الغبار ولا تفتح فيه العين نظمت مقطوعة معناها ان الانسان لا يكون عالما ما لم تكن عينه مفتوحة دائما كناية عن كثرة السهر ثم ولدت منه معنى آخر وهو ان عين عالم لم تفتح الا على ألم وذلك لان بعد العين من عالم ألف ولام وميم وهى لفظ ألم وظننت انى لم أسبق الى هذا المعنى ثم ذكر رجل من فضلاء الروم انه موجود فى الشعر الفارسى والمعنى المذكور أودعته هذه الابيات

ان الزمان بأهل الفضل ذو احن * يسومهم محنا كالليل فى الظلم
فهل ترى عالما فى دهرنا فتحت * من غمضها عينه الا على ألم
والجاهل الجاه مقرون بطالعه * ان النعيم يرى فى طالع النعم
فافطن لسر خفى دق مأخذه * به الذوو الذكا والفهم من أمم

* (ألم يدر انى لا أذل لخطبه * وان سامنى بخسا وارخص اسعارى) *

(اللغة) يدر مضارع درى الشئ دريا من باب رمى ودرية ودراية علمه (وأذل) مضارع ذل ذلا من باب ضرب والاسم الذل بالضم والذلة بالكسر والمذلة اذا ضعف وهان (والخطب) الامر الشديد ينزل وسمى خطبا لان العرب كانوا اذا نزل بهم نازلة أودهمهم عدو اجتمع والخطبهم واحد من بلغائهم يحرضهم على بذل الوسع فى دفعه ان كان عدوا وعلى التجلد والصبر ان كان غير ذلك (وسامنى) كلفنى قال تعالى يسومونكم سوء العذاب وفى القاموس سام فلانا الامر كلفه اياه وأولاه اياه كسومه وأكثر ما يستعمل فى العذاب والشر انتهى (والبخس) النقص والظلم (وأرخص) من الرخص بالضم وهو ضد الغلاء (والاسعار) جمع سعر وهو الذى يقوم عليه الثمن وينتهى اليه ويقال له سعر اذا زادت قيمته وليس له سعر اذا افرط رخصه (الاعراب) لم حرف نفى يجزم المضارع والهمزة فيه لتقرير الفعل بعده ويدر فعل مضارع معتل مجزوم بحذف آخره وفاعله ضمير يرجع الى الزمان وأنى بفتح الهمزة حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر وضمير المتكلم اسمها وجملة لا أذل خبرها وجملة ان من اسمها وخبرها سادة مسد مفعولى يدر فى قول سيبويه وقال الاخفش ان اسمها وخبرها فى تأويل مصدر وهو المفعول الاول والمفعول الثانى محذوف مدلول عليه بالقرينة وان حرف شرط جازم وسامنى فعل الشرط وفاعله ضمير مستتر يرجع الى الزمان وجواب الشرط محذوف مدلول عليه بما قبل اداة الشرط وهو لا أذل أى وان سامنى بخسا فلا أذل وارخص فى محل جزم عطفا على سامنى وفاعله ضمير مستتر يرجع الى الزمان واسعارى مفعول به لارخص (ومعنى) البيت الم يعلم الزمان الذى حط قدرى وساوى

دخلت على الفعل فى قوله يطالبنى وفاعل هذا الفعل ضمير يعود الى الزمان وياء المتكلم مفعوله وفى كل وقت متعلق بيطالب وكذلك قوله بأوتار والمضارع هنا موضوع موضع الماضى لان الشكاية من الزمان انما تكون لامر قد وقع منه لكنه عبر عنه بصيغة المضارع استحضارا لصورة ما وقع وليفيد أنه مستمر على ذلك أيضا ويدل لذلك عطف قوله فأبعد عليه فى البيت بعده ومعنى البيت يا خليلى اخبرانى ما للزمان حاقد على معاد لى يطلبنى بغوائله ومكايده وطوائله كانما جنيت عليه جناية فهو يطالب ثأره منى

*(فأبعد أحبابى وأخلى مرابعى * وابدلنى من كل صفو بأكدار)*

(اللغة) أخلى المنزل من أهله اخلاء جعله خاليا أو وجده كذلك وربما جاء أخلى لازما فى لغة فتقول عليه أخلى المنزل بالرفع فهو مخل كذا فى المصباح والمرابع جمع مربع على وزن جعفر وهو منزل القوم فى الربيع وابدال الشئ جعل غيره مكانه يقال أبدلته ابدالا نحيته وجعلت الثانى مكانه والباء داخلة على المأخوذ أى نحى الصفو عنى وجعل الكدر مكانه وصفو الشئ خالصه يقال صفا صفوا من باب قعد وصفاء اذا خلص من الكدر والاكدار جمع كدر من كدر الماء كدرا من باب تعب زال صفاؤه فهو كدر وكدر كدورة وكدر من بابى صعب صعوبة وقتل (الاعراب) قوله فابعد عطف على يطالبنى لانه بمعنى طالبنى كما تقدم وفاعله ضمير مستتر يعود الى الزمان واعراب بقية البيت ظاهر وكذلك حاصل معناه

*(وعادل بى من كان أقصى مرامه * من المجد أن يسمو الى عشر معشارى)*

(اللغة) عادل بين الشيئين ساوى بينهما والتعادل التساوى والاقصى الابعد والمرام المطلب والمجد نيل الشرف والكرم أولا يكون الا بالآباء أوكرم الآباء خاصة كذا فى القاموس وقال الراغب المجد السعة فى الكرم والجلالة يقال مجد يمجد مجدا ومجادة وأصل المجد من قولهم مجدت الابل اذا حصلت فى مرعى كثير واسع وقد أمجدها الراعى وتقول العرب فى كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار أى تحرى السعة فى بذل الفضل المختص به انتهى ويسمو مضارع سما بمعنى علا والعشر جزء من عشرة أجزاء وكذلك العشير والمعشار فعشر المعشار جزء من مائة جزء (الاعراب) وعادل معطوف على يطالبنى أو أبعد وفاعله ضمير مستتر يعود الى الزمان ومن اسم موصول فى محل نصب مفعول به لعادل وكان فعل ماض ناقص وأقصى اسمها ومرامه مضاف اليه ومن المجد متعلق بمرامه لانه مصدر ميمى وان يسمو خبر كان ويجوز أن يكون اسمها وأقصى خبرها مقدما والى عشر معشارى متعلق بيسمو ومعنى البيت ان الدهر عصى وتهاون بحقى فساوى بينى وبين من كان نهاية همته وأقصى مرامه وطلبته أن يبلغ عشر العشر من مجدى وفضائلى وشكوى الزمان مما لهج به الادباء قديما وحديثا ومن ذلك ما ينسب للامام الشافعى رضى الله عنه وهو قوله

لو أن بالحيل الغنى لوجدتنى * بنجوم افلاك السماء تعلقى
لكن من رزق الحجا حرم الغنى * ضدان مفترقان أى تفرق
ومن الدليل على القضاء وكونه * بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق

وقال

في المصباح وفي القاموس الخيمة كل بيت مستدير أو ثلاثة أعواد أو أربعة يلقى عليها الثمام ويستظل بها في الحر وقوله عليكم سلام الله أي تحيته أو تسليمه اياكم من المخاوف والآفات وناز ح اسم فاعل من نزحت الدار من باب ضرب ومنع نزحا ونزوحا بعدت (الاعراب) ياجيرة نكرة مقصودة وكان حقها البناء على الضم كقولك يارجل لمعين لكن الشاعر اضطر الى تنوينها لاقامة الوزن فيجوز مع التنوين الضم والنصب والنصب أرجح عند ابن مالك اشبهها بالنكرة الغير المقصودة وجعل جيرة نكرة غير مقصودة لايناسب المقام كما لايخفى على ذوى الافهام وبالمأزمين جار ومجرور خبر مقدم والباء فيه بمعنى في وخيامهم مبتدأ مؤخر وعليكم سلام الله مثله ومن نازح الدار جار ومجرور ومضاف اليه ومحل الجار والمجرور النصب على الحالية من الضمير المستقر في عليكم لامتناع مجيء الحال من المبتدا عند سيبويه (ومعنى البيت نداء أحبابه الذين كانوا جيرانا له في المأزمين ثم ابتلى بفراقهم ونزحت داره عنهم وخطابهم بالتحية والسلام تسلية للنفس بالطمع في اجابتهم ثم عرج على شكاية الزمان ومعاكسته لارباب الفضائل والعرفان على عادة الادباء والظرفاء تمليحا وتظريفا متخلصا الى الافتخار بنفسه العصامية وكمالاته الظاهرة الجلية فقال

*(خليلي مالي والزمان كانما * يطالبني في كل وقت باوتار)*

(اللغة) خليلي تثنية خليل وهو الصديق المختص وما اسم استفهام ومعناه التعنيف هنا ويطالبني مفاعلة من الطلب وهو هنا بمعنى المجرد أي يطلبني والاوتار جمع وتر بكسر فسكون وبفتح وهو الذحل بكسر الذال وسكون الحاء المهملة أي الحقد والعداوة يقال طلب بذحله أي بثأره (الاعراب) خليلي منادى مضاف الى ياء المتكلم بحذف حرف النداء منصوب بالياء المدغمة في ياء المتكلم وما اسم استفهام مبتدأ والجار والمجرور بعده خبره والزمان منصوب على انه مفعول معه والعامل فيه متعلق الجار والمجرور أي ما الذي استقر لي وحصل لي مع الزمان ويجوز على ضعف أن يكون مجرورا عطفا على الضمير المجرور بدون اعادة الجار وهو عند الجمهور مخصوص بالضرورة وأجازه ابن مالك في السعة استدلالا بقراءة حمزة تساءلون به والارحام بالجر عطفا على الضمير المجرور بالباء بدون اعادة الجار وفي هذا التركيب قلب لأن ظاهره يقتضى ان الناظم هو الذي يطالب الزمان بالاوتار لان مابعد الواو في مثله هو المطلوب تقول مالك وزيدا اذا كان مخاطبك يقصد زيدا بالغوائل وعليه قول الحجاج مالي ولسعيد بن جبير بعد ان قتله وندم على قتله وهلك الحجاج بعد قتله لسعيد بنحو ستة أشهر ولم يسلط على أحد بعده بدعوته فلما مرض مرض الموت كان يغمى عليه ثم يفيق و يقول مالي ولسعيد بن جبير وقيل كان اذا نام رأى سعيد بن جبير آخذا بمجامع ثوبه يقول ياعدو الله بم قتلتني فيستيقظ مذعورا و يقول مالي ولسعيد بن جبير واذا كان الزمان طالبا والناظم مطلوبا فحق التعبير أن يقول ماللزمان ولي أو ماللزمان واياي والقلب غير مقبول عند الجمهور الا اذا تضمن اعتبارا لطيفا ولعل الاعتبار اللطيف هنا تخييل انه يقصد الزمان بالغوائل أيضا كما ان الزمان يقصده اظهارا للتجلد وانه لايتضعضع من غوائله ولايضطرب من مكايده وطوائله كما يدل عليه كلامه الآتي وحينئذ فينتفي ابقاء يطالبني على حقيقتها من المفاعلة وكانما هنا غير عاملة لأنها مكفوفة بما الزائدة ولذا

وتصغيرها للتقليل لان الشعراء يعدون أوقات السرور قصيرة لسرعة تصرمها وتقضيها ويعدون أوقات الاكدار والهموم طويلة لاستثقالهم اياها وتصبيرهم أنفسهم على المكروه فيها وهذا مما يشهد به الوجدان ويظهر ظهور الشمس للعيان وهو احدى التأويلات فى قوله تعالى فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة (والغوير) كزبير تصغير غار واسم ماء لبنى كلب (والحاجر) الارض المرتفعة ووسطها منخفض وما يمسك الماء من شفة الوادى ومنزل للحجاج بالبادية كذا فى القاموس ولعل مراد الناظم المعنى الاخير (وهام) اسم فاعل من همى الماء والدمع يهمى هميا وهميانا سال وهو صفة لموصوف محذوف أى بسحاب هام (وبنى) جمع تكسير لابن ملحق بجمع السلامة فى اعرابه بالحروف والاصل ان يقال ابنون لكنه جمع على بنين مراعاة لاصله لان أصله بنو فحذفت لامه وعوض عنها الهمزة فى الابتداء والاصل ان يضاف الى ماهو أصل له بطريق التوالد لما فى القاموس الابن الولد وقد يضاف الى غير ذلك لملابسة بينهما كابن السبيل وابن الحرب وابن الدنيا وابن الماء لطير الماء وحيوانه وماهنا من هذا القبيل (والمزن) بالضم السحاب أو أبيضه أوذو الماء منه القطعة منه مزنة ومدرار صيغة مبالغة من درت السماء بالمطر درا ودرورا فهى مدرار وايقاع السقيا على الليالى هنا مجاز عقلى فى الايقاع كقولك جرى النهر وقوله تعالى ولا تطيعوا أمر المسرفين وحقيقته جرى الماء فى النهر ولا تطيعوا المسرفين فى أمرهم وانما قلنا ان ايقاع السقيا على الليالى مجاز لان طلب السقيا للانتفاع والليالى لا انتفاع لها بالمطر وانما الانتفاع لاهلها ولاماكنهم كما قال

فسقى ديارك غير مفسدها * صوب الحيا وديمة تهمى

(الاعراب) ألا حرف استفتاح ويا حرف لنداء البعيد وليلات منادى مضاف منصوب بالكسرة والغوير مضاف اليه وانما ناداها بما وضع للبعيد للاشارة الى بعد عهده بها ولانها قد مضت والماضى بعيد وان قرب العهد به وعليه قولهم ما أبعد مافات وما أقرب ماهو آت وحاجر معطوف على الغوير وسقيت فعل ماض مبنى للمفعول ونائب الفاعل التاء المكسورة التى هى ضمير المؤنث والجار والمجرور فى بهام متعلق بسقيت وبنى مجرور بالياء والمزن مجرور بالمضاف والجار والمجرور فى محل جر نعت لهام ومدرار نعت بعد نعت لهام (ومعنى) البيت ان الناظم أقبل على تلك الليالى التى مضت له بالغوير وحاجر فى مواصلة الاحباب والتلذذ بمطارحتهم فى تلك الرحاب وخاطبها مخاطبة ذوى الالباب بتخييل انها تصغى لفهم ما ألقى اليها من الخطاب فناداها ودعا لها بالسقيا بمطر غزير مدرار يروى الامكنة التى مضت له تلك الليالى مع الاحباب فيها ومثل هذا أى مخاطبة من لا يعقل بتنزيله منزلة العاقل كثير فى كلام الشعراء كمخاطبة الديار والرسوم والاطلال اظهارا للتوله والحيرة كقوله

الا يا اسلمى يا دارمى على البلا * ولازال منهلا بجرعائك القطر

---

*(ويا جيرة بالمأزمين خيامهم * عليكم سلام الله من نازح الدار)*

(اللغة) الجيرة جمع جار بمعنى مجاور ويجمع أيضا على جيران وأجوار والمأزمان مضيق بين جمع وعرفة وآخر بين مكة ومنى (والخيام) جمع خيمة وهى بيت تبنيه العرب من عيدان الشجر قال ابن الاعرابى لا تكون الخيمة عند العرب من ثياب بل من أربعة أعواد ثم تسقف بالثمام كذا

والالتقاء والمعرفة يقال فلان ماتغير عن العهد أى عن حفظ الود وعهدى به قريب أى لقائى والامر كما عهدت أى كما عرفت وكل واحد من هذه المعانى مناسب هنا وأنسبها أولها (وحزوى) بالحاء المهملة والزاى كقصوى موضع من أماكن الدهناء والدهناء من ديار تميم (والعذيب) مصغر العذب اسم ماء كالعذيبة (وذوقار) موضع بين الكوفة وواسط وقرية بالرى ويوم ذى قار يوم من أيام العرب مشهور وهو أول يوم انتصرت فيه العرب على العجم (الاعراب) سرى فعل ماض والبرق فاعله فجدد فعل ماض معطوف على سرى بفاء السببية وفاعله ضمير يرجع الى البرق وتذكارى مفعوله وعهودا مفعول به لتذكارى وهو مصدر مضاف لفاعله وبحزوى مجرور بالباء التى بمعنى فى وهو ظرف فى محل نصب صفة لعهودا والعذيب وذى قار مجروران بالعطف على حزوى (ومعنى) البيت ان البرق لمع من قبل نجد فجدد لى تذكرا للقاء أحبابى أيام اجتماع شملى بهم فى منازلهم المحققة أو المتخيلة التى هى حزوى والعذيب وذوقار ثم عطف على قوله جدد قوله

*(وهيج من أشواقنا كل كامن * وأجج فى أحشائنا لاعج النار)*

(اللغة) هيج مزيد هاج اللازم يقال هاج يهيج هيجا وهيجانا وهياجا بالكسر ثار ويقال هاجه اذا أثاره فجاء لازما ومتعديا (وأشواقنا) جمع شوق وهو نزوع النفس وحركة الهوى (والكامن) اسم فاعل من كمن كمونا من باب قعد توارى واستخفى وكمن الغيظ فى الصدر خفى وأكمنته أخفيته (وأجج) مزيد أجت النار تؤج بالضم أجيجا توقدت وتلهبت وأججها أوقدها وألهبها والاحشاء جمع حشى مقصورا المعى ومادون الحجاب مما فى البطن من كبد وطحال وكرش وما تبعه أومابين ضلع الخلف التى فى آخر الجنب الى الورك ولاعج اسم فاعل من لعجت النار الجلد أحرقته والعجها فى الحطب أوقدها (الاعراب) هيج فعل ماض فاعله ضمير يرجع الى البرق ومن أشواقنا فى محل النصب على الحال من كل وكل مفعول به لهيج وكامن مضاف اليه وأجج عطف على جدد أو هيج وفاعله ضمير يرجع الى البرق وفى أحشائنا متعلق به ولاعج النار مفعوله والانتقال من ضمير المتكلم وحده الى ضميره مع غيره لا يخلو عن اشارة ما الى ان أشواقه التى هيجها البرق أشواق عظيمة لا يقدر على حملها الا بانضمام قرين ومظاهرة ظهير ومساعدة معين وهذا الانتقال سماه بعضهم التفاتا (والمعنى) ان هذا البرق النجدى أثار أشواقنا التى كنا نضمرها وعن الناس نخفيها ونسترها وأوقد فى قلوبنا النار الشديدة المحرقة لفرط تحسرنا على فوات وصال الاحباب وتأسفنا على زمان الاجتماع بهم فيما ألفوه من المنازل والرحاب

*(الا ياليلات الغوير وحاجر * سقيت بهام من بنى المزن مدرار)*

(اللغة) ألا حرف استفتاح غير عاملة وتأتى للتنبيه وتفيد الكلام تحقيقا لتركبها من همزة الاستفهام ولا النافية وهمزة الاستفهام اذا دخلت على النفى أفادت التحقيق كقوله تعالى الا انهم هم السفهاء وتأتى للتوبيخ والانكار والاستفهام الحقيقى عن النفى وللعرض والتحضيض ويا حرف لنداء البعيد حقيقة أوحكما (وليلات) جمع ليلة مصغر ليلة

ولكن كيف أفعل سلطاننا شيعي و يقتل العالم السني ولما سمع بقدومه أهل جبل بنى عاملة تواردوا عليه افواجا فخاف ان يظهر أمره فخرج من حلب وسياق كلام العرضي يقتضي ان دخوله الى حلب كان بقصد الحج انتهى وكانت وفاته لاثنتي عشرة خلون من شوال سنة احدى وثلاثين وألف باصبهان ونقل قبل دفنه الى طوس فدفن بها فى داره قريبا من الحضرة الرضوية وحكى بعض الثقات انه قصد قبيل وفاته زيارة القبور فى جمع من الاخلاء الاكابر فما استقر بهم الجلوس حتى قال لمن معه انى سمعت شيأ فهل منكم من سمعه فأنكروا سؤاله واستغربوا ماقاله وسألوه عما سمع فأوهم وعمى فى جوابه وأبهم ثم رجع الى داره فاغلق بابه ولم يلبث ان أهاب به داعى الردى فأجابه والحارثى نسبة الى حرث همدان قبيلة وجده هو الذى خاطبه أمير المؤمنين أبو الحسن على بن أبى طالب رضى الله عنه بقوله يا حار يا حارث تارة بالترخيم وأخرى بالتتميم وقصته على التفصيل مذكورة فى كتاب الامالى لابن بابويه انتهى من تاريخ السيد محمد الامين بن محب الدين الدمشقى ملخصا وها أنا أشرع فى المقصود بفضل الله وطوله وقوته وحوله متعرضا لبيان اللغة وما يحتاج اليه من الاعراب اذ بهما اماطة عن وجوه المعانى النقاب قال الناظم رحمه الله تعالى

*(سرى البرق من نجد فجدد تذكارى * عهودا بحزوى والعذيب وذى قار)*

يقال سريت الليل وسريت سريا والاسم السراية اذا قطعته بالسير واسريت بالالف لغة حجازية ويستعملان متعديان بالباء الى مفعول فيقال سريت بزيد واسريت به والسرية بضم السين وفتحها أخص يقال سرينا سرية من الليل وسرية والجمع السرى مثل مدية ومدى قال أبو زيد ويكون السرى أول الليل وأوسطه وآخره كذا فى المصباح وفى القاموس السرى كالهدى سير عامة الليل وسرى به وأسراه وبه وأسرى بعبده ليلا تأكيد انتهى أى لان السرى لا يكون الا ليلا وسرى البرق هنا مجاز عن ظهوره وانتشار ضوئه قال فى المصباح وقد استعملت العرب سرى فى المعانى تشبيها لها بالاجسام مجازا واتساعا قال الله تعالى والليل اذا يسر والمعنى اذا يمضى انتهى (والبرق) واحد بروق السحاب أو ضرب من السحاب (والنجد) ما ارتفع من الارض والجمع نجود مثل فلس وفلوس وأنجد وانجاد ونجد وجمع النجود انجدة قال فى المصباح وبالواحد سمى بلاد معروفة من ديار العرب مما يلى العراق وليست من الحجاز وان كانت من جزيرة العرب وأولها من ناحية الحجاز ذات عرق وآخرها سواد العراق وفى التهذيب كل ما وراء الخندق الذى خندقه كسرى على سواد العراق فهو نجد الى ان تميل الى الحرة فاذا ملت اليها فانت فى الحجاز انتهى (والتذكار) بالفتح والذكر بالكسر الحفظ للشئ كما فى القاموس وهو من المصادر التى جاءت على تفعال بالفتح للمبالغة ولم يات منها بالكسر الا التلقاء والتبيان وفى المصباح ذكرته بلسانى و بقلبى ذكرى بالتأنيث وكسر الذال والاسم ذكر بالضم والكسر نص عليه جماعة منهم أبو عبيدة وابن قتيبة وأنكر الفراء الكسر فى القلب وقال اجعلنى على ذكر منك بالضم لاغير ولهذا اقتصر عليه جماعة ويتعدى بالالف والتضعيف فيقال أذكرته وذكرته ما كان فتذكر انتهى (والعهود) جمع عهد وقد ذكر له فى القاموس نحو ثلاثة عشر معنى منها الحفاظ ورعاية الحرمة والذمة

محمد بن أبي الحسن البكري وكان الاستاذ يبالغ في تعظيمه فقال له مرة يا مولانا أنا درويش فقير كيف تعظمني هذا التعظيم قال شممت منك رائحة الفضل وامتدح الاستاذ بقصيدته المشهورة التي مطلعها

يا مصر سقيا لك من جنة * قطوفها يانعة دانيه

ثم قدم القدس وحكى الرضي بن أبي اللطف المقدسي قال ورد علينا من مصر رجل من مهابته محترم فنزل من بيت المقدس بفناء الحرم عليه سيما الصلاح وقد اتسم بلباس السياح وقد تجنب الناس وأنس بالوحشة دون الايناس وكان يألف من الحرم فناء المسجد الاقصى ولم يسند أحد مدة الاقامة اليه نقصا فألقى في روعي انه من كبار العلماء الاعاظم فمازلت لخاطره أتقرب ولما لا يرضيه أتجنب فاذا هو ممن يرحل اليه للاخذ منه وتشد له الرحال للرواية عنه يسمى بهاء الدين محمد الهمداني الحارثي فسألته عند ذلك القراءة في بعض العلوم فقال بشرط أن يكون ذلك مكتوم وقرأت عليه شيأ من الهيئة والهندسة ثم سار الى الشام قاصدا بلاد العجم قلت وقد خفي عني أمره واستعجم قلت ولما ورد دمشق نزل بمحلة الخراب عند بعض تجارها الكبار واجتمع به الحافظ الحسين الكربلائي القزويني والتبريزي نزيل دمشق صاحب الروضات الذي صنفه في مزارات تبريز فاستنشده شيأ من شعره وكثيرا ما سمعت انه تطلب الاجتماع بالحسن البوريني فأحضره له التاجر الذي كان عنده بدعوة وتأنق في الضيافة ودعا غالب فضلاء محلته فلما حضر البوريني المجلس رأى فيه صاحب الترجمة بهيئة السياح وهو في صدر المجلس والجماعة محدقون به وهم متأدبون غاية التأدب فعجب البوريني وكان لا يعرفه ولم يسمع به فلم يعبأ به ونحاه عن مجلسه وجلس غير ملتفت اليه وشرع على عادته في بث رقائقه ومعارفه الى ان صلوا العشاء ثم جلسوا فابتدر البهاء في نقل بعض المناسبات وأخذ في الابحاث فأورد بحثا في التفسير عويصا فتكلم عليه بعبارة سهلة فهمها الجماعة كلهم ثم دقق في التعبير حتى لم يبق يفهم ما يقول الا البوريني ثم أغمض في العبارة فبقي الجماعة كلهم والبوريني معهم صموتا جمودا لا يدرون ما يقول غير انهم يسمعون تراكيب واعتراضات واجوبة تاخذ بالالباب فعندها نهض البوريني واقفا على قدميه وقال ان كان ولا بد فأنت البهاء الحارثي اذ لا أحد في هذه المثابة الا ذاك واعتنقا وأخذا بعد ذلك في ايراد أنفس ما يحفظان وسأل البهاء من البوريني كتمان أمره وافترقا تلك الليلة ثم لم يقم البهاء فأقلع الى حلب وذكر الشيخ أبو الوفاء العرضي في ترجمته قال قدم مستخفيا في زمن السلطان مراد بن سليم مغيرا صورته بصورة رجل درويش فحضر دروس الوالد الشيخ عمر وهو لا يظهر انه طالب علم حتى فرغ من الدرس فسأله عن أدلة تفضيل الصديق على المرتضى فذكر حديث ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين أفضل من أبي بكر وأحاديث مثل ذلك كثيرة فرد عليه ثم أخذ يذكر أشياء كثيرة تقتضي تفضيل المرتضى فشتمه الوالد وقال له رافضي شيعي وسبه فسكت ثم ان صاحب الترجمة أمر بعض تجار العجم ان يصنع وليمة ويجمع فيها بين الوالد وبينه فاتخذ التاجر وليمة ودعاهما فأخبره ان هذا هو المنلا بهاء الدين عالم بلاد العجم فقال للوالد شتمتمونا فقال ما علمت انك المنلا بهاء الدين ولكن ايراد مثل هذا الكلام بحضور العوام لا يليق ثم قال انا سني أحب الصحابة

وذكره السيد ابن معصوم وقال ولد ببعلبك عند غروب الشمس يوم الاربعاء لثلاثة عشر بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة وانتقل به أبوه الى بلاد العجم وأخذ عن والده وغيره من الجهابذة كالعلامة عبد الله اليزدى حتى اذعن له كل مناظر ومنابذ فلما اشتد كاهله وصفت له من العلم مناهله ولى بها مشيخة الاسلام ثم رغب فى الفقر والسياحة واستهب من مهاب التوفيق رياحه فترك المناصب ومال لما هو لحاله مناسب فحج بيت الله الحرام وزار النبى عليه الصلاة والسلام ثم أخذ فى السياحة فساح ثلاثين سنة واجتمع فى أثناء ذلك بكثير من أهل الفضل ثم عاد وقطن بأرض العجم وهناك همى غيث فضله وانسجم فألف وصنف وقرط المسامع وشنف وقصدته علماء تلك الامصار واتفقت على فضله اسماعهم والابصار وغالت تلك الدولة فى قيمته واستمطرت غيث الفضل من ديمته فوضعته على مفرقها تاجا وأطلعته فى مشرقها سراجا وهاجا وتسمت به دولة سلطانها شاه عباس واستنارت بشموس رأيه عند اعتكار حنادس الباس فكان لا يفارقه سفرا ولا حضرا ولا يعدل عنه سماعا ونظرا لاخلاق لو مزج بها البحر لعذب طعما وآراء لو كحلت بها الجفون لم يلف أعمى وشيم هى فى المكارم غرر واوضاح وكرم بارق جوده لشائمه لامع وضاح تتفجر ينابيع السماح من نواله ويضحك ربيع الافضال من بكاء عيون آماله وكانت له دار مشيدة البناء رحبة الفناء يلجأ اليها الايتام والارامل ويغدو عليها الراجى والآمل فكم مهد بها وضع وكم طفل بها رضع وهو يقوم بنفقتهم بكرة وعشيا ويوسعهم من جاهه جنابا مغشيا مع تمسك من التقى بالعروة الوثقى وايثار للآخرة على الدنيا والآخرة خير وأبقى ولم يزل آنفا من الانحياش الى السلطان راغبا فى الغربة عن الاوطان يؤمل العود الى السياحة ويرجو الاقلاع عن تلك الساحة فلم يقدر له حتى وافاه حمامه وترنم على افنان الجنان حمامه وقد أطال أبو المعالى الطالوى فى الثناء عليه وكذلك البديعى (ونص) عبارة الطالوى فى حقه ولد بقزوين فانظره مع قول ابن معصوم ببعلبك وأخذ من علماء تلك الدائرة ثم خرج من بلده وتنقلت به الاسفار الى ان وصل الى أصفهان فوصل خبره الى سلطانها شاه عباس فطلبه لرياسة العلماء فوليها وعظم قدره وارتفع شأنه الا انه لم يكن على مذهب الشاه فى زندقته لانتشار صيته فى سداد رأيه الا انه غالى فى حب آل البيت وألف المؤلفات الجليلة منها التفسير المسمى بالعروة الوثقى والصراط المستقيم والتفسير المسمى بعين الحياة والتفسير المسمى بالحبل المتين فى مزايا القرآن المبين ومشرق الشمسين وشرح الاربعين والجامع العباسى فارسى ومفتاح الفلاح والزبدة فى الاصول والتهذيب فى النحو والملخص فى الهيئة والرسالة الهلالية والاثنى عشريات وخلاصة الحساب والمخلاة وتشريح الافلاك والرسالة الاسطرلابية وحواشى الكشاف وحواشى البيضاوى وحاشية على خلاصة الرجال ورواية الحديث والفوائد الصمدية فى علم العربية وغير ذلك من الرسائل المختصرة والفوائد المحررة قال ثم خرج سائحا فجاب البلاد ودخل مصر وألف بها كتابا سماه الكشكول جمع فيه كل نادرة من علوم شتى قلت وقد رأيته وطالعته مرتين مرة بالروم ومرة بمكة ونقلت منه أشياء غريبة وكان يجتمع مدة اقامته بمصر بالاستاذ

لطفه بالدعاء أمد الدهر ومدة العمر

وغاية جهد أمثالي دعاء * يدوم مع الليالي أو ثناء

وأرجو منه ان ينظر اليه بعين الرضاء وان يجر عليه ذيل الاغضاء وان يثقف ما عثر عليه من منآد الخلل ويصلح ما كبا به طرف الفكر من الخطا والخال (وليعلم) ان هذه القصيدة في مدح ناظمها للمهدي الموعود به في الاحاديث انه يخرج في آخر الزمان فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وسماه صاحب الزمان لانه اذا ظهر ظهورا تاما ملك الدنيا بحذافيرها ولا يبقى لاحد نقض ولا ابرام الى نزول عيسى عليه السلام وهو من اشراط الساعة العظام والامارات القريبة التي يعقبها قيام الساعة واسمه محمد على المشهور وقيل أحمد وأبو عبد الله فقد ورد بل صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي وقد وردت أحاديث كثيرة تدل على خروجه آخر الزمان وانه من عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السيد محمد البرزنجي المدني في كتابه الاشاعة ان أحاديث المهدي بلغت حد التواتر المعنوي فلا معنى لانكارها ومن ثمة ورد من كذب بالدجال فقد كفر ومن كذب بالمهدي فقد كفر رواه أبو بكر الاسكاف في فوائد الاخبار وأبو القاسم السهيلي في شرح السيرة انتهى وقد ورد في بعض الاحاديث انه يملك الدنيا بأجمعها شرقها وغربها كما ملكها سليمان عليه السلام وذو القرنين وينزل عيسى عليه السلام في مدة المهدي ويقتدي عيسى به في صلاة واحدة وهي صلاة الصبح ببيت المقدس والذي عليه أهل السنة ان مولده وخروجه يكون في آخر الزمان ويبايعه الناس وهو ابن أربعين سنة أو دونها بيسير ومولده المدينة ومبايعته بمكة بين الركن والمقام (وذهبت) الامامية ومنهم الناظم الى انه محمد بن الحسن العسكري أحد الائمة الاثني عشر باصطلاحهم الذين أثبتوا لهم العصمة في اعتقادهم وانه مختف بسرداب بسر من رأى الى أن يأتي أوان ظهوره ويتأولون الحديث السابق الذي فيه يواطئ أي يوافق اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي بتأويلات فاسدة منها ان أبي تصحيف من الرواة وانما الصواب فيه واسم أبيه اسم ابني يعني الحسن رضي الله عنه ليطابق معتقدهم الفاسد انه محمد بن الحسن العسكري وهذا باطل أيضا بان محمد بن الحسن المذكور توفي في حياة والده وأخذ ميراث والده عمه جعفر ووفاة الحسن العسكري لسبع خلون من ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة كما ذكره ابن خلكان (وهذه) القصيدة قالها ناظمها رحمه الله متخلصا الى مدح المهدي المذكور ويحرضه ويحثه على الخروج على زعم الشيعة انه موجود في زمنه وان يطلع عليه بعض خواص شيعته وربما كان يطمع في وصول مدحته اليه وهذا من التخيلات الفاسدة والاوهام الفارغة أجارنا الله تعالى منها (ولنذكر) ترجمة الناظم تتميما للفائدة فنقول هو محمد بن حسين بن عبد الصمد الملقب ببهاء الدين الحارثي العاملي الهمداني صاحب التصانيف والتحقيقات وهو أحق من كل حقيق بذكر أخباره ونشر مزاياه واتحاف العالم بفضائله وبدائعه وكان أمة مستقلة في الاخذ باطراف العلوم والتضلع من دقائق الفنون وما أظن ان الزمان سمح بمثله ولا جاد بنده وبالجملة فلم تتشنف الاسماع بأعجب من أخباره وقد ذكره الشهاب في كتابه وبالغ في الثناء عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى فتح خزائن المعانى بمفاتيح العناية الالهية وكشف عن وجوه مخدرات المبانى نقاب الاشتباه بمصابيح الفيوضات الربانية والصلاة والسلام على خاتم الرسل الهادى الى أقوم السبل محمد الساطع كوكب نبوته فى دياجر الفترة وعلى آله وأصحابه وعترته الموفين على كل عترة (أما بعد) فيقول فقير عفو ربه واسير وصمة ذنبه أحمد بن على الشهير بالمنينى ستر الله عيوبه وغفر ذنوبه وملأ بزلال الرضوان ذنوبه قد وقع فى مجلس عين أعيان الموالى ونتيجة الفخر البديهى المقدم والتالى عمدة العلماء الكرام وحسنة الليالى والايام نقطة دائرة الفضل ومركز احاطة الادب والفرع الباسق من دوحة السيادة والحسب من خطت فى صحائف الدهر له المآثر وسجدت عند تلاوة آيات مناقبه فى محارب الاكف الخناصر وخصه الله تعالى بخلق كريم ولطيف خيم كامر على الروض النسيم وصائب ذهن يشتعل بالذكاء اشتعالا وثاقب فكر لم نزله بغير الكمالات اشتغالا وجزالة كلم تبرز وجوه المعانى وضحاحسانا وبسالة قلم لاتزال تندى به وجنات الطروس تحريرا وبيانا صدر الشريعة المطهرة بدمشق الشام والناشر فيها اعلام العدالة ومحكمات الاحكام مولانا السيد محمد أفندى هاشم زاده الهاشمى أمده الله تعالى بمدد لا يبلى جديده ولا تنثر بيد الحوادث عقوده المذاكرة بالقصيدة الموسومة بوسيلة الفوز والامان فى مدح صاحب الزمان المنسوبة لخاتمة أهل الادب وكعبة أرباب الكمال التى ينسلون اليها من كل حدب محمد بهاء الدين العاملى رحمه الله فرأيته ناظرا اليها بعين الاستحسان معجبا بما فى أبياتها من دقائق سحر البيان ولعمرى انها الحرية بذلك فانها مع رصانة مبانيها ودقة معانيها غير متوعرة المسالك فسنح لى ان أخدم بشرحها خزانة كتبه العامرة لان بضاعة الادب عنده رائجة وان كانت فى زماننا كاسدة بائرة على انه أحق الناس على بالشكر وأولاهم لما أولانى من

هذا آخر المجلد الثالث من الكشكول
والحمد لله وحده وصلى الله
على من لا نبي بعده
محمد وآله

م

ويليه شرح الشيخ أحمد المنيني على قصيدة الشيخ بهاء الدين العاملي صاحب
الكشكول في مدح صاحب الزمان سيدي محمد المهدي

فى تضاعيف محاوراتهم ليأخذ كل من السامعين مايصيبه ويحظى بما هو نصيبه على حسب استعداده قد علم كل أناس مشربهم وعلى هذا ورد ان للقرآن ظهرا وبطنا الى سبعة ابطن فلا يظن ان المراد بالقصص والحكايات التى هى واردة فى القرآن العزيز محض القصة والحكاية لاغير فان كلام الحكيم يجل عن ذلك (من كلامهم) اذا أعيد الحديث ذهب رونقه (دخلت) سودة بنت عمارة الهمدانية على معاوية بعد موت أمير المؤمنين على كرم الله وجهه فجعل يؤنبها على تحريضها عليه أيام صفين وآل أمره الى أن قال ماحاجتك فقالت ان الله مسائلك عن أمرنا وماافترض عليك من حقنا ولازال يعدو علينا من قبلك من يسمو بمكانك ويبطش بسلطانك فيحصدنا حصد السنبل ويدوسنا دوس الحرمل يسومنا الخسف ويذيقنا الحيف هذا بشر بن ارطاة قدم علينا فقتل رجالنا وأخذ أموالنا ولولا الطاعة لكان فينا عز ومنعة فان عزلته عنا شكرناك والا كفرناك فقال لها معاوية تهددين بقومك لقد هممت ان أحملك على قتب أشرس فأردك اليه فينفذ فيك حكمه فاطرقت سودة ساعة ثم قالت

صلى الاله على روح تضمنها * قبر فأصبح فيه العزم مدفونا
قد حالف الحق لايبغى به بدلا * فصار بالحق والايمان مقرونا

فقال معاوية من هذا ياسودة قالت والله هو أمير المؤمنين على بن أبى طالب والله لقد جئته فى رجل قد كان ولى صدقاتنا فجار علينا فصادفته قائما يصلى فلما رآنى انفتل من صلاته ثم أقبل على بوجهه برفق ورأفة وتعطف وقال ألك حاجة قلت نعم فأخبرته فبكى ثم قال اللهم أنت الشاهد على وعليهم انى لم آمرهم بظلم خلقك ولابترك حقك ثم أخرج قطعة من جلد فكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم قد جاءتكم بينة من ربكم فأوفوا الكيل والميزان ولاتبخسوا الناس أشياءهم ولاتفسدوا فى الارض بعد اصلاحها ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين فاذا قرأت كتابى هذا فاحتفظ بما فى يديك من عملنا حتى يقدم من يقبضه منك والسلام ثم دفع الرقعة الى فوالله ماختمها بطين ولاخزمها فجئت بالرقعة الى صاحبه فانصرف عنا معزولا فقال معاوية اكتبوا لها ماتريد واصرفوها الى بلدها غير شاكية (قيل) لامرأة من الاعراب من أين معاشكم فقالت لولم نعش الامن حيث نعلم لم نعش (خفف) اعرابى صلاته فلاموه على ذلك فقال ان الغريم كريم (قال ابن السماك) لبعض الصوفية ان كان لباسكم هذا موافقا لسرائركم فقد أحببتم أن يطلع الناس عليها وان كان مخالفا لها فقد هلكتم (فى كتاب مالايحضره الفقيه) ان الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنه خرج من الحمام فقال له رجل طاب استحمامك فقال له يالكع وما تصنع الاست ههنا قال فطاب حمامك قال اذا طاب الحمام اذن فما راحة البدن قال طاب حميمك قال ويحك أماعلمت ان الحميم هو العرق فقال كيف أقول قال قل طاب ماطهر منك وطهر ماطاب (قال بعض الامراء) لمعلم ابنه علمه السباحة قبل الكتابة فانه يجد من يكتب له ولايجد من يسبح عنه (كانت) العرب اذا أوفدت وافدا قالوا له اياك والهيبة فانها الخيبة وعليك بالفرصة فانها مزيلة للغصة

فانى ناهضة فى أثرك فأسرعت نحو الغلام وقلت أبشر بحضور من تريد فانها مقبلة نحولك الآن فبينما انا أتكلم معه اذ خرجت من خبائها مقبلة تجر اذيالها وقد أثارت الريح غبار أقدامها حتى ستر الغبار شخصها فقلت للشاب هاهى قد أقبلت فلما انظر الى الغبار صعق وخر على النار لوجهه فما أقعدته الا وقد أخذت النار من صدره ووجهه فرجعت الجارية وهى تقول من لا يطيق غبار نعالنا كيف يطيق مطالعة جمالنا (أقول) وما أشبه هذه القصة بقصة موسى عليه السلام ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف ترانى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا (قيل) لبعض العارفين هل تعرف بلية لا يرحم من ابتلى بها ونعمة لا يحسد المنعم عليه بها قال هى الفقر ويقال انه لما سمع بعض العارفين الكلام المشهور نعمتان مكفورتان الصحة والامن قال ان لهما ثالثا لا يشكر عليه أصلا بخلاف الصحة والامن فانه قد يشكر عليهما فقيل وماهو فقال ذاك الفقر فانه نعمة مكفورة من كل من أنعم عليه به الا من عصمه الله (الوقت) فى اصطلاح الصوفية هى الحال الحاضرة التى يتصف السالك بها فان كان مسرورا فالوقت مسرور وان حزينا فالوقت حزين وهكذا قولهم الصوفى ابن الوقت يريدون به ان لا يشتغل فى كل وقت الا بمقتضياته من غير التفات الى ماض ومستقبل

(لبعضهم)

أديرت علينا بالمعارف قهوة * يطوف بها من جوهر العقل خمار

فلما شربناها بأفواه فهمنا * أضاءت لنا منه شموس وأقمار

وكاشفنا حتى رأيناه جهرة * بأبصار صدق لا اوار به أستار

فغبنا به عنا فنلنا مرادنا * فلم يبق منا عند ذلك آثار

(لبعضهم)

يا مالكا ليس لى سواه * وكم له فى الورى سوانى

وليس لى عنه من براح * فى العسر واليسر والرجاء

ظهرت للكل لست تخفى * وأنت أخفى من الخفاء

وكل شئ أراك فيه * بلا جدال ولا امراء

فمن يمينى وعن شمالى * ومن أمامى ومن ورائى

(مما نسب الى الشيخ العارف السهروردى)

آيات قيامة الهوى لى ظهرت * قبلى سترت وفى زمانى اشتهرت

هذى كبدى اذا السماء انفطرت * شوقا وكواكب الدموع انتثرت

(لبعضهم)

نحن فى عيشة الوصال الهنيه * نجتلى الراح فى الكؤس السنيه

قد لبسناها كل النور لما * فارقتنا الهيا كل البشريه

(من كلام بعض العارفين) ان للعارف تحت كل لفظة نكتة وفى ضمن كل قصة حصة وفى أثناء كل اشارة بشارة وفى طى كل حكاية كناية ولذلك تراهم يستكثرون من الحكايات

كالوا لهم أو وزنوا لهم فحذف الجار وأوصل الفعل كما قال

ولقد جنيتك أكمؤا وعساقلا * ولقد نهيتك عن بنات الاوبر

والحريص يصيدك لا الجواد بمعنى جنيت لك ويصيد لك وأن يكون على حذف المضاف وإقامة المضاف اليه مقامه والمضاف هو المكيل أو الموزون ولا يصح أن يكون ضميرا مرفوعا للمطففين لان الكلام يخرج به الى نظم فاسد وذلك ان المعنى اذا أخذوا من الناس استوفوا واذا أعطوهم أخسروا وان جعلت الضمير للمطففين انقلب الى قولك اذا أخذوا من الناس استوفوا واذا تولوا الكيل أو الوزن هم على الخصوص أخسروا وهو كلام متنافر لان الحديث واقع فى الفعل لا فى المباشر والتعلق فى ابطاله بخط المصحف وأن الالف التى تكتب بعد واو الجمع غير ثابتة فيه ركيك لان خط المصحف لم يراع فى كثير منه حد المصطلح عليه فى علم الخط على انى رأيت فى الكتب المخطوطة بايدى الائمة المتقنين هذه الالف مرفوضة لكونها غير ثابتة فى اللفظ والمعنى جميعا لان الواو وحدها معطية معنى الجمع وانما كتبت هذه الالف تفرقة بين واو الجمع وغيرها فى نحو قولك هم لم يدعوا وهو يدعو فمن لم يثبتها قال المعنى كاف فى التفرقة بينهما وعن عيسى بن عمر وحمزة أنهما كانا يرتكبان ذلك أى يجعلان الضميرين للمطففين ويقفان عند الواوين وقفة يبينان بها ما أرادا (لفظ خاتم) فى قولنا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين يجوز فيه فتح التاء وكسرها والفتح بمعنى الزينة مأخوذ من الختم الذى هو زينة للابسه والكسر اسم فاعل بمعنى الآخر ذكر ذلك الكفعمى فى حواشى المصباح وفى الصحاح الخاتم بكسر التاء وفتحها وخاتمة الشئ آخره ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقوله تعالى ختامه مسك أى آخره لان آخر ما يجدون رائحة المسك (فى الكشاف) أن امرأة أيوب عليه السلام قالت له يوما لو دعوت الله فقال لها كم كانت مدة الرخاء فقالت ثمانين سنة فقال أنا أستحى من الله أن أدعوه وما بلغت مدة بلائى مدة رخائى (حكى بعض الثقات) قال اجتزت فى بعض اسفارى بحى بنى عذرة فنزلت فى بعض بيوته فرأيت جارية قد ألبست من الجمال حلة الكمال فأعجبنى حسنها وكلامها فخرجت فى بعض الايام أدور فى الحى واذا أنا بشاب حسن الوجه قلبه أثر الوجد أضعف من الهلال وأنحل من الخلال وهو يوقد نارا تحت قدر ويردد أبياتا ودموعه تجرى على خديه فما حفظت منه الا قوله

فلا عنك لى صبر ولا فيك حيلة * ولا منك لى بد ولا عنك مهرب

ولى ألف باب قد عرفت طريقها * ولكن بلا قلب الى أين أذهب

فلو كان لى قلبان عشت بواحد * وأفردت قلبا فى هواك يعذب

فسالت عن الشاب وشأنه فقيل لى يهوى الجارية التى أنت نازل بيت أبيها وهى محتجبة عنه منذ أعوام قال فرجعت الى البيت وذكرت لها ما رأيت فقالت ذاك ابن عمى فقلت لها يا هذه ان للضيف حرمة فنشدتك بالله الا متعتيه بالنظر اليك فى يومك هذا فقالت صلاح حاله فى أن لا يرانى قال فحسبت أن امتناعها فتنة منها فما زلت أقسم حتى أظهرت القبول وهى متكرهة فلما قبلت ذلك منى قلت انجزى الآن وعدك فداك أبى وامى فقالت تقدمنى

العقلية وكل ميسر لما خلق له

(لبعضهم)

أنت فى الاربعين مثلك فى العشـــرين قل لى متى يكون الفلاح

(نور الانوار) محيط بجميع الارواح والاشباح ولا تخلو منه ذرة من ذرات الارضين والسموات الا انه بكل شئ محيط ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم فأينما تولوا فثم وجه الله وهو معكم أينما كنتم ونحن أقرب اليه منكم ونحن أقرب اليه من حبل الوريد (قال) ارسطو فى كتابه الموسوم باولوجيا ان من وراء هذا العالم سماء وأرضا وبحرا ونباتا وناسا سماويين وكل من ذلك العالم سماوى وليس هناك شئ والروحانيون الذين هناك ملائمون للانس الذين هناك لا ينفر بعضهم عن بعض وكل واحد لا ينافى صاحبه ولا يضاره بل يستريح اليه (بعض الحكماء) على أن الفلزات المنطرقة أنواع مندرجة تحت جنس وصيرورته نوع نوعا آخر محال عنده وأصحاب الكيمياء وبعض الحكماء على ان الاجساد المذكورة انما هى أصناف مندرجة تحت نوع واحد والذهب كالانسان الصحيح وبقية الاجساد اناس مرضى دواؤهم الاكسير قال بعض المحققين وعلى تقدير تسليم كونها أنواعا لا يلزم استحالة الانقلاب فانا نشاهد صيرورة النواة عقربا والشيخ الرئيس بعد ماتصدى لابطال الكيمياء فى كتاب الشفاء ألف فى صحتها رسالة سماها حقائق الاشهاد (شكى) رجل خلته فقال له بعض العارفين أتشكو من يرحمك الى من لا يرحمك (دخل) الامام الحسن بن على رضى الله عنهما على عليل فقال ان الله تعالى قد آتاك فاشكره وذكرك فاذكره (اعتل) جعفر ابن محمد الصادق فقال اللهم اجعله أدبا ولا تجعله غضبا (قيل) العلة تحمل على الاجال والعافية تحمل على الثمال (عن) ابن عباس رضى الله عنهما قال قدم على النبى صلى الله عليه وسلم قوم فقالوا ان فلانا صائم الدهر قائم الليل كثير الذكر فقال النبى صلى الله عليه وسلم أيكم يكفيه طعامه وشرابه فقالوا كلنا قال كلكم خير منه (قال) بعض الحكماء لا ينبغى العاقل ان يجهد الا فى احدى خصال ثلاث تزود لمعاد او مرمة لمعاش أو لذة فى غير محرم (ذكر الزهد عند الفضيل بن عياض) فقال هو حرفان فى كتاب الله تعالى لا تأسوا على مافاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم

(ابن الرومى من أبيات)

رأيت الدهر يرفع كل وغد * ويخفض كل ذى زنة شريفه

كمثل البحر يغرق فيه در * ولا ينفك تطفو فيه جيفه

وكالميزان يخفض كل واف * ويرفع كل ذى زنة خفيفه

(قال) بعض الاماجد ما رددت أحدا عن حاجة الا رأيت العز فى قفاه والذل فى وجهى (وقف) اعرابى على قوم يسألهم فقالوا من أنت فقال ان سوء الاكتساب يمنعنى من الانتساب (قال بعضهم) كان الناس يفعلون ولا يقولون ثم صاروا يقولون ولا يفعلون (من كلام بعض الحكماء) من لم يستوحش من ذل السؤال لم يانف من لؤم الرد (قال فى الكشاف) فى تفسير سورة التطفيف الضمير فى كالوهم أو وزنوهم ضمير منصوب راجع الى الناس وفيه وجهان أن يراد

وان تركت ضعفت قال فكيف نكاحك قال اذا بذل لى عجزت واذا منعت شرهت قال فكيف نومك قال أنام فى الجمع وأسهر فى المضجع قال كيف قيامك وقعودك قال اذا قعدت تباعدت عنى الارض فاذا قمت لزمتنى قال فكيف مشيك قال تعقلنى الشعرة وتعثرنى البعرة (كان) يحيى ابن أكثم يناظر فى ابطال القياس وكان الرجل يقول فى مناظرته ياأبازكريا فقال لست أبا زكريا فقال يحيى تكون كنيته أبازكريا فقال يحيى بن أكثم ففيم بحثنا الى الآن يعنى أنك قلت بالقياس وعملت (دق) رجل الباب على الجاحظ فقال الجاحظ من أنت فقال الرجل أنا فقال الجاحظ أنت والدق سواء

(هرون بن على المنجم)

سقى الله أياما لنا ولياليا * مضين فلا يرجى لهن رجوع

اذ العيش صاف والاحبة جيرة * جميعا واذ كل الزمان ربيع

واذ انا اما للعواذل فى الصبا * فعاص واما للهوى فمطيع

(قال) الصاحب ابن عباد هذا الشعر ان أردت كان اعرابيا فى شملته وان أردت كان عراقيا فى حلته انتهى

(كشاجم)

مالذة أكمل فى طيبها * من قبلة فى اثرها عضه

خلستها ابا الكره من شادن * يعشق فيه بعضه بعضه

(لبعضهم)

أوده ود صحيح * وهو عنى متغاضى

فهو فى الظاهر غضبا * ن وفى الباطن راضى

(قدماء الحكماء) على ان للحيوانات نفوسا ناطقة مجردة وهو مذهب الشيخ المقتول وقد صرح الشيخ الرئيس فى جواب أسئلة بهمنيار بان الفرق بين الانسان والحيوانات فى هذا الحكم مشكل وقال القيصرى فى شرح فصوص الحكم ما قاله المتأخرون من ان المراد بالنطق هو ادراك الكليات لا التكلم مع كونه مخالفا لوضع اللغة لا يفيدهم لانه موقوف على ان النفس الناطقة المجردة للانسان فقط ولا دليل لهم على ذلك ولا شعور لهم بأن الحيوانات ليس لها ادراك الكليات والجهل بالشئ لا ينافى وجوده وامعان النظر فيما يصدر عنها من العجائب يوجب أن يكون لها أيضا كليات انتهى كلامه ولا يخفى ان كلام القيصرى يعطى ان مراد المتقدمين بالنطق هو المعنى اللغوى وبذلك صرح الشيخ الرئيس فى أول كتابه الموسوم بدانش نامه علائى كما نقله الفاضل الميبدى فى شرح الديوان (قال السيد) الشريف فى حواشى شرح التجريد ان قلت فما تقول فيمن يرى ان الوجود مع كونه عين الواجب غير قابل للتجريد والانقسام قد انبسط على هياكل الموجودات وظهر فيها فلا يخلو عنه شئ من الاشياء بل هو حقيقتها وعينها وانما امتازت وتعينت بتقيدات وتعينات وتشخصات اعتبارية ويمثل ذلك بالبحر وظهوره فى صور الامواج المتكثرة مع انه ليس هناك الا حقيقة البحر فقط قلت هذا طور العقل لا يتوصل اليه الا بالمجاهدات الكشفية دون المناظرات

العقلية

قدمت على الكريم بغير زاد * من الحسنات والقلب السليم
وسوء الظن ان يعتد زاد * اذا كان القدوم على كريم

(قيل لانوشروان) مابال الرجل يحمل الحمل الثقيل فيحتمله ولا يحتمل مجالسة الثقيل فقال لان الحمل تشترك فيه جميع الاعضاء والثقيل تنفرد به الروح انتهى

(ابن المعتز في وصف الابريق)

كان ابريقنا والراح في فمه * طير تناول ياقوتا بمنقار

(عبد الملك) وزير ألب أرسلان في غلام تركي واقف على رأسه يقطع بالسكين

أنا مشغوف بحبه * وهو مشغوف بلعبه
صانه الله فما * أكثر اعجابي بعجبه
لو أراد الله خيرا * وصلاحا لمحبه
نقلت رقة خديه الى قسوة قلبه

(سمع) بعض العارفين غناء مخارق وعلوية فقال نعم الوسيلتان لابليس في الارض (من) كلام حكماء الهند اذا احتاج اليك عدوك أحب بقاءك واذا استغنى عنك وليك هان عليه موتك (من كلامهم) كل مودة عقدها الطمع حلها اليأس (قال) رجل لابن عباس ادع الله ان يغنيني عن الناس فقال ان حوائج الناس متصل بعضها ببعض فأين يستغني المرء عن بعض جوارحه ولكن قل اللهم اغنني عن شرار الناس (سمع) اعرابي ابن عباس يقرأ وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها فقال الاعرابي والله ما انقذنا منها وهو يريد ان يلقينا فيها فقال ابن عباس خذوها من غير فقيه (أوصى) بعض الوزراء ان يكتب على كفنه اللهم حقق حسن ظني بك ضحك العبد وهو مشفق من ذنبه خير من بكائه وهو مدل على ربه

(لبعض الاعراب)

ليس في الناس وفاء * لا ولا في الناس خير
قد بلوت الناس في النا * س كسير وعوير

(من كلام) بعض العارفين الاخ الصالح خير من نفسك لان النفس أمارة بالسوء والاخ الصالح لا يأمر الا بالخير (قيل) لامير المؤمنين علي كرم الله وجهه وهو على بغلة له في بعض الحروب لو اتخذت الخيل يا أمير المؤمنين فقال لا أفر من كر ولا أكر على من فر فالبغلة تكفيني (رأيت) في بعض الكتب ان الشطرنج انما وضعها الحكماء لملوك الروم والفرس لانهم لم يكن لهم علم وكانوا لا يطيلون الجلوس مع العلماء لجهلهم واذا اجتمعوا مع أمثالهم كانوا يتلاحظون بالبصر فوضعوا لهم ذلك ليشتغلوا به وأما ملوك اليونان وقدماء الفرس والروم فكان لكل منهم كعب عال في العلم وكانوا لا يتفرغون منه لامثال هذه الامور الواهية (وصفت) أم معبد النبي صلى الله عليه وسلم فأجادت فقيل لها مابال صفتك أوفى وأتم من صفتنا فقالت أما علمتم ان المرأة اذا نظرت الى الرجل كان نظرها أشفى من نظر الرجل الى الرجل (قيل) لابي العيناء فيم أنت قال في الداء الذي يتمناه الناس يعني الهرم (قال) الحجاج لشيخ من الاعراب كيف حالك قال ان أكلت ثقلت

بأبي حبيبا غير مكترث * يجنى ويكثر من تعتبه
قالوا كتمت هواه قلت لهم * لو ان لى رمقا لحت به

(أبو بكر) محمد بن عمر العنبرى الشاعر الاديب توفى سنة وشعره جيد ومنه قوله

ذنبى الى الدهر انى لم أمد يدى * فى الراغبين ولم أطلب ولم أسل
وانى كلما نابت نوائبه * القيتنى بالرزايا غير محتفل

(قال الشيخ) فى فصل المبدا والمعاد من الهيات الشفاء لو أمكن انسانا من الناس ان يعرف الحوادث التى فى الارض والسماء جميعا وطبائعها لفهم كيفية ما يحدث فى المستقبل وهذا المنجم القائل بالاحكام مع ان أوضاعه الاولى ومقدماته ليست مستندة الى برهان بل عسى ان يدعى فيها التجربة أو الوحى وربما حاول قياسات شعرية أو خطابية فى اثباتها فانما يعول على دلائل جنس يجمع الاحوال التى فى السماء ولو ضمن لنا ذلك ووفى به لم يمكنه ان يجعلنا ونفسه بحيث نقف على وجود جميعها فى كل وقت وان كان جميعها من حيث فعله وطبعه معلوما عنده وذلك لانه لا يكفيك ان تعلم ان النار حارة مسخنة وفاعلة كذا وكذا فى ان تعلم انها اسخنت ما لم تعلم انها حصلت وأى طريق فى الحساب يعطينا المعرفة بكل حدث فى الفلك ولو أمكنه ان يجعلنا ونفسه بحيث نقف على وجود ذلك لم يتم لنا به الانتقال الى المغيبات فان الامور المغيبة التى فى طريق الحدوث انما تتم بمخالطات بين الامور السماوية والامور الارضية المتقدمة واللاحقة فاعلها ومنفعلها طبيعتها وماديتها وليست تتم بالسماويات وحدها ما لم تحط بجميع الامرين وموجب كل منهما خصوصا ما كان متعلقا بالمغيب ولم نتمكن من الانتقال الى المغيب فليس لنا اذن اعتماد على أقوالهم وان سلمنا متبرعين ان جميع ما يعطونا من مقدماتهم الحكمية صادقة انتهى كلام الشيخ فى الشفاء (عن محمد) بن عبد العزيز قال قال لى أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق يا عبد العزيز الايمان على عشرة درجات بمنزلة السلم يصعد منه مرقاة بعد مرقاة ولا يقولن صاحب الواحدة لصاحب الاثنتين لست على شئ حتى تنتهى الى العاشرة ولا تسقط من هو دونك بسقطتك ولا من هو فوقك واذا رأيت من هو أسفل منك درجة فارفعه اليك برفق ولا تحمل عليه ما لا يطيق فتكسره فان من كسر مؤمنا فعليه جبره وكان المقداد فى الثامنة وأبوذر فى التاسعة وسلمان فى العاشرة (قال) فى كامل التاريخ فى سنة خمس وثمانين وأربعمائة توفى فى هذه السنة عبد الباقى بن محمد بن الحسين الشاعر البغدادى وكان يتهم بانه يطعن على الشرائع فلما مات كانت يده مطبوقة مقبوضة فلم يطق الغاسل فتحها فبعد جهد فتحت فاذا فيها مكتوب

نزلت بجار لا يخيب ضيفه * ارجى نجاتى من عذاب جهنم
وانى على خوفى من الله واثق * بانعامه والله أكرم منعم

(ومن) التاريخ المذكور فى حوادث سنة ثلاث وستمائة ما صورته فى هذه السنة قتل صبى صبيا ببغداد كانا يتعاوران وعمر كل منهما يقارب عشر سنين فقال احدهما للآخر الآن أضربك بهذا السكين وأهوى بها نحوه فدخل رأسها فى جوفه فمات فهرب القاتل ثم أخذ وأمر بقتله فلما أراد واقتله طلب دواة وبياضا وكتب فيها قوله

أرى ولد الفتى كلا عليه * لقد سعد الذى أمسى عقيما
فاما ان يربيه عدوا * واما ان يخلفه يتيما

(أحمد) بن عمر بن روح النهروانى من الادباء المشهورين توفى سنة ٤٤٧ شعره جيد سمع رجلا يغنى

وما طلبوا سوى قتلى * فهان على ما طلبوا

فاستوقفه وقال أضف اليه هذين البيتين

على قلبى الاحبة بالتمادى فى الهوى غلبوا
وبالهجران من عينى * لطيب النوم قد سلبوا
وما طلبوا سوى قتلى * فهان على ما طلبوا

(أبو الجوائز) الحسن بن على بن محمد الواسطى كان أديبا شاعرا توفى سنة ٤٤٦ (ومن شعره)

واحسرتا من قولها * خان عهودى واها
وحق من صيرنى * وقفا عليها واها
ما خطرت بخاطرى * الا كستنى ولها

(يحيى) بن سلامة الحصكفى الاديب كان يتشيع توفى سنة ٥٥٢ (ومن شعره)

وخليع بت أعذله * ويرى عذلى من العبث
قلت ان الخمر مخبثة * قال حاشاها من الخبث
قلت فالارفاث تتبعها * قال طيب العيش فى الرفث
قلت منها القىء قال نعم * شرفت عن مخرج الحدث
وسأسلوها فقلت متى * قال عند الكون فى الجدث

(أبو جعفر البياضى)

يامن لبست لاجله ثوب الضنى * حتى خفيت به عن العواد
وأنست بالسهر الطويل فانسيت * أجفان عينى كيف كان رقادى
ان كان يوسف بالجمال مقطع الأيدى فأنت مفتت الاكباد

(أبو المعمار)

قد بلينا بامير * ظلم الناس وسبح
فهو كالجزار فيهم * يذكر الله ويذبح

(لبعضهم)

عذبه بالهجر مولاه * وملة ظلما وأقصاه
قد كتب الدمع على خده * مت كمدا يرحمك الله

(أبو الحسن) محمد بن جعفر الجرهمى الشاعر توفى سنة ٤٣٣ وكان بينه وبين المطرزى مهاجاة ومن شعره

ياويح قلبى من تقلبه * أبدا يحن الى معذبه

الدولة مقاتل بن عطية

كان الوزير نظام الملك جوهرة * مكنونة صاغها البارى من الشرف
جاءت فلم تعرف الايام قيمتها * فردها غيرة منه الى الصدف

(وفيه أيضا) ان الاسعار غلت بمصر سنة ٤٦٥ وكثر الموت وبلغ الغلاء الى ان امرأة تقوم عليها رغيف بالف دينار وسبب ذلك انها باعت عروضا قيمتها ألف دينار بثلاثمائة دينار واشترت عشرين رطلا حنطة فنهبت عن ظهر الحمال فنهبت هى أيضا مع الناس فأصابها مما خبزته رغيف انتهى (أبو الرضا) الفضل بن منصور الظريف الاديب حسن الشعر له ديوان جيد توفى سنة ٤٣٥ ومن شعره

واهيف القد مطبوع على صلف * عشقته ودواعى البين تعشقه
وكيف أطمع منه فى مواصلة * وكل يوم لنا شمل يفرقه
وقد تسامح قلبى فى موافقتى * على السلو ولكن من يصدقه
أهابه وهو طلق الوجه مبتسم * وكيف يطمعنى فى السيف رونقه

(ياقوت) بن عبد الله المستعصمى الكاتب أشهر من ان يذكر وكان مولعا بكتابة نهج البلاغة وصحاح الجوهرى ومن شعره

يا مجلسا مذ فقدت بهجته * أصبحت والحادثات فى قرن
واوجها مذ عدمت رؤيتها * ما نظرت مقلتى الى حسن
لا بلغت مهجتى مآربها * ان سكنت بعدكم الى سكن

(لبعضهم)

ما حكم الحب فهو ممتثل * وما جناه الحبيب محتمل
تهوى وتشكو الضنى وكل هوى * لا ينحل الجسم فهو منتحل

(شكر العلوى) أمير مكة له شعر حسن توفى سنة ٤٥٣ ومن شعره

قوض خيامك عن أرض تضام بها * وجانب الذل ان الذل يجتنب
وارحل اذا كان فى الاوطان منقصة * فالمندل الرطب فى أوطانه حطب

(مهيار الديلمى) الشاعر الاديب صاحب المحاسن والشعر العذب الرائق كان مجوسيا فأسلم على يد السيد المرتضى وكان يتشيع قال فى كامل التاريخ ان أبا القاسم بن برهان قال له يوما يا مهيار قد انتقلت باسلامك فى النار من زاوية الى زاوية قال وكيف ذلك قال لانك كنت مجوسيا فصرت تسب أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فى شعرك (أحمد) بن على بن الحسين المؤدب المعروف بالقالى توفى سنة ٤٤٨ (ومن شعره)

تصدر للتدريس كل مهوس * بليد تسمى بالفقيه المدرس
فحق لاهل العلم أن يتمثلوا * ببيت قديم شاع فى كل مجلس
لقد هزلت حتى بدا من هزالها * كلاها وحتى سامها كل مفلس

(القاضى أبو القاسم) على بن محسن التنوخى ولد بالبصرة سنة ٤٦٥ وتوفى فى شوال سنة ٤٩٤ (ومن شعره)

أرى الايام صبغتها تحول * وما لهواك من قلبي نصول
حداة العيس بالاظعان مهلا * فلي في ذلك الوادي خليل
فوا اسفا على عيش تقضى * وعمر منه قد بقي القليل
أتت ودموعها في الخد تحكي * قلائدها وقد أخذت تقول
غداة غد ترم بنا المطايا * فهل لك في وداع يا خليل
فقلت لها وعيشك لا أبالي * أقام الحي أو جد الرحيل
يخاف من النوى من كان حيا * واني بعد كم رجل قتيل

(البها زهير)

ويحك يا قلبي اما قلت لك * اياك ان تهلك فيمن هلك
حركت من نار الهوى ساكنا * ما كان أغناك وما أحملك
وبي حبيب لم يدع مسلكا * يشمت بي الاعداء الاسلك
ملكته رقي فيا ليته * لو رق أو أحسن فيما ملك
بالله يا أحمر خديه من * عضك أو أدماك أو أخجلك
وأنت يا نرجس عينيه كم * تشرب من قلبي وما أذبلك
ويا لمي من شفه انني * يغيرني المسواك مذ قبلك
ويا مهز الرمح من قده * تبارك الله الذي عدلك
مولاي حاشاك ترى غادرا * ما أقبح الغدر وما أجملك
مالك في حسنك من مشبه * ماتم للعالم ماتم لك

(لبعضهم)

لا سلام لا كلام * لا رسول لا رساله
كل هذا يا حبيبي * من علامات الملاله

(رأيت) في بعض كتب التواريخ انه لما قتل الفضل بن سهل في الحمام بسرخس كما هو في الكتب مسطور أرسل المأمون الى أمه ان ترسل من متروكاته ما يليق بالخليفة من الجواهر الثمينة والكتب النفيسة وامثال ذلك فأرسلت الى المامون سفطا مقفلا مختوما بختم الفضل ففتح المأمون السفط فاذا فيه درج بخط الفضل مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قضى الفضل بن سهل على نفسه ان يعيش ثمانية وأربعين سنة ثم يقتل بين ماء ونار (وفي) عيون الاخبار انه لما كان صباح اليوم الذي قتل فيه دخل الحمام وأمر أن يحجم ويلطخ جسده بالدم ليكون ذلك تأويل مادلت عليه النجوم من انه يهراق دمه ذلك اليوم بين ماء ونار ثم أرسل الى المأمون والرضا ان يحضرا الى الحمام أيضا فامتنع الرضا وارسل الى المأمون ينهاه من ذلك فلما دخل الحمام جرى دمه (لما) ادعى ابراهيم بن المهدي الخلافة أتى اليه المعتصم بابنه الواثق فقال هذا عبدك هرون ولما استخلف المعتصم قبض ابراهيم يده ابنه ودخل عليه وقال هذا عبدك هبة الله قال أصحاب التواريخ وكانت الواقعة في بيت واحد (قال) في كامل التاريخ لما قتل الوزير نظام الملك أكثر الشعراء من المراثي فيه فمن ذلك قول شبل

(ابن بسام)

ليلى كما شاءت فان لم تزر * طال وان زارت فليلى قصير
لا اظلم الليل ولا أدعى * ان نجوم الليل ليست تغور

(العباس)

قد سحب الناس أذيال الظنون بنا * وفرق الخلق فينا قولهم فرقا
فكاذب قد رمى بالظن غيركم * وصادق ليس يدرى انه صدقا

(الصاحب)

صرحت فى حبى عن شكله * ولم أصغ فيه الى عذله
وبحت للعالم باسم الهوى * فليقعد المغتاب فى نزله

(قال فى المحاضرات) نظرت امرأة من أهل البادية فى المرآة وكانت حسنة الصورة وكان زوجها ردىء الصورة جدا فقالت له والمرآة فى يدها انى لارجو أن ندخل الجنة أنا وأنت فقال وكيف ذلك فقالت اما أنا فلانى ابتليت بك فصبرت واما أنت فلان الله تعالى قد أنعم عليك بى فشكرت والصابر والشاكر فى الجنة

(ابن المعمار)

ياصاح قد ولى زمان الردى * والهم قد كشر عن نابه
باكر الكرم العنب المجتنى * واستجنه من عند عنابه
واعصره واستخرج لنا ماءه * لكى يزول الهم عنا به
ولا تراع فى الهوى عاذلا * أفرط فى العذل وعنى به

(كتب) العباس بن معلى الكاتب الى القاضى ابن قريعة فتوى ما يقول القاضى أدام الله أيامه فى يهودى زنى بنصرانية فولدت له ولدا جسمه للبشر ووجهه للبقر ما يرى القاضى فى ذلك فليفتنا مأجورا فأجاب هذا من أعدل الشهود على الملاعين اليهود انهم أشربوا حب العجل فى صدورهم فخرج من أيورهم وأرى ان يعلق على اليهودى رأس العجل ويربط مع النصرانية الساق مع الرجل ويسحبا سحبا على الارض وينادى عليهما ظلمات بعضها فوق بعض (لما) تزوج المهلب بن أبى صفرة بديعة المطرية أراد الدخول بها ففجأها الحيض فقرأت وفار التنور فقرأ هو سآوى الى جبل يعصمنى من الماء فقرأت هى لاعاصم اليوم من أمر الله الا من رحم

(لبعضهم)

القلب لديك عذره متضح * والعين عليك دمعها منسفح
ياغاية منيتى وأقصى أملى * قد طال عتابنا متى نصطلح

(الصفى الحلى)

قد قضينا العمر فى مطلكمو * فظننا وعدكم كان مناما
أئذا متنا ترى وعدكمو * أم اذا كنا ترابا وعظاما

(لبعضهم)

الموت لو صح اليقين به * لم ينتفع بالعيش ذاكره

(دخل العتبي) المقابر فأنشأ يقول

سقيا ورعيا لاخوان لنا سلفوا * أفناهم حدثان الدهر والابد

نمدهم كل يوم من بقيتنا * ولا يؤوب الينا منهم أحد

(قال) رجل لابى الدرداء مالنا نكره الموت فقال لانكم أخربتم آخرتكم وعمرتم دنياكم فكرهتم ان تنتقلوا من العمران الى الخراب (قال) الحسن البصرى لرجل حضر جنازة اتراه لو رجع الى الدنيا العمل صالحا قال نعم قال فان لم يكن هو فكن أنت (قال الشيخ) فى آخر الشفا رأس الفضائل عفة وحكمة وشجاعة ومن اجتمعت له منها الحكمة النظرية فقد سعد وفاز مع ذلك بالخواص النبوية وكاد يصير ربا انسانيا ويكاد ان تحل عبادته بعد الله تعالى وهو سلطان الارض وخليفة الله فيها

(لبعضهم)

وجاهلة بالحب لم تدر طعمه * وقد تركتنى أعلم الناس بالحب

(جميل بثينة)

وانى لاستحييك حتى كانما * على بظهر الغيب منك رقيب

(آخر)

أقول لهم كروا الحديث الذى مضى * وذكرك من بين الانام أريد

اناشده الأعاد حديثه * كانى بطىء الفهم حين يعيد

(ابن المعتز)

يارب ان لم يكن فى وصله طمع * وليس لى فرج من طول هجرته

فاشف السقام الذى فى لحظ مقلته * واستر ملاحة خديه بلحيته

(بعض الاعراب)

ماء المدامع نار الشوق تحدره * فهل سمعتم بماء فاض من نار

(الخبزارزى)

يامن اذا أقبل قال الهوى * هذا أمير الجيش فى موكبه

كل الهوى صعب ولكننى * بليت بالاصعب من أصعبه

عبدك لا تسأل عن حاله * حل بأعدائك ما حل به

قد كان لى قبل الهوى خاتم * واليوم لو شئت تمنطقت به

ذبت حتى صرت لو زج بى * فى مقلة الوسنان لم ينتبه

(ابن المعتز)

وجاءنى فى قميص الليل مستترا * مستعجل الخطو من خوف ومن حذر

فقمت أفرش خدى فى الطريق له * ذلا واسحب اذيالى على الاثر

ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا * مثل القلامة قد قدت من الظفر

وكان ماكان مما لست أذكره * فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر

والطاحنات طحنا فالعاجنات عجنا فالا كلات أكلا فقال بعض ظرفاء العرب فالخاريات خريا (قد تستعين النفوس) فى احداث النعاليم بمزاولة أعمال مخصوصة وهى السحر أو بقوى بعض الروحانيات وهى العزائم أو بالاجرام الفلكية وهى دعوة الكوكب أو بتمزيج القوى السماوية بالارضية وهى الطلسمات أو بالخواص العنصرية وهى النيرنجيات أو بالنسب الرياضية وهى الحيل (قال الشيخ محيي الدين) فى الباب الثامن من الفتوحات ان من جملة العوالم عالما على صورنا اذا أبصره العارف يشاهد نفسه فيه وقد أشار الى ذلك عبد الله بن عباس فيما روى عنه فى حديث الكعبة أنها بيت واحد من أربعة عشر بيتا وان فى كل أرض من الارضين السبع خلقا مثلنا حتى ان فيهم ابن عباس مثلى وصدقت هذه الرواية عند أهل الكشف وكل ما فيه حى ناطق وهو باق لا يتبدل واذا دخله العارفون فانما يدخلونه بأرواحهم لا بأجسامهم فيتركون هيا كلهم فى هذه الارض ويتجردون وفيها مدائن لا تحصى وبعضها يسمى مدائن النور لا يدخلها من العارفين الا كل مصطفى مختار وكل حديث وآية وردت عندنا مما صرفها العقل عن ظاهرها وجدناها على ظاهرها فى هذه الارض انتهى كلام الشيخ وهذا العالم تسميه حكماء الاشراق الاقليم الثامن وعالم المثال وعالم الاشباح قال التفتازانى فى شرح المقاصد وعلى هذا بنوا أمر المعاد الجسمانى فان البدن المثالى الذى تتصرف فيه النفس حكمه حكم البدن الحسى فى ان له جميع الحواس الظاهرة والباطنة فيلتذ ويتألم باللذات والآلام الجسمانية (قال) جامع الكتاب ومما يلائم ما نحن فيه ما رواه الشيخ أبو جعفر الطوسى فى كتاب تهذيب الاحكام فى أواخر المجلد الاول منه عن الصادق جعفر بن محمد رضى الله عنهما أنه قال ليونس بن ظبيان ما يقول الناس فى أرواح المؤمنين فقال يونس يقولون تكون فى حواصل طيور خضر فى قناديل تحت العرش فقال أبو عبد الله سبحان الله المؤمن أكرم على الله من ذلك أن يجعل روحه فى حوصلة طائر أخضر يا يونس المؤمن اذا قبضه الله تعالى صير روحه فى قالب كقالبه فى الدنيا فيأكلون ويشربون فاذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التى كانت فى الدنيا وروى بعد هذا الحديث ان أبا بصير قال سألت أبا عبد الله رضى الله عنه عن أرواح المؤمنين فقال فى الجنة على صور أبدانهم لو رأيته لقلت فلان (قال الراغب) فى المحاضرات كان الامام على بن موسى الرضا رضى الله عنه عند المأمون فلما حضر وقت الصلاة رأى الخدم يأتونه بالماء والطشت فقال الرضا لو توليت هذا بنفسك فان الله تعالى يقول فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا (قال) بعض الخالدين رأيت الجنيد فى النوم فقلت له ما فعل الله بك فقال طاحت تلك العلوم ودرست هاتيك الرسوم وما نفعنا الا ركعات كنا نركعها فى السحر (عن) بعض نساء النبى صلى الله عليه وسلم قالت ذبحنا شاة فتصدقنا بها الا الكتف فقلت للنبى صلى الله عليه وسلم ما بقى الا الكتف فقال النبى صلى الله عليه وسلم كلها بقى الا الكتف (قال) الحسن البصرى ما رأيت يقينا لا شك فيه أشبه بشك لا يقين فيه من الموت (قيل) لبعض الحكماء ما سبب موت فلان قال كونه

(أبو العتاهية)

الموت

(لاصحاب) النفوس القدسية التصرف فى الاجرام الارضية والسماوية بالتأييدات الالهية ألا ترى الى تصرف ابراهيم على نبينا وعليه السلام فى النار يانار كونى بردا وسلاما على ابراهيم وموسى فى الماء والارض وأوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا وسليمان فى الهواء ولسليمان الريح غدوّها شهر ورواحها شهر وداود فى المعدن وألنا له الحديد ومريم فى النبات وهزى اليك بجذع النخلة وعيسى فى الحيوان كونوا قردة خاسئين ونبينا صلى الله عليه وسلم فى السماويات اقتربت الساعة وانشق القمر (قال) فى الهيا كل لما رأيت الحديدة الحامية تتشبه بالنار لمجاورتها وتفعل فعلها فلا يتعجب من نفس استشرقت واستنارت واستضاءت بنور الله فاطاعتها الاكوان (قال) القيصرى فى شرح فصوص الحكم الارواح منها كلية ومنها جزئية فأرواح الانبياء كلية يشتمل كل منها على أرواح من يدخل فى حكمه ويصير من أمته كما تدخل الاسماء الجزئية فى الاسماء الكلية واليه الاشارة بقوله تعالى ان ابراهيم كان أمة قانتا لله (كتب) مسيلمة الكذاب الى النبى صلى الله عليه وسلم من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله صلى الله عليه وآله أما بعد فان لنا نصف الارض ولقريش نصف الارض ولكن قريش قوم يعتدون وبعث بها رجلين فقال لهما النبى صلى الله عليه وسلم أتشهدان أنى رسول الله قالا نعم قال أتشهدان ان مسيلمة رسول الله قالا نعم انه قد أشرك معك فقال النبى صلى الله عليه وسلم لولا ان الرسول لا يقتل لضربت أعناقكما ثم كتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب أما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين (وادعت) سجاح بنت الحرث النبوة فى أيام مسيلمة وقصدت حربه فأهدى اليها مالا واستأمنها فأمنته وأمنها فجاء اليها واستدعاها وقال لاصحابه اضربوا القبة وجمروها لعلها تذكر الباه ففعلوا فلما أتت قالت له اعرض على ما عندك فقال لها انى أريد أن اخلو معك حتى نتدارس فلما خلت معه فى القبة قالت اقرأ على ما يأتيك به جبريل فقال اسمعى هذه الآية انكن معشر النساء خلقتن أفواجا وجعلتن لنا أزواجا نولجه فيكن ايلاجا ثم نخرجه منكن اخراجا فقالت صدقت انك نبى مرسل فقال لها هل لك فى ان أتزوجك فيقال نبى تزوج نبية فقالت افعل مابدا لك فقال لها

الا قومى الى المخدع * فقد هيى لك المضجع
فان شئتى فلقاة * وان شئتى على الاربع
وان شئتى بثلثيه * وان شئتى به اجمع

فقالت بل به أجمع فانه للشمل أجمع فضرب بعض ظرفاء العرب لذلك مثلا فقال أغلم من سجاح فأقامت معه ثلاثا وخرجت الى قومها فقالوا كيف وجدتيه فقالت اقد سألته فوجدت نبوته حقا وانى قد تزوجته فقال قومها ومثلك يتزوج بلا مهر فقال مسيلمة مهرها أنى قد رفعت عنكم صلاة الفجر والعتمة قال أهل التاريخ ثم أقامت بعد ذلك مدة فى بنى تغلب ثم اسلمت وحسن اسلامها (ومن) خزعبلات مسيلمة والزارعات زرعا والحاصدات حصدا فالذاريات ذروا

ويضمر قلبى حبها ويعينها * على فى الفؤاد نصيب

(السبب) فى تسمية الايام التى فى آخر البرد بأيام العجوز زما يحكى ان عجوزا كاهنة فى العرب كانت تخبر قومها ببرد يقع وهم لا يكترثون بقولها حتى جاء فأهلك زروعهم وضروعهم فقيل أيام العجوز و برد العجوز (وقال جار الله الزمخشرى) فى كتاب ربيع الابرار قيل الصواب انها أيام العجز أى آخر البرد وقيل ان عجوزا طلبت من أولادها ان يزوجوها فشرطوا عليها أن تبرز الى الهواء سبع ليال ففعلت فماتت

(لبعضهم)

وانى وان أخرت عنكم زيارتى * لعذر فانى فى المحبة أول

فما الود تكرار الزيارة دائما * ولكن على ما فى القلوب المعول

(الحاجرى)

هبت فعلت انها من نجد * ريح بنسيمها أريج الند

لكن أنا قد قلت لواش عندى * هذى النسمات للكثيب الفرد

(وله)

يا عاذل كم تطيل فى العذل على * دعنى وتهتكى فقد راق لدى

خذ رشدك وانصرف ودعنى والغى * ما أحسن ما يقال قد جن بمى

(وله)

حياوسقى الحمى سحاب هامى * ما كان ألذ عامه من عام

يا مى وماذكرت أيامكم * الا وتظلمت على أيامى

(سئل) الصادق رضى الله عنه لم تكالب الناس على الاكل فى أيام الغلاء فقال لانهم بنو الارض فاذا قحطت قحطوا واذا أخصبت أخصبوا (فى كتاب ربيع الابرار) ان من عجائب بغداد أنها موطن الخلفاء ولم يمت بها خليفة أبدا (وفيه) طول ثقيل عند رجل فلما أمسى وأظلم البيت لم يأته سراج فقال الرجل أين السراج فقال صاحب البيت ان الله تعالى يقول واذا أظلم عليهم قاموا فقام وخرج

(لبعضهم)

دع الايام تفعل ما تشاء * وطب نفسا اذا نزل البلاء

ولا تجزع لحادثة الليالى * فما لحوادث الدنيا بقاء

اذا ما كنت ذا قلب قنوع * فأنت ومالك الدنيا سواء

(قال) جامع الكتاب لا والله فان صاحب القناعة ومالك الدنيا غير متساويين كما قاله صاحب الابيات بل صاحب القناعة أقل حزنا وأطيب نفسا وأقر عينا ولله در من قال

ومن سره أن لا يرى ما يسوءه * فلا يتخذ شيأ يخاف له فقدا

(الوجه) المشهور فى علة رؤية قوس قزح لم يرتض به المولى الفاضل مولانا كمال الدين حسين الفارسى وتصدى لتخطئة القائلين به فى أواخر تنقيح المناظر واورد هو فى الكتاب المذكور وجها لطيفا فى غاية الدقة والمتانة وعسى تجده فى بعض مجلدات الكشكول

ويحك ماهذه الشمائل الالمعن بن زائدة فليقل كل منافى ذلك شيأ فقالت احداهما

يركب فى السهام نصال تبر * ويرميها العدا كرما وجودا
فللمرضى علاج من جراح * وأكفان لمن سكن اللحودا

(وقالت الاخرى)

ومحارب من فرط جود بنانه * عمت مكارمه الاقارب والعدا
صيغت نصال سهامه من عسجد * كى لايعوّقه القتال عن الندى

(فى كشف الغمة) عن أمير المؤمنين على كرم الله وجهه أنه قال جعت يوما بالمدينة فخرجت أطلب العمل فى عوالى المدينة فاذا أنا بامرأة قد جمعت مدرا فظننت أنها تريد بله فقاطعتها كل ذنوب على تمرة فملأت ستة عشر ذنوبا حتى مجلت يداى ثم أتيت الماء فاصبت منه ثم أتيتها فقالت بكفى هكذا بين يديها وبسط الراوى كفيه فعدت لى ست عشرة تمرة فاتيت النبى صلى الله عليه وسلم فأخبرته فأكل معى منها (قولهم) ان سر الحقيقة مما لايمكن ان يقال له محملان أحدهما أنه مخالف لظاهر الشريعة فى نظر العلماء فلايمكن قوله وعلى هذا جرى قول زين العابدين رضى الله عنه

يارب جوهر علم لو أبوح به * لقيل لى أنت ممن يعبد الوثنا
ولاستحل رجال مسلمون دمى * يرون أقبح ماياتونه حسنا

الثانى ان العبارات قاصرة عن ادائه غير وافية ببيانه فكل عبارة قربته الى الذهن من وجه أبعدته عنه من وجوه

كلما أقبل فكرى * فيك شبرا فرميلا

(وعلى هذا جرى قول بعضهم)

وان قميصا خيط من نسج تسعة * وعشرين حرفا عن معاليك قاصر

ومن هذا يظهر ان قولهم افشاء سر الربوبية كفر له محملان أيضا فعلى المحمل الاول يراد بالكفر مايقابل الاسلام وعلى المحمل الثانى يراد بالكفر مايقابل الاظهار اذ الكفر فى اللغة الستر فيكون معنى الكلام ان كل مايقال فى كشف الحقيقة فهو سبب لاخفائها وسترها فى الحقيقة

(الصاحب)

غزال له وجه ينال به المنى * يرى الفرض كل الفرض قتل صديقه
فان هو لم يكفف عقارب صدغه * فقولوا له يسمح بترياق ريقه

(لبعضهم)

مافى زمانك من ترجو مودته * ولاصديق اذا جار الزمان وفى
فعش فريدا ولاتركن الى أحد * هاقد نصحتك فيما قلته وكفى

(لبعضهم)

وانى لتعرونى لذكراك هزة * لها بين جلدى والعظام دبيب
وماهو الاأن أراها فجاءة * فابهت حتى لاأكاد أجيب

هذا شهر الكساد فقال أبقى الله اليهود والنصارى (قال الشيخ) فى الشفاء المعاد منه ما هو مقبول من الشرع ولا سبيل الى اثباته الا من طريق الشريعة وتصديق خبر النبوة وهو الذى للبدن عند البعث وخيرات البدن وشروره معلومة لا يحتاج ان تعلم وقد بسطت الشريعة الحقة التى أتانا بها سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم حال السعادة والشقاوة التى بحسب البدن ومنه ما هو مدرك بالعقل والقياس البرهانى وقد صدقته النبوة وهو السعادة والشقاوة التابعتان للانفس وان كانت الاوهام تقصر عن مقصورها الآن لما نوضحه من العلل والحكماء الالهيون رغبتهم فى اصابة هذه السعادة أعظم من رغبتهم فى اصابة هذه السعادة البدنية انتهى (دخلت عزة) على عبد الملك فقال لها أنت عزة كثير فقالت أنا عزة بنت جميل قال أتروى قول كثير

لقد زعمت انى تغيرت بعدها * ومن ذا الذى يا عز لا يتغير
تغير جسمى والخليقة كالتى * عهدت ولم يخبر بسرك مخبر

فقالت لا أروى ذلك ولكنى أروى قوله

كانى أنادى صخرة حين أدبرت * من الصم لو تمشى بها العصم زلت
صفوح فما تلقاك الا بخيلة * فمن مل منها ذلك البخل ملت

قال فأمرها بالدخول على زوجته عاتكة فلما دخلت قالت لها عاتكة خبرينى عن قول كثير فيك

قضى كل ذى دين فوفى غريمه * وعزة ممطول معنى غريمها

ماهذا الدين فقالت وعدته قبلة فقالت عاتكة انجزى وعدك وعلى اثمه (قال) بعض الفضلاء ذهبت لذات الدنيا بأجمعها ولم يبق منها الا حك الجرب والوقيعة فى الثقلاء (سئل) بعض الاعراب عن رأى مسيلمة كيف وجدته فقال ما هو نبى صادق ولا متنبئ حاذق (قال) بعض الامراء لجنده يا كلاب فقال له أحدهم لا تقل ذلك فانك أميرنا

(لبعضهم فى بخيل)

فتى لرغيفه قرط وشنف * واكليلان من خرز وشذر
اذا كسر الرغيف بكى عليه * بكا الخنساء اذ فجعت بصخر

(قال) أبو العيناء اخجلنى ابن صغير لعبد الرحمن بن خاقان قلت له وددت ان لى ابنا مثلك قال هذا بيدك قلت كيف ذلك قال احمل أبى على امرأتك لتلد لك ابنا مثلى (قال) رجل لابن عمر ان المختار يزعم انه يوحى اليه فقال صدق ان الله يقول وان الشياطين ليوحون الى أوليائهم (قيل) لحكيم ظريف هل يولد لابن خمس وتسعين ولد فقال نعم ان كان فى جيرانه ابن خمس وعشرين سنة (رأيت) فى بعض الكتب ان الوجه فى تسمية الشيخ العارف كمال الدين بالكبرى ان مشايخ زمانه كانوا يقولون فى شأنه قد قامت عليه قيامة العشاق وأتت عليه الطامة الكبرى فاشتهر بذلك وغلب عليه حتى عرف به (فى بعض) التواريخ المعتمد عليها ان معن بن زائدة كان يتصيد فعطش ولم يكن فى تلك الحال ماء مع غلمانه فبينما هو كذلك اذ مر به جاريتان من حى هناك فى جيد كل واحدة قربة من الماء فشرب منهما وقال لغلمانه هل معكم شئ من نفقتنا فقالوا ليس معنا شئ فدفع لكل منهما عشرة أسهم من سهامه وكان نصالها من ذهب فقالت احداهما للاخرى

أخذ بعير صحيح وكوى بين يدى الابل بحيث تنظر اليه فتبرأ كلها باذن الله تعالى ومنه قول النابغة وحملتنى ذنب امرئ البيت انتهى (دعت) اعرابية فى الموقف فقالت سبحانك ما أشق الطريق على من لم تكن دليله واوحشه على من لم تكن أنيسه (بنى اردشير بناء أعجبه) فقال لبعض الحكماء هل تجد فيه عيبا فقال ما رأيت مثله ولكن فيه عيب واحد قال وما هو قال ان لك منه خرجة لا تعود بعدها اليه أو دخلة اليه لا تخرج بعدها منه فبكى اردشير من كلامه

(لبعضهم)

رأيت العشق حوشيتم عيونا * تسيل دما وا كاد انشظى
الا يا معشر العشاق توبوا * فقد أنذرتكم نارا تلظى

(فى كتاب) رياض النعيم عن ابراهيم بن نفطويه النحوى قال دخلت على محمد بن داود الاصفهانى صاحب المهذب فى مرضه الذى مات فيه فقلت كيف تجدك فقال حب من تعلم أورثنى ما ترى قلت ما منعك منه مع القدرة عليه فقال الاستمتاع على وجهين النظر المباح واللذة المحظورة أما النظر المباح فقد أوصلنى الى ما ترى وأما اللذة المحظورة فقد منعنى منها ما بلغنى عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من عشق وكتم وعف غفر الله له وأدخله الجنة قال ثم أنشد أبياتا لنفسه فلما انتهى الى قوله

ان يكن عيب خده من عذار * فعيوب العيون شعر الجفون

فقلت له أنت تنفى القياس فى الفقه وتثبته فى الشعر فقال غلبة الهوى وملكة النفس دعوا اليه قال ومات من ليلته وقد ذكرت شرذمة من أحوال محمد بن داود الاصفهانى فى المجلد الاول من هذا الكشكول فمن شاء وقف عليه

(لبعضهم)

أمر بالحجر القاسى فالثمه * لان قلبك قاس يشبه الحجرا

(قال) رجل لاحمد بن خالد الوزير لقد أعطيت ما لم يعطه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكيف ذاك يا أحمق قال لان الله تعالى يقول لنبيه ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وأنت فظ غليظ ونحن لا نبرح من حولك (لما) قتل جعفر بن يحيى البرمكى قال أبو نواس والله مات الكرم والجود والفضل والادب فقيل له ألم تكن تهجوه حال حياته فقال ذلك والله اشقائى وركونى الى أهوائى وكيف يكون فى الدنيا مثله فى الجود والادب والما سمع قولى فيه

لقد غرنى من جعفر حسن بابه * ولم أدران اللؤم حشو اهابه
ولست اذا أطنبت فى مدح جعفر * باوّل انسان خرى فى ثيابه

بعث الىّ بعشرين ألف درهم وقال اغسل ثيابك بها (قيل) لبعض الظرفاء ما أهزل برذونك قال نعم يده مع أيدينا (ضرب) رجل أعور بحجر فأصاب العين الصحيحة فوضع الاعور يده على عينه وقال أمسينا والحمد لله (حجب) بعض الامراء أبا العيناء ثم كتب اليه يعتذر منه فقال يحجبنى مشافهة ويعتذر الى مكاتبة (مدح) بعض الشعراء صاحب شرطة فقال اما انى أعطيك شيأ من مالى فلا يكون أبدا ولكن اجن جناية حتى لا أعاقبك بها (قيل) لمؤاجر فى شهر رمضان

والحاصل ان كل مايتصوره العالم الراسخ فهو عن كنه الحقيقة بفراسخ وكل ماوصل اليه النظر العميق فهو غاية مبلغه من التدقيق وسرادقات الذات عن ذلك بمراحل وامبال لا يستطيع سلوكها بريد الوهم والخيال ولله در من قال

فيك يا اغلوطة الفكر * تاه عقلى وانقضى عمرى

سافرت فيك العقول فما * ربحت الا اذى السفر

رجعت حسرى وماوقعت * لا على عين ولا أثر

فلا يلتفت الى هذيان من يزعم أنه وصل الى كنه الحقيقة بل احثوا التراب بفيه فقد ضل وغوى وكذب وافترى فان الامر أجل وارفع وأعلى من ان يحيط به عقل بشر واما ما ينقل عن سيد الاولياء وسند الاصفياء أمير المؤمنين كرم الله وجهه من قوله لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا فالمراد لو كشف عن أحوال النشأة الاخرى وعما هو خفى عن النشأة الاولى ولو كان المراد غير ذلك لنافى قول سيد البشر ما عرفناك حق معرفتك وقول الحكماء جل جناب الحق عن أن يكون شريعة لكل وارد وان يطلع عليه الا واحد بعد واحد لا يريدون به الاطلاع التام ولا ما يزاحم التمام

(لبعضهم)

لو صادف نوح دمع عينى غرقا * أو حل بمهجتى الخليل احترقا

أو حملت الجبال حبى لكم * مالت وتحملت وخرت صعقا

(رأيت) فى كتاب بخط قديم ان الحب سر روحانى يهوى من عالم الغيب الى القلب ولذلك سمى هوى من هوى يهوى اذا سقط ويسمى الحب بالحب لوصوله الى حبة القلب التى هى منبع الحياة واذا اتصل بها سرى مع الحياة فى جميع اجزاء البدن وأثبت فى كل جزء صورة المحبوب كما حكى عن الحلاج انه لما قطعت أطرافه كتبت فى مواقع الدم الله الله وفى ذلك قال هو

ماقد لى عضو ولا مفصل * الا وفيه لكمو ذكر

وهكذا حكى عن زليخا انها افتصدت يوما فارتسم من دمها على الارض يوسف يوسف قال صاحب الكتاب ولا تعجب من هذا الان عجائب بحر المحبة كثير (قال حكيم) لرجل كان مولعا بحب جارية له مشتغلا بها عما يهمه من أمر معاده يا هذا هل تشك فى انك لابد ان تفارقها فقال نعم قال فاجعل تلك المرارة المتجرعة فى ذلك اليوم فى يومك هذا واربح ما بينهما من الحزن المنتظر وصعوبة معالجات ذلك بعد الاستحكام واشتداد الالفة (مر الجنيد) برجل فرآه يحرك شفتيه فقال بم اشتغالك يا هذا قال بذكر الله فقال انك اشتغلت بالذكر عن المذكور (ومر الشبلى) بمؤذن وهو يؤذن فقال اشتدت الغفلة فكثرت الدعوة

(لبعضهم)

غيرى جنى وأنا المعذب فيكم * فكاننى سبابة المتندم

وعلى هذا المنوال لبعض الاعراب

وحملتنى ذنب امرئ وتركته * كذى العر يكوى غيره وهو راتع

العر قروح تخرج فى مشافر الابل وقوائمها قال فى كتاب مجمع الامثال الابل اذا فشا فيها العر

ملك) فى طلب اقليدس الحكيم فامتنع وكتب اليه ان الذى منعك ان تجيئنا منعنا ان نجيئك (قال) رجل للفرزدق متى عهدك بالزنا يا أبا فراس فقال منذ ماتت أمك يا أبا فلان (قيل) لعاشق لو كانت لك دعوة مستجابة ما كنت تدعو قال تسوية الحب بينى وبين من أحب حتى يمتزج قلبانا سرا وعلانية (قال) رجل ليوسف عليه السلام انى أحبك فقال وهل أتيت الا من المحبة أحبنى أبى فألقيت فى الجب واستعبدت واحبتنى امرأة العزيز فلبثت فى السجن بضع سنين (ومن) كلام بعض الحكماء ثلاثة لا يستخف بهم السلطان والعالم والصديق فمن استخف بالسلطان ذهبت دنياه ومن استخف بالعالم ذهب دينه ومن استخف بالصديق ذهبت مروأته (قال) ولد الاحنف لجارية أبيه يا زانية فقالت لو كنت زانية لما أتيت بمثلك (المامات جالينوس) وجد فى جيبه رقعة مكتوب فيها ما أكلته مقتصدا فلجسمك وما تصدقت به فلروحك وما خلفته فلغيرك والمحسن حى وان نقل الى دار البلا والمسىء ميت وان بقى فى دار الدنيا والقناعة تستر الخلة والتدبير يكثر القليل وليس لابن آدم أنفع من التوكل على الله سبحانه (من كتاب المدهش) فى حوادث سنة ٢٤١ ماجت النجوم وتطايرت شرقا وغربا كالجراد من قبل غروب الشمس الى الفجر وفى السنة التى بعدها رجمت السويداء وهى ناحية من نواحى مصر بحجارة فوزن منها حجر فكان عشرة ارطال وزلزلت الرى وجرجان وطبرستان ونيسابور واصفهان وقم وقاشان ودامغان فى وقت واحد فهلك فى دامغان خمسة وعشرون ألفا وتقطعت جبال ودنت من بعضها بعضا حتى سار جبل اليمن وعليه مزارع قوم فأتى مزارع آخرين ووقع طائر أبيض بحلب وصاح أربعين صوتا يا أيها الناس اتقوا ربكم ثم طار واتى من الغد ثم فعل ذلك ثم ما رؤى بعدها ومات رجل فى بعض أكوار الاهواز فسقط طائر على جنازته وصاح بالفارسية ان الله قد غفر لهذا الميت ومن حضر جنازته انتهى (كما) ان التصديق بوجوده تعالى من أجلى البديهيات كما قال أفى الله شك فاطر السموات والارض كذلك تصور كنه الحقيقة أو ما يقرب من الكنه من أمحل المحالات لا يحيطون به علما كيف وسيد البشر صلوات الله عليه وآله يقول ما عرفناك حق معرفتك وقال عليه السلام ان الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وان الملا الاعلى يطلبونه كما تطلبونه أنتم وما أحسن قول من قال

تاه الانام بسكرهم * فلذا الصاحى القوم عربد
تالله لا موسى الكليم ولا المسيح ولا محمد
كلا ولا جبريل وهو الى محل القدس يصعد
علموا ولا النفس البسيطة لا ولا العقل المجرد
من كنه ذاتك غير انك أوحدى الذات سرمد
فليخسأ الحكماء عن * حرم له الاملاك تسجد
من أنت يا رسطو ومن * افلاط قبلك يا مبلد
ومن ابن سينا حين هذب ما أتيت به وشيد
ما أنتم الا الفرا * ش رأى السراج وقد توقد
فدنا فاحرق نفسه * ولو اهتدى رشدا لابعد

والاخرجت وكسرت رأسك فقال المدعو ياهذا انصرف فانك لو عرفت من صدق وعده ماعرفت من صدق وعده ماتعرضت له (المنع الجميل) خير من الوعد الطويل استظهر على الدهر بخفة الظهر (قال جار الله الزمخشري) في كتاب ربيع الابرار في الباب السابع والتسعين منه مر رجل بأديب فقال كيف طريق البغداد فقال من هنا ثم مر به آخر فقال كيف طريق كوفة فقال من هنا وبادر مسرعا فجمع ذلك المار الف ولام لايحتاج اليهما وهو مستغن عنهما اخذهما فانك أحوج اليهما منه (أنشد الفرزدق) سليمان بن عبد الملك قصيدته التي يقول فيها

فبتن بجانبي مصرعات * وبت أفض اغلاق الختام

(فقال) له ويحك يافرزدق أقررت عندي بالزنا ولابد من حدك فقال كتاب الله يدرأ عني الحد قال وأين ذلك قال قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون الى قوله وانهم يقولون مالا يفعلون فضحك واجازه (قال جامع الكتاب) ومن هذه القصة اخذ الصفي قوله

نحن الذين أتى الكتاب مخبرا * بعفاف أنفسنا وفسق الالسن

(لبعضهم)

ياهند مافي زماني * مساعف أومساعد قولي صدقت والا * فكذبيني بواحد

(قال بعضهم) الدنيا دورة ومدارها على ثلاث مدورات الدرهم والدينار والرغيف (وجد يهودي) مسلما يأكل شواء في نهار رمضان فطلب ان يطعمه فقال له المسلم ياهذا ان ذبيحتنا لاتحل على اليهود فقال أنا في اليهود مثلك في المسلمين (استاذن مسلم بن قتيبة) في تقبيل يد المهدي فقال انا نصونها عن غيرك ونصونك عنها (كتب) ملك الهند الى الرشيد يتهدده في كتاب طويل فكتب اليه الرشيد الجواب ماتراه لاماتقراه (ومن كلامهم) موائد الملوك للشرف لاللعاف لاتستمتع ببرد الظلال مع حر الذلال (قال هشام لبعض نساك الشام) عظني فقرأ الناسك ويل للمطففين الا آيات ثم قال هذا لمن طفف المكيال والميزان فما ظنك بمن أخذه كله فبكى هشام من كلامه (دخل الشعبي) على عبد الملك وعنده ليلى الاخيلية فقال ان هذه لم يخجلها أحد في كلام فقال الشعبي ان قومها يسمون ولا يكتنون فقالت ولم لاانكتني فقال لو فعلت لزمني الغسل فاخجلها وكانت قبيلتها يكسرون نون المضارعة (دخل ثمامة) دار المأمون وفيها روح بن عبادة فقال له روح المعتزلة حمقى وذلك انهم يزعمون أن التوبة بأيديهم وانهم يقدرون عليها متى شاؤا وهم مع ذلك دائبون يسألون الله تعالى ان يتوب عليهم فما معنى مسئلتهم اياه ماهو بأيديهم والامر فيه اليهم لولا الحمق فقال له ثمامة الست تزعم ان التوبة من الله وهو يطلبها من العباد اجمع في كلامه وعلى لسان أنبيائه فكيف يطلب الله تعالى من العباد شيأ ليس بأيديهم ولايجدون اليه سبيلا فأجب حتى أجيب (قال محمد بن شبيب) غلام النظام دخلت الى دار الامير بالبصرة وارسلت حماري فاخذه صبي ليلعب عليه فقلت له دعه فقال اني أحفظه لك فقلت اني لاأريد حفظه فقال يضيع اذن قلت لاأبالي بضياعه فقال ان كنت لاتبالي بضياعه فهبه لي فانقطعت من كلامه (من كلامهم) الكريم شجاع القلب والشحيح شجاع الوجه لاتطلب المفقود حتى تفقد الموجود (بعث

وهو ممنوع (الثاني) أن يتسرع الى تفسير القرآن بظاهر العربية من غير استظهار بالسماع والنقل فيما يتعلق بغرائب القرآن وما فيها من الالفاظ المبهمة وما يتعلق به من الاختصار والحذف والاضمار والتقديم والتأخير والمجاز فمن لم يحكم ظاهر التفسير وبادر الى استنباط المعاني بمجرد فهم العربية كثر غلطه ودخل في زمرة من فسر القرآن بالرأي (مثاله) قوله تعالى وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها فالناظر الى ظاهر العربية ربما يظن ان المراد أن الناقة كانت مبصرة ولم تكن عمياء والمعنى آية مبصرة فظلموا غيرهم انتهى (وفد حاجب بن زرارة) على أنوشروان فاستأذن عليه فقال للحاجب سله من هو فقال رجل من العرب فلما مثل بين يديه قال له أنوشروان من أنت فقال سيد العرب قال أليس زعمت انك واحد منهم فقال اني كنت كذلك فلما أكرمني الملك بكالمته صرت سيدهم فأمر بحشو فيه درا (استماح اعرابي) خالد بن عبد الله والح في سؤاله وأطنب في الابرام فقال خالد أعطوه بدرة يضعها في حرامه فقال الاعرابي وأخرى لاستها يا سيدي لئلا تبقى فارغة فضحك وأمر له بأخرى أيضا (قال) بعض الخلفاء اني لابغض فلانا وماله الي ذنب فقال بعض الحاضرين أوله خيرا تحبه فأنعم عليه فما لبث أن صار من خواصه (سئل) بعض الجند عن نسبه فقال أنا ابن أخت فلان فسمعه اعرابي فقال الناس يتسبون طولا وهذا الفتى يتسب عرضا

(لبعضهم)

قالوا حبيبك محموم فقلت لهم * نفسي الفداء له من كل محذور
فليت علته بي غير أن له * أجر العليل واني غير مأجور

(قال) بعض الحكماء اصنع المعروف الى من يشكره واطلبه ممن ينساه وقال النعم وحشية فاشكلوها بالشكر (اثنى بعضهم على زاهد) فقال الزاهد ياهذا لو عرفت مني ما أعرفه من نفسي لابغضتني

(ولبعضهم)

اذا كان ربي عالما بسريرتي * فما الناس في عيني بأعظم من ربي

(خطب) معاوية خطبة أعجبته فقال أيها الناس هل من خلل فقال رجل من عرض الناس نعم خلل كخلل المنخل فقال وماهو فقال اعجابك بها ومدحك اياها (من أمثال العرب) قالوا شتم جدي على سطح ذئبا مر تحته فقال الذئب لم تشتمني أنت وانما شتمني مكانك (من كلام الحكماء) لاتكن ممن يرى القذى في عين أخيه ولا يرى الجذع المعترض في حلق نفسه (ومن كلامهم) اذا رأيت من يغتاب الناس فاجهد جهدك أن لايعرفك فان أشقى الناس به معارفه (قال الواثق لاحمد بن أبي دواد) ان فلانا قال فيك فقال الحمد لله الذي أحوجه الى الكذب في ونزهني عن الصدق فيه (قالت امرأة لرجل احسن اليها) أذل الله كل عدو لك الا نفسك وجعل نعمته عليك هبة لك لا عارية عندك وأعاذك الله من بطر الغنى وذل الفقر وفرغك الله لما خلقك له ولا شغلك بما تكفل به لك (دعا رجل آخر الى منزله) وقال لنأكل معك خبزا وملحا فظن الرجل ان ذلك كناية عن طعام لطيف لذيذ اعده صاحب المنزل فمضى معه فلم يزد على الخبز والملح فبينما هما يأكلان اذ وقف بالباب سائل فنهره صاحب المنزل مرارا فلم ينزجر فقال له اذهب

وينشط الجنان وعلى هذا المنوال جرى قول موسى على نبينا وعليه السلام هي عصاي الآية (ولبعضهم) هنا سؤال هو ان تكليم العبد للرب سبحانه ميسر كل وقت لكل أحد في الدعاء ونحوه فانه أقرب الينا من حبل الوريد وأما العكس فهو منال عزيز لا يفوز به الا صفوة الصفوة فكان ينبغي لموسى عليه السلام ان لا يطيل الكلام بل يختصر فيه ويسكت ليفوز بسماع الكلام مرة أخرى فانه أعظم اللذتين كما عرفت (الجواب) ان تكليم موسى للحق جل وعلا في ذلك الوقت ليس من قبيل التكليم الميسر كل وقت لانه جواب عن سؤاله تعالى ومكالمته له سبحانه كما يتكلم جليس الملك مع الملك وفرق بين تكليم الجليس للملك وبين سماع الملك كلام شخص محجوب عن بساط القرب يصيح خارج الباب وهذا هو الميسر لكل أحد على ان موسى عليه السلام لم يكن على يقين من انه ان اختصر وسكت فاز بالمخاطبة مرة أخرى ألا ترى كيف أجمل في آخر كلامه بقوله ولي فيها مآرب أخرى رجاء ان يسئل عن تلك المآرب فيبسط الكلام مرة أخرى ولا يبعد ان يكون عليه السلام قد فهم ان سؤال الحق تعالى له انما هو لمحض رفع الدهشة عنه فأخذ يجري في كلامه مظهرا ارتفاع الدهشة أو ان السؤال انما هو لتقريره انها عصا لكن يريد تعجب الحاضرين من قلب النحاس ذهبا فيقول ماهذا فيقولون نحاس فيخرجه لهم ذهبا فاخذ موسى عليه السلام في ذكر خواص العصا تأكيد الاقرار بانها عصا فيكون بسط الكلام لهذا أيضا لا للالتذاذ وحده كما هو مشهور (في شرح النهج) للشيخ كمال الدين ميثم ان قلت كيف يجوز أن يتجاوز الانسان في تفسير القرآن المسموع وقد قال صلى الله عليه وسلم من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار وفي النهي عن ذلك آثار كثيرة (قلت) الجواب عنه من وجوه كثيرة (الاول) انه معارض بقوله صلى الله عليه وسلم ان للقرآن ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا وبقول أمير المؤمنين كرم الله وجهه الا ان يؤتي الله عبدا فهما في القرآن ولو لم يكن سوى الترجمة المنقولة فما فائدة ذلك الفهم (الثاني) لو لم يكن غير المنقول لاشترط أن يكون مسموعا من الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك مما لا يتأتى الا في بعض القرآن فأما ما يقوله ابن عباس وابن مسعود وغيرهم من أنفسهم فينبغي أن لا يقبل ويقال هو تفسير بالرأي (الثالث) ان الصحابة والمفسرين اختلفوا في تفسير بعض الآيات وقالوا فيها أقاويل مختلفة لا يمكن الجمع بينها وسماع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم محال فكيف يكون الكل مسموعا (الرابع) أنه صلى الله عليه وسلم دعا لابن عباس فقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل فان كان التأويل مسموعا كالتنزيل ومحفوظا مثله فلا معنى لتخصيص ابن عباس بذلك (الخامس) قوله تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم فأثبت للعلماء استنباطا ومعلوم انه وراء المسموع فاذن الواجب أن يحمل النهي عن التفسير بالرأي على أحد معنيين (أحدهما) أن يكون للانسان في شئ راى وله اليه ميل بطبعه فيتأول القرآن على وفق طبعه ورأيه حتى لو لم يكن له ذلك الميل لما خطر ذلك التأويل بباله سواء كان ذلك الرأي مقصدا صحيحا أو غير صحيح وذلك كمن يدعو الى مجاهدة القلب القاسي فيستدل على تصحيح غرضه من القرآن بقوله اذهب الى فرعون انه طغى ويشير الى أن قلبه هو المراد بفرعون كما يستعمله بعض الوعاظ تحسينا للكلام وترغيبا للمستمع

بالحرارة الغريبة فينفصل عنها قبل استحالتها الى الدود وعالم يستحيل قبل أبخرة تنفصل انتهى كلامه وفى قوله عالم يستحيل قبل نظر فان هذا هو بعينه ماقبل الاستحالة والصواب ابدال لفظة قبل ببعد ويمكن التكلف فى اصلاح كلامه بان مراده أن الابخرة تنفصل عن جميع تلك الرطوبة قبل استحالة شئ منها دودا وعن بعضها وهو مالم يستحل قبل اذا استحال البعض الآخر وهو كاترى (قوله) والصواب الى آخره هنا مسامحة من وجهين الاول ان الاقرب ابدال لفظة قبل ببعد فان قوله عالم يستحيل متروك الثانى ان التكلف تقلق كما قاله سلمه الله (قال الامام الراغب) القرآن منطو على الحكم كلها علميها وعمليها كما قال جل وعلا وكل شئ أحصيناه فى امام مبين لكن ليس يظهر ذلك الا للراسخين وما من برهان ودليل وتقسيم وتحديد فى المعلومات العقلية والسمعية الا وكلام الله تعالى قد نطق به واورده تعالى على عادة العرب دون دقائق طرق الحكماء والمتكلمين لامرين أحدهما ما أشار اليه سبحانه بقوله وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه والثانى ان المائل الى دقيق المحاجة هو العاجز عن اقامة الحجة بالجليل من الكلام فان من استطاع ان يفهم بالاوضح الذى يفهمه الاكثرون لم ينحط الى الادق وقد ورد القرآن العظيم فى صورة جلية تحتها كنوز خفية ليفهم العوام من جليه ما يقنعهم ويفهم الخواص من دقائقه مايزيد على ما أدركه فهم الحكماء بمراتب شتى ومن هذا الوجه كل من كان حظه من العلوم أوفر كان نصيبه من القرآن أكثر وكذلك اذا ذكر سبحانه حجة اتبعها مرة بالاضافة الى أولى العلم ومرة الى ذوى العقل ومرة الى المتفكرين ومرة الى المتذكرين وبالجملة قد انطوى على أصول علوم الاولين والآخرين وأنباء السابقين واللاحقين وفيه تجلى الله سبحانه لعباده المؤمنين وهو حبل الله المتين والذكر الحكيم والصراط المستقيم وهو الذى يندفع به الاهواء والشبه عن العلماء لكن محاسن أنواره لا يفقهها الا البصائر الجلية ولطائف ثماره لا يقطفها الا الايدى الزكية ومنافع شفائه لاتنالها الا الانفس التقية انه لقرآن كريم فى كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون (فى تفسير النيسابورى) رحمه الله عند قوله تعالى وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ماصورته قيل علامة قبول التوبة هجران اخوان السوء وقرناء الشر ومجانبة البقعة التى باشر فيها الذنوب والخطايا وان يبدل بالاخوان اخوانا وبالاخدان أخدانا وبالبقعة بقعة ثم يكثر الندامة والبكاء على ماسلف منه والاسف على ماضيع من أيامه ولاتفارقه حسرة مافرط وأهمل فى البطالات ويرى نفسه مستحقة لكل عذاب وسخط (قال سيد المرسلين) وأشرف الاولين والآخرين صلوات الله عليه وآله أجمعين فى خطبة خطبها وهو على ناقته العضباء أيها الناس كان الموت فيها على غيرنا كتب وكان الحق على غيرنا وجب وكان الذى يشيع من الاموات سفر عما قليل الينا راجعون نبوئهم أجداثهم ونأكل تراثهم كانا مخلدون بعدهم قد نسينا كل واعظة وامنا كل جائحة طوبى لمن أنفق ما اكتسبه فى غير معصية وجالس أهل الفقه والحكمة وخالف أهل الذلة والمسكنة طوبى لمن ذلت نفسه وحسنت خليقته وصلحت سريرته وعزل عن الناس شره طوبى لمن أنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله ووسعته السنة ولم تستهوه البدعة (بسط الكلام مع الاحباب مطلوب) واطالة شعبه معهم أمر مرغوب على ان القرب من الحبيب يبسط اللسان

العلامة) فى التحفة الاشبه ان أنوار سائر الكواكب ذاتية اذ لو كانت من الشمس لظهرت فيها التشكلات البدرية والهلالية باختلاف وضعها منها كما فى القمر (قال) جامع الكتاب لعل القائل بان نورها من نور الشمس يقول بنفوذ نور الشمس فى أعماقها لان المنير وجهها المقابل لناهو المقابل للشمس كما فى القمر فلا يرد هذا الكلام عليه تأمل (ثم قال صاحب التحفة) فان قيل انما يلزم هذا فى السفلية لا فى العلوية لان وجهها المقابل لناهو المقابل للشمس بخلاف القمر لا يقال لو كانت كذلك لانخسفت فى المقابلات اذا كانت على نفس المنطقة لان ظل الارض لا يصل اليها قلنا العلوية اذا كانت على سمت الرأس غير مقابلة لها ولا مقارنة لم يكن وجهها المقابل لنا هو المقابل لها بل بعضه ولزم ما قلنا فان قيل انما لا يرى هلالها لخفاء طرفه واصغر حجم الكوكب فى النظر وظهوره من البعد المتفاوت مستديرا قلنا لو كان كذلك لرؤى الكوكب فى قرب الشمس أصغر منه فى بعدها انتهى كلام صاحب التحفة (فى الحديث) من صمت نجا (ومن أمثالهم) لو كان الكلام من فضة لكان السكوت من ذهب

(الشيخ سعدى الشيرازى)

يانديمى قم بليل * واسقنى واسق الندامى
خلنى اسهر ليلى * ودع الناس نياما
اسقيانى وهدير الرعد قد أبكى الغماما
فى أوان كشف الور * د عن الوجه اللثاما
أيها المصغى الى الزهاد دع عنك الملاما
قم بنا من قبل ان يجـ * ـعلك الدهر عظاما
قل لمن عير اهل الـ * ـحب بالحب ولاما
لا عرفت الحب هيها * ت ولا ذقت الغراما
لا تلمنى فى غلام * أودع القلب سقاما
فبداء الحب كم من * سيد اضحى غلاما

(من كلام جالينوس) رؤساء الشياطين ثلاثة شوائب الطبيعة ووساوس العامة ونواميس العادة

(لبعضهم)

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا * وشهدت حين نكرر التوديعا
أيقنت ان من الدموع محدثا * وعلمت ان من الحديث دموعا

(استدل النفيسى) فى شرح الموجز على أرطبية السمن من باقى الاعضاء بثلاثة وجوه الاول انه يتولد من مائية الدم والثانى انه يغلب عليه الهوائية والثالث لين الجوهر ولين الجوهر يكون لزيادة الرطوبة من اللحم المجاور له (أقول) فى الثالث نظر فان استفادة الاقوى كيفية من الاضعف غير معقول وهو مثل ان يقال ان الماء يستفيد الرطوبة من مجاورة البطيخ مثلا فتأمل (قال النفيسى) فى بحث الصداع والصداع الذى يكون عن دود متولد فى مقدم الدماغ مؤذ بحركته وتعريفه فيكون مع نتن فى رائحة الانف لان الدود انما يتولد من رطوبة نَدِية عفنت

الصغير والكبير على تلك النسبة وهذا التوهم باطل لان الصغير على أى حد كان من الصغر ينجذب الى الكبير ولو كان الامر كما توهم لم يستمر الحكم فى جميع مراتب الصغر وأيضا القطعتان المتساويتان متساويتان فى عدد اجزاء العناصر فاوجه انجذاب كل منهما الى الاخرى ولو كان العددان المتساويان يفيدان هذه الخاصية لم يحتج الى الاعداد المتحابة انتهى كلام الانموذج (قال) النبى صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المؤمن فعليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر انه اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربه (مرارة) الدنيا حلاوة الآخرة وحلاوة الدنيا مرارة الآخرة (قال على) كرم الله وجهه قصر ثيابك فانه أبقى وأتقى وأنقى برئ قلبك من الذنوب ووجه وجهك الى علام الغيوب بعزم صادق ورجاء واثق وعد أنك عبد آبق من مولى كريم رحيم حليم يحب عودك الى بابه واستجارتك به من عذابه وقد طلب منك العود مرارا عديدة وأنت معرض عن الرجوع اليه مدة مديدة مع انه وعدك ان عدت اليه وأقلعت عما أنت عليه بالعفو عن جميع ما صدر عنك والصفح عن كل ما وقع منك فقم واغتسل احتياطا وطهر ثوبك وصل الفرائض واتبعها بشئ من النوافل ولتكن تلك الصلاة على الارض بخشوع وخضوع واستحياء وانكسار وبكاء وفاقة وافتقار فى مكان لا يراك فيه ولا يسمع صوتك الا الله سبحانه فاذا سلمت فعقب صلاتك وأنت حزين مستحى وجل راج ثم اقرأ الدعاء المأثور عن زين العابدين رضى الله عنه الذى أوله (اللهم يا من برحمته يستغيث المذنبون ويا من الى ذكر احسانه يفزع المضطرون ثم ضع وجهك على الارض واجعل التراب على رأسك ومرغ وجهك الذى هو أجل أعضائك فى التراب بدمع جار وقلب حزين وصوت عال وأنت تقول عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك تكرر ذلك وتعد ما تذكر من ذنوبك لائما نفسك موبخا لها نادما على ما صدر منها وابق على ذلك ساعة طويلة ثم قم وارفع يديك الى التواب الرحيم وقل (الهى) عبدك الآبق قد رجع الى بابك عبدك العاصى رجع الى الصلح عبدك المذنب أتاك بالعذر وأنت أكرم الاكرمين وأرحم الراحمين ثم تدعو ودموعك تنهمل بالدعاء المأثور عن زين العابدين فى طلب التوبة وهو الذى أوله (اللهم) يا من لا يصفه نعت الناعتين الى آخره واجهد فى توجه قلبك اليه واقبالك بكليتك عليه مشعرا نفسك سعة الجود والرحمة ثم اسجد سجدة تكثر فيها البكاء والعويل والانتحاب بصوت عال لا يسمعه الا الله تعالى ثم ارفع رأسك واثقا بالقبول فرحا ببلوغ المأمول

(لبعضهم)

واذا صفا لك من زمانك واحد * فهو المراد وأين ذاك الواحد

(كان عمر بن الوردى) جالسا مع بعض الادباء اذ مر بهم شاب جميل باذنه قرط فيه لؤلؤة فقال كل منهم فيه شيأ فقال عمر بن الوردى

مر بنا مقرطق * ووجهه يحكى القمر
قلت أبو لؤلؤة * منه خذوا ثار عمر

فاستحسنوه وأخذوا ما قالوه (من) كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو فليصمت (قال

وأكفهم ركبهم واطراف أقدامهم يطلبون من الله فكاك رقابهم اما النهار فحلماء علماء أبرار أتقياء وقد براهم الخوف برى القداح ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض ويقول قد خولطوا أو قد خالطهم أمر عظيم لا يرضون من أعمالهم القليل ولا يستكثرون الكثير فهم لانفسهم متهمون ومن أعمالهم مشفقون اذا زكى أحدهم خاف مما يقال له فيقول أنا أعلم بنفسى من غيرى وربى أعلم بنفسى منى اللهم لا تؤاخذنى بما يقولون واجعلنى أفضل مما يظنون واغفر لى ما لا يعلمون فمن علامة أحدهم انك ترى له قوة فى الدين وحزما فى لين وايمانا فى يقين وحرصا فى علم وعلما فى حلم وقصدا فى غنى وخشوعا فى عبادة وتجملا فى فاقة وصبرا فى شدة وطلبا فى حلال ونشاطا فى هدى وتحرجا عن طمع يعمل الاعمال الصالحة وهو على وجل يمسى وهمه الشكر ويصبح وهمه الذكر يبيت حذرا ويصبح فرحا حذرا لما حذر من الغفلة وفرحا بما أصاب من الفضل والرحمة اذا استصعبت عليه نفسه فيما يكره لم يعطها سؤلها فيما تحب قرة عينه فيما لا يزول وزهادته فيما لا يبقى يمزج الحلم بالعلم والقول بالعمل تراه قريبا أمله قليلا زلله خاشعا قلبه قانعة نفسه متزودا أكله سهلا أمره حريزا دينه ميتة شهوته كظوما غيظه الخير منه مأمول والشر منه مأمون ان كان فى الغافلين كتب فى الذاكرين وان كان فى الذاكرين لم يكتب من الغافلين يعفو عمن ظلمه ويعطى من حرمه ويصل من قطعه بعيدا فحشه لينا قوله غائبا منكره حاضرا معروفه مقبلا خيره مدبرا شره فى الزلازل وقور وفى المكاره صبور وفى الرخاء شكور لا يحيف على من يبغض ولا يأثم فيمن يحب يعترف بالحق قبل ان يشهد عليه لا يضيع ما استحفظ ولا ينسى ما ذكر ولا ينابز بالالقاب ولا يضار بالجار ولا يشمت بالمصائب ولا يدخل فى الباطل ولا يخرج من الحق ان صمت لم يغمه صمته وان ضحك لم يعل صوته وان بغى عليه صبر حتى يكون الله هو الذى ينتقم له نفسه منه فى عناء والناس منه فى راحة أتعب نفسه لآخرته وأراح الناس من نفسه بعده عمن تباعد عنه زهد ونزاهة ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة ليس تباعده بكبر وعظمة ولا دنوه بمكر وخديعة قال فصعق همام صعقة كانت فيها نفسه فقال على كرم الله وجهه اما والله لقد كنت أخافها عليه ثم قال هكذا والله تصنع المواعظ البليغة بأهلها

(لبعضهم)

نيل المعالى وحب الاهل والوطن * ضدان ما اجتمعا للمرء فى قرن

ان كنت تطلب عزا فادرع تعبا * أو فارض بالذل واختر راحة البدن

(قال المحقق الدوانى فى الانموذج) ذكر بعض العرفاء ان جذب المغناطيس الحديد مستند الى كون مزاجها على نسبة الاعداد المتحابة وكون مزاج أحدهما على العدد الاقل والآخر على العدد الاكثر (أقول) هذا خيال لطيف لكن لا تساعده التجربة فانا شاهدنا ان المغناطيس يجذب المغناطيس وكان عندنا قطعة قطعناها قطعا متخالفة وشاهدنا القطعة الصغيرة تنجذب الى القطعة الكبيرة والقطعتان المتساويتان تجذب كل منهما الاخرى وهذه التجربة تقتضى أن لا يكون الجذب والانجذاب لما ذكر فان أجزاء المغناطيس الواحد يجذب بعضها بعضا ولا اختلاف بينهما بحسب المزاج وقد يتوهم ان ذلك لكون الاجزاء العنصرية الممازجة فى

ولد المعزى بعضه فاذا انقضى * بعض الفتى فالكل فى الآثار
أبكيه ثم أقول معتذرا له * وفقت حيث تركت ألأم دار
جاورت أعدائى وجاور ربه * شتان بين جواره وجوارى
ولقد جريت كما جريت لغاية * فبلغتها وأبوك فى المضمار
فاذا نطقت فأنت أول منطقى * واذا سكت فأنت فى اضمارى
لو كنت تمنع خاض دونك فتية * منا بحار عوامل وشفار
قوم اذا لبسوا الدروع حسبتها * سحبا مزررة على أقمار
وترى سيوف الدارعين كأنها * خلج تمد بها أكف بحار
من كل من جعل الظبا أنصاره * أو كرّ فاستغنى عن الانصار
واذا هو اعتقل القناة حسبتها * صلا تأبطه هزبر ضارى
يزداد همّا كلما ازددنا غنى * والفقر كل الفقر فى الاكثار
انى لارحم حاسدى لحرّ ما * ضمت صدورهم من الاوغار
نظروا صنيع الله بى فعيونهم * فى جنة وقلوبهم فى نار
لاذنب لى قد رمت كتم فضائلى * فكأنما برقعت وجه نهار
وسترتها بتواضعى فتطلعت * أعناقها تعلو على الاستار

(هذا آخر ما اخترته) من هذه القصيدة الفريدة وهى نحو مائة بيت كلها فى غاية الجودة (من النهج) روى ان صاحبا له كرم الله وجهه يقال له همام وكان عابدا فقال يا أمير المؤمنين صف لى المتقين حتى كأنى أنظر اليهم فتشاغل رضوان الله عليه عن جوابه وقال يا همام اتق الله وأحسن فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فلم يقنع همام بذلك القول حتى عزم عليه قال فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال أما بعد فان الله تعالى خلق الخلق حين خلقهم غنيا عن طاعتهم آمنا من معصيتهم لانه لا تضره معصية من عصاه ولا تنفعه طاعة من أطاعه فقسم بينهم معايشهم ووضعهم فى الدنيا مواضعهم فالمتقون فيها هم أهل الفضائل منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع غضوا أبصارهم عما حرم الله عليهم ووقفوا أسماعهم على العلم النافع لهم نزلت أنفسهم فى البلاء كالتى نزلت فى الرخاء لولا الاجل الذى كتب الله لهم لم تستقر أرواحهم فى أجسادهم طرفة عين شوقا الى الثواب وخوفا من العقاب عظم الخالق فى أنفسهم فصغر مادونه فى أعينهم فهم والجنة كمن قد رآها فهم فيها متنعمون وهم والنار كمن قد رآها فهم فيها خالدون معذبون قلوبهم محزونة وشرورهم مأمونة وأجسادهم نحيفة وحاجاتهم خفيفة وأنفسهم عفيفة صبروا أياما قصيرة أعقبتهم راحة طويلة تجارة مربحة يسرها لهم ربهم ارادتهم الدنيا فلم يريدوها وأسرتهم ففدوا أنفسهم منها أما الليل فصافون أقدامهم تالون لاجزاء القرآن يرتلونها ترتيلا يحزنون به أنفسهم ويستبشرون به دواء دائهم فاذا مروا بآية فيها تشويق ركنوا اليها طمعا وتطلعت نفوسهم اليها تشوقا وظنوا انها نصب أعينهم واذا مروا بآية فيها تخويف أصغوا اليها مسامع قلوبهم وظنوا ان زفير جهنم وشهيقها فى أصول آذانهم فهم حانون على أوساطهم مفترشون لجباههم

الوحدة فقال ياهذا لوذقت حلاوة الوحدة لاستوحشت اليها من نفسك قلت ياراهب ماأقل ماتجد فى الوحدة فقال الراحة من مداراة الناس والسلامة من شرهم قلت ياراهب متى يذوق العبد حلاوة الانس بالله قال اذا صفا الود وخلصت المعاملة قلت متى يصفو الود قال اذا اجتمع الهم فصار هما واحدا فى الطاعة (من كلام) أمير المؤمنين كرم الله وجهه قوم هجم بهم العلم على حقيقة الامر فباشروا روح اليقين واستلانوا مااستوعره المترفون وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالملا الاعلى أولئك خلفاء الله فى أرضه والدعاة الى دينه

(لبعضهم)

واطيب الارض ماللنفس فيه هوى * سم الخياط مع الاحباب ميدان

(قال) صلى الله عليه وسلم خذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن فراغك لشغلك ومن حياتك لوفاتك فانك لاتدرى مااسمك غدا (روى) ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثروا ذكر هاذم اللذات فانكم ان ذكرتموه فى ضيق وسعه عليكم فرضيتم به فأجرتم وان ذكرتموه فى غنى بغضه اليكم فجدتم به فأثبتم فان المنايا قاطعات الآمال والليالى مدنيات الآجال وان المرء بين يومين يوم قد مضى أحصى فيه عمله فختم عليه ويوم قد بقى لايدرى لعله لايصل اليه ان العبد عند خروج نفسه وحلول رمسه يرى جزاء ماأسلف وقلة غناء ماخلف ولعله من باطل جمعه أو من حق منعه

(أبو الحسن التهامى يرثى ولده)

حكم المنية فى البرية جارى * ماهذه الدنيا بدار قرار
بينا يرى الانسان فيها مخبرا * حتى يرى خبرا من الاخبار
طبعت على كدر وأنت تريدها * صفوا من الاقذاء والاكدار
ومكلف الايام ضد طباعها * متطلب فى الماء جذوة نار
والعيش نوم والمنية يقظة * والمرء بينهما خيال سارى
والنفس ان رضيت بذلك أوابت * منقادة بأزمة الاقدار
فاقضوا مآربكم عجالى انما * أعماركم سفر من الاسفار
وتراكضوا خيل الشباب وبادروا * أن تسترد فانهن عوارى
فالدهر يشرق ان سقى و يغص ان * هنى و يهدم مابنى ببوار
ليس الزمان ولو حرصتم سالما * خلق الزمان عداوة الاحرار
ياكوكبا ما كان أقصر عمره * وكذاك عمر كواكب الاسحار
وهلال أيام مضى لم يستدر * بدرا ولم يمهل لوقت سرار
عجل الخسوف عليه قبل أوانه * فمحاه قبل مظنة الابدار
فكان قلبى قبره وكانه * فى طيه سر من الاسرار
ان يحتقر صغر فرب مفخم * يبدو ضئيل الشخص للنظار
ان الكواكب فى علو محلها * لترى صغارا وهى غير صغار

شاطئ البحر مهموما محزونا يتلهف على الدنيا فقال له يافتى ما تلهفك على الدنيا لو كنت فى غاية الغنى وأنت راكب لجة البحر وقد انكسرت بك السفينة وأشرفت على الغرق اما كانت غاية مطلوبك النجاة وان يفوت كل ما بيدك قال نعم قال ولو كنت ملكا على الدنيا وأحاط بك من يريد قتلك اما كان مرادك النجاة من يده ولو ذهب جميع ما تملك قال نعم قال فانت ذلك الغنى الآن وأنت ذلك الملك فتسلى الرجل بكلامه (كتب) العلامة المحقق الطوسى الى صاحب حلب بعد فتح بغداد أما بعد فقد نزلنا بغداد سنة خمس وخمسين وستمائة فساء صباح المنذرين فدعونا مالكها الى طاعتنا فأبى فحق القول عليه فأخذناه أخذا وبيلا وقد دعوناك الى طاعتنا فان أتيت فروح وريحان وجنة نعيم وان أبيت فلاسلطن منك عليك فلا تكن كالباحث عن حتفه بظلفه والجادع مارن أنفه بكفه والسلام (من خطب) النبى صلى الله عليه وسلم أيها الناس ان الايام تطوى والاعمار تفنى والابدان فى الثرى تبلى وان الليل والنهار يتراكضان تراكض البريد يقربان كل بعيد ويبليان كل جديد وفى ذلك عباد الله ما الهى عن الشهوات ورغب فى الباقيات الصالحات (من كلام) بعض العارفين اعملوا لآخرتكم فى هذه الايام التى تسير كأنها تطير ان الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما (التفاضل) بين كل مربعين بقدر حاصل ضرب مجموع جذريهما فى التفاضل بين ذينك الجذرين

(لبعضهم)

من غاب عنكم نسيتموه * وقلبه عندكم رهينه

أظنكم فى الوفاء ممن * صحبته صحبة السفينه

(المحاضر) بشر بن منصور الموت فرح فقيل له أتفرح بالموت فقال أتجعلون قدومى على خالق أرجوه كمقامى مع مخلوق أخافه (ظهر) ابليس لعيسى عليه السلام فقال له ألست تقول ان يصيبك الا ما كتب الله عليك قال بلى قال فارم نفسك من ذروة هذا الجبل فاذا قدر الله لك السلامة تسلم فقال له يا ملعون ان الله تعالى يختبر عباده وليس لعبد أن يختبر ربه (هذه) المناظرة بعينها أوردها المحقق الرومى وقال انها جرت بين أمير المؤمنين رضى الله عنه ويهودى (مر بعض العارفين) بقوم فقيل هؤلاء زهاد فقال وما قدر الدنيا حتى يحمد من يزهد فيها ليس قبل الموت شئ الا والموت أشد منه وليس بعد الموت شئ الا والموت أيسر منه ان بقاءك الى فناء وان فناءك الى بقاء فخذ من فنائك الذى لا يبقى لبقائك الذى لا يفنى اعمل عمل المرتحل فان حادى الموت يحدوك ليوم ليس يعدوك اذا تيسر الانس به لم يكن مطلب المحب الا الانفراد والخلوة وكان ضيق الصدر من معاشرة الخلق متبرما منهم فان خالطهم كان كمنفرد فى جماعة مجتمعا بالبدن منفردا بالقلب المستغرق بعذوبة الفكر وحلاوة الذكر (حكى) ان ابراهيم بن أدهم نزل من الجبل فقيل له من أين أقبلت قال من الانس بالله (وروى) ان موسى عليه وعلى نبينا السلام لما كلم ربه تعالى وتقدس مكث دهرا لا يسمع كلام أحد من الناس الا أخذه الغشيان وما ذلك الا لان الحب يوجب حلاوة عذوبة كلام المحبوب فيخرج من القلب عذوبة كلام ما سواه بل يتنفر منه كمال التنفر والانس بالله ملازمة التوحش من غير الله بل كان ما يعوق عن الخلوة به يكون من أثقل الاشياء على القلب (قال) عبد الواحد مررت براهب فقلت يا راهب لقد أعجبتك

المعوى أيضا ضعف مابين المركزين وينقص من ح ا ح ء مثل ح ر و ء ا مثل ء فيبقى من ح ا بعد نقصان ح ى ء ى الذى هو المتمم للمعوى وقد كان زائدا عليه بضعف مابين المركزين فيكون ى ى ضعف مابين المركزين انتهى (من تأويلات الشيخ العارف الكامل عبد الرزاق الكاشى) رحمه الله تعالى عند قوله تعالى فى سورة يس واضرب لهم مثلا أصحاب القرية اذ جاءها المرسلون قال أصحاب القرية هم أهل مدينة البدن والرسل الثلاثة الروح والقلب والعقل اذ ارسل اليهم اثنان أولا فكذبوهما لعدم التناسب بينهما وبينهم ومخالفتهم اياهما فى النور والظلمة فعززنا بالعقل الذى يوافق النفس فى المصالح والمناجح ويدعوها وقومها الى مايدعو اليه القلب والروح وتشاؤمهم بهم وتنفرهم منهم لحملهم اياهم على الرياضة والمجاهدة ومنعهم عن اللذات والحضور ورجمهم اياهم ورميهم بالدواعى الطبيعية والمطالب البدنية وتعذيبهم اياهم استيلاؤهم عليهم واستعمالهم فى تحصيل الشهوات البهيمية والسبعية والرجل الذى جاء من أقصى المدينة أى من أبعد مكان فيها هو العشق المنبعث من أعلى وأرفع موضع منها بدلالة شعون العقل يسعى بسرعة حركته ويدعو الكل بالقهر والاجبار الى متابعة الرسل فى التوحيد ويقول مالى لا أعبد الذى فطرنى واليه ترجعون وكان اسمه حبيبا وكان نجارا ينحت فى مدينة أصنام مظاهر الصفات من الصور لاحتجابه بحسنها عن جمال الذات وهو المأمور بدخول جنة الذات قائلا ياليت قومى المحجوبين عن مقامى وحالى يعلمون بما غفر لى ربى ذنب عبادة اصنام مظاهر الصفات وتحيرها وجعلنى من المكرمين بغاية قربى فى الحضرة الاحدية (من ايجاز البيان فى تفسير القرآن) لابى القاسم محمود النيسابورى قوله تعالى ولا الليل سابق النهار سئل الرضى رضى الله عنه عند المأمون عن الليل والنهار أيهما أسبق فقال النهار ودليله امامن القرآن ولا الليل سابق النهار واما من الحساب فان الدنيا خلقت بطالع السرطان والكواكب فى اشرافها فتكون الشمس فى الحمل عاشر الطالع وسط السماء (من الجزء الثالث من الفتوحات المكية) لجمال العارفين الشيخ محيي الدين بن عربى قال اتفق العلماء على ان الرجلين من أعضاء الوضوء واختلفوا فى صورة طهارتهما هل ذلك بالغسل أو المسح أو بالتخيير بينهما ومذهبنا التخيير والجمع أولى ومامن قول الا وبه قائل فالمسح بظاهر الكتاب والغسل بالسنة ثم قال بعد كلام طويل تعلق بالباطن وأما القراءة فى قوله تعالى وأرجلكم بفتح اللام وكسرها من أجل العطف على الممسوح فالخفض أو على المغسول فالفتح فمذهبنا ان الفتح فى اللام لا يخرجه عن الممسوح فان هذه الواو قد تكون واو مع وواو المعية تنصب فحجة من يقول بالمسح فى هذه الآية أقوى لانه يشارك القائل بالغسل فى الدلالة التى اعتبرها وهى فتح اللام ولم يشاركه من يقول بالغسل فى فتح اللام (من كلام أمير المؤمنين على كرم الله وجهه) والله لان أبيت على حسك السعدان مسهدا واجر فى الاغلال مصفدا أحب الى من أن ألقى الله ورسوله يوم القيامة ظالما لبعض العباد وغاصبا شيأ من الحطام كيف أظلم أحدا والنفس يسرع الى البلى قفولها ويطول فى الثرى حلولها والله لو أعطيت الاقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على ان أعصى الله فى نملة أسلبها جلب شعيرة مافعلت وان دنياكم لاهون على من ورقة فى فم جرادة تقضمها مالعلى ونعيم يفنى ولذة لا تبقى نعوذ بالله من سيآت الفعل وقبح الزلل (رأى) زيتون الحكيم رجلا على

نثلوا الدروع عن القباب وأقبلوا * يتحدثون على القنا المياد
لكن رمالك محين الشجعان عن * اقدامهم ومضعضع الانجاد
اعزز على بأن أراك وقد خلت * من جانبيك مقاعد العواد
من للبلاغة والفصاحة ان همى * ذاك الغمام وعب ذاك النادى
من للملوك تحز فى أعدائها * بظبى من القرن البليغ حداد
ان الدموع عليك غير بخيلة * والقلب بالسلوان غير جواد
ليس الفجائع بالذخائر مثلها * باماجد الاعيان والافراد
ويقول من لم يدر كنهك انهم * نقصوا به عددا من الاعداد
هيهات درج بين برديك الردى * رجل الرجال وواحد الآحاد
لا تطلبي يا نفس خلا بعده * أبدا ولا ماء الحيا ببرادى
ما مطعم الدنيا بحلو بعده * فلمثله أغنى عن المرتاد
الفضل ناسب بيننا ان لم يكن * شرفى يناسبه ولا ميلادى
لك فى الحشا قبر وان لم تأته * ومن الدموع روائح وغوادى
ما مات من جعل الزمان لسانه * يتلو مناقبه مدى الآباد
لا تبعدن وان قربك بعدها * ان المنية غاية الابعاد
صفح الثرى عن حر وجهك انه * مغرى بطى محاسن الامجاد
وتماسكت تلك البنان فطالما * عبث البلى بأنامل الاجواد
وسقاك فضلك انه أروى حيا * من رائح متعرض أوغادى

هذا آخر ما انتخبته منها وهى نحو من تسعين بيتا فى غاية الجودة والحسن

(لبعضهم)

قلت مستعطفا الساقى سقانى * من طلا نيل مصر أطيب كاس
أنت أشهى لدى منه ولكن * قلبه لين وقلبك قاسى

(برهان) على ان غاية غلط كل من المتممين بقدر ضعف ما بين المركزين ومنه يظهر فساد ما قاله صاحب المواقف من انه غاية تساوى ما بين المركزين اذا فرضنا ا ب حـ محدب فلك يكون الخارج فى تحت و ى هـ ر مقعره فمن ى الى ا ومن هـ الى ب ومن ر الى حـ يكون جم ذلك الفلك و حـ مركز ن و ا ع حـ قطره و ا ط ے محدب الخارج و ك ل ر مقعره ومن ك الى ا ومن ل الى ط ومن ر الى ے جم الخارج و ے مركز و ا ن قطره و ن ع ما بين المركزين فنقول ن ا يساوى ن ے لان كل واحد منهما قد خرج من المركز الى المحيط فينقص من ن ے ن ع فيبقى ع ے فع ے أقصر من ن ا بمقدار ن ع الذى هو ما بين المركزين وأضفنا ع ن الى ن ا فيكون ع ن ا أعظم من ع ے بمقدار ضعف ن ر ع الذى هو ما بين المركزين واذا أضفنا ع ے الذى هو غاية الغلط من المتمم الحاوى الى ع ے صار مساويا لـ ع ا ولما كان ع ا أعظم من حـ ے بضعف ما بين المركزين وقد ساواه باضافة مقدار المتمم الحاوى اليه يكون ع المتمم الحاوى مساويا لضعف ما بين المركزين وبهذه الطريقة تثبت ان

أشهر فهو حمل وخروف والانثى خروفة وولد الماعز سخلة وبهمة الى أربعة أشهر فهو جفر والانثى جفرة ثم جدى والانثى عناق وولد الاسد شبل وولد الضبع فرعل وولد الدب ديسم وولد الغزال خشف وطلا وولد الخنزير خنوص وولد الذئب والكلبة والهرة والجراد درص وولد الثعلب هجرس (سبب الحزن) هجوم ماتكرهه النفس ممن هو فوقها وسبب الغضب هجوم ماتكرهه النفس ممن هو دونها والغضب حركة الى الخارج والحزن حركة الى الداخل فيحدث عن الغضب السطوة والانتقام لبروزه ويحدث عن الحزن المرض والسقم لكمونه ولهذا يعرض الموت من الحزن ولا يعرض من الغضب (من التحفة) للعلامة قطب الدين الشيرازى ليست رؤية الكوكب فى الافق أعظم لكونه أقرب لمنافية الاستدارة بل لان البخار يرى ماوراءه أعظم مما هو عليه لان رؤية الكوكب فى البخار انما يكون باشعة مستقيمة تخرج من البصر الى سطح البخار الواقع بين البصر والمبصر ثم ينعطف منه اليه ولهذا تعظم الزاوية الجليدية ويرى الشئ أعظم لما تقرر فى علم المناظران عظم المرئى وصغره انما هو بعظم الزاوية الجليدية وصغرها لالسمك البخار بل البعد بين البصر والكوكب وهو على الافق أكثر مما بينهما وهو على سمت الرأس اذ قصر الخطوط الخارجة من نقطة داخل دائرة غير مركزها الى محيطها اتمام القطر لما بينه اقليدس بكون الانعطاف عند الافق من أجزاء أبعد من سهم المخروط البصرى بخلافه فى وسط السماء ولذلك تعظم الزاوية الجليدية وتكون رؤية الكوكب بالافق أعظم من رؤيته فى وسط السماء مع توسط البخار بينهما فى الحالين ومنه يظهر ان الكوكب فى وسط السماء كان يرى أعظم مما يرى فى الافق وأصغر مما تراه الآن لولا البخار انتهى (من تفسير القاضى) فى تفسير قوله تعالى ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة الآيات قال من أراد أن يعرف أعدى عدوه الساعى فى اماتته الموت الحقيقى فطريقه أن يذبح بقرة نفسه التى هى القوة الشهوية حين زال عنها شره الصبا ولم يلحقها ضعف الكبر وكانت معجبة رائقة المنظر غير مذللة فى طلبها الدنياوى مسلمة عن دنسها لاشية بها من مقابحها بحيث يصل أثره الى نفسه فيحيا حياة طيبة ويعرب عما ينكشف به الحال ويرتفع ما بين العقل والوهم من الشرازة والنزاع (قوله تعالى) ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينا داود زبورا قال جار الله فى قوله وآتينا داود زبورا دلالة على وجه تفضيل محمد صلى الله عليه وسلم وانه خاتم الانبياء وان أمته خير الامم لان ذلك مكتوب فى الزبور قال الله تعالى ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر أقول ومن هذا يظهر وجه عطف قوله وآتينا على ولقد فضلنا اذ المراد بالبعض المفضل نبينا صلوات الله عليه كما قاله بعض المفسرين

(الشريف الرضى يرثى أبا اسحق الصابى)

أعلمت من حملوا على الاعواد * أرأيت كيف خبا ضياء النادى
جبل رسا لو خرفى البحر اغتدى * من وقعه متتابع الازباد
ما كنت أعلم قبل حطك فى الثرى * ان الثرى يعلو على الاطواد
بعدا ليومك فى الزمان لانه * أقذى العيون وفت فى الاعضاد
لو كنت تفدى لافتدتك فوارس * مطروا بعارض كل يوم طراد
واذا تألق بارق لوقيعه * والخيل تفحص بالرجال بداد

وأسهرنا فيه أعيننا حتى استقام هذا الامر فان وقع لاحد ممن يأتى بعدنا فيه زيادة أو اصلاح فليصلحه أو خلل فليسده انظروا معاشر المتعلمين هل أتى بعده أحد زاد عليه أو أظهر فيه قصورا أو أخذ عليه مأخذا مع طول المدة وبعد العهد بل كان ماذكره هو التام والميزان الصحيح والحق الصريح ثم قال فى تحقير افلاطون وأما افلاطون الالهى فانه كانت بضاعته من الحكمة ماوصل الينا من كتبه وكلامه فلقد كانت بضاعته من العلم مزجاة قال العلامة بعد أسطر ولو أنصف أبو على لعلم ان الاصول التى بسطها وهذبها ارسطوطاليس ماخوذة عن افلاطون وانه ماكان والعلم عند الله عاجزا عن ذلك وانما عاقه عنه شغل القلب بالامور الكشفية الجليلة والذوقية الجليلة التى هى الحكمة بالحقيقة دون غيرها ومن هو مشغول بهذه الامور المهمة النفيسة الشريفة كيف يتفرغ لتفريع الاصول وتفصيل المجمل الغير المهم انتهى كلام العلامة طاب ثراه (حقائق الاشياء) مغايرة ٥٢١١١ لجميع ٧١٤٣٣ الصور التى يتجلى فيها على المشاعر الظاهرة ويتميز بها لدى المدارك الباطنة وكل منها فى حد ذاتها قابلة للظهور ٢٦٥٩٣٣ فى صور مختلفة ومظاهر متباينة وتلك الصور متساوية الاقدام بالنسبة اليها ليس بعضها فى حد ذاته أولى ببعض وانما يختص الظهور ٢٦٥٩٣١ فى بعض الصور بحسب المواطن والمشاعر والنشآت فيلبس فى كل موطن لباسا ويتجلبب فى كل مشعر بجلباب ويتزى فى كل نشأة بزى ويتسم فى كل عالم باسم وأما السنخ الذى هو معروض هذه الصور فلا يعلمه الا علام الغيوب

ووجه واحد فى كل حال * وما التعداد الا فى المرايا

(قال سقراط) وهو تلميذ فيثاغورس الحكيم اذا أقبلت الحكمة خدمت الشهوات العقول واذا أدبرت خدمت العقول الشهوات (وقال) لاتكرهوا أولادكم على آثاركم فانهم مخلوقون لزمان غير زمانكم (وقال) ينبغى ان نفرح بالموت ونغتم بالحياة لانا نحيا لنموت ونموت لنحيا (وقال) قلوب المعترفين فى المعرفة منابر الملائكة وبطون المتلذذين بالشهوات قبور الحيوانات الهالكة (وقال) للحياة حدان الاول الامل والثانى الاجل فبالاول بقاؤها وبالثانى فناؤها انتهى (كان أبو الحسن) النورى مع جماعة فى دعوة فجرى بينهم مسئلة فى العلم وطال البحث وهو ساكت فقالوا لم لاتتكلم فرفع رأسه وأنشد

رب ورقاء هتوف فى الضحى * ذات شجو صدحت فى فنن
ذكرت الفا ودهرا صالحا * فبكت حزنا فهاجت حزنى
فبكائى ربما أرقها * وبكاها ربما أرقنى
ولقد أشكو فما أفهمها * ولقد تشكو فما تفهمنى
غير انى بالجوى أعرفها * وهى ايضا بالجوى تعرفنى

(قال بعض الحكماء) أحق الناس بالهوان المحدث لمن لايصغى الى حديثه (ومن كلامهم) من ألبسه الليل ثوب ظلمائه نزعه عنه النهار بضيائه (من كتاب أدب الكاتب) يقال لولد كل سبع جرو ولولد كل ذى ريش فرخ ولولد كل وحشية طفل ولولد الفرس مهر وفلو ولولد الحمار جحش وعفو ولولد البقرة عجل والانثى عجلة ولولد الضان ذكرا وأنثى سخلة وبهمة فاذا بلغ أربعة

خمر المحبة لا يشم نسيمها * من كان فى شئ سواها يرغب

(عن على بن أبى رافع) قال كنت على بيت مال على بن أبى طالب رضى الله عنه وكاتبه فكان فى بيت ماله عقد لؤلؤ كان أصابه يوم البصرة فأرسلت الى بنت على بن أبى طالب فقالت لى انه قد بلغنى ان فى بيت مال أمير المؤمنين عقد لؤلؤ وهو فى يدك وأنا احب ان تعيرنيه أتجمل به فى يوم الاضحى فأرسلت اليها عارية مضمونة مردودة بعد ثلاثة أيام يا بنت أمير المؤمنين فقالت نعم عارية مضمونة مردودة بعد ثلاثة أيام فدفعته اليها وان أمير المؤمنين عليه السلام رآه عليها فعرفه فقال لها من أين جاء اليك هذا العقد فقالت استعرته من ابن أبى رافع خازن بيت مال أمير المؤمنين لأتزين به فى العيد ثم أرده قال فبعث الى أمير المؤمنين فجئته فقال لى أتخون المسلمين يا ابن أبى رافع فقلت معاذ الله ان أخون المسلمين فقال كيف أعرت بنت أمير المؤمنين العقد الذى فى بيت مال المسلمين بغير اذنى ورضاهم فقلت يا أمير المؤمنين انها بنتك وسألتنى ان أعيرها تتزين به فأعرتها اياه عارية مضمونة مردودة على ان ترده سالما الى موضعه فقال رده من يومك واياك ان تعود الى مثله فتنالك عقوبتى ثم قال ويل لابنتى لو كانت أخذت العقد على غير عارية مردودة مضمونة لكانت اذن اول هاشمية قطعت يدها فى سرقة فبلغت مقالته كرم الله وجهه ابنته فقالت له يا أمير المؤمنين انا ابنتك وبضعة منك فمن أحق بلبسه منى فقال لها يا بنت ابن أبى طالب لا تذهبين بنفسك عن الحق أكل نساء المهاجرين والانصار يتزين فى مثل هذا العيد بمثل هذا فقبضته منها ورددته الى موضعه (يقال) شغلت فلانا فأنا شاغل له ولا يقال أشغلته فانها لغة رديئة قاله فى الصحاح (قال) النبى صلى الله عليه وسلم أيها الناس ان هذه الدار دار التوى لا دار استوا ومنزل ترح لا منزل فرح فمن عرفها لم يفرح لرخاء ولم يحزن لشقاء الا وان الله تعالى خلق الدنيا دار بلوى والآخرة دار عقبى فجعل بلوى الدنيا لثواب الآخرة سببا وثواب الآخرة من بلوى الدنيا عوضا فيأخذ ليعطى ويبتلى ليجزى انها السريعة الذهاب وشيكة الانقلاب فاحذروا حلاوة رضاعها لمرارة فطامها واحذروا اللذيذ عاجلها لكريه آجلها ولا تسعوا فى تعمير دار قد قضى الله خرابها ولا تواصلوها وقد أراد الله منكم اجتنابها فتكونوا لسخطه متعرضين ولعقوبته مستحقين (عن ابن عباس) رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيها الناس بسط الامل متقدم على حلول الاجل والمعاد مضمار العمل فمغتبط بما احتقب غانم ومبتئس لما فاته من عمل نادم أيها الناس ان الطمع فقر واليأس غنى والقناعة راحة والعزلة عبادة والعمل كنز والدنيا معدن ومابقى منها أشبه بما مضى من الماء بالماء وكل الى نفاد وشيك وزوال قريب فبادروا أنتم فى مهل الانفاس ومدة الاجلاس قبل أن يؤخذ بالكظم فلا يغنى الندم انتهى (من شرح حكمة الاشراق) للعلامة على الاطلاق والمعلم الاول ارسطوطاليس وان كان كبير القدر عظيم الشان بعيد الغور تام النظر لا تجوز المبالغة فيه على وجه يفضى الى الازراء باساتذته كأنه يشير الى الشيخ أبى على بن سينا حيث قال فى آخر معرض منطق الشفاء فى تفخيم قدر ارسطو وتعظيم شأنه بعد ان نقل عنه مامعناه انا ماورثنا عمن تقدمنا فى الاقيسة الاضوابط غير مفصلة وأما تفصيلها وافراد كل قياس بشروطه وضروبه وتمييز المنتج عن العقيم الى غير ذلك من الاحكام فهو أمر قد كددنا فيه أنفسنا

عن البدن ما التفت الى قيل وقال ومناقشة وجدال وخير العمل ما صدر عن مقام نية وخير النية ما تفرج عن جناب علم والحكمة أم الفضائل ومعرفة الله أول الاوائل اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه أقول قولى هذا واستغفر الله العظيم واستهديه وأتوب اليه واستكفيه واسأله أن يقربنى اليه انه سميع مجيب انتهى (قال فى الملل والنحل) ان سقراط الحكيم كان تلميذا افيثاغورس وكان مشتغلا بالزهد ورياضة النفس وتهذيب الاخلاق والاعراض عن ملاذ الدنيا واعتزل الى جبل وأقام فى غار به ونهى الرؤساء الذين كانوا الى زمنه عن الشرك وعبادة الاوثان فثوروا عليه العامة وألجؤا الملك الى قتله فحبسه الملك ثم سقاه السم (قال) سقراط أخص ما يوصف به البارى تعالى هو كونه حيا قيوما لان العلم والقدرة والجود والحكمة تندرج تحت كونه حيا والحياة صفة جامعة للكل والبقاء والسرمد والدوام يندرج تحت كونه قيوما والقيومية صفة جامعة للكل وكان من مذهبه ان النفوس الانسانية كانت موجودة قبل وجود الابدان فاتصلت بالابدان لاستكمالها فاذا بطلت الابدان رجعت النفوس الى كليتها (وقال) للملك لما أراد قتله ان سقراط فى حب والملك لا يقدر الا على كسر الحب فالحب يكسر ويرجع الماء الى البحر (وله) حكم مرموزة منها لا تنعس على باب أعدائك اضرب الاترجة بالرمان اقتل العقرب بالصوم ان أحببت ان تكون ملكا فكن حمار وحش ازرع بالاسود واحصد بالابيض أمت الحى تحيا بموته (روى العارف الربانى) مولانا عبد الرزاق الكاشانى فى تأويلاته عن الصادق جعفر بن محمد رضى الله عنه انه قال لقد تجلى الله لعباده فى كلامه ولكن لا يبصرون (وروى) فى الكتاب المذكور انه خر مغشيا عليه فى الصلاة فسئل عن ذلك فقال مازلت أردد الآية حتى سمعتها من المتكلم بها (نقل الفاضل) الميبدى فى شرح الديوان عن الشيخ السهروردى أنه قال بعد نقل هذه الحكاية عن الصادق رضى الله عنه ان لسان الامام فى ذلك الوقت كان كشجرة موسى عند قوله انى أنا الله وهو مذكور فى الاحياء فى تلاوة القرآن (قال) معاذ بن جبل ارض من أخيك اذا ولى ولاية بعشر وده قبلها (وقال بعضهم) التواضع من مصائد الشرف من لم يصبر على كلمة سمع كلمات (وقيل) لبعضهم من السيد فقال الذى اذا حضر هابوه واذا غاب عابوه ما أنصفك من كلفك اجلاله ومنعك ماله ان امر ابليس بينه وبين آدم أبى حتى لعريق فى الموت لا تكن ممن يلعن ابليس فى العلانية ويواليه فى السر (كثير)

وكنت اذا مازرت ليلى بأرضها * أرى الارض تطوى لى ويدنو بعيدها
من الخفرات البيض ودجليسها * اذا ما انقضت أحدوثة لو تعيدها

(وله من أبيات)

تمتع بها ما ساعفتك ولا تكن * على شجن فى البين حين تبين
وان هى أعطتك الليان فانها * لآخر من خلانها ستلين
وان حلفت لا ينقض النأى عهدها * فليس لمخضوب البنان يمين

(لبعضهم)

حسب المحب تلذذ بغرامه * من كل ما يهوى وما يتحبب

لديه وسبوغ نعمه عليه والاستمساك بعروته الوثقى والاعتصام بحبله المتين والضرب فى سبيله والتولية شطر التقرب اليه والتوجه تلقاء وجهه نافضا عن نفسه غبرة هذه الخربة رافضا بهمته الاهتمام بهذه القذرة أعزوارد وأمر واصل وانفس طالع وأكرم طارق فقرأته وفهمته وتدبرته وكررته وحققته فى نفسى وقررته فبدأت بشكر الله واهب العقل ومفيض العدل وحمدته على ما أولاه وسألته أن يوفقه فى اخراه وأولاه وأن يثبت قدمه على ما وطاه ولا يلقيه الى ما تخطاه ويزيده الى هدايته هداية والى درايته التى آتاه دراية انه الهادى الميسر والمدبر المقدر عنه يتشعب كل أثر واليه تستند الحوادث والغير وكذلك يقضى الملكوت ويقتضى الجبروت وهو من سر الله الاعظم يعلمه من يعلمه ويذهل عنه من لا يعصمه طوبى لمن قاده القدر الى زمرة السعداء وحاد به عن رتبة الاشقياء وأوزعه استرباح البقاء من راس مال الفناء وما نزهة هذا العاقل فى دار يتشابه فيها عقبى مدرك ومفوت ويتساويان عند حلول وقت موقت دار البهائم وجع ولذيذها مستبشع وصحتها قسر الاضداد على وزن وأعداد وسلامتها استمرار رفاقة الى استمرار مذاقة ودوام حاجة الحيج بمجاجة نعم والله ما المشغول بها الا مثبط والمتصرف فيها الا متخبط موزع البال بين امل وياس ونقود واجناس أخيذ حركات شتى وعسيف أوطار تترى وأين هو عن المهاجرة الى التوحيد واعتماد النظام بالتفريد والخلوص من التشعب الى الترأب وعن التذبذب الى التهذب وعن بادى مارسه الى ابد يشارفه هنالك اللذة حقا والحسن صدقا سلسال كلما سقيته على الرى كان أهنى وأشفى ورزق كلما أطعمته على الشبع كان أغذى وأمرى رى استبقاء لا رى اباء وشبع استمتاع لا شبع استبشاع ونسأل الله تعالى أن يجلو عن أبصارنا الغشاوة وعن قلوبنا القساوة وأن يهدينا كما هداه ويؤتينا مما آتاه وأن يحجز بيننا وبين هذه الغارة الغاشة السور فى هيئة الباشة المعاسرة فى حلية المياسرة المفاصلة فى معرض المواصلة وان يجعله امامنا فيما آثر وأثار وقائدنا الى ما صار اليه وسار انه ولى ذلك فاما ما التمسه من تذكرة تردمنى وتبصرة تأتيه من قبلى وبيان يشفيه من كلامى فكبصير استرشد عن مكفوف وسميع استخبر من موقور السمع غير خبير فهل لمثلى ان يخاطبه بموعظة حسنة ومثل صالح وصواب مرشد وطريق اسنه له منقذ والى غرضه الذى أمه منفذ ومع ذلك فليكن الله تعالى اول فكره وآخره وباطن اعتباره وظاهره ولتكن عين نفسه مكحولة بالنظر اليه وقدمها موقوفة على المثول بين يديه مسافرا بعقله فى الملكوت الاعلى وما فيه من آيات ربه الكبرى فاذا انحط الى قراره فلير الله تعالى فى آثاره فانه باطن ظاهر تجلى لكل شئ بكل شئ

فنى كل شئ له آية * تدل على انه واحد

فاذا صارت هذه الحال ملكته وهذه الخصلة وتيرته انطبع فى فصه نقش الملكوت وتجلت لمرآته قدس اللاهوت فالف الانس الاعلى وذاق اللذة القصوى وأخذ عن نفسه لمن هو به أولى وفاضت عليه السكينة وحفت به الطمأنينة واطلع على العالم الادنى اطلاع راحم لاهله مستوهن لحبله مستخف لثقله وليعلم أن أفضل الحركات الصلاة وأفضل السكنات الصيام وأرفع البر الصدقة وأزكى السير الاحتمال وأبطل السعى الريا وان تخلص النفس

ستبصران وردت عليه عفوا * وتلقى سيدا ملكا كبيرا
تعض ندامة كفيك مما * تركت مخافة النار الشرورا

(قال ابن الاعرابى) نظر الى اعرابى وأنا أكتب الكلمة بعد الكلمة من الفاظه فقال انك لحتف الكلمة الشرود

(البهازهير)

ماله عنى مالا * وتجنى فأطالا
اترى ذاك دلالا * من حبيبى أوملالا
فلقد أرخصنى من * انا فيه أتغالى
سيدى لم يبق لى حبك بين الناس حالا
فاذا غبت تلفت يمينا وشمالا
انت فى الحسن امام * بك قلبى يتوالى
لا وحق الله ماظنك فى حقى حلالا
ان بعض الظن اثم * صدق الله تعالى

الغيبة جهد العاجز

(لبعضهم)

وذى سفه يخاطبنى بجهل * فآنف ان أكون له مجيبا
يزيد سفاهة فأزيد حلما * كعود زاده الاحراق طيبا

(لبعضهم)

بدا على خده عذار * فى مثله يعذر الكئيب
لما أراق الدماء ظلما * بدت على خده الذنوب

(القاضى منصور الهروى)

ومنتقب بالورد قبلت خده * ومالفؤادى من هواه خلاص
فاعرض عنى مغضبا قلت لاتجر * وقبل فمى ان الجروح قصاص

(ابن هلال العسكرى)

ومهفهف قال الاله لوجهه * كن مجمعا للطيبات فكانه
زعم البنفسج انه كعذاره * حسنا فسلوا من قفاه لسانه

(لبعضهم)

كفى زاجرا للمرء أيام دهره * تروح له بالواعظات وتغتدى

(كتب الشيخ أبو سعيد بن أبى الخير الى الشيخ الرئيس أبى على بن سينا)

أيها العالم وفقك الله لما ينبغى ورزقك من سعادة الابد ماتبتغى انى من الطريق المستقيم على يقين الا أن أودية الظنون على الطريق المستجدة متشعبة وانى من كل لطالب طريقه واعل الله يفتح لى من باب حقيقة حاله بوسيلة تحقيقه وصدق تصديقه وانك بالعلم وفقت اوسوم و بمذاكرة أهل هذا الطريق مرسوم فاسمعنى مما رزقت و بين لى ماعليه وقفت والسه وفقت واعلم ان التذبذب بداية حال الترهب ومن ترهب ترأب وهذا سهل جدا وعسران عد عدا والله ولى التوفيق (فأجابه الشيخ الرئيس) وصل خطاب فلان مبينا صنع الله تعالى

وانت يادمع ان أبحت بما * اخفاه سري سقطت من عيني

(من كتاب الاحياء) في كتاب الخوف والرجاء روى محمد بن الحنفية رضي الله عنه عن أبيه علي كرّم الله وجهه قال لما نزل قوله تعالى فاصفح الصفح الجميل قال النبي صلى الله عليه وسلم وما الصفح الجميل قال اذا عفوت عن ظالمك فلا تعاتبه فقال ياجبريل ان الله تعالى أكرم من أن يعاتب من عفا عنه فبكى جبريل وبكى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث الله اليهما ميكائيل وقال ان ربكما يقرئكما السلام ويقول كيف أعاتب من عفوت عنه هذا مالا يشبه كرمي (في الحديث) ليغفرن الله تعالى يوم القيامة مغفرة ما خطرت قط على قلب أحد حتى ان ابليس ليتطاول لها رجاء ان تصيبه (كان بعض العارفين) يصلي أكثر الليل ثم يأوي الى فراشه ويقول يامأوى كل شر والله ما رضيتك لله طرفة عين ثم يبكي فيقال له ما يبكيك فيقول قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين (اذا أردنا) ان نعرف ارتفاع الشمس أبدا من غير اسطرلاب ولا آلة ارتفاع فانا نقيم شاخصا في أرض موزونة ثم نعلم على طرف الظل في ذلك الوقت ونمد خطا مستقيما من محل قيام الشاخص يمر على طرف الظل الى ما لا نهاية معينة له ثم نخرج من ذلك المحل على خط الظل في ذلك السطح عمودا طوله مثل طول الشاخص ثم نمد خطا مستقيما من طرف العمود الذي في السطح الى طرف الظل فيحدث سطح مثلث قائم الزاوية ثم نجعل طرف الظل مركزا وندير عليه دائرة بأي قدر شئنا ونقسم الدائرة بأربعة أقسام متساوية على زوايا قائمة يجمعها المركز ونقسم الربع الذي قطعه المثلث من الدائرة بتسعين جزأ مما قطعه الضلع الذي يوتر الزاوية القائمة من الدائرة مما يلي الخط والظل هو الارتفاع ولكن محل الشاخص نقطة (ا) وطرف الظل (ب) والخط المخرج (اح) والعمود في السطح (اد) و(ا) هي الزاوية القائمة والمستقيم الواصل بين طرف العمود وطرف الظل (دب) والمثلث (ابد) ومركز الدائرة (ب) والدائرة (درجه) والربع المقسوم بتسعين (به) والضلع الموتر للزاوية القائمة من المثلث ضلع (بد) فاذا كان قاطعا للربع على نقطة (ك) كانت قوس (بك) مقدار الارتفاع في ذلك الوقت من ذلك اليوم وهذا مما برهن عليه لكن برهانه مما يطول ولا يتسع له الكشكول (قال بعض العارفين) والله ما أحب أن يجعل حسابي يوم القيامة الى أبوي لاني أعلم ان الله تعالى أرحم بي منهما (وفي الخبر) ان الله تعالى خلق جهنم من فضل رحمته سوطا يسوق به عباده الى الجنة (وفي الخبر) أيضا ان الله تعالى يقول انما خلقت الخلق ليربحوا علي ولم أخلقهم لاربح عليهم (كل عدد) قسم على عدد فيكون نسبة الخارج من القسمة الى مربعه كنسبة المقسوم عليه الى المقسوم فاذا أردنا أن نحصل مجذورا يكون نسبته الى جذره كنسبة عدد الى عدد آخر نقسم العدد الاول على العدد الثاني فالخارج من القسمة يكون مضروبه في نفسه العدد المطلوب (قال الاصمعي) رآني اعرابي وأنا أكتب كل ما يقوله فقال ما أنت الا الحفظة تكتب لفظ اللفظة (رأى) بعض الصلحاء أبا سهل الزجاجي في المنام على هيئة حسنة وكان يقول بوعيد الابد فقال له كيف حالك فقال وجدنا الامر أسهل مما توهمناه

(وما أحسن قول أبي نواس في نظم الرجاء)

تكثر ما استطعت من الخطايا * فانك بالغ ربا غفورا

سيبصران

من كان فى قلبه مثقال خردلة * سوى جلالك فاعلم انه مرض

(نبذ من كلام جار الله الزمخشرى) من زرع الاحن حصد المحن كثرة المقاله عثرة غير مقاله الى كم اصبح وامسى ويومى شر من أمسى لابد للفرس من سوط وان كان بعيد الشوط لابد من ذامع ذيا والدبران تلو الثريا شعاع الشمس لايخفى ونور الحق لايطفى كم لايدى الركاب من ايادفى الرقاب البراطيل تنصر الاباطيل اتزعم انك صائم وانت فى لحم أخيك سائم ماأدرى ايهما اشقى من يعوم فى الامواج أم من يقوم على الازواج لاترض لمجالستك الا أهل مجانستك أهيب وطاة من الاسد من يمشى فى الطريق الاسد اذا كثر الطاغون ارسل الله الطاعون أعمال النية ان لم تنضجها بنية لايجد الاحمق لذة الحكمة كما لايلتذ بالورد صاحب الزكمة طوبى لمن كانت خاتمة عمره كفاتحته وليست أعماله بفاضحته (حدث) بعض الثقات ان رجلا من المنهمكين فى القادمات فى نواحى البصرة فلم تجد امرأته من يعينها على حمل جنازته لتنفر الطباع منه فاستأجرت من حملها الى المصلى فما صلى عليها أحد فحملوها الى الصحراء للدفن وكان على جبل قريب من الموضع زاهد مشهور فرأوه كالمنتظر للجنازة فقصدها ليصلى عليها فانتشر الخبر فى البلد أن فلانا الزاهد نزل يصلى على فلان فخرج أهل البلد فصلوا معه عليها وتعجب الناس من صلاة الزاهد فقيل له فى ذلك فقال رأيت فى المنام قائلا يقول انزل الى الموضع الفلانى ترفيه جنازة ليس معها أحد الا امرأة فصل عليها فانه مغفور له فازداد تعجب الناس من ذلك فاستدعى الزاهد امرأة الميت وسألها عن حاله فقالت كان طول نهاره مشغولا بشرب الخمر فقال هل تعرفين له شيأ من أعمال الخير فقالت ثلاثة كان كل يوم يفيق من سكره وقت الصبح فيبدل ثيابه ويتوضأ ويصلى الصبح الثانى أنه كان لايخلو بيته من يتيم أو يتيمين وكان احسانه اليهم أكثر من احسانه الى أولاده الثالث انه كان يفيق من سكره فى اثناء الليل فيبكى ويقول يارب أى زاوية من زوايا جهنم تريدان تملأها بهذا الخبيث (يحصل) جذر الاصم بالتقريب بأن تأخذ اقرب الاعداد المجذورة اليه ويسقط منه ويحفظ الباقى ثم تأخذ جذره وتضعفه وتزيد عليه واحدا ثم تنسب مايبقى بعد الاسقاط الى الحاصل ثم تزيد على جذره حاصل النسبة فالمجتمع جذر الاصم انتهى (لما مات المهدى) لبس جواريه مسوحا سودا وفى ذلك يقول أبو العتاهية

رحن بالوشى واصبحـ * ـن عليهن المسوح
كل نطاح وان عا * ش له يوم نطوح
بين عينى كل حى * علم الموت يلوح
كلنا فى غفلة والـ * ـموت يغدو ويروح
أحسن الله بنا أن الخطايا لا تفوح
نح على نفسك يا مسـ * ـكين ان كنت تنوح
لتموتن ولو عمرت ما عمر نوح

(غيره)

ياقلب صبرا على الفراق ولو * روعت ممن تحب بالبين

كالبحر يرسب فيه لؤلؤه * سفلا وتعلو فوقه جيفه

(لبعضهم)

لا غروان فاق الدنىء أخا العلا * فى ذا الزمان وهل لذلك جاحد

فالدهر كالميزان يرفع كل ما * هو ناقص ويحط ما هو زائد

(من كتاب أنيس العقلاء) قال انه قد تحدث الولاية لاقوام أخلاقا مذمومة يظهرها سوء طباعهم ولآخرين فضائل محمودة ينشرها ذكى شيمهم لان لتقلب الاحوال سكرة تظهر من الاخلاق مكنونها وتبرز من السرائر مخزونها لاسيما اذا هبت من غير تاهب وهجمت من غير تدريج قال الفضل بن سهل من كانت ولايته فوق قدره تكبر لها ومن كانت ولايته دون قدره تواضع لها واخذ هذا المضمون بعض البلغاء وزاد عليه فقال الناس فى الولاية اثنان رجل يجل عن العمل بفضله ومروأته ورجل يجل بالعمل لنقصه ودناءته فمن جل عن عمله ازداد به تواضعا وبشرا ومن جل عنه عمله تلبس به تجبرا وكبرا (من كلام) بعض البلغاء الدنيا ان أقبلت بلت وان أدبرت برت أو أطنبت نبت أو أركبت كبت أو أبهجت هجت أو أسعفت عفت أو أينعت نعت أو أكرمت رمت أو عاونت ونت أو ماجنت جنت أو سامحت محت أو صالحت لحت أو واصلت صلت أو بالغت لغت أو وفرت فرت أو زوجت وجت أو نوهت وهت أو واهت لهت أو بسطت سطت (الذى فى أكثر التفاسير) ان المحدث عنه بقوله تعالى عبس وتولى هو النبى صلى الله عليه وسلم لما أتاه ابن أم مكتوم وعنده صناديد قريش والقصة مشهورة وذهب بعضهم الى ان المحدث عنه رجل من بنى أمية كان عند النبى صلى الله عليه وسلم وهو الذى عبس لما دخل ابن أم مكتوم وهو مذهب الشريف المرتضى قال ان العبوس ليس من صفاته صلى الله عليه وسلم مع الاعداء المباينين فضلا عن المؤمنين المسترشدين وكذا التصدى للاغنياء والتلهى عن الفقراء ليسا من سماته كيف وهو القائل الفقر فخرى والوارد فى شأنه وانك لعلى خلق عظيم وقد روى عن جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنه ان الذى عبس كان رجلا من بنى أمية لا النبى صلى الله عليه وسلم (قال) بعض الحكماء ليكن استحياؤك من نفسك أكثر من استحيائك من غيرك (وقال) بعضهم من عمل فى السر عملا يستحى منه فى العلانية فليس لنفسه عنده قدر (ودعا) قوم رجلا كان يألفهم فى المداعبات فلم يجبهم وقال انى دخلت البارحة الاربعين وانا أستحيى من سنى (قال) بعض الحكماء ليس من الكرم عقوبة من لا يجد امتناعا من السطوة ولا معقلا من البطشة (من الاحياء) خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بئر يغتسل فأمسك حذيفة بن اليمان بالثوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وستره به حتى اغتسل ثم جلس حذيفة ليغتسل فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الثوب وقام يستر حذيفة فأبى حذيفة وقال بابى أنت وأمى يا رسول الله لا تفعل فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أن يستره بالثوب حتى اغتسل وقال صلى الله عليه وسلم ما اصطحب اثنان قط الا وكان أحبهما الى الله أرفقهما بصاحبه وقال صلى الله عليه وسلم مثل الاخوين مثل اليدين تغسل احداهما الاخرى

(لبعضهم)

شعب الحب قد تشعب قلبي * فى ذراها وغاب عنها الهادى
ياخليلى ان تمر بأعلى * فانشداه مابين تلك الوهاد
فهو فى قبضة الغرام أسير * دون فاد وهالك دون وادى
ليس غير الصدا يرد جوابا * لى منه فى حالة الانشاد
كلما قلت أين غاب فؤادى * ردلى منه أين غاب فؤادى

(أبو الشيص)

وقف الهوى بى حيث انت فليس لى * متأخر عنه ولا متقدم
أجد الملامة فى هواك لذيذه * حبا لذكرك فليلمنى اللوم
أشبهت أعدائى فصرت أحبهم * اذ كان حظى منك حظى منهم
وأهنتنى فأهنت نفسى صاغرا * مامن يهون عليك ممن يكرم

(أشرف الاعداد) العدد التام وهو ما كانت أجزاؤه مساوية له قالوا ولهذا كان عدد الايام والتى خلقت فيها السموات والارض وهو الستة كما نطق به الذكر الحكيم وأما العدد الزائد الناقص فمازادت عليه أجزاؤه أونقصت كالاثنى عشر فانه زائد والسبعة فانها ناقصة اذ ليس لها الا السبع قال فى الانموذج وقد نظمت قاعدة فى تحصيل العدد التام فقلت

جو باشد فرد اول ضع * ف زوج الزوج كم واحد
بود مضرب ايشان تا * م ورنه ناقص وزايد

ومعناه انه يؤخذ زوج الزوج وهو زوج لايعده من الافراد سوى الواحد وبعبارة أخرى عدد لايعده عدد فرد وهذا مبنى على أن الواحد ليس بعدد كالاثنين فى المثال المذكور ويضعف حتى يصير أربعة ويسقط منه واحد فيصير ثلاثة وهو فرد أول لانه لايعده سوى الواحد فرد آخر وهو المراد بالفرد الاول فتضرب الثلاثة فى الاثنين الذى هو زوج الزوج فيصير ستة وهو العدد التام وقس عليه مثلا تأخذ الاربعة وهو زوج الزوج وتضعفه حتى يصير ثمانية وتسقط منه واحدا فيصير سبعة وهو فرد أول فتضربه فى الاربعة فيصير ثمانية وعشرين وهو أيضا عدد تام ومن خواص العدد التام انه لايوجد فى كل مرتبة من الآحاد والعشرات ومافوقها الا واحد لايوجد مثلا فى مرتبة الآحاد الا الستة وفى العشرات الا الثمانية والعشرين وقس واستخرج الباقى كما عرفت (المعلول) ان اعتبر من حيث نسبته الى العلة على الوجه الذى انتسب اليها كان له تحقق وان اعتبر ذاتا مستقلة كان معدوما بل ممتنعا كالسواد ان اعتبر على النحو الذى هو فى الجسم كان موجودا وان اعتبر على أنه ذات مستقلة كان معدوما بل ممتنعا انتهى (روى) ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل على شاب وهو يجود بنفسه فقال كيف تجدك قال أرجو الله وأخاف ذنوبى فقال النبى صلى الله عليه وسلم الرجاء والخوف لايجتمعان فى قلب عبد فى هذا الموطن الا بلغه الله مايرجو وآمنه ممايخاف (قال بعض الحكماء) الصبر صبران صبر على ماتكره وصبر على ماتحب والصبر الثانى أشدهما على النفوس

(لبعضهم)

دهر علا قدر الوضيع به * وترى الشريف يحطه شرفه

لك فى النحر من عيون تميم * فاحتسيه تميمة الاعداء
هو ساه عن الذى نحن فيه * من حديث وقبلة واشتكاء
ودعينى طوال هذا التدانى * ناعما لا أخاف غير التنائى
فلئن مس فيه بعض عناء * فهناء مستثمر من عناء

(ثم قال ومثل هذا قولى)

ولما أردت طروق الفتاة * وصاحبنى صاحب لا يغار
صموت اللسان بعيد السماع * فسرى مكتتم والجهار
وضاق العناق فصار الرداء * لها ملبسا ولباسى الخمار
ومالتنا كالتفاف الغصون * جميعا هنالك الا الازار
وطاب لنا بعد طول البعاد * رواء الحديث وذاك الجوار
شربت بريقتها خمرة * ولكنها خمرة لا تدار
كأن الظلام باشراق ما * أنالت وأعطته منها نهار
وأثر فى جيدها ساعدى * وأثر فى جانبى السوار
فلو صبت الكاس ما بيننا * لما خرجت من يدينا العقار
وناب مناب ليال طوال * تقصر هذى الليالى القصار

(ثم قال) وانا الآن أنبه على معانى أبياتى وما شابه منها ما تقدم وما زاد عليه وتجاوزه ثم انه أطنب الكلام فى ذلك واخذ فى ذكر محاسن أبياته وبيان مالاحظه فيها من النكات بيانا طويلا قريبا من خمسين سطرا وبه انتهت الرسالة وهى منقولة من خطه (مقاربة الناس) فى اخلاقهم أمن غوائلهم من طلب شيأ ناله أو بعضه زهدك فى راغب فيك نقصان حظ ورغبتك فى زاهد فيك ذل نفس (ذكروا) ان من التجنيس التام قوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وابن أبى الحديد فى كتابه المسمى بالفلك الدائر على المثل السائر ينازع فى هذا ويقول ان المعنى واحد فان يوم القيامة وان طال فهو عند الله تعالى كالساعة الواحدة عند أحدنا وحينئذ فاطلاق الساعة عليه مجاز فهو كقولنا رأيت أسدا وزيد أسد وأردنا بالاول حيوانا وبالثانى الرجل الشجاع (معرفة عرض البلد) خذ غاية ارتفاع الشمس متى شئت وانقص منها ميلها ان كان شماليا أو زده عليه ان كان جنوبيا فما بقى أو حصل فهو تمام العرض فانقصه من (صه) يبقى العرض (طريق أخرى) أسقط غاية انحطاط كوكب أبدى الظهور من غاية ارتفاعه وزد نصف الباقى على غاية الانحطاط أو انقصه من غاية الارتفاع فما بقى أو حصل فهو عرض البلد (لله در من قال)

تحامق مع الحمقى اذا ما لقيتهم * ولاقهم بالجهل فعل ذوى الجهل
وخلط اذا لاقيت يوما مخلطا * يخلط فى قول صحيح وفى هزل
فانى رأيت المرء يشقى بعقله * كما كان قبل اليوم يسعد بالعقل

(السيد عبد الرحيم العباسى)

وافؤادى وأين منى فؤادى * لست أدريه ضل فى أى وادى

المضمون وقال ما وجدت لاحد من الشعراء بين المتنبى و بين أخى شيئا فى هذا المعنى ووجدت له رحمه الله تعالى أبياتا جيدة وهى هذه

تضاجعنى الحسناء والسيف دونها * ضجيعان لى والعضب ادناهما منى
اذا دنت البيضاء منى لحاجة * أبى الابيض الماضى فاطلها عنى
وان نام لى فى الجفن انسان ناظر * تيقظ منى ناظر لى فى الجفن
أغرت فتاة الحى مما ألفته * أعلله بين الشعار من الضن
وقالوا هبوه ليلة الروع ضمه * فما عذره فى ضمه ليلة الامن

(ثم قال) وهذه الابيات استوفت هذا المعنى واستوعبته واستغرقته وطول الكلام فى مدحها ثم قال ويمضى فى ديوان شعرى نظم هذا المعنى فى اقطاع أنا أثبتها لتعلم زيادتها على ما تقدم ورجحانها فمن تلك الاقطاع قولى

لما اعتنقنا ليلة الرمل * ومضاجعى ما بيننا نصلى
قالت أما رضى ضجيعك من * جسمى الرطيب ومعصمى الطفلى
الا احتمات فراق نصلك ذا * فى هذه الظلماء من أجلى
انظر الى ضيق العناق بنا * تنظر الى عقد بلا حل
لا بيننا يجرى العقار ولا * فصل به لمدبة النمل
فأجبتها انى اخاف اذا * فطنوا بنا اهلوك أواهلى
عدته مثل تميمة نصبت * كى لا نصاب باعين نجل
انى أخاف العار يلصق بى * يوما ولا أخشى من القتل

(ثم قال ومن ذلك قولى أيضا)

ولما تعانقنا ولم يك بيننا * سوى صارم فى جفنه لامن الجبن
كرهت عناق السيف من أجل جفنه * فهاعانقى منى حساما بلا جفن
فما كنت الامنه فى قبضة الحى * ولا ذقت الاعنده لذة الامن
ويجنى على من شئت منك غراره * واما عليك ساعة فهو لا يجنى

(ثم قال ولى مثله)

أنكرت ليلة اعتنقنا حسامى * وهو ملقى بينى وبين الفتاة
ان يكن عائقا يسيرا عن الضم فما زال واقيا من عداتى
هو قرن صفو ولا بد فى كل صفاء تناله من قذاة
واتفاع وما رأينا اتفاعا * أبد الدهر خاليا من بذاة

(ثم قال ولى مثله)

زرت هندا ومن ظلام قميصى * لا بوعد ومن بخار دانى
واعتنقنا وبيننا جفن ماض * فى فراش الرؤس أى مضاء
وتجافت عنه وليس لها ان * أنصفت عن جواره من اباء
انه حارس لنا غير أن ليس * س علينا من جملة الرقباء

آلف الصدود ولى فؤاد لم يزل * مذ كنت غير وداده لم يألف
ياما أميلح كل ما يرضى به * ورضابه ياما أحيلاه بفي
لو أسمعوا يعقوب بعض ملاحة * في وجهه نسي الجمال اليوسفي
أو لو رآه عائداً أيوب في * سنة الكرى قدماً من البلوى شفي
كل البدور اذا تجلى مقبلا * تعنو اليه وكل قد أهيف
ان قلت عندي فيك كل صبابة * قال الملاحة لي وكل الحسن في
كملت محاسنه فلو اهدى السنا * للبدر عند تمامه لم يخسف
وعلى تفنن واصفيه بحسنه * يفنى الزمان وفيه مالم يوصف
ولقد صرفت لحبه كلي على * يد حسنه فحمدت حسن تصرفي
فالعين تهوى صورة الحسن التي * روحي لها تصبو الى معنى خفي
اسعد أخي وغنني بحديثه * وانثر على سمعي حلاه وشنف
لارى بعين السمع شاهد حسنه * معنى فأتحفني بذاك وشرف
ياأخت سعد من حبيبي جئتني * برسالة أديتها بتلطف
فسمعت مالم تسمعي ونظرت ما * لم تنظري وعرفت مالم تعرف
ان زار يوما ياحشاي تقطعي * كلفا به أو سار ياعين اذرفي
ماللنوى ذنب ومن أهوى معي * ان غاب عن انسان عيني فهو في

(قال الشريف المرتضى رحمه الله) خطر ببالي ان أورد ماقيل فيمن ضاجع محبوبه وهو مرتد سيفا في تلك الحال فأتكلم على محاسنه فانه معنى مثمر مقصود ثم انه أورد بعد كلام طويل هذه الابيات الثلاثة لامرئ القيس

فبتنا نذود الوحش عنا كأننا * قتيلان لم يعرف لنا الناس مضجعا
تجافى عن المأثور بيني وبينها * وترخي علي السابري المضلعا
اذا أخذتها هزة الروع أمسكت * بمنكب مقدام على الهول أروعا

(وقال رأيت) قوما من متعمقي أصحاب المعاني يقولون أراد بالمأثور السيف وعنى انه كان مقلدا حال مضاجعته لها سيفا وأنها كانت تتجافى عنه اشتغالا به ثم قال بعد كلام والذي يقوى في نفسي ان امرأ القيس لم يعن هذا المعنى وانما عنى انها تتجافى عن الحديث المأثور بيني وبينها من الوشايات والسعايات التي يقصد بها الوشاة تفريق الشمل وتقطيع الحبل وأنها تعرض عن ذلك كله وتطرحه وتقبل على ضمي واعتناقي وادخالي معها في غطاء واحد ثم قال واللفظة المأثور تصلح للحديث وللسيف فمن اين لنا بغير دليل القطع على أحد المعنيين فالاولى التوقف عن القطع ثم انه طول الكلام ورجح في آخره ان ارادة الكلام أولى ثم قال ولم أجد ما بين امرئ القيس وبين أبي الطيب من ألم بهذا المعنى ثم أورد لابي الطيب قوله

وقد طرقت فتاة الحي مرتديا * بصاحب غير عزهاة ولا غزل
فبات بين تراقينا ندفعه * وليس يعلم بالشكوى ولا القبل

(ثم انه) أورد بعد كلام طويل يستغرق بياض الصفحة أبياتا لاخيه الشريف الرضي في هذا

لم أقض حق هواك ان كنت الذى * لم أقض فيه أسى ومثلى من يفى
مالى سوى روحى وباذل نفسه * فى حب من يهواه ليس بمسرف
فلئن رضيت بها فقد أسعفتنى * ياخيبة المسعى اذا لم تسعف
يامانعى طيب المنام ومانحى * ثوب السقام به ووجدى المتلف
عطفا على رمقى وما أبقيت لى * من جسمى المضنى وقلبى المدنف
فالوجد باق والوصال مماطلى * والصبر فان واللقاء مسوفى
لم أخل من حسد عليك فلا تضع * سهرى بتشنيع الخيال المرجف
واسال نجوم الليل هل زار الكرى * جفنى وكيف يزور من لم يعرف
لا غرو ان شحت بغمض جفونها * عينى وسحت بالدموع الذرف
وبما جرى فى موقف التوديع من * ألم النوى شاهدت هول الموقف
ان لم يكن وصل لديك فعد به * املى وماطل ان وعدت ولا تفى
فالمطل منك لدى ان عز اللقا * يحلو كوصل من حبيب مسعف
اهفو لانفاس النسيم تعلة * ولوجه من نقلت شذاه تشوفى
فلعل نار جوانحى أن تنطفى * بهبوبها وأود أن لا تنطفى
ياأهل ودى أنتم أملى ومن * ناداكم ياأهل ودى قد كفى
عودوا لما كنتم عليه من الوفا * كرما فانى ذلك الخل الوفى
وحياتكم وحياتكم قسما وفى * عمرى بغير حياتكم لم أحلف
لو ان روحى فى يدى ووهبتها * لمبشرى بقدومكم لم أنصف
لا تحسبونى فى الهوى متصنعا * كلفى بكم خلق بغير تكلف
أخفيت حبكم فاخفانى أسى * حتى لعمرى كدت عنى أختفى
وكتمته عنى فلو أبديته * لوجدته أخفى من اللطف الخفى
ولقد أقول لمن تحرش بالهوى * عرضت نفسك للبلا فاستهدف
أنت القتيل بأى من أحببته * فاختر لنفسك فى الهوى من تصطفى
قل للعذول اطلت لومى طامعا * ان الملام عن الهوى مستوقفى
دع عنك تعنيفى وذق طعم الهوى * فاذا عشقت فبعد ذلك عنف
برح الخفاء بحب من لو فى الدجى * سفر اللثام لقلت يابدر اختفى
وان اكتفى غيرى بطيف خياله * فأنا الذى بوصاله لا أكتفى
وقفا عليه محبتى ولمحنتى * بأقل من تلفى به لا أشتفى
وهواه وهو أليتى وكفى به * قسما اكاد أجله كالمصحف
لو قال تيها قف على جمر الغضى * لوقفت ممتثلا ولم أتوقف
أو كان من يرضى بخدى موطئا * لوضعته أرضا ولم أستنكف
غلب الهوى فاطعت أمر صبابتى * من حيث فيه عصيت نهى معنفى
منى له ذل الخضوع ومنه لى * عز المنوع وقوة المستضعف

العالمين وبنورك الذى خر من فزعه طور سيناء وبعلمك وجلالك وكبريائك وعزتك وجبروتك التى لم تستقلها الارض وانخفضت لها السموات وانزجر لها العمق الاكبر وركدت لها البحار والانهار وخضعت لها الجبال وسكنت لها الارض بمناكبها واستسلمت لها الخلائق كلها وخفقت لها الرياح فى جريانها وخمدت لها النيران فى أوطانها وسلطانك الذى عرفت لك به الغلبة فى دهر الدهور وحمدت به فى السموات والارضين وبكلمتك الصدق التى سبقت لابينا آدم وذريته بالرحمة واسالك بكلمتك التى غلبت كل شئ وبنور وجهك الذى تجليت به للجبل فجعلته دكا وخر موسى صعقا وبمجدك الذى ظهر على طور سيناء فكلمت به عبدك ورسولك ابن عمران وبطلعتك فى ساعر وظهورك فى جبل فاران بربوات المقدسين وجنود الملائكة الصادقين وخشوع الملائكة المسبحين وببركاتك التى باركت فيها على ابراهيم خليلك عليه السلام فى أمة محمد صلواتك عليه وآله وباركت لاسحق صفيك فى أمة عيسى عليه السلام وباركت ليعقوب اسرائيلك فى أمة موسى عليه السلام وباركت لحبيبك محمد صلى الله عليه وسلم وآله فى عترته وذريته وأمته وكما غبنا عن ذلك ولم نشهده وآمنا به ولم نره صدقا وعدلا أن تصلى على محمد وآل محمد وان تبارك على محمد وآل محمد وترحم على محمد وآل محمد كافضل ماصليت وباركت وترحمت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد فعال لما تريد وأنت على كل شئ شهيد ثم اذكر ماتريد ثم قل ياألله ياحنان يامنان يابديع السموات والارض ياذا الجلال والاكرام ياأرحم الراحمين (اللهم) بحق هذا الدعاء وبحق هذه الاسماء التى لايعلم تفسيرها ولا يعلم باطنها غيرك صل على محمد وآل محمد وافعل بى كذا وكذا وانتقم لى من فلان بن فلان واغفر لى ذنوبى ماتقدم منها وماتأخر ووسع على من حلال رزقك واكفنى مؤنة انسان سوء وجار سوء وسلطان سوء انك على كل شئ قدير وبكل شئ عليم آمين يارب العالمين انتهى (قال فى حكمة الاشراق) عندذكر الجن والشياطين وقد شهد جمع لايحصى عددهم من أهل دربند من مدن شروان وقوم لايعدون من أهل ميانج من مدن أذربيجان انهم شاهدوا هذه الصور كثيرا بحيث أكثر أهل المدينة كانوا يرونهم دفعة فى جمع عظيم على وجه ماأمكنهم دفعهم وليس ذلك مرة واحدة أومرتين بل كل وقت يظهرون ولا تصل اليهم أيدى الناس انتهى

(لله درمن قال)

عوى الذئب فاستأنست بالذئب اذ عوى * وصوت انسان فكدت اطير

(لبعضهم)

اسلك من الطرق المناهج * واصبر ولو حات عالج

وسع همومك لاتضق * ذرعا بها فلها مخارج

(لبعضهم)

اذا رأيت أمورا * منها الفؤاد تفتت

فتش عليها تجدها * من النساء تأتت

(ابن الفارض)

قلبى يحدثنى بأنك متلفى * روحى فداك عرفت أم لم تعرف

(يمكن) استخراج خط نصف النهار من الارتفاع بأن ترصد غاية الارتفاع للشمس في يوم مفروض وتخرج من أصل المقياس في الارض المستوية على منتصف عرض الظل خطا على استقامة الظل وتمده في الجهتين فهو خط نصف النهار انتهى (خسرو فريد وزين جلال الدين يصف ناقته

اذا براها السرى مالت نواظرها * تشكو الى الركب ما تلقاه في الركب

(دعاء السمات) اللهم انى أسألك باسمك العظيم الاعظم الاعز الاجل الاكرم الذى اذا دعيت به على مغالق أبواب السماء للفتح بالرحمة انفتحت واذا دعيت به على مضايق أبواب الارض للفرج انفرجت واذا دعيت به على العسر لليسر تيسرت واذا دعيت به على الاموات للنشور انتشرت واذا دعيت به على كشف البأساء والضراء انكشفت وبجلال وجهك الكريم أكرم الوجوه وأعز الوجوه الذى عنت له الوجوه وخضعت له الرقاب وخشعت له الاصوات ووجلت له القلوب من مخافتك وبقوتك التى تمسك السماء أن تقع على الارض الا باذنك وتمسك السموات والارض أن تزولا وبمشيئتك التى دان لها العالمون وبكلمتك التى خلقت بها السموات والارض وبحكمتك التى صنعت بها العجائب وخلقت بها الظلمة وجعلتها ليلا وجعلت الليل سكنا وخلقت بها النور وجعلته نهارا وجعلت النهار نشورا مبصرا وخلقت بها الشمس وجعلت الشمس ضياء وخلقت بها القمر وجعلت القمر نورا وخلقت بها الكواكب وجعلتها نجوما وبروجا ومصابيح وزينة ورجوما وجعلت لها مشارق ومغارب وجعلت لها مطالع ومجارى وجعلت لها فلكا ومسابح وقدرتها فى السماء منازل فأحسنت تقديرها وصورتها فأحسنت تصويرها وأحصيتها بأسمائك احصاء ودبرتها بحكمتك تدبيرا فأحسنت تدبيرها وسخرتها بسلطان الليل وسلطان النهار والساعات وعدد السنين والحساب وجعلت رؤيتها لجميع الناس مرأى واحدا (وأسألك اللهم) بمجدك الذى كلمت به عبدك ورسولك موسى بن عمران عليه السلام فى المقدسين فوق احساس الكروبيين فوق غمائم النور فوق تابوت الشهادة فى عمود النار فى طور سيناء أو فى جبل طور زيتا فى الوادى المقدس فى البقعة المباركة من جانب الطور الايمن من الشجرة وفى أرض مصر بتسع آيات بينات ويوم فرقت لبنى اسرائيل البحر وفى المنبجسات التى صنعت بها العجائب فى بحر سوف وعقدت ماء البحر فى قلب الغمر كالحجارة وجاوزت ببنى اسرائيل البحر وتمت كلمتك الحسنى عليهم بما صبروا وأورثتهم مشارق الارض ومغاربها التى باركت فيها للعالمين واغرقت فرعون وجنوده ومراكبه فى اليم وباسمك العظيم الاعظم الاعز الاجل الاكرم وبمجدك الذى تجليت به لموسى كليمك عليه السلام فى طور سيناء ولابراهيم خليلك عليه السلام من قبل فى مسجد الخيف ولاسحق صفيك عليه السلام فى بئر شبع وليعقوب نبيك عليه السلام فى بيت ايل وأوفيت لابراهيم عليه السلام بميثاقك ولاسحق بحلفك وليعقوب بشهادتك وللمؤمنين بوعدك وللداعين بأسمائك فاجبت وبمجدك الذى ظهر لموسى بن عمران عليه السلام على قبة الرمان وأيدك الذى رفعت على أرض مصر بمجد العزة والغلبة بآيات عزيزة وبسلطان القوة وبعز القدرة وبشأن الكلمة التامة وبكلماتك التى تفضلت بها على السموات والارض وأهل الدنيا والآخرة وبرحمتك التى مننت بها على جميع خلقك وباستطاعتك التى أقمت بها

صغرت الابل قلت أيلة بالهاء (سال) بعض العارفين امرأة فى البادية ما الحب عندكم فقالت جل فلا يخفى ودق فلا يرى وهو كامن فى الحشا كمون النار فى الصفا ان قدحته أورى وان تركته توارى (من كتاب أنيس العقلاء) اعلم ان النصر مع الصبر والفرج مع الكرب واليسر مع العسر (قال) بعض الحكماء بمفتاح عزيمة الصبر تعالج مغاليق الامور (وقال بعضهم) عند انسداد الفرج تبدو مطالع الفرج

(ولله در من قال)

الصبر مفتاح ما يرجى * وكل صعب به يهون
فاصبروان طالت الليالى * فربما أمكن الحرون
وربما نيل باصطبار * ما قيل هيهات لا يكون

(جار الله الزمخشرى)

وقائلة ما هذه الدرر التى * تساقط من عينيك سمطين سمطين
فقلت هو الدر الذى كان قد حشا * ابو مضر اذنى تساقط من عينى

(الصلاح الصفدى)

نزهت طرفى فى وجه ظبى * كم نات فى الحب منه منه
لم اشق من بعدها لانى * نعمت فى وجنة وجنه

(دخل بعضهم) على المأمون فى مرضه الذى مات فيه فوجده قد أمر ان يفرش له جل دابة وبسط عليه الرماد وهو يتمرغ عليه ويقول يا من لا يزول ملكه ارحم من زال ملكه (من كتاب تقويم اللسان) لابن الجوزى جواب لا يجمع وقول العامة أجوبة كتبى وجوابات كتبى غلط والصحيح جواب كتبى حاجات وحاج جمع حاجة وحوائج غلط يقال حميت المريض لا أحميته يقال للقائم اقعد وللنائم اجلس والعكس غلط يقال الحمد لله كان كذا لا الذى كان كذا العروس يقال للرجل والمرأة لا للمرأة فقط لا يقال كثرت عيلته انما يقال كثرت عياله والعيلة الفقر المصطكى بفتح الميم والضم غلط

(الصلاح الصفدى)

قد أنزل الدهر حظى بالحضيض الى * ان اغتديت بما ألقاه منه لقا
يضوع عرف اصطبارى اذ يضيمنى * والعود يزداد طيبا كلما حرقا

(أبو الفتح البستى)

تحمل أخاك على ما به * فما فى استقامته مطمع
وانى له خلق واحد * وفيه طبائعه الاربع

(محمد بن عبد العزيز النيلى)

وذى جدال لنا كشفت له * عن خطا كان قد تعسفه
فلم يجبنى بغير ضحكته * والضحك فى غير موضع سفه

(لبعضهم)

لسان من يعقل فى قلبه * وقلب من يجهل فى فيه

احدى وعشرين ألف يوم وخمسمائة يوم فقال يا ويلتا ألقى مالكا باحدى وعشرين ألف ذنب ثم صعق صعقة كانت فيها نفسه (قال بزرجمهر) من لم يكن له أخ يرجع اليه فى أموره و يبذل نفسه وماله له فى شدته فلا يعدن نفسه من الاحياء (وقال بعض الحكماء) لا تساغ مرارة الحياة الا بحلاوة الاخوان الثقات (وقال بعضهم) من لقى الصديق الذى يفضى له بسره فقد لقى السرور بأسره وخرج من عقال الهم وأسره (وقيل) لقاء الخليل يفرج الكروب وفراقه يقرح القلوب (من كتاب أدب الكاتب) يذهب الناس الى ان الظل والفىء واحد وليس كذلك لان الظل يكون من أول النهار الى آخره ومعنى الظل الستر والفىء لا يكون الا بعد الزوال ولا يقال لما كان قبل الزوال فىء وانما سمى فيأ لانه ظل فاء من جانب الى جانب أى رجع من جانب المغرب الى جانب المشرق والفىء الرجوع قال الله تعالى حتى تفىء الى أمر الله أى ترجع (قيل لاعرابى) كيف حالك فقال بخير أمزق دينى بالذنوب وارقعه بالاستغفار واليه ينظر قول الشاعر

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا * فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع
فطوبى لعبد آثر الله ربه * وجاد بدنياه لما يتوقع

(لبعضهم)

ولما توافينا بمنعرج اللوى * بكيت الى ان كدت بالدمع اشرق
فقالت اتبكى والتواصل بيننا * فقلت ألسنا بعده نتفرق

(قال بعضهم) عشيرتك من أحسن عشرتك وعمك من عمك خيره وقريبك من قرب منك نفعه (قال ابن السكيت) الشرف والمجد يكونان بالآباء يقال رجل شريف ماجد أى له آباء متقدمون فى النباهة والشأن وأما الحسب والكرم فيكونان فى الرجل وان لم يكن له اباء ذوو نبل وشرف

(لبعض الاعراب)

تسبق أموالنا مؤملنا * لا يعترينا مطل ولا بخل
تسمح قبل السؤال أنفسنا * بخلا على ماء وجه من يسل

(لبعضهم)

اذا قل مال المرء قل بهاؤه * وضاقت عليه أرضه وسماؤه
وأصبح لا يدرى وان كان حازما * أقدامه خير له أم وراؤه
وان غاب لم يشتق اليه خليله * وان عاش لم يسرر صديقا بقاؤه
وللموت خير لامرئ ذى خصاصة * من العيش فى ذل كثير عناؤه

(لبعضهم)

انما الدنيا فناء * ليس للدنيا ثبوت
انما الدنيا كبيت * نسجته العنكبوت
كل ما فيها لعمرى * عن قليل سيفوت
ولقد يكفيك منها * ايها الطالب قوت

(الابل) اسم جمع لا واحد له من لفظه وهو مؤنث لان اسم الجمع لغير العاقل يلزم التأنيث واذا

تعالى فمابالك يا أخى تبقى فى هذه الورطة ولا تدخل طريق الرياضات والمكاشفات والمجاهدات والخلوات التى شرعها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنال ما نال من قال فيه الله سبحانه وتعالى عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ومثلك من يتعرض لهذه الخطة الشريفة والمرتبة العظيمة الرفيعة وليعلم وليى وفقه الله تعالى ان كل موجود عند سبب ذلك السبب محدث مثله فان له وجهين وجه ينظر به الى سببه ووجه ينظر به الى موجده وهو الله تعالى فالناس كلهم ناظرون الى وجوه أسبابهم والحكماء والفلاسفة كلهم وغيرهم الا المحققين من أهل الله تعالى كالانبياء والاولياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام فانهم مع معرفتهم بالسبب ناظرون من الوجه الآخر الى موجدهم ومنهم من نظر الى ربه من وجه سببه لا من وجهه فقال حدثنى قلبى عن ربى وقال الآخر وهو الكامل حدثنى ربى ومن كان وجوده مستفادا من غيره فان حكمه عندنا حكم لا شئ فليس للعارف معول الا الله سبحانه وتعالى البتة واعلم ان الوجه الالهى الذى هو الاسم الله اسم جامع لجميع الاسماء مثل الرب والقدير والشكور وجمعها كالذات الجامعة لما فيها من الصفات فالاسم الله مستغرق لجميع الاسماء فتحفظ عند المشاهدة منه فانك لا تشاهده أصلا فاذا ناجاك به وهو الجامع فانظر ما يناجيك به وانظر المقام الذى تقتضيه تلك المناجاة أو تلك المشاهدة وانظر أى اسم من الاسماء الالهية ينظر اليها فذلك الاسم هو الذى خاطبك أو شاهدته فهو المعبر عنه بالتحول فى الصورة كالغريق اذا قال يا الله فمعناه يا غياث أو يا منجى أو يا منقذ وصاحب الالم اذا قال يا الله فمعناه يا شافى أو يا معافى وما أشبه ذلك وقولى لك التحول فى الصورة ما رواه مسلم فى صحيحه ان البارى تعالى يتجلى فينكر ويتعوذ منه فيتحول لهم فى الصورة التى عرفوه فيها فيقرون بعد الانكار وهذا هو معنى المشاهدة ههنا والمناجاة والمخاطبات الربانية وينبغى للعاقل أن لا يطلب من العلوم الا ما يكمل به ذاته وينتقل معه حيث انتقل وليس ذلك الا العلم بالله تعالى فان علمك بالطب انما يحتاج اليه فى عالم الامراض والاسقام فاذا انتقلت الى عالم ما فيه السقم ولا المرض فمن تداوى بذلك العلم وكذلك العلم بالهندسة انما يحتاج اليه فى عالم المساحة فاذا انتقلت تركته فى عالمه ومضت النفس ساذجة ليس عندها شئ منه وكذلك الاشتغال بكل علم تتركه النفس عند انتقالها الى عالم الآخرة ينبغى للعاقل أن لا يأخذ منه الا ما مست اليه الحاجة الضرورية وليجتهد فى تحصيل ما ينتقل معه حيث انتقل فليس ذلك الا علمان خاصة العلم بالله والعلم بمواطن الآخرة وما يقتضيه مقاماتها حتى يمشى فيها كمشيه فى منزله فلا ينكر شيأ أصلا فلا يكون من الطائفة التى قالت عند ما تجلى لها ربها نعوذ بالله منك است ربنا نحن منتظرون حتى يأتينا ربنا فاذا جاءهم فى الصورة التى عرفوها أقروا به فما أعظمها حسرة فينبغى للعاقل الكشف عن هذين العلمين بطريق الرياضة والمجاهدة والخلوة على الطريقة المشروطة وكنت أريد أن أذكر الخلوة وشروطها وما يتجلى فيها على الترتيب شيأ بعد شئ ولكن منع من ذلك الوقت واعنى بالوقت علماء السوء الذين أنكروا ما جهلوا وقيدهم التعصب وحب الظهور والرياسة عن الاذعان للحق والتسليم له ان لم يمكن الايمان به والله ولى التوفيق انتهى (كان توبة) بن الصمة محاسبا لنفسه فى أكثر آناء ليله ونهاره فحسب يوما ما مضى من عمره فاذا هو ستون سنة فحسب أيامها فكانت

الحجم واللسان ومقدار ما نزل من الخيط هو الزيادة ثم تنقل احدى رجلي الميزان الى الجهة التي تريد وزنها وتثبت الاخرى الى أن يتم العمل وتحفظ مقدار الصعود بخيط على حدة وكذا مقدار الهبوط ثم يلقى القليل من الكثير فالباقي هو تفاوت المكانين في الارتفاع وان تساويا شق نقل الماء وان نزلت ما وقع اليها الثقل سهل ذلك وان علت امتنع وقد يستغنى عن الصفحة بالانبوبة التي يصب فيها الماء من منتصفها فان قطر من طرفيها على السواء أنبأ عن التعادل والا عمل كما عرف

هذه كتابة كتبها العارف الواصل الصمداني الشيخ محيي الدين بن عربي حشره الله مع أحبته الى الامام فخر الدين الرازي رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وعلى وليي في الله فخر الدين محمد أعلى الله همته وافاض عليه بركاته ورحمته وبعد فان الله تعالى يقول وتواصوا بالحق وقد وقفت على بعض تآليفك وما أيدك الله به من القوة المتخيلة والفكر الجيد ومتى قعدت النفس عن كسب يديها فانها لا تجد حلاوة الجود والوهب وتكون ممن أكل من تحته والرجل من يأكل من فوقه كما قال الله تعالى ولو انهم أقاموا التوراة والانجيل وما أنزل اليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم واعلم وليي وفقه الله تعالى ان الوراثة الكاملة هي التي تكون من كل الوجوه لا من بعضها والعلماء ورثة الانبياء فينبغي للعالم العاقل أن يجتهد ليكون وارثا من كل الوجوه ولا يكون ناقص الهمة وقد علم وليي وفقه الله تعالى ان حسن الطبيعة الانسانية بما تحمله من المعارف الالهية وقبحها بضد ذلك فينبغي للعالي الهمة أن لا يقطع عمره في معرفة المحدثات وتفاصيلها فيفوته حظه من ربه وينبغي له أيضا ان يسرح نفسه من سلطان فكره فان الفكر يعلم مأخذه والحق المطلوب ليس ذلك والعلم بالله خلاف العلم بوجود الله فينبغي للعاقل أن يخلي قلبه عن الفكر اذا أراد معرفة الله تعالى من حيث المشاهدة وينبغي للعالي الهمة أن لا يكون تلقيه عند هذا من عالم الخيال وهي الانوار المتجسدة الدالة على معان وراءها فان الخيال ينزل المعاني العقلية في القوالب الحسية كالعلم في صورة اللبن والقرآن في صورة الحبل والدين في صورة القيد وينبغي للعالي الهمة أن لا يكون معلمه مؤنثا كما لا ينبغي أن يأخذ من فقير أصلا وكل ما لا كمال له الا بغيره فهو فقير وهذا حال كل ما سوى الله تعالى فارفع الهمة في أن لا تأخذ علما الا عن الله سبحانه وتعالى على الكشف واليقين واعلم ان أهل الافكار اذا بلغوا الغاية القصوى أداهم الفكر الى حال المقلد المصمم فان الامر أجل وأعظم من أن يقف فيه الفكر فما دام الفكر موجودا فمن المحال أن يطمئن العقل ويسكن وللعقول حد تقف عنده من حيث قوتها في التصرف الفكري ولها صفة القبول لما يهبه الله تعالى فاذن ينبغي للعاقل أن يتعرض لنفحات الجود ولا يبقى مأسورا في قيد نظره وكسبه فانه على شبهة في ذلك ولقد أخبرني من أثق به من اخوانك ممن له فيك نية حسنة انه رآك وقد بكيت يوما فسألك هو ومن حضره عن بكائك فقلت مسئلة اعتقدتها منذ ثلاثين سنة تبين لي الساعة بدليل لاح لي ان الامر على خلاف ما كان عندي فبكيت وقلت ولعل الذي لاح لي أيضا يكون مثل الاول فهذا قولك ومن المحال على الواقف بمرتبة العقل والفكر أن يستريح أو يسكن ولا سيما في معرفة الله

بالسلطان فليخرج من ذل معصية الله الى عز طاعة الله فانه واجد ذلك كله (ومنه) سئل رضى الله عنه عن قول النبى صلى الله عليه وسلم غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود فقال كرم الله وجهه انما قال صلى الله عليه وسلم ذلك والدين قل فاما الآن وقد اتسع نطاقه وضرب بجرانه فامرؤ وما اختار انتهى

(لبعضهم)

لله تحت قباب العز طائفة * اخفاهم فى لباس الفقر اجلالا

(اذا أردت) معرفة تقويم الشمس فى بلد معلوم العرض فاعرف الفصل الذى أنت فيه من فصول السنة واستعلم غاية ارتفاع الشمس ذلك اليوم وخذ التفاوت بينه وبين تمام العرض أعنى ميلها وعد بقدره من أجزاء المقنطرات على خط وسط السماء مبتدئا من مدار رأس الحمل الى مدار رأس السرطان ان كانت فى الربع الربيعى أو الصيفى والا فالى مدار رأس الجدى وعلم ما انتهى اليه العدد ثم امرر بعها على خط وسط النهار فما وقع من المنطقة على العلامة فهو موضعها

(ابن المعلم)

ما فى الصحاب أخو وجد نطارحه * حديث نجد ولا خل نجاربه

(قولهم) هذا الامر مما تركب له أعجاز الابل أى مما يقاسى لاجله الذل والاصل فى هذا المثل ان الرديف كالعبد والاسير ومن يجرى مجراهما يركب عجز البعير قاله الرضى فى النهج عند قول أمير المؤمنين كرم الله وجهه لنا حق فان أعطيناه والا ركبنا أعجاز الابل وان طال السرى (من شرح النهج) لابن أبى الحديد فى قوله رضوان الله عليه وطويت دونها كشحا قال الشارح أى قطعتها وصرمتها وهو مثل قالوا لان من كان الى جنبك الايمن مثلا فطويت كشحك الايسر فقد ملت عنه والكشح ما بين الخاصرة والجنب وعندى انهم أرادوا غير ذلك وهو ان من أجاع نفسه فقد طوى كشحه كما ان من أكل وشبع فقد ملأ كشحه فكأنه قال انى أجعت نفسى عنها ولم الكنتقها وقال الشيخ كمال الدين بن هيثم البحرانى انه كرم الله وجهه نزلها منزلة المأكول الذى منع نفسه من أكله وقيل أراد بطى الكشح التفاته عنها كما يفعله المعرض (عنه) صلى الله عليه وسلم أنه قال ليجيئن يوم القيامة أقوام لهم من الحسنات كامثال جبال تهامة فيؤمر بهم الى النار قالوا يانبى الله ايصلون فقال كانوا يصلون ويصومون ويأخذون وهنا من الليل لكنهم كانوا اذا لاح لهم شئ من الدنيا وثبوا عليه (قال بعض السلف) كن وصى نفسك ولا تجعل الناس أوصياءك كيف تلومهم ان يضيعوا وصيتك وقد ضيعتها فى حياتك (اذا أردت) انشاء نهر او قناة وأردت أن تعرف صعود مكان على مكان وانخفاضه عنه فلك فيه طرق أحدها ان تعمل صفيحة من نحاس أو غيره من الاجسام الثقيلة وتضع على طرفيها لبنتين كما فى عضادتى الاسطرلاب وفى موضع العمود منها خيط دقيق فى طرفه ثقالة فاذا أردت الوزن ادخلت الصفيحة فى خيط طوله خمسة عشر ذراعا ولتكن الصفيحة فى طاق الوسط منه وطرفاه على خشبتين طول كل واحدة خمسة أشبار مقومتين غاية التقويم يدرجان كل منهما فى جهة والبعد بينهما بقدر طول الخيط وأنت تنظر فى لسان الميزان فاذا انطبق على النجم فالارض معتدلة وان مال فالمائل عنها هى العليا وتعرف كمية الزيادة فى العلو بان تحط الخيط على رأس الخشبة الى أن يطابق

(غيلان الاصفهانى يهجو)

رغيفك فى الامن يا سيدى * يحل محل حمام الحرم
فلله درك من ماجد * حرام الرغيف حلال الحرم

(ابن فارس)

اسمع مقالة ناصح * جمع النصيحة والمقه
اياك واحذر ان تبيت من الثقات على ثقه

(فى أحاديث ثقفن) عن زرارة عن أبى جعفر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا زالت الشمس فتحت أبواب السماء وأبواب الجنان واستجيب الدعاء فطوبى لمن رفع له عمل صالح

(السيد الرضى)

أملتكم لدفاع كل ملمة * عنى فكنتم عين كل ملمة
فلارحلن رحيل لا متأسف * لفراقكم أبدا ولا متلفت
ولا نفضن يدى يأسا منكم * نفض الانامل من تراب الميت
وأقول للقلب المنازع نحوكم * أقصر هوالك اللتيا والتى
ياضيعة الامل الذى وجهته * جهلا الى الاقوام بل ياضيعتى

(لبعضهم)

كيف يرجى الصلاح من أمر قوم * ضيعوا الحزم فيه أى ضياع
فطاع المقال غير سديد * وسديد المقال غير مطاع

(من النهج) ان الله افترض عليكم فرائض فلا تضيعوها وحد لكم حدودا فلا تعتدوها وسكت لكم عن أشياء ولم يدعها نسيانا فلا تتكلفوها (قال بعض العارفين) قد جمعت مكارم الخصال فى أربع قلة الكلام وقلة الطعام وقلة المنام والاعتزال عن الانام

(ينسب الى المجنون)

تمنيت من ليلى على البعد نظرة * ليطفا جوى بين الحشا والاضالع
فقال نساء الحى تطمع ان ترى * بعينك ليلى مت بداء المطامع
وكيف ترى ليلى بعين ترى بها * سواها وماطهرتها بالمدامع
وتلتذ منها بالحديث وقد جرى * حديث سواها فى خروق المسامع

(من النهج) خالطوا الناس مخالطة ان متم معها بكوا عليكم وان عشتم حنوا اليكم (أعمال العباد فى عاجلهم نصب أعينهم فى آجالهم (من كلامهم) لو صور الصدق كان أسدا ولو صور الكذب كان ثعلبا

(للبستى)

اذا صحبت الملوك فالبس * من التوقى أعز ملبس
وادخل اذا مادخلت أعمى * واخرج اذا ماخرجت أخرس

(متاع) التاجر فى كيسه ومتاع العالم فى كراريسه (قال) يحيى بن معاذ انكسار العاصين أفضل عندنا من صولة المطيعين (من النهج) من أراد الغنى بلا مال والعز بلا عشيرة والطاعة

حبث الحمى وطنى وسكان الغضى * سكنى وورد الماء فيه مباحا
وأهيله أربى وظل نخيله * طربى ورملة واديه مراحا
واهاعلى ذاك الزمان وطيبه * أيام كنت من اللغوب مراحا
قسما بزمزم والمقام ومن أتى الـ * ـبيت الحرام ملبيا سياحا
ما رنحت ريح الصبا شيح الربا * الا واهدت منكم أرواحا

(من النهج) من كتاب كتبه أمير المؤمنين كرم الله وجهه الى الحرث الهمدانى جد جامع الكتاب وتمسك بحبل القرآن وانتصحه وأحل حلاله وحرم حرامه وصدق بما سلف من الحق واعتبر بما مضى من الدنيا ما بقى منها فان بعضها يشبه بعضا وآخرها لاحق أولها وكلها حائل مفارق وعظم اسم الله ان لا تذكره الا على حق وأكثر ذكر الموت وما بعد الموت ولا تتمن الموت الا بشرط وثيق واحذر كل عمل يرضاه صاحبه لنفسه ويكرهه لعامة المسلمين واحذر كل عمل يعمل فى السر ويستحيا منه فى العلانية واحذر كل عمل اذا سئل صاحبه عنه أنكره واعتذر منه ولا تجعل عرضك غرضا لنبال القوم ولا تحدث بكل ما سمعت فكفى بذلك كذبا ولا ترد على الناس كل ما حدثوك به فكفى بذلك جهلا واكظم الغيظ واحلم عند الغضب وتجاوز عند القدرة واصفح عن الزلة تكن لك العاقبة واستصلح كل نعمة أنعمها الله عليك ولا تضيع نعمة من نعم الله عندك وليبن عليك أثر ما أنعم الله به عليك واعلم ان أفضل المؤمنين أفضلهم تقدمة من نفسه وأهله وماله وانك ما تقدم من خير يبق لك ذخيرة وما تؤخر يكن لغيرك خيره واحذر صحابة من تقبل رأيه وتنكر عمله فان الصاحب معتبر بصاحبه واسكن الامصار العظام فانها جماع المسلمين واحذر منازل الغفلة والجفاء وقلة الاعوان على طاعة الله واقصر رأيك على ما يعنيك واياك ومقاعد الاسواق فانها محاضر الشيطان ومعاريض الفتن وأكثر ان تنظر الى من فضلت عليه فان ذلك من أبواب الشكر ولا تسافر فى يوم جمعة حتى تشهد الصلوات الا قاصدا فى سبيل الله أو فى أمر تعذر به وأطع الله فى كل أمورك فان طاعة الله تعالى فاضلة على ما سواها وخادع نفسك فى العبادة وارفق بها ولا تقهرها وخذ عفوها ونشاطها الا ما كان مكتوبا عليك من الفريضة فانه لا بد لك من قضائها وتعاهدها عند محلها واياك أن ينزل بك الموت وأنت آبق من ربك فى طلب الدنيا واياك ومصاحبة الفساق فان الشر بالشر يلحق ووقر الله وأحب أحباءه واحذر الغضب فانه جند من جنود ابليس والسلام (من الملل والنحل) بقراط واضع الطب قال بفضله الاوائل والاواخر ومن كلامه الامن مع الفقر خير من الخوف مع الغنى ودخل عليه عليل فقال انا والعلة وأنت ثلاثة فان أعنتنى عليها بالقبول لما أقول صرنا اثنين وانفردت العلة والاثنان اذا اجتمعا على واحد غلباه (وسئل) ما للانسان أثور ما يكون بدنه اذا شرب الدواء فقال كالبيت أكثر ما يكون غبارا اذا كنس (وقال) يداوى كل عليل بعقاقير أرضه فان الطبيعة متطلعة الى هواها نازعة الى غذائها (منه) كان ثانية نقاشا حاذقا فاتى ديمقراطيس وقال حصص بيتك حتى أنقشه وأصوره لك فقال ديمقراطيس صوره أولا حتى أجصصه (من كلام بعض الحكماء) الموت كسهم مرسل اليك وعمرك بقدر مسيره اليك (قيل لاعرابى) كيف غلبت الناس فقال كنت أبهت بالكذب واستشهد بالموتى

عصيتم فعلى من أتفضل ولمن أغفر (حوض) أرسل اليه ثلاث انابيب علؤه احداها فى ربع يوم والاخرى فى سدسه والاخرى فى سبعه وفى أسفله بالوعة تفرغه فى ثمن يوم ففى كم يمتلئ طريقه ان يستعلم ماءلؤه الجميع فى يوم وهو سبعة عشر حوضا وما تفرغه البالوعة وهو ثمانية حياض فانقصه من الاول يبقى تسعة ففى اليوم يمتلئ تسع مرات فيمتلئ مرة فى تسع النهار (جمع الاعداد) على النظم الطبيعى بزيادة واحد على الاخير وضرب المجموع فى نصف الاخير وجمع الازواج دون الافراد بضرب نصف الزوج الاخير فيما يليه بواحد والعكس بزيادة واحد على الفرد الاخير وتربيع الحاصل وجمع المربعات المتوالية بزيادة واحد على ضعف العدد الاخير وبضرب ثلث المجموع فى مجموع تلك الاعداد وجمع المكعبات المتوالية بضرب مجموع تلك الاعداد المتوالية من الواحد فى نفسه (سئل سولون) الحكيم أى شئ أصعب على الانسان فقال معرفة عيب نفسه والامساك عن الكلام بما لا يعنيه (طعن رجل على ديوجانس الحكيم) فى حسبه فقال له الحكيم حسبى عيب على عندك وأنت عيب على حسبك عندى

(ابن الفارض)

أوميض برق بالابيرق لاحا * أم فى ربا نجد ارى مصباحا
أم تلك ليلى العامرية أسفرت * ليلا فصيرت المساء صباحا
يا راكب الوجناء بلغت المنى * ان جبت حزنا أو طويت بطاحا
وسلكت نعمان الاراك فعج الى * واد هناك عهدته فياحا
فبأيمن العلمين من شرقيه * عرج وأم أرينه الفياحا
فاذا وصلت الى ثنيات اللوى * فانشد فؤادا بالابيطح طاحا
واقر السلام عريبه عنى وقل * غادرته لجنابكم ملتاحا
يا ساكنى نجد اما من رحمة * لاسير الف لا يريد سراحا
هلا بعثتم للمشوق تحية * فى طى صافنة الرياح رواحا
يحيى بها من كان يحسب هجركم * مزحا ويعتقد المزاح مزاحا
يا عاذل المشتاق جهلا بالذى * يلقى مليا لا بلغت نجاحا
أتعبت نفسك فى نصيحة من يرى * أن لا يرى الاقبال والافلاحا
اقصر عدمتك واطرح من أثخنت * أحشاءه نجل العيون جراحا
كنت الصديق قبيل نصحك مغرما * أرأيت صبا يألف النصاحا
ان رمت اصلاحى فانى لم أرد * لفساد قلبى فى الهوى اصلاحا
ماذا يريد العاذلون بعذل من * لبس الخلاعة واستراح وراحا
يا أهل ودى هل لراجى وصلكم * طمع فينعم باله استرواحا
مذ غبتم عن ناظرى لى أنة * ملأت نواحى أرض مصر نواحا
واذا ذكرتكم أميل كأننى * من طيب ذكركم سقيت الراحا
واذا دعيت الى تناسى عهدكم * الفيت أحشائى بذاك شحاحا
سقيا لايام مضت مع جيرة * كانت ليالينا بهم افراحا

منه الى مسارقة الطبع واكتسابه الصفات الذميمة من قرناء السوء

(مما ينسب الى المجنون وعليه نفحة معنوية وهو قوله)

وانى لاستغشى ومابى غشوة * لعل خيالا منك يلقى خياليا
وأخرج من بين البيوت لعلنى * أحدث عنك النفس بالليل خاليا

(للسودى)

لقد غنى الحبيب لكل صب * فأين الراقصون على الغناء

(أبو اسحق الصابى)

اذا جمعت بين امرئين صناعة * وأحببت أن تدرى الذى هو أحذق
فلا تتفقد منهما غير ما جرت * به لهما الارزاق حين تفرق
فحيث يكون الجهل فالرزق واسع * وحيث يكون الفضل فالرزق ضيق

(وجدت فى بعض الكتب) المعتمد عليها ان أفلاطون كان يقول فى صلاته هذه الكلمات ياروحانيتى المتصلة بالروح الاعلى تضرعى الى العلة التى أنت معلولة من جهتها لتتضرع الى العقل الفعال ليحفظ على صحتى النفسانية مادمت فى عالم التركيب ودار التكاليف

(ابن الفارض)

يا محيى مهجتى ويامتلفها * شكوى كلفى عساك ان تكشفها
عين نظرت اليك ما أشرفها * روح عرفت هواك ما ألطفها

(سئل اسطرخس الصامت) عن علة لزومه الصمت فقال انى لن أندم عليه قط وكم ندمت على الكلام (قال بعض الحكماء) مارأيت ظالما أشبه بمظلوم من الحاسد (كان الحرث) بن عبد الله منفقا فاقيل له فى ولده فقال انى لاستحيي من الله ان أدع لهم ثقة غيره (قال بزرجمهر) من أعيب عيوب الدنيا انها لاتعطى أحدا مايستحقه اما أن تزيد واما ان تنقصه (أعجز) الناس من عجز عن اكتساب الاخوان وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم (وقع) بين الحسن رضى الله عنه وأخيه محمد بن الحنفية لحاء ومشى الناس بينهما فكتب اليه محمد بن الحنفية امابعد فان أبى وأباك على بن ابى طالب رضى الله عنه لاتفضلنى ولا أفضلك وأمى امرأة من بنى حنيفة وامك فاطمة الزهراء رضى الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو ملئت الارض بمثل أمى لكانت أمك خيرا منها فاذا قرأت كتابى هذا فاقدم حتى تترضانى فانك أحق بالفضل منى والسلام (قد يرضى) الرب على العبد بما يغضب به على غيره اذا اختلف مقامهما وفى الذكر الحكيم تنبيه على ذلك ألا ترى الى قصة ابليس وآدم كيف تراهما اشتركا فى اسم المعصية والمخالفة عند من يقول به ثم تباينا فى الاجتباء والعصمة اما ابليس فابلس عن رحمة الله وقيل انه من المبعدين واما آدم فقيل فيه ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى (فى الحديث) لولم تذنبوا لخلق الله خلقا يذنبون فيغفر لهم انه هو الغفور الرحيم (فى الحديث) لولم تذنبوا لخفت عليكم ماهو شر من الذنوب قيل وماهو يارسول الله قال العجب (فى كتاب الرجاء من الاحياء) قال ابراهيم خلالى المطاف ليلة وكانت ليلة مطيرة مظلمة فوقفت فى الملتزم وقلت يارب اعصمنى حتى لا اعصيك أبدا فهتف هاتف بى من البيت يا ابراهيم أنت تسألنى العصمة وكل عبادى المؤمنين يطلبون ذلك فاذا

يا ابن آدم لو كانت الدنيا كلها لك لم يكن لك منها الا القوت فاذا انا أعطيتك منها القوت وجعلت حسابها على غيرك فانا اليك محسن أم لا (من الاحياء) لما ولى عثمان بن عفان رضى الله عنه ابن عباس رضى الله عنهما أتاه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يهنؤنه وابطأ عنه أبو ذر وكان له صديقا فعاتبه ابن عباس فقال أبو ذر رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل اذا ولى ولاية تباعد الله عنه (قال بعض العارفين) رأيت الفضيل يوم عرفة والناس يدعون وهو يبكى بكاء الثكلى الحزينة حتى اذا كادت الشمس تغرب رفع رأسه الى السماء قابضا على لحيته وقال واسوأتاه منك وان غفرت ثم انقلب مع الناس (وورد فى بعض التفاسير) فى تفسير قوله تعالى انه كان للاوابين غفورا أن الاواب هو الرجل يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب (ابن مسعود) ان للجنة ثمانية أبواب كلها تفتح وتغلق الا باب التوبة فان عليه ملكا موكلا به لا يغلق (من الاحياء) قدم هشام بن عبد الملك حاجا أيام خلافته فقال ائتونى برجل من الصحابة فقيل قد تفانوا قال فمن التابعين فأتى بطاوس اليمانى فلما دخل عليه خلع نعله بحاشية بساطه ولم يسلم عليه بامرة المؤمنين بل قال السلام عليك ولم يكنه ولكن جلس بازائه وقال كيف أنت ياهشام فغضب هشام غضبا شديدا وقال يا طاوس ما الذى حملك على ما صنعت فقال وما صنعت فازداد غضبه وقال خلعت نعلك بحاشية بساطى ولم تسلم على بامرة المؤمنين ولم تكننى وجلست بازائى وقلت كيف أنت ياهشام فقال طاوس أما خلع نعلى بحاشية بساطك فانى أخلعها بين يدى رب العزة كل يوم خمس مرات فلا يغضب على لذلك وأما قولك لم تسلم على بامرة المؤمنين فليس كل الناس راضين بامرتك فكرهت ان أكذب وأما قولك لم تكننى فان الله تعالى سمى أولياءه فقال ياداود يايحيى ياعيسى وكنى أعداءه فقال تبت يدا أبى لهب وأما قولك جلست بازائى فانى سمعت أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه يقول اذا أردت أن تنظر الى رجل من أهل النار فانظر الى رجل جالس وحوله قوم قيام فقال هشام عظنى فقال طاوس سمعت من أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه ان فى جهنم حيات كالتلال وعقارب كالبغال تلدغ كل أمير لا يعدل فى رعيته ثم قام وهرب (قيل) لبعض الزهاد الى أى شئ أفضت بكم الخلوة فقال الى الانس بالله تعالى (قال سفيان بن عيينة) رأيت ابراهيم بن أدهم فى جبال الشام فقلت يا ابراهيم تركت خراسان فقال ماتهنأت بعيشى الا هنا أفر بدينى من شاهق الى شاهق

(لبعضهم فى العزلة)

من حمد الناس ولم يبلهم * ثم بلاهم ذم من يحمد

وصار بالوحدة مستأنسا * يوحشه الاقرب والابعد

(وقيل لقرواش) الرقاشى مالك لا تجالس اخوانك فقال انى أصبت راحة قلبى فى مجالسة من عنده حاجتى (وكان الفضيل) اذا رأى الليل مقبلا فرح به وقال اخلو فيه بربى واذا اصبح استرجع كراهة لقاء الناس (وجاء رجل) الى مالك بن دينار فاذا هو جالس وكلب قد وضع رأسه على ركبته قال فذهبت أطرده فقال دعه ياهذا لا يضر ولا يؤذى وهو خير من جليس السوء (وقيل لبعضهم) ما حملك أن تعتزل عن الناس فقال خشيت أن اسلب دينى ولا أشعر وهذا اشارة

الحسن ورثاه الشريف الرضى بقصيدة طويلة جيدة (من كلامهم) من تاجر الله لم يوكس بيعه ولم يخس ربعه لاينال ماعند الله الابعين ساهدة ونفس مجاهدة الكريم سامى القياد واللئيم عسر الانقياد ويل لمن كان بين عز النفس وذل الحاجة ويل لمن كان بين سخط الخالق وشماتة المخلوق الآمال متعلقة بالاموال الاريب لايجالس من لايجانس رب ذئاب فى أهب نعاج وصقور فى صور دجاج رب رقعة تفصح عن رقاعة كاتبها ربما تطيب الغموم بالعموم اذا نابتك النائبة ولاحيلة لها فلا تجزعن وان كان لها حيلة فلا تعجزن أدوية الدنيا تقصر عن سمومها ونسيمها لايفى بسمومها شر النوائب ماوقع من حيث لايتوقع (قال بعض الاعراب) أفرش طعامك اسم الله وألحفه حمد الله لايطيب حضور الخوان الامع الاخوان رب أكل منعت أكلات (شكا) رجل الى بعض الزهاد كثرة عياله فقال له الزاهد انظر من كان منهم ليس رزقه على الله فحوله الى منزلى (قال ابن سيرين) لرجل كان يأتيه على دابة فأتاه يوما راجلا مافعلت بدابتك فقال قد اشتدت على مؤنتها فبعتها فقال ابن سيرين أفتراه خلف رزقها عندك (سئل أنوشروان) ما أعظم المصائب فقال أن تقدر على المعروف فلا تصنعه حتى يفوت (كان عمر بن عبد العزيز) واقفا مع سليمان بن عبد الملك أيام خلافته فسمع صوت رعد ففزع سليمان منه ووضع صدره على مقدم رحل فقال له عمر هذا صوت رحمته فكيف صوت عذابه (قال بعض العارفين) اذا قيل لك هل تخاف الله فاسكت لانك ان قلت لا فقد كفرت وان قلت نعم فقد كذبت (من الاحياء) فى كتاب آداب الصحبة قال على بن الحسين رضى الله عنهما هل يدخل أحدكم يده فى كم أخيه أو كيسه فيأخذ منه مايريد من غير اذن فقيل لا فقال اذهبوا فلستم باخوان (وقال أبو سليمان الدارانى) انى لالقم اللقمة أخا من اخوانى فاجد طعمها فى فى (جاء رجل الى ابراهيم بن أدهم) وهو يريد بيت المقدس فقال له انى أريد أن أرافقك فقال له ابراهيم على أن أكون أملك لشيئك منك قال لا فقال ابراهيم أعجبنى صدقك (بيان) اختلاف الخلق فى لذاتهم انظر الى الصبى فى أول حركته وتمييزه فانه يظهر فيه غريزة بها يستلذ اللعب حتى يكون ذلك عنده ألذ من سائر الاشياء ثم يظهر فيه بعد ذلك استلذاذ اللهو ولبس الثياب الملونة وركوب الدواب الفارهة فيستخف معه اللعب بل يستهجنه ثم يظهر فيه بعد ذلك لذة الزينة بالنساء والمنزل والخدم فيحتقر ماسواها لها ثم يظهر فيه بعد ذلك لذة الجاه والرياسة والتكاثر من المال والتفاخر بالاعوان والاتباع والاولاد وهذا آخر لذات الدنيا والى هذه المراتب أشار سبحانه وتعالى بقوله عز من قائل انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر الآية ثم بعد ذلك فقد تظهر لذة العلم بالله تعالى والقرب منه والمحبة له والقيام بوظائف عباداته وترويح الروح بمناجاته فيستحقر معها جميع اللذات السابقة ويتعجب من المنهمكين فيها وكما ان طالب الجاه والمال يضحك من لذة الصبى باللعب بالجوز مثلا كذلك صاحب المعرفة والمحبة يضحك من لذة الطالب الجاه والمال وانتهى بوصوله الى ذلك ولما كانت الجنة دار اللذات وكانت اللذات مختلفة باختلاف أصناف الناس لاجرم كانت لذات الجنة على أنواع شتى على ماجاءت به الكتب السماوية ونطقت به أصحاب الشرائع صلوات الله عليهم ليعطى كل صنف مايليق بحالهم منها فان كل حزب بما لديهم فرحون والناس أعداء ما يجهلون (ورد) فى بعض الكتب السماوية

فعلمنا بأنكم * تشتهون التخلصا

(أمر بعض الخلفاء) لبعض الفقهاء بكيس فيه دراهم فقال يا أمير المؤمنين آخذ الخيط فقال له الخليفة ضع الكيس (من كلام بعض العارفين) سيئة تسوءك خير من حسنة تعجبك من عاب نفسك فقد زكاها (مما أوحى الله به) الى بعض أنبيائه هب لى من قلبك الخشوع ومن عينك الدموع وسلنى فانى قريب مجيب * كن فى الدنيا وحيدا فريدا مهموما حزينا كالطائر الواحد الذى يظل بأرض الفلاة يروى من ماء العيون ويأكل من أطراف الشجر فاذا جن عليه الليل آوى وحده استيحاشا من الطير واستئناسا بربه (من كلام أمير المؤمنين) كرم الله وجهه من أراد الغنى بغير مال والكثرة من غير عشيرة فليتحول من ذل المعصية الى عز الطاعة (قال بعض الحكماء) لاتكرهوا أولادكم على أخلاقكم فانهم مخلوقون لزمان غير زمانكم من أصلح ما بينه وبين الله تعالى أصلح الله ما بينه وبين الناس (أبو فراس)

الى الله أشكو ان فى النفس حاجة * تمر بها الايام وهى كما هيا

(أبو الطيب)

جمع الزمان فلالذيذ خالص * مما يشوب ولاسرور كامل

(محمد بن غالب)

لولا شماتة أعداء ذوى حسد * أو اغتمام صديق كان يرجونى
لما خطبت الى الدنيا مطالبها * ولابذلت لها مالى ولادينى

(لبعضهم)

يامن علوا وعلوا هم * أعجوبة بين البشر
الدهر دولاب وليس * يدور الا بالبقر

(أبو اسحق الصابى) هو ابراهيم بن هلال أوحد الزمان فى البلاغة وفريد الدهر فى الكتابة بلغ التسعين فى خدمة الخلفاء وتقلد الاعمال الجلائل مع ديوان الرسائل وذاق حلو الدهر ومره ولابس خيره وشره ومدحه شعراء العراق وسار ذكره فى الآفاق راوده العلماء على الاسلام بكل حيلة وتوسلوا الى ذلك بكل وسيلة فلم يسلم وعرض عليه السلطان بختيار الوزارة ان أسلم وكان يعاشر المسلمين أحسن عشرة ويساعدهم على صيام رمضان ويحفظ القرآن حفظا يدور على طرف لسانه وكان فى زمن شبابه أرخى بالامنه فى زمن كبره والى ذلك أشار فى قصيدة كتب بها الى الصاحب يستمطر سحائبه ويستدر اخلاف جوده بعد أن كان يخاطبه بالكاف ويعده من جملة الاكفاء فمن أبياتها

عجبا لحظى اذ أراه مصاحبى * عصر الشباب وفى المشيب مغاضبى
أمن الغوانى كان حتى خاننى * شيخا وكان مع الشبيبة صاحبى

وعزل فى آخر عمره واعتقل وقيد وكان يقوم ويقع الى أن تهتك ستره ورقت حاله وكان الصاحب يحبه أشد الحب ويتعصب له ويتعهده على بعد الدار بالمنح وهو يخدم الصاحب بالمدح (قال المحقق التفتازانى) فى المختصر اختلف فى التفضيل بين الصاحب والصابى والحق ان الصاحب كان يكتب مايريد والصابى يكتب مايؤمر وبين المقامين بون بعيد ومات سنة ٣٨٤ على كفره وكذا ابنه

واستعارا السطح الموازى له كان الضوء الخارج من النيرين وقت انخسافهما على هيئة اشكال الثقوب اعنى مستديرا ان كان الثقب مستديرا أو مربعا ان كان مربعا الى غير ذلك وسببه مذكور فى النهاية فليراجعها من اراد الاطلاع عليه (قال العلامة) فى شرح حكمة الاشراق اعلم ان مرتبة المنطق ان يقرأ بعد تهذيب الاخلاق وتقويم الفكر ببعض العلوم الرياضية من الهندسة والحساب أما الاول فلما قال ابقراط فى كتاب الفصول البدن الذى ليس بالنقى كلما غذيته فانما تزيده شرا ووبالا الاترى ان من لم تتهذب اخلاقهم ولم تطهر أعراقهم اذا شرعوا فى المنطق سلكوا منهج الضلال وانخرطوا فى سلك الجهال وانفوا أن يكونوا مع الجماعة وان يتقلدوا ذل الطاعة فجعلوا الاعمال الظاهرة والاقوال الظاهرة التى وردت بها الشرائع دبر آذانهم والحق تحت أقدامهم متعللين لطريقهم بحجة ومتطلبين لضلالهم محجة وهى ان الحكمة ترك الصور وانكار الظواهر اذ فيها يتحقق معانى الاشياء دون صورها وبممارستها يطلع على حقائق الامر دون ظواهرها ولم يخطر لهم بالبال أن الصور مرتبطة بمعانيها وظواهر الاشياء منبئة عن حقائقها وأن الحقيقة ترك ملاحظة العمل لا ترك العمل كما ظنوا والله عز شانه وبهر برهانه ينتصف منهم يوم تبلى السرائر وتبدو الضمائر فانهم أبعد الطوائف عن الحكماء عقيدة واظهر المعاندين لهم سريرة وأما الثانى فلانستأنس طباعهم الى البرهان (قال بعضهم) ان الامل رفيق مؤنس ان لم يبلغك فقد ألهاك

(مجنون ليلى)

أمانىّ من ليلى حسان كأنما * سقتنى بها ليلى على ظما بردا
منى ان تكن حقا تكن غاية المنى * والا فقد عشنا بها زمنا رغدا

(لبعضهم)

أعلل بالمنى قلبى لانى * اذود الهم بالتعليل عنى
وأعلم ان وصلك لا يرجى * ولكن لا أقل من التمنى

(قيل لاعرابى) مالذة الدنيا فقال فى ثلاث ممازحة الحبيب ومحادثة الصديق وأمانى تقطع بها أيامك (ابن أبى حازم)

طب عن الامة نفسا * وارض بالوحدة انسا
ماعليها أحد يشـ * ـوى على الخبرة فلسا

(محمود الوراق)

أظهروا للناس دينا * وعلى المنقوش داروا
وله صلوا وصاموا * وله حجوا وزاروا
لو علا فوق الثريا * ولهم ريش لطاروا

(تركان) اسم امرأة فصيحة جيدة الشعر غن شعرها الى رجل خاشنها فى كتابة كتبها اليها

قد رأينا تنكرا * وسمعنا تنقصا
وأتانا كتا بكم * أمس فى كفه عصا
وتخرصتم الذنو * ب علينا تخرصا

أحد السيارة فاستعلم ارتفاعه ثم ارتفاع احد الثوابت الموسومة فى العنكبوت وضع شظية الثابت على ميل ارتفاعه من المقنطرات فاعلى ميل ارتفاع السيارة من منطقة البروج هو درجة ذلك السيار (معرفة) ارتفاع قطب البروج أن تضع طالع الوقت على الافق وتعد منه الى تسعين على خلاف التوالى ثم تنقص ارتفاع المقنطرة المماسة للجزء المنتهى اليه العدد تسعين فالباقى ارتفاع قطب البروج ذلك الوقت انتهى (نظر) رجل الى امرأة فى رجلها خف مخرّق فقال اها باهذه خفك يضحك فقالت نعم انه يسىء الادب ومن عادته أنه اذا رأى كشخانا لم يملك نفسه أن يضحك فقال الرجل هذا جزاء من يمزح (تاسع الاولى من كتاب الاصول) نريد أن ننصف زاوية كزاوية ب ا ح فلنعين على اب نقطة ء ونفصل من اح اه مثل اء ونصل ءه ونرسم عليه مثلث ءه ر المتساوى الأضلاع ونصل ار فهو ينصف الزاوية وذلك لان اضلاع مثلثى ء ا ر ه ا ر متساوية بالتناظر فزاويتا ر ا ء ر ا ه متساويتان وذلك ما أردناه انتهى كلام اقليدس (ولجامع الكتاب وجه آخر) نعين على اء ح كيف اتفق ونجعل ار مثل اح ونصل ءر ه ح متقاطعين على ط ونصل اط ففى مثلثى ءار ه اح ضلعا ا ر وزاوية ا مساوية لضلعى ا ح وزاوية ا فيتساوى المثلثان فيلزم تساوى مثلثى ء ط ح ه ط ر لبقائهما بعد اسقاط المشترك بين المتساويين فيتساوى ء ط ه ط فاضلاع مثلثى ا ط ء ا ط ه متساوية كل لنظيره فزاواياهما كذلك وذلك ما اردناه انتهى

(لبعضهم)

لمانظر العذال حالى بهتوا * فى الحال وقالوا لوم هذا عنت

مانفرض الا انتا نعذله * من يسمع من يعقل من يلتفت

(لبعضهم)

على بعدك لا يصبر * من عادته القرب

ولا يقوى على هجر * لك من تيمه الحب

اذا لم ترك العين * فقد ابصرك القلب

(ذهب بعضهم) الى ان بين العبادة المجزئة والمقبولة عموما مطلقا فكل عبادة مقبولة مجزئة ولا عكس وحاصله عدم التلازم بين القبول والاجزاء فالمجزئ ما يخرج به المكلف من العهدة والمقبول ما يترتب على فعله الثواب واستدلوا بوجوه (الاول) سؤال ابراهيم واسمعيل عليهما وعلى نبينا السلام التقبل مع انهما لا يفعلان الا صحيحا (الثانى) قوله تعالى فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر (الثالث) الحديث ان من الصلاة ما يقبل ثلثها ونصفها وربعها الحديث (الرابع) أن الناس مجمعون على الدعاء بقبول الأعمال وهو يعطى عدم التلازم (الخامس) قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين مع ان عبادة الفاسق مجزئة وقد تكلف بعضهم فى الجواب عن هذه الوجوه بما لا يخلو عن خدش (الكسوف) ان كان غير تام والباقى من الشمس هلاليا فالضوء الخارج منها النافذ فى ثقب ضيق مستدير الى سطح موازٍ مقابل للثقب يكون هلاليا وليس ضوء القمر وقد انخسف بعضه ولا أوائل الشهر واواخره مع ان المستنير منه فى الاحوال هلالى اذا نفذ من الثقب الى السطح الموازى هلاليا بل مستديرا وان كان الثقب

قوله وليس ضوء القمر الخ هكذا فى النسخ وليحرر

وتلك الاضافة ربما تترتب على استعمال الحواس وربما تتحقق بدونه فان النفوس المنسلخة عن الابدان ربما تشاهد امورا يتيقن انها ليست نقوشا فى بعض القوى البدنية والمشاهدة باقية مع النفس مابقيت اهـ (كان بعض الاعراب) يهوى جارية وكانت تجنى عليه ولا تكلمه فادنفه الهوى الى ان حضرته الوفاة فقيل لها انه قد اتلفه حبك فهلا زرتيه وفيه رمق فاتت اليه وقبضت بعضادة الباب وقالت كيف حالك فانشد

وما دنى منى السياق تعطفت * على وعندى من تعطفها شغل
اتت وحياض الموت بينى وبينها * وجادت بوصل حين لا ينفع الوصل

ثم نظر اليها نظرة تحسر وتنفس الصعداء ومات رحمه الله تعالى (قال الشيخ الرئيس) فى القانون فى تشريح القدم وخلق له اخمص تلى الجانب الانسى ليكون ميل القدم عند الانتصاب وخصوصا لدى المشى هو الى الجهة المضادة لجهة الرجل المشيلة ليقاوم بما يجب ان يشتد من الاعتماد على جهته لاستقلال الرجل المشيلة للنقل فيعتدل القوام قال الشارح القرشى فى شرح هذا الكلام ان المشى انما يتم برفع احدى الرجلين ووضعها حيث يراد الانتقال ولا بد من ثبات الرجل الاخرى ليمكن بقاؤه منتصبا وعند رفع احدى الرجلين لا بد وان يميل البدن الى ضد جهتها كما اذا رفعنا احد جانبى جسم ثقيل فانا نجد ذلك الجسم لا محالة يميل الى ضد جهة ذلك الجانب وتقعير الاخمص يوجب ميل البدن الى جهته وهى جهة الرجل المرفوعة فيتقاوم الميلان لا محالة ويبقى البدن على انتصابه ولذلك من يفقد له هذا الاخمص فان بدنه يميل فى حالة مشيه عند رفع كل رجل الى ضد جهتها ولقائل أن يقول انما يلزم الميل الى ضد جهة المشيل اذا كان ذلك المشيل بحيث لا تكون حركته بانفراده كطرف الخشبة مثلا واما اذا لم يكن كذلك بل كان المشيل له انفصال عن الباقى حتى تمكن حركته كما فى الرجل فانه انما يلزم من رفعه ميل الباقى الى تلك الجهة بعينها كما لو ازلنا احدى الدعامتين فان الجسم المدعوم انما يميل حينئذ الى جهة المزيلة وجوابه أن الميل بعد ازالة الدعامة لا شك انه انما يحصل الى جهة المزيلة ولكن فى حال ازالتها انما يكون الميل الى ضد تلك الجهة لان هذه الازالة انما تكون بعد رفع جزء من الباقى حتى يزول الثقل عن الدعامة فتزول ويلزم ذلك ميل كل الجسم الى ضد جهتها وليس لكم ان تقولوا ان الدعامة قد يمكن ازالتها بدون ذلك بان تجر مثلا لانا نقول الحال فى رفع الرجل عند المشى ليس كذلك لأن الرجل انما ترتفع بتقاص العضلة الرافعة لها تقلصا الى فوق ويلزم ذلك رفع بعض أجزاء البدن وذلك كما قلنا يلزمه ميله الى ضد جهة تلك الرجل اهـ كلام القرشى قال جامع الكتاب كلام هذا الشارح غير منطبق على كلام الشيخ الرئيس فان كلام الشيخ ظاهر فى أن تقعير الاخمص يوجب الميل الى الجهة المضادة لجهة الرجل المشيلة وكلام هذا الشارح صريح فى ان ذلك يوجب الميل الى جهة الرجل المشيلة ودليله على ذلك الى آخر كلامه لا بأس به وان امكن خدشه فليتأمل (من كلام عبد الله بن المعتز) لا يزال الاخوان يسافرون فى المودة حتى يبلغوا الثقة فاذا بلغوها القوا عصى التسيار واطمأنت بهم الدار واقبلت وفود النصائح وامنت خبايا الضمائر وحلوا عقدة التحفظ ونزعوا ملابس التخلق (ومن كلامه) تجاوز عن مذنب لم يسلك من الاقرار طريقا حتى اتخذ من رجاء عفوك رفيقا (اذا اردت) معرفة تقويم

(لبعضهم)

اعلل القلب بذكراكم * والقلب يأبى غير لقياكم
حللتم قلبي وبنتم فما * ادناكم مني واقصاكم
يا حبذا ريح الصبا انها * تروّح القلب برياكم

(ربما يتوهم كثير من الناس) ان قطب الفلك الاعلى داخل في الشكل الاهليلجي الملقب بالسمكة في لسان الهند وبفاس الرحى عند العرب وأنه في وسط الحقيقي وهذا توهم باطل وانما قطب المعدل على حدبة القوس الذي من جملة كواكبه كوكبان من بدن الدب وقد صرح بهذا جهابذة الفن قال الفاضل عبد الرحمن الصوفي صاحب صور الكواكب اقرب الكواكب الى القطب الشمالي كوكب الدب الاصغر وكواكبه من نفس الصورة سبعة ثلاثة منها على ذنبها وهي الاول والثاني والثالث أولها الانور وهو على طرف الذنب من القدر الثالث والباقيان من الرابع والاربعة على مربع مستطيل على بدنه الاثنان اللذان يليان الذنب اخفى وهما الرابع والخامس والاثنان التاليان لهما وهما السادس والسابع انور والعرب تسمي السبعة على الجملة بنات نعش الصغرى وتسمي النيرين اللذين على المربع الفرقدين والنير الذي على طرف الذنب الجدي وهو الذي به تتوخى القبلة ويقرب الانور من الفرقدين وهو السادس كوكب اخفى منه على استقامة الفرقدين ليس من الصورة وقد ذكره بطليموس وسماه خارج الصورة من القدر الرابع ويتصل هذا الكوكب بالكوكب الذي على طرف الذنب بسطر من كواكب خفية فيه تقويس أيضا مثل تقويس السطر الاول وقد احاط القوسان بسطح شبيه بحلقة السمكة تسمي الناس تشبيها لها بفاس الرحى التي يكون القطب في وسطها وقطب معدل النهار على حدبة القوس الثانية عند اقرب كوكب من السطر الى الجدي انتهى كلامه ومثل ذلك قاله العلامة في كتابه الموسوم بنهاية الادراك في دراية الافلاك وكذا غيره من النقاد (انكر محققو الاشراقيين) انطباع الصور في الحواس مطلقا لان المدرك ربما يزداد مقداره على مقدار محل الحس بالاضعاف قالوا وما يقال من ان النفس تستدل بالصورة وان كانت اصغر من المرئي على ما عليه المرئي في نفسه بمعنى أن ما مقدار صورته هذا كم يكون اصل مقداره باطل لان ادراك مقدار الشيء بالمشاهدة لا بالاستدلال وكذا يستحيل عندهم انطباع الصورة في المرآة لاختلاف مواقع الصور منها باختلاف مقامات النظار ولانه يرى الصورة غائرة في عمق المرآة بحسب بعد ذي الصورة عنها وربما كان ذلك البعد بحيث لا يفي به عمق المرآة والحق عندهم في الصور الخيالية وصور المرآة انها صياصي معلقة لا في مكان بل هي موجودة في عالم آخر متوسط بين التجرد التام والتعلق التام يسمى عالم المثال والنفس تشاهدها هنالك ولها مظاهر كالمرآة والخيال وانكروا انحفاظ المعاني الجزئية في الحافظة اذ ربما يجتهد الانسان جهدا عظيما في تذكر شيء منها فلا يتأتى له ثم يتفق له ان يتذكره بعينه فلو كان محفوظا في بعض قوى بدنه لما غاب عنه مع الفحص الشديد بل المعاني عندهم محفوظة في النفس المنطبعة السماوية كما أن الكليات محفوظة في المجردات ثم جوزوا ان يتعلق بالحافظة استعداد استفادتها من الخزانة وحقيقة الادراك عندهم اضافة اشراقية للنفس بالنسبة الى المدرك

وان عرضت أطرق حياء وهيبة * وان أعرضت أطرق ولا أتلفت
هي البدر اوصافا وذاتي سماؤه * سمت بي اليها همتي حين همت
* منازلها مني الذراع توسدا * وقلبي وطرفي أوطنت اذتجلت
منعمة احشاى كانت قبل ما * دعتها التشقي بالغرام فلبت *
فلا عاد لي ذاك النعيم ولا أرى * من العيش الا أن أعيش بشقوتي
الا في سبيل الله حالي وما عسى * بكم أن ألاقي لو دريتم أحبتي
أخذتم فؤادي وهو بعضي عندكم * فما ضركم أن تتبعوه بجملتي
وجدت بكم وجدا قوى كل عاشق * لو احتملت من عبئه البعض كلت
كأني هلال الشك لولا تأوهي * خفيت فلم تهد العيون لرؤيتي
وقالوا جرت حمرا دموعك قلت من * أمور جرت في كثرة الشوق قلت
نحرت لضيف السهد في جفني الكرى * قرى فجرى دمعي دما فوق وجنتي
* ولما توافينا عشاء وضمنا * سواء سبيلي ذي طوى والثنية
ومنت وما ضنت علي بوقفة * تعادل عندي بالمعرف وقفتي
عتبت فلم تعتب كأن لم يكن لقا * وما كان الا أن أشرت وأومت
أيا كعبة الحسن التي لجمالها * قلوب أولي الالباب لبت وحجت
بريق الثنايا منك أهدى لنا سنا * بريق الثنايا وهو خير هدية *
* ولوحي لقلبي ان قلبي مجاور * جمالك فتاقت للجمال وحنت
ولولاك ما استهديت برقا ولا شجت * فؤادي فأشجت ان شدت ورق أيكة
فذاك هدى اهدى اليك وهذه * على العود اذ غنت عن العود أغنت
اروم وقد طال المدى منك نظرة * وكم من دماء دون مرماي طلت
امالك عن صد أمالك عن صد * لظلمك ظلما منك ميلا لعطفة *
بجمال محياك المصون لثامه * عن اللثم فيه عدت حيا كميت
وجنبني حبيك وصل معاشري * وحببني ما عشت قطع عشيرتي *
وأبعدني عن اربع بعد اربع * شبابي وعقلي وارتياحي وصحتي
فلي بعد أوطاني سكون الى الفلا * وبالانس وحشي اذ من الانس وحشتي
* اباني ابا الاخلاني ناصحا * يحاول مني شيمة غير شيمتي *
* يلذ له عذلي عليك كأنما * يرى منه مني وسلوا ه سلوتي
سقى بالصفا الربعي ربعا به الصفا * وحيا بأجياد ثرى منه ثروتي *
* مخيم آمالي وسوق مآربي * وقبلة آمالي وموطن صبوتي
منازل انس كن لم أنس ذكرها * فمن بعدها والقرب ناري وجنتي
غرامي أقم صبري انصرم دمعي انسجم * عدوى انتقم دهري احتكم حاسدي اشمت
ويا جلدي بعد النقا لست معدي * ويا كبدي عز اللقا فتفتتي *
سلام على تلك المعاهد من فتى * على حفظ عهد العامرية ما فتي *

جديد (والسادس) أن تذيق الجسم ألم الطاعة كما أذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول استغفر الله وفيه ان القلوب تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها طرائف الحكمة (قال الامام الرازى) فى قوله تعالى هو الذى خلقكم من طين ان الانسان مخلوق من المنى ودم الطمث وهما يتولدان من الدم والدم انما يتولد من الاغذية والاغذية اما حيوانية أونباتية فان كانت حيوانية فالحال فى تولد ذلك الحيوان كالحال فى تولد الانسان فبقى أن تكون نباتية فالانسان مخلوق من الاغذية النباتية ولاشك انها متولدة من الطين فيكون هو أيضا متولدا من الطين (من النهج) من أواخر الكتاب الذى كتب الى سهل بن حنيف اليك عنى يادنيا فحبلك على غاربك ولقد انسللت من مخالبك وأفلت من حبائلك وأحببت الذهاب من مداحضك أين القرون الذين غررتهم بمداعبتك أين الامم الذين فتنتهم بزخارفك ها هم رهائن القبور ومضامين اللحود والله لو كنت شخصا مرئيا وقالبا حسيا لاقمت عليك حدود الله فى عباد غررتهم بالامانى وأمم ألقيتهم فى المهاوى وملوك أسلمتهم الى التلف وأوردتهم موارد البلاء اغربى عنى فوالله لاأذل لك فتذلينى ولاأسلس لك فتقودينى وايم الله يمينا لااستثنى فيها لاروضن نفسى رياضة تهش معها الى القرص اذا قدرت عليه مطعوما وتقنع بالملح مأدوما ولادعن مقلتى كعين ماء نضب معينها مستفرغة دموعها أتمتلئ السائمة من رعيها فتبرك وتشبع الربيضة من عشبها فتربض ويأكل على من زاده فيهجع قرت اذا عينه اذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة والسائمة المرعية طوبى لنفس أدت لربها فرضها وعركت بجنبها بؤسها وهجرت فى الليل غمضها حتى اذا الكرى غلبها افترشت أرضها وتوسدت كفها فى معشر أسهر عيونهم خوف معادهم وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم وهمهمت بذكر ربهم شفاههم وتقشعت لطول استغفارهم ذنوبهم اه

(من التائية الصغرى للشيخ عمر بن الفارض رحمه الله تعالى)

نعم بالصبا قلبى صبا لأحبتى * فياحبذا ذاك الشذى حين هبت
سرت فأسرت للفؤاد غدية * أحاديث جيران العذيب فسرت
تذكرنى العهد القديم لانها * حديثة عهد من أهيل مودتى
أيا زاجرا حمر الأوارك تارك الـ * موارك من أكوارها كالاريكة
لك الخير ان أوضحت توضح مضحيا * وجبت فيافى خبت آرام وجرة
ونكبت عن كثب العريض معارضا * حزونا لحزوى سائقا لسويقة
وباينت بانات كذا عن طويلع * بسلع فسل عن حلة فيه حلت
وعرج بذياك الفريق مبلغا * سلامى عريبا ثم عنى تحيتى
فلى بين هاتيك الخيام ضنينة * على بشملى سمحة بتشتتى
محجبة بين الاسنة والظبا * اليها انثنت ألبابنا اذ تثنت
ممنعة خلع العذار نقابها * مسربلة بردين قلبى ومهجتى
تتيح المنايا اذ تبيح لى المنى * وذاك رخيص منيتى بمنيتى
وماغدرت فى الحب اذ هدرت دمى * بشرع الهوى لكن وفت اذ توفت
متى أوعدت أولت وان وعدت لوت * وان أقسمت لاتبرئ السقم برت

اخبار قضاة بنى اسرائيل (وثالثها) لشمويل عليه السلام فيه نبوته وملك طالوت وقتل داود جالوت (ورابعها) سفر الملوك فيه اخبار ملك داود وسليمان وغيرهما والملاحم وفيه مجيء بختنصر وخراب بيت المقدس (المرتبة الثالثة) أربعة أسفار تسمى الاخيرة (أولها) اشعيا فيه توبيخ بنى اسرائيل وانذار بما وقع وبشارة للصابرين (وثانيها) لارمياء عليه السلام يذكر فيه خراب البيت والهبوط الى مصر (وثالثها) لحزقيل يذكر فيه حكم طبيعية وفلكية مرموزة واخبار يأجوج ومأجوج (ورابعها) اثناعشر سفرا فيه انذارات بزلازل وجراد وغيرها واشارة الى المنتظر والمحشر ونبوة يونس عليه السلام وابتلاع الحوت له ونبوة زكريا عليه السلام وبشارته بورود الخضر عليه السلام (المرتبة الرابعة) من الكتب وهى أحد عشر سفرا (الاول) تاريخ نسب الاسباط وغيرهم (وثانيها) مزاميرداود مائة وخمسون مزمورا كلها طلبات وأدعية (وثالثها) قصة أيوب وفيه مباحث كلامية (ورابعها) آثار حكمية عن سليمان عليه السلام (وخامسها) اخبار الحكام (وسادسها) بشائر عبرانية لسليمان عليه السلام فى مخاطبة النفس والعقل (وسابعها) يدعى جامع الحكمة لسليمان عليه السلام فيه الحث على طلب اللذات العقلية الباقية وتحقير اللذات الجسمية الفانية وتعظيم الله تعالى والتخويف منه (وثامنها) يدعى النواح لارمياء عليه السلام فيه خمس مقالات على حروف المعجم ندب على البيت (وتاسعها) فيه ملك أردشير (وعاشرها) لدانيال عليه السلام فيه تفسير منامات وحال البعث والنشور (والحادى عشر) لعزير عليه السلام فيه صفة عود القوم من أرض بابل الى البيت وبنائه اه (اعلم) ان الانس والخوف والشوق من آثار المحبة الا أن هذه الآثار تختلف على المحب بحسب نظره وما يغلب عليه فى وقته فاذا غلب عليه التطلع من وراء حجب الغيب الى منتهى الجمال واستشعر قصوره من الاطلاع على كنه الجلال انبعث القلب الى الطلب وانزعج له وهاج اليه فتسمى هذه الحالة شوقا بالاضافة الى أمر غائب واذا غلب عليه الفرح بالقرب ومشاهدة الحضور بما هو حاصل من الكشف وكان نظره مقصورا على مطالعة الجمال الحاضر المكشوف غير ملتفت الى ما لم يدركه بعد استبشر القلب بما يلاحظ فيسمى استبشاره انسا وان كان نظره الى صفات العز والاستغناء وعدم المبالاة وخطر امكان الزوال والبعد تألم قلبه بهذا الاستشعار فيسمى تألمه خوفا وهذه الاحوال تابعة لهذه الملاحظات اه (قال عبد الله بن المبارك) قلت لبعض الرهبان متى عيدكم فقال يوم لا نعصى الله تعالى فيه فذلك اليوم عيدنا (خرج بعض الزهاد) فى يوم عيد فى هيئة رثة فقيل له أتخرج فى مثل هذا اليوم بمثل هذه الهيئة والناس يتزينون فقال ما تزين لله تعالى أحد بمثل طاعته (كل مربع) فالفضل بينه وبين أقرب المربعات التى تحته اليه يساوى مجموع جذريهما والفضل بينه وبين أقرب المربعات التى فوقه اليه يساوى مجموع جذريهما (من كتاب نهج البلاغة) انه كرم الله وجهه قال لقائل قال بحضرته أستغفر الله ثكلتك أمك أتدرى ما الاستغفار الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معان (أولها) الندم على ما مضى والثانى العزم على ترك العود اليه ابدا (والثالث) ان تؤدى الى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله سبحانه أملس ليس لك تبعة (والرابع) أن تعمد الى كل فريضة ضيعتها فتؤدى حقها (والخامس) ان تعمد الى اللحم الذى نبت بالسحت فتذيبه بالاحزان حتى يلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم

وما حاجتى بالمال أبغى وفوره * اذا لم يفر عرضى فلا وفر الوفر
هو الموت فاختر ما علالك ذكره * ولم يمت الانسان ما حيى الذكر
ولا خير فى دفع الردى بمذلة * كما ردها يوما بسوءته عمرو
فان عشت فالطعن الذى تعرفونه * وتلك القنا والبيض والضمر الشقر
وان مت فالانسان لابد ميت * وان طالت الايام وانفسح العمر
ستذكرنى قومى اذا جد جدها * وفى الليلة الظلماء يفتقد البدر
ولو سد غيرى ما سددت اكتفوا به * وما كان يغلو التبر لو نفق الصفر
ونحن اناس لاتوسط بيننا * لنا الصدر دون العالمين أو القبر
تهون علينا فى المعالى نفوسنا * ومن خطب الحسناء لم يغلها المهر

هذا آخر ما اخترته منها وهى طويلة عذبة جيدة رائقة المعانى جزلة الالفاظ اهـ (سمع بعض الحكماء) رجلا يقول قلب الله الدنيا فقال اذن تستوى لانها مقلوبة (ومن كلامهم) الابتلاء بمجنون كامل أهون من الابتلاء بنصف مجنون (ومن كلامهم) عداوة العاقل أقل ضررا من صداقة الاحمق (قيل لبعض الحكماء) من اسوأ الناس حالا قال من بعدت همته واتسعت أمنيته وقصرت مقدرته وقد لمح هذا المعنى أبو الطيب فقال

وأتعب خلق الله من زاد همه * وقصر عما تشتهى النفس وجده

(وله)

واذا كانت النفوس كبارا * تعبت فى مرادها الاجسام

(لله در القائل)

ان الزمان وان ألا * ن لاهله لمخاشن
لخطوبه المتحركا * ت كانهن سواكن

(قال أبو حازم) نحن لانريد أن نموت حتى نتوب ونحن لانتوب حتى نموت (حكى) ان بعض الزهاد نظر الى رجل واقف على باب سلطان وفى وجهه سجادة كبيرة فقال له مثل هذا الدرهم بين عينيك وأنت تقف ههنا وكان بعض الزهاد حاضرا فقال ياهذا انه ضرب على غير السكة اهـ (التوراة) خمسة أسفار (السفر الاول) يذكر فيه بدء الخلق والتاريخ من آدم الى يوسف عليهما السلام (السفر الثانى) فيه استخدام المصريين لبنى اسرائيل وظهور موسى عليه السلام وهلاك فرعون وقومه ونزول الكلمات العشر وسماع القوم كلام الله تعالى (السفر الثالث) يذكر فيه تعظيم القرابين اجمالا (السفر الرابع) يذكر فيه عدد القوم وتقسيم الارض عليهم وأحوال الرسل التى بعثها موسى عليه السلام الى الشأم واخبار المن والسلوى والغمام (السفر الخامس) يذكر فيه بعض الاحكام ووفاة هرون وخلافة يوشع عليه السلام والربانيون والقراؤن ينفردون عن بقية اليهود بالقول بنبوة أنبياء أخر غير موسى وهرون ويوشع وينقلون عنهم تسعة عشر كتابا ويضيفونها الى خمسة أسفار التوراة ومجموع كتبهم على أربعة مراتب المرتبة (الاولى) التوراة وقد ذكرناها (المرتبة الثانية) أربعة أسفار يسمونها الاول (أولها) ليوشع عليه السلام يذكر فيه ارتفاع المن ومحاربة يوشع وفتحه البلاد وقسمتها بالقرعة (وثانيها) يدعى سفر الحكام فيه

من ـ ه اذوتر المنفرجة أعظم من وتر الحادة فلو ذهب ـ د الى غير النهاية كان الانفراج بين خط ح ر والخط المتناهى اطول من غير المتناهى مع أنه محصور بين حاصرين هذا آخر كلامه واعترض عليه بعض الاعلام بأنه لاحاجة الى رسم المثلث بل يكفى اخراج عمود من نقطة (ا) الى (ح) ونسوق البرهان الى آخره وللجامع الكتاب فى هذا الاعتراض نظر اذ السيد المذكور من أهل الهندسة وقد تقرر ان كل مطلب يمكن اثباته بشكل سابق لا يجوز التعويل على اثباته بالشكل اللاحق ورسم المثلث المتساوى الاضلاع هو الشكل الاول من المقالة الاولى وهو من أجلى المطالب الهندسية وأما اخراج العمود فموقوف على أشكال كثيرة ورسم المثلث المتساوى الاضلاع واحد منها فهذا هو الباعث على التعويل على رسم المثلث وصاحب الاعتراض لما لم يكن مطلعا على حقيقة الحال قال ما قال (قال المحقق السيد الشريف فى بحث العلم من شرح المواقف) الجفر والجامعة كتابان لعلى كرم الله وجهه قد ذكر فيهما على طريقة علم الحروف الحوادث التى تحدث الى انقراض العالم فكان الائمة المعروفون من ولده يعرفونهما ويحكمون بهما وفى كتاب قبول العهد الذى كتبه على بن موسى الرضا رضى الله عنهما الى المأمون انك قد عرفت من حقوقنا ما لم يعرفه آباؤك فقبلت منك ولاية العهد الا أن الجفر والجامعة يدلان على أنه لا يتم ولمشايخ المغاربة نصيب من علم الحروف ينتسبون فيه الى أهل البيت ورأيت بالشأم نظما أشير فيه بالرمز الى ملوك مصر وسمعت أنه مستخرج من ذينك الكتابين انتهى

(الامير أبو فراس الحمدانى)

أراك عصى الدمع شيمتك الصبر * اما للهوى نهى عليك ولا أمر
بلى أنا مشتاق وعندى لوعة * ولكن مثلى لا يذاع له سر
اذا الليل أضوانى بسطت يد الهوى * وأذللت دمعا من خلائقه الكبر
تكاد تضىء النار بين جوانحى * اذا هى أذكتها الصبابة والفكر
معللتى بالوصل والموت دونه * اذا مت ظمآنا فلا نزل القطر
بدوت وأهلى حاضرون لاننى * أرى أن دارا لست من أهلها قفر
وحاربت اهلى فى هواك وانهم * واياى لولا حبك الماء والخمر
تسائلنى من أنت وهى عليمة * وهل لفتى مثلى على حاله نكر
فقلت كما شاءت وشاء لها الهوى * قتيلك قالت أيهم وهم كثر
فأيقنت ان لا عز بعدى لعاشق * وأن يدى مما علقت به صفر
وقلبت أمرى لا أرى لى راحة * اذا البين أنسانى الح بى الهجر
فعدت الى حكم الزمان وحكمها * لها الذنب لا تجزى به ولى العذر
وانى لنزال لكل مخوفة * كثير الى نزالها النظر الشزر
فاصدأ حتى ترتوى البيض والقنا * وأسغب حتى يشبع الذئب والنسر
ويارب دار لم تخفنى منيعة * طلعت عليها بالردى أنا والفجر
وحى رددت الخيل حتى ملكته * هزيما فردتنى البراقع والخمر

والميل اذا لم يكن حاصلا لا يمكنه اختراعه واكتسابه بمجرد الارادة المتخيلة وماذاك الا كقول الشبعان اشتهى الطعام وأميل اليه قاصدا حصول تلك الحالة وكقول الفارغ اعشق فلانا وأحبه وأعظمه بقلبى بل لا طريق الى اكتساب صرف القلب الى شئ وميله وتوجهه اليه الا باكتساب أسبابه فان النفس انما تنبعث الى الفعل وتقصده وتميل اليه اجابة للغرض الموافق الملائم لها بحسب اعتقادها وما يغلب عليها من الاحوال فاذا غلب عليها شهوة النكاح واشتد توقان النفس اليه لا يمكن المواقعة على قصد الولد بل لا يمكن الا على نية قضاء الشهوة فحسب وان قال بلسانه أفعل السنة واطلب الولد قربة الى الله تعالى مخطرا معانى هذه الالفاظ ببالة ومحضرا لها فى خياله فأقول من هنا يظهر سر قوله صلى الله عليه وسلم نية المرء خير من عمله فتبصر فالعاقل تكفيه الاشارة والله ولى التوفيق انتهى (من كلام بعض الحكماء) أيسر شئ الدخول فى العداوة وأصعب شئ الخروج منها اذا ذكر جليسك عندك أحدا بسوء فاعلم انك ثانيه من رفعك فوق قدرك فاتقه أغلب الناس سلطان جائر وامرأة سليطة اذا اتهمت وكيلك فاخزن لسانك واستوثق بما فى يديه أكرم المجالسة مجالسة من لا يدعى الرياسة وهو فى محلها قال محمد بن مكى وشر المجالسة مجالسة من يدعى الرياسة وليس هو فى محلها ترك المداراة طرف من الجنون من قصر بك قبل أن يعرفك فلا تلمه من لا يقبل قوله فلا تصدق يمينه لا تصدق الحلاف وان اجتهد فى اليمين جفاء القريب أوجع من ضرب الغريب الالطف رشوة من لا رشوة له أشد ما على السخى عند ذهاب ماله ملامة من كان يمدحه وجفاء من كان يبره الذل ان تتعرض لما فى يد غيرك وأنت فى الوصول اليه على خطر من دارى عدوه هابه صديقه من أفسد بين اثنين فعلى أيديهما هلاكه اذا اصطلحا شيئآن لا ينقطعان أبدا المصائب والحاجات النمام يخرج منك الكلام بالمناقير الرشوة فى السر طرف من السحر من عادى من دونه ذهبت هيبته ومن عادى من فوقه غلب ومن عادى مثله ندم (صاح رجل بالمأمون) يا عبد الله يا عبد الله فغضب وقال أتدعونى باسمى فقال الرجل نحن ندعو الله باسمه فسكت المأمون وقضى حاجته وأنعم عليه انتهى

(قال الصلاح الصفدى)

ماهذه الدنيا وان أقبلت * عليك أووات بدار المقام

فسام لما سام فيها البقاء * داربه صرف المنايا وحام

(قال محمد بن عبد الرحيم) بن نباتة لما مات أبو القاسم المغربى رجم الناس ظنونهم فيه متذكرين ما كان يقدم عليه من المعاصى فرأيته فى النوم فقلت ان الناس قد أكثروا فيك فأخذ بيسراى وأنشدنى

قد كان أمن لك فيما مضى * واليوم أضحى لك أمنان

والعفو لا يحسن عن محسن * وانما يحسن عن جانى

(برهان للسيد السمرقندى على امتناع اللاتناهى فى جهة) يخرج من نقطة (ا) خط (ا د) الغير المتناهى يفصل منه خط (ا ب) ويرسم عليه مثلث (ا ب ح) المتساوى الاضلاع ويصل بين (ح) وكل من النقاط الغير المتناهية المفروضة فى خط (ا د) الغير المتناهى بخط فكل من تلك الخطوط وتر منفرجة وهى زوايا (ح ب ح ر ح د) فح ر أعظم من ب ر و ح ه أعظم

فاذا فاتك هذا * فعلى الدنيا السلام

(أخذه آخر فقال)

انما الدنيا أبو دلف * بين باديه ومحتضره
فاذا ولى أبو دلف * ولت الدنيا على اثره

(من كتاب انيس العقلاء) لا شئ أضر بالرأى ولا أفسد للتدبير من اعتقاد الطيرة فمن اعتقد أن خوار بقرة أو نعيب غراب يردان قضاء أو يدفعان مقدورا فقد جهل واعلم أنه قلما يخلو من الطيرة أحد لاسيما من عارضته المقادير فى ارادته وصده القضاء عن طلبته فهو يرجو واليأس عليه أغلب ويأمل والخوف اليه أقرب واذا عاقه القضاء أو خانه الرجاء جعل الطيرة عذر خيبته وغفل عن قدرة الله ومشيئته فهو اذا تطير من بعد أحجم عن الاقدام ويئس من الظفر وظن ان القياس فيه مطرد وان العبرة فيه مستمرة ثم يصير ذلك له عادة فلا ينجح له سعى ولا يتم له قصد واما من ساعدته المقادير ووافقه القضاء فهو قليل الطيرة لاقدامه ثقة باقباله وتعويلا على سعادته فلا يصده خوف ولا يكفه خور ولا يؤوب الا ظافرا ولا يعود الا منجحا لان الغنم بالاقدام والخيبة مع الاحجام فصارت الطيرة من سمات الادبار واطراحها من امارات الاقبال فينبغى لمن منى بها وبلى أن يصرف عن نفسه وساوس النوكى ودواعى الخيبة وذرائع الحرمان ولا يجعل للشيطان سلطانا فى نقض عزائمه ومعارضة خالقه ويعلم ان قضاء الله تعالى غالب وان رزق العبد له طالب وان الحركة سبب فليمض فى عزائمه واثقا بالله ان أعطى وراضيا به ان منع وليقل ان عارضه فى الطيرة ريب أو خامره فيها وهم ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من تطير فليقل اللهم لا يأتى بالخيرات الا أنت ولا يدفع السيآت الا أنت ولا حول ولا قوة الا بالله (عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم مامن يوم طلعت فيه شمس الا ويجىء بها ملكان يناديان يسمعهما خلق الله الا الثقلين أيها الناس هلموا الى ربكم ان ماقل وكفى خير مما كثر والهى (قال بعض العارفين) ان الله تعالى جعل خزائن نعمه عرضة لمؤمليه وجعل مفاتيحها صدق نية راجيه (كتب ابن دريد) على دفتره بخطه حسبى من خزائن عطاياه مفتوحة لمؤمليه ومن جعل مفاتيحها صحة الطمع فيه (وعليه أيضا بخطه)

أفوض ماتضيق به الصدور * الى من لا تغالبه الامور

(من كلام بعض الحكماء) الراضى بالدون هو من رضى بالدنيا من أعرض عن خصومة لم يأسف على تركها لا تتكل على طول الصحبة وجدد المودة من كل حين فطول الصحبة اذا لم يتعهد درست المودة العاقل لا يشير على المعجب برأيه العزفى المجالسة بقلة الكلام وسرعة القيام ليس لماء الوجه ثمن (قد يسمع) الجاهل ماذكره أصحاب القلوب من المبالغة والتأكيد فى أمر النية وان العمل بدونها لا طائل تحته كما قال سيد البشر انما الاعمال بالنيات ونية المرء خير من عمله فيظن هذا المسكين ان قوله عند تسبيحه أو تدريسه اسبح قربة الى الله أو أدرس قربة الى الله مخطرا معنى هذه الالفاظ على خاطره هو النية وهيهات انما ذلك تحريك لسان وحديث نفس أو فكر وانتقال من خاطر الى خاطر والنية عن جميع ذلك بمعزل انما النية انبعاث النفس وانعطافها وميلها وتوجهها الى فعل مافيه غرضها وبغيتها اما عاجلا واما آجلا وهذا الانبعاث

وانما قال سبحانه الكريم دون سائر اسمائه وصفاته لانه تعالى كأنه لقنه الاجابة حتى يقول غرني كرم الكريم انتهى والظاهر ان مراد الفاضل المحقق مولانا نظام الدين رحمه الله تعالى ببعض التفاسير هو هذا التفسير فانه مقدم على عصره وهو كثيرا ما يأخذ من كلامه كما لا يخفى على من تتبع ذلك والله اعلم بحقائق الامور انتهى (من كتاب التحصين وصفات العارفين) ان ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأتين على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه الا من يفر من شاهق الى شاهق ومن جحر الى جحر كالثعلب باشباله قالوا ومتى ذلك الزمان قال اذا لم تنل المعيشة الا بمعاصي الله عز وجل فعند ذلك حلت العزوبة قالوا يا رسول الله الست تأمرنا بالزواج قال بلى ولكن اذا كان ذلك الزمان فهلاك الرجل على يد أبويه فان لم يكن له أبوان فهلاكه على يد زوجته وولده فان لم يكن له زوجة وولد فهلاكه على يد قرابته وجيرانه قالوا وكيف ذلك يا رسول الله فقال يعيرونه بضيق المعيشة ويكلفونه ما لا يطيق حتى يوردونه موارد الهلكة

(لله در من قال)

لله در النائبات فانها * صدأ اللئام وصيقل الاحرار

(قال بعض الحكماء) اذا قيل نعم الرجل أنت وكان أحب اليك من أن يقال بئس الرجل أنت فانت بئس الرجل (من وصايا لقمان) لابنه يا بني ان كنت استدبرت الدنيا من يوم نزلتها واستقبلت الآخرة فانت الى دار تقرب منها أقرب من دار تباعد عنها

(من خط والدي طاب ثراه)

لقد شمت بقلبي * لا فرج الله عنه
كم لمته في هواه * فقال لا بد منه

(لبعضهم)

قهوة في الكاس تحكي * ذوب تبر في لجين
فاذا الديك رآها * قال افديك بعيني

(لبعضهم)

افضل بن سهل يد * تقاصر عنها المثل
فباطنها للغنى * وظاهرها للقبل
وبطشتها للعدا * وسطوتها للاجل

(ابن العفيف)

ومؤذن في حبه * أنا مغرم لا أصبر
لما طلبت وصاله * أضحى علي يكبر

(وله في رسام)

رسامكم قلت له * بك الفؤاد مغرم
قل لي متى تذيبه * فقال حين أرسم

(أبو نواس)

انما الدنيا طعام * وغلام ومدام

فلها منزل على كل ماء * وعلى كل دمنة آثار

(قال موسى) على نبينا وعليه الصلاة والسلام لا تذموا السفر فانى قد أدركت فى السفر مالم يدركه أحد يريد أن الله تعالى اصطفاه برسالته وشرفه بمكالمته فى السفر (من كلام بعض الحكماء) من تتبع خفيات العيوب حرم مودات القلوب (ومن كلامهم) من نكد الدنيا أنها لا تبقى على حالة ولا تخلو عن استحالة تصلح جانبا بافساد جانب وتسر صاحبا بمساءة صاحب (ومن كلامهم) اياك وفضول الكلام فانه تظهر من عيوبك مابطن وتحرك من عدوك ماسكن (ومن كلامهم) من افرط فى الكلام زل ومن استخف بالرجال ذل (ومن كلامهم) يستدل على عقل الرجل بقلة مقاله وعلى فضله بكثرة احتماله (المصلوب) الرشيد جعفرا البرمكى أمر بابقائه على الجذع مدة وعين له حراسا لئلا ينزله الناس ليلا وكان السبب فى الامر بانزاله أنه سمع شخصا يخاطبه بهذه الابيات وهو مصلوب

وهذا جعفر فى الجذع يمحو * محاسن وجهه الريح القتام
أما والله لولا خوف واش * وعين للخليفة لا تنام
لطفنا حول جذعك واستلمنا * كما للناس بالحجر استلام

(قال فى شرح حكمة الاشراق) ان الصور الخيالية لا تكون موجودة فى الاذهان لامتناع انطباع الكبير فى الصغير ولا فى الاعيان والا لرآها كل سليم الحس وليست عدما محضا والا لما كانت متصورة ولا متميزا بعضها عن بعض ولا محكوما عليها باحكام مختلفة واذ هى موجودة وليست فى الاعيان ولا فى الاذهان ولا فى عالم المعقول لكونها صورا جسمانية لا عقلية فبالضرورة تكون موجودة فى صقع وهو عالم يسمى بالعالم المثالى والخيالى متوسط بين عالمى العقل والحس لكونه بالرتبة فوق عالم الحس ودون عالم العقل لانه أكثر تجريدا من الحس وأقل تجريدا من العقل وفيه جميع الاشكال والصور والمقادير والاجسام وما يتعلق بها من الحركات والسكنات والاوضاع والهيآت وغير ذلك قائمة بذاتها معلقة لا فى مكان ولا فى محل واليه الاشارة بقوله والحق فى صور المرايا والصور الخيالية انها ليست منطبعة أى فى المرآة والخيال ولا فى غيرهما بل هى صياصى أى ابدان معلقة أى فى عالم المثال ليس لها محل لقيامها بذاتها وقد يكون لها أى لهذه الصياصى المعلقة لا فى مكان مظاهر ولا تكون فيها المابيناه فصورة المرآة مظهرها المرآة وهى معلقة لا فى مكان ولا فى محل وصورة الخيال مظهرها الخيال وهى معلقة لا فى مكان ولا فى محل انتهى (فى الكلينى) عن الصادق رضى الله عنه حرام على قلوبكم ان تعرفوا حلاوة الايمان حتى تزهدوا فى الدنيا (وفيه) عن النبى صلى الله عليه وسلم لا يجد الرجل حلاوة الايمان فى قلبه اذا كان لا يبالى من أكل الدنيا (من تفسير النيسابورى) فى تفسير قوله تعالى يا أيها الانسان ماغرك بربك الكريم قال مؤلف الكتاب انى فى عنفوان الشباب رأيت فيما يرى النائم ان القيامة قد قامت وقد دار فى خلدى أن الله تعالى لو خاطبنى بقوله يا أيها الانسان ماغرك بربك الكريم فماذا أقول ثم الهمنى الله فى المنام ان أقول غرنى كرمك يارب ثم انى وجدت هذا المعنى فى بعض التفاسير (قال الشيخ الطوسى) فى تفسيره الملقب بجمع البيان بعد ان نقل عن أبى بكر الوراق انه قال لو قيل لى ماغرك بربك الكريم لقلت غرنى كرمك ماصورته

ألحق بالبصر أيضا غرائب الآلات والاعمال المصنوعة على امتناع الخلاء والحق أنه من فروع الهندسة انتهى (ذكر ابن الاثير) فى المثل السائر فى ابتداء وضع النحو ان ابنة لأبى الاسود الدؤلى قالت له يوما يا أبت ما أشد الحر وضمت الدال وكسرت الراء فظن أبو الأسود انها مستفهمة فقال شهر آب فقالت يا أبت انما أخبرتك ولم اسألك فأتى أبو الاسود الى أمير المؤمنين على كرم الله وجهه وأخبره بخبر بنته فقال كرم الله وجهه هلم صحيفة ثم أملى عليه أصول النحو انتهى (فى الحديث) ما هلك امرؤ عرف قدره

(لبعضهم)

من منصفى يا قوم من شادن * مشتغل بالنحو لا ينصف
وصفت ما أضمرت يوما له * فقال لى المضمر لا يوصف

(الشمالية) من قطرى الانقلابين نظير الشتوية والجنوبية نظير الصيفية كما هو ظاهر وقد وقع فى التحفة ان الشمالية نظيرة الصيفية والجنوبية نظيرة الشتوية وهو سهو ظاهر

(قال بعضهم)

برهن اقليدس فى فنه * وقال ان النقطة لا تنقسم
ولى حبيب فيه نقطة * موهومة تقسم اذ يبتسم

(اذا أن نستخرج) خط نصف النهار من سعة المشرق بأن يستعلم سعة مشرق الشمس عملها فى يوم مفروض وقت الطلوع أو سعة مغربها عملها وقت الغروب وتعمل دائرة واسعة على موضع موزون مكشوف لا يعوقه شئ عن وقوع الشمس حتى تطلع الشمس أو تغرب عليه ويقسم محيط الدائرة الى ثلثمائة وستين جزأ ويقيم المقياس على مركزها ويترصد طلوع الشمس أو غروبها حتى يكون نصف جرمها ظاهرا فوق الارض ويخط فى وسط ظل المقياس خطا ينتهى الى طرفه ثم الى محيط الدائرة ويعلم عليه علامة ثم يعد من العلامة أو المغرب ويخرج من المنتهى قطرا فيكون ذلك الخط الاعتدال (كتب بعض الادباء) الى القاضى ابن قريعة سؤال فتوى ما يقول القاضى أيده الله تعالى فى رجل سمى ابنه مداما وكناه أبا الندامى وسمى ابنته الراح وكناها ابنة الافراح وسمى عبده الشراب وكناه أبا الاطراب وسمى وليدته القهوة وكناها أم النشوة أينهى عن بطالته أم يترك على خلاعته فكتب فى الجواب لو نعت هذا لابى حنيفة لاقعده خليفة واعتقد له رايه وقاتل تحتها من خالف رايه ولو علمنا مكانه لسحنا أركانه فان أتبع هذه الاسماء أفعالا وهذا الكنى استعمالا علمنا أنه قد احيا دولة المجون وأقام لواء ابنة الزرجون فبايعناه وشايعناه وان لم يكن الا اسماء سماها ماله بها من سلطان خلعنا طاعته وفرقنا جماعته فنحن الى امام فعال أحوج منا الى امام قوال انتهى

(لله در قائله)

لا يصبر الحر تحت ضيم * وانما يصبر الحمار
فلا تقولن لى ديار * للحر كل البلاد دار

(آخر)

لا تقل دارها بشرقى نجد * كل نجد للعامرية دار

خبرتها أنى محب لها * فأقبلت تضحك من منطقى
والتفتت نحو فتاة لها * كالرشأ الوسنان فى القرطق
قالت لها قولى لهذا الفتى * انظر الى وجهك ثم اعشق

(لبعضهم) وكان نائبا للقضاة فى بلاد خورستان

ومن النوائب أننى * فى مثل هذا الشغل نائب
ومن العجائب أن لى * صبرا على هذى العجائب

(لبعضهم)

سهر العيون لغير وجهك باطل * وبكاؤهن لغير قطعك ضائع

(لبعضهم)

المقلة الكحلاء أجفانها * ترشق فى وسط فؤادى نبال
وتقطع الطرق على سلوتى * حتى حسبنا فى السويدا رجال

(من كتاب ارشاد القاصد الى أسنى المقاصد) لا نزاع فى تحريم عمل السحر انما النزاع فى تحريم علمه والظاهر اباحته بل قد ذهب بعض النظار الى أنه فرض كفاية لجواز ظهور ساحر يدعى النبوة فيكون فى الامة من يكشفه ويقطعه وأيضا يعلم منه ما يقتل فيقتل فاعله قصاصا والسحر منه حقيقى وغير حقيقى ويقال له الاخذ بالعيون وسحرة فرعون أتوا بمجموع الامرين وقدموا غير الحقيقى واليه الاشارة بقوله تعالى سحروا أعين الناس ثم أردفوه بالحقيقى واليه الاشارة بقوله واسترهبوهم وجاؤا بسحر عظيم ولما جهلت أسباب السحر لخفائها ورجمت بها الظنون اختلفت الطرق اليها فطريق الهند تصفية النفس وتجريدها عن الشواغل البدنية بقدر الطاقة البشرية لانهم يرون أن تلك الآثار انما تصدر عن النفس البشرية ومتأخرو الفلاسفة يرون رأى الهند وطائفة من الاتراك تعمل بعملهم أيضا وطريق النبط عمل أشياء مناسبة للغرض المطلوب مضافة الى رقية ودخنة بعزيمة فى وقت مختار وتلك الاشياء تارة تكون تماثيل ونقوشا وتارة تكون عقدا تعقد وينفث عليها وتارة تكون كتبا تكتب وتدفن فى الارض أو تطرح فى الماء أو تعلق فى الهواء أو تحرق فى النار وتلك الرقية تضرع الى الكواكب الفاعلة للغرض المطلوب وتلك الدخنة عقاقير تنسب الى تلك الكواكب لاعتقادهم ان تلك الآثار انما تصدر عن الكواكب وطريق اليونان تسخير روحانيات الافلاك والكواكب واستنزال قواها بالوقوف لديها والتضرع اليها لاعتقادهم أن هذه الآثار انما تصدر عن روحانيات الافلاك والكواكب لا عن أجرامها وهذا الفرق بينهم وبين الصابئة وقدماء الفلاسفة تميل الى هذا الرأى وطريق العبرانيين والقبط والعرب الاعتماد على ذكر أسماء مجهولة المعانى كأنها أقسام وعزائم بترتيب خاص يخاطبون بها حاضر الاعتقادهم أن هذه الآثار انما تصدر عن الجن ويدعون أن تلك الاقسام تسخر ملائكة قاهرة للجن (ومن الكتاب المذكور) النيرنجيات اظهار خواص الامتزاجات ونحوها ونيرنج فارسى معرب وأصله نورنك أى لون جديد والنيرنجيات ألحقها بعضهم بالسحر بل ألحق بعضهم به الافعال العجيبة المرتبة على سرعة الحركة وخفة اليد والحق أن هذا ليس بعلم وانما هو شعوذة لا يليق أن تعد فى العلوم وبعضهم

(ابن رزين)

لاسرحن نواظرى * فى ذلك الروض النضير
ولا كلنك بالمنى * ولا شربنك بالضمير

(ابن الخيمى فى سبحة سوداء)

وسبحة مسودة لونها * يحكى سواد القلب والناظر
كانى وقت اشتغالى بها * أعد أيامك ياهاجرى

(مجاسن الشواء)

لنا صديق له خلال * تعرب عن أصله الاخس
أضحت له مثل حيث كف * وددت لو أنها كامس

(من بديع) الاستتباع قول بعض العراقيين وقد شهد عند القاضى بروية هلال العيد فرد شهادته

ان قاضينا لاعمى * أم تراه يتعامى
سرق العيد كان العيد * اموال اليتامى

(من النهيج) من ضيعه الاقرب أتيح له الابعد

(لبعضهم)

تلاعب الشعر على ردفه * أوقع قلبى فى العريض الطويل
يا ردفه جرت على خصره * رفقا به ما أنت الا ثقيل

(أبو الشمقمق)

برزت من المنازل والقباب * فلم يعسر على أحد حجابى
فمنزلى الفضاء وسقف بيتى * سماء الله أو قطع السحاب
وأنت اذا أردت دخول بيتى * دخلت مسلما من غير باب
لانى لم أجد مصراع باب * يكون من السحاب الى التراب

(اسمعيل بن معمر الكوفى) القراطيسى الشاعر المجيد البارع كان بيته مألفا للشعراء وكان يجتمع عنده ابو نواس وأبو العتاهية ومسلم بن الوليد ونظراؤهم يتفاكهون وعندهم القيان

(ومن شعره)

لهفى على الساكن شط الفراه * مرزحبيه على الحياه
ما تنقضى من عجب فكرتى * من خصلة فرط فيها الولاه
ترك المحبين بلا حاكم * لم يقعدوا للعاشقين القضاه
وقد أتانى خبر ساءنى * مقالها فى السر واسوأتاه
أمثل هذا يبتغى وصلنا * أما يرى ذا وجهه فى المراه

قال القراطيسى قلت للعباس بن الاحنف هل قلت فى معنى قولى هذا شيأ قال نعم

(ثم أنشدنى)

جارية أعجبها حسنها * ومثلها فى الناس لم يخلق

بنصف ملكى قال فان احتبست عند البول ثم كنت تريقها قال بالنصف الآخر قال فلا يغرنك ملك قيمته شربة ماء (من كلامهم) الدنيا ليست تعطيك لتسرك بل لتغرك (قال) يحيى بن معاذ الدنيا خمرة الشياطين فمن شرب منها اسكر فلم يفق الا وهو فى عسكر الموتى خائب خاسر نادم (تكلم الناس) عند معاوية فى يزيد ابنه اذ أخذ له البيعة وسكت الاحنف فقال له معاوية ما تقول يا أبا بحر فقال أخافك ان صدقت وأخاف الله ان كذبت

(حمدة الاندلسية)

ولما أبى الواشون الا افتراقنا * ومالهم عندى وعندك من ثار
وشنوا على أسماعنا كل غارة * وقلت حماتى عند ذاك وانصارى
غزوتهم من مقلتيك وأدمعى * ومن نفسى بالسيف والسيل والنار

(لبعضهم)

واذا ما الصديق عنك تولى * فتصدق به على ابليس

(ابن نباتة)

أيها العاذل الغبى تأمل * من غدا فى صفاته القلب ذائب
وتعجب لطرة وجبين * ان فى الليل والنهار عجائب

(وله)

أهواه لدن القوام منعطفا * يسل من مقلتيه سيفين
وهبت قلبى له فقال عسى * نومك أيضا فقلت من عينى

(ولما وصل الرشيد) الكوفة قاصدا الحج خرج أهل الكوفة للنظر اليه وهو فى هودج عال فنادى البهلول يا هرون يا هرون فقال من المجترئ علينا فقيل هو البهلول فرفع السجف فقال البهلول يا أمير المؤمنين روينا بالاسناد عن قدامة بن عبد الله العامرى قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمى جمرة العقبة لا ضرب ولا طرد ولا قال اليك اليك وتواضعك يا أمير المؤمنين فى سفرك هذا خير من تكبرك فبكى الرشيد حتى جرت دموعه على الارض وقال أحسنت يا بهلول زدنا فقال أيما رجل آتاه الله مالا وجمالا وسلطانا فانفق ماله وعف جماله وعدل فى سلطانه كتب فى ديوان الله من الابرار فقال له الرشيد أحسنت وأمر له بجائزة فقال لا حاجة لى فيها اردها الى من أخذتها منه قال فنجرى عليك رزقا يقوم بك قال فرفع البهلول طرفه الى السماء وقال يا أمير المؤمنين أنا وأنت عيال الله فمحال ان يذكرك وينسانى انتهى (تذل الامور للمقادير حتى لا يكون الحكم للتدبير) رؤى أعرابى ماسكا بحلقة باب الكعبة وهو يقول عبدك ببابك ذهبت أيامه وبقيت آثامه وانقطعت شهواته وبقيت تبعاته فارض عنه فان لم ترض عنه فاعف عنه فقد يعفو المولى عن عبده وهو عنه غير راض (من النهج) اذا كنت فى ادبار والموت فى اقبال فما أسرع الملتقى

(لبعضهم)

ان ذا يوم سعيد * بك يا قرة عينى
حين أبصرتك فيه * يا حبيبى مرتين

(ابن

وعدمها خير من وجودها ولولم يقلها أبو الطيب لوقاه الله شرها فانها هى التى البسته لباس الملام وجعلت عرضه اشارة لسهام الاقوام ولسائل هنا أن يسأل و يقول لم عدات الى شعر هؤلاء الثلاثة دون غيرهم فأقول انى لم أعدل اليهم اتفاقا وانما عدلت نظرا واجتهادا وذلك انى وقفت على أشعار الشعراء قديمها وحديثها حتى لم يبق ديوان لشاعر مفلق يثبت شعره على المحك الا وعرضته على نظرى فلم أجد أجمع من ديوان أبى تمام وأبى الطيب للمعانى الدقيقة ولا أكثر استخراجا منهما للطيف الاغراض والمقاصد ولم أجد أحسن تهذيبا للالفاظ من أبى عبادة ولا أنفس ديباجة ولا أبهج سبكا فاخترت حينئذ دواوينهم لاشتمالها على محاسن الطرفين من المعانى والالفاظ ولما حفظتها ألقيت ما سواها مع ما بقى على خاطرى من غيرها انتهى كلام صاحب المثل السائر (قيل لحكيم) ان الذى قلته لاهل مدينة كذا لم يقبلوه فقال لا يلزمنى أن يقبل بل يلزمنى أن يكون صوابا (قيل لاعرابى) ما السرور فقال الكفاية فى الاوطان والجلوس مع الاخوان (قال حكيم) لا يكون الرجل عاقلا حتى يكون عنده تعنيف الناصح ألطف موقعا من ملق الكاشح (قال بعض الملوك) انما الدنيا فى الايثار كافيه العامة من معالى الامور (من كلام بعض الحكماء) حرام على النفس الخبيثة أن تخرج من الدنيا حتى تسىء الى من أحسن اليها انتهى

(هرون بن على)

أصلى وفرعى فارقانى معا * واجتث من حبليهما حبلى
فما بقاء الغصن فى ساقه * بعد ذهاب الفرع والاصل

(لبعضهم)

جسمى معى غيران الروح عندكم * فالجسم فى غربة والروح فى وطن

(قال بعض الحكماء) اذا قال السلطان لعماله هاتوا فقد قال لهم خذوا (تعلق اعرابى) بأستار الكعبة وقال اللهم ان قوما آمنوا بك بألسنتهم ليحقنوا دماءهم فأدركوا ما أملوا وقد آمنا بك بقلوبنا لتجيرنا من عذابك فبلغنا ما أملناه

(لبعضهم)

اذا لم يكن عون من الله للفتى * فأكثر ما يجنى عليه اجتهاده

(كتب يحيى بن خالد) من الحبس الى الرشيد

كلما مر من سرورك يوم * مر فى الحبس من بلائى يوم
ما لنعمى ولا لبؤسى دوام * لم يدم فى النعيم والبؤس قوم

(قال ابن عباس) رضى الله عنهما من حبس الله الدنيا عنه ثلاثة أيام وهو راض عن الله تعالى فهو من أهل الجنة (قال بعض الزهاد) لو خيرت يوم القيامة بين الجنة والنار لاخترت النار استحياء من دخول الجنة فبلغ ذلك الجنيد فقال وما للعبد والاختيار

(الصفى الحلى فى غلام جميل قلع ضرسه)

لحى الله الطبيب فقد تعدى * وجاء اقلع ضرسك بالمحال
اعاق الظبى عن كلتا يديه * وسلط كلبتين على غزال

(قال بعض الوعاظ) لبعض الخلفاء لو منعت شربة من الماء مع شدة عطشك بم كنت تشتريها فقال

والمسموع فألفيته بحرا لا يوقف على ساحله وكيف ينتهى الى احصاء قول لم تحص أسماء قائله فعند ذلك اقتصرت منه على ما تكثر فوائده وتتشعب مقاصده ولم أكن ممن أخذ بالتقليد والتسليم فى اتباع من قصر نظره على الشعر القديم اذ المراد من الشعر انما هو ابداء المعنى الشريف فى اللفظ الجزل اللطيف فمتى وجدت ذلك فكل مكان خيمت فهو بابل وقد اكتفيت من هذا بشعر أبى تمام حبيب بن اوس وأبى عبادة الوليد وأبى الطيب المتنبى وهؤلاء الثلاثة هم لات الشعر وعزاه ومناته الذين ظهرت على أيديهم حسناته ومستحسناته وقد حوت أشعارهم غرابة المحدثين وفصاحة القدماء وجمعت بين الامثال السائرة وحكمة الحكماء أما أبو تمام فانه رب معان وصيقل ألباب وأذهان قد شهدت له بكل معنى مبتكر لم يمش فيه على أثر فهو غير مدافع عن مقام الاغراب الذى برز فيه على الأضراب ولقد مارست من الشعر كل أول وأخير ولم أقل ما أقوله الا عن تنقيب وتنقير فمن حفظ شعر الرجل وكشف عن غامضه وراض فكره برائضه اطاعته أعنة الكلام وكان قوله فى البلاغة ما قالت حذام فخذ منى فى ذلك قول حكيم وتعلم ففوق كل ذى علم عليم وأما أبو عبادة البحترى فانه أحسن فى سبك اللفظ على المعنى وأراد أن يشعر فغنى ولقد حاز طرفى الرقة والجزالة على الاطلاق فبينا يكون فى شظف نجد حتى يتشبث بريف العراق وسئل أبو الطيب المتنبى عنه وعن أبى تمام وعن نفسه فقال أنا وأبو تمام حكيمان والشاعر البحترى ولعمرى انه أنصف فى حكمه وأعرب فى قوله هذا عن متانة علمه فان أبا عبادة أتى فى شعره بالمعنى المقدود من الصخرة الصماء فى اللفظ المصوغ من سلاسة الماء فادرك بذلك بعد المرام مع قربه الى الافهام وما أقول الا انه أتى فى معانيه باخلاط الغالية ورقى فى ديباجة لفظه الى الدرجة العالية وأما أبو الطيب المتنبى فانه أراد أن يسلك مسلك أبى تمام فقصرت عنه خطاه ولم يعطه الشعر من قياده ما أعطاه لكنه حظى فى شعره بالحكم والامثال واختص بالابداع فى وصف مواقف القتال وأنا أقول قولا لست فيه متأثما ولا منه متلثما وذلك انه اذا خاض فى وصف معركة كان لسانه امضى من نصالها وأشجع من أبطالها وقامت أقواله للسامع مقام أفعالها حتى يظن الفريقين قد تقابلا والسلاحين قد تواصلا وطريقه فى ذلك يضل بسالكه ويقوم بعذر تاركه ولا شك انه كان يشهد الحروب مع سيف الدولة فيصف لسانه ما أداه اليه عيانه ومع هذا فانى رأيت الناس عادلين فيه عن السنن المتوسط فاما مفرط فى وصفه واما مفرط وهو وان انفرد بطريق صار أبا عذره فان سعادة الرجل كانت أكثر من شعره وعلى الحقيقة فانه خاتم الشعراء ومهما وصف به فهو فوق الوصف وفوق الاطراء ولقد صدق فى قوله من أبيات يمدح بها سيف الدولة

لا تطلبن كريما بعد رؤيته * ان الكرام بأسخاهم يدا ختموا
ولا تبال بشعر بعد شاعره * قد أفسد القول حتى أحمد الصمم

ولما تأملت شعره بعين المعدلة البعيدة عن الهوى وعين المعرفة التى ما ضل صاحبها وما غوى وجدته أقساما خمسة خمس منه فى الغاية التى انفرد بها وخمس من جيد الشعر الذى يشاركه فيه غيره وخمس منه من متوسط الشعر وخمس دون ذلك وخمس فى الغاية المتقهقرة التى لا يعبأ بها

وعدمها

انتهى (سأل رجل شريحا) ماتقول فى رجل مات وخلف أبوه وأخوه فقال شريح قل أباه وأخاه قال الرجل كم لأباه وأخاه فقال شريح قل لأبيه وأخيه فقال الرجل أنت الذى علمتنى يقال ان هذه الواقعة أحد الاسباب الباعثة على وضع النحو انتهى

(لله در من قال)

صن الود الا عن الا كرمين * ومن بمؤاخاته تشرف
ولا تغترر من ذوى خلة * وان موهوا الك أو زخرفوا

(لبعضهم)

الا رب هم يمنع الغمض دونه * أقام كقبض الراحتين على جمر
بسطت له وجهى لأكبت حاسدا * وأبديت عن ناب ضحوك وعن ثغر
وخطب كأطراف الاسنة والقنا * ملكت عليه طاعة الدمع أن يجرى

(قال ابن الاثير فى المثل السائر) انى سافرت الى الشام فى سنة سبع وثمانين وخمسمائة ودخلت مدينة دمشق فوجدت جماعة من أربابها يلهجون ببيت من شعر ابن الخياط من قصيدة أولها

خذا من صبا نجد أمانا لقلبه * فقد كاد رياها يطير بلبه

ويزعمون انه من المعانى الغريبة وهو قوله

أغار اذا آنست فى الحى أنة * حذارا عليه أن تكون لحبه

فقلت لهم هذا مأخوذ من قول أبى الطيب المتنبى

لو قلت للدنف المشوق فديته * مما به لأغرته بفدائه

وقول أبى الطيب أدق معنى وان كان بيت ابن الخياط أرق لفظا ثم انى أوقفتهم على مواضع كثيرة من شعر ابن الخياط قد أخذها من شعر المتنبى وسافرت الى الديار المصرية فى سنة ست وتسعين وخمسمائة فوجدت أهلها يعجبون من بيت يعزونه الى شاعر من اليمن يقال له عمارة وكان حديث عهد بزماننا هذا فى آخر الدولة العلوية بمصر وذلك البيت من قصيدة يمدح بها بعض خلفائها عند قدومه عليه من الحجاز وهو قوله

فهل درى البيت أنى بعد فرقته * ماسرت من حرم الا الى حرم

فقلت لهم هذا مأخوذ من قول أبى تمام يمدح بعض الخلفاء فى حجة حجها وهو قوله

يا من رأى حرما يسرى الى حرم * طوبى لمستلم يأتى وملتزم

ثم قلت فى نفسى يالله العجب ليس أبو تمام وأبو الطيب من الشعراء الذين درست أشعارهم ولا هما ممن لا يعرف ولا اشتهر أمره بل هما كما يقال أشهر من الشمس والقمر وشعرهما دائر فى أيدى الناس فكيف خفى على أهل مصر ودمشق بيتا ابن الخياط وعمارة المأخوذان من شعرهما وعلمت حينئذ ان سبب ذلك عدم الحفظ للاشعار والاقتناع بالنظر فى دواوينهما ولما نصبت نفسى للخوض فى علم البيان ورمت أن أكون معدودا من علمائه علمت ان هذه الدرجة لا تنال الا بنقل ما فى الكتب الى الصدور والاكتفاء بالمحفوظ عن المسطور

ليس بعلم ما حوى القمطر * ما العلم الا ما حواه الصدر

ولقد وقفت من الشعر على كل ديوان ومجموع وأنفذت شطرا من العمر فى المحفوظ منه

يستحب الفتى بكل سبيل * ان يرى دهره على الفقر جلدا

(لبعضهم)

قف تحت أذيال السيوف تنل علا * فالعيش فى ظل السقوف وبال

لله در فتى يعيش بيأسه * لم يغد وهو على النفوس عيال

* على المجيب أن يتوخى صلاح السائل وما هو اهم بشأنه وأن يرشده الى ما فيه صلاحه وقد يجيبه بما هو خلاف مطلوبه بسؤاله اذا كان ما طلبه غير لائق بحاله فان كان ذلك على نهج انيق وطرز رشيق حرك الطباع وشنف الاسماع مثاله اذا طلب من غلب عليه السوداء من الطبيب أكل الجبن فيقول له الطبيب عليك بمائه واذا اشتهى من استولى عليه الصفراء العسل فيقول له الطبيب كله ولكن مع قليل خل (قال) صاحب التبيان وقد جرى على الاول جواب سؤال الاهلة وعلى الثانى جواب سؤال النفقة فى الآيتين كما هو مشهور

(لبعضهم)

وكن اكيس الكيسى اذا كنت فيهم * وان كنت فى الحمقى فكن أحمق الحمق

(لما) قطعت أعضاء الحسين بن منصور الحلاج واحدة واحدة لم يتأوه ولم يتألم وكان كلما قطع منه عضو يقول

وحرمة الود الذى لم يكن * يطمع فى افساده الدهر

ما قد لى عضو ولا مفصل * الا وفيه لكم ذكر

(المحقق التفتازانى والسيد الشريف) قالا فى حاشيتهما على الكشاف ان الهداية ان تعدت بنفسها كانت بمعنى الايصال ولهذا تسند الى الله تعالى كقوله لنهدينهم سبلنا وان تعدت بالحرف كان معناها اراءة الطريق فتسند الى النبى صلى الله عليه وسلم مثل وانك لتهدى الى صراط مستقيم وكلام هذين المحققين منقوض بقوله تعالى حكاية عن ابراهيم فاتبعنى أهدك صراطا سويا وعن مؤمن آل فرعون أهدكم سبيل الرشاد انتهى (قال بعض أصحاب الارتماطيقى) ان عدة التسعة بمنزلة آدم عليه السلام فان للآحاد نسبة الابوة الى سائر الاعداد والخمسة بمنزلة حواء فانها التى يتولد منها امثالها فان كل عدد فيه خمسة اذا ضرب فيما فيه الخمسة فلابد من وجود الخمسة بنفسها فى حاصل الضرب البتة وقالوا فى قوله تعالى طه اشارة الى آدم وحواء وكل من هذين العددين اذا جمع من الواحد اليه على النظم الطبيعى اجتمع ما يساوى عدد الاسم المختص به فاذا جمعنا من الواحد الى التسعة كان خمسة وأربعين وهى عدد آدم واذا جمع من الواحد الى الخمسة كان خمسة عشر وهى عدد حواء وقد تقرر فى الحساب انه اذا ضرب عدد فى عدد يقال لكل من المضروبين ضلع وللحاصل مضلع واذا ضربت الخمسة فى التسعة حصل خمسة وأربعون وهى عدد آدم وضلعاه التسعة والخمسة قالوا وما ورد فى لسان الشارع صلوات الله عليه وآله من قوله خلقت حواء من الضلع الايسر لآدم انما ينكشف سره بما ذكرناه فان الخمسة هى الضلع الايسر للخمسة والاربعين والتسعة الضلع الاكبر والايسر من اليسير وهو القليل لا من اليسار انتهى (نقل الامام فخر الدين الرازى) فى تفسيره الكبير عن زين العابدين رضى الله عنه ان ناشئة الليل فى قوله تعالى ان ناشئة الليل هى أشد وطأ وأقوم قيلا هى ما بين المغرب والعشاء

انتهى

سألت زمانى وهو بالجهل مولع * وبالسخف مستهزو بالنقص مختص
فقلت له هل من طريق الى الغنى * فقال طريقاه الوقاحة والنقص

(ولبعضهم)

سبل المذاهب فى البلاد كثيرة * والعجز شؤم والقعود وبال
يامن يعلل نفسه برجائه * مابالتعلل تدرك الامال

(قال بعض الصلحاء) بينا انا سائر فى بعض جبال بيت المقدس اذ هبطت الى واد هنالك واذا أنا بصوت عال وامتلات الجبال دوى منه فاتبعت الصوت فاذا أنا بروضة فيها شجر ملتف واذا برجل قائم يردد هذه الآية يوم تجد كل نفس ماعملت من خير محضرا وماعملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ويحذركم الله نفسه قال فوقفت خلفه وهو يردد هذه الآية ثم صاح صيحة خر مغشيا عليه فانتظرت افاقته فأفاق بعد ساعة وهو يقول أعوذ بك من أعمال البطالين وأعوذ بك من اعراض الغافلين لك خشعت قلوب الخائفين وفزعت أعمال المقصرين وذلت قلوب العارفين ثم نفض يديه وهو يقول مالى وللدنيا وماللدنيا ولى أين القرون الماضية وأهل الدهور السالفة فى التراب يبلون وعلى مر الدهور يفنون فناديته ياعبد الله أنا منذ اليوم خلفك أنتظر فراغك قال وكيف يفرغ من يبادر الاوقات وتبادره كيف يفرغ من ذهبت أيامه وبقيت آثامه ثم قال أنت لها ولكل شدة أتوقع ورودها ثم لهى عنى ساعة وقرأ وبدا لهم من الله مالم يكونوا يحتسبون ثم صاح صيحة أشد من الاولى وخر مغشيا عليه فقلت قد خرجت نفسه فدنوت منه فاذا هو يضطرب ثم أفاق وهو يقول من أنا ما خطرى هب لى اساءتى بفضلك وجللنى بسترك واعف عنى بكرم وجهك اذا وقفت بين يديك فقلت له ياسيدى بالذى ترجوه لنفسك وتثق به الا كلمتنى فقال عليك بكلام من ينفعك كلامه ودع كلام من أوبقته ذنوبه انا فى هذا الموضع ماشاء الله أجاهد ابليس ويجاهدنى فلم يجد عونا على ليخرجنى مما أنا فيه غيرك فاليك عنى فقد عطلت لسانى ومالت الى حديثك شعبة من قلبى فانا أعوذ من شرك عن أرجوان يعيذنى من سخطه فقلت فى نفسى هذا ولى من أولياء الله أخاف ان أشغله عن ربه ثم تركته ومضيت لوجهى انتهى (يقال) علا فى المكان يعلو علوا بالواو وعلى بالكسر فى الشرف يعلى علاء بالالف قاله فى الصحاح (الملك الاسكندر) بلاد فارس كتب الى ارسطو انى قد وترت جميع من فى المشرق وقد خشيت أن يتفقوا بعدى على قصد بلادى وأذى قومى وقد هممت أن أقتل أولاد من بقى من الملوك والحقهم بآبائهم لئلا يكون لهم رأس يجتمعون اليه فكتب اليه انك ان قتلتهم أفضى الملك الى السفل والانذال والسفلة اذا ملكوا طغوا وبغوا ومايخشى منهم أكثر والرأى ان تملك كلا من أولاد الملوك كورة ليقوم كل منهم فى وجه الآخر ويشتغل بعضهم ببعض فلا يتفرغون فقسم الاسكندر البلاد على ملوك الطوائف

(لبعضهم)

عش عزيزا أومت حميدا بخير * لاتضع للسؤال والذل خدا
كم كريم أضاعه الدهر حتى * أكل الفقر منه لحما وجلدا
كلما زاده الزمان اتضاعا * زاد فى نفسه علوا ومجدا

ألا رب نذل كالحمار ورزقه * يدر عليه مثل صوب الغمائم
وحر كريم ليس يملك درهما * يروح ويغدو صائما غير صائم

(لبعضهم)

اديم مطال الجوع حتى أميته * واضرب عنه الذكر صفحا واذهل
واستف ترب الارض كى لا يرى له * على من الطول امرؤ متطول

(القيراطى)

كم من أديب فطن عالم * مستكمل العقل مقل عديم
وكم جهول مكثر ماله * ذلك تقدير العزيز العليم

*ربما تغير حسن الخلق والوطاء الى الشراسة والبذاء لاسباب عارضة وأمور طارئة تجعل اللين خشونة والوطاء غلظة والطلاقة عبوسا وهذه الاسباب تنحصر بالاستقراء فى سبعة الاول الولاية التى تحدث فى الاخلاق تغيرا وعلى الخلطاء تنكرا امامن لوم طبع أومن ضيق صدر الثانى العزل الثالث الغنى قد تتغير به أخلاق اللئيم بطرا وتسوء طرائقه أشرا قال الشاعر

لقد كشف الاثراء عنك خلائقا * من اللوم كانت تحت ثوب من الفقر

الرابع الفقر قد يتغير الخلق به اما أنفة من ذل الاستكانة أو أسفا من فائت الغنى ولذلك قال صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم كاد الفقر أن يكون كفرا وبعضهم يسلى هذه الحالة بالامانى قال أبو العتاهية

حرك منالك اذا اغتممت * فانهن مراوح

وقال آخر

اذا تمنيت بت الليل مغتبطا * ان المنى رأس أموال المفاليس

الخامس الهموم التى تذهل اللب وتشغل القلب فلا يسع الاحتمال ولا يقوى على صبر فقد قال بعض الادباء الهم هو الداء المخزون فى فؤاد المحزون السادس الامراض التى يتغير بها الطبع كما يتغير بها الجسم فلا تبقى الاخلاق على الاعتدال ولا يقدر معها على احتمال السابع علو السن وحدوث الهرم فكما يضعف به الجسد عن احتمال ما كان يطيقه من الانقال كذلك تعجز النفس عن احتمال ما كانت تصبر عليه من مخالفة الوفاق ومضض الشقاق

(قال أبو الطيب)

آلة العيش صحة وشباب * فاذا وليا عن المرء ولى

(قال بعض الحكماء) احتمال السفيه أيسر من التحلى بصورته والاغضاء عن الجاهل خير من مشاكلته (قال بعض السفهاء) لبعض الحكماء والله ان قلت واحدة سمعت عشرا فقال الحكيم والله لو قلت عشرا لم تسمع واحدة (وقال بعض الحكماء) غضب الاحمق فى قوله وغضب العاقل فى فعله (وقال آخر) من لم يصبر على كلمة سمع كلمات (كتب بعض البلغاء) كتابة بليغة الى المنصور يشكو فيها سوء حاله وكثرة عيلته وضيق ذات يده فكتب المنصور فى جوابه البلاغة والغنى اذا اجتمعا لامرئ أبطراه وان أمير المؤمنين يشفق عليك من البطر فاكتف بأحدهما

(لبعضهم)

بالناسوت الجسد وباللاهوت الروح انتهى (من تحرير اوقليدس) كل مثلث أخرج أحد اضلاعه فزاويته الخارجة مساوية لمقابلتيها الداخلتين وزواياه الثلاث مساوية لقائمتين فليكن المثلث ا ب ج والضلع المخرج ب ج الى د وليخرج من ج ج ه موازيا ا ب ا فزاوية ا ج ه مساوية لزاوية ا لكونهما متبادلتين وزاوية ه ج د مساوية لزاوية ب لكونها خارجة وداخلة فاذن جميع زاوية ا ج د الخارجة من المثلث مساوية لزاوية ا ب الداخلة وزاوية ا ج د مع زاوية ا ج ب مساوية لقائمتين فاذن الثلاث الداخلة كذلك وذلك ما أردناه (قال) المحرر للتحرير أقول وان أخرجنا ا ز موازيا ب د بدل ج ه كانت زاوية ز ا ب مساوية لمبادلتها أعنى زاوية ب وزاوية ز ا ج مساوية لمبادلتها أعنى زاوية ا ج د فاذن زاوية ا ج د مساوية لزاويتي ا ب

(فصل بوجه آخر) يخرج ا ز موازيا ب ج فزاويتا ز ا ج و ب ج ا الداخلتان كقائمتين وزاوية ز ا ب مثل زاوية ب (وبوجه آخر) يخرج أيضا ز ا ك موازيا ب ج فزاويتاه معادلتان لقائمتين و ز ا ب منهما مثل ا ج و ك ا ج مثل ا ج ب و ب ا ج مشتركة (وبوجه آخر) يخرج أيضا ب ا ج ا الى ط ه فزوايا ز ا ه ه ا ط ط ا ك كقائمتين والاولى مثل ا ج ب والثانية مثل ب ا ج والثالثة مثل ا ب ج (وبوجه آخر) يخرج ز ا د موازيا ا ج و ب ج في جهتيه الى ه ط فزوايا ا ب ج مساوية لست قوائم فاذا أسقطت منها زاويتي ز ا ب ه ا ب المعادلتين لقائمتين وزاويتي د ا ج ط ج ا المعادلتين لهما ثبت زوايا المثلث معادلة لهما (وبوجه آخر) كل مثلث ففيه زاويتان حادتان بالسابع عشر ولنفرضهما في مثلث ا ب ج زاويتي ب ج ونخرج من نقطة ب ا ج اعمدة ب د ا ز ج ه على خط ب ج فزاويتا د ب ج ه ج ب قائمتان وزاوية د ب ا مثل زاوية ب ا ز وزاوية ه ج ا مثل زاوية ج ا ز والثاني مشترك انتهى (في بعض التفاسير) في تفسير قوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين ان المراد بالشياطين المنجمون فان كلامهم رجم بالغيب * يسمى اللبن حين يحلب صريفا فاذا سلبت رغوته فهو الصريح فان لم يخالطه ماء فهو محض فاذا حذى اللسان فهو قارص فاذا اختر فهو رائب فاذا اشتدت حموضته فهو خازر انتهى (قال أبو يزيد البسطامي) جمعت جميع أسباب الدنيا وربطتها بحبل القناعة ووضعتها في منجنيق الصدق ورميتها في بحر الياس فاسترحت

(لبعضهم)

عزيز النفس من لزم القناعه * ولم يكشف لمخلوق قناعه
نفضت يدي من طمعي وحرصي * وقلت افاقتي سمعا وطاعه

(أبو تمام)

ينال الغنى في الدهر من هو جاهل * ويكدي الغنى في الدهر من هو عالم
ولو كانت الارزاق تجري على الحجا * اذن هلكت من جهلهن البهائم

(لبعضهم)

واذا وجدت لها وساوس سلوة * شفع الضمير الى الفؤاد فسلها
لما عرضت مسلما لى حاجة * اخشى صعوبتها وارجو حلها
منعت تحيتها فقلت لصاحبى * ما كان أكثرها لنا وأقلها
فدنا وقال لعلها معذورة * من بعض رقبتها فقلت لعلها

قال فأتانى أبو السائب المخزومى فقلت له بعد الترحيب ألك حاجة فقال نعم أبيات لعروة بلغنى انك تحفظها فانشدته الابيات فلما بلغت قوله فدنا قام وطرب وقال هذا والله صادق العهد وانى لارجو ان يغفر الله له لحسن الظن بها وطلب العذر لها قال فعرضت عليه الطعام فقال لا والله ما كنت لاخلط بهذه الابيات شيأ ثم خرج انتهى (خلا اعرابى) بامرأة فلما قعد منها مقعد الرجل من المرأة قام عنها مسرعا فقالت ولم فقال ان امرأ أباع جنة عرضها السموات والارض بمقدار اصبع من بين فخذين لقليل العلم بالمساحة (أبو نواس)

خل جنبيك لرام * وامض عنه بسلام
مت بداء الصمت خير * لك من داء الكلام
انما العاقل من ألجم فاه بلجام *
شبت يا هذا وما تترك اخلاق الغلام
والمنايا آكلات * شاربات للانام

(لبعضهم فى قاض) اسمه عمر عزل عن القضاء وولى مكانه آخر اسمه أحمد لما بذله لذلك

أباعمر استعد لغير هذا * فاحمد بالولاية مطمئن
وتصدق فيك معرفة وعدل * ولكن فيه معرفة ووزن

(لبعضهم)

لاتحقرن صغيرا فى مخاصمة * ان الذبابة أدمت مقلة الاسد

(النصارى) يجمعون على ان الله تعالى واحد بالذات ويريدون بالاقانيم الصفات مع الذات ويعبرون عن الاقانيم بالاب والابن وروح القدس يريدون بالاب الذات مع الوجود وبالابن الذات مع العلم ويطلقون عليه اسم الكلمة ويريدون بروح القدس الذات مع الحياة وأجمعوا على ان المسيح عليه السلام ولد من مريم وصلب والانجيل الذى بأيديهم انما هو سيرة المسيح عليه السلام جمعه أربعة من أصحابه وهم متى ولوقا ومار يوس ويحنا ولفظة انجيل معناها البشارة ولهم كتب تعرف بالقوانين وضعها أكابرهم يرجعون اليها فى الاحكام من العبادات والمعاملات ويصلون بالمزامير والمشهور من فرقهم ثلاثة الاولى الملكانية يقولون قد حل جزء من اللاهوت بالناسوت واتحد بجسد المسيح وتدرع به ولا يسمون العلم قبل تدرعه ابنا وهؤلاء قد صرحوا بالتثليث واليهم الاشارة بقوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وهؤلاء قالوا ان القتل والصلب وقع على الناسوت لاعلى اللاهوت الثانية اليعقوبية قالوا ان الكلمة انقلبت لحما ودما فصار المسيح هو الاله واليه الاشارة بقوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم الثالثة النسطورية قالوا ان اللاهوت أشرق على الناسوت كالشمس على بلورة والقتل والصلب انما وقع على المسيح من جهة ناسوته لامن جهة لاهوته والمراد

بالناسوت

الى ذات الشمال يحكى ثقل الحديث المعاد ويمشى على القلوب والاكباد لا أدرى كيف لم تحمل الامانة أرض حملته وكيف احتاجت الى الجبال بعد ما أقلته كان وجهه أيام المصائب وليالى النوائب وكأنما قربه بعد الحبائب وسوء العواقب وكأنما وصله عدم الحياة وموت الفجاءة (وقال بعض الاعراب) فى وصف ثقيل هو أثقل من الدين على وجع العين ثقيل السكون بغيض الحركة كثير الشؤم قليل البركة فهو بين الجفن والعين قذاه وبين الاخمص والنعل حصاه (النضر بن المتوكل العباسى)

متى ترفع الايام من قد وضعنه * وينقاد لى دهر على جموح
أعلل نفسى بالرجاء وانى * لاغدو على ماساءنى وأروح

(عدد أثداء كل حيوان) بعدد أكثر ما يمكن ان يولد له فى العادة ومن ثمة كان أثداء الكلبة ثمانية وأثداء الانسان اثنين انتهى (حدث أبو عمرو الزاهد) قال دلك بعض المرائين جبهته بثوم وابقاه وعصبه ونام ليصبح بها أثر كأثر السجود فانحرفت العصابة الى صدغه فاثر الثوم هناك فقال له ابنه ما هذا يا ابت فقال يا بنى أصبح أبوك ممن يعبد الله على حرف (صلى رجل) الى جنب عبد الله ابن المبارك ثم سلم وقام عجلا فجذب عبد الله بثوبه وقال له أمالك الى ربك حاجة (من أقوى) دلائل القائلين بالخلاء رفع صحيفة ملساء دفعة عن صحيفة ملساء فلا يلزم تدريج تخالل الهواء وأجيب بالمنع من دفعية الارتفاع بل دفعيته فى حيز الامتناع اذ الحركة تدريجية من غير نزاع انتهى (رأيت) فى بعض التواريخ المعتمد عليها ان عبد الله بن طاهر كان يحمل الى الواثق بالله البطيخ من مرو الى بغداد وكان ينقى فى مدينة الرى ويرمى بما فسد منه فاخذ أهل الرى ذلك الفاسد فيزرعونه وهو أصل بطيخهم الجيد وكان ينفق عليه كل سنة خمسمائة ألف درهم (قال اعرابى) ويل لمن أفسد آخرته بصلاح دنياه ففارق ما أصلح غير راجع اليه وقدم على ما أفسد غير منتقل عنه (قال اعرابى لرجل يعظه) غفلنا فلم يغفل الدهر عنا فلم نتعظ بغيرنا حتى اتعظ غيرنا بنا فقد أدركت السعادة من تنبه وأدركت الشقاوة من غفل وكفى بالتجربة واعظا انتهى (قال جوارى المهدى) للمهدى يوما لو أذنت لبشار ان يدخل الينا فيؤنسنا ويحدثنا وينشدنا وهو محجوب البصر لاغيرة منه فاذن له المهدى فكان يدخل اليهن فاستظرفنه وقلن له يوما وددنا والله يا أبا معاذ انك والدنا حتى لا نفارقك ولا تفارقنا الليلا ولا نهارا قال ونحن على دين كسرى فلما بلغ ذلك المهدى منعه من الدخول عليهن بعد ذلك انتهى (قال المستنصر) لذة العفو اطيب من لذة التشفى وذلك لان لذة العفو يلحقها حمد العاقبة ولذة التشفى يلحقها ذم الندم انتهى (حج اعرابى) فكان لا يستغفر والناس يستغفرون فقيل له فى ذلك فقال كما ان تركى الاستغفار مع ما أعلم من عفو الله ورحمته ضعف كذلك استغفارى مع ما اعلم من اصرارى لؤم (سمع بعض العارفين) ضجة الناس بالدعاء فى الموقف فقال لقد هممت ان أحلف ان الله قد غفر لهم ثم ذكرت انى فيهم فكففت (حكى عروة) بن عبد الله قال كان عروة بن اذينة نازلا فى دارى بالعقيق فسمعته ينشد لنفسه هذه الابيات

ان التى زعمت فؤادك ملها * خلقت هواك كما خلقت هوى لها
فيك التى زعمت بها وكلاكما * أبدى لصاحبه الصبابة كلها
بيضاء باكرها النعيم فصاغها * بلباقة فأدقها وأجلها

على جيفة قد افتضحوا بأكلها واصطلحوا على حبها ومن عشق شيأ أعشى بصره وأمرض قلبه فهو ينظر بعين غير صحيحة ويسمع باذن غير سميعة قد خرقت الشهوات عقله وأماتت الدنيا قلبه وولهت عليها نفسه فهو عبد لها ولمن فى يديه شئ منها حيثما زالت زال اليها وحيثما أقبلت أقبل عليها لا ينزجر الى الله بزاجر ولا يتعظ منه بواعظ وهو يرى المأخوذين على الغرة حيث لا اقالة لهم ولا رجعة كيف نزل بهم ما كانوا يجهلون وجاءهم من فراق الدنيا ما كانوا يأمنون وقدموا من الآخرة على ما كانوا يوعدون فغير موصوف ما نزل بهم اجتمعت عليهم سكرة الموت وحسرة الفوت ففترت لها أطرافهم وتغيرت ألوانهم ثم ازداد الموت فيهم ولوجا فحيل بين أحدهم وبين منطقه وانه لبين أهله ينظر اليهم ببصره ويسمع باذنه على صحة من عقله وبقاء من لبه يفكر فيم أفنى عمره وفيم اذهب دهره ويتذكر أموالا جمعها أغمض فى مطالبها وأخذها من محرماتها ومشتبهاتها قد لزمته تبعات جمعها وأشرف على فراقها تبقى لمن وراءه ينعمون بها ويتمتعون فيكون المهنأ لغيره والعبء على ظهره والمرء قد غلقت رهونه بها وهو يعض يديه ندامة على ما انكشف له عند الموت من أمره ويزهد فيما كان يرغب فيه أيام عمره ويتمنى ان الذى كان يغبطه بها ويحسده عليها قد حازها دونه فلم يزل يبالغ فى جسده حتى خالط الموت سمعه فصار بين أهله لا ينطق بلسانه ولا يسمع بسمعه يردد طرفه بالنظر فى وجوههم يرى حركات ألسنتهم ولا يسمع رجع كلامهم ثم ازداد الموت التياطا به فقبض بصره كما قبض سمعه وخرجت الروح من جسده وصار جيفة بين أهله قد اوحشوا من جانبه وتباعدوا من قربه لا يسعد باكيا ولا يجيب داعيا ثم حملوه الى مخط فى الارض فاسلموه فيه الى عمله وانقطعوا عن رؤيته حتى اذا بلغ الكتاب أجله والامر مقاديره وألحق آخر الخلق بأوله وجاء من أمر الله ما يريده من تجديد خلقه أماد السماء وفطرها وأرج الارض وأرجفها وقلع جبالها ونسفها ودك بعضها بعضا من هيبة جلاله وخوف سطوته فاخرج من فيها وجددهم بعد اخلاقهم وجمعهم بعد تفريقهم ثم ميزهم لما يريد من مسائلتهم عن خفايا الاعمال وجعلهم فريقين أنعم على هؤلاء وانتقم من هؤلاء فأما أهل الطاعة فأثابهم بجواره وخلدهم فى داره حيث لا يظعن النزول ولا يتغير بهم الحال فلا تنوبهم الافزاع ولا تنالهم الاسقام ولا تعرض لهم الاخطار ولا تشخصهم الاسفار وأما أهل المعصية فأنزلهم شر دار وغل الايدى الى الاعناق وقرن النواصى بالاقدام والبسهم سرابيل القطران ومقطعات النيران فى عذاب قد اشتد حره وباب قد أطبق على أهله نار لها كلب ولجب ولهب ساطع وقصيف هائل لا يظعن مقيمها ولا يفادى أسيرها ولا تفصم كبولها ولا مدة للدار فتفنى ولا أجل للقوم فينقضى انتهى (قيل لبعض الحكماء) أيما أحب اليك اخوك أم صديقك فقال انما أحب اخى اذا كان صديقى (قال بعض العارفين) ان الشيطان قاسم أباك وأمك انه لهما لمن الناصحين وقد رأيت ما فعل بهما وأما أنت فقد أقسم على غوايتك كما قال الله تعالى حكاية عنه فبعزتك لاغوينهم اجمعين فماذا ترى يصنع بك فشمر عن ساق الحذر منه ومن كيده ومكره وخديعته (قال بعضهم) الاب دب والاخ فخ والعم غم والخال وبال والولد كمد والاقارب عقارب وانما المرء بصديقه (قيل لبعض الاعراب) صف لنا فلانا وكان ثقيلا فقال والله انه ثقيل الطلعة بغيض التفصيل والجملة بارد السكون والحركة قد خرج عن حد الاعتدال وذهب من ذات اليمين

فليس من الاستطراد فى شئ لان الشاعر قصد الى هجاء كل واحد منهم ووضع الابيات لذلك ومضمون الابيات كلها مقصود له فكيف يكون استطرادا (العباس بن الاحنف)

قلبى الى ماضرنى داعى * يكثر أحزانى وأوجاعى
كيف احترامى من عدوى اذا * كان عدوى بين اضلاعى

(لبعضهم)

لم أقل للشباب فى دعة الله ولا حفظه غداة استقلا
زائر زارنا أقام قليلا * سود الصحف بالذنوب وولى

(الصلاح الصفدى)

أنا فى حال نقيض معكم * وهو فى شرع الهوى مالا يسوغ
بلى الصبر واضحى هرما * والمنى فى وصلكم دون البلوغ

(غيره)

هل الدهر يوما بليلى يجود * وأيامنا باللوى هل تعود
عهود تقضت وعيش مضى * بنفسى والله تلك العهود
ألا قل لسكان وادى الحمى * هنيئا لكم فى جنان الخلود
أفيضوا علينا من الماء فيضا * فنحن عطاش وأنتم ورود

(كما ان جرم القمر) يقبل ضوء الشمس لكثافته وينعكس عنه لصقالته كذلك الارض تقبل ضوءها لكثافتها وتنعكس عنها لصقالتها الاحاطة الماء باكثرها وصيرورتها معها ككرة واحدة فاذن لو فرض شخص على القمر تكون الارض بالقياس اليه كالقمر بالنسبة الينا وبحركة القمر حول الارض يخيل اليه انها متحركة حوله ويشاهد الاشكال الهلالية والبدرية وغيرهما فى مدة شهر لكن اذا كان لنا بدر كان له محاق واذا كان لنا خسوف كان له كسوف لوقوع أشعة بصره داخل مخروط ظل الارض ومنعه اياها من وقوعها على المستنير من الارض والماء بالشمس واذا كان لنا كسوف كان له خسوف لوقوع أشعة بصره داخل مخروط ظل القمر ومنعه اياها ان تقع على الارض الا ان خسوفه لا يكون ذا مكث يعتد به لكونه بقدر مكث الكسوف ويكون لكسوفه مكث كثير لكونه بقدر مكث الخسوف ولان بعض وجه الارض يابس فلا ينعكس عنه النور بالتساوى فكيف ترى على وجه القمر المحو يرى على وجه الارض مثله وهذا الفرض وان كان محالا لكن تصور بعض هذه الاوضاع بعد الفكر على تخيل أى وضع أراد بسهولة (من النهج) فلا تكة أسكنتهم سمواتك ورفعتهم عن أرضك هم اعلم خلقك بك وأخوفهم لك وأقربهم منك لم يسكنوا الاصلاب ولم يضمنوا الارحام ولم يخلقوا من ماء مهين ولم يتشعبهم ريب المنون وانهم على مكانهم منك ومنزلتهم عندك واستجماع اهوائهم فيك وكثرة طاعتهم لك وقلة غفلتهم عن أمرك لو عاينوا كنه ماخفى عليهم منك لحقروا أعمالهم ولازروا على أنفسهم ولعرفوا انهم لم يعبدوك حق عبادتك ولم يطيعوك حق طاعتك سبحانك خالقا ومعبودا خلقت دارا وجعلت فيها مادبة مطعما ومشربا وازواجا وخدما وقصورا وانهارا وزروعا وثمارا ثم أرسلت داعيا يدعو اليها فلا الداعى أجابوا ولا فيما رغبت رغبوا ولا الى ماشوقت اليه اشتاقوا واقبلوا

أفلاطون) انبساطك عورة من عوراتك فلا تبذله الا المأمون عليه (ومن كلامهم) احفظ الناموس يحفظك (وقال ارسطوطاليس) اختصار الكلام طي المعاني وقيل له ما أحسن ما يحمله الانسان قال السكوت (ومن كلامه) استغناؤك عن الشئ خير من استغنائك به (ومن كلامه) اللئام أصبر اجساما والكرام اصبر نفوسا (وقال سقراط) لولا ان في قولي لا أعلم اخبارا بأني أعلم لقلت اني لا أعلم (وقال) لا تظهر المحبة دفعة واحدة لصديقك فانه متى رأى منك تغيرا عاداك (قال في المثل السائر) كان ابن الخشاب اماما في أكثر العلوم واما العربية فكان أبا عذرتها وكان يقف كثيرا على حلق القصاصين والمشعبذين فاذا جاء طلبة العلم لا يجدونه فليم على ذلك وقيل له أنت امام في العلم فما وقوفك في هذه المواقف فقال لو علمتم ما أعلم لما لمتم اني طالما استفدت من محاورات هؤلاء الجهال فوائد خطابية تجري في ضمن هذياناتهم لو اردت ان آتي بمثلها لم استطع فاني أحضر لاستماعها انتهى (قال السيد) في حاشية الكشاف في قوله تعالى فأتوا بسورة من مثله ويجوز أن يتعلق بفأتوا والضمير للعبد أورد عليه أنه لم لا يجوز أن يكون الضمير حينئذ للمنزل أيضا كما جاز ذلك على تقدير أن يكون الظرف صفة للسورة وأجيب بوجهين الاول أن فأتوا أمر قصد به تعجيزهم باعتبار المأتي به فلو تعلق به قوله من مثله وكان الضمير للمنزل تبادر منه ان له مثلا محققا وان عجزهم انما هو عن الاتيان بشئ منه بخلاف ما اذا رجع الضمير الى العبد فان له مثلا في البشرية والعربية والامية فلا محذور الثاني ان كلمة من على هذا التقدير ليست بيانية اذ لا مبهم هناك وأيضا هو مستقر ابدا فلا يتعلق بالامر لغوا ولا تبعيضية والا كان الفعل واقعا عليه حقيقة كما في قولك أخذت من الدراهم زلا معنى لاتيان البعض بل المقصود الاتيان بالبعض ولا مجال لتقدير الباء مع وجود من كيف وقد صرح بالمأتي به أعني بسورة فتعين أن تكون ابتدائية وحينئذ يجب كون الضمير للعبد لان جعل المتكلم مبدأ للاتيان بالكلام منه معنى حسن معقول بخلاف جعل الكل مبدأ لما هو بعض منه ألا ترى انك اذا قلت ائت من زيد بشعر كان القصد الى معنى الابتداء أعني ابتداء الاتيان بذلك الشعر من زيد مستحسنا فيه بخلاف ما لو قلت ائت من الدراهم بدرهم فانه لا يحسن فيه قصد الابتداء ولا ترتضيه فطرة سليمة وان فرض صحة ما قيل في النحو ان جميع معانيها راجعة اليه ولا نعني بالمبدا الفاعل ليتوجه أن المتكلم مبدأ الكلام نفسه لا للاتيان بالكلام منه بل ما يعد عرفا مبدأ من حيث يعتبر انه اتصل به أمر له امتداد حقيقة أو توهما انتهى كلام السيد الشريف (قال ابن أبي الحديد) في كتابه المسمى بالفلك الدائر على المثل السائر ان ما زعم صاحب كتاب المثل السائر أنه استطراد وهو قول بعض شعراء الموصل يمدح الامير قرواش بن المقلد وقد أمره أن يعبث بهجو وزيره سليمان بن فهد وحاجبه ابي جابر ومغنيه البرقعيدي في ليلة من ليالي الشتاء وأراد بذلك الدعابة والولع بهم في مجلس الشراب

وليل كوجه البرقعيدي ظلمة * وبرد أغانيه وطول قرونه
سريت ونومي فيه نوم مشرد * كعقل سليمان بن فهد ودينه
على أولق فيه التفات كأنه * أبو جابر في طيشه وجنونه
الى ان بدا ضوء الصباح كأنه * سنا وجه قرواش وضوء جبينه

ولبس

وان نبا منزل بحر * فمن مكان الى مكان

(ومما كتبه والدى الى)

خف الفقر ملتمسا للغنى * فبالفقر كم من فقار كسر
وفى كل أرض أخ برهة * فان وافقتك والا فسر
فما الارض محصورة فى هراه * ولا الرزق فى وقفها منحصر

(الصولى يمدح ابن الزيات)

أسد ضار اذا هيجته * وأب برا اذا ما قدرا
يعرف الابعدان أثرى ولا * يعرف الادنى اذا ما افتقرا

(أبو الفتح البستى)

ائن تنقلت من دار الى دار * وصرت بعد ثواء رهن أسفار
فالحر حر عزيز النفس حيث ثوى * والشمس فى كل برج ذات أنوار

(أجمع الحساب) على أن تعريف العدد بأنه نصف مجموع حاشيتيه وهو لا يصدق على الواحد اذ ليس له حاشية تحتانية وفيه نظر اذ الحاشية الفوقانية لكل عدد تزيد عليه بمقدار نقصان الحاشية التحتانية عنه ومن ثمة كان مجموعهما ضعفه وقد اجمعوا على أن العدد اما صحيح أو كسر فنقول الحاشية التحتانية للواحد هى النصف فالفوقانية واحد ونصف لانها تزيد على الواحد بقدر نقصان النصف عنه كما هو شأن حواشى الاعداد والواحد نصف مجموعهما فالتعريف المذكور صادق على الواحد بل نقول التعريف المذكور صادق على جميع الكسور أيضا وليس مخصوصا بالصحاح مثلا يصدق على الثلث انه نصف مجموع حاشيتيه فالتحتانية السدس والفوقانية ثلث وسدس أعنى نصفا ولا شك ان الثلث نصف مجموع النصف والسدس وهو المراد (أهدى أبو اسحق الصابى) فى يوم المهرجان لعضد الدولة اصطرلابا فى دور الدرهم وكتب معه هذه الابيات

أهدى اليك بنو الاملاك واجتهدوا * فى مهرجان جديد أنت تبليه
لكن عبدك ابراهيم حين رأى * سمو قدرك عن شئ يساميه
لم يرض بالارض يهديها اليك فقد * أهدى لك الفلك الاعلى بما فيه

(لبعضهم)

اذا غدا ملك باللهو مشتغلا * فاحكم على ملكه بالويل والحرب
أما ترى الشمس فى الميزان هابطة * لما غدا بيت نجم اللهو والطرب

لان الزهرة بيتها الميزان (لبعضهم)

لا يمنعنك خفض العيش فى دعة * من أن تبدل أوطانا باوطان
تلق بكل بلاد ان حللت بها * أرضا بأرض واخوانا باخوان

(ابن نباتة المصرى) يهنى بعض الامراء بعيد النحر

تهن بعيد النحر وابق ممتعا * بامثاله سامى العلا نافذ الامر
تقلدنا فيه قلائد أنعم * وأحسن ما تبدو القلائد فى النحر

(قال بطليموس) افرح بما لم تنطق به من الخطأ أكثر من فرحك بما نطقت به من الصواب (وقال

بعد وخفف الحمل فالصراط دقيق وأخلص العمل فان الناقد بصير وأخر نومك الى القبور وفخرك الى الميزان ولذاتك الى الجنة وكن لى أكن لك وتقرب الى بالاستهانة بالدنيا تبعد عن النار يا ابن آدم ليس من انكسر مركبه وبقى على لوح فى وسط البحر بأعظم مصيبة منك لانك من ذنوبك على يقين ومن عملك على خطر (قال فى التبيان) فى قوله تعالى أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين ان قوله اشتروا استعارة تبعية وما ربحت تجارتهم ترشيح وقوله وما كانوا مهتدين تجريد (وقال الطيبى) أيضا فى التبيان فى فن البديع ان قوله وما كانوا مهتدين ايغال قال لان مطلوب التجار فى متصرفاتهم سلامة رأس المال والربح وربما تضيع الطلبتان وتبقى معرفة التصرف فى طرق التجارة فيحصل لطرق المعاش وهؤلاء أضاعوا الطلبتين وضلوا الطريق فدمروا ونحو ذلك قال فى الكشاف (قال جامع الكتاب) كلام الطيبى فى الاستعارة يعاند كلامه فى الايغال لان ما ذكره فى الايغال يقتضى أن يكون قوله تعالى وما كانوا مهتدين ترشيحا لا تجريدا وهو الحق اذا الحمل عليه يكسب الكلام رونقا وطلاوة لا يوجدان فيه لو حمل على التجريد كما لا يخفى على من له دراية فى أساليب الكلام فقوله بالتجريد باطل وعن حلية الحسن عاطل (وأقول أيضا) القول بأنه ايغال باطل أيضا لان الايغال كما ذكروه ختم الكلام بنكتة زائدة يتم المعنى بدونها وهو معدود من الاطناب ومثلوا له بقوله تعالى اتبعوا من لا يسئلكم أجرا وهم مهتدون فان الرسول مهتد لا محالة لكن فيه زيادة حث على الاتباع كذا قالوا وقوله تعالى وما كانوا مهتدين ليس من هذا القبيل كما لا يخفى فالحق انه ترشيح ليس الا وأن كلامى الطيبى متعارض والمتعارضان ساقطان فليتأمل (قال الاحنف بن قيس) سهرت ليلة فى طلب كلمة أرضى بها سلطانى ولا أسخط بها ربى فما وجدتها (الصلاح الصفدى)

كيف يزور الخيال طرفا * أبراه منكم جفا وبين

والنوم قد غاب مذ غبتم * ولم تقع لى عليه عين

(وله)

أفدى حبيبا ان أقل لك انه * بدر فصدقنى عليه ولا تسل

وجه حلا اذ ثرا الجدرى فى * وجناته فكأنه قرص العسل

(قال فى التحفة) لو جعل للأفق دائرة يرسمها الخط الخارج من البصر مماسا للارض منتهيا الى السماء يكون الظاهر من الفلك أكثر من الخفى بأربع دقائق وست وعشرين ثانية ان كان قامة الشخص الخارج الخط من بصره ثلاثة اذرع ونصف على ما بينه ابن الهيثم فى رسالته فى أن الظاهر من السماء أكثر من نصفها (قال بعض الحكماء) فى مدح السفر ليس بينك وبين البلاد رحم خير البلاد ما حملك (قال بعض الحكماء) ان الله لم يجمع منافع الدارين فى أرض بل فرقها

(لبعضهم)

لدى ارتحالك ترتاد العلا سفرا * بل المقام على خسف هو السفر

(غيره)

أشد من فاقة الزمان * مقام حر على هوان

فاسترزق الله واستعنه * فانه خير مستعان

أسفليهما ثم يجر السلم على الارض فهو مماس برأسه الحائط بحيث تعظم قاعدة المثلث آنافا آناء فكلما قطع على الارض جزأ قطع رأسه على الحائط جزأ وهكذا فاذا قطع عشرة أجزا انطبق السلم على قاعدة المثلث فكان السلم عشرين ذراعا فساوى مجموع الضلعين وهو محال (قولهم انطباق مركز ثقل الارض على مركز العالم) على ما هو التحقيق يستلزم حركة الارض بجملتها بسبب تحرك ثقيل عليها يريدون تحركها الى خلاف جهة تحرك الثقيل كما يظهر بادنى تخيل لا الى جهة حركته كما ظنه بعض الفضلاء انتهى (حكى الاصمعى) قال كنت أقرأ والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله غفور رحيم وبجنبى أعرابى فقال كلام من هذا فقلت كلام الله قال أعد فأعدت فقال ليس هذا كلام الله فانتبهت فقرأت والله عزيز حكيم فقال أصبت هذا كلام الله فقلت اتقرأ القرآن قال لا فقلت من أين علمت فقال يا هذا عز فحكم فقطع ولو غفر ورحم لما قطع انتهى (قال بعض الحكماء) من شرف الفقر أنك لا تجد أحدا يعصى الله ليفتقر وأكثر ما يعصى المرء ليستغنى أخذ هذا المعنى محمود الوراق فقال

انك تعصى لتنال الغنى * ولست تعصى الله كى تفتقر

ياعائب الفقر الا تنزجر * عيب الغنى أكثر لو تعتبر

(البرهان الترسى) تفرض جسما مستديرا كالترس وتقسمه ثلاثة خطوط متقاطعة على المركز الى ستة أقسام متساوية فكل من الزوايا الست الواقعة حول المركز ثلثا قائمة والانفراج بين ضلعى كل بقدر امتداده اذ لو وصل بين طرفيهما بمستقيم لصار مثلثا متساوى الاضلاع لان زوايا كل مثلث كقائمتين والباقيان متساويان فالزوايا متساوية فالاضلاع كذلك فلو امتد الضلعان الى غير النهاية لكان الانفراج كذلك مع أنه محصور بين حاصرين انتهى (قال بعض الحكماء) من ضاق قلبه اتسع لسانه (ومن كلامهم) ينبغى للعاقل ان يجمع الى عقله عقل العقلاء والى رأيه رأى الحكماء فان الرأى الفذ ربما زل وان العقل الفرد ربما ضل (قال الحسن البصرى) يا من يطلب من الدنيا ما لا يلحقه أترجوان تلحق من الآخرة ما لا تطلبه (ومن كلامهم) أنت الى ما لا ترجو أقرب منك الى ما ترجو (من كلام أبى الفتح البستى) من أصلح فاسده ارغم حاسده عادات السادات سادات العادات من سعادة جدك وقوفك عند حدك الرشوة رشاء الحاجة اشتغل عن لذاتك بعمارة ذاتك (من التوراة) من لم يؤمن بقضائى ولم يصبر على بلائى ولم يشكر نعمائى فليتخذ ربا سوائى من أصبح حزينا على الدنيا فكأنما أصبح ساخطا على من تواضع لغنى لاجل غناه ذهب ثلثا دينه يا ابن آدم ما من يوم جديد الا ويأتى اليك من عندى رزقك وما من ليلة جديدة الا وتأتى الى الملائكة من عندك بعمل قبيح خيرى اليك نازل وشرك الى صاعد يا بنى آدم أطيعونى بقدر حاجتكم الى واعصونى بقدر صبركم على النار واعملوا للدنيا بقدر لبثكم فيها وتزودوا للآخرة بقدر مكثكم فيها يا بنى آدم زارعونى وعاملونى واسلفونى أربحكم عندى ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر يا ابن آدم أخرج حب الدنيا من قلبك فانه لا يجتمع حب الدنيا وحبى فى قلب واحد ابدا يا ابن آدم اعمل بما أمرتك وانته عما نهيتك اجعلك حيا لا تموت أبدا يا ابن آدم اذا وجدت قساوة فى قلبك وسقما فى جسمك ونقيصة فى مالك وحريبة فى رزقك فاعلم أنك قد تكلمت فيما لا يعنيك يا ابن آدم أكثر من الزاد فالطريق

الجارى رقة الالفاظ ولطافة سبك وكذلك أبو نواس (ثم قال) ومن أشعار أبى العتاهية الرقيقة قوله فى قصيدة يمدح بها المهدى ويشبب بجاريته عتب وكان أبو العتاهية يهواها

الا ما لسيدتى مالها * تدل فأحمل ادلالها
لقد أتعب الله قلبى بها * وأتعب فى اللوم عذالها
كأن بعينى فى حيثما * سلكت من الارض تمثالها

(ومنها فى المديح قوله)

أتته الخلافة منقادة * اليه تجرر اذيالها
فلم تك تصلح الا له * ولم يك يصلح الا لها
ولو رامها أحد غيره * لزلزلت الارض زلزالها

و يحكى ان بشارا كان حاضرا عند انشاد أبى العتاهية هذه الابيات فقال انظروا الى أمير المؤمنين هل طار عن كرسيه ولعمرى ان الامر كما قال بشار واعلم ان هذه الابيات من رقيق الشعر غزلا ومديحا فقد أذعن لها شعراء ذلك العصر وناهيك بهم ومع ذلك فانك تراها من السلاسة واللطافة فى أقصى الغايات وهذا هو الكلام الذى يسمى السهل الممتنع فتراه يطمعك واذا أردت مماثلته يروغ عنك كما يروغ الثعلب وهكذا ينبغى أن يكون الكلام فان خير الكلام مادخل فى الاذن بغير اذن وأما البداوة والتوعر فى الالفاظ فتلك أمة قد خلت ومع ذلك فقد عيب على مستعمليها فى ذلك الوقت أيضا اه (قال ابن عباس) لرجل فى يده درهم ليس لك حتى يخرج من يدك (ومن هذا أخذ الشاعر قوله)

أنت للمال اذا أمسكته * فاذا أنفقته فالمال لك

وقد حام حول هذا المعنى الحريرى حيث يقول

وشر ما فيه من الخلائق * أن ليس يغنى عنك فى المضايق * الا اذا فر فرار الآبق

(قال بعض الاعراب) مالك ان لم يكن لك كنت له (قال بشار) ما من شعر تقوله امرأة الا وفيه سمة الانوثة قيل له فما تقول فى الخنساء قال لا تلك لها أربع خصى (وللخنساء فى أخيها صخر)

وما بلغت كف امرئ متناول * من المجد الا كان ما نلت أطول
ولا بلغ المهدون فى القول مدحة * وان أكثروا الا وما فيك أفضل

(فى المثل) جاؤا على بكرة أبيهم هذا مثل يضرب للجماعة اذا جاؤا كلهم ولم يتخلف منهم أحد والبكرة الفتية من الابل وأصل هذا المثل انه كان لرجل من العرب عشرة بنين خرجوا الى الصيد فوقعوا فى أرض العدو فقتلوهم ووضعوا رؤسهم فى مخلاة وعلقوا المخلاة فى رقبة بكرة كانت لابى المقتولين فجاءت البكرة بعد هدوة من الليل فخرج أبوهم وظن ان الرؤس بيض النعام وقال قد اصطاد وانعاما وارسلوا البيض فلما انكشف الامر قال الناس جاء بنو فلان على بكرة أبيهم (من ملح العرب العرباء) غزا أعرابى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له ما نلت فى غزاتك هذه فقال وضع عنا نصف الصلاة ونرجو ان غزونا أخرى ان يوضع عنا النصف الآخر (البرهان السلمى) على نفى الجزء الذى لا يتجزأ لو وجد الجزء لكان ضلعا المثلث كالثالث وهو باطل بالشكل الحمارى لانا نفرض سلما على حائط بين أسفله ورأس السلم عشرة أذرع مثلا وكذا بين

حكماء الاشراق) انا والله انكره أن تشتغل الناس بهذه العلوم فان المستعدين لها قليلون والمتفرغون من المستعدين لها أقل والصابرون من المتفرغين اقل (مرض نصر) فعاده أبو صالح وقال مسح الله ما بك فقال له نصر قل مصح بالصاد فقال له أبو صالح السين تبدل من الصاد كما في الصراط وصقر فقال له نصر ان كان ذلك فأنت اذن أبو سالح فخجل من كلامه انتهى (صاحب المثل السائر) بعد ان شدد النكير وبالغ في التشنيع على الذين يستكثرون في كلامهم من الالفاظ الغريبة المحتاجة الى التفتيش والتنقير في كتب اللغة أورد أبيات السموءل المشهورة التي أولها

اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه * فكل رداء يرتديه جميل

أوردتها في المجلد الرابع ثم قال اذا نظرنا الى ما تضمنته من الجزالة خلناها زبرا من الحديد وهي مع ذلك سهلة مستعذبة غير فظة ولا غليظة ثم قال وكذلك ورد للعرب في جانب الرقة ما يكاد يذوب لرقته وأورد الابيات المشهورة لعروة بن اذينة التي أولها

ان التي زعمت فؤادك ملها * خلقت هواك كما خلقت هوى لها

ثم قال ومما يرقص الاسماع ويرف على صفحات القلوب قول يزيد بن الطثرية

بنفسي من لو مر برد بنانه * على كبدي كانت شفاء أنامله

ومن هابني في كل شيء وهبته * فلا هو يعطيني ولا أنا سائله

ثم قال اذا كان ذا قول ساكن في الفلاة لا يرى الا شيحة أو قيصومة ولا يأكل الا ضبا أو يربوعا فما بال قوم سكنوا الحضر ووجدوا رقة العيش يتعاطون وحشي الالفاظ وشظف العبارات (ثم قال) ولا يخلد الى ذلك الا جاهل باسرار الفصاحة أو عاجز عن سلوك طريقها فان كل أحد يمكنه أن يأتي بالوحشي من الكلام وذلك بان يلتقطه من كتب اللغة أو يتلقفه من أربابها ثم قال هذا العباس بن الاحنف قد كان من أوائل الشعراء في الاسلام وشعره كمر النسيم على عذبات الاغصان أو كلؤلؤات طل على طرر ريحان وليس فيه لفظة واحدة غريبة يحتاج الى استخراجها من كتب اللغة فمن ذلك قوله

واني ليرضيني قليل نوالكم * وان كنت لا أرضى لكم بقليل

بحرمة ما قد كان بيني وبينكم * من الود الا عدتم بجميل

وهكذا ورد قوله في فوز التي كان يشبب بها في شعره

يا فوز يا منية عباس * قلبي يفدي قلبك القاسي

أسأت اذ أحسنت ظني بكم * والحزم سوء الظن بالناس

يقلقني الشوق فآتيكم * والقلب مملوء من الياس

وهل أعذب من هذه الالفاظ وارشق من هذه الابيات واعلق في الخاطر وأسرى في السمع ولمثلها تخف رواجح الاوزان وعلى مثلها تسهر رواقد الاجفان وعن مثلها تتأخر السوابق عن الرهان ولم أجرها بلساني يوما من الايام الا تذكرت قول أبي الطيب المتنبي

اذا شاء أن يلهو بلحية أحمق * أراه غباري ثم قال له الحق

ومن الذي يستطيع أن يسلك هذه الطريق التي هي سهلة وعرة قريبة بعيدة وهذا أبو العتاهية كان في غرة الدولة العباسية وشعراء العرب اذ ذاك كثيرون واذا تأملت شعره وجدته كالماء

(اسمعيل الدهان)

خف اذا أصبحت ترجو * وارج ان أصبحت خائف

رب مكروه مخاف * فيـــه لله لطائف

(سعد بن عبد العزيز)

يا من تكلف اخفاء الهوى جاهدا * ان التكلف يأتي دونه الكلف

وللمحب لسان من شمائله * بما يجن من الاهواء يعترف

(قال) النبي صلى الله عليه وسلم ما أسر امرؤ سريرة الا ألبسه الله رداءها ان خيرا فخير وان شرا فشر أخذه بعض الاعراب فقال

واذا أظهرت أمرا حسنا * فليكن أحسن منه ما تسر

فمسر الخير موسوم به * ومسر الشر موسوم بشر

(ولى الحجاج اعرابيا) ولاية فتصرف فى الخراج فعزله فلما حضر قال له يا عدو الله أكلت مال الله فقال الاعرابي ومال من آكل ان لم آكل مال الله لقد راودت ابليس على أن يعطيني فلسا واحدا فلم يقبل فضحك وعفا عنه (ايس لمثبتى الجزء) حجة اقوى من حكاية وضع الكرة على السطح المستوى اذ لو انقسم موضع الملاقاة لوصل من طرفيه الى مركزها لحدث مثلث متساوى الساقين ويخرج من ملاقاة القاعدة عمود الى المركز فالخطوط الثلاثة الخارجة من المركز الى المحيط متساوية لانها كذلك ويلزم اطوله الساقين من العمود لانهما وترا القائمتين وهو وتر الحادتين انتهى (دخل حريم الناعم) على معاوية فنظر الى ساقيه فقال اى ساقين هما لو كانا لجارية فقال حريم فى مثل عجيزتك يا معاوية فقال معاوية واحدة بواحدة والبادئ أظلم (من الكلمات) الجارية مجرى الامثال الدائرة على الالسنة الغريب من ليس له حبيب اذا نزل القدر عمى البصر ما الانسان الا بالقلب واللسان الحر حر وان مسه الضر العبد عبد وان ساعده جد الاعتراف يهدم الاقتراف بعض الكلام أقطع من الحسام البطنة تذهب الفطنة المرأة ريحانة وليست قهرمانة اذا قدم الاخاء سمج الثناء لكل ساقطة لاقطة (لما مات الاسكندر) وضعوه فى تابوت من ذهب وحملوه الى الاسكندرية وندبه جماعة من الحكماء يوم موته فقال بطليموس هذا يوم عظيم العبرة أقبل من شره ما كان مدبرا وأدبر من خيره ما كان مقبلا * وقال ميلاطوس خرجنا الى الدنيا جاهلين وأقمنا فيها غافلين وفارقناها كارهين * وقال افلاطون الثانى ايها الساعى المغتصب جمعت ما خذلك وتوليت ما تولى عنك فلزمتك أوزاره وعاد الى غيرك مهناه وثماره * وقال مسطور قد كنا بالامس نقدر على الاستماع ولا نقدر على الكلام واليوم نقدر على الكلام ولا نقدر على الاستماع * وقال ثاون انظروا الى حلم النائم كيف انقضى والى ظل الغمام كيف انجلى * وقال آخر ما سافر الاسكندر سفرا بلا اعوان ولا عدة غير سفره هذا وقال آخر لم يؤدبنا بكلامه كما أدبنا بسكونه * وقال آخر قد كان بالامس طلعته علينا حياة واليوم النظر اليه سقم (وقع فى كلام بعض الافاضل) ان بدل الغلط لا يوجد فى فصيح الكلام بخلاف أخويه قال ولذلك لم يوجد فى القرآن العزيز انتهى وفى كلامه هذا شئ فان عدم وقوع بدل الغلط فى القرآن لاستحالة الغلط عليه سبحانه لا لما قاله هذا القائل (قال بعض

المرء يأمل أن يعيش وطول عمر قد يضره
تفنى بشاشته ويبقى بعد حلو العيش مره
وتخونه الايام حتى لا يرى شيأ يسره
(لجامع الكتاب)
ان هذا الموت يكرهه * كل من يمشى على الغبرا
وبعين العقل لو نظروا * لرأوه الراحة الكبرى
(الوزير المهلب لما نكب)
الا موت يباع فاشتريه * فهذا العيش ما لاخير فيه
جزى الله المهيمن نفس حر * تصدق بالوفاة على أخيه
اذا أبصرت قبرا قلت شوقا * ألا ياليتنى أمسيت فيه

(من أعظم الآفات) العجب وهو مهلك كما ورد فى الحديث قال صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه (قال اليافعى فى تاريخه) فى سنة ٦٥٤ كان ظهور النار بخارج المدينة النبوية وكانت من آيات الله تعالى ولم يكن لها حر على عظمها وشدة ضوئها وهى التى أضاءت لها أعناق الابل ببصرى فظهر بظهورها المعجزة العظمى التى أخبر بها النبى صلى الله عليه وسلم وكان نساء المدينة يغزلن على ضوئها بالليل وبقيت أياما وظن أهل المدينة انها القيامة وضجوا الى الله تعالى وكان ظهورها فى جمادى الآخرة وكانت تأكل كل ما تأتى عليه من احجار أو رمال ولا تأكل الشجر ولم يكن لها حر وذهب اليها بعض غلمان الشريف صاحب المدينة فأدخل فيها سهما فأكلت النار نصله ثم قلبه وادخله فيها فأكلت ريشه وبقى العود بحاله قال بعضهم ان علة عدم أكلها للشجر كونه فى حرم المدينة النبوية قال صاحب التاريخ والظاهر ان السهم لم يكن من شجر الحرم لان شجره لا يصلح للسهام واهل السر ان هذه النار لما كانت آية من آيات الله العظام جاءت خارقة للعادة فخالفت النار المعهودة وكانت تنبر كل ما مرت عليه فيصير سدا لا يسلك فيه حتى سدت الوادى الذى ظهرت فيه بسد عظيم بالحجر المسبوك بالنار انتهى (لبشار)

خير اخوانك المشارك فى المر وأين الشريك فى المر أينا
الذى ان شهدت سرك فى الحى وان غبت كان سمعا وعينا
أنت فى معشر اذا غبت عنهم * بدلوا كل ما يزينك شينا
واذا ما رأوك قالوا جميعا * أنت من أكرم البرايا علينا
ما أرى للانام ودا صحيحا * صار كل الوداد زورا ومينا

(قال بعض العرب) اذا مت أين يذهب بى فقيل الى الله فقال ما أكره ان اذهب الى من أرى الخير الا منه وقد حام حول هذا المعنى أبو الحسن التهامى فى مرثية لابنه حيث يقول
أبكيه ثم أقول معتذرا له * وفقت حيث تركت ألأم دار
جاورت أعدائى وجاور ربه * شتان بين جواره وجوارى

(خلا اعرابى) بامرأة فلم تنتشر له آلة فقالت قم خائبا فقال الخائب من فتح الجراب ولم يكتل له

الناس خير منك حتى الحجام انتهى (الامام الرازى) فى تفسيره الكبير فى تفسير قوله تعالى يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين بعد ان نقل الحديث الذى رواه أبو بكر رضى الله عنه نحن معاشر الانبياء لانورث ماتركناه صدقة قال يحتمل أن يكون قوله ماتركناه صدقة صلة لقوله لانورث والتقدير ان الشئ الذى تركناه صدقة لايورث ويكون المراد ان الانبياء اذا عزموا على التصدق بشئ فبمجرد العزم يخرج ذلك عن ملكهم فلا يرثه وارثهم انتهى (قال طاوس) كنت فى الحجر ليلة اذ دخل على بن الحسين رضى الله عنهما فقلت رجل من أهل بيت النبوة والله لاسمعن دعاءه فسمعته يقول فى أثناء دعائه عبيدك بفنائك سائلك بفنائك مسكينك بفنائك قال طاوس فما دعوت الله بهذه الا وفرج الله عنى انتهى (من كلام بطليموس) المرض حبس البدن والهم حبس الروح (كان ابن أبى صادق) الطبيب حسن الشمائل مهذب الاخلاق متقنا لاجزاء الحكمة دعاه السلطان الى خدمته فأرسل اليه ان القنوع عبد لايصلح لخدمة السلطان ومن أكره على الخدمة لاينتفع بخدمته (الشريف الرضى)

أسيغ الغيظ من نوب الليالى * ولا أشرق بالحنق المغيظ
وارجو الرزق من خرق دقيق * يسد بك حرمان غليظ
وأرجع ليس فى كفى منه * سوى عض اليدين على الحظوظ

(ابن المعتز)

دمعة كاللؤلؤ الرط * ب على الخد الأسيل
هطلت فى ساعة البين * من الطرف الكحيل
حين هم القمر الزا * هر عنا بالافول
انما يفتضح العا * شق فى وقت الرحيل

(الربانى)

لم يبق من طلب العلا * الا التعرض للحتوف
فلاقذفن بمهجتى * بين الاسنة والسيوف
ولاطلبن ولو رأيت الموت يلمع فى الصفوف

(لبعضهم)

الدهر لايبقى على حالة * لكنه يقبل أو يدبر
فان تلقاك بمكروهه * فاصبر فان الدهر لايصبر

(مما قيل فى تفضيل الموت على الحياة) قال بعض السلف مامن مؤمن الا والموت خيرله من الحياة لانه ان كان محسنا فالله تعالى يقول وماعند الله خير وأبقى للذين آمنوا وان كان مسيئا فالله تعالى يقول ولا يحسبن الذين كفروا انما نملى لهم خير لانفسهم انما نملى لهم ليزدادوا اثما (وقال) الفلاسفة لايكمل الانسان حد الانسانية الا بالموت (وقال بعض الشعراء)

جزى الله عنا الموت خيرا فانه * أبر بنا من كل بر وأرأف
يعجل تخليص النفوس من الاذى * ويدنى من الدار التى هى أشرف

(وقال أبو العتاهية)

لانا نفرض قطرا وعن جنبيه وترا نموازيا ملاصقا له ثم قطع الثلاثة بقطر مار من طرف أحد الوترين الى طرف الآخر فهو مركب من ثلاثة أجزاء لعدم امكان التقاطع على أكثر من جزء اعترض بعض الاعلام بالاستغناء عن أحد الوترين وحينئذ يلزم كون قطر الفلك جزأين وهو أبلغ ولجامع الكتاب فيه نظر لان الخط الثالث هنا ليس قطرا بخلاف الرابع والمحذور كون القطر ثلاثة أجزاء واللازم من هذا كون الوتر جزأين ويظهر من عدم قطريته من لزوم مروره بالمركز او جانبه لانطباق نصفه على الوتر ونصفه على القطر تأمل (ربما يخبر) من يغلب عليه الماليخوليا والسوداء واستحكم جنونه عن أمور غيبية فيكون كما أخبر وسبب ذلك ان المرة السوداء اذا استولت على الدماغ أذهبت التخيل وحلت الروح المنصب فى وسط الدماغ الذى هو آلته بسبب كثرة الحركة الفكرية اللازمة لها واذا وهن التخيل سكن عن التصرف فتتفرغ النفس عنه فانها لا تزال مشغولة بالتفكر فيما يرد عليها من الحواس باستخدام التخيل وعند سكونه ووهنه يحصل لها الفراغ لتعطل الحركة الفكرية فتتصل بالعوالم العالية القدسية بسهولة فيفيض عليها شئ غيبى مما يليق بها من أحوالها وأحوال ما يقرب منها من الاهل والولد والبلد وينتقش فيها وذلك غيب فان انطباع ذلك فيها كانطباع الصور من مرآة فى مرآة أخرى تقابلها عند ارتفاع الحجاب بينهما انتهى (كل حيوان) يتنفس باستنشاق الهواء فهو انما يتنفس من انفه فقط الا الانسان فانه يتنفس من أنفه وفيه معا وسبب ذلك ان الانسان يحتاج الى الكلام بتقطيع حروف مخرج بعضها الانف فيحتاج الى نفوذ الهواء فيه وقد فتح بيطار فم فرس بآلة سدت منخريه فمات على المكان والانسان أضعف شما من سائر الحيوان فهو يحتال على ادراك الرائحة بالتسخين تارة وبالحك وتصغير الاجزاء أخرى وعندا على الانف منفذان دقيقان جدا ينفذان الى داخل العينين بحذاء الموق وفيهما تنفذ الروائح الحادة الى داخل العينين فلذلك تتضرر العينان برائحة الصنان وتدمع من شم البصل ونحوه ومن هذين المنفذين تنفذ الفضول الغليظة التى فى داخل العينين وهى التى تجهد عند الاندفاع بالدموع واذا حدث لهذين المنفذين انسداد كما فى الغرب كثرت الفضول فكثرت امراض العين لذلك انتهى (الخلاف مشهور) فى أن رؤية الوجه مثلا فى الصقيل هل هو بالانعكاس عنه أو بالانطباع فيه والادلة من الجانبين لا تكاد تسلم من خدش ولجامع الكتاب دليل على انه بالانطباع لا بالانعكاس وهو ان التجربة شاهدة برؤية المستوى فى المرآة معكوسا والمعكوس مستويا مثلا الكتابة ترى فى المرآة معكوسة ونقش الخاتم يرى مستويا وهذا يعطى الانطباع كما ترسم الكتابة من ورقة على أخرى فترى معكوسة ويختم بالخاتم فيرى الختم مستويا ولو كان بالانعكاس لرؤى على ما هو عليه اذ المرئى على القول بالانعكاس هو ذلك الشئ بعينه الا أن الرائى يتوهم انه يراه مقابلا كما هو المعتاد تأمل انتهى (قال الحجاج) عند موته اللهم اغفر لى فانهم يقولون انك لا تغفر لى وكان عمر بن عبد العزيز تعجبه هذه الكلمة منه ويغبطه عليها ولما حكى ذلك للحسن البصرى قال أو قالها فقيل نعم فقال عسى (رأى الشبلى) صوفيا يقول لحجام احلق رأسى لله فلما حلقه دفع الشبلى للحجام أربعين دينارا وقال خذها أجرة خدمتك هذا الفقير فقال الحجام انما فعلت ذلك لله ولا أحل عقدا بينى وبينه بأربعين دينارا فلطم الشبلى رأس نفسه وقال كل

انشق رأسه فقد انشقت السماء فى حقه اذ من لا رأس له لا سماء له ونسبة القيامة الصغرى الى
القيامة الكبرى كنسبة الولادة الصغرى وهى الخروج من الصلب والترائب الى فضاء الرحم
الى الولادة الكبرى وهى الخروج من الرحم الى فضاء الدنيا ونسبة سعة عالم الآخرة الذى
يقدم عليه العبد بالموت الى فضاء الدنيا كنسبة فضاء الرحم بل أوسع مما لا يحصى انتهى

(على بن الجهم يمدح المتوكل)

عيون المها بين الرصافة والجسر * جلبن الهوى من حيث أدرى ولا أدرى
أعدن لى الشوق القديم ولم أكن * سلوت ولكن زدن جمرا على جمر
سلمن وأسلمن القلوب كأنما * تشك بأطراف المثقفة السمر
خليلى ما أحلى الهوى وأمره * وأعرفنى بالحلو منه وبالمر
كفى بالهوى شغلا وبالشيب زاجرا * لو أن الهوى مما ينهنه بالزجر
بما بيننا من حرمة هل علمتما * أرق من الشكوى وأقسى من الهجر
وأفضح من عين المحب لسره * ولا سيما ان اطلقت عبرة تجرى
ولم أنس للأشياء لا أنسى قولها * لجارتها ما أولع الحب بالحر
فقالت لها الأخرى فما لصديقنا * معنى وهل فى قتله لك من عذر
صليه لعل الوصل يحييه واعلمى * بأن أسير الحب فى أعظم الاسر
فقالت اذود الناس عنه وقلما * يطيب الهوى الا لمنهتك الستر
وأيقنتا ان قد سمعت فقالتا * من الطارق المصغى الينا وما ندرى
فقلت فتى ان شئتما كتم الهوى * والا فخلاع الاعنة والعذر
على انه يشكو ظلوما وبخلها * عليه بتسليم البشاشة والبشر
فقالت هجينا قلت قد كان بعض ما * ذكرت لعل الشر يدفع بالشر
فقالت كأنى بالقوافى سوائرا * يردن بنا مصرا ويصدرن عن مصر
فقلت أسأت الظن بى لست شاعرا * وان كان أحيانا يجيش به صدرى
صلى واسألى من شئت يخبرك اننى * على كل حال نعم مستودع السر
وما أنا ممن سار بالشعر ذكره * ولكن أشعارى يسير بها ذكرى
وللشعر اتباع كثير ولم أكن * له تابعا فى حال عسر ولا يسر
ولكن احسان الخليفة جعفر * دعانى الى ما قلت فيه من الشعر
فسار مسير الشمس فى كل بلدة * وهب هبوب الريح فى البر والبحر
ولو جل عن شكر الصنيعة منعم * لجل أمير المؤمنين عن الشكر
ومن قال ان البحر والقطر أشبها * نداه فقد اثنى على البحر والقطر

(من التبيان) قوله تعالى ولا تقتلوا أولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم قدمهم فى الوعد بالرزق على أولادهم لكون الخطاب مع الفقراء بدليل قوله من املاق فكان رزق أنفسهم أهم بخلاف قوله تعالى ولا تقتلوا أولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم فان المخاطبين أغنياء بدليل قوله خشية املاق (لو وجد الجزء) للزم صحة كون قطر الفلك الاعلى ثلاثة أجزاء

النبي صلى الله عليه وسلم هون عليك فانما أنا ابن امرأة كانت تأكل القديد وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك حسما لمواد الكبر وقطعا لذرائع الاعجاب وكسرا لأشر النفس وتذليلا لسطوة الاستعلاء (ودخل عليه) صلوات الله عليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه فوجده على حصير قد أثر فى جنبه فكلمه فى ذلك فقال صلوات الله عليه وآله مهلا يا عمر أتظنها كسروية يريد صلى الله عليه وسلم انها نبوة لا ملك (فى الحديث) اذا بلغ الانسان أربعين سنة ولم يتب مسح ابليس على وجهه وقال بابى وجه لا يفلح (فى بعض التفاسير) فى قوله تعالى وبدا لهم من الله مالم يكونوا يحتسبون انها أعمال كانوا يرونها حسنات فبدت لهم يوم القيامة سيئات (مجالس اثنان) من أهل القلوب فتذاكرا وتحادثا ساعة وبكيا فلما عزما على الافتراق قال أحدهما للآخر انى لارجو ان لا نكون جلسنا مجلسا أعظم بركة من هذا المجلس فقال الآخر لكنى أخاف أن لا نكون جلسنا مجلسا أضر علينا منه قال ولم قال قصدت الى أحسن حديثك فحدثتنى به وقصدت أنا الى أحسن حديثى فحدثتك به فقد تزينت لى وتزينت لك فهكذا كانت ملاحظاتهم (قال لقمان لابنه) يا بنى اجعل خطاياك بين عينيك الى أن تموت وأما حسناتك فاله عنها فانه قد أحصاها من لا ينساها (فى الحديث) ان رجلا أتى النبى صلى الله عليه وسلم بهدية فذهب يلتمس وعاء يفرغها فيه فلم يجد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فرغها فى الارض ثم أكل صلوات الله عليه وآله منها وقال آكل كما يأكل العبد وأشرب كما يشرب العبد لو كانت الدنيا عند الله تزن جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء (ملخص من كتاب الصبر والشكر من الاحياء) القيامة قيامتان القيامة الكبرى وهو يوم الحشر ويوم الجزاء والقيامة الصغرى وهى حالة الموت واليها الاشارة بقول صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم من مات فقد قامت قيامته وفى هذه القيامة يكون الانسان وحده وعندها يقال له لقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة وأما فى القيامة الكبرى الجامعة لاصناف الخلائق فلا يكون وحده وأهوال القيامة الصغرى تحاكى وتماثل أهوال القيامة الكبرى الا أن أهوال الصغرى تخصك وحدك وأهوال الكبرى تعم الخلائق أجمعين وقد تعلم انك أرضى مخلوق من التراب وحظك الخالص من التراب بدنك خاصة وأما بدن غيرك فليس حظك والذى يخصك من زلزلة الارض زلزلة بدنك فقط الذى هو أرضك فان انهدمت بالموت أركان بدنك فقد زلزلت الارض زلزالها ولما كانت عظامك جبال أرضك ورأسك سماء أرضك وقلبك شمس أرضك وسمعك وبصرك وسائر حواسك نجوم سمائك ومفيض العرق من بدنك بحر أرضك فاذا رمت العظام فقد نسفت الجبال نسفا واذا أظلم قلبك عند الموت فقد كورت الشمس تكويرا واذا بطل سمعك وبصرك وسائر حواسك فقد انكدرت النجوم فاذا انشق دماغك فقد انشقت السماء انشقاقا فاذا انفجر من هول الموت عرق جبينك فقد فجرت البحار تفجيرا فاذا التفت احدى ساقيك بالاخرى وهما مطيتاك فقد عطلت العشار تعطيلا فاذا فارق الروح الجسد فقد القت الارض ما فيها وتخلت واعلم ان أهوال القيامة الكبرى أعظم بكثير من أهوال هذه القيامة الصغرى وهذه أمثلة لاهوال تلك فاذا قامت عليك هذه بموتك فقد جرى عليك ما كانه جرى على كل الخلق فهى انموذج للقيامة الكبرى فان حواسك اذا عطلت فكأنما الكواكب قد انتثرت اذ الاعمى يستوى عنده الليل والنهار ومن

دينار فلا يامن أن يكون عقابه فى الآخرة على هذا النحو من الشدة (ما قيل فى أدب النفس) قال بعض الحكماء ان النفس مجبولة على شيم مهملة وأخلاق مرسلة لا يستغنى محمودها عن التأديب ولا يكتفى بالمرضى منها عن التهذيب لان لمحمودها اضدادا مقابلة يسعدها هوى مطاع وشهوة غالبة وان أغفل تأديبها تفويضا الى العقل أو توكلا على أن ينقاد الى الاحسن بالطبع أعدمه التفويض درك المجتهدين وأعقبه التوكل ندم الخائبين فصار من الادب عاطلا وفى سورة الجهل داخلا (قال بعض الحكماء) الادب أحد المنصبين (وقال) الفضل بالعقل والادب لا بالاصل والنسب لان من ساء أدبه ضاع نسبه ومن قل عقله ضل أصله (وقال) حسن الادب يسترفع النسب وهو وسيلة الى كل فضيلة وذريعة الى كل شريعة (قال اعرابى) لابنه يابنى الادب دعامة أيد الله بها الالباب وحلية زين الله بها عواطل الاحساب والعاقل لا يستغنى وان صحت غريزته عن الادب المخرج زهرته كما لا تستغنى الارض وان عذبت تربتها عن الماء المخرج ثمرتها (فى الحديث) اذا آخى أحدكم رجلا فليسأله عن اسمه واسم أبيه وقبيلته ومنزله فانه من واجب الحق وصافى الاخاء والا فهى المودة الحمقاء (زيد عددا) اذا ضوعف وزيد على الحاصل واحد وضرب الكل فى ثلاثة وزيد على الحاصل اثنان ثم ضرب ما بلغ فى أربعة وزيد على الحاصل ثلاث بلغ خمسة وتسعين فبالجبر فرضناه شيأ وعملنا ما قاله السائل فانتهى العمل الى أربعة وعشرين شيأ وثلاثة وعشرين عددا يعدل خمسة وتسعين أسقطنا المشترك بقى أربعة وعشرون شيأ معادلا لاثنين وسبعين وهى الاولى من المفردات قسمنا العدد على عدد الاشياء خرج ثلاثة وهو المجهول وبالعمل بالعكس نقصنا من الخمسة والتسعين ثلاثة وقسمنا الباقى على أربعة ونقصنا من الخارج اثنين وقسمنا الباقى على ثلاثة ونقصنا من الخارج وهو السبعة واحدا ونصفنا الباقى وبالخطأين الفرض الاول اثنان الخطا الاول أربعة وعشرون ناقصة الفرض الثانى خمسة الخطا الثانى ثمانية وأربعون زائدة المحفوظ الاول ستة وتسعون المحفوظ الثانى مائة وعشرون والخطا آن مختلفان فقسمنا مجموع المحفوظين وهو مائتان وستة عشر على مجموع الخطأين وهو اثنان وسبعون خرج ثلاثة وهو المطلوب (لقطرى بن الفجاءة)

أقول لها وقد طارت شعاعا * من الابطال ويحك لا تراعى

فانك لو سألت بقاء يوم * على الاجل الذى لك لن تطاعى

فصبرا فى مجال الموت صبرا * فما نيل الخلود بمستطاع

سبيل الموت غاية كل حى * وداعيه لاهل الارض داعى

ومن لا يغتبط يسأم ويهرم * وتسلمه المنون الى انقطاع

وما للمرء خير فى حياة * اذا ما عد من سقط المتاع

(فى الفقه) ليس فيما ينفع البدن اسراف انما الاسراف فيما أتلف المال وأضر البدن (قوله تعالى) ويقولون ياويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها قال فى الكشاف عن ابن عباس الصغيرة التبسم والكبيرة القهقهة وعن الفضيل انه كان اذا قرأها قال ضجوا والله من الصغائر قبل الكبائر (قال بعض الحكماء) لا سرف فى الخير كما لا خير فى السرف (روى قيس بن حازم) ان رجلا أتى النبى صلى الله عليه وسلم فلما حضر أصابته دهشة ورعدة فقال له

(فى اجراء الماء من القنوات ومعرفة الموضع الذى يسير فيه على وجه الارض) تقف على رأس البئر الاول وتضع العضادة على خط المشرق والمغرب ويأخذ شخص قصبة يساوى طولها عمقه ويبعد عنك فى الجهة التى تريد سوق الماء اليها ناصبا للقصبة الى أن ترى رأسها من ثقبتى العضادة فهناك يجرى الماء على وجه الارض وان بعدت المسافة بحيث لا يرى رأس القصبة فاشعل فى رأسها سراجا واعمل ما قلناه ليلا ولوزن الارض طرق عديدة أشهرها ما أورده صاحب النهاية وعسانا نذكره فى هذا المجلد من الكشكول (للمعلم الثانى أبو نصر الفارابى)

أخى خل حيز ذى باطل * وكن والحقائق فى حيز
فما نحن الا خطوط وقعن * على نقطة وقع مستوفز
ينافس هذا لهذا على * أقل من الكلم الموجز
محيط السموات أولى بنا * فماذا التزاحم فى المركز

(صرح كثير) من محققى أئمة المعانى أن النفى انما يتوجه الى القيد اذا صح كون القيد قيدا فى الاثبات اما اذا لا فلا فاذا قلت زيد لا يحب المال محبة للفقر مثلا لم يكن النفى متوجها الى القيد كما لا يخفى وعلى هذا فلا احتياج الى تأويل قول من قال لم أبالغ فى اختصار لفظه تقريبا لتعاطيه بترك المبالغة كما وقع فى المطول وغيره تأمل (من كتاب أنيس العقلاء) كان من عادة ملوك الفرس أنه اذا غضب أحدهم على عالم حبسه مع جاهل (ومن كلام بعض الحكماء) دولة الجاهل عبرة العاقل (روى عطاء عن جابر) قال كان رجل فى بنى اسرائيل له حمار فقال يارب لو كان لك حمار لعلفته مع حمارى فهم به نبى من أنبياء ذلك العصر فأوحى الله سبحانه اليه انما أثيب كل انسان على قدر عقله (سئل بعض الحكماء) ما الزهد قال هو أن لا تطلب المفقود حتى تفقد الموجود (يوم العدل) أشد على الظالم من يوم الظلم على المظلوم القرابة أحوج الى المودة من المودة الى القرابة فى تقلب الاحوال تعلم جواهر الرجال (روى محمد بن على) الباقر عن أبيه عن أبيه عن أبيه أمير المؤمنين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين قال كان فى الارض امانان من عذاب الله سبحانه وتعالى فرفع أحدهما فدونكم الآخر فتمسكوا به اما الامان الذى رفع فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما الامان الباقى فهو الاستغفار قال الله جل من قائل وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون قال صاحب نهج البلاغة وهذا من محاسن الاستخراج ولطائف الاستنباط (لبعضهم)

ولدتك أمك يا ابن آدم باكيا * والناس حولك يضحكون سرورا
فاجهد لنفسك أن تكون اذا بكوا * فى يوم موتك ضاحكا مسرورا

(قالت امرأة أيوب له) وقد اشتد به الحال هلا دعوت الله تعالى ليشفيك مما أنت فيه فقد طالت علتك فقال لها ويحك لقد كنا فى النعماء سبعين سنة فهلمى نصبر على الضراء مثلها فما لبث يسيرا أن عوفى (مكتوب فى التوراة) ياموسى من أحبنى لم ينسنى ومن رجا معروفى ألح فى مسئلتى (من النهج) أيها الناس انما الدنيا دار مجاز والآخرة دار قرار فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا أستاركم عند من يعلم أسراركم وأخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل أن تخرج منها أبدانكم ففيها اختبرتم ولغيرها خلقتم (قال بعض العارفين) قد قطعت اليد وهى أعز جوارحك فى الدنيا بربع

(البرقى)

قات اطرف الطبع لمساونى * ولم يطع أمرى ولا زجرى
مالك لا تجرى وانت الذى * تحوى مدى العلياء اذ تجرى
فقال لى دعنى ولا تؤذنى * الى متى أجرى بلا أجر

(كان قنوت أفلاطون) الالهى هذه الكلمات ياعلة العلل ياقديما لم يزل يامنشئ مبادى الحركات الاول يامن اذا شاء فعل احفظ على صحتى النفسانية مادمت فى عالم الطبيعة (وكان دعاء فيثاغورث) ياواهب الحياة أنقذنى من درن الطبيعة الى جوارك على خط مستقيم فان المعوج لانهاية له كذا وجدت فى كتاب صحيح معتمد عليه (اذا أردت أن تعرف عدد الساعات المستوية) الماضية والباقية من الليل والنهار فخذ لكل خمسة عشر جزأ من الدائر ساعة ولكل جزء مما دون الخمسة عشر أربع دقائق فالمجتمع هو الساعات والدقائق الماضية والباقية من الليل والنهار (اللهم) انى أسألك يامن احتجب بشعاع نوره عن نواظر خلقه يامن تسربل بالجلال والكبرياء واشتهر بالتجبر فى قدسه يامن تعالى بالجلال والكبرياء فى تفرد مجده يامن انقادت الامور بأزمتها طوعا لامره يامن قامت السموات والارض مجيبات لدعوته يامن زين السماء بالنجوم الطالعة وجعلها هادية لخلقه يامن أنار القمر المنير فى سواد الليل المظلم بلطفه يامن أنار الشمس المنيرة وجعلها معاشا لخلقه وجعلها مفرقة بين الليل والنهار لعظمته يامن استوجب الشكر بنشر سحائب نعمه أسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وبكل اسم هو لك سميت به نفسك واستأثرت به فى علم الغيب عندك وبكل اسم هو لك أنزلته فى كتابك أو أثبته فى قلوب الصافين الحافين حول عرشك فتراجعت القلوب الى الصدور عن البيان باخلاص الوحدانية وتحقق الفردانية مقرة لك بالعبودية وأنك أنت الله أنت الله لا اله الا أنت وأسألك بالاسماء التى تجليت بها للكليم موسى على الجبل العظيم فلما بدا شعاع نور الحجب من بهاء العظمة خرت الجبال متدكدكة لعظمتك وجلالك وهيبتك وخوفا من سطوتك راهبة منك فلا اله الا أنت فلا اله الا أنت فلا اله الا أنت وأسألك بالاسم الذى فتقت به رتق عظيم جفون العيون للناظرين الذى به تدبرت حكمتك وشواهد حجج أنبيائك يعرفونك بفطر القلوب وأنت فى غوامض مسرات سويداء القلوب أسألك بعزة ذلك الاسم أن تصلى على محمد وآل محمد وان تصرف عنى وأهل خزانتى وجميع المؤمنين والمؤمنات جميع الآفات والعاهات والاعراض والامراض والخطايا والذنوب والشك والشرك والكفر والنفاق والشقاق والضلالة والجهل والمقت والغضب والعسر والضيق وفساد الضمير وحلول النقمة وشماتة الاعداء وغلبة الرجال انك سميع الدعاء لطيف لما تشاء انتهى (قال بعضهم) لسنا على يقين من تشخيص مقدار ما نبصره ولا نقدر على تشخيص حجمه الذى هو عليه فى نفس الامر وليس البصر مأمونا على ذلك ولا موثوقا بصدقه لان المرئى كلما ازداد قربا ازداد عظما فى الحس وكلما بعد ازداد صغرا وأما حالة توسطه فى القرب والبعد فلسنا على يقين من أن حجمه فى الواقع هو حجم المرئى فيها على أنا نحدس ان الهواء المتوسط بيننا وبين المبصر موجب لرؤية حجمه أعظم فلعله لو تحقق الخلاء لكان يرى أصغر انتهى

(من كلام بعض الحكماء) لولا ثلاث ماوضع ابن آدم رأسه لشئ الفقر والمرض والموت وانه معهن لوثاب (قيل لحكيم) من أبعد الناس سفرا قال من كان سفره فى ابتغاء الاخ الصالح (لما كان التجانس) والتشاكل من قواعد الاخوة واسباب المودة كان ونور العقل وظهور الفضل يقتضى من حال صاحبه قلة اخوانه لأنه يروم مثله ويطلب شكله وأمثاله من ذوى العقل والفضل أقل من اضداده من ذوى الحمق والجهل لان الخيار فى كل جنس هو الاقل فهذا هو السبب فى قلة اخوان أصحاب الفضل وكثرة أصحاب الموصوفين بالجهل (من النهج) رحم الله امرأ سمع حكما فوعى ودعى الى رشاد فدنا وأخذ بحجزة هاد فنجا راقب ربه وخاف ذنبه قدم خالصا وعمل صالحا واكتسب مذخورا واجتنب محذورا رمى غرضا وأحرز عوضا كابر هواه وكذب مناه وجعل الصبر مطية نجاته والتقوى عدة وفاته ركب الطريقة الغراء ولزم المحجة البيضاء واغتنم المهل وبادر الاجل وتزود من العمل انتهى (الاوصاف التى نصفه بها) جل وعلا انما هى على قدر عقولنا القاصرة وأوهامنا الحاصرة ومجرى عاداتنا من وصف من نمجده بما هو عندنا وفى معتقدنا كمال أعنى أشرف طرفى النقيض لدينا والى هذا النمط أشار الباقر محمد بن على رضى الله عنه مخاطبا لبعض أصحابه وهل سمى عالما قادرا الالأنه وهب العلم للعلماء والقدرة للقادرين فكل ماميزتموه بأوهامكم فى ادق معانيه فهو مخلوق مصنوع مثلكم مردود اليكم ولعل النمل الصغار تتوهم ان لله تعالى زبانتين كمالها فانها تتصور أن عدمهما نقص لمن لايكونان له وعلى هذا الكلام عبقة نبوية تعطر مشام أرواح أرباب القلوب كما لايخفى واليه ينعطف قول بعض العارفين فى أرجوزة له

الحمد لله بقدر الله * لاقدر وسع العبد ذى التناهى
والحمد لله الذى من أنكره * فانما أنكر ما تصوره

والحاصل ان جميع محامدنا له جل ثناؤه وعظمت آلاؤه اذا نظر اليها بعين البصيرة والاعتبار كانت منتظمة مع أقاو يل ذلك الراعى الذى مر به موسى عليه السلام فى سلك ومنخرطة مع الماء الذى أهداه ذلك الاعرابى الى الخليفة فى عقد فنسأل الله تعالى قبول بضاعتنا المزجاة بجوده وامتنانه وعفوه واحسانه انه جواد كريم رؤف رحيم (أبو الفتح البستى)

اذا أبصرت فى لفظى قصورا * وحفظى والبلاغة والبيان
فلا تعجل الى لومى فرقصى * على مقدار ايقاع الزمان

(اذا أردت ان تعرف الدائرة بالليل والنهار) فضع درجة الشمس على مقنطرة الارتفاع وأعلم المرئى ثم على الافق الشرقى والغربى وأعلمه وعد من العلامة الاولى الى الاخيرة على التوالى فهو الدائر الماضى من النهار والباقى منه وان وضعت شظية الكوكب على مقنطرة ارتفاعه وأعلمت المرئى ثم درجة الشمس على الافق الغربى والشرقى وأعلمته وأعددت كما مر فهو الدائر الماضى من الليل والباقى منه (سئل بعض البلغاء) ما أحسن الكلام فقال الذى يسرع لفظه الى اذنك كما يسرع معناه الى قلبك انتهى (من الديوان المنسوب الى على كرم الله وجهه)

من لم يكن عنصره طيبا * لم يخرج الطيب من فيه
كل امرئ يشبهه فعله * و ينضح الكوز بما فيه

الله ولا شك انه تعالى اعلم بصلاح العبد من كل أحد ورحمته ورأفته به أجل من كل رأفة ورحمة فلو كان فى الدنيا خصلة هى أصلح للعبد وأجمع للخير وأعظم فى القدر واعرف فى العبودية من هذه الخصلة لكانت هى الاولى بالذكر والاحرى بأن يوصى بها عباده فلما اقتصر عليها علم انها جمعت لكل نصح وارشاد وتنبيه وسداد وخير وارفاد (وقال المامون) لو وصفت الدنيا نفسها لم تصف كما وصفها ابو نواس

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت * له عن عدو فى ثياب صديق

(وقال بعض العارفين) الدنيا تطلب لثلاث الغنى والعز والراحة فمن زهد فيها عز ومن قنع استغنى ومن قل سعيه استراح (لبعضهم)

اذا أنت لم تعرف لنفسك حقها * هوانا بها كانت على الناس أهونا
فنفسك أكرمها وان ضاق مسكن * عليك بها فاطلب لنفسك مسكنا
واياك والسكنى بدار مذلة * تعد مسيأ بعدما كنت محسنا

(آخر)

شخوص الفتى عن منزل الضيم واجب * وان كان فيه أهله والاقارب
وللعز أهل ان نأى عنه أهله * وجانب عز ان نأى عنه جانب
ومن يرض دار الضيم دار لنفسه * فذلك فى دعوى التوكل كاذب

(آخر)

اذا اظمأتك أكف اللئام * كفتك القناعة شبعا وريا
فكن رجلا رجله فى الثرى * وهامة همته فى الثريا
أبيا بنفسك عن باخل * تراه بما فى يديه أبيا
فان اراقة ماء الحيا * ة دون اراقة ماء المحيا

(غيره)

بلاد الله واسعة فضاء * ورزق الله فى الدنيا فسيح
فقل للقاعدين على هوان * اذا ضاقت بكم أرض فسيحوا

(غيره)

ولا يقيم على ضيم يراد به * الا الاذلان عير الحى والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته * وذا يشج فلا يرثى له أحد

(قال بعض الحكماء) من أظهر شكرك فيما لم تأته فاحذر أن يكفر نعمتك فيما أتيته (ومن كلامهم) اجعل كتابك عالما تختلف اليه (قال بعض الحكماء) العدو عدوان عدو ظلمته فخبثت بظلمك اياه عداوته وآخر ظلمك فخفى بظلامته اياك عداوتك فان نابتك نائبة تضطرك الى أحدهما فكن بمن ظلمك أوثق منك بمن ظلمته (ومن كلامهم) حلك عن دونك ساتر عليك عيب الذل لمن هو فوقك (احتضر بعض الحكماء) فجعل أخوه يبكى بافراط فقال المحتضر دون هذا يا أخى فمن قليل ترى ضاحكا فى مجلس اذكر فيه (قال جالينوس) غرضى من الطعام ان آكل لاحيا وغرض غيرى ان يحيا ليأكل (نظر حكيم) الى رجل يغسل يده فقال أنقها فانها ريحانة وجهك

رأى الامر يفضى الى آخر * فصيرا خره أولا
وذو الجهل يأمن أيامه * وينسى مصارع من قد خلا
فان بدهته صروف الزمان * ببعض مصائبه أعولا
ولو قدم الحزم فى نفسه * لعلمه الصبر عند البلا

(ومنه)

الام تجر اذيال التصابى * وشيبك قد نضى برد الشباب
بلال الشيب فى فوديك نادى * بأعلى الصوت حى على الذهاب

(ومنه)

كذ كذ العبدان احششيت ان تصبح حرا
واقطع الآمال عن ما * ل بنى آدم طرا *
لاتقل ذا مكسب يز * رى فقصد الناس أزرى
أنت ما استغنيت عن غيرك أعلى الناس قدرا

(قال بعض العارفين) ان خيرات الدنيا والآخرة جمعت تحت كلمة واحدة وهى التقوى انظر الى ما فى القرآن الكريم من ذكرها فكم علق عليها من خير ووعد عليها من ثواب وأضاف اليها من سعادة دنيوية وكرامة أخروية ولنذكر لك من خصالها وآثارها الواردة فيها اثنتى عشرة خصلة (الاولى) المدحة والثناء قال تعالى وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور (الثانية) الحفظ والحراسة قال تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيأ (الثالثة) التأييد والنصر قال الله تعالى ان الله مع الذين اتقوا (الرابعة) النجاة من الشدائد والرزق الحلال قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب (الخامسة) صلاح العمل قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم (السادسة) غفران الذنوب قال الله تعالى ويغفر لكم ذنوبكم (السابعة) محبة الله تعالى قال تعالى ان الله يحب المتقين (الثامنة) قبول الاعمال قال تعالى انما يتقبل الله من المتقين (التاسعة) الاكرام والاعزاز قال تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاكم (العاشرة) البشارة عند الموت قال تعالى الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة (الحادية عشر) النجاة من النار قال تعالى ثم ننجى الذين اتقوا (الثانية عشر) الخلود فى الجنة قال تعالى أعدت للمتقين فقد ظهر لك ان سعادة الدارين منطوية فيها ومندرجة تحتها وهى كنز عظيم وغنم جسيم وخير كثير وفوز كبير (قال رجل لابراهيم) بن أدهم أريد ان تقبل منى هذه الدراهم فقال ان كنت غنيا قبلتها منك وان كنت فقيرا لم أقبلها قال انى غنى قال كم عندك قال ألفى درهم قال أفيسرك أن تكون أربعة آلاف قال نعم قال اذهب فانت بغنى ودراهمك لا أقبلها (قال الشعبى) ما أعلم ان للدنيا مثالا الا قول كثير

اسيئى بنا أو احسنى لاملومة * لدينا ولا مقلوة ان تقلت

(قال بعض العارفين) لشيخه أوصنى بوصية جامعة فقال أوصيك بوصية الله رب العالمين للاولين والآخرين قوله تعالى ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا

(قيل لبعض العارفين) كيف حالك فقال أجد مالا اشتهى واشتهى مالا أجده (قال ابن مسعود) لايكونن أحدكم جيفة ليله قطرب نهاره (شهاب الدين أحمد الامشاطى)

وقتالك اللواحظ بعد هجر * حباك كرما وانعم بالمزار
وظل نهاره يرمى بقلبى * سهاما من جفون كالشفار
وعند النوم قلت لمقلتيه * وحكم النوم فى الاجفان سار
تبارك من توفاكم بليل * ويعلم ماجرحتم بالنهار

(من التوجيه) فى العروض قول نصر الله الفقيه حسين وهو حسن

وبقلبى من الجفاء مديد * وبسيط ووافر وطويل
لم أكن عالما بذاك الى أن * قطع القلب بالفراق الخليل

(ولابن بشار مثله)

وبى عروضى سريع الجفا * وجدى به مثل جفاه طويل
قلت له قطعت قلبى أسى * فقال لى التقطيع داب الخليل

(من الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين كرم الله وجهه)

حلاوة دنياك مسمومة * فما تأكل الشهد الابسم
فكن موسرا اشئت أومعسرا * فما تقطع الدهر الابهم
اذاتم أمر بدا نقصه * توقع زوالا اذاقيل تم

(ومنه)

اذا النائبات بلغن المدى * وكادت لهن تذوب المهج
وحل البلاء وقل العزا * فعند التناهى يكون الفرج

(ومنه)

هون الامر تعش فى راحة * قلما هونته الا يهون
ليس أمر المرء سهلا كله * انما الامر سهول وحزون
تطلب الراحة فى دار العنا * خاب من يطلب شيأ لا يكون

(ومنه)

أصم عن الكلم المحفظات * واحلم والحلم بى أشبه
وانى لاترك جل المقال * لئلا أجاب بما أكره
اذا ما اجترت سفاه السفيه * على فانى اذن أسفه
ولا تغتررب رواء الرجال * وان زخرفوا لك أوموهوا
فكم من فتى يعجب الناظرين * له ألسن وله أوجه
ينام اذا حضر المكرمات * وعند الدناءة يستنبه

(ومنه)

يمثل ذو اللب فى نفسه * مصائبه قبل أن تنزلا
فان نزلت بغتة لم ترعه * لما كان فى نفسه مثلا

مرتبة فى الروح المصبوب فى العصبتين المجوفتين المتلاقيتين او المتقاطعين المفترقتين بعده الى العينين مدركة للالوان والاضواء بواسطة انطباع صورها فى الرطوبتين الجليديتين وثانى صورة واحدة الى الملتقى وذلك النادى ضرورى والالرؤى الشئ الواحد شيئين لانطباع صورة منه فى كل من الجليديتين كذا قالوا وأقول هذا منقوض بالسامعة انتهى كلامه (من كلام بعض الحكماء) كل شئ يحتاج الى العقل والعقل محتاج الى التجارب (قيل لابى ذر) وقد رمدت عيناه هلا داويتهما فقال انى عنهما المشغول فقيل له هلا سألت الله ان يعافيهما فقال أسأله فيما هو اهم من ذلك (مات لبعض العارفين صديق) فرآه فى النوم شاحب اللون ويده مغلولة الى عنقه فقال له ما حالك فانشد

تولى زمان لعبنا به * وهذا زمان بنا يلعب

(اعلم ان الغيبة) هى الصاعقة المهلكة ومثل من يغتاب من الناس مثل من نصب منجنيقا يرمى به حسناته شرقا وغربا وعن الحسن انه قيل له يا أبا سعيد ان فلانا اغتابك فبعث له بطبق فيه رطب وقال بلغنى انك أهديت الى حسناتك فاردت ان أكافئك وذكرت الغيبة عند عبد الله ابن المبارك فقال لو كنت مغتابا لاغتبت أمى لانها أحق بحسناتى (البهازهير)

هلموا اليوم تعاملنا * ونطوى ما جرى منا
فلا كان ولا صار * ولا قلتم ولا قلنا
وان كان ولا بد * من العتبى فبالحسنى
فقد قيل لنا عنكم * كما قيل لكم عنا
كفى ما كان من هجر * فقد ذقتم وقد ذقنا
وما أحسن ان نرجع * للوصل كما كنا

(السرى الرفاء)

وصاحب يقدح لى * نار السرور بالقدح
فى روضة قد لبست * من لؤلؤ الطل سبح
والجو فى ممسك * طرازه قوس قزح
يبكى بلا حزن كما * يضحك من غير فرح

(فى الحديث) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتهدوا فى العمل فان قصر بكم ضعف فكفوا عن المعاصى (وروى محمد بن يعقوب) باسناده الى جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أفضل الناس من عشق العبادة فعانقها وأحبها بقلبه وباشرها بجسده وتفرغ لها فهو لا يبالى على ما أصبح من الدنيا على يسر او عسر (القاضى الارجانى)

تمتعتما يا مقلتى بنظرة * فاوردتما قلبى أمر الموارد
أعينى كفا عن فؤادى فانه * من البغى سعى اثنين فى قتل واحد

(من الاقتباس) من علم الرمل لابن مطروح

حلا ريقه والدر فيه منضد * ومن ذا رأى فى العذب درا منضدا
رأيت بخديه بياضا وحمرة * فقلت لى البشرى اجتماعا وتلدا

الله عنه عن قوله تعالى أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر فقال هو توبيخ لابن ثمانى عشرة سنة (من مناجاة) الحق لموسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام اذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رأيت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته لاتنظر فى عبادتك الى غناه عنها فانه تعالى لو نظر الى ذلك لم يطلبها منك بل نظر الى حاجتك اليها وكمالك بها فانظر الى ما نظره لك واجتهد فى تصحيحه بالاعتماد على غناه فان لم تراع ذلك غيرت المقام وافسدت النظام (من كلام بعض العارفين) اضطر كل ناظر بعقله الى تحقق سبق الوجود على العدم اذ كل موجود يشهد بذلك ولو سبق العدم المطلق لاستحال وجود موجود فهو الاول والآخر والظاهر والباطن

وفى كل شئ له آية * تدل على انه واحد

*لاريب ان اللذة العقلية أتم وأعظم من الحسية بما لايتناهى والترقى الى الله سبحانه وتعالى بالاعمال الجيدة والاخلاق الحميدة ولذة مناجاته السعيدة من أفضل الكمالات وأعظم اللذات فمن العجب كيف جعل الحق تعالى على طاعته وما يقرب اليه جزاء فان الدال على الهدى فضلا عن الموفق والممد على فعله أولى بان يكون له الجزاء لكن بسطة جوده وسعة رحمته اقتضت الامرين معا قال تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان فانظر كيف أفاد احسانه احسانا وسماه جزاء واقض حق العجب من دقائق ذلك واشكر من سلك بك هذه المسالك (من كلام أمير المؤمنين) كرم الله وجهه العفو عن المصر لا عن المقر قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل اتقوا من تبغضه قلوبكم (قال بعض الصلحاء) لولا انى اكره ان يعصى الله لتمنيت أن لايبقى فى هذا المصر أحد الا وقع فى واغتابنى وأى شئ أهنأ من حسنة يجدها الرجل فى صحيفته يوم القيمة لم يعملها ولم يعلم بها المؤمن لا ينقله كثرة المصائب وتواتر المكاره عن التسليم لربه والرضا بقدره كالحمامة التى يؤخذ فرخها من وكرها وتعود اليه العالم يعرف الجاهل لانه كان جاهلا والجاهل لايعرف العالم لانه لم يكن عالما عمر الدنيا أقصر من أن تطاع فيه الاحقاد من أنس بالله استوحش من الناس (قال الرشيد) لابن السماك عظنى فقال احذر ان تقدم على جنة عرضها السموات والارض وليس لك فيها موضع قدم (قال أبو سليمان الدارانى) لو لم يبك العاقل فيما بقى من عمره الا على فوت ما مضى منه فى غير طاعة الله تعالى لكان خليقا ان يحزنه ذلك الى الممات فكيف من يستقبل ما بقى من عمره بمثل ما مضى من جهله (قال بعض العارفين) ان هذه النفس فى غاية الخساسة والدناءة ونهاية الجهل والغباوة ينبهك على ذلك انها اذا همت بمعصية أو انبعثت لشهوة فلو تشفعت اليها بالله سبحانه ثم برسوله وبجميع أنبيائه ثم بكتبه والسلف الصالح من عباده وعرضت عليها الموت والقبر والقيامة والجنة والنار لاتكاد تعطى القياد ولا تترك الشهوة ثم ان منعتها رغيفا سكنت وذلت ولانت بعد الصعوبة والجماح وتركت الشهوة (رأيت فى بعض التواريخ) انه سئل المعلم الثانى أبو نصر الفارابى عن البرهان على مساواة الزوايا الثلاث فى المثلث لقائمتين فقال البرهان على ذلك ان الستة اذا انتقص منها أربعة بقى اثنان أقول يظهر ذلك من انه اذا وقع خط على خطين متوازيين فالداخلتان فى جهة معادلتان لقائمتين بالتاسع والعشرين من أدنى الاصول ثم بملاحظة هذا الشكل فان الزوايا الحادثة على (ع ه) كقائمتين والحادثة على (ر ح) كاربع قوائم ومجموع (ب ا) كقائمتين وكذا مجموع (ح ا) انتهى * من شرح الهياكل) للمحقق الدوانى البصر قوة

(قال المحقق الطوسى) فى التجريد فى برهان تناهى الابعاد وحفظ النسبة بين ضلعى المثلث وما اشتملا عليه مع وجوب الصاق الثانى به والشارح الجديد طوّل الكلام فى حل هذا المقام ثم عرض آخر ابان هذا البرهان انما يدل على امتناع لا تناهى الابعاد من جميع الجهات أو فى جهتين ولا يدل على امتناعه فى جهة واحدة ولو جوز مجوز اسطوانة غير متناهية لم يتم انتهى كلامه ولجامع الكتاب فيه نظر فانه يمكن حمل كلام المحقق على وجه يدل على امتناع اللاتناهى فى جهة واحدة أيضا والعجب ان جميع الشارحين والمحشين غفلوا عنه وتقريره انه لو فرض اسطوانة غير متناهية مثلا افرضنا خطا ذاهبا فى طولها الى غير النهاية وآخر فى عرضها عمودا عليه ولا شك ان لهما نسبة الى ما اشتملا عليه أعنى الضلع الثالث الذى يتم به المثلث القائم الزاوية فى الفرض المذكور لان مربعه يساوى مربعيهما بشكل العروس وهذه النسبة محفوظة مهما امتد الخط الطولى والثالث متناه لانحصاره بين حاصرين فالاول أولى بالتناهى فافهم وحينئذ فنقول هذه الصورة داخلة فى كلام المصنف لانه لم يعن النسبة ولا قال ان الانفراج بقدر الامتداد ولا فرض ذهاب الضلعين الى غير النهاية فجميع الصور داخلة فى كلام المصنف وعبارته فى نهاية السداد والله ولى التوفيق والرشاد (من التشبيه الواقع فى الحركات قول ابن مكانس)

ابريقنا عاكف على قدح * كأنه الام ترضع الولدا
أو عابد من بنى المجوس اذا * توهم الكاس شعلة سجدا

(أول ما ينتبه) العبد للعبادة ويستيقظ من سنة الغفلة وتتوق نفسه الى الانخراط فى سلك السعداء يكون بخطر سماوية وجذبة الهية وتحريك ربانى وتوفيق سبحانى وهو المعنى بقوله أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه والمشار اليه فى كلام صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم بقوله ان النور اذا دخل القلب انفسح وانشرح فقيل يا رسول الله هل لذلك علامة يعرف بها فقال التجافى عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله (روى فى الخلاصة) عند ذكر صفوان بن يحيى عن أبى الحسن رضى الله عنه ما ذئبان ضاريان فى غنم غاب عنها رعاؤها باضر فى دين المسلم من حب الرياسة (من كلام بعض الواعظين) ان ابليس انما ينكد مجاهدات العابدين ويكدر صفاء أحوال العارفين لانه يراهم يرفلون فى خلع كانت عليه ويتبخترون باندية كانت اليه ومعلوم ان كل من عزل عن ولاية عادى من استبدل به عنه غيرة على الولاية وحسرة على أبواب الرعاية (من كلام بعض العارفين) لا يكن تأخير العطاء مع الالحاح فى الدعاء موجبا لياسك فهو ضمن لك الاجابة فيما يختاره لك لا فيما تختاره أنت لنفسك وفى الوقت الذى يريده لا فى الوقت الذى تريده (ومن كلامه) لا تتعد همتك الى غيره فالكريم المطلق لا تتخطاه الآمال من اثبت لنفسه تواضعا فهو المتكبر حقا اذ ليس التواضع الا عن رفعة فمتى اثبت لنفسك تواضعا فانت من المتكبرين متى آلمك عدم اقبال الناس عليك أو توجههم بالذم اليك فارجع الى علم الله فيك فان كان لا يقنعك علمه فمصيبتك بعدم قناعتك بعلمه أشد من مصيبتك بوجود الاذى منهم ارادان يجعلك عن كل شئ حتى لا يشغلك عنه شئ ليس المتواضع الذى اذا تواضع رأى انه فوق ما صنع ولكن المتواضع هو الذى اذا تواضع رأى انه دون ما صنع اذا أردت ورود المواهب عليك فصحح الفقر اليه انما الصدقات للفقراء (سئل جعفر الصادق) بن محمد رضى

توهمه طرفى فآلم خده * فصار مكان الوهم من خده أثر
وصافحه كفى فآلم كفه * فمن صفح كفى فى أنامله عقر
ومرّ بفكرى خاطراً فجرحته * ولم أر خلقاً قط يجرحه الفكر

يقال ان هذه الابيات لما بلغت الجاحظ قال مثل هذا ينبغى أن لا ينالك الابابر من الوهم * عير سقراط الحكيم رجل بخمول نسبه وتاه عليه بشرفه ورياسته فقال له سقراط اليك انتهى شرف قومك ومنى ابتداء شرف قومى فانا فخر قومى وأنت عار قومك (من بعض التواريخ) سخط كسرى على بزرجمهر فحبسه فى بيت مظلم وأمر ان يصفد بالحديد فبقى اياما على تلك الحالة فارسل اليه من يسأله عن حاله فاذا هو مشروح الصدر مطمئن النفس فقالوا له أنت فى هذه الحالة من الضيق ونراك ناعم البال فقال اصطنعت ستة أخلاط وعجنتها واستعملتها فهى التى أبقتنى على ماترون قالوا صف لنا هذه الاخلاط لعلنا ننتفع بها عند البلوى فقال نعم أما الخلط الاول فالثقة بالله عز وجل وأما الثانى فكل مقدر كائن وأما الثالث فالصبر خير ما استعمله الممتحن وأما الرابع فاذا لم أصبر فماذا أصنع ولا أعين على نفسى بالجزع وأما الخامس فقد يكون أشد مما أنا فيه وأما السادس فمن ساعة الى ساعة فرج فبلغ ما قاله كسرى فاطلقه وأعزه (قال الفضيل بن عياض) الاترون كيف يزوى الله الدنيا عمن يحب ويمررها عليهم تارة بالجوع ومرة بالحاجة كما تصنع الام الشفيقة بولدها تفطمه بالصبر مرة وبالحضض أخرى وانما تريد اصلاحه (اتى المنصور سفيان الثورى) فقال له ما يمنعك ان تأتينا يا أبا عبد الله فقال ان الله سبحانه نهانا عنكم حيث يقول ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ودخل عليه يوما وقد ارسل اليه فقال له سل حاجتك قال أو تقضيها قال نعم قال حاجتى ان لا ترسل الى حتى آتيك ولا تعطينى شيأ حتى أسألك ثم خرج فقال المنصور ألقينا الحب للعلماء فلقطوا الا ما كان من سفيان الثورى (قال ارسطو) الغنى فى الغربة وطن والفقر فى الوطن غربة أخذه الشاعر فقال

الفقر فى أوطانه غربة * والمال فى الغربة أوطان

(كان أبو الشمقمق الشاعر الظريف) المشهور قد لزم بيته لاطمار رثة كان يستحى ان يخرج بها الى الناس فقال له بعض اخوانه يسليه عما رأى من سوء حاله أبشر يا أبا الشمقمق فقد روى ان العارين فى الدنيا هم الكاسون يوم القيمة فقال له ان كان ذلك حقا فوالله لأكونن بزازا يوم القيامة (ومن كلام بعض الحكماء) لان أترك المال لاعدائى بعد موتى خير من ان احتاج لاصدقائى فى حياتى عدو اذا لقيك سالك خير من صديق اذا افتقرت اليه ملك اذا احتاج اليك عدوك أحب بقاءك واذا استغنى عنك صديقك هان عليه لقاؤك كل الدنيا فضول الا خمسة خبز تسيغه وماء تروى به وثوب تستره وبيت تسكنه وعلم تستعمله (لبعضهم)

كم من قوى قوى فى تقلبه * مهذب الرأى عنه الرزق منحرف
وكم ضعيف ضعيف فى تقلبه * كأنه من خليج البحر يغترف
هذا دليل على ان الاله * فى الخلق سر خفى ليس ينكشف

(لبعضهم)

قالت للمحب لما * قال مثلى لا يراجع * يا قريب العهد بالخرج لم لا تتواضع

يمضى الزمان وأشواقى مضاعفة * ياللرجال ولا وصــل ولا سبب
ياباردا بأعالى الرقتـين بدا * لقد حكيت ولكن فاتك الشنب

(القيراطى فى بادهنج)

بنفسى أفدى بادهنجا موكلا * باطفاء ما ألقاه من ألم الجوى
اذا فتحت فى الحزن منه طرائق * اتانى هواه قبل ان أعرف الهوى

(وله فى موسوس)

وموسوس عند الطهارة لم يزل * أبدا على الماء الكثير مواظبا
يستصغر النهر الكبير لغسله * ويظن دجلة ليس تكفى شاربا

(العرجى فى الوداع)

باتا بأنعم ليلة حتى بدا * صبح يلوح كالاغر الاشقر
فتلازما عند الفراق صبابة * أخذ الغريم بفضل ذيل المعسر

(الباخرزى)

قالت وقد فتشت عنها كل من * لاقيته من حاضر اوبادى
انا فى فؤادك فارم طرفك نحوه * ترنى فقلت لها واين فؤادى
ولكم تمنيت الفراق مغالطا * واحتلت فى استثمار غرس ودادى
وطمعت منها فى الوصال لانها * تبنى الامور على خلاف مرادى

(الرضى)

ياربع ذى الاثل من شرقى كاظمة * قد عاود القلب من ذكراك اشجانا
أشم منك نسيمالست أعرفه * أظن ليلاى جرت فيك اردانا

(المتنبى)

بابى من وددته فافترقنا * وقضى الله بعد ذاك اجتماعا
وافترقنا حولا فلما التقينا * كان تسليمه على وداعا

(لبعضهم فى الفانوس)

انظر الى الفانوس تلق متيما * ذرفت على فقد الحبيب دموعه
أحبا بالبسه بقلب مضرم * وتعد من تحت القميص ضلوعه

(وفى التضمين ما يحكى) ان الحيص بيص الشاعر قتل جروكلبة فاخذ بعض الشعراء كلبة وعلق فى رقبتها رقعة وأطلقها عند باب الوزير فاخذت الرقعة فاذا مكتوب فيها

ياأهل بغداد ان الحيص بيص أتى * بجرأة ألبسته العار فى البلد
أبدى شجاعته بالليل مجترئا * على جرى ضعيف البطش والجلد
فانشدت أمه من بعد ما احتسبت * دم الابيلق عند الواحد الصمد
أقول للنفس تأساء وتعزية * احدى يدى أصابتنى ولم ترد
كلاهما خلف من بعد صاحبه * هذا أخى حين أدعوه وذا ولدى

والبيتان الاخيران لامرأة من العرب قتل أخوها ابنها * (النظام) *

وأتيت التنعيم فازدهر الزا * هر نورا الى ذرى الاطواد
وعبرت الجون واجتزت فاخترت * ازديارا مشاهد الاوتاد
و بلغت الخيام فأبلغ سلامى * عن حفاظ عريب ذاك النادى
وتلطف واذكراهم بعض مابى * من غرام ماان له من نفاد
ياأخلاى هل يعود التدانى * منكم بالحمى بعود رقادى
ماأمر الفراق ياجيرة الحى * وأحلى التلاق بعد انفراد
كيف يلتذ بالحياة معنى * بين احشائه كورى الزناد
عمره واصطباره فى انتقاص * وجواه ووجده فى ازدياد
فى قرى مصر جسمه والاصيحا * ب شاما والقلب فى اجياد
ان تعد وقفة فويق الصخيرا * ت رواحا سعدت بعد بعادى
يارعى الله يومنا بالمصلى * حيث ندعى الى سبيل الرشاد
وقباب الركاب بين العليشن * سراعا للمأزمين غوادى
وسقى جمعنا بغيث ملث * ولويلات الخيف صوب عهادى
من عنى مالا وحسن مآل * فمنائى منى وأقصى مرادى
ياأهيل الحجاز ان حكم الدهر * ربيين قضاه حتم ارادى
فغرامى القديم فيكم غرامى * ووادى كما عهدتم ودادى
قدسكنتم من الفؤاد سويدا * ءوبن مقلتى محل السواد
ياسميرى روح بمكة روحى * شاديا ان رغبت فى اسعادى
قذراها سؤلى وطيب ثراها * وسبيل المسيل وردى وزادى
كان فيها انسى ومعراج قدسى * ومقامى المقام والفتح بادى
نقلتنى عنها الحظوظ فجدت * وارداتى ولم تدم أورادى
* آه لو يسمح الزمان بعود * فعسى ان تعود لى أعيادى
قسما بالحطيم والركن والاستار * والمروتين مسعى العباد
وظلال الجناب والحجر والميزاب * و المستجار للقصاد
ماشممت البشام الا وأهدى * لفؤادى تحية من سعادى

(ابن الخيمى)

يامطلبا ليس لى فى غيره أرب * اليك آل التقصى وانتهى الطلب
وماطمحت لمرأى أولمستمع * الالمعنى الى علياك ينتسب
وماأرانى أهلا أن تواصلنى * حسبى علوا بأنى فيك مكتئب
لكن ينازع شوقى تارة أدبى * فاطلب الوصل لما يضعف الادب
ولست ابرح فى الحالين ذاقلق * نام وشوق له فى أضلعى لهب
ومدمع كلما كفكفت أدمعه * صونا لذكرك يعصينى وينسكب
والهف نفسى لو يجدى تلهفها * غوثا وواحربا لو ينفع الحرب

لادار للمرء بعد الموت يسكنها * الا التى كان قبل الموت بانيها

(ومنه)

اغتنم ركعتين زلفى الى الله اذا كنت فارغا مستريحا

واذا ماهممت بالقول فى البا * طل فاجعل مكانه تسبيحا

(من كلامهم) من كرمت نفسه عليه هانت الدنيا فى عينيه (قال ارسطو للاسكندر) وهو يوصى اذا وليت الملك فاين تضعى قال حيث تضعك طاعتك (لله درمن قال)

خذ من صديقك ما صفا * ودع الذى فيه الكدر

فالعمر أقصر من مدا * تبة الصديق على الغير

(الصلاح الصفدى مضمنا)

دب العذار فظن منه لائمى * انى أكون عن الغرام بمعزل

لاكان ذلك فاننى من معشر * لايسألون عن السواد المقبل

(قال أمير المؤمنين) كرم الله وجهه ليس بلد باحق بك من بلد خير البلاد ما حملك (الاول) من ثالثة الاصول تريد ان تجد مركز الدائرة (ا ب) فيعلم على محيطها نقطتى (ح و) كيف اتفق ونصل (و ى) وتنصفه على (ه) وتخرج من (ه) عمودا قاطعا للمحيط فى الجانبين على (ا ب) وتنصف (ا ب) على (ح) فهو المركز والا فليكن المركز (ط) ونصل (ط ح ى ط ه) فمثلثا (ط ح ه ى ه) منه متساويا الاضلاع والنظائر فزاويتا (ط ه ح ط ه ى) منه متساويتان بل قائمتان وكانت زاويتا (ا ه و ا ه ى) قائمتين (ه ر) فاذن لامركز غير نقطة (ح) وقد تبين منه انه لايتقاطع وتران على قوائم وينصف أحدهما الآخر الا ويجوز أحدهما بالمركز وبعبارة أخرى لايخرج عمود من منتصف وتر الا ويمر بالمركز قال المحرر أقول وان فرض المركز (ا ب) غير نقطة (ح) كنقطة (ى) كان الخلف من جهة أخرى وهى انتصاب الخط من موضعين هما (ح ر) الشيخ عمر بن الفارض رحمه الله

خفف السير واتئد يا حادى * انما أنت سائق بفؤادى

ماترى العيس بين سوق وشوق * لربيع الربوع غرثى صوادى

لم يبق لها المهامه جسما * غير جلد على عظام بوادى

وتحفت اخفافها فهى تمشى * من جواها فى مثل جمر الرماد

وبراها الونى فحل براها * خلها ترتعى ثمام الوهاد

شفها الوخد ان عدمت رواها * فاسقها الوجد من حفار المهاد

واستبقها واستبقها فهى مما * تترامى به الى خير وادى

عرك الله ان مررت بوادى * ينبع فالدهنا فبدر وغادى

وسلكت النقا فاودان ودا * ن الى رابغ الروى الثماد

وقطعت الحرار عمدا الجحيا * ت فبدر مواطن الاجحاد

وتدانيت من خليص فعسفا * ن فمر الظهران ملقى البوادى

ووردت الجموم فالقصر فالد * كناء طرا مناهل الوراد

فوجب ان يكون الضمير معرفة أيضا لانه بمعناه ويعلم من هذا جواب شبهة من زعم انه نكرة أعنى قوله لان مدلوله كمدلول المرجوع اليه وهذه المسئلة هى المسئلة الثانية (الكلمة) الطيبة صدقة والصدقة على القرابة صدقة وصلة (فى الحديث) اذا دخلت الهدية من الباب خرجت الامانة من الكوة (فى النهج) انه لقيه رضى الله عنه عند مسيره الى الشام دهاقين الانبار فترجلوا واشتدوا بين يديه فقال كرم الله وجهه ماهذا الذى صنعتموه فقالوا خلق منا نعظم به امراءنا فقال والله ما ينتفع به امراؤكم وانكم لتشقون به على أنفسكم فى دنياكم وتشقون به فى آخرتكم وما أخسر المشقة وراءها العقاب وأربح الدعة معها الامان من النار (العاقل) من يعمل فى يومه لغده قبل ان يخرج الامر من يده (رأى مالك بن دينار) غرابا يطير مع حمامة فعجب وقال اتفقا وليسا من شكل واحد ثم وقعا على الارض فاذا هما اعرجان فقال من ههنا (من العصمة) تعذر المعاصى (حجة الاسلام أبو حامد محمد الغزالى) هو تلميذ امام الحرمين اشتغل عليه فى نيسابور مدة وخرج منها بعد موته وقد صار ممن يعقد عليه الخناصر ثم ورد بغداد فاعجب به فضلاء العراق واشتهر بها وفوض اليه تدريس النظامية وكان يحضر مجلس درسه ثلثمائة من الاعيان المدرسين فى بغداد ومن ابناء الامراء أكثر من مائة ثم ترك جميع ذلك وتزهد وآثر العزلة واشتغل بالعبادة وأقام بدمشق مدة وبها صنف الاحياء ثم انتقل الى القدس ثم الى مصر وأقام بالاسكندرية ثم ألقى عصاه بوطنه الاصلى طوس وآثر الخلوة وصنف الكتب المفيدة ونسبته الى غزالة قرية من قرى طوس (حكى) بعض الصلحاء قال رأيت الغزالى فى البرية وعليه مرقعة وبيده ركوة وعصا فقلت أيها الامام اليس تدريس العلم ببغداد خيرا من هذا فنظر الى نظر الازدراء وقال لما بزغ بدر السعادة من فلك الارادة وجنحت شمس الاصول الى مغارب الوصول

تركت هوى سعدى وليلى بمعزل * وعدت الى مصحوب أول منزل

ونادت بى الاشواق مهلا فهذه * منازل من تهوى رويدك فانزل

وبعد اعتزاله كتب اليه الوزير نظام الملك يستدعيه الى بغداد فابى وكتب اليه جوابا شافيا ربما نذكره هنا (من الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين كرم الله وجهه)

دواؤك فيك وما تشعر * وداؤك منك ولا تبصر

وتحسب انك جرم صغير * وفيك انطوى العالم الأكبر

وأنت الكتاب المبين الذى * باحرفه يظهر المضمر

(ومنه)

اقبل معاذير من يأتيك معتذرا * ان بر عندك فيما قال أو فجرا

فقد أطاعك من أرضاك ظاهره * وقد أجلك من يعصيك مستترا

(ومنه)

أعاذلتى على اتعاب نفسى * ورعيى فى السرى روض السهاد

اذا شام الفتى برق المعالى * فاهون فائت طيب الرقاد

(ومنه)

النفس تبكى على الدنيا وقد علمت * ان السلامة فيها ترك مافيها

لا دار

نام طالبها ولا كالنار نام هاربها ألا وانه من لا ينفعه الحق يضره الباطل ومن لا يستقيم به الهدى يجر به الضلال الى الردى ألا وانكم قد أمرتم بالظعن ودللتم على الزاد وان أخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل تزودوا فى الدنيا من الدنيا ما تحرزون به أنفسكم غدا (قال بعض المحدثين) فى تفسير قول النبى صلى الله عليه وسلم الشقى من شقى فى بطن أمه ان المراد والله ورسوله أعلم ان الشقى من كان فى النار أى الشقاء الاعظم ذلك وكل شقاء سواه فبالنسبة اليه ليس بشقاء فالمراد ببطن الام جوف جهنم من قوله تعالى فامه هاوية قال بعض المحققين لا يخفى ما فيه من البعد (قال المحقق الهمدانى) فى شرح الهياكل ان للحيوانات عند المصنف نفوسا مجردة كما هو مذهب الاوائل وبعضهم أثبت للنبات أيضا نفوسا مجردة ويلوح بعض تلويحات الى ذلك المصنف وبعضهم اثبت ذلك للجمادات (رأى يهودى) الحسن عليه السلام فى أبهى زى وأحسنه واليهودى فى حال ردى وأسمال رثة فقال أليس قال نبيكم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر قال نعم فقال هذا حالى وهذا حالك فقال رضى الله عنه وأرضاه غلطت يا أخا اليهود لو رأيت ما وعدنى الله من الثواب وما أعد لك من العقاب لعلمت انك فى الجنة وانى فى السجن (قال القطب الراوندى) فى شرح الشهاب سبب قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات انه صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة هاجر بعضهم لرضا الله وبعضهم لغرض دنيوى من تجارة ونكاح فاطلعه الله على ذلك فقال انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه (رأيت فى كتاب الفتوحات المكية) فى الباب التاسع والستين منه وهو الباب المعقود لبيان أسرار الصلاة ما يدل بصريحه على ان أنوار جميع الكواكب مستفادة من نور الشمس وكذا فى كتاب الهياكل للشيخ السهروردى ما يدل على ذلك فانه قال ان الشمس هى التى تعطى جميع الاجرام ضوأها ولا تأخذ منها قال المحقق الدوانى فى شرحه لهذا الكلام هذا يدل على ان أنوار جميع الكواكب مستفادة من الشمس كما هو مذهب بعض أساطين الحكماء انتهى (وجامع الكتاب يقول) هذا هو الحق ولى فى دلائل مخالفيه كلام تجده فى زوايا هذا الكشكول وفى المثنوى للعارف الرومى ما يدل على ما ذكرناه وانه الحق (قال القطب الراوندى) فى شرح الشهاب الاولى ان يقال صلى الله عليه وعلى آله لان العطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار ضعيف واذا قيل صلى الله على محمد فالاولى ان يقال وآل محمد ولا يعاد الجار ليكون الكلام جملة واحدة انتهى كلامه (وأقول) اذا أردنا ان يكون الكلام فى الصورة الاولى أيضا جملة واحدة فانا نقول وآله بالنصب على ان تكون الواو بمعنى مع كما قالوه فى نحو مالك وزيدا وقد ذكره الكفعمى فى حواشى مصباحه (قال الامام) فى كتاب الاربعين اختلفوا فى أن ضمير النكرة نكرة أو معرفة فى مثل قولك جاءنى رجل وضربته فقال بعضهم انه نكرة لان مدلوله كمدلول المرجوع اليه وهو نكرة فوجب أيضا ان يكون الراجع نكرة اذ التعريف والتنكير باعتبار المعنى وقال قوم انه معرفة وهو المختار والدليل عليه ان الهاء فى ضربته ليست شائعة شياع رجل لانها تدل على الرجل الجائى خاصة لا على رجل والذى يحقق ذلك انك تقول جاءنى رجل ثم تقول أكرمنى الرجل ولا تعنى بالرجل سوى الجائى ولا خلاف فى أن الرجل معرفة

هذا اليسير ويتم هذا التقصير ويعظم الثواب فهذا رجاء منه وأما اذا غفل وترك الطاعات وارتكب المعاصى ولم يبال بسخط الله ورضاه ووعده ووعيده ثم أخذ يقول أرجو من الله الجنة والنجاة من النار فذلك منه أمنية لاحاصل لها سماها رجاء وحسن ظن خطأ منه وجهلا (قال بعضهم) رأيت أبا ميسرة العابد وقد بدت أضلاعه من الاجتهاد فقلت يرحمك الله ان رحمة الله واسعة فغضب وقال هل رأيت مايدل على القنوط ان رحمة الله قريب من المحسنين فابكانى والله كلامه ولينظر العاقل الى حال الرسل والابدال والاولياء واجتهادهم فى الطاعات وصرفهم العمر فى العبادات لايفترون عنها ليلا ونهارا أما كان لهم حسن ظن بالله بلى والله انهم كانوا أعلم بسعة رحمة الله وأحسن ظنا بجوده من كل ظان ولكن علموا ان ذلك بدون الجد والاجتهاد أمنية محضة وغرور بحت فاجهدوا أنفسهم فى العبادة والطاعة ليتحقق لهم الرجاء الذى هو من أحسن البضاعة (لابن العفيف فى الاقتباس من التصريف)

ياساكنا قلبى المعنى * وليس فيه سواك ثانى
لاى شئ كسرت قلبى * ومالتقى فيه ساكنان

قال الصلاح الصفدى هذا المعنى فاسد لان القلب ظرف لاجتماع الساكنين فالساكن غير القلب ولم يكسر أحد الساكنين كما هو القانون انما كسر ما اجتمعا فيه قال وقد ذكرت ذلك لجماعة من الادباء فاستحسنوه انتهى (مهيار الديلمى) من الشعراء المجيدين كان مجوسيا وأسلم على يد الشريف المرتضى وعظم شأنه ومن شعره يمدح قوما

ضربوا بمدرجة الطريق قبابهم * يتقارعون على قرى الضيفان
ويكاد موقدهم يجود بنفسه * حب القرى حطبا على النيران

(فى الشهاب) عن النبى صلى الله عليه وسلم التؤدة والرفق والاقتصار والصمت جزء من ستة وعشرين جزأ من النبوة قال القطب الراوندى فى شرح الشهاب فان قيل لم جعل أجزاء النبوة ستة وعشرين قلنا روى ابن بابويه فى كتاب النبوة ان النبى صلى الله عليه وسلم لما أتاه جبريل عليه السلام وأمره أن يقول للناس انى رسول الله اليكم كان له أربعون سنة وعاش بعد ذلك ثلاثا وعشرين سنة وكان صلوات الله عليه وعلى آله يوحى اليه قبل ذلك فى خاصة نفسه ثلاث سنين ومن قبل ذلك كان محدثا بأحكام شرعية يحتاج اليها بنكت فى القلب ونقر فى السمع والهام فتكون مدة نبوته ستا وعشرين سنة فأشار بهذا الحديث الى عظم شأن هذه الخصال الثلاث وقيل مراده والله أعلم ان الله سبحانه وتعالى علمنى هذه الثلاثة الخلال فى سنة تامة ولم يوح الى فى تلك السنة الا الوصية بهذه الاشياء فكأنها جزء من أجزاء نبوتى انتهى كلام القطب (فى الحديث) الشتاء ربيع المؤمن طال ليله فقامه وقصر نهاره فصامه (من النهج) أما بعد فان الدنيا قد أدبرت وآذنت بوداع وان الآخرة قد أقبلت وأشرفت باطلاع ألا وان اليوم المضمار وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية النار أفلا تائب من خطيئته قبل منيته ألا عامل لنفسه قبل يوم بؤسه ألا وانكم فى أيام أمل من ورائه أجل فمن عمل فى أيام أمله قبل حضور أجله نفعه عمله ولم يضره أجله ومن قصر فى أيام عمله قبل حضور أجله فقد خسر عمله وضره أجله ألا فاعملوا فى الرغبة كما تعملون فى الرهبة ألا وانى لم أر كالجنة

نام

ظفر الطالبون واتصل الوصـ * ـل وفاز الاحباب بالاحباب
وبقينا مذبذبين حيارى * بين ذا الوصال والاجتناب
فاسقنا منك شربة تذهب الغم وتهدى الى طريق الصواب

(لبعض العارفين)

تشاغل قوم بدنياهم * وقوم تخلوا لمولاهم
فألزمهم باب رضوانه * وعن سائر الخلق أغناهم

(كان بعض العارفين) يقول انى أعلم أن ما أعمله من الطاعات غير مقبول عند الله تعالى فقيل كيف ذلك فقال انى أعلم ما يحتاج اليه الفعل حتى يكون مقبولا واعلم انى است أقوم بذلك فعلمت ان أعمالى غير مقبولة (البدر الذهبى)

ما أبصرت مقلتاى عجيبا * كاللوز لما بدا نواره
اشتعل الرأس منه شيبا * واخضر من بعد ذا عذاره

(قال بعض العارفين) ان آكل الحرام والشبهة مطرود عن الباب بغير شبهة ألا ترى ان الجنب ممنوع عن دخول بيته والمحدث يحرم عليه مس كتابه مع ان الجنابة والحدث أثران مباحان فكيف بمن هو منغمس فى قذر الحرام وخبث الشبهات لاجرم انه أيضا مطرود عن ساحة القرب غير مأذون له فى دخول الحرم (لما مات الرشيد) دخل الشعراء على الامين يهنونه بالخلافة ويعزونه بالرشيد وأول من فتح لهم هذا الباب أعنى الجمع بين التهنئة والتعزية أبو نواس فانه دخل على الامين فأنشده

جرت جوار بالسعد والنحس * فالناس فى وحشة وفى أنس
والعين تبكى والسن ضاحكة * فنحن فى مأتم وفى عرس
يضحكها القائم الامين ويبـ * ـكيها وفاة الرشيد بالامس

(من لطيف حسن التعليل) فى خال تحت الحنك ما حكاه ابن رشيق قال كنت أجالس محمد بن حبيب وكان كثيرا ما يجالسنا غلام ذو خال تحت حنكه فنظر الى ابن حبيب يوما وأشار الى الخال ففهمت انه يصنع فيه شيأ فصنعت أنا بيتين فلما رفع رأسه قال لى اسمع وأنشدنى

يقولون لى لم تحت صفحة خده * تنزل خال كان منزله الخد
فقلت رأى حسن الجمال فهابه * فحط خضوعا مثل ما يخضع العبد

فقلت له أحسنت ولكن اسمع وأنشدت

حبذا الخال كامنا منه بين السـ * ـعد والجيد درقبة وحذارا
رام تقبيله اختلاسا ولكن * خاف من سيف لحظه فتوارى

فقال فضحتنى قطع الله لسانك (من كلام الغزالى) الفرق بين الرجاء والامنية ان الرجاء يكون على أصل والتمنى لا يكون على أصل مثاله من زرع واجتهد وجمع بيدرا ثم يقول أرجو أن يحصل منه مائة قفيز فذلك منه رجاء ومن لا يزرع زرعا ولا يعمل يوما قد ذهب ونام وأغفل سنة فاذا جاء وقت البيادر يقول أرجو أن يحصل لى مائة قفيز فيقال من أين لك هذه الامنية التى لا أصل لها فكذلك العبد اذا اجتهد فى عبادة الله تعالى وانتهى عن معاصيه يقول أرجو أن يتقبل الله

فى مواضع عديدة وقال فى تفسير قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى الآية فى سورة آل عمران ماصورته واذا رأيت من يذكر محبة الله ويصفق بيديه مع ذكرها ويطرب وينعر ويصعق فلا تشك فى انه لا يعرف ما الله ولا يدرى ما محبة الله وما تصفيقه وطربه ونعرته وصعقته الا لانه تصور فى نفسه الخبيثة صورة مستملحة معشقة فسماها الله بجهله ودعارته ثم صفق وطرب ونعر وصعق على تصورها وربما رأيت المنى قد ملأ ازار ذلك المحب عند صعقته وحمقى العامة على حواليه قد ملؤا أردانهم بالدموع لما رققهم من حاله (قال صاحب الكشف) عند هذا الكلام المحبة ادراك الكمال من حيث انه مؤثر وكلما كان الادراك أتم وأكمل والمدرك أشد كمالية مؤثرة كانت المحبة أتم ثم انه ساق الكلام فى المحبة الى أن قال ولو تأملت حق التأمل وجدت المحبة سارية فى سائر الموجودات كلها عليها مدار البدء والايجاد ولولا أن الكلام فيها ههنا على سبيل الاستطراد أزرى بمقامها لاوردت فيها مع ضعفى ما يحير الالباب ويميز القشر عن اللباب هذا وايداع الهجر ضمن تفسير كتاب الله جهل وسوء أدب ممن منى بالحرمان بعد دخول الحرم نعوذ بالله من الحور بعد الكور وبمثل هذا التشنيع شنع الامام الرازى فى تفسيره الكبير وهكذا أكثر المفسرين (العفيف التلمسانى) فى الاقتباس من علم النحو مع التوجيه

ومستتر من سنا وجهه * بشمس لها ذلك الصدغ فى
كوى القلب منى بلام العذار * وعرفنى انه لام كى

كانه حام حول قول ابن الفارض وزاد عليه التورية

نصبا أكسبنى الشوق كما * تكسب الافعال نصبا لام كى

(لبعضهم)

ومن البلوى التى ليـ * ـس لها فى الناس كنه
ان من يعرف شيأ * يدعى أكثر منه

(كان العباس بن الاحنف) اذا سمع الشعر الجيد ترنح له واستخفه الطرب قال اسحق بن ابراهيم الموصلى جاءنى يوما فانشدته لابن الدمينة ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد الابيات الخمسة فتمايل وترنح وطرب وتقدم الى عمود هناك وقال انطح هذا العمود برأسى من حسن هذا الشعر فقلنا له ألا ارفق بنفسك (العباس بن الاحنف من أبيات)

وحدثتنى يا سعد عنهم فزدتنى * جنونا فزدنى من حديثك يا سعد
هواهم هوى لم يعرف القلب غيره * فليس له قبل وليس له بعد

(لبعضهم)

ياويلتا من موقف ما به * أخوف من أن يعدل الحاكم

من بديع التشبيه وحسن التعليل قول ابن تميم

انى لاشهد للحمى بفضيلة * من أجلها أصبحت من عشاقه
مازاره أيام زجه فتى * الا وأجلسه على أحداقه

(الامام الغزالى) من ابيات أوردها فى منهاج العابدين

وجامع الكتاب يقول الظاهر ان مراد النحاة ان المتكلم انما يصح له النصب اذا قصد المقارنة في الوجود وان لم تتحقق المقارنة خارجا اذ لو اشترطت المقارنة في الواقع لكان قولنا ضربته تأديبا اذا لم يحصل التاديب مثلا لحنا مع ان أمثاله واقعة في كلامهم (دخل بعض أصحاب الشبلي عليه) وهو يجود بنفسه فقال له قل لا اله الا الله فأنشأ يقول

ان بيتا أنت ساكنه * غير محتاج الى السرج
وجهك المأمول حجتنا * يوم تأتي الناس بالحجج
لا أتاح الله لي فرجا * يوم أدعو منك بالفرج

قيل لرابعة العدوية) بم ترتجين أكثر مما ترتجين فقالت بيأسي من جل عملي (من بدائع التشبيهات) الواقعة من العرب العرباء ما حكاه الفرزدق قال لما أنشد عدي بن الرقاع قصيدته التي أولها * عرف الديار توهما فاعتادها * كنت حاضرا فلما وصل الى قوله

تزجي أغن كأن ابرة روقه * قلت قد وقع ماذا عسى أن يقول وهو اعرابي جاف ورحمته فلما قال * قلم أصاب من الدواة مدادها * استحالت الرحمة حسدا (زعم قوم) ان وضع نعم وبئس للاقتصار في المدح والذم وليس كذلك بل وضعهما للمبالغة في ذلك ألا ترى الى قوله تعالى في تمجيد ذاته وتعظيم صفاته واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير وقال تعالى في صفة النار ومأواه جهنم وبئس المصير (في الكشاف) في قوله تعالى اني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات فان قلت هل من فرق بين ايقاع سمان صفة للمميز وهو بقرات دون المميز وهو سبع وأن يقال سبع بقرات سمانا قلت اذا أوقعتها صفة لبقرات فقد قصدت الى أن تميز السبع بنوع من البقرات وهي السمان منهن لا بجنسهن ولو وصفت بها السبع لقصدت الى تمييز السبع بجنس البقرات لا بنوع منها ثم رجعت فوصفت المميز بالجنس بالسمن فان قلت فهل يجوز أن يعطف قوله وأخر يابسات على سنبلات خضر فيكون مجرور المحل قلت يؤدي الى تدافع وهو ان عطفها على سنبلات خضر يقتضي أن تدخل في حكمها فتكون معها مميزا للسبع المذكورة ولفظ الآخر يقتضي أن تكون غير السبع بيانه انك تقول عندي سبعة رجال قيام وقعود بالجر فيصح لانك ميزت السبعة برجال موصوفين بالقيام والقعود على ان بعضهم قيام وبعضهم قعود فلو قلت عنده سبعة رجال قيام وآخرين قعود تدافع ففسد (من الامثال البديعة) من جرى في عنان أمله عثرت رجله بأجله (صاحب الكشاف) جوز كون ما في قوله تعالى واتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه مصدرية واعترضه الفاضل ابن هشام أن ما المصدرية حرف وهنا قد عاد الضمير عليها وهو نص على اسميتها وقد يذب عن جار الله الزمخشري بأن ضمير فيه يعود الى الظلم المفهوم من ظلموا ولا يخلو من تكلف (من كلام بعض الاكابر) من علائم اعراض الله تعالى عن العبد أن يشغله بما لا يعنيه دينا ولا دنيا (وقال بعضهم) ان أردت أن تعرف مقامك فانظر فيما أقامك (ذكر لي والدي) طاب ثراه انه سمع هذه الكلمة من بعض الناس فأثرت فيه وترك ما كان مقيما عليه مما لا يعنيه بسببها (صاحب الكشاف) شديد الانكار على الصوفية وقد أكثر في الكشاف من التشنيع عليهم

سنة ٦١٦ جلال الدين القزوينى سنة ٧٣٩ النواوى سنة ٦٧٦ البديع الهمذانى سنة ٣٩٤ الجعدى سنة ٦٨٧ الآمدى سنة ٦٣١ أبو الطيب المتنبى سنة ٣٥٤ (ومن شعره)

أبدا تسترد ما تهب الدنـ * ـيا فياليت جودها كان بخلا
فكفت كون فرحة تورث الغـ * ـم وخل يغادر الخمر خلا
فهى معشوقة على الغدر لا * تحفظ عهدا ولا تتم وصلا
شيم الغانيات فيها فلا أد * رى لذا أنث اسمها الناس أم لا

(قال بعضهم) اذا سدت ان مع معموليها مسد المصدر فتحت والا كسرت وان جاز الامران جاز الامران وقد حكموا بوجوب الكسر فى بدء الصلة وبعد القول ولجامع الكتاب هنا دغدغة هى انه فى هاتين الصورتين وأمثالهما يجوز سدها مسد المصدر فاذا قلت جاء الذى انه قائم مثلا كان فى تأويل جاء الذى قيامه ثابت وقد حكموا بجواز الوجهين فى * فاذا انه عبد القفا واللهازم * لامكان التأويل بنحو اذا عبودية القفا واللهازم ثابتة به (ورد) فى بعض الكتب السماوية عجبا لمن قيل فيه من الخير ما ليس فيه ففرح وقيل فيه من الشر ما هو فيه فغضب (لبعضهم)

وما النفس الا حيث يجعلها الفتى * فان طمعت تاقت والا تسلت

(لبعضهم)

ان القلوب تجازى فى مودتها * فاسأل فؤادك عنى فهو يكفينى
لا أسأل الناس عما فى ضمائرهم * ما فى ضميرى لهم عن ذاك يغنينى

(قيل لاشعب الطماع) قد صرت شيخا كبيرا وبلغت هذا المبلغ ولم تحفظ من الحديث شيأ فقال بلى والله ما سمع أحد من عكرمة ما سمعت قالوا حدثنا قال سمعت عكرمة يحدث عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلتان لا يجتمعان الا فى مسلم نسى عكرمة واحدة ونسيت أنا الاخرى (التمييز) ربما لا يرفع الابهام ومنه التمييز الذى قالوا انه للتأكيد كما فى قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا اللهم الا أن يقال التمييز ما يصلح لرفع الابهام وهو مرادهم كما قالوه فى صدق تعريف الدليل بما يلزم من العلم به العلم بشئ آخر على الدليل الثانى (من درة الغواص) فى الحديث اذا أقبلت الدنيا على الرجل أعطته محاسن غيره واذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه (القعود) هو الانتقال من علو الى سفل ولهذا يقال لمن أصيب برجليه مقعد والجلوس هو الانتقال من سفل الى علو والعرب تقول للقائم اقعد وللنائم أو الساجد اجلس (القاضى ابن أكثم بالثاء المثلثة) يقولون للعليل هو معلول فيخطؤن فيه لان المعلول هو الذى سقى العلل وهو الشرب الثانى وأما المفعول من العلة فهو معل (من كلام بعض الحكماء) من جاس فى صغره حيث يحب جلس فى كبره حيث يكره اذا جاء الصواب ذهب الجواب (قيل لعمر بن عبد العزيز) ما كان بدء توبتك فقال أردت ضرب غلام لى فقال يا عمر اذكر ليلة صبيحتها يوم القيامة (مر الفرزدق) بزياد الاعجم وهو ينشد فقال تكلمت يا أقلف فقال له زياد ما أعجل ما أخبرتك بها أمك فقال الفرزدق هذا هو الجواب المسكت (من درة الغواص) يقال لما يضرب بمؤخره كالزنبور والعقرب لسع ولما يقبض باسنانه كالكلب والسباع نهش ولما يضرب بفيه كالحية لدغ (ذكروا) ان من شرط نصب المفعول مقارنته لعامله فى الوجود

وهو يأكل بقلا وملحا فقال يا عبد الله أرضيت من الدنيا بهذا فقال العارف الأدلّ على من رضى بشر من هذا فقال نعم قال من رضى بالدنيا عوضا عن الآخرة (مرد يوجانس الحكيم) بشرطى يضرب لصا فقال انظروا الى لص العلانية يؤدب لص السر (قال أنوشروان لبزرجمهر) أى الاشياء خير للمرء فقال عقل يعيش به قال فان لم يكن قال اخوان يشيرون عليه قال فان لم يكن قال فمال يتحبب به الى الناس قال فان لم يكن قال فعى صامت قال فان لم يكن قال فموت جارف (الشيخ كمال الدين بن هيثم البحرانى)

جمعت فنون العلم أبغى بها الغنى * فقصر بى عما سموت به القل

فقد بان لى ان المعالى بأسرها * فروع وان المال فيها هو الاصل

(قال بعض الحكماء) يا بنى ليكن عقلك دون دينك وقولك دون فعلك ولباسك دون قدرك وقال صحائف أعمالك خلدها بأجل أفعالك (وقال آخر) اعملوا لآخرتكم فى هذه الايام التى تسير كأنها تطير (قال بعض الحكماء لبعض الوزراء) ان تواضعك فى شرفك أشرف لك من شرفك (قال بعض الحكماء) من قنع كان غنيا وان كان فقيرا ومن لم يقنع كان فقيرا وان كان غنيا (وقال آخر) اذا طلبت العزة فاطلبها بالطاعة واذا طلبت الغنى فاطلبه بالقناعة (وقال بعض الادباء) القناعة عز المعسر والصدقة حرز الموسر (أبو نواس)

لست أدرى أطال ليلى أم لا * كيف يدرى بذاك من يتقلى

لو تفرغت لاستطالة ليلى * ولرعى النجوم كنت مخلا

(لما تقلد عبد الله بن سليمان) وزارة المعتضد بالله كتب اليه عبد الله بن عبد الله بن طاهر يهنئه ويظهر الشكوى من الدهر

أبى دهرنا اسعافنا فى نفوسنا * واسعفنا فيمن نحب ونكرم

فقلت له نعماك فيهم أتمها * ودع أمرنا ان المهم المقدم

(فراغ الرضى) من شرح الكافية سنة ٦٨٤ (لبعضهم)

قدمات كل نبيل * ومات كل فقيه

ومات كل شريف * وفاضل ونبيه

لا يوحشنك طريق * كل الخلائق فيه

مات الجوهرى سنة ٢٩٢ أبو نصر الفارابى سنة ٣٣٩ الوزير بن العميد سنة ٣٦٦ الصاحب ابن عباد سنة ٣٨٧ ابن سينا سنة ٤٢٨ السيد المرتضى سنة ٤٣٦ أخوه السيد الرضى سنة ٤٤٦ أبو العلاء المعرى سنة ٤٤٩ امام الحرمين سنة ٤٧٧ الشيخ أبو حامد الغزالى سنة ٥٠٥ أخوه أبو الفتح سنة ٥٠٤ جار الله الزمخشرى سنة ٥٤٧ محمد الشهرستانى سنة ٥٣٨ الشيخ المقتول سنة ٥٨٧ الامام الرازى سنة ٦٠٦ الشيخ عمر بن الفارض سنة ٦٣٦ الشيخ محيى الدين بن عربى سنة ٦٣٨ ابن الحاجب سنة ٦٤٦ ابن البيطار سنة ٦٤٦ البيضاوى سنة ٦٩٣ المحقق الطوسى سنة ٧١٠ العلامة الشيرازى سنة ٦٧٢ الشيخ عبد الرحمن الكاشانى سنة ٧٣٥ الجاربردى سنة ٦٤٦ المحقق التفتازانى سنة ٧٧٢ العلامة الحلى سنة ٧٢٦ هيثم البحرانى سنة ٦٧٩ الشاطبى سنة ٨٩٠ ابن الجوزى سنة ٥٩٧ أبو البقاء

شخص الانام الى خيالك فاستعذ * من شر أعينهم بعيب واحد

(الخوارزمى)

أى خير يرجو بنو الدهر فى الدهـ * ـر ومازال قاتلا لبنيه
من يعمر يفجع بموت الاخلا * ومن مات فالمصيبة فيه

(بشار بن برد)

ويوم كتنور الاماء سجرنه * وأوقدت فيه الجزل حتى تضرما
رميت بنفسى فى أجيج سمومه * وبالعيس حتى بض منخرها دما

(كشاجم)

وسحاب تجر فى الارض ذيلى * مطرف زره على الافق زرا
برقه لمحة وكان له رعـ * ـد بطىء يكسو المسامع وقرا
كخلى منافق للذى يهـ * ـواه يبكى جهرا ويضحك سرا

(كان عمر الخيامى) مع تبحره فى علوم الحكمة سيئ الخلق له ضنة بالتعليم والافادة وربما طول الكلام فى جواب ما يسئل عنه بذكر المقدمات البعيدة وايراد ما لا يتوقف المطلوب على ايراده ضنة منه بالاسراع الى الجواب دخل عليه حجة الاسلام الغزالى يوما وسأله عن المرجح لتعيين جزء من أجزاء الفلك للقطبية دون غيره مع انه متشابه الاجزاء فطول الخيامى الكلام وابتدأ بان الحركة من أى مقولة وطول بالخوض فى محل النزاع كما هو دأبه وامتد كلامه الى أن أذن الظهر فقال الغزالى جاء الحق وزهق الباطل وقام وخرج (لما رأت أم الربيع) بن خيثم ما يلقى الربيع من البكاء والسهر قالت له يا بنى ما بالك اهلك قتلت قتيلا قال نعم يا أماه قالت ومن هو حتى نطلب من أهله العفو عنك فوالله لو يعلمون ما أنت فيه لرحموك وعفوا عنك فقال يا أماه هى نفسى فبكت رحمة له (قال ذو النون المصرى) خرجت يوما من وادى كنعان فلما علوت الوادى اذا بسواد مقبل على وهو يقول وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ويبكى فلما قرب منى السواد اذا بامرأة عليها جبة صوف وبيدها ركوة فقالت لى من أنت غير فزعة منى فقلت رجل غريب فقالت يا هذا وهل يجد مع الله غربة قال فبكيت من قولها فقالت ما الذى أبكاك فقلت وقع الدواء على داء قد قرح فاسرع فى نجاحه قالت فان كنت صادقا فلم بكيت قلت يرحمك الله الصادق لا يبكى قالت لا قلت ولم ذاك قالت لان البكاء راحة للقلب قال ذو النون فبقيت والله متعجبا من قولها انتهى (من كلامهم فى الاخلاص) قال سهل الاخلاص أن يكون سكون العبد وحركاته لله خاصة وقال آخر الاخلاص أشد شىء على النفوس لانه ليس لها فيه نصيب وقال آخر الاخلاص فى العمل أن لا يريد صاحبه عليه عوضا فى الدارين وقال المحاسبى الاخلاص اخراج الخلق عن معاملة الرب تعالى وقال آخر الاخلاص دوام المراقبة ونسيان الحظوظ كلها وقال الجنيد الاخلاص تصفية العمل من الكدورات (قال يحيى بن معاذ) الطاعة خزانة من خزائن الله مفتاحها الدعاء وأسنانه لقمة الحلال (وقيل لبشر الحافى) من أين تأكل قال من حيث تأكلون ولكن ليس من يأكل وهو يبكى كمن يأكل وهو يضحك (من كلام بعض العارفين) اذا صحت المحبة لم يبق من المحب ولا حبة (مر رجل ببعض العارفين)

يارسول الله أوصنى قال احفظ لسانك قال يارسول الله أوصنى قال احفظ لسانك ويحك هل يكب الناس على مناخرهم فى النار الا حصائد ألسنتهم (فى الحديث) ان الله تعالى يعطى الدنيا بعمل الآخرة ولا يعطى الآخرة بعمل الدنيا (وفى كتاب ورام) ان أمير المؤمنين كرم الله وجهه كان يحتطب ويستقى ويكنس وكانت فاطمة رضى الله عنها تطحن وتعجن وتخبز (وفيه) فى وصية النبى صلى الله عليه وسلم لابى ذر يا أباذر صلاة فى مسجدى هذا تعدل ألف صلاة فى غيره من المساجد الا المسجد الحرام وصلاة فى المسجد الحرام تعدل مائة ألف صلاة فى غيره وأفضل من هذا كله صلاة يصليها الرجل فى بيته حيث لايراه الا الله عزوجل يرجو بها وجه الله عزوجل (لبعضهم)

حيثما كنت لاأخلف رحلى * من رآنى فقد رآنى ورحلى

(المعلم الثانى أبو نصر الفارابى)

مالى تقاعد جسمى عن لقائكم * الا وقلبى اليكم شيق عجل
وكيف يقعد مشتاق يحركه * اليكم الباعثان الشوق والامل
فان نهضت فمالى غيركم وطر * وكيف ذاك ومالى عنكم بدل
وكم تعرض لى الاقوام قبلكم * يستأذنون على قلبى فما وصلوا

(قال الخليل بن أحمد) الدنيا مختلفات تأتلف ومؤتلفات تختلف قال بعض العارفين هذا والله هو الحد الجامع المانع (قال ابقراط) الاقلال من الضار خير من الاكثار من النافع (رأى افلاطون) شخصا ورث من أبيه ضياعا فباعها وأتلف ثمنها فى مدة قليلة فقال الاراضى تبتلع الرجال وهذا الفتى يبتلع الارضين (فى تاريخ الحكماء) للشهرزورى ان رجلا انكسرت به السفينة فى البحر فوقع الى جزيرة فعمل شكلا هندسيا على الارض فرآه بعض أهل تلك الجزيرة فذهبوا به الى الملك فأحسن اليه وأكرم مثواه وكتب الملك الى سائر ممالكه أيها الناس اقتنوا ما اذا كسرتم فى البحر صار معكم (جاء رجل الى ابراهيم بن أدهم) بعشرة آلاف درهم والتمس منه أن يقبلها فأبى عليه فلح الرجل عليه فقال له ابراهيم ياهذا أتريد أن تمحو اسمى من ديوان الفقراء بعشرة آلاف درهم لاأفعل ذلك أبدا (أبو بكر الخوارزمى)

ماأثقل الدهر على من ركبه * حدثنى عنه لسان التجربه
لاتشكر الدهر بخير سببه * فانه لم يتعمد بالهبه
فانما أخطأ فيك مذهبه * كالسيل ان يسق مكانا خربه

(قال بعض الحكماء) مسكين ابن آدم لو خاف من النار كما يخاف من الفقر لنجا منهما جميعا ولو رغب فى الجنة كما رغب فى الدنيا لفاز بهما جميعا ولو خاف الله فى الباطن كما يخاف خلقه فى الظاهر لسعد فى الدارين جميعا انتهى (أبو الطيب المتنبى)

أهم بشئ والليالى كأنما * تطاردنى عن كونه واطارد
وحيد من الخلان فى كل بلدة * اذا عظم المطلوب قل المساعد

(كشاجم)

يا كامل الادوات منفرد العلا * والمكرمات ويا كثير الحاسد

طبيبا فقال له أحسنت انك لما رأيت خطأ التصوير ظاهر العين وخطأ الطب يواريه التراب تركت التصوير ودخلت فى الطب (ورأى) رجلا أكولا عمينا فقال ياهذا ان عليك ثوبا من نسج اضراسك (كثير عزة من أبيات)

وانى وتهيامى بعزة بعدما * تخليت مما بيننا وتخلت
لكالمرتجى ظل الغمامة بعدما * تبوأ منها اللمقيل اضمحلت
أباحت حمى لم يرعه الناس قبلها * وحلت تلاعا لم تكن قبل حلت
وكانت اقطع الود بينى وبينها * كناذرت نذرا فاوفت وبرت
فقلت لها ياعز كل مصيبة * اذا وطنت يوما لها النفس ذلت
أسيئ بنا أو احسنى لاملومة * لدينا ولا مقلوة ان تقلت

(غيره)

تمنت سليمى أن نموت بحبها * وأهون شئ عندنا ما تمنت

(دخل بشار) على المهدى وعنده خاله يزيد بن منصور الحميرى فأنشده قصيدة يمدحه بها فلما أتمها قال له يزيد ماصناعتك أيها الشيخ فقال له أثقب اللؤلؤ فقال له المهدى أتهزأ بخالى فقال ياأمير المؤمنين مايكون جوابى له وهو يرانى شيخا أعمى ينشد شعرا فضحك المهدى وأجازه (قال بعض البلغاء) صورة الخط فى الابصار سواد وفى البصائر بياض لاتنظر الى من قال وانظر الى ماقال (وفى بعض الآثار) ان لسان ابن آدم يشرف على جميع جوارحه كل صباح فيقول كيف أصبحتم فيقولون بخير ان تركتنا الله الله فينا ويناشدونه ويقولون انما نثاب ونعاقب بك (رأيت فى بعض التواريخ) قال كان كثير عزة شيعيا وكان خلفاء بنى أمية يعرفون ذلك منه ويلبسون على أنفسهم ميلا لمؤانسته ومحادثته دخل على عبد الملك بن مروان فقال له نشدتك بحق على بن أبى طالب هل رأيت أعشق منك فقال ياأمير المؤمنين لوسألتنى بحقك أخبرتك نعم بينا أنا أسير فى بعض الفلوات واذا أنا برجل قد نصب حبائله فقلت ماأجلسك هنا فقال أهلكنى وأهلى الجوع فنصبت حبائلى لاصيب لهم ولنفسى مايكفينا يومنا فقلت أرأيت ان أقمت معك وأصبنا صيدا تجعل لى منه جزأ قال نعم فبينا نحن كذلك اذ وقعت ظبية فخرجنا مبتدرين فأسرع اليها فحلها وأطلقها فقلت له ماحملك على هذا فقال دخلنى عليها رقة لشبهها بليلى وأنشأ يقول

أياشبه ليلى لاتراعى فاننى * لك اليوم من وحشية لصديق
أقول وقد أطلقتها من وثاقها * لانت لليلى لوعرفت عتيق
فعيناك عيناها وجيدك جيدها * ولكن عظم الساق منك رقيق

ولما أسرعت فى العدو جعل يقول

اذهبى فى كلاءة الرحمن * أنت منى فى ذمة وأمان
لاتخافى من أن تهاجى بسوء * ماتغنى الحمام فى الاغصان
ترهبينى والجيد منك لليلى * والحشا والبغام والعينان

(جاء رجل) الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله أوصنى قال احفظ لسانك قال

يارسول

أكثر المفسرين بأن هذا خطأ لان الفاعل أومايقوم مقامه لايتقدم على الفعل * سهم قطعة الدائرة الصغرى أطول من سهم قطعة الدائرة الكبرى اذا كان وتراهما متساويين وكانت القطعة الكبرى أصغر من النصف وعلى هذا تبنى المسئلة المشهورة من أن الاناء كالطاس مثلا يسع من الماء وهو فى قعر البئر أكثر مما يسعه وهو على رأس المنارة فنقول فى بيانه ليكن قوسا اهـ و ار من محيطى دائرتين مختلفتين فى المقدار على وتر اب ولتكن قوس ارب من الدائرة الكبرى أصغر من النصف ثم يخرج من منتصف اب وهو نقطة ح عمود ح ره على اب فهذا العمود يمر بمركزى الدائرتين وهما نقطتا ح م لكونه عمودا على الوتر ومنصفا له فنفصل خطى اح و ام ونقول نقطة ح التى هى أقرب الى وتر اب مركز الدائرة اهب الصغرى لكون خط اح أصغر من خط ام ونقطة ح داخلة فى سطح دائرة ارب العظمى وأخرج خطى ح ا و ح ر الى محيطها و ح ر على سمت المركز غير مار عليه فهو أصغر من ح ا لكن خطا ح ا و ح ه لكون كل منهما نصف قطر الدائرة الصغرى متساويان فخط ح ه أطول من خط ح ر فبعد اسقاط خط ح ه المشترك يكون خط ح ه الذى هو سهم لقوس اهب التى هى قطعة من محيط الدائرة الصغرى أطول من خط ح ر الذى هو سهم لقوس ارب التى هى قطعة من محيط الدائرة العظمى وذلك ما أردنا بيانه (قال ابن عباس) ما انتفعت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل كتاب كتبه الى على بن أبى طالب كرم الله وجهه أما بعد فان الانسان يسره درك مالم يكن ليفوته ويسوءه فوت مالم يكن ليدركه فلا تكن بما نلت من دنياك فرحا ولا بما فاتك منها ترحا ولا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل ويرجو التوبة بطول الامل فكأن قد والسلام (عباد الله) الحذر الحذر فوالله لقد ستر حتى كأنه قد غفر وأمهل حتى كأنه قد أهمل والله المستعان على ألسنة تصف وقلوب تعرف وأعمال تخالف (قال بعض الحكماء) اذا أردت أن تعرف وفاء الرجل فانظر حنينه الى اخوانه وشوقه الى أوطانه وبكاءه على ما مضى من زمانه (ومن كلامهم) كما ان الذباب يتبع مواضع الجروح فينكيها ويجتنب المواضع الصحيحة كذلك الاشرار يتبعون المعائب فيذكرونها ويدفنون المحاسن (كتب ارسطوطاليس) الى الاسكندر ان الرعية اذا قدرت أن تقول قدرت أن تفعل فاجتهد أن لا تقول تسلم من أن تفعل (سئل الاسكندر) أى شئ نلته بملكك أنت أشد سرورا به قال قوتى على مكافأة من أحسن الى بأكثر من احسانه (سئل سولون) أى شئ أصعب على الانسان قال الامساك عن الكلام بما لا يعنيه (شتم رجل) سخنيس الحكيم فأمسك عنه فقيل له فى ذلك فقال لا أدخل حربا الغالب فيها أشر من المغلوب (من كلام على كرم الله وجهه) أنعم على من شئت فأنت أميره واحتج الى من شئت فأنت أسيره واستغن عمن شئت فأنت نظيره (قوله تعالى) وجزاء سيئة سيئة مثلها المشهور انه من باب المشاكلة وبعض المحققين من أهل العرفان لا يجعله من ذلك الباب بل يقول غرضه تعالى ان السيئة ينبغى أن تقابل بالعفو والصفح عمن فعلها فان عدل عن ذلك الى الجزاء كان ذلك الجزاء سيئة مثل تلك السيئة وهذا الكلام لا يخلو من نفحة روحانية (قيل) لديوجانس الحكيم هل لك بيت تستريح فيه فقال انما يحتاج الى البيت ليستراح فيه وحيثما استرحت فهو بيت لى (وكان فى زمانه) رجل مصور فترك التصوير وصار

القاضى الاكبر فى مقعد القيامة للقضاء لم يكن هذا مجزيا ولا مفيدا فى تحصيل الابراء وكذا لا يحل مال الانسان أن يؤخذ الا بطيب نفس فلو طلب انسان مالا على ملا من الناس فاستحى المطلوب منه من الناس أن لا يعطيه وكان يود أن يكون سؤاله له فى خلوة حتى لا يعطيه لكن خاف ألم مذمة الناس وخاف ألم تسليم المال فردد نفسه بينهما فاختار ألم تسليم المال وهو أهون الالمين فسلمه فلا فرق بين هذا وبين المصادرة اذ معنى المصادرة ايلام البدن بالضرب حتى يصير ذلك أقوى من ألم القلب ببذل المال فيختار أهون الالمين والسؤال فى مظنة الحياء ضرب للقلب بالسوط ولا فرق بين ضرب الظاهر وضرب الباطن عند الله تعالى لان الباطن عنده ظاهر وكذلك من يعطى شخصا شيأ اتقاء شره بلسانه أو شر معاتبته فهو حرام عليه وكذلك كل مال يؤخذ على هذا الوجه ومن ذلك هبة الرجل مال الزكاة فى أواخر الحول لزوجته مثلا لاسقاط الزكاة فالفقيه يقول سقطت الزكاة فان أراد به ان مطالبة السلطان والساعى سقطت فقد صدق وان ظن انه يسلم فى القيامة ويكون كمن لم يملك المال أوكمن باع لحاجته الى البيع فما أجهله بفقه الدين ومعنى الزكاة فان سر الزكاة يطهر القلب عن رذيلة البخل وان البخل مهلك قال النبى صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وانما صار شحه مطاعا بما فعله وقبله لم يكن مطاعا فقد تم هلاكه بما ظن ان فيه صلاحه انتهى (قال بعض الحكماء) مثل أصحاب السلطان كقوم رقوا جبلا ثم وقعوا منه فكان أبعدهم فى المرقى أقربهم من التلف (قيل لبعضهم) كيف أصبحت قال أصبحت والدنيا غمى والآخرة همى (قيل لصوفى) ما صناعتكم فقال حسن الظن بالله وسوء الظن بالناس (قال بعض الحكماء) انما حض على المشاورة لان رأى المشير صرف ورأى المستشير مشوب بالهوى (ومن كلامهم) ان سلمت من الاسد فلا تطمع فى صيده لا تمررن ببغضك وان مررت فسلم من تغير عليك فلا تتغير له لا تكثر مجالسة الجبار وان كان لك مكرما محبا من برك الصديق توقيرك اياه فى المجالس أهون التجارة الشراء وأشدها البيع (من كتاب قرب الاسناد) عن جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنهما قال كان فراش على وفاطمة رضوان الله عليهما حين دخلت عليه اهاب كبش اذا ارادا أن يناما عليه قلباه وكانت وسادتهما أدما حشوها ليف وكان صداقها درعا من حديد (عن أمير المؤمنين) على كرم الله وجهه فى قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال من ماء السماء وماء البحر فاذا أمطرت السماء فتحت الاصداف أفواهها فيقع فيها من ماء المطر فتخلق اللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة واللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة (لبعضهم)

لكل داء دواء يستطب به * الا الحماقة أعيت من يداويها

صاحب الحاجة أبله لانه يخيل اليه انها الا تقضى فيحزن والقلب اذا حزن فارقه الرأى والحزن عدو الفهم لا يستقران فى معدن واحد * حيلة جار السوء وقرين السوء أن تكرم أبناءهم فيندفع عنك شرور آبائهم * من أتاك راجيا فلا ترده كما لا تحب أن ترد اذا جئت راجيا * من استعان بظالم خذله (قال صاحب الكشاف) فى قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤلا ان عنه فى موضع رفع بمسؤلا كقوله تعالى غير المغضوب عليهم اعترض عليه

فتحكى الارضاع الفلكية ويستدلم بها بعض الاحوال العلوية والساعات المستوية والزمانية ويستنتج منها بعض الامور السفلية انتهى (قال ارسطو) القنية ينبوع الاحزان نظمه أبو الفتح البستى بقوله

يقولون مالك لاتقتنى * من المال ذخرا يفيد الغنى
فقلت وأفحمتهم فى الجواب * لئلا أخاف ولا أحزنا

(حكى الصولى) عمن أخبره قال خرجنا للحج فعرجنا عن الطريق للصلاة فجاء ناغلام فقال هل أحد منكم من أهل البصرة فقلنا كلنا من أهل البصرة فقال ان مولاى منها وهو مريض يدعوكم قال فقمنا اليه فاذا هو نازل على عين ماء فلما أحس بنا رفع رأسه وهو لا يكاد يرفعه ضعفا وأنشأ يقول

يابعيد الدار عن وطنه * مفردا يبكى على شجنه
كلما جد الرحيل به * زادت الاسقام فى بدنه

ثم أغمى عليه طويلا فجاء طائر فوقع على شجرة كان مستظلا بها وجعل يغرد ففتح عينيه وجعل يسمع التغريد ثم أنشد

ولقد زاد الفؤاد شجا * طائر يبكى على فننه
شفه ماشفه فبكى * كلنا يبكى على سكنه

ثم تنفس الصعداء ففاضت نفسه قال فغسلناه وكفناه ودفناه وسألنا الغلام عنه فقال هذا العباس بن الاحنف وكانت وفاته فى سنة ثلاث وتسعين ومائة وكان لطيف الطبع خفيف الروح رقيق الحاشية حسن الشمائل جميل المنظر عذب الالفاظ كثير النوادر من شعره وحدثنى بابعد البيتين

(السيد المرتضى رضى الله عنه)

من أجل هذا الناس أبعدت المدى * ورضيت أن أبقى ومالى صاحب
ان كان فقر فالقريب مباعد * أو كان مال فالبعيد مقارب

(من كلامهم) من وجه رغبته اليك وجبت اعانته عليك (ومن كلامهم) من بخل بماله دون نفسه جادبه على حليل عرسه (ومن كلامهم) جود الرجل يحببه الى اضداده وبخله يبغضه الى أولاده (من احياء علوم الدين) فى كتاب ذم الغرور وهو العاشر من المهلكات وفرقة أخرى عظم غرورهم فى فن الفقه وظنوا ان حكم العبد بينه وبين الله تعالى يتبع حكمه فى مجالس القضا فوضعوا الحيل فى رفع الحقوق وهذا نوع عم العامة الا الاكياس منهم فنشير الى أمثلته فن ذلك فتواهم بأن المرأة متى أبرأت الزوج عن الصداق برئ الزوج بينه وبين الله تعالى وذلك على اطلاقه عين الخطا فان الزوج قد يسىء الى الزوجة بحيث يضيق عليها الامور فتضطر الى طلب الخلاص فتبرئ الزوج لتتخلص منه فهو ابراء لاعن طيب نفس وقد قال الله تعالى فان طبن لكم عن شئ منه نفسا وانما طيب النفس أن تسمح نفسها بالابراء لاعن ضرورة وبدون اكراه والافهى مصادرة بالحقيقة لانها ترددت بين ضررين فاختارت أهونهما فانه قاضى الدنيا لايطلع على القلوب اذ الاكراه الباطنى مما لايطلع عليه الخلق ولكن متى تصدى

انشدنى من قولك فى الخمر فانشده

تريك القذى من دونها وهى دونه * لها فى عظام الشارب بين ديب

فقال الوليد شربتها ورب الكعبة فقال ان كان وصفى لها رابك فقد رابنى معرفتك بها (ذكر أهل التجارب) ان لتكون الجنين زمانا مقدرا فاذا تضاعف ذلك الزمان تحرك الجنين ثم اذا انضاف الى المجموع مثلاه انفصل الجنين (وقال الشيخ) فى الشفاء فى الفصل السادس من المقالة التاسعة من كتاب الحيوان ان امرأة ولدت بعد الرابع من سنى الحمل ولدا قد نبتت اسنانه وعاش (وذكر) ارسطاطاليس ان مدة الحمل فى كل حيوان مضبوطة الا فى الانسان (وقال جالينوس) انى كنت شديد الفحص عن مقادير أزمنة الحمل فرأيت امرأة ولدت فى مائة وأربعة وثمانين ليلة من تفسير النيسابورى فى سورة الاحقاف

(من الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين على كرم الله وجهه)

هى حالان شدة ورخاء * وسجالان نعمة وبلاء

والفتى الحاذق الاديب اذا ما * خانه الدهر لم يخنه العزاء

ان ألمت ملمة بى فانى * فى الملمات صخرة صماء

عالم فى البلاء علما بأن ليـ * ـس يدوم النعيم والبلواء

(لابن مطروح)

وعدك لا ينقضى له أمد * ولا لليل المطال منك غد

علتنى بالمنى غدا فغدا * ان غدا ليس مداه والابد

يضحك عن واضح مقبله * عذب برود كأنه البرد

أحوم من حوله ولى ظمأ * الى جنى ريقه ولا أرد

وكلما زدت وجهه نظرا * بدت عليه محاسن جدد

البيت الاخير من هذه الابيات مأخوذ من قول أبى نواس

كأن ثيابه أطلعـ * ـن من أزراره قمرا

بعين خالط التفتيـ * ـر فى أجفانها الحورا

يزيدك وجهه حسنا * اذا ما زدته نظرا

(الفاضل الجلبى فى حاشية المطول) بعد ما ذكر قول أبى نواس

صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها * لومسها حجر مسته سراء

قال ان البيت فى وصف الدينار (قال جامع الكتاب) هذا عجيب من ذلك الفاضل فانه يفهم من حاشيته ان له اطلاعا وممارسة لشعر العرب وهذه الابيات التى هذا البيت منها مشهورة لابى نواس فى وصف الخمر وأولها

دع عنك لومى فان اللوم اغراء * وداونى بالتى كانت هى الداء

وبعده البيت وبعده قوله

من كف ذات حر فى زى ذى ذكر * لها محبان لوطى وزناء

فكيف يظن ظان أنه فى وصف الدينار انتهى (الاسطرلاب) آلة تشتمل على اجزاء يتحرك بعضها

نهارى نهار الناس حتى اذا بدا * لى الليل هزتنى اليك المضاجع

(وله من أبيات)

قفى يا أميم القلب نقضى لبانة * ونشكو الهوى ثم افعلى مابدا لك
أرى الناس يرجون الربيع وانما * ربيعى الذى أرجو زمان نوالك
تعاللت كى أشجى ومابك علة * تريدين قتلى قد ظفرت بذلك
لئن ساءنى أن نلتنى بمساءة * فقد سرنى أنى خطرت ببالك
أبينى أفى يمنى يديك جعلتنى * فأفرح أم صيرتنى بشمالك

(ومن كلام بعضهم) لايحصل هذا العلم الامن خرب دكانه وهجر اخوانه وباعد أوطانه واستغنم ابانه (قال فى التبيان) بعد ان ذكر هذين البيتين فى وصف الهلال لابن المعتز وقال انه أحسن ماقيل فى الهلال

وجاءنى فى قميص الليل مستترا * مستعجل الخطو فى خوف وفى حذر
ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا * مثل القلامة اذ قصت من الظفر

قال لو قال لم تقص ليكون امتياز الهلال عن التدوير الذى يحس كالقلامة على الظفر كان أدق معنى هذا كلامه (العجب من أبى نواس) مع تمهره فى كلام العرب وتعمقه فى العربية كيف غلط فى قوله كأن صغرى وكبرى من فواقعها * حصباء در على أرض من الذهب فان فعلى التى هى مؤنث أفعل لاتعرى عن أل والاضافة معا قاله فى المثل السائر (وذكر ابن هشام) أيضا فى الباب الثانى من كتاب مغنى اللبيب ماصورته انما قالت صغرى وكبرى موافقة لهم وانما الوجه استعمال فعلى أفعل بأل أو الاضافة ولذلك لحن من قال كأن صغرى وكبرى من فواقعها * الى آخر ماقاله (اذا استولى الحب) أدهش عن ادراك الالم والتجربة أعدل شاهد على ذلك * حكى سمنون المحب قال كان فى جوارنا رجل له جارية يحبها غاية الحب فاعتلت فجلس الرجل يصنع لها حيسا فبيناهو يحرك مافى القدر اذ قالت الجارية آه فدهش الرجل وسقطت الملعقة من يده وجعل يحرك مافى القدر بيده حتى تساقط لحم أصابعه وهو لايحس بذلك فهذا وامثاله قد يصدق به فى حب المخلوق والتصديق به فى حب الخالق أولى لان البصيرة الباطنة أصدق من البصر الظاهر وجمال الحضرة الربوبية أوفى من كل جمال فانه الجمال الخالص البحت وكل جمال فى العالم فهو مختلط ناقص (قصد) بعض الشعراء أبادلف فسأله أبودلف ممن أنت فقال من تميم فقال تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا * ولو سلكت سبل المكارم ضلت

فقال الرجل نعم بتلك الهداية جئت اليك فخجل واسكته وأجازه انتهى

لله در من قال

أليس عجيبا بأن امرأ * لطيف الطباع حكيم الكلم
يموت وماحصلت نفسه * سوى علمه أنه ماعلم

(قال العارف الرومى) صاحب المثنوى فى البيت المشهور وليبك يزيد الى آخره ان الاولى فى معنى البيت أن يكون يزيد منادى وضارع نائب الفاعل أى الضارع ينبغى أن يبكى بعدك لعدم المعين والممد وأما أنت ففى جنات النعيم وعلى هذا فلا حذف فى البيت (قال الوليد لابن الاقرع)

محن الفتى تخبرن عن فضل الفتى * كالنار مخبرة بفضل العنبر

وقلما تكون محنة فاضل الا على يد جاهل وبلية كامل الا من جهة ناقص (قال الشاعر)

فلا غرو أن يمنى أديب بجاهل * فمن ذنب التنين تنكسف الشمس

(ومنها) علمه بأن يعتاض عن الارتياض بنوائب دهره والارتياض بمصائب عصره صلابة عود واستقامة عمود وتجاربا لا يغترمعه برخاء وثباتا لا يتزلزل بعده لكل شدة وبأساء كما قال الشاعر

مواعظ الدهر أدبتنى * وانما يوعظ الاديب

لم يمض بؤس ولا نعيم * الا ولى فيهما نصيب

(ومنها) التأسى بالانبياء والاولياء والسلف الصالحين فانه لم يخل أحد منهم مدة عمره من تواتر البلايا وتفاقم الرزايا ويشعر نفسه انه ينخرط بذلك فى سلك أولئك الاقوام وناهيك به من مقام يسمو على كل مقام (وسئل الحسن بن على) رضى الله عنهما من أعظم الناس قدرا فقال من لم يبال بالدنيا بيد من كانت (قال بعضهم) ان هذا الموت قد نغص على أهل النعيم نعيمهم فاطلبوا نعيما لا موت بعده (قال الحسن) فضح الموت الدنيا ما ترك لذى لب فرحا (روى انه) لما وضع ابراهيم عليه السلام ليرمى به فى النار أتاه جبريل فقال ألك حاجة قال أما اليك فلا (من كلام بعضهم) الفرق بين الهوى والشهوة مع اجتماعهما فى العلة والمعلول واتفاقهما فى الدلالة والمدلول هو أن الهوى مختص بالآراء والاعتقادات والشهوة تختص بنيل المستلذات فصارت الشهوة من نتائج الهوى وهى أخص والهوى أصل وهو أعم

(لامرأة من العرب)

أيها الانسان صبرا * ان بعد العسر يسرا * اشرب الصبر وان كا * ن من الصبر أمرا

(أبو تمام)

اذا اشتملت على اليأس القلوب * وضاق لما به الصدر الرحيب

وأوطنت المكاره واطمأنت * وأرست فى مكامنها الخطوب

فلم تر لانكشاف الضر وجها * ولا أغنى بحيلته الاريب

أتاك على قنوط منه غوث * يمن به اللطيف المستجيب

فكل الحادثات وان تناهت * فموصول بها فرج قريب

(لبعضهم)

وكم غمرة هاجت بأمواج غمرة * تلقيتها بالصبر حتى تجلت

وكانت على الايام نفسى عزيزة * فلما رأت صبرى على الذل ذلت

(السيمياء) يطلق على غير الحقيقى من السحر وأمثاله وحاصله احداث مثالات خيالية لا وجود لها ويطلق على ايجاد تلك المثالات وتصويرها فى الحس وتكون صورا فى جوهر الهواء وسبب سرعة زوالها سرعة تغير جوهر الهواء وكونه لا يحفظ ما يقبله زمانا طويلا (ابن الدمينة) اسمه عبد الله وهو من العرب العرباء من بنى عامر وشعره فى غاية الرقة على خلاف ما كان عليه الصدر الاول وهذا فى ذلك الزمان عجيب وكان العباس بن الاحنف يطرب بشعره جدا ومن شعره قوله

ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد * لقد زادنى مسراك وجدا على وجد

الابيات الخمسة المشهورة وله أيضا الابيات المشهورة التى يقول فيها

ما أكثر الناس لابل ما أقلهم * الله يعلم أنى لم أقل فندا
انى لأفتح عينى حين أفتحها * على كثير ولكن لا أرى أحدا

(الخنس والكنس) التى أقسم الله بها فى كتابه العزيز هى الخمسة المتحيرة من خنس اذا رجع ومن كنس الوحش اذا دخل كناسه وهو بيته لانها تختفى تحت ضوء الشمس وقد يقال ان الكنس بمعنى المقيمات فى الكناس وفى الآية الكريمة اشعار بما يعرض للخنس المتحيرة من الرجوع والاقامة والاستقامة فالخنس اشعار بالرجوع والكنس اشعار بالاقامة والجوارى اشعار بالاستقامة

(لبعضهم)

لا تشك دهرك ما صحبت به * ان الغنى هو صحة الجسم
هبك الخليفة كنت منتفعا * بغضارة الدنيا مع السقم

(لبعضهم)

لقد عرفتك الحادثات نفوسها * وقد أدبت ان كان ينفعك الادب
ولو طلب الانسان من صرف دهره * دوام الذى يخشى لاعياه ما طلب

(لبعضهم)

يا أيها السائل عن منزلى * نزلت فى الخان على نفسى

(كان عمر بن عبيد) يقول فى دعائه (اللهم) أغننى بالافتقار اليك ولا تفقرنى بالاستغناء عنك (وكتب عمر بن عبد العزيز الى عدى بن ارطاه) ان قبلك رجلين يعنى بكر بن عبد الله واياس بن معاوية فول أحدهما قضاء البصرة قال فلما عرض الكتاب عليهما امتنع كل منهما من قبوله فاحضرهما والح عليهما فى ذلك فقال بكر والله الذى لا اله الا هو انى لا أحسن القضاء وان اياسا أولى به منى فان كنت صادقا فكيف اتولاه وان كنت كاذبا فكيف تولى كذابا فقال اياس انكم أوقفتم الرجل على شفير جهنم فافتدى منكم بيمين يكفرها فقال أما اذا اهتديت الى هذا فانت أحق فولاه القضاء (دخل اياس) الشام وهو غلام فقدم خصما له الى بعض القضاة وكان الخصم شيخا فصال عليه اياس بالكلام فقال له القاضى خفض عليك فانه شيخ كبير فقال اياس الحق أكبر منه قال اسكت قال فمن ينطق بحجتى ان سكت قال ما أراك تقول حقا فقال لا اله الا الله فدخل القاضى على عبد الملك فاخبره فقال اقض حاجته وأخرجه من الشام لا يفسد أهلها (لتسهيل المصائب) وتخفيف الشدائد أسباب اذا قارنت حزما وصادفت عزما هونت وقعها وقللت تأثيرها وضررها * فمنها اشعار النفس ما تعلمه من حلول الفناء والمصير الى الانقضاء اذ ليس للدنيا حال يدوم ولا المخلوق بقاء معلوم (ومنها) أن يستشعر ان فى كل يوم يمر منها اشطر ويذهب منها جانب حتى تنجلى وأنت عنها غافل قال الشاعر

تسل عن الهموم فليس شئ * يقيم فما همومك بالمقيمه
لعل الله ينظر بعد هذا * اليك بنظرة منه رحيمه

(ومنها) ان يعلم ان فيما وقى من الرزايا وكفى من الحوادث والبلايا ما هو أعظم من رزيته وأشد من بليته (ومنها) ان يعلم ان طوارق الانسان من دلائل فضله ومحنه من شواهد نبله فعن أمير المؤمنين على كرم الله وجهه حذق المرء محسوب من رزقه

(وقال الشاعر)

القرآن وبالتوبيخ العظيم وبالوعيد الشديد وبالتشبيه بالطائر الذي سقط ريشه حين سفد غير أنثاه وهو جاثم في مربضه لا يتحلحل ولا ينتهي ولا ينتبه حتى يتداركه الله بجبريل وبإجباره ولو أن أوقح الزناة وأشطرهم وأحدهم حدقة وأجلحهم وجها لقي بأدنى مالقي به نبي الله مما ذكروا لما بقي له عرق ينبض ولا عضو يتحرك فياله من مذهب ما أفحشه ومن ضلال ما أبينه انتهى كلام صاحب الكشاف (لاخلاف) في أن يوسف عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام لم يأت بالفاحشة وانما الخلاف في وقوع الهم منه فمن المفسرين من ذهب الى انه هم وقصد الفاحشة وأتى ببعض مقدماتها ولقد أفرط صاحب الكشاف في التشنيع على هؤلاء كما نقلناه عنه قريبا ومنهم من نزهه عن الهم أيضا وهو الصحيح (وللامام الرازي في تفسيره الكبير هنا نكتة لا بأس بايرادها) قال الامام ان الذين لهم تعلق بهذه الواقعة هم يوسف عليه السلام والمرأة وزوجها والنسوة والشهود ورب العالمين وابليس وكلهم قالوا ببراءة يوسف عليه السلام عن الذنب فلم يبق لمسلم توقف في هذا الباب أما يوسف فلقوله هي راودتني عن نفسي وقوله رب السجن أحب الي مما يدعونني اليه وأما المرأة فلقولها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وقالت الآن حصحص الحق انا راودته عن نفسه وأما زوجها فلقوله انه من كيدكن ان كيدكن عظيم وأما النسوة فلقولهن امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنراها في ضلال مبين وقولهن حاش لله ما علمنا عليه من سوء وأما الشهود فلقوله تعالى وشهد شاهد من أهلها الى آخره وأما شهادة الله تعالى بذلك فقوله عز من قائل كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين وأما اقرار ابليس بذلك فلقوله فبعزتك لأغوينهم أجمعين الا عبادك منهم المخلصين فأقر بأنه لا يمكن اغواء العباد المخلصين وقد قال تعالى انه من عبادنا المخلصين فقد أقر ابليس أنه لم يغوه وعند هذا نقول هؤلاء الجهال الذين نسبوا الى يوسف عليه السلام الفضيحة ان كانوا من أتباع دين الله فليقبلوا شهادة الله بطهارته وان كانوا من أتباع ابليس وجنوده فليقبلوا اقرار ابليس بطهارته انتهى كلام الامام (قيل للحسن البصري) كيف ترى الدنيا فقال شغلني توقع بلائها عن الفرح برخائها (فأخذه أبو العتاهية فقال)

تزيده الايام ان أقبلت * شدة خوف لتصاريفها
كأنها في حال اسعافها * تسمعه وقعة تخويفها

(ومن كلام الحسن) يا ابن آدم أنت أسير الدنيا رضيت من لذتها بما ينقضي ومن نعيمها بما يمضي ومن ملكها بما ينفد ولا تزال تجمع لنفسك الاوزار ولاهلك الاموال فاذا مت حملت أوزارك الى قبرك وتركت أموالك لاهلك (عيرت امرأة) ديوجانس الحكيم بقبح المنظر فقال لها يا هذه ان منظر الرجال بعد المخبر ومخبر النساء بعد المنظر فخجلت (ورأى) يوما امرأة قد حملها السيل فقال لاصحابه هذا موضع المثل دع الشر يغسله الشر (ورأى) امرأة تحمل نارا فقال حامل شر من محمول (ورأى) يوما امرأة قد خرجت متزينة يوم عيد فقال هذه خرجت لترى لا لترى (ورأى) جارية تعلم الكتابة فقال هذا سهم يسقى سما (قال بعض أصحاب الاسكندر) انه دعاهم ليلة ليريهم النجوم ويعرفهم خواصها وأحوال سيرها فادخلهم الى بستان وجعل يمشي معهم ويشير بيده اليها حتى سقط في بئر هناك فقال من تعاطى علم مافوقه بلي بجهل ما تحته (قيل لدعبل) الشاعر ما الوحشة عندك فقال النظر الى الناس ثم أنشد

لولا انى أخاف الله لقتلتك وحينئذ فلا يلزم كونه عليه السلام قد هم بالمعصية أصلا كما هو شأن النبوّة (أقول) وأما ماذكره بعض المفسرين من أن جواب لولا لا يتقدم عليها محتجا بأنها فى حكم الشرط وللشرط صدر الكلام وأن الشرط مع مافى حيزه من الجملتين فى حكم الكلمة الواحدة ولا يجوز تقديم بعض اجزاء الكلمة على بعض فكلام ظاهرى لا مستندله فى كلام المتقدمين من أئمة العربية وحججه المذكورة لا يخفى ضعفها والصحيح انه لا مانع من تقديم جواب لولا عليها ولئن ضويقنا فى ذلك قدرنا لها جوابا آخر بحيث يكون المذكور مفسراله نحو أقوم ان قام زيد قال فى الكشاف فان قلت كيف جاز على نبى الله أن يكون منه هم بالمعصية وقصد اليها قلت المراد ان نفسه مالت الى المخالطة ونازعت اليها عن شهوة الشباب وقرمه ميلا يشبه الهم به والقصد اليه وكما تقتضيه صورة تلك الحال التى تكاد تذهب بالعقول والعزائم وهو يكسر مابه ويردّه بالنظر فى برهان الله المأخوذ على المكلفين من وجوب اجتناب المحارم ولو لم يكن ذلك الميل الشديد المسمى هما لشدته لما كان صاحبه ممدوحا عند الله بالامتناع لان استعظام الصبر على الابتلاء على حسب عظم الابتلاء وشدته ثم انه أكثر التشنيع على من فسر الهم بأنه حل الهميان وجلس منها مجلس المجامع وعلى من فسر البرهان بأنه سمع صوتا اياك واياها فلم يكترث له فسمعه ثانيا فلم يعمل به فسمع ثالثا أعرض عنها فلم ينجع فيه حتى مثل له يعقوب عاضا على أنملته أو بأنه ضرب فى صدره فخرجت شهوته من أنامله أو بأنه صيح به لا تكن كالطائر كان له ريش فلما زنى قعد لا ريش له أو بأنه بدت كف فيما بينهما ليس لها عضد ولا معصم مكتوب فيها وان عليكم لحافظين كراما كاتبين فلم ينصرف ثم رأى فيها ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا فلم ينته ثم رأى فيها واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فلم ينجع فيه فقال الله لجبريل أدرك عبدى قبل أن يصيب الخطيئة فانحط جبريل وهو يقول يا يوسف أتعمل عمل السفهاء وأنت مكتوب فى ديوان الانبياء أو بأنه رأى تمثال العزيز أو بانه قامت المرأة الى صنم كان هنالك فسترته وقالت أستحى منه أن يرانا فقال يوسف استحييت ممن لا يسمع ولا يبصر ولا أستحى من السميع البصير العليم بذات الصدور ثم قال جار الله وهذا ونحوه مما يورده أهل الحشو والجبر الذين دينهم بهت الله تعالى وأنبيائه وأهل العدل والتوحيد ليسوا من مقالاتهم ورواياتهم بحمد الله بسبيل ولو وجدت من يوسف عليه السلام أدنى زلة لنعيت عليه وذكرت توبته واستغفاره كما نعيت على آدم زلته وعلى داود وعلى نوح وعلى أيوب وعلى ذى النون وذكرت توبتهم واستغفارهم كيف وقد اثنى عليه وسمى مخلصا فعلم بالقطع أنه ثبت فى ذلك المقام الدحض وانه جاهد نفسه مجاهدة أولى العزم والقوّة ناظرا الى دليل التحريم ووجه القبح حتى استحق من الله الثناء عليه فيما أنزل من كتب الاوّلين ثم فى القرآن الذى هو حجة على سائر كتبه ومصداق لها ولم يقتصر الا على استيفاء قصته وضرب سورة كاملة عليها ليجعل له لسان صدق فى الآخرين كما جعله لجده ابراهيم الخليل وليقتدى به الصالحون الى آخر الدهر فى العفة وطيب الازار والتثبت فى مواقف العثار فاخزى الله أولئك فى ايرادهم ما يؤدى الى أن يكون انزال الله السورة التى هى أحسن القصص فى القرآن العربى المبين ليقتدى بنبى من أنبياء الله فى القعود بين شعب الزانية وفى حل تكته للوقوع عليها وفى أن ينهاه ربه ثلاث مرات ويصاح به من عنده ثلاث صيحات بقوارع

ابنة واحدة فى العضادة كافية فى استعلام ارتفاع الشمس وكان يحاذى باللبنة الشمس ويحرك العضادة الى أن يقع ظل اللبنة بتمامه على نفس العضادة ويحكم بأن الارتفاع ما وقعت عليه الشظية وهذا ظن باطل اذ الشظية انما تكون على الارتفاع فى وقت اذا كان ظل اللبنة غير متناه وهو وقت كون سطح الحجرة فى دائرة الارتفاع وليس ذلك وقت وقوع ظل اللبنة على العضادة فتامل (من كتاب ورام) التى ملكان قتالا فقال أحدهما للآخر أمرت بسوق حوت اشتهاه فلان اليهودى وقال الآخر أمرت باهراق زيت اشتهاه فلان العابد (التفاضل) بين كل مربعين بقدر حاصل ضرب مجموع جذريهما فى التفاضل بين ذينك الجذرين

(لبعضهم)

من غاب عنكم نسيتموه * وقلبه عندكم رهينه

وجدتكم فى الوفاء ممن * صحبته صحبة السفينه

(لكثير عزة من قصيدة)

رهبان مدين والذين عهدتهم * يبكون من حذر العذاب قعودا

لو يسمعون كما سمعت حديثها * خروا لعزة ركعا وسجودا

لا يقال للعلف حشيش الا اذا يبس (من كتاب غرر الحكم) من كلام أمير المؤمنين كرم الله وجهه الصديق انسان هو أنت الا انه غيرك المرأة شر كلها وشر منها انه لا بد منها الشركة فى الملك تؤدى الى الاضطراب والشركة فى الرأى تؤدى الى الصواب السبب الذى أدرك به العاجز بغيته هو الذى أعجز القادر عن طلبته اضرب خادمك اذا عصى الله واعف عنه اذا عصاك اختر من كل شئ جديده ومن الاخوان أقدمهم أحيوا المعروف باماتته فان المنة تهدم الصنيعة اضربوا بعض الرأى ببعض يتولد منه الصواب تخلص النية من الفساد أشد على العاملين من طول الاجتهاد اذا ابيض أسودك مات أطيبك (قال يحيى بن معاذ) فى مناجاته الهى يكاد رجائى لك مع الذنوب يغلب على رجائى مع الاعمال لانى اعتمد فى الاعمال على الاخلاص وكيف لا أحذرها وأنا بالآفة معروف وأجدنى فى الذنوب أعتمد على عفوك وكيف لا تغفرها وأنت بالجود موصوف (من كتاب أدب الكاتب) مما جاء مخففا والعامة تشدده الرباعية للسن ولا يقال رباعية وكذا الكراهية والرفاهية وفعلت كذا طماعية فى معروفك ومن ذلك الدخان والقدوم ومما جاء ساكنا والعامة تحركه يقال فى اسنانه حفر حلقة الباب وحلقة القوم وليس فى كلام العرب حلقة بفتح اللام الا حلقة الشعر جمع حالق نحو كفرة جمع كافر * ومما جاء مفتوحا والعامة تكسره الكتان والعقار والدجاج ونص الخاتم * ومما جاء مكسورا والعامة تفتحه الدهليز والانفحة والضفدع * ومما جاء مضموما والعامة تفتحه على وجهه طلاوة وثياب جدد والجدد بفتح الدال الطرائق قال الله تعالى ومن الجبال جدد بيض * ومما جاء مفتوحا والعامة تضمه الانملة بفتح الميم واحدة الانامل * ومما جاء مضموما والعامة تكسره المصران جمع مصير نحو جربان جمع جريب (قوله تعالى) ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه (روى) فى عيون الاخبار عن أبى الحسن الرضا رضى الله عنه فيما ذكره عند المأمون فى تنزيه الانبياء ما حاصله ان قوله تعالى وهم بها هو جواب لولا أى لولا ان رأى برهان ربه لهم بها كما تقول قتلتك لولا انى أخاف الله أى

لولا

أحسن من النظام الواقع وان أمكن بكل فرد فرد ماهو اكمل له بالنظر الى خصوصيته لكنه يكون مخلا بحسن نظام الكل وان خفي علينا وجهه ويمثل ذلك بأن المعمار اذا طرح نقش عمارة فربما كان الاحسن لتلك العمارة من حيث الكل أن يكون بعض اطرافه مبرزا والبعض الآخر مجلسا بحيث لوغيره هذا الوضع لاختل حسن مجموع العمارة وان كان الاحسن نظرا الى خصوصية كل من الاجزاء أن يكون مجلسا مثلا (من كتاب التبيان في المعاني والبيان) اسلوب الحكيم هو أن تتلقى المخاطب بغير ما يترقب تنبيهه على أنه الاولى بالقصد قال

أتت تشتكي عندي مزاولة القرى * وقد رأت الضيفان ينحون منزلي
فقلت كأني ما سمعت كلامها * هم الضيف جدي في قراهم وعجلي

وقال القبعثرى للحجاج لما توعده بقوله لأحملنك على الادهم مثل الامير من حمل على الادهم والاشهب ومنه في قوله تعالى استغفر لهم أولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم اذ المراد منه التكثير وحمله صلى الله عليه وسلم على العدد فقال والله لأزيدن على السبعين (من كتاب عدة الداعى ونجاح الساعى) قال أبو عبد الله جعفر الصادق رضى الله عنه للمفضل بن صالح ان لله عبادا عاملوه بخالص من سره فعاملهم بخالص من بره فهم الذين تمر صحفهم يوم القيامة فرغا فاذا وقفوا بين يديه ملأها من سر ما أسروا اليه قال فقلت يا مولاى ولم ذلك قال أجلهم أن تطلع الحفظة على ما بينه وبينهم (قيل لاعرابى) ان الله محاسبك غدا فقال سررتنى يا هذا اذن ان الكريم اذا حاسب تفضل (حكى) انه حاك بعض العارفين ثوبا وتأنق في صنعته فلما باعه رد عليه بعيوب فيه فبكى فقال المشترى يا هذا لا تبك فقد رضيت به فقال ما بكائى لذلك بل لانى بالغت في صنعته وتأنقت فيه جهدى فرد على بعيوب كانت خفية على فاخاف أن يرد على عملى الذى أنا عملته منذ أربعين سنة (قيل لبعض العارفين) كيف أصبحت قال أسفا على أمسى كارها ليومى متهما لغدى (بصواب الرأى الدول وتذهب بذهابه)

(لبعضهم)

أرى اناسا بأدنى الدين قد قنعوا * ولا أراهم رضوا بالعيش بالدون
فاستغن بالدين عن دنيا الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدين

احصد الشر من صدر غيرك تقلعه من صدرك اذا أملقتم فتاجروا الله بالصدقة من ظن بك خيرا فصدق ظنه كفى بالاجل حارسا (فى الحديث) شتان بين عملين عمل تذهب لذته وتبقى تبعته وعمل تذهب مؤنته ويبقى أجره (برهان على ابطال الجزء) مما سنح بخاطر جامع الكتاب تفرض دائرة مركبة من الاجزاء وتخرج فيها خطين مارين بالمركز بين طرفيهما جزء واحد من محيط الدائرة فهما متقاطعان على المركز فالانفراج الذى بينهما قبل التقاطع اما أن يكون بقدر الجزء أو أكثر أو أقل والكل باطل لاستلزام الاول كون المتقاطعين متوازيين والثانى كون المتقاربين في جهة متباعدين فيها والثالث الانقسام (من النهج) والذى وسع سمعه الاصوات ما من أحد أودع قلبا سرورا الا وخلق الله من ذلك السرور لطفا فاذا نزلت به نائبة جرى اليها كالماء في انحداره حتى يطردها عنه كما تطرد غريبة الابل (قال ثعلب) حدثنا ابن الاعرابى قال قال المأمون لولا أن عليا رضى الله عنه قال اخبر تقله لقلت أنا اقله تخبر (قال بعض الفضلاء) ان

(قال فى الكشف) لو أريد المسح لقيل الى الكعاب أو الى الكعب لان الكعب اذذاك مفصل القدم وهو واحد فى كل رجل فان أريد كل واحد فالافراد والا فالجمع وأما اذا أريد الغسل فهما الناشزان وهما اثنان فى كل رجل فتصح التثنية باعتبار كل رجل رجل ولما كانت المقابلة باعتبار الغاية وصاحبها لم يرد أن الاول يصح مثنى باعتبار كل شخص اذ لا مدخل للاشخاص فى هذا التقابل (من التفسير الكبير للامام فخر الدين الرازى) جمهور الفقهاء على ان الكعبين هما العظمان الناتئان من جانبى الساق وقال الامامية وكل من ذهب الى وجوب المسح ان الكعب عبارة عن عظم مستدير مثل كعب الغنم والبقر موضوع تحت عظم الساق حيث يكون مفصل الساق والقدم وهو قول محمد بن الحسن وكان الاصمعى يختار هذا القول ثم قال حجة الامامية ان اسم الكعب واقع على العظم المخصوص الموجود فى رجل جميع الحيوانات فوجب أن يكون فى حق الانسان كذلك والمفصل يسمى كعبا ومنه كعب الرمح لمفاصله وفى وسط القدم مفصل فوجب أن يكون الكعب (مما أوصى به أمير المؤمنين كرم الله وجهه) أولاده يابنى عاشروا الناس عشرة ان غبتم حنوا اليكم وان فقدتم بكوا عليكم يابنى ان القلوب جنود مجندة تتلاحظ بالمودة وتتناجى بها وكذلك هى فى البعض فاذا أحببتم الرجل من غير خير سبق منه اليكم فارجوه واذا أبغضتم الرجل من غير سوء سبق منه اليكم فاحذروه (من المحاكمات فى بحث حركات الافلاك) هناشك وهو انا اذا فرضنا دائرتين احداهما حاوية للاخرى والاخرى محوية وهما يتحركان بالخلاف على محوى واحد حركة واحدة وعلى الدائرة المحوية نقطة فى السماء على نصف النهار فتلك النقطة لابد أن تكون دائما على نصف النهار لان المحوى ان حركها الى جهة الشرق درجة فقد أعادها الحاوى الى جهة الغرب مع ان تلك النقطة لما كانت من نقطة الدائرة المحوية وسائر نقطها تقطع دوائر الفلك بحركتها بالضرورة فلابد من أن تكون تلك النقطة فى جهة الشرق تارة وفى جهة الغرب أخرى ومن الفضلاء من سمعته يقول فى حل هذا الشك الكل متحرك حركتان حركة حقيقية وهى قطع المسافة التى يتحرك عليها وحركة اضافية أى بالاضافة الى أى نقطة فرضت خارجة عن المسافة وهى زاوية لمسافة حركتها عندها ونقطة المحوى وان كانت لها حركة فى نفسها لا تحدث زاوية بالنسبة الى النقط الخارجة عن مبدئها لان موضعها يتحرك بالخلاف حركة مساوية لها ولهذا الا ترى الا ساكنة وللفكر فيه مجال انتهى كلام المحاكمات والحاصل ان الدائرة المحوية لا يظهر لها حركة بالنسبة الى النقطة الخارجة وذلك لا ينافى كونها متحركة فى نفسها (من كتاب الملل والنحل) الضابط فى تقسيم الامم أن تقول من الناس من لا يقول بمحسوس ولا بمعقول وهم السوفسطائية ومنهم من يقول بالمحسوس لا بالمعقول وهم الطبيعية ومنهم من يقول بالمحسوس والمعقول ولا يقول بحدود وأحكام وهم الفلاسفة الدهرية ومنهم من يقول بالمحسوس والمعقول والحدود والاحكام ولا يقول بالشريعة والاسلام وهم الصابئة ومنهم من يقول بهذه كلها وبشريعة واسلام ولا يقول بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم وهم المجوس واليهود والنصارى ومنهم من يقول بهذه كلها وهم المسلمون (من كتب الاشراق) العناية الالهية متعلقة بتدبير الكل من حيث هو كل أولا وبالذات وبتدبير الجزء ثانيا وبالعرض ولا يمكن أن يكون نظام الكل

ذنوبك فى الطاعات وهى كثيرة * اذا عددت تكفيك عن كل زلة
تقول مع العصيان ربى غافر * صدقت ولكن غافر بالمشيئة
وربك رزاق كما هو غافر * فلم لم تصدق فيهما بالسوية
فكيف ترجى العفو من غير توبة * ولست ترجى الرزق الا بحيلة
وها هو بالارزاق كفل نفسه * ولم يتكفل للانام بجنة
وما زلت تسعى فى الذى قد كفيته * وتهمل ما كلفته من وظيفة
تسئ به ظنا وتحسن تارة * على حسب ما يقضى الهوى بالقضية

(وجد فى عضد) شمس المعالى قابوس بن وشمكير رقعة بخطه فيها مكتوب ان كان الغدر طباعا فالثقة بكل أحد عجز وان كان الموت لابد آتيا فالركون الى الدنيا حمق وان كان القضاء حقا فالحزم باطل (ومن كلام بعض الحكماء) اذا طلبت العز فاطلبه بالطاعة واذا أردت الغنى فاطلبه بالقناعة فمن أطاع الله عز نصره ومن لزم القناعة زال فقره (فى شرح الشهاب) للراوندى ورد فى الاخبار كراهة النوم من طلوع الفجر الى طلوع الشمس فانه وقت قسمة الارزاق (قال بعض الفلاسفة) الدنيا دار لجائع من عجل فيها لجع بنفسه ومن أجل فيها لجع بحاجته (ومن كلام بعض الحكماء) من وذك الامر ملك عند انقضائه (ومن كلامهم) انما يليق للانس المجلس الخاص لا المحفل الغاص (ومن كلامهم) أيضا ليس من الانصاف مطالبة الاخوان بالانصاف

(لبعضهم)

يا طالب الدنيا يغرك وجهها * وستستبين اذا رأيت قفاها

(من التلويحات) عن افلاطون الالهى انه قال ربما خلوت بنفسى كثيرا عند الرياضات وتاملت أحوال الموجودات المجردة عن الماديات وخلعت بدنى جانبا وصرت كانى مجرد بلا بدن عار عن الملابس الطبيعية فأكون داخلا فى ذاتى لا أعقل غيرها ولا أنظر فيما عداها وخارجا عن سائر الاشياء فحينئذ أرى فى نفسى من الحسن والبهاء والسناء والضياء والمحاسن الغريبة العجيبة الانيقة ما أبقى معه متعجبا حيرانا باهتا فاعلم انى جزء من أجزاء العالم الاعلى الروحانى الكريم الشريف وانى ذو حياة فعالة ثم ترقيت بذهنى من ذلك العالم الى العوالم الالهية والحضرة الربوبية فصرت كانى موضوع فيها معلق بها فوق العوالم العقلية النورية فارى كانى واقف فى ذلك الموقف الشريف وأرى هناك من البهاء والنور ما لا تقدر الالسن على وصفه ولا الاسماع على قبول نقشه فاذا استغرقنى ذلك الشان وغلبنى ذلك النور والبهاء ولم أقو على احتماله هبطت من هناك الى عالم الفكرة فحينئذ حجبت الفكرة عنى ذلك النور فابقى متعجبا انى كيف انحدرت من ذلك العالم وعجبت كيف رأيت نفسى ممتلئة نورا وهى مع البدن كهيئتها فعندها تذكرت قول مطريوس حيث أمرنا بالطلب والبحث عن جوهر النفس الشريف والارتقاء الى العالم العقلى (من الكشاف) فى آية الوضوء فان قلت فما تصنع بقراءة الجر قلت الارجل من بين الاعضاء الثلاثة المغسولة تغسل بصب الماء عليها فكانت مظنة للاسراف المذموم المنهى عنه فعطفت على الثالث الممسوح لا لتمسح ولكن لينبه على وجوب الاقتصاد فى صب الماء

ولم أر مجنونا بعدها (كان البهلول) جالسا والصبيان يؤذونه وهو يقول لاحول ولا قوة الا بالله يكررها فلما طال أذاهم له حمل عصاه وكر عليهم وهو يقول

اكر على الكتيبة لا أبالى * أفيها كان حتفى أم سواها

فتساقط الصبيان بعضهم على بعض فقال هزم القوم وولوا الدبر أمرنا أمير المؤمنين أن لا نتبع موليا ولا نذفف على جريح ثم جلس وطرح عصاه وقال

والقت عصاها واستقربها النوى * كما قر عينا بالاياب المسافر

(من الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين كرم الله وجهه)

انى رأيت وفى الايام تجربة * للصبر عاقبة محمودة الاثر
لا تضجرن ولا يدخلك معجزة * فالنجح يهلك بين العجز والضجر

(قال بعض الحكماء) انكاؤك لعدوك أن لا تريه انك تتخذه عدوا

(لبعضهم)

الدهر خداعة خلوب * وصفوه بالقذى مشوب
فلا تغرنك الليالى * فبرقها الخلب الكذوب
واكثر الناس فاعتزلهم * قوالب ما لها قلوب

(اسمعيل المقرى)

الى كم تماد فى غرور وغفلة * وكم هكذا نوم الى غير يقظة
لقد ضاع عمر ساعة منه تشترى * بملء السما والارض أية ضيعة
أترضى من العيش الرغيد وعيشة * مع الملا الاعلى بعيش البهيمة
فيا درة بين المزابل ألقيت * وجوهرة بيعت بابخس قيمة
أفان بباق تشتريه سفاهة * وسخطا برضوان ونارا بجنة
أأنت صديق أم عدو لنفسه * فانك ترميها بكل مصيبة
ولو فعل الاعدا بنفسك بعض ما * فعلت لمستهم لها بعض رحمة
لقد بعتها هونا عليك رخيصة * وكانت بهذا منك غير حقيقة
كلفت بها دنيا كثير غرورها * تقابلنا فى نصحها بالخديعة
اذا أقبلت ولت وان هى أحسنت * أساءت وان ضاقت فثق بالكدورة
وعيشك فيها ألف عام وينقضى * كعيشك فيها بعض يوم وليلة
عليك بما يجدى عليك من التقى * فانك فى سهو عظيم وغفلة
تصلى بلا قلب صلاة بمثلها * يصير الفتى مستوجبا للعقوبة
تخاطبه اياك نعبد مقبلا * على غيره فيها لغير ضرورة
ولو رد من ناجاك للغير طرفه * تميزت من غيظ عليه وغيرة
تصلى وقد أتممتها غير عالم * تزيد احتياطا ركعة بعد ركعة
فويلك تدرى من تناجيه معرضا * وبين يدى من تنحنى غير مخبت

(من كلام الاسكندر) ان العقل على باطن العاقل أشد تحكما من سلطان السيف على ظاهر الاحمق (برهان لطيف لجامع الكتاب) على ان غاية غلظ كل من المتممين بقدر ضعف ما بين المركزين (أقول) اذا تماست دائرتان من داخل صغرى وعظمى فغاية البعد بين محيطيهما بقدر ضعف ما بين مركزيهما كدائرتى ا ب ح ا د ه المتماستين على نقطة ا وقطر العظمى ا ه وقطر الصغرى ا ح وما بين المركزين ب ح فخط ح ه ضعف خط د ح لانا اذا توهمنا حركة الصغرى لينطبق مركزها على مركز العظمى ونسميها حينئذ دائرة ط ح ه فقد تحرك محيطها على قطر العظمى بقدر حركة مركزها فخطوط ا ط د ح ص ب متساوية وخطا ا ط ب ه متساويان أيضا لانهما الباقيان بعد اسقاط نصفى قطر الصغرى من نصفى قطر العظمى فخط د ح الذى كان يساوى خط ا ط يساوى ب ه أيضا وقد كان يساوى خط ح ب فخط ح ه ضعف خط د ح وذلك ما أردناه والتقريب ظاهر كما لا يخفى انتهى (لجامع الكتاب برهان على امتناع اللاتناهى وسميته اللام الف لو أمكن عدم تناهى الابعاد لفرضنا مثلث ا ب ح القائم الزاوية وأخرجنا ضلعى ا ح د ح المتقاطعين على ح الى غير النهاية فى جهتى ع د ه وفرضنا تحرك خط ع ح ب على خط ا ح ه الى غير النهاية لاشك ان زاوية ب الحادة تعظم بذلك آنا فآنا فيحصل فيها ازديادات غير متناهية بالفعل وهى مع ذلك أصغر من الزاوية القائمة اذ لا يمكن تساويهما لان المثلث لا يساوى قائمتين فتأمل (لما مات عبد الملك بن الزيات) وزير المتوكل بعد ان عذب بأنواع العذاب وجد فى جيبه رقعة فيها هذه الابيات لابى العتاهية

هو السبيل فمن يوم الى يوم * كأنه ما تريك العين فى النوم
لا تعجلن رويدا انها دول * دنيا تنقل من قوم الى قوم
ان المنايا وان طال الزمان بها * تحوم حولك حوما أيما حوم

(حكى ثمامة بن أشرس) قال بعثنى الرشيد الى دار المجانين لاصلح ما فسد من أحوالهم فرأيت فيهم شابا حسن الوجه كأنه صحيح العقل فكلمته فقال يا ثمامة انك تقول ان العبد لا ينفك عن نعمة يجب الشكر عليها أو بلية يجب الصبر لديها فقلت نعم هكذا قلت فقال لو سكرت ونمت وقام اليك غلامك وأولج فيك مثل ذراع البكر فقل لى هذه نعمة يجب الشكر عليها أو بلية يجب الصبر لديها قال ثمامة فتحيرت ولم أدر ما أقول له فقال وهذه مسئلة أخرى أسألك عنها قلت هات قال متى يجد النائم لذة النوم ان قلت اذا استيقظ فالمعدوم لا يوجد له لذة وان قلت قبل النوم فكذلك وان قلت حال النوم فلا شعور له قال ثمامة فبهت ولم أستطع له جوابا فقال مسئلة أخرى قلت وما هى قال انك تزعم ان لكل أمة نذيرا فمن نذير الكلاب قلت لا أدرى الجواب فقال أما الجواب عن السؤال الاول فيجب أن تقول الاقسام ثلاثة نعمة يجب الشكر عليها وبلية يجب الصبر لديها وبلية يمكن التحرز عنها كى لا ينضم العار اليها وهى هذه وأما المسئلة الثانية فالجواب عنها انه محال لان النوم داء ولا لذة مع وجود الداء وأما المسئلة الثالثة وأخرج من كمه حجرا وقال اذا عدا عليك كلب فهذا نذيره ورمانى بالحجر فأخطأنى فلما رآه قد اخطأنى قال فاتك النذير أيها الكلب الحقير فعلمت انه مصاب فى عقله فتركته وانصرفت

وماسواه واتخذوا ذلك كفتى ميزان وقلبهم لسان الميزان فكلما رأوا قلوبهم مائلة الى الكفة الشريفة حكموا بثقل كفة الحسنات وكلما رأوها مائلة الى الكفة الخسيسة حكموا بثقل كفة السيآت وكان الطبقة الاولى عوام بالنسبة الى الطبقة الثانية فكذلك الطبقة الثانية بالنسبة الى الطبقة الثالثة فرجعت الطبقات الثلاث الى طبقتين فحينئذ أقول قد دعانى صدر الوزراء من المرتبة العليا الى المرتبة الدنيا وانا أدعوه من المرتبة الدنيا الى المرتبة العليا التى هى أعلى عليين والطريق الى الله تعالى من بغداد ومن طوس ومن كل المواضع واحد ليس بعضها أقرب من بعض فاسأل الله تعالى ان يوقظه من نومة الغفلة لينظر فى يومه لغده قبل أن يخرج الامر من يده والسلام (وفى الكشاف) ان الفاتحة تسمى المثانى لانها تثنى فى كل ركعة هذا كلامه ومثل ذلك قال الجوهرى فى الصحاح وفى توجيه هذا الكلام وجوه (الاول) المراد بالركعة الصلاة من تسمية الكل باسم الجزء (الثانى) انها تثنى فى كل ركعة بأخرى فى الاخرى ويرد على هذين الوجهين التنفل بركعة عند من يجوزه وأما صلاة الجنازة فخارجة بذكر الركعة (الثالث) ان فى للسببية نحو ان امرأة دخلت النار فى هرة والمعنى انها تثنى بسبب كل ركعة ركعة لا بسبب السجود كالطمأنينة ولا بسبب ركعتين ركعتين كالتشهد فى الرباعية ولا بسبب صلاة صلاة كالتسليم والحق ان هذا بعيد جدا والجواب هو الاول وبه صرح صاحب الكشاف فى سورة الحجر والتنفل بركعة لا يجوزه صاحب الكشاف وهو عند مجوزيه نادر لا يخيل الكلية الادعائية اذ ما من عام الا وقد خص انتهى

(الصلاح الصفدى)

لا تحسبوا ان حبيبى بكى * لى رقة بعد ما تحسبون
فما بكى من رقة انما * أراد أن يسقى سيف الجفون

(لبعضهم)

اذا كان وجه العذر ليس ببين * فان اطراح العذر خير من العذر

(كان أبو سعيد الاصبهانى) شاعرا ظريفا مطبوعا وكان ثقيل السمع اذا خاطبه أحد قال له ارفع صوتك فان باذنى ما بروحك وهو معدود من جملة شعراء الصاحب بن عباد ذكره الثعالبى فى يتيمة الدهر وشعره فى نهاية من الجودة (من ملح العرب) قال الاصمعى سمعت اعرابيا يقول اللهم اغفر لامى فقلت مالك لا تذكر أباك فقال ان أبى رجل يحتال لنفسه وان أمى امرأة ضعيفة (قيل لبعض الحكماء) لم تركت الدنيا قال لانى أمنع من صافيها وامتنع من كدرها (وقيل لعارف) خذ حظك من الدنيا فانك فان فقال الآن وجب أن لا آخذ حظى منها

(لله در القائل)

هبك بلغت كل ما تشتهيه * وملكت الزمان تحكم فيه
هل قصارى الحياة الا ممات * يسلب المرء كل ما يقتنيه

(غيره)

متى وعسى يثنى الزمان عنانه * بعثرة حال والزمان عثور
فتدرك آمال وتقضى مآرب * ويحدث من بعد الامور أمور

فالمجمع قدر ارتفاعه (صورة ذات الشعبتين) التى يستعلم بها اختلاف المنظر مبينة فى الفصل الثانى من المقالة الخامسة من المجسطى

(الصلاح الصفدى)

أراد الغمام اذا ماهمى * يعبر عن عبرتى وانتحابى
فجاءت دموعى فى فيضها * بما لم يكن فى حساب السحاب

(وله وفيه تورية)

لقد شب جمر القلب من فيض عبرتى * كما ان رأسى شاب من موقف البين
فان كنت ترضى لى مشيبى والبكا * تلقيت ما ترضاه بالرأس والعين

(من النهج) واتقوا الله عباد الله وبادروا آجالكم بأعمالكم وابتاعوا ما يبقى لكم بما يزول عنكم وترحلوا فقد جد بكم السير واستعدوا للموت فقد أظلكم وكونوا قوما صيح بهم فانتبهوا وعلموا ان الدنيا ليست لهم بدار فاستبدلوا فان الله لم يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى وما بين أحدكم وبين الجنة او النار الا الموت أن ينزل به وان غاية تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة لجديرة بقصر المدة وان غائبا يحدوه الجديدان الليل والنهار لحرى بسرعة الاوبة وان قادما يقدم بالفوز أو الشقوة لمستحق لافضل العدة فتزودوا فى الدنيا من الدنيا ما تحرزون به نفوسكم غدا فأتقى عبد من نصح نفسه وقدم توبته وغلب شهوته فان أجله مستور عنه وأمله خادع له والشيطان موكل به يزين له المعصية ليركبها ويمنيه التوبة ليسوفها حتى تهجم منيته عليه أغفل ما يكون عنها فيالها حسرة على كل ذى عقل ان يكون عمره عليه حجة وان تؤديه أيامه الى شقوة نسأل الله سبحانه أن يجعلنا واياكم ممن لا تبطره نعمة ولا تقصر به عن طاعة ربه غاية ولا تحل به بعد الموت ندامة ولا كآبة (صورة كتاب) كتبه الغزالى من طوس الى الوزير السعيد نظام الملك جوابا عن كتابه الذى استدعاه فيه الى بغداد بعده فيه بتفويض المناصب الجليلة بها اليه وذلك بعد تزهد الغزالى وتركه تدريس النظامية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات (اعلم) ان الخلق فى توجههم الى ما هو قبلتهم ثلاث طوائف (احداها) العوام الذين قصروا نظرهم على العاجل من الدنيا فقهم الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله ماذئبان ضاريان فى زريبة غنم با كثر افسادا من حب المال والشرف فى دين المرء المسلم (ثانيتها) الخواص وهم المرجحون للآخرة العاملون بانها خير وأبقى العاملون لها الاعمال الصالحة فنسب اليهم التقصير بقوله صلى الله عليه وسلم الدنيا حرام على أهل الآخرة والآخرة حرام على أهل الدنيا وهما حرامان على أهل الله تعالى (ثالثتها) الاخصاء وهم الذين علموا ان كل شئ فوقه شئ آخر فهو من الآفلين والعاقل لا يحب الآفلين وتحققوا ان الدنيا والآخرة من بعض مخلوقات الله تعالى وأعظم أمورهما الاجوفان المطعم والمنكح وقد شاركهم فى ذلك كل البهائم والدواب فليست مرتبة سنية فاعرضوا عنهما وتعرضوا لخالقهما وموجدهما ومالكهما وكشف لهم معنى والله خير وأبقى وتحقق عندهم حقيقة لا اله الا الله وان كل من توجه الى ما سواه فهو غير خال من الشرك الخفى فصار جميع الموجودات عندهم قسمين الله

أقبلت فلاح لها * عارضان كالسبج
أدبرت فقلت لها * والفؤاد فى وهج
هل علىّ ويحكما * ان عشقت من حرج

فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا حرج ان شاء الله تعالى

(ومما ينسب الى ليلى قولها)

لم يكن المجنون فى حالة * الا وقد كنت كما كانا
لكن لى الفضل عليه بان * باح وأنى مت كتمانا

(ومما ينسب اليها أيضا قولها)

باح مجنون عامر بهواه * وكتمت الهوى فمت بوجدى
فاذا كان بالقيامة نودى * من قتيل الهوى تقدمت وحدى

(علم الموسيقى) علم يعرف منه النغم والايقاع وأحوالها وكيفية تأليف اللحون واتخاذ الآلات الموسيقية وموضوعه الصوت من جهة تأثيره فى النفس باعتبار نظامه والنغمة صوت لابث زمانا تجرى فيه الالحان مجرى الحروف من الالفاظ وبسائطها سبعة عشر وادوارها أربعة وثمانون والايقاع اعتبار زمان الصوت ولا مانع شرعا من تعلم هذا العلم وكثير من الفقهاء كان مبرزا فيه نعم الشريعة المطهرة على الصادع بها أفضل الصلاة والسلام منعت من عمليه والكتب المصنفة فيه انما تفيد أمورا علمية فقط وصاحب الموسيقى العلمى يتصور الانغام من حيث انها مسموعة على العموم من أى آلة اتفقت وصاحب العملى انما يأخذها على انها مسموعة من الآلات الطبيعية كالحلوق الانسانية أو الصناعية كالآلات الموسيقية هذا وما يقال من ان الالحان الموسيقية مأخوذة من نسب الاصطكاكات الفلكية فهو من جملة رموزهم اذ لا اصطكاك فى الافلاك ولا قرع ولا صوت

(لبعضهم)

تفانى الرجال على حبها * ولا يحصلون على طائل

(فى تفسير القاضى) فى قوله تعالى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال الخوف على المتوقع والحزن على الواقع وفيه نظر لقوله تعالى انى ليحزننى ان تذهبوا به ويمكن ان يدفع بأن المراد انه ليحزننى فقد ذهابكم به وبهذا يندفع اعتراض ابن مالك على النحاة بالآية الكريمة فى قولهم ان لام الابتداء تخلص المضارع للحال كما لا يخفى (فى أحاديث تر) عن زرارة عن أبى جعفر رضى الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بالمسجد اذ جاء رجل فصلى فلم يتم الركوع والسجود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نقر كنقر الغراب لئن مات هذا وهكذا صلاته ليموتن على غير دينى (فى معرفة ارتفاع المرتفعات) من دون أسطرلاب تضع مرآة على الارض بحيث ترى رأس المرتفع فيها ثم تضرب ما بين المرآة ومسقط حجره فى قدر قامتك وتقسم الحاصل على ما بين المرآة وموقفك فالخارج ارتفاع المرتفع (طريق آخر) تنصب مقياسا فوق قامتك ودون المرتفع ثم تبصر رأسها بخط شعاعى وتضرب ما بين موقفك ومسقط حجر المرتفع فى فضل المقياس على قامتك واقسم الحاصل على ما بين موقفك وقاعدة المقياس وزد على الخارج قدر قامتك

جاءت سليمان الزمان حمامة * والموت يلمع من جناحي خاطف
من نبأ الورقاء ان محلكم * حرم وانك ملجأ للخائف *
والابيات مذكورة بأجمعها في تاريخ الذهبي (للمأمون) وقد أرسل رسولا الى جارية كان يهواها

بعثتك مشتاقا ففزت بنظرة * وأغفلتني حتى أسأت بك الظنا
ورددت طرفا في محاسن وجهها * ومتعت في اسماع نغمتها الاذنا
أرى أثرا منها بعينك لم يكن * لقد سرقت عيناك من وجهها حسنا

(دخل اعرابي) على النعمان بن المنذر وعنده وجوه العرب فانشا يقول

له يوم بؤس فيه للناس أبؤس * ويوم نعيم فيه للناس أنعم
فيمطر يوم الجود من كفه الندى * ويمطر يوم البؤس من كفه الدم
فلوان يوم البؤس فرّغ كفه * ابذل الندى لم يبق في الارض معدم
ولوان يوم الجود لم ينث كفه * عن البأس لم يصبح على الارض مجرم

فاعطاه مائة بكرة وعشرة أفراس وعشرة جوار على رأس كل جارية كيس مملوء ذهبا (أوصى طفيلي ابنه فقال) يابني اذا كان مجلسك ضيقا فقل لمن بجنبك اعلى ضيقت عليك فانه يتحرك فيتوسع مجلسك

(الصفي الحلي)

مازال كحل النوم في ناظري * من قبل اعراضك والبين
حتى سرقت الغمض من مقلتي * ياسارق الكحل من العين

(من ارسال المثل) لبعضهم واظنه ابن الوردي

وتاجر أبصرت عشاقه * والحرب فيما بينهم ثائر
قال على ما اقتتلوا ههنا * قلت على عينك ياتاجر

(ابن المعتز)

أترى الجيرة الذين تداعوا * عند سير الحبيب للترحال
* علموا انني مقيم وقلبي * راحل معهم امام الجمال
مثل صاع العزيز في أرحل القو * م ولا يعلمون ما في الرحال

(لبعضهم من الاقتباس من الرمل)

فوق خديه للعذار طريق * قد بدا تحته بياض وحمره
قيل ماذا فقلت اشكال حسن * تقتضي ان أبيع قلبي بنظره

(لبعضهم)

أذابه الحب حتى لو تقبله * بالوهم خاق لاعياهم توهمه
لولا الانين ولوعات تحركه * لم يدره بعيان من يكلمه

(أنشد) بعض الاعراب هذه الابيات عند النبي صلى الله عليه وسلم

(وله في امرأة في يدها سلسلة)

زارت وفي معصمها اذ أتت * سلسلة زادت غرامي وله
وبدت عقلي في نظمها * فها انا المجنون في السلسلة

(الفلسفة) لغة يونانية ومعناها محبة الحكمة وفيلسوف أصله فيلا سوف أي محب الحكمة وفيلا المحب وسوف الحكمة

(لله در من قال)

ومن عجب ان الصوارم والقنا * تحيض بأيدي القوم وهي ذكور
وأعجب من ذا أنها في أكفهم * تأجج نارا والاكف بحور

(كان لابن الجوزي امرأة) تسمى نسيم الصبا فطلقها ثم ندم على ما كان منه فحضرت يوما مجلس وعظه فعرفها واتفق ان جلس امرأتان امامها وحجباها عنه فأنشد مشيرا الى تينك المرأتين

ايا جبلي نعمان بالله خليا * نسيم الصبا يخلص الى نسيمها

(قال البلاذري) كنت من جلساء المستعين اذ قصده الشعراء فقال يوما لست اقبل الا ممن يقول مثل قول البحتري

لو ان مشتاقا تكلف فوق ما * في وسعه لسعى اليك المنبر

قال فرجعت الى داري ثم أتيته فقلت له قد قلت فيك احسن مما قاله البحتري فقال هات فأنشدته

ولو أن برد المصطفى اذ لبسته * يظن لظن البرد أنك صاحبه
وقال وقد أعطيته ولبسته * نعم هذه أعطافه ومناكبه

فأمر لي بسبعة آلاف درهم (بنى عبد الملك بن مروان) بابا للمسجد الاقصى وبنى الحجاج بابا آخر بازائه فجاءت صاعقة فأحرقت باب عبد الملك وسلم باب الحجاج فشق ذلك على عبد الملك فكتب اليه الحجاج ما مثلي ومثل مولاي الا كمثل ابني آدم اذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر فسرى ذلك عنه واذهب حزنه (في الحديث) لا يكمل ايمان المرء حتى يكون ان لا يعرف أحب اليه من ان يعرف

(الصاحب بن عباد)

رق الزجاج ورقت الخمر * فتشابها فتشاكل الامر
فكأنما خمر ولا قدح * وكأنما قدح ولا خمر

(وقريب من معنى بيتي الصاحب قول بعضهم)

وكأس قد شربناها بلطف * تخال شرابنا فيها هواء
وزنا الكاس فارغة وملأى * فكان الوزن بينهما سواء

(وقد زاد عليه بعض المغاربة بقوله)

ثقلت زجاجات أتتنا فرغا * حتى اذا ملئت بصرف الراح
خفت فكادت ان تطير بما حوت * وكذا الجسوم تخف بالارواح

(كان الامام فخر الدين الرازي) في مجلس درسه اذ أقبلت حمامة خلفها صقر يريد صيدها فألقت نفسها في حجره كالمستجيرة به فأنشد شرف الدين بن عنين أبياتا في هذا المعنى منها

لو تدرفيم عـذلتني اعـذرتني * خفض عليك وخلني و بلائي
فلسار لي سرح المربع فالشبيـكة فالثنية من شعاب كداء
وحاضري البيت الحرام وعامري * تلك الخيام تلفتي وعنائي
والقبية الحرم المربع وجيرة الشعب المنبع وزائري الحماء
فهم هم صدوادنوا وصلوا جفوا * غدروا وفوا هجروا رثوا الضنائي
وهم عياذي حيث لم تغن الرقا * وهـم ملاذي ان عدت اعدائي
وهـم بقلبي ان تناءت دارهم * عني وسخطي في الهوى ورضائي
وعـلي مقامي بين ظهرانيهـم * بالاخشبين أطوف حول حمائي
وعـلي اعتناقي للرفاق مسلما * عنـد استلام الركن بالايماء
وعـلي مقامي بالمقام أقام في * جسمي السقام ولات حين شفاء
وتذكري اجياد وردي في الضحى * وتهجدي في الليـلة الليـلاء
سري ولو قلبت بطاح مسيله * قلبا لقلبي ريّ ء بالحصباء
أسعد أخي وغنني بحديث من * حـل الاباطح ان رعيت اخائي
وأعده عند مسامعي فالروح ان * بعـد المدى ترتاح للانباء
واذا أذى ألم ألم بمهجتي * فشـذا أعيشاب الحجاز دوائي
أأذاد عن عذب الورود بأرضه * وأحاد عنـه وفي نقاه بقائي
وربوعه اربي أجـل وريعه * طربي وصارف ازمة اللأواء
وجباله لي مربـع ورماله * لي مرتع وظلاله افيائي *
وترابه ندّي الذكي وماؤه * وردي الروي وفي ثراه ثرائي
وشعابه لي جنـة وقبابه * لي جنة وعـلي صفاه صفائي
حيا الحيا تلك المنازل والربا * وسقى الولي مواطن الآلاء
وسقى المشاعر والمحصب من منى * سحا وجاد مواقف الانضاء
ورعى الاله بها أصيحابي الأولى * سامرتهـم بمجامع الاهواء
ورعى ليالي الخيف ما كانت سوى * حـلم مضى مع يقظة الاغفاء
واها على ذاك الزمان وما حوى * طيب المكان بغفلة الرقباء
أيام ارتع في ميادين المنى * جـذلا وأرفل في ذيول حبائي
ما أعجب الأيام توجب للفتى * منحا وتمنحه بسلب عطاء
ياهل لماضي عيشنا من أوبة * يوما واسمح بعـده ببقائي
هيهات خاب السعي وانفصمت عرى * حبـل المنى وانحل عقد رجائي
وكفى غراما ان أعيش متيما * شوقي امامي والقضاء ورائي

(الصلاح الصفدي وفيه تورية)

أملت ان تتعطفوا بوصالكم * فرأيت من هجرانكم مالايرى
وعلمت ان بعادكم لابدان * يجري له دمعي دما وكذا جرى

فلاى شئ اهبطت من شاهق * عال الى قعر الحضيض الاوضع
ان كان اهبطها الاله لحكمة * طويت على الفذ اللبيب الاروع
وهبوطها ان كان ضربة لازب * لتكون سامعة بما لم تسمع
وتعود عالمة بكل خفية * فى العالمين فخرقها لم يرقع
وهى التى قطع الزمان طريقها * حتى لقد غربت بغير المطلع
فكانه برق تالق بالحمى * ثم انطوى فكانه لم يلمع *

مدة اتصال النفس بالبدن وان كانت مديدة الا انها بالنسبة الى زمان العالم قليلة جدا كالبرق الخاطف ويوجد فى بعض النسخ بعد هذا البيت قوله

انعم برد جواب ما أنا فاحص * عنه فنار العلم ذات تشعشع

حاصل الابيات الستة انها لاى شئ تعلقت بالبدن ان كان لامر غير تحصيل الكمال فهى حكمة خفية عن الاذهان وان كان لتحصيل الكمال فلم ينقطع تعلقها به قبل حصول الكمال فان أكثر النفوس تفارق أبدانها من دون تحصيل كمال ولا تتعلق ببدن آخر لبطلان التناسخ

(الشيخ ابن الفارض)

ارج النسيم سرى من الزوراء * سحرا فأحيا ميت الاحياء
اهدى لنا أرواح نجد عرفه * فالجو منه معنبر الارجاء
وروى أحاديث الاحبة مسندا * عن اذخر بأذاخر وسحاء
فسكرت من ريا حواشى برده * وسرت حميا البرء فى ادوائى
يا راكب الوجناء بلغت المنى * عج بالحمى ان جزت بالجرعاء
متيمما تلعات وادى ضارج * متيامنا عن قاعة الوعساء
فاذا وصلت أثيل سلع فالنقا * فالرقمتين فلعلع فشظاء
فكذا عن العلمين من شرقيه * مل عادلا للحلة الفيحاء
واقر السلام أهيل ذيالك اللوى * من مغرم دنف كئيب ناء
صب متى قفل الحجيج تصاعدت * زفراته بتنفس الصعداء
كلم السهاد جفونه فتبادرت * عبراته ممزوجة بدماء *
يا ساكنى البطحاء هل من عودة * احيا بها يا ساكنى البطحاء
ان ينقضى صبرى فليس بمنقض * وجدى القديم بكم ولا برحائى
ولئن جفا الوسمى ماحل تربكم * فمدامعى تربو على الانواء
واحسرتا ضاع الزمان ولم أفز * منكم أهيل مودتى بلقاء
ومتى يؤمل راحة من عمره * يومان يوم قلا ويوم تناء
وحياتكم يا أهل مكة وهى لى * قسم لقد كلفت بكم احشائى
حبيكم فى الناس أضحى مذهبى * وهواكم دينى وعقد ولائى
يا لائمى فى حب من من أجله * قد جد بى وجدى وعز عزائى
هلا نهاك نهاك عن لوم امرئ * لم يلف غير منعم بشقاء *

اضطر الى اطلاق ذينك اللفظين لضيق العبارة (كان بعض أصحاب القلوب يقول) ان الناس يقولون افتحوا أعينكم حتى تبصروا وانا أقول غمضوا أعينكم حتى تبصروا (معرفة الطالع من الارتفاع) ضع درجة الشمس أفوى السكرا كب على مقنطرة الارتفاع المأخوذ شرقيا أوغربيا فما وقع من منطقة البروج على الافق الشرقى فهو الطالع وما وقع بين خطين يعرف بالتضمين والتعديل

(لله درمن قال)

لاتخدعنك بعد طول تجارب * دنيا تغر بوصلها وستقطع
احلام نوم اوكظل زائل * ان اللبيب بمثلها لايخدع

(من كتاب تهافت الفلاسفة) الاقوال الممكنة فى أمر المعاد لاتزيد على خمسة وقد ذهب الى كل منها جماعة (الاول) ثبوت المعاد الجسمانى فقط وان المعاد ليس الا هذا البدن وهو قول نفاة النفس الناطقة المجردة وهم أكثر أهل الاسلام (الثانى) ثبوت المعاد الروحانى فقط وهو قول الفلاسفة الالهيين الذين ذهبوا الى ان الانسان هو النفس الناطقة فقط وان البدن آلة تستعمل وتتصرف فيه لاستكمال جوهرها (الثالث) ثبوت المعاد الروحانى والجسمانى معا وهو قول من يثبت النفس المجردة الناطقة من الاسلاميين كالامام الغزالى والحكيم الراغب وغيرهما وكثير من المتصوفة (الرابع) عدم ثبوت شئ منهما وهو قول قدماء الطبيعيين الذين لايعتد بهم ولابمذهبهم لافى الملة ولافى الفلسفة (الخامس) فى التوقف وهو المنقول عن جالينوس فقد نقل عنه انه قال فى مرضه الذى مات فيه انى ماعلمت ان النفس هى المزاج فينعدم عند الموت فيستحيل اعادتها أوهى جوهر باق بعد فساد البدن فيمكن المعاد

(الشيخ الرئيس أبو على بن سينا)

هبطت اليك من المحل الارفع * ورقاء ذات تعزز وتمنع *
محجوبة عن كل مقلة عارف * وهى التى سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره اليك وربما * كرهت فراقك وهى ذات تفجع
ألفت وماسكنت فلما واصلت * الفت مجاورة الخراب البلقع
واظنها نسيت عهودا بالحمى * ومنازلا بفراقها لم تقنع
حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها * عن ميم مركزها بذات الاجرع
علقت بها ثاء الثقيل فأصبحت * بين المعالم والطلول الخضع
تبكى وقد ذكرت عهودا بالحمى * بمدامع تهمى ولما تقلع *
وتظل ساجعة على الدمن التى * درست بتكرار الرياح الاربع
اذعاقها الشرك الكثيف وصدها * قفص عن الاوج الفسيح المربع
حتى اذا قرب المسير من الحمى * ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع
وغدت مخالفة لكل مخلف * عنها حليف الترب غير مشيع
سجعت وقد كشف الغطاء فابصرت * ماليس يدرك بالعيون الهجع
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق * والعلم يرفع كل من لم يرفع

طلع الفجر او اكثر لم يطلع بعد او مساويا فابتداء طلوعه وان وقع النظير على خط وسط السماء فنصف الليل *(قال القطب في شرح الشهاب)* روى ان دعاء صنفين من الناس مستجاب لا محالة مؤمنا كان او كافرا دعاء المظلوم ودعاء المضطر لان الله تعالى يقول أمن يجيب المضطر اذا دعاه وقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوة المظلوم مستجابة فان قيل أليس الله تعالى يقول وما دعاء الكافرين الا في ضلال فكيف يستجاب دعاؤهم قلت الآية واردة في دعاء الكفار في النار وهناك لا ترحم العبرة ولا تجاب الدعوة وهذا الخبر الذي أوردناه يراد به في دار الدنيا فلا تدافع *(انظر الى ما تبصره) فانه انما يظهر لحس البصر اذا كان محفوفا بالعوارض المادية متجلببا بالجلابيب الجسمانية ملازما لوضع خاص وقدر معين من القرب والبعد المفرطين وهو بعينه يظهر في ٦٨٣١ الحس ٢٢٤٣٤٣١ المشترك خاليا عن تلك العوارض التي كانت شرط ظهوره لذلك الحس عريا عن تلك الجلابيب التي كان بدونها لا يظهر لذلك المشعر أبدا * انظر الى ما يظهر في ٥٩١١٣١ اليقظة من صورة العلم وهو أمر عرضي يدرك بالعقل أو الوهم ثم هو بعينه يظهر في ٤٦٥٣١ النوم بصورة اللبن فالظاهر في عالم ٥٩١١٣١ اليقظة وعالم ٤٦٥٣١ النوم شيء واحد وهو العلم لكنه تجلى في كل عالم بصورة فقد تجد في عالم ما كان في آخر عرضا انظر الى السرور الذي يظهر في ٤١٥٤٣١ المنام بصورة البكاء واحدس منه انه قد يسرك في عالم ما يسوءك في آخر اذا عرفت ان الشيء يظهر في كل ٤٣١٧ عالم ٥٢٦٩٢ بصورة انكشف لك سر ما نطقت به الشريعة المطهرة من تجسد الاعمال في النشأة الاخرى بل ظهر لك حقيقة ما قاله العارفون من ان الاعمال الصالحة هي التي تظهر في صورة الحور والقصور والانهار وان الاعمال السيئة هي التي تظهر في صورة العقارب والحيات والنار واطلعت على ان قوله تعالى وان جهنم لمحيطة بالكافرين وارد على الحقيقة لا المجاز من ارادة الاستقبال في اسم الفاعل فان اخلاقهم الرذيلة وأعمالهم السيئة وعقائدهم الباطلة الظاهرة في هذه النشأة في هذه الصورة هي التي تظهر في تلك النشأة في صورة جهنم وكذا اذا عرفت حقيقة قوله تعالى الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وكذا قول النبي صلى الله عليه وسلم الذي يأكل في آنية الذهب والفضة انما يجرجر في جوفه نار جهنم وقوله الظلم ظلمات يوم القيامة الى غير ذلك *(رأيت في بعض التواريخ)* كتب قيصر الروم الى عبد الملك بن مروان بكتاب أغلظ له فيه وتهدده فأرسل عبد الملك الكتاب الى الحجاج وأمره باجابته فكتب الحجاج الى محمد بن الحنفية رضي الله تعالى عنه كتابا يتهدده فيه بالقتل والحبس ونحو ذلك فكتب اليه محمد بن الحنفية ان لله تعالى في الارض كل يوم نظرة يقضي بها ثلثمائة وستين أمرا فلعل الله ان يشغلك عنا بأمر منها فكتب الحجاج هذا الكلام جوابا عن كتاب قيصر وأرسله الى عبد الملك فأرسله الى قيصر فكتب اليه قيصر ان هذا الحديث لم يخرج منك ولا من أحد من أهل بيتك وانما خرج من أهل بيت النبوة (مذكور في الجلد الخامس من الكشكول) بعبارة اخرى كل من القائلين بان الرؤية بالانعكاس والانطباع لا يريدون الانعكاس والانطباع الحقيقي قال المعلم الثاني أبو نصر الفارابي في رسالة الجمع بين رأي افلاطون وارسطاطاليس ان غرض كل منهما التنبيه على هذه الحالة الادراكية وضبطها بضرب من التشبيه لا حقيقة خروج الشعاع ولا حقيقة الانطباع وانما

اضطر

زيادة وتنقيح هذا ويقول جامع الكتاب ان للبيت محملا آخر كنت اظن انى لم اسبق اليه حتى رأيته فى التبيان وهو ان يكون ماء الملام من قبيل المشاكلة لذكر ماء البكاء ولا اظن ان تأخر ذكر ماء البكاء يمنع المشاكلة فانهم صرحوا فى قوله تعالى فنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين ان تسمية الزحف على البطن مشيا للمشاكلة مابعده وهذا الحمل انما يمشى على تقدير عدم صحة الحكاية المنقولة ثم أقول هذا الحمل أولى مما ذكره صاحب الايضاح فان الوجهين اللذين ذكرهما فى غاية البعد اذ لادلالة فى البيت على ان الماء مكروه كما قاله المحقق التفتازانى فى المطول والتشبيه لايتم بدونه واما ماذكره صاحب المثل السائر من ان وجه الشبه ان الملام قول يعنف به الملوم وهو مختص بالسمع فنقله أبو تمام الى ما يختص بالحلق كانه قال لاتذقنى الملام ولما كان السمع يتجرع الملام اولا كتجرع الحلق الماء صار كانه شبيه به فهو وجه فى غاية البعد أيضا كما لايخفى والعجب منه انه جعله قريبا وغاب عنه عدم الملاءمة بين الماء والملام هذا وقد أجاب بعضهم عن نظر الفاضل الجلبى فى كلام صاحب الايضاح بأن تشبيه الشاعر الملام بالماء فى تسكين نار الغرام انما هو على وفق معتقد اللوام بان حرارة غرام العشاق تسكن بورود الملام وليس ذلك على وفق معتقده فلعل معتقده ان نار الغرام تزيد بالملام قال أبو الشيص

اجد الملامة فى هواك لذيذة * حبا لذكرك فليلمنى اللوم

أو ان تلك النار لايؤثر فيها الملام أصلا كما قال الآخر

جاؤا يرومون سلوانى بلومهم * عن الحبيب فراحوا مثل ماجاؤا

فقول الجلبى لان المناسب للعاشق الى آخره غير جيد فان صاحب الايضاح لم يقل ان التشبيه معتقد العاشق ويقول جامع الكتاب ان ذكر صاحب الايضاح الكراهة فى الشراب صريح بأنه غير راض بهذا الجواب انتهى

(لبعضهم)

بكرت عليك فهيجت وجدا * هوج الرياح واذكرت نجدا
أتحن من شوق اذا ذكرت * دعدا وأنت تركتها عمدا

(لبعضهم)

واتعب الناس ذو حال ترقعها * يد التجمل والاقتار يخرقها

(قال بعض الحكماء) الصبر صبران صبر على ماتكره وصبر على ماتحب والثانى أشدهما على النفس انتهى

(لبعضهم)

نقل ركابك فى الفلا * ودع الغوانى للقصور
فمحالفى أوطانهم * امثال سكان القبور
لولا التغرب ماارتقى * در البحور الى النحور

* اذا اردت معرفة ارتفاع مخروط ظل الارض فضع شظية الكوكب على مقنطرة ارتفاعه والمقنطرة الواقع عليها نظير درجة الشمس ارتفاع رأس المخروط فان كان شرقيا أقل من ثمانية عشر لم يغب الشفق بعد واو أكثر فقد غرب أو مساويا فابتداء غروبه وان كان غربيا فقد

الثوا كل ياعقيل أتئن من حديدة احماها انسانها للعبه وتجرني الى نار سجرها جبارها لغضبه أتئن من الاذى ولا أئن من لظى وأعجب من ذلك طارق طرقنا بملفوفة في وعائها ومعجونة شنئتها كانما عجنت بريق حية وقيئها فقلت أصلة أم زكاة أم صدقة فذلك محرم علينا أهل البيت فقال لا ذا ولا ذاك ولكنها هدية فقلت هبلتك الهبول أعن دين الله أتيتني لتخدعني أمختبط ام ذو جنة ام تهجر والله لو أعطيت الاقاليم السبعة بما تحت الافلاك ماهان على ان اعصى الله سبحانه في نملة اسلبها جلب شعيرة وما فعلته وان دنيا كم عندي أهون من ورقة في فم جرادة تقضمها ما لعلي ونعيم يفنى ولذة لا تبقى نعوذ بالله من سبات العقل وقبح الزلل وبه نستعين * اكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع (عن أمير المؤمنين) كرم الله وجهه أربع من خصال الجهل من غضب على من لا يرضيه وجلس الى من لا يدنيه وتفاقر الى من لا يغنيه وتكلم بما لا يعنيه (قال بعض الحكماء) ينبغي للعاقل ان يعلم ان الناس لا خير فيهم وان يعلم انه لا بد منهم فاذا عرف ذلك عاملهم على قدر ما تقتضيه هذه المعرفة (شتم) رجل بعض الحكماء فتغافل عن جوابه فقال اياك أعني فقال الحكيم وعنك اعرض (من درة الغواص) قولهم هاون غلط اذ ليس في كلام العرب فاعل والعين فيه واو والصواب ان يقال هاوون على وزن فاعول * لسان العاقل من وراء قلبه وعقل الاحمق من وراء لسانه

(الحاجري)

مذ صد وعن عهد وصالي حالا * لا يبرح دمع مقلتي هطالا
ادعو بلساني يفعل الله به * قلبي وحشاشتي تنادي لالا

(السكاكي) يستهجن قول أبي تمام حيث يقول

لا تسقني ماء الملام فانني * صب قد استعذبت ماء بكائي

ان الاستعارة التخييلية فيه منفكة عن الاستعارة بالكناية وصاحب الايضاح يمنع الانفكاك فيه مستندا بانه يجوز ان يكون قد شبه الملام بظرف شراب مكروه فيكون استعارة بالكناية واضافة الماء تخييلية او انه تشبيه من قبيل لجين الماء لا استعارة قال ووجه الشبه ان اللوم يسكن حرارة الغرام كما ان الماء يسكن غليل الاوام وقال الفاضل الجلبي في حاشية المطول فيه نظر لان المناسب للعاشق ان يدعي ان حرارة غرامه لا تسكن لا بالملام ولا بشيء آخر فكيف يجعل ذلك وجه شبهه انتهى كلامه هذا ونقل ابن الاثير في المثل السائر ان بعض الظرفاء من أصحاب أبي تمام لما بلغه البيت المذكور أرسل اليه قارورة وقال ابعث لنا شيأ من ماء الملام فأرسل اليه ابو تمام وقال اذا بعثت الي ريشة من جناح الذل بعثت اليك شيأ من ماء الملام ثم ان ابن الاثير استضعف هذا النقل وقال ما كان ابو تمام بحيث يخفى عليه الفرق بين التشبيه في الآية والبيت فان جعل الجناح للذل ليس كجعل الماء للملام فان الجناح مناسب للذل وذلك ان الطائر عند اشفاقه وتعطفه على أولاده يخفض جناحه ويلقيه على الارض وهكذا عند تعبه ووهنه والانسان عند تواضعه وانكساره يطاطئ رأسه ويخفض يديه اللذين هما جناحاه فشبه ذله وتواضعه بحالة الطائر على طريق الاستعارة بالكناية وجعل الجناح قرينة لها وهو من الامور الملائمة للحالة المشبه بها واما ماء الملام فليس من هذا القبيل كما لا يخفى انتهى كلام ابن الاثير مع

وما صدق التشنيع عنى لشقوتى * وقد كذبت عنى الاراجيف والنقل
وكيف أرجى وصل من لو تصوّرت * حماها المنى وهما لضاقت بها السبل
وان وعدت لم يلحق القول فعلها * وان أوعدت فالقول يسبقه الفعل
عدينى بوصل وامطلى بنجازه * فعندى اذا صح الهوى حسن المطل
وحرمة عهد بيننا عنه لم أحل * وعقد ولاء بيننا ماله حل *
لانت على غيظ النوى ورضا الهوى * لدى وقلبى ساعة منك لا يخلو
ترى مقلتى يوما ترى من أحبهم * ويعتبنى دهرى ويجتمع الشمل
وما برحوا معنى أراهم معى وان * نأوا صورة فى الذهن قام لهم شكل
فهم نصب عينى ظاهرا حيثما سروا * وهم فى فؤادى باطنا أينما حلوا
لهم أبدا منى حنو وان جفوا * ولى أبدا ميل اليهم وان ملوا

(من كتاب اعلام الدين) تأليف أبى محمد الحسن بن أبى الحسن الديلمى عن مقداد بن شريح البرهانى عن أبيه قال قام رجل يوم الجمل الى علىّ كرّم الله وجهه فقال يا أمير المؤمنين تقول انّ الله واحد فحمل الناس عليه فقال دعوه ثم قال يا هذا انّ القول فى انّ الله واحد على أربعة أقسام فوجهان منها لا يجوزان على الله تعالى ووجهان ثابتان له فأمّا اللذان لا يجوزان عليه فقول القائل هو واحد يقصد به باب الاعداد فهذا لا يجوز لانّ ما لا ثانى له لا يدخل فى باب الاعداد أما ترى انه كفر من قال انه ثالث ثلاثة وقول القائل هو واحد يريد به النوع من الجنس فهذا ما لا يجوز لانه تشبيه جل ربنا عن ذلك وأما الوجهان اللذان يثبتان له فقول القائل واحد يريد به ليس له فى الاشياء شبه ولا مثل كذلك الله ربنا وقول القائل انه تعالى واحد يريد أنه احدىّ المعنى يعنى انه لا ينقسم فى وجود ولا عقل ولا وهم كذلك الله ربنا عز وجل * (عن نوف البكالى) * قال رأيت أمير المؤمنين عليا كرم الله وجهه ذات ليلة وقد خرج من فراشه فنظر الى النجوم فقال يا نوف أراقد انت ام رامق قلت بل رامق يا أمير المؤمنين قال يا نوف طوبى للزاهدين فى الدنيا الراغبين فى الآخرة أولئك قوم اتخذوا الارض بساطا وترابها فراشا وماءها طيبا والقرآن شعارا والدعاء دثارا ثم قرضوا الدنيا قرضا على منهاج المسيح عليه السلام يا نوف ان داود النبى عليه السلام قام فى مثل هذه الساعة من الليل فقال انها ساعة لا يدعو فيها عبد الا استجيب له الا ان يكون عشارا أو عريفا او شرطيا او صاحب عرطبة او صاحب كوبة العشار الذى يعشر أموال الناس والعريف النقيب والشحنة والشرطى المنصوب من قبل السلطان والعرطبة الطبل والكوب الطنبور او بالعكس (من النهج) والله لان ابيت على حسك السعدان مسهدا واجرّ فى الاغلال مصفدا أحب الىّ من ان القى الله ورسوله يوم القيامة ظالما لبعض العباد وغاصبا الشئ من الحطام وكيف اظلم أحدا والنفس يسرع الى البلا قفولها ويطول فى الثرى حلولها والله لقد رأيت عقيلا وقد املق حتى استماحنى من بركم صاعا ورأيت صبيانه شعث الألوان من فقرهم كانما سوّدت وجوههم بالعظلم وعاودنى مؤكدا وكرر علىّ القول مرددا فاصغيت اليه سمعى فظن انى أبيعه دينى واتبع قياده مفارقا طريقتى فاحميت له حديدة ثم ادنيتها من جسمه ليعتبر بها فضج ضجيج ذى دنف من ألمها وكاد ان يحترق من ميسمها فقلت له ثكلتك

وتعذيبكم عذب لدي وجوركم * علي بما يقضي الهوى لكم عدل
وصبري صبر عنكم وعليكم * أرى أبدا عندي مرارته تحلو
أخذتم فؤادي وهو بعضي فما الذي * يضركم لو كان عندكم الكل
نأيتم فغير الدمع لم أر وافيا * سوى زفرة من حر نار الجوى تغلو
فسهدي حي في جفوني مخلد * ونومي بها ميت ودمعي له غسل
هوى طل ما بين الطلول دمي فمن * جفوني جرى بالسفح من سفحه وبل
تبا لقومي اذ رأوني متيما * وقالوا بمن هذا الفتى مسه الخبل
وقال نساء الحي عنا بذكر من * جفانا وبعد العز لذ له الذل
وماذا عسى عني يقال سوى غدا * بنعم له شغل نعم لي بها شغل
اذا أنعمت نعم علي بنظرة * فلا أسعدت سعدى ولا أجملت جمل
وقد صديت عيني برؤية غيرها * ولثم جفوني تربها للصدا يجلو
حديثي قديم في هواها وماله * كما علمت بعد وليس له قبل
ومالي مثل في غرامي بها كما * غدت فتنة في حسنها ما لها مثل
حرام شفا سقمي لديها رضيت ما * به قسمت لي في الهوى ودمي حل
فحالي وان ساءت فقد حسنت لها * وما حط قدري في هواها به أعلو
وعنوان ما فيها لقيت وما به * شقيت وفي قولي اختصرت ولم أغلو
خفيت ضنى حتى لقد ضل عائدي * وكيف ترى العواد من لا له ظل
وما عثرت عين على أثري ولم * تدع لي رسما في الهوى الاعين النجل
ولي همة تعلو اذا ما ذكرتها * وروح بذكراها اذا رخصت تغلو
فنافس ببذل النفس فيها أخا الهوى * فان قبلتها منك يا حبذا البذل
فمن لم يجد في حب نعم بنفسه * وان جاد بالدنيا اليه انتهى البخل
ولولا مراعاة الصبابة غيرة * وان كثروا أهل الصبابة أو قلوا
لقلت لعشاق الملاحة أقبلوا * اليها على رأيي وعن غيرها ولوا
وان ذكرت يوما فخروا لذكرها * سجودا وان لاحت الى وجهها صلوا
وفي حبها بعت السعادة بالشقا * ضلالا وعقلي عن هداي به عقل
وقلت لرشدي والتنسك والتقى * تخلوا وما بيني وبين الهوى خلوا
وفرغت قلبي من وجودي مخلصا * لعلي في شغلي بها معها أخلو
ومن أجلها أسعى لمن بيننا سعى * وأعدو ولا أغدو لمن دأبه العذل
وأرتاح للواشين بيني وبينها * لتعلم ما ألقى وما عندها جهل
وأصبو الى العذال حبا لذكرها * كأنهم ما بيننا في الهوى رسل
فان حدثوا عنها فكلي مسامع * وكلي ان حدثتهم ألسن تتلو
تخالفت الاقوال فينا تباينا * برجم ظنون في الهوى ما لها أصل
فشنع قوم بالوصال ولم تصل * وأرجف قوم بالسلو ولم أسل

وما

(وله كذلك)

وصاحب لما أتاه الغنى * تاه ونفس المرء طماحه
وقيل هل أبصرت منه يدا * تشكرها قلت ولا راحه

(وله كذلك)

أشكو الى الله من أمور * يمر دهرى ولا تمر
ودمل مع دوام ليل * ما لهما ما حييت فجر

(وله فى المجون)

كم من مليح صغير * على المعنى تعسر
وما تيسر منه * وصل الى أن تعذر

(قوله تعالى) ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح ليس دالا على ان الكواكب مركوزة فى فلك القمر بل على أن فلك القمر مزين بها وهو كذلك لشفافية الافلاك وكذا قوله تعالى وجعلناها رجوما للشياطين لا يقتضى ان الكوكب نفسه ينقض ليلزم نقض الكواكب على مر الايام بل غاية ما يلزم منه ان الشهب تنفصل عن الكواكب كما يقتبس من السراج ولم يقم برهان على ان جميع الكواكب مركوزة فى الثامن وان فلك القمر ليس فيه الا القمر فلعل أكثر الكواكب الغير المرصودة مركوزة فيه ومنها تنقض الشهب

(ابن الفارض)

هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل * فما اختاره مضنى به وله عقل
وعش خاليا فالحب راحته عنا * فأوله سقم وآخره قتل
ولكن لدى الموت فيه صبابة * حياة لمن أهوى على بها الفضل
نصحتك علما بالهوى والذى أرى * مخالفتى فاختر لنفسك ما يحلو
فأن شئت أن تحيا سعيدا فمت به * شهيدا والا فالغرام له أهل
فمن لم يمت فى حبه لم يعش به * ودون اجتناء النحل ما جنت النحل
تمسك بأذيال الهوى واخلع الحيا * وخل سبيل الناسكين وان جلوا
وقل لقتيل الحب وفيت حقه * وللمدعى هيهات ما الكحل الكحل
تعرض قوم للغرام فأعرضوا * بجانبهم عن صحة فيه واعتلوا
رضوا بالامانى وابتلوا بحظوظهم * وخاضوا بحار الحب دعوى فما ابتلوا
فهم فى السرى لم يبرحوا من مكانهم * وما ظعنوا فى السير عنه وقد كلوا
وعن مذهبى لما استحبوا العمى على الـ * ـهدى حسدا من عند أنفسهم ضلوا
أحبة قلبى والمحبة شافعى * لديكم اذا شئتم بها اتصل الحبل
عسى عطفة منكم على بنظرة * فقد تعبت بينى وبينكم الرسل
أحباى أنتم أحسن الدهر أم أسا * فكونوا كما شئتم أنا ذلك الخل
اذا كان حظى الهجر منكم ولم يكن * بعاد فذاك الهجر عندى هو الوصل
وما الصد الا الود ما لم يكن قلى * وأصعب شئ دون اعراضكم سهل

والحفرة يلزمها زيادة الخفة فلذلك كان هذا المفصل بحفرتين فى طرفى القصبتين وزائدتين فى العظم الذى فى القدم وهذا العظم لا يمكن أن يكون هو العقب لان العقب يحتاج فيه الى شدة الثبات على الارض وذلك ينافى أن يكون به هذا المفصل لان هذا المفصل يحتاج أن يكون سلسا جدا لئلا يكون ارتفاع مقدم القدم وانخفاضه عسرين جدا وغير العقب من باقى عظام البدن بعيد ان يكون له هذا المفصل الا الكعب فلذلك يجب أن يكون هذا المفصل حادثا بين طرفى القصبتين والزائدتين فى الكعب *(فى كتاب التوضيح فى علم التشريح)* الكعب موضوع فوق العقب وتحت الساق يحتوى عليه الطرفان الناتئان من القصبتين ويدخل طرفاه فى نقرتى العقب دخول المركن وله زائدتان فوقانيتان الانسية منهما تدخل فى حفرة طرف القصبة العظمى والوحشية تدخل فى حفرة طرف القصبة الصغرى فيحصل مفصل به ينبسط القدم وينقبض

(لبعضهم)

لناصديق وله لحية * طويلة ليس لها فائده
كانها بعض ليالى الشتا * طويلة مظلمة بارده

(لبعضهم فى الاقتباس)

ان الذين ترحلوا * نزلوا بعين ناظره
اسكنتهم فى مقلتى * فاذاهم بالساهره

(ولا آخر فيه)

جاءنى الحب زائرا * وعلى مهجتى عطف
قلت جدلى بقبلة * قال خذها ولا تخف

(ابن الوردى فيه)

زار الحبيب بليل * وفزت منه بانسى
وبات وهو ضجيعى * وما أرى نقسى

(الشاب الظريف)

أهيف كالبدر يصلى * فى قلوب الناس نارا
يمزج الخمر بفيه * فترى الناس سكارى

(الصلاح وفيه تورية)

رب فلاح مليح * قال ياأهل الفتوه
كفلى أضعف خصرى * فأعينونى بقوه

(وله كذلك)

أضحى يقول عذاره * هل فيكم لى عاذر
الورد ضاع بخده * وأناعليه دائر

(وله كذلك)

ياعاشقين حاذروا * مبتسما عن ثغره
فطرفه الساحر ان * شككتم فى أمره
يريد أن يخرجكم * من أرضكم بسحره

من أن القتيل اذا طل دمه ولم يدرك بثاره صاحت هامة فى القبر اسقونى والطيرة التشاؤم من صوت غراب ونحو ذلك وأما الصفر فهو كالحية يكون فى الجوف يصيب الماشية وهو عندهم أعدى من الجرب (قال بعض الملوك) من والانا أخذنا ماله ومن عادانا أخذنا رأسه (وقيل) فى الملوك هم جماعة يستكثرون من الكلام رد السلام ويستقلون من العقاب ضرب الرقاب (قال بعض العارفين) الدين والسلطان والجند والرعية كالفسطاط والعمود والاطناب والاوتاد (قال بعض الحكماء) لابنه يابنى خذ العلم من أفواه الرجال فانهم يكتبون أحسن مايسمعون ويحفظون أحسن ما يكتبون ويقولون أحسن مايحفظون (قال أبوذر رضى الله عنه) يوملك جملك اذا قدت رأسه اتبعك سائر جسده يريد اذا عملت فى أول نهارك خيرا كان ذلك متصلا الى آخره

(لبعضهم)

ترى الفتى ينكر فضل الفتى * مادام حيا فاذا ماذهب

جد به الحرص على نكتة * يكتبها عنه بماء الذهب

(من شرح القانون للقرشى فى تشريح الساق) قال والموضعان الناتئان من جانبيه فى أسفله وهما طرفا القصبتين يسميان الكوع والكرسوع تشبيها لهما بمفصل الرسغ من اليدين والعظمان الناتئان فى هذين الموضعين العاريان من اللحم تسميهما الناس فى العرف بالكعبين وجالينوس غلط من سماهما بذلك كل الغلط وقال ان الكعب عظم هو داخل هذين الموضعين يحيطان به وهو مغطى من جميع النواحى ثم قال الشارح المذكور فى تشريح الكعب اما الكعب فالانسان أكثر تكعيبا وأشد تهندما مما فى سائر الحيوان وذلك لان لرجله قدما واصابع ويحتاج فى تحريك قدمه الى انبساط وانقباض وذلك بحركة سهلة ليسهل عليه الوطء على الارض المائلة الى الارتفاع والانخفاض وعلى المستوية فلذلك يحتاج أن يكون مفصل ساقه من قدمه مع قوته واحكامه سلسا سهل الحركة وهذا المفصل لايمكن أن يكون بزائدة واحدة مستديرة يدخل فى حفرتها اذ كان يحدث للقدم لذلك أن يتحرك الى جهة جانبيه بل الى جهة مؤخره وكان يلزم ذلك فساد التركيب أو مصاكة احدى القدمين للاخرى فلابد وأن يكونا بزائدتين حتى تكون كل واحدة منهما مانعة من حركة الاخرى على الاستدارة ولايمكن أن تكون احدى الزائدتين خلفا والاخرى قداما لان ذلك مما يعسر مع حركة الانبساط والانقباض اللذين يعقدم القدم فلابد أن تكون هاتان الزائدتان احداهما يمينا والاخرى شمالا ولابد أن يكون بينهما تباعد له قدر يعتد به فيكون امتناع تحريك كل منهما على الاستدارة أكثر وأشد فلذلك لايمكن أن يكون ذلك مع قصبة واحدة فلابد أن يكون مع قصبتين ولو كان بقدر مجموعهما عظم واحد لكان يجب أن يكون ذلك العظم ثخينا جدا وكان يلزم من ذلك ثقل الساق فلذلك لابد وأن يكون أسفل الساق عند هذا المفصل قصبتين واما اعلى الساق وذلك حيث مفصل الركبة فانه يكتفى فيه بقصبة واحدة فلذلك احتيج أن تكون احدى قصبتى الساق منقطعة عند أعلى الساق فيجب أن يكون الحفرتان فى هاتين القصبتين والزائدتان فى العظم الذى فى القدم لان هاتين القصبتين يراد بهما الخفة وذلك ينافى أن تكون الزوائد فيهما لان ذلك يلزمه زيادة الثقل

وعين الرضا عن كل عيب كليلة * كما أن عين السخط تبدى المساويا

(جواب الشرط الجازم) لم يحل محل المفرد مع انه فى محل جزم (المأتم) النساء المجتمعات فى خير اوشر لا فى المصيبة فقط كما تقول العامة بل هى المناحة لتناوحهن أى تقابلهن (ذكر) فى عيون الاخبار مما أنشده على بن موسى الرضا رضى الله عنه للمأمون

اذا كان دونى من بليت بجهله * أبيت لنفسى ان تقابل بالجهل
وان كان مثلى فى محلى من النهى * أخذت بحلمى كى أجل عن المثل
وان كنت أدنى منه فى الفضل والحجى * عرفت له حق التقدم والفضل

(آخر)
واست كمن اخنى عليه زمانه * فبات على أحداثه يتعتب
تلذ له الشكوى وان لم يجد بها * صلاحا كما يلتذ بالحك أجرب

(من كتاب أدب الكاتب) الطرب خفة تصيب الرجل لشدة السرور أو شدة الجزع وليس فى الفرح فقط كما تظنه العامة قال النابغة

وأرانى طربا فى اثرهم * طرب الواله أو كالمختبل

(قال المحقق الطوسى) فى شرح الاشارات أنكر الفاضل الشارح جواز كون الجسم الواحد متحركا بحركتين مختلفتين قال لان الانتقال الى جهة يلزمه الحصول فى تلك الجهة فلو انتقل الى جهتين لزمه الحصول دفعة الى جهتين سواء كان الانتقال بالذات أو بالعرض أو بهما ثم قال لا يقال انا نرى الرحى تتحرك الى جهة والنملة عليها الى خلافها لانا نقول لم لا يجوز ان يكون للنملة وقفة حال حركة الرحى وللرحى وقفة حال حركة النملة وهذا وان كان مستبعدا لكن الاستبعاد عندهم لا يعارض البرهان والجواب ان الجسم لا يتحرك حركتين الى جهتين من حيث هما حركتان بل يتحرك حركة واحدة تتركب منهما فان الحركات اذا تركبت الى جهة واحدة أحدثت حركة مساوية لفضل البعض على البعض أو سكونا ان لم يكن فضلا وان كانت فى جهات مختلفة أحدثت حركة مركبة الى جهة لتوسط تلك الجهات على نسبتها وذلك على قياس سائر الممتزجات فاذن الجسم الواحد لا يتحرك من حيث هو واحد الا حركة واحدة الى جهة واحدة الا ان الحركة الواحدة كما تكون متشابهة قد تكون مختلفة وكما تكون بسيطة فقد تكون مركبة وكل مختلفة مركبة وكل بسيطة متشابهة ولا ينعكسان والحركة المختلفة تكون بالقياس الى متحركاتها الاول بالذات والى غيرها بالعرض ولا يكون جميعها بالقياس الى متحرك واحد بالذات بل لو كان عنها ما هى بالقياس اليه بالذات لكانت احداها فقط واذا ظهر ذلك فقد ظهر انه لا يلزم من كون الجسم متحركا بحركتين حصوله دفعة فى جهتين ولم يحوج ذلك الى ارتكاب شئ مستبعد فضلا عن محال (من كلام أمير المؤمنين على) كرم الله وجهه اذا ملئ البطن من المباح عمى القلب عن الصلاح اذا أتتك المحن فاقعد لها فان قيامك زيادة لها اذا رأيت الله سبحانه يتابع عليك البلاء فقد أيقظك اذا أردت أن تطاع فسل ما يستطاع اذا لم يكن ما تريد فرد ما يكون اذا هرب الزاهد من الناس فاطلبه استشر أعداءك تعرف من رأيهم مقدار عداوتهم ومواضع مقاصدهم (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا هامة ولا طيرة ولا صفر فالعدوى ما يظنه الناس من تعدى العلل والهامة ما كان يعتقده العرب فى الجاهلية

طربنا التعريض الحديث بذكركم * فنحن بواد والعذول بواد

(روى عن ابن الضحاك) أن أبا نواس سمع صبيا يقرأ قوله تعالى يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا فقال فى مثل هذا يجى صفة الخمر حسنة ثم تامل سويعة وانشأ

وسيارة ضلوا عن القصد بعدما * ترادفهم جنح من الليـــل مظلم
فلاحت لهم منا على النأى قهوة * كأن سـنا ها ضوء نار تضرم
اذا ماحـدوها قدانا خوامكانهم * وان مزجت حثوا الركاب ويمموا

فحدث محمد بن الحسن بهذا فقال لاحباولا كرامة بل أخذه من قول بعض العرب

وليـل بهـيم كلما قلت غورت * كواكبه عادت فما تتزيل
به الركب اما اومض البرق يمموا * وان لم يلح فالقوم بالسير جهل

(برهان التخلص) أورده ابن كمونة فى شرح التلويحات بفرض خطين غير متناهيين متقاطعين قد خرج أحدهما من مركز كرة فاذا فرض تحرك الكرة بحيث يخرج القطر من المقاطعة الى الموازاة فلابد أن يتخلص عن الخط الآخر وهو انما يكون عند نقطة ينتهى بها الخط مع كونه غير متناه (بعض الاعراب يصف حمارى وحش) كانا يثيران فى عدوهما غبارا يهيج تارة ويسكن أخرى

يتعاوران من الغبار ملاءة * بيضاء محكمة هما نسجاها
تطوى اذا وردا مكانا محزنا * واذا السنابك أسهلت نشراها

(قال بعض الحكماء) الظلم من طبع النفس وانما يصدها عن ذلك احدى علتين اما علة دينية كخوف معاد واما سياسية كخوف السيف أخذه أبو الطيب فقال

والظلم من شيم النفوس فان تجد * ذا عفة فلعلة لايظلم

(قيل) لبعض الصوفية الا تبيع مرقعتك هـذه فقال اذا باع الصياد شبكته فبأى شئ يصطاد (قولهم) فلان لايعرف هرا من بر أى من يكرهه ممن يبره وقولهم فلان معربد فى سكره ماخوذ من العربد وهى حية تنفخ ولا تؤذى (من المستظهرى) قصد الرشيد زيارة الفضيل بن عياض ليلا مع العباس فلما وصلا الى بابه سمعاه يقرأ أم حسب الذين اجترحوا السيآت أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء مايحكمون فقال الرشيد للعباس ان انتفعنا بشئ فبهذا فناداه العباس اجب أمير المؤمنين فقال ومايعمل عندى أمير المؤمنين ثم فتح الباب وأطفأ السراج فجعل هرون يطوف حتى وقعت يده عليه فقال آه من يد ما الينها ان نجت من عذاب يوم القيامة ثم قال استعد للجواب يوم القيامة انك تحتاج ان تتقدم مع كل مسلم ومسلمة فاشتد بكاء الرشيد فقال العباس اسكت يافضيل فانك قتلت أمير المؤمنين فقال ياهامان انما قتله أنت وأصحابك فقال الرشيد ماسماك هامان الا وقد جعلنى فرعون ثم قال له الرشيد هذا مهر والدتى الف دينار واريدان تقبلها منى فقال لاجزاك الله الاجزاءك ردها على من أخذتها منه فقام الرشيد وخرج (لبعض أولاد عبد الله بن جعفر بن أبى طالب) من ابيات

ولست براء عيب ذى الود كله * ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا

القلوب أوعية فخيرها أوعاها والناس ثلاثة عالم ربانى ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيؤا بنور العلم لم يلجؤا الى ركن وثيق ها ان ههنا لعلما جما وأشار بيده الى صدره لو أصبت له حملة بلى أصبت لقنا غير مأمون عليه مستعملا آلة الدين للدنيا ومستظهرا بنعم الله على عباده وبحججه على أوليائه أو منقادا لحملة الحق لا بصيرة له فى احيائه ينقدح الشك فى قلبه لاول عارض من شبهة ألا لاذا ولا ذاك أو منهوما باللذة سلس القياد للشهوة أو مغرما بالجمع والادخار ليسا من رعاة الدين فى شئ أقرب شئ شبها بهما الانعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم لله بحجة اما ظاهرا مشهورا واما خائفا مغمورا لئلا تبطل حجج الله وبيناته وكم ذا وأين اولئك أولئك والله الاقلون عددا الاعظمون عند الله قدرا بهم يحفظ الله حججه وبيناته حتى يودعوها نظراءهم ويزرعوها فى قلوب أشباههم هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة وباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بابدان أرواحها معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفاء الله فى أرضه والدعاة الى دينه آه آه شوقا الى رؤيتهم انصرف يا كميل اذا شئت

(لبعضهم)

تمنت سليمى أن نموت بحبها * وأهون شئ عندنا ما تمنت

(سمع رجل) رجلا يقول اين الزاهدون فى الدنيا الراغبون فى الآخرة فقال له ياهذا اقلب كلامك وضع يدك على من شئت

(بشار بن برد)

اذا كنت فى كل الامور معاتبا * صديقك لم تلق الذى لا تعاتبه
وان أنت لم تشرب مرارا على القذى * ظمئت وأى الناس تصفو مشاربه
فعش واحدا أوصل أخاك فانه * مقارف ذنب مرة ومجانبه

(من كلام بعض الحكماء) ارقص لقرد السوء فى زمانه ولهذا الكلام قصة مشهورة أوردتها فى المخلاة (الصلاح الصفدى وفيه مراعاة النظير والتورية)

ياساحبا ذيل الصبا فى الهوى * أبليته فى الغى وهو القشيب
فاغسل بدمع العين ثوب التقى * ونقه من قبل عصر المشيب

(للجامع) الفرق الذى أبدوه بين البدل وعطف البيان ردا على من لم يفرق بينهما كالشيخ الرضى يشكل بنحو قولك جاء الضارب الرجل زيد مما يمتنع جعله بدلا كما نصوا عليه وذلك اذا قصدت الاسناد الى زيد وأتيت بالضارب توطئة وقد يتكلف بأنه اذا قصد مثل ذلك القصد لم يجز التلفظ بمثل هذا اللفظ

(ابن دريد)

لا تحسبن يادهر أنى ضارع * لنكبة تعرقنى عرق المدى
مارست من لو هوت الافلاك من * جوانب الجو عليه ما شكى

(لبعضهم)

عمل ان استغنى بطر وفتن وان افتقر قنط ووهن يقصر اذا عمل ويبالغ اذا سأل ان عرضت له شهوة أسلف المعصية وسوف التوبة وان عرته محنة انفرج عن شرائط الملة يصف العبر ولا يعتبر ويبالغ فى الموعظة ولا يتعظ فهو بالقول مدل ومن العمل مقل ينافس فيما يفنى ويسامح فيما يبقى يرى الغنم مغرما والغرم مغنما يخشى الموت ولا يبادر الفوت يستعظم من معصية غيره ما يستقل أكثر منه من نفسه ويستكثر من طاعته ما يحتقره من طاعة غيره فهو على الناس طاعن ولنفسه مداهن اللهو مع الاغنياء أحب اليه من الذكر مع الفقراء يحكم على غيره لنفسه ولا يحكم عليها لغيره يرشد غيره ويغوى نفسه فهو يطاع ويعصى ويستوفى ولا يوفى ويخشى الخلق فى غير ربه ولا يخشى ربه فى خلقه * قال جامع النهج كفى بهذا الكلام موعظة ناجعة وحكمة بالغة وبصيرة لمبصر وعبرة لناظر مفكر (ومن كلامه كرم الله وجهه) عاتب أخاك بالاحسان اليه واردد شره بالانعام عليه (قال يونس النحوى) الايدى ثلاث يد بيضاء ويد خضراء ويد سوداء فاليد البيضاء هى الابتداء بالمعروف واليد الخضراء هى المكافأة على المعروف واليد السوداء هى المن بالمعروف (قال بعض الحكماء) أحق من كان للكبر مجانبا وللاعجاب مباينا من جل فى الدنيا قدره وعظم فيها خطره لانه يستقل بعالى همته كل كثير ويستصغر معها كل كبير (وقال بعضهم) اسمان متضادان بمعنى واحد التواضع والشرف (اذا ضربت) مخارج الكسور التى فيها حرف العين بعضها فى بعض حصل المخرج المشترك للكسور التسعة وهو ألفان وخمسمائة وعشرون ويقال انه سئل على كرم الله وجهه عن مخرج الكسور التسعة فقال للسائل اضرب أيام سنتك فى أيام اسبوعك (كل) مربع فهو يزيد على حاصل ضرب جذر كل من المربعين اللذين هما حاشيتاه فى جذر الآخر بواحد * ازجر المسىء بثواب المحسنين ان للقلوب شهوة واقبالا وادبارا فأتوها من قبل شهوتها فان القلب اذا اكره عمى * على كل داخل فى باطل اثمان اثم العمل به واثم الرضا به من كتم سره كان الخير بيده لم يذهب من مالك ما وعظك (من النهج) قد أحيا عقله وأمات نفسه حتى دق جليله ولطف غليظه وبرق له لامع كثير البرق فأبان له الطريق وسلك به السبيل وتدافعته الابواب الى باب السلامة ودار الاقامة وثبتت رجلاه بطمأنينة بدنه فى قرار الامن والراحة بما استعمل قلبه وأرضى ربه الاستغناء عن العذر أعز من الصدق به (فى النهج) ان للقلوب اقبالا وادبارا فاذا أقبلت فاحملوها على النوافل واذا أدبرت فاقتصروا بها على الفرائض لو لم يتوعد الله سبحانه على معصيته لكان يجب ان لا يعصى شكرا لنعمته (فى النهج) قد كان لى فيما مضى أخ فى الله وكان يعظمه فى عينى صغر الدنيا فى عينه وكان خارجا عن سلطان بطنه فلا يشتهى ما لا يجد ولا يكثر اذا وجد وكان لا يلوم أحدا حتى لا يجد العذر فى مثله وكان لا يشكو وجعا الا عند برئه وكان يفعل ما يقول ولا يقول ما لا يفعل وكان ان غلب على الكلام لم يغلب على السكوت وكان على ان يسمع أحرص منه على أن يتكلم وكان اذا بدهه أمران نظر أيهما اقرب الى الهوى فخالفه فعليكم بهذه الخلائق فالزموها وتنافسوا فيها فان لم تستطيعوا فاعلموا أن أخذ القليل خير من ترك الكثير (قال كرم الله وجهه) لكميل بن زياد قال كميل أخذ بيدى أمير المؤمنين رضوان الله عليه فأخرجنى الى الجبانة فلما أصحر تنفس الصعداء ثم قال يا كميل ان هذه

هروبك من الاسد ولا تجعل رقبتك للناس جسرا قم عنى يا أبا عبد الله فقد نصحت لك ولا تفسد على وردى فانى امرؤ ضنين بنفسى والسلام على من اتبع الهدى منقول كله من خط س (فى الحديث) لا يترك الناس شيأ من دينهم لاستصلاح دنياهم الا فتح الله عليهم ما هو أضر منه (ان) أرباب الارصاد الروحانية اعلى شانا وأرفع مكانا من أصحاب الارصاد الجسمانية فصدق هؤلاء أيضا فيما ألقوه اليك مما دلت عليه ارصادهم وادى اليه اجتهادهم كما تصدق أولئك (الشريف الرضى رضى الله عنه)

خذى نفسى يا ريح من جانب الحمى * ولاقى بها ليلا نسيم ربى نجد
فان بذاك الحى حبى عهدته * وبالرغم منى أن يطول به عهدى
ولولا تداوى القلب من ألم الجوى * بذكر تلاقينا قضيت من الوجد

(عن كميل بن زياد) قال سألت مولاى أمير المؤمنين عليا كرم الله وجهه فقلت يا أمير المؤمنين أريد أن تعرفنى نفسى فقال يا كميل وأى الانفس تريد أن اعرفك فقلت يا مولاى وهل هى الانفس واحدة قال يا كميل انما هى أربعة النامية النباتية والحسية الحيوانية والناطقة القدسية والكلية الالهية ولكل واحدة من هذه خمس قوى وخاصيتان فالنامية النباتية لها خمس قوى ماسكة وجاذبة وهاضمة ودافعة ومربية ولها خاصيتان الزيادة والنقصان وانبعاثها من الكبد والحسية الحيوانية لها خمس قوى سمع وبصر وشم وذوق ولمس ولها خاصيتان الرضا والغضب وانبعاثها من القلب والناطقة القدسية لها خمس قوى فكر وذكر وعلم وحلم ونباهة وليس لها انبعاث وهى أشبه الاشياء بالنفوس الملكية ولها خاصيتان النزاهة والحكمة والكلية الالهية لها خمس قوى بقاء فى فناء ونعيم فى شقاء وعز فى ذل وفقر فى غنى وصبر فى بلاء ولها خاصيتان الرضا والتسليم وهذه هى التى مبدؤها من الله واليه تعود قال الله تعالى ونفخت فيه من روحى وقال تعالى يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية والعقل وسط الكل (فى النهج) ان أمير المؤمنين عليا كرم الله وجهه سئل عن القدر فقال طريق مظلم فلا تسلكوه ثم سئل ثانيا فقال بحر عميق فلا تلجوه ثم سئل ثالثا فقال سر الله فلا تتكلفوه لا يصدق ايمان عبد حتى يكون بما فى يد الله سبحانه أوثق منه بما فى يده (سمع رجلان) رجلا ينادى على سلعة فقال أحدهما للآخر ان أعطيتنى ثلث ما معك وضممته الى ما معى تم لى ثمنها وقال له الآخر ان ضممت ربع ما معك الى ما معى تم لى ثمنها طريق هذه المسئلة وأمثالها ان يضرب مخرج الثلث فى مخرج الربع وينقص من الحاصل واحد فالباقى ثمنها فينقص من الحاصل ثلثه فيبقى ما مع أحدهما وهى ثمانية ثم ربعه فيبقى ما مع الآخر وهو تسعة (قال أمير المؤمنين كرم الله وجهه) لرجل يسأله أن يعظه لا تكن ممن يرجو الآخرة بلا عمل ويرجو التوبة بطول الامل يقول فى الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها بقول الراغبين ان أعطى منها لم يشبع وان منع لم يقنع ينهى ولا ينتهى ويامر بما لا يأتى يحب الصالحين ولا يعمل عملهم ويبغض المذنبين وهو أحدهم ويكره الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على ما يكره الموت له ان سقم ظل نادما وان صح أمن لاهيا يعجب بنفسه اذا عوفى ويقنط اذا ابتلى ان أصابه بلاء دعا مضطرا وان ناله رخاء أعرض مغترا تغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن يخاف على غيره بادنى من ذنبه ويرجو لنفسه بأكثر من

فى كل ساعة فى آناء الليل واطراف النهار فلا تشغلنى عن وردى وخذ عن مالك واختلف اليه كما كنت تختلف فاغتممت من ذلك وخرجت من عنده وقلت فى نفسى لو تفرس فى خيرا ما زجرنى عن الاختلاف اليه والاخذ عنه فدخلت مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وسلمت عليه ثم رجعت من الغد الى الروضة وصليت فيها ركعتين وقلت أسألك يا ألله يا ألله أن تعطف على قلب جعفر وترزقنى من علمه ما اهتدى به الى صراطك المستقيم ورجعت الى دارى مغتما ولم اختلف الى مالك بن أنس لما أشرب قلبى من حب جعفر فما خرجت من دارى الا للصلاة المكتوبة حتى عيل صبرى فلما ضاق صدرى تنعلت وترديت وقصدت جعفرا وكان بعدما صليت العصر فلما حضرت باب داره استأذنت عليه فخرج خادم له فقال ما حاجتك فقلت السلام على الشريف فقال هو قائم فى مصلاه فجلست بحذائه فما لبث الا يسيرا اذ خرج فقال ادخل على بركة الله فدخلت وسلمت عليه فرد على السلام وقال اجلس غفر الله لك فجلست فاطرق مليا ثم رفع رأسه وقال أبو من قلت أبو عبد الله قال ثبت الله كنيتك ووفقك يا أبا عبد الله ما مسئلتك فقلت فى نفسى لو لم يكن لى فى زيارته والتسليم عليه غير هذا الدعاء لكان كثيرا ثم رفع رأسه فقال ما مسئلتك قلت سألت الله أن يعطف على قلبك ويرزقنى من علمك وارجو أن الله تعالى أجابنى فى الشريف ما سألته فقال يا أبا عبد الله ليس العلم بالتعلم وانما هو نور يقع فى قلب من يريد الله تعالى أن يهديه فان أردت العلم فاطلب فى نفسك أولا حقيقة العبودية واطلب العلم باستعماله واستفهم الله يفهمك قلت يا شريف قال قل يا أبا عبد الله قلت يا أبا عبد الله ما حقيقة العبودية قال ثلاثة أشياء أن لا يرى العبد لنفسه فيما خوله الله ملكا لان العبيد لا يكون لهم ملك يرون المال مال الله يضعونه حيث أمرهم الله تعالى به ولا يدبر العبد لنفسه تدبيرا وجعل اشتغاله فيما أمر الله تعالى به ونهاه عنه فاذا لم ير العبد لنفسه فيما خوله الله ملكا هان عليه الانفاق فيما أمره الله أن ينفق فيه واذا فوض العبد تدبير نفسه الى مدبره هان عليه مصائب الدنيا واذا اشتغل العبد بما أمره الله ونهاه لا يتفرغ منهما الى المراء والمباهاة مع الناس فاذا أكرم الله العبد بهذه الثلاثة هان عليه الدنيا وابليس والخلق ولا يطلب الدنيا تكاثرا وتفاخرا ولا يطلب ما عند الناس عزا وعلوا ولا يدع أيامه باطلا فهذا أول درجة التقى قال الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين قلت يا أبا عبد الله أوصنى قال أوصيك بتسعة أشياء فانها وصيتى لمريدى الطريق الى الله تعالى اسأله ان يوفقك لاستعمالها ثلاثة منها فى رياضة النفس وثلاثة منها فى الحلم وثلاثة منها فى العلم فاحفظها واياك والتهاون بها قال عنوان ففرغت قلبى له فقال أما اللواتى فى الرياضة فاياك أن تأكل ما لا تشتهيه فانه يورث الحماقة والبله ولا تأكل الا عند الجوع واذا أكلت فكل حلالا وسم الله واذكر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ملأ آدمى وعاء شرا من بطنه فان كان ولا بد فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه وأما اللواتى فى الحلم فمن قال لك ان قلت واحدة سمعت عشرا فقل له ان قلت عشرا لم تسمع واحدة ومن شتمك فقل له ان كنت صادقا فيما تقول فأسأل الله تعالى أن يغفر لى وان كنت كاذبا فيما تقول فأسأل الله أن يغفر لك ومن وعدك بالخنى فعده بالنصيحة والدعاء وأما اللواتى فى العلم فاسأل العلماء ما جهلت واياك أن تسألهم تعنتا وتجربة واياك أن تعمل برأيك شيأ وخذ بالاحتياط فى جميع ما تجد اليه سبيلا واهرب من الفتيا

بسم الله الرحمن الرحيم

قال سيد البشر والشفيع المشفع فى المحشر صلوات الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم الدنيا دار بلاء ومنزلة بلغة وعناء قد نزعت عنها نفوس السعداء وانتزعت بالكره من أيدى الاشقياء فأسعد الناس بها أرغبهم عنها واشقاهم بها أرغبهم فيها فهى الغاشة لمن استنصحها والمغوية لمن أطاعها الفائز من أعرض عنها والهالك من هوى فيها طوبى لعبد اتقى فيها ربه وقدم توبته وغلب شهوته من قبل أن تلقيه الدنيا الى الآخرة فيصبح فى بطن موحشة غبراء مدلهمة ظلماء لا يستطيع ان يزيد فى حسنة ولا ينقص من سيئة ثم ينشر فيحشر اما الى جنة يدوم نعيمها أو الى نار لا ينفد عذابها (فى الحديث) عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اذا عصانى من يعرفنى سلطت عليه من لا يعرفنى (أبو حمزة الثمالى) قال رأيت على بن الحسين رضى الله عنهما يصلى وقد سقط رداؤه عن منكبه فلم يسوه حتى فرغ من صلاته فقلت له فى ذلك فقال ويحك أتدرى بين يدى من كنت ان العبد لا يقبل منه صلاة الا ما أقبل فيها فقلت جعلت فداك هلكنا اذن فقال كلا ان الله يتم ذلك بالنوافل (لبعض الاعراب فى تصميم العزائم)

اذا هم ألقى بين عينيه عزمه * ونكب عن ذكر العواقب جانبا
ولم يستشر فى أمره غير نفسه * ولم يرض الا قائم السيف صاحبا

ولبعضهم فى هذا المعنى

سأغسل عنى العار بالسيف جالبا * على قضاء الله ما كان جالبا
وتصغر فى عينى بلادى اذا انثنت * يمينى بادراك الذى كنت طالبا

(من خط س عن عنوان البصرى) وكان شيخا قد أتى عليه أربع وتسعون سنة قال كنت أختلف الى مالك بن أنس سنين فلما قدم جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنهما اختلفت اليه وأحببت ان آخذ عنه كما أخذت عن مالك فقال لى يوما انى رجل مطلوب ومع ذلك لى أوراد

فى

عليه وسلم فذلك لا يقتضى الا كون آحادهم من الاميين عاجزين عنه لانه لا يكون مثل محمد الا الشخص الواحد الامى فأما لو اجتمعوا أو كانوا قادرين مثل محمد صلى الله عليه وسلم فلا لان الجماعة لا تماثل الواحد والقارئ لا يكون مثل الامى ولا شك ان الاعجاز على الوجه الاول أقوى (الرابع) لو صرفنا الضمير الى القرآن فكونه معجزا انما يحصل لكمال حاله فى الفصاحة أما لو صرفناه الى محمد صلى الله عليه وسلم فكونه معجزا انما يكمل بتقرير كمال حاله فى كونه اميا بعيدا عن العلم وهذا وان كان معجزا أيضا الا انه لما كان لا يتم الا بتقرير نوع من النقصان فى حق محمد صلى الله عليه وسلم كان الاول أولى (الخامس) لو صرفنا الضمير الى محمد صلى الله عليه وسلم لكان ذلك يوهم ان صدور مثل القرآن عمن لم يكن مثل محمد صلى الله عليه وسلم فى كونه أميا ليس ممتنعا ولو صرفناه الى القرآن لدل ذلك على ان صدوره عن الآدمى ممتنع وكان هذا أولى (منقول من حواشى الكشاف للقطب رحمه الله) اذا تعلق من مثله بسورة وقد تقدم أمران المنزل والمنزل اليه جاز أن يرجع الضمير الى المنزل وتكون من للتبيين أو للتبعيض أى فأتوا بالسورة التى هى مثل المنزل أو بسورة بعض مثله وجاز أن يرجع الى المنزل اليه وهو العبد وحينئذ تكون من للابتداء لان مثل العبد مبدأ للاتيان ومنشؤه أما اذا تعلق بقوله فأتوا فالضمير للعبد ومن لا يجوز أن تكون للتبيين لان من البيانية تستدعى مبهما تبينه فتكون صفة له فتكون ظرفا مستقرا واذا تعلق بفأتوا تكون ظرفا لغوا فيلزم أن يكون ظرف واحد مستقرا ولغوا وانه مخل ولا يجوز أن تكون من للتبعيض والا لكان مفعول فأتوا لكن مفعول فأتوا لا يكون الا بالباء فلو كان مثل مفعول فأتوا لزم دخول الباء فى من وانه غير جائز فتعين أن تكون من للابتداء فيكون الضمير راجعا الى العبد لان مثل العبد هو مبدأ الاتيان لا مثل القرآن وبهذا يضمحل وهم من لم يفرق بين فأتوا بسورة من مثل ما نزلنا وبين فأتوا من مثل ما نزلنا بسورة انتهى (لجامعه رحمه الله تعالى)

وثقت بعفو الله عنى فى غد * وان كنت أدرى اننى المذنب العاصى
وأخلصت حبى فى النبى وآله * كفى فى خلاصى يوم حشرى اخلاصى

هذا آخر المجلد الثانى من الكشكول

والحمد لله وحده وصلى الله

على من لا نبى بعده

محمد وآله

فالتقديم والتأخير سواء ومما يؤيد هذا المعنى ما أفاده المحققون فى قول القائل عند نحو وجه من بستان المخاطب أكلت من بستانك من العنب انه لو قال أكلت من العنب من بستانك يكون الكلام ركيكا بناء على انه لو قال أكلت من العنب علم انه أكل من البستان فقوله من بستانك يبقى لغوا وأما اذا قال أولا من بستانك أفاد انه أكل من البستان بعد ان لم يكن معلوما ولكن بقى الابهام فى المأكول منه فلما قال من العنب دفع الابهام هنا وان لم يكن مثالا لما نحن فيه لكنه يظهر بالنظر اذا تأملت فيه تأنست بالمطلوب الذى نحن بصدده لا يقال فعلى هذا جعله وصفا أيضا لغو بناء على أن التحدى يدل عليه لانا نقول لا شك ان التحدى يدل على ان السورة المأتى بها هى السورة المماثلة فاذا قيل من مثله مقدما كان فيه ابهام واجمال من حيث المقدار فاذا قيل بسورة تعين المقدار المأتى به وحينئذ قوله بسورة لا يفيد الا تعيين المقدار المبهم اذ بعد ان فهم المماثلة من صريح الكلام يضمحل دلالة السياق فلا يلاحظ قوله بسورة الا من حيث انه تفصيل بعد الاجمال فلا يكون فى الكلام حشو مستغنى عنه وأما اذا قيل مؤخرا فان جعلت وصفا للسورة فقد جعلت ما كان مفهوما بالسياق منطوقا فى الكلام بعينه وهذا فى باب النعت اذا كان لفائدة لا ينكر كما فى قولهم أمس الدابر وامثاله وأما اذا جعلت متعلقا بفأتوا فدلالة السياق باقية على حالها اذ هى مقدمة على التصريح بالمماثلة ثم صرحت بذكر المماثلة فكأنك قلت فأتوا بسورة من مثله من مثله مرتين على ان يكون الاول وصفا والثانى ظرفا لغوا وهو حشو فى الكلام بلاشبهة (فان قلت) فما الفائدة ان جعلناه وصفا للسورة قلت الفائدة جليلة وهى التصريح بمنشا التعجيز فانه ليس الا وصف المماثلة وعند ملاحظة منشا التعجيز أعنى المثلية يحصل الانتقال الى ان القرآن معجز والحاصل ان الغرض من اتيان الوصف تحقيق مناط علية كون القرآن معجزا حتى يتأملوا بنظر الاعتبار فيرتدعوا عما هم فيه من الريب والانكار هذا ما سنح فى الخاطر الفاتر والمرجو من الافاضل النظر بعين الانصاف والتجنب عن العناد والاعتساف فلعمرى ان الغور فيه لعميق وان المسلك اليه لدقيق والله المستعان وعليه التكلان والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه الطيبين الطاهرين أجمعين انتهى (من التفسير الكبير للامام الرازى) المسئلة الخامسة الضمير فى مثله الى ماذا يعود فيه وجهان أحدهما انه عائد الى ما فى قوله مما نزلنا أى فأتوا بسورة مما هو على صفته فى الفصاحة وحسن النظم (والثانى) انه عائد الى عبدنا أى فأتوا ممن هو على حاله من كونه بشرا اميا لم يقرأ الكتب ولم يأخذ عن العلماء والاول مروى عن عمر وابن مسعود وابن عباس والحسن وأكثر المحققين ويدل عليه وجوه (الاول) ان ذلك مطابق لسائر الآيات الواردة فى باب التحدى لاسيما ما ذكره فى يونس فأتوا بسورة مثله (الثانى) ان البحث انما وقع فى المنزل لانه قال وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فوجب صرف الضمير اليه ألا ترى ان المعنى وان ارتبتم فى ان القرآن منزل من عند الله فهاتوا انتم شيأ مما يماثله وقضية الترتيب لو كان الضمير مردودا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقال وان ارتبتم فى ان محمدا منزل عليه فهاتوا قرآنا من مثله (الثالث) ان الضمير لو كان عائدا الى القرآن لاقتضى كونهم عاجزين عن الاتيان بمثله سواء اجتمعوا أو انفردوا وسواء كانوا اميين أو عالمين محصلين أما لو كان عائدا الى محمد صلى الله

عليه

السامع من كيف وقد ذكر المأتى به صريحا وهو السورة واذا كانت من للابتداء تعين كون الضمير للعبد لانه المبدأ للاتيان لا مثل القرآن وفيه نظر لان المبدأ الذى تقتضيه من الابتدائية ليس الفاعل حتى ينحصر مبدأ الاتيان بالكلام فى المتكلم على أنك اذا تأملت فالمتكلم ليس مبدأ للاتيان بكلام غيره بل بكلام نفسه بل معناه انه يتصل به الامر الذى اعتبر له ابتداء حقيقة أو توهما كالبصرة للخروج والقرآن للاتيان بسورة منه (الثانى) اذا كان الضمير لما نزلنا ومن صلة فأتوا كان المعنى فأتوا من منزل مثله بسورة وكان مماثلة ذلك المنزل بهذا المنزل هو المطلوب لا مماثلة سورة واحدة منه بسورة من هذا وظاهر ان المقصود خلافه كما نطقت به الآى الاخر وفيه نظر لان اضافة المثل الى المنزل لا تقتضى أن يعتبر موصوفه منزلا ألا ترى انه اذا جعل صفة سورة لم يكن المعنى بسورة من منزل مثل القرآن بل من كلام وكيف يتوهم ذلك والمقصود تعجيزهم عن ان يأتوا من عند أنفسهم بكلام من مثل القرآن ولو سلم فما ادعاه من لزوم خلاف المقصود غير بين ولا مبين (الثالث) انها اذا كانت صلة فأتوا كان المعنى فأتوا من عند المثل كما يقال ائتوا من زيد بكتاب أى من عنده ولا يصح من عند مثل القرآن بخلاف مثل العبد وهذا أيضا بين الفساد انتهى (وقد ألهمت) بحل الكلام فى فناء بيت الله الحرام ما اذا تأملت فيه عسى أن يتضح المرام (فأقول) وبالله التوفيق وبيده أزمة التحقيق ان الآية الكريمة ما أنزلت الا للتحدى وحقيقة التحدى هو طلب المثل ممن لا يقدر على الاتيان به فاذا قال المتحدى فأتوا بسورة بدون قوله من مثله كل أحد يفهم منه انه يطلب سورة من مثل القرآن واذا قال ائتوا من مثله بدون قوله سورة كل أحد يفهم منه انه يطلب من مثل القرآن ما يصدق عليه انه مثل القرآن أى قدر كان سورة أو أقل منها أو أكثر واذا أراد المتحدى الجمع بين قوله بسورة وبين قوله من مثله فحق الكلام ان يقدم من مثله ويؤخر بسورة ويقول فأتوا من مثله بسورة حتى يتعلق الامر بالاتيان من المثل اولا بطريق العموم وكان بحيث لو اكتفى به لكان المقصود حاصلا والكلام مفيدا لكن تبرع ببيان قدر المأتى به فقال بسورة فيكون من قبيل التخصيص بعد التعميم فى الكلام والتبيين بعد الابهام فى المقام وهذا الاسلوب مما تعنى به البلغاء وأما اذا قال فأتوا بسورة من مثله على ان يكون من مثله متعلقا بفأتوا يكون فى الكلام حشو وذلك لانه لما قال بسورة عرف ان المثل هو المأتى منه فذكر من مثله على ان يكون متعلقا بفأتوا يكون حشوا وكلام الله ينزه عن هذا فلهذا حكم بأنه وصف للسورة وتلخيص الكلام ان التحدى بمثل هذه العبارة يقع على أربعة أساليب (الاول) تعيين المأتى به فقط (الثانى) تعيين المأتى منه فقط (الثالث) الجمع بينهما على أن يكون المأتى منه مقدما والمأتى به مؤخرا (الرابع) العكس ولا يخفى على من له بصيرة فى نقد الكلام ان الاساليب الثلاثة الاول مقبولة عند البلغاء والاخير مردود ويبقى ذكر المأتى منه بعد ذكر المأتى به حشوا هذا اذا جعل المأتى منه مفهوم المثل وأما ان كان المأتى منه مكانا أو شخصا أو شيأ آخر مما لا يدل عليه التحدى فذكره مفيد قدم أو أخر ولذلك جوز العلامة صاحب الكشاف ان يكون من مثله متعلقا بفأتوا حيث كان الضمير راجعا الى عبدنا والحاصل انه اذا جعل المثل المأتى به فاذا أريد الجمع بين المأتى منه والمأتى به فلا بد من تقديم المأتى منه على المأتى به ولا يكون الكلام ركيكا وأما اذا كان المأتى منه شيأ آخر

فى الوجه الثانى عود الضمير الى المبدلان هذا وامثاله ليس بواف ولذلك تصدى بعض الفضلاء
وقال قد أبهتهم قول صاحب الكشاف حيث جوز فى الوجه الاول كون الضمير لما نزلنا صريحا
وحصره فى الوجه الثانى تلويحا فليت شعرى ما الفرق بين فأتوا بسورة كائنة من مثل ما نزلنا
وبين فأتوا من مثل ما نزلنا بسورة (واجيب) بانك اذا اطلعت على الفرق بين قولك لصاحبك
انت برجل من البصرة أى كائن منها وبين قولك انت من البصرة برجل عثرت على الفرق بين
المثالين وزال عنك التردد والارتياب (ثم نقول) ان من اذا تعلق بالفعل يكون اما ظرفا لغوا
ومن للابتداء أو مفعولا به ومن للتبعيض اذ لا يستقيم أن يكون بيانا لاقتضائه ان يكون
مستقرا والمقدر خلافه وعلى تقدير ان يكون تبعيضا فمعناه فأتوا بعض مثل المنزل بسورة وهو
ظاهر البطلان وعلى تقدير أن يكون ابتداء لا يكون المطلوب بالتحدى الاتيان بالسورة فقط بل
بشرط ان يكون بعضا من كلام مثل القرآن وهذا على تقدير استقامته بمعزل عن المقصود
واقتضاء المقام لان المقام يقتضى التحدى على سبيل المبالغة وان القرآن بلغ فى الاعجاز بحيث
لا يوجد لاقله نظير فكيف للكل فالتحدى اذن بالسورة الموصوفة بكونها من مثله فى الاعجاز
وهذا انما يتأتى اذا جعل الضمير لما نزلنا ومن مثله صفة لسورة ومن بيانية فلا يكون المأتى به
مشروطا بذلك الشرط لان البيان والمبين كشئ واحد كقوله تعالى فاجتنبوا الرجس من
الاوثان ويعضده قول المصنف فى سورة الفرقان ان تنزيله مفرقا وتحديهم بأن يأتوا ببعض تلك
التفاريق كما نزل شئ منها أدخل فى الاعجاز وانور للحجة من أن ينزل كله جملة واحدة ويقال لهم
جيئوا بمثل هذا الكتاب مع بعد ما بين طرفيه أو طوله انتهى (وأقول) هذا الكلام مع طول
ذيله قاصر عن اقامة المرام كما لا يخفى على من له بالفنون ادنى المام فلا علينا ان نشير الى بعض
ما فيه (فنقول) قوله وعلى تقدير أن يكون تبعيضا فمعناه فأتوا ببعض مثل المنزل بسورة وهو
ظاهر البطلان فيه بحث لان بطلانه لا يظهر الا على تقديره حيث غير النظم بتقديم معنى من على
قوله بسورة وهذا فساد بلا ضرورة فلو قال فأتوا بسورة بعض مثل المنزل على ما هو النظم
القرآنى فهو فى غاية الصحة والمتانة وحينئذ يكون قوله بعض مثل المنزل بدلا فيكون معمولا
للفعل على ما حققناه سابقا حيث قررنا على كلام صاحب الكشف فارجع وتأمل ثم قوله
وعلى تقدير أن يكون ابتداء لا يكون المطلوب بالتحدى الاتيان بسورة فقط بل بشرط أن يكون
بعضا من كلام مثل القرآن فيه نظر لان الاتيان من المثل لا يقتضى أن يكون من كلام مثل
القرآن يكون المأتى جزأ منه بل يقتضى أن يكون من نوع من الكلام غالبا فى البلاغة الى حيث
انتهى به البلاغة القرآنية والمأتى به يكون فردا من افراده ولعمرى انه ما وقع فى هذه الا لانه
جعل المثل كلا له اجزاء لا كلا له افراد كما فصلنا سابقا فى مثال الياقوتة حيث أوردنا الكلام
على العلامة التفتازانى فلا يحتاج الى الاعادة وظنى ان منشأ كلام العلامة التفتازانى ليس
الا كلام الفاضل الطيبى تأمل وتدبر وقد يجاب بوجوه أخر فى غاية الضعف ونهاية الزيف
أوردها العلامة التفتازانى فى شرح الكشاف وبين ما فيها رأينا ان ننقلها على ما هى عليه
استيعابا للاقوال وليكون للمتأمل فى هذه الآية زيادة بصيرة (الاول) انه اذا تعلق بفأتوا فمن
للابتداء قطعا اذ لا مبهم يبين ولا سبيل الى البعضية لانه لا معنى لاتيان البعض ولا مجال لتقدير

البناء

المثل المفروض والاول ابلغ ولا يحمل على الابتداء على غير التبعيضية أو البيان فانهما أيضا يرجعان اليه على ما آثر شيخنا الفاضل رحمه الله وابتدائية على الثانى وأما اذا تعلق بالامر فهى ابتدائية والضمير للعبد لانه لا يتبين اذ لا مبهم قبله وتقديره رجوع الى الاول ولان البيانية أبدا مستقر على ماسيجىء ان شاء الله تعالى فلا يمكن تعلقها بالامر ولا تبعيض اذ الفعل حينئذ يكون واقعا عليه كما فى قولك أخذت من المال واتيان البعض لا معنى له بل الاتيان بالبعض فتعين الابتداء ومثل السورة والسورة نفسها ان جعلا مقيمين لا يصلحان مبدأ بوجه (أقول) فتعين أن يرجع الضمير الى العبد وذلك لان المعتبر فى مبدئية الفعل المبدأ الفاعلى والمادى والغائى أو جهة يتلبس بها ولا يصلح واحد منها فهذا ما لوح اليه العلامة وقد كفت بهذا البيان اتمامه انتهى كلامه (وأقول) حاصل كلامه انه بطريق السبر والتقسيم حكم بتعيين من للابتداء ثم بين ان مبدئية الفعل ههنا لا تصلح الا للعبد فتعين أن يكون الضمير راجعا اليه ولا يخفى ان قوله ولا تبعيض اذ الفعل حينئذ يكون واقعا عليه الى آخره محل تأمل اذ وقوع الفعل عليه لا يلزم أن يكون بطريق الاصالة لم لا يجوز أن يكون بطريق التبعية مثل أن يكون بدلا فانكم لما جوزتم أن يكون فى المعنى مفعولا صريحا كما قررتم فى أخذت من الدراهم انه أخذ بعض الدراهم لم لا تجوزون أن يكون بدلا من المفعول فكأنه قال بسورة بعض ما نزلنا فتكون البعضية المستفادة من من ملحوظة فى وجه البدلية ويكون الفعل واقعا عليه فيكون فى حيز الباء وان لم يكن تقدير الباء عليه اذ قد يحتمل فى التابعية ما لا يحتمل فى المتبوعية كما فى قولهم رب شاة وسخلتها الا بدالنفى هذه من دليل ثم على تقدير التسليم (نقول) قوله لأن المعتبر فى مبداية الفعل المبدأ الفاعلى الى آخره محل بحث لأن التعميم الذى فى قوله أو جهة يتلبس بها غير منضبط لان جهات التلبس أكثر من أن تحصى من جهة الكمية ولا تنتهى الى حد من الحدود من جهة الكيفية ولا يخفى أن كون مثل القرآن مبدأ ماديا للسورة من جهة التلبس أمر يقبله الذهن السليم والطبع المستقيم على انك لو حققت معنى من الابتدائية يظهر لك ان ليس معناها أن يتعلق به على وجه اعتبار المبدئية الا الذى اعتبر له ابتداء حقيقة أو توهما وقد ذكر العلامة التفتازانى كلام الكشف للرد وقال فى اثناء الرد على ان كون مثل القرآن مبدأ ماديا للاتيان بالسورة ليس أبعد من كون مثل العبد مبدأ فاعليا انتهى (وأقول) لا يخفى ان مثل العبد باعتبار الاتيان بالسورة منه هو مبدأ فاعلى للسورة حقيقة لانه لو فرض وقوعه لا يكون العبد الا مؤلفا لتلك السورة مخترعا لها فيكون مبدأ فاعليا حقيقيا لها وأما مثل القرآن فلا يكون مبدأ ماديا للسورة الا باعتبار التلبس المصحح للسببية فهو أبعد منه غاية البعد بل ليس بينهما نسبة فان أحدهما بالحقيقة والآخر بالمجاز وأين هذا من ذاك نعم كون مثل القرآن مبدأ ماديا ليس بعيدا فى رأى نظر العقل باعتبار التلبس تأمل وأنصف (قال الفاضل الطيبى) لا يقال انه جعل من مثله صفة لسورة فان كان الضمير للمنزل فهى للبيان وان كان للعبد فهى للابتداء وهو ظاهر فعلى هذا ان تعلق قوله من مثله بقوله فأتوا فلا يكون الضمير للمنزل لانه يستدعى كونه للبيان والبيان يستدعى تقديم مبهم ولا تقديم فتعين أن تكون للابتداء لفظا أو تقديرا أى أصدروا واتتوا واستخرجوا من مثل العبد بسورة لان مدار الاستخراج هو العبد لا غير فلذلك تعين

انتهى كلامه (وأقول) لا يخفى ان قوله يقتضى وجود المثل ورجوع العجز الى أن يؤتى منه بشئ
يفهم منه انه اعتبر مثل القرآن كلاله اجزاء ورجع التعجيز الى الاتيان بجزء منه ولهذا مثل بقوله
ائت من مثل الحماسة ببيت فكان المثل كتابا أمر بالاتيان ببيت منه على سبيل التعجيز واذا كان
الامر على هذا النمط فلا شك ان الذوق يحكم بان تعلق من مثله بالاتيان يقتضى وجود المثل
ورجوع العجز الى أن يؤتى بشئ منه لان الامر بالاتيان بجزء الشئ يقتضى وجود الشئ أولا
وهذا مما لا ينكر وأما اذا جعلنا مثل القرآن كليا يصدق على كله وبعضه وعلى كل كلام يكون فى
طبقة البلاغة القرآنية فلا نسلم ان الذوق يشهد بوجود المثل ورجوع العجز الى أن يؤتى بشئ منه
بل الذوق يقتضى أن لا يكون لهذا الكلى فرد يتحقق والامر راجع الى الاتيان بفرد من هذا
الكلى على سبيل التعجيز ومثل هذا يقع كثيرا فى محاورات الناس مثلا اذا كان عند رجل ياقوتة
ثمينة فى الغاية قلما يوجد مثلها يقول فى مقام التصلف من يأتى من مثل هذه الياقوتة بياقوتة
أخرى ويفهم الناس منه انه يدعى أنه لا يوجد فرد آخر من نوعه فظهر انه على هذا التقدير لا يلزم
من تعلق من مثله بقوله فأتوا أن يكون مثل القرآن موجودا فلا محذور ألا ترى انهم لو أتوا على
سبيل الفرض بادنى سورة متصفة بالبلاغة القرآنية لصدق أنهم أتوا بسورة من مثل القرآن مع
عدم وجود كتاب مثل القرآن وأما المثال المقيس عليه أعنى قوله ائت من مثل الحماسة ببيت فهذا
لا يطابق الغرض الا اذا جعل مثل القرآن كلا فان الحماسة انما تطلق على مجموع الكتاب فلا بد
ان يكون مثله كتابا آخر أيضا وحينئذ يلزم المحذور وأما القران فان له مفهوما كليا يصدق على كل
القرآن وابعاضه وابعاض أبعاضه الى حد لا يزول عنه البلاغة القرآنية وحينئذ يكون الغرض
منه المفهوم الكلى وهو نوع من أنواع البليغ فرده القرآن امر باتيان فرد آخر من هذا النوع
فلا محذور وقال فى شرحه المختصر على التلخيص قلت لانه يقتضى ثبوت مثل القرآن فى البلاغة
وعلو الطبقة بشهادة الذوق اذ العجز انما يكون عن المأتى به فكان مثل القرآن ثابت لكنهم عجزوا
عن أن يأتوا منه بسورة بخلاف ما اذا كان وصفا للسورة فان المعجوز عنه هو السورة الموصوفة
باعتبار انتفاء الوصف فان قلت فليكن العجز باعتبار انتفاء المأتى به قلت احتمال عقلى لا يسبق الى
الفهم ولا يوجد له مساغ فى اعتبارات البلغاء واستعمالاتهم فلا اعتداد به انتهى كلامه (وأقول)
لا يخفى ان كلامه ههنا مجمل ليس نصا فيما قصد به فى كلامه فى شرح الكشاف وحينئذ يقال ان
أراد بقوله اذ العجز انما يكون عن المأتى به فكان مثل القرآن ثابتا ان العجز باعتبار المأتى به
مستلزم لان يكون مثل القرآن موجودا ويكون العجز عن الاتيان بسورة منه بشهادة الذوق
مطلقا فهو ممنوع لانه انما يشهد الذوق بلزوم ذلك اذا كان المأتى به أعنى مثل القرآن كلا له
اجزاء والتعجيز باعتبار الاتيان بجزء منه كما قررناه سابقا وان أراد أنه انما يلزم بشهادة الذوق اذا
كان المأتى منه كلا له أجزاء فهو مسلم لكن كونه مرادا ههنا ممنوع بل المراد ههنا أن المأتى
منه نوع من أنواع الكلام والتعجيز راجع اليه باعتبار الامر باتيان فرد آخر منه كما صورناه
فى مثال الياقوتة فتذكر (قال المدقق شارح الكشاف) فى شرحه على هذا الموضع من كلام
الكشاف ويجوز أن يتعلق بفأتوا والضمير للعبد أما اذا تعلق بسورة صفة لها فالضمير للعبد
أو للمنزل على ما ذكره وهو ظاهر ومن بيانية أو تبعيضية على الاول لان السورة المفروضة بعض

ظل الله على عباده حامى حوزة الملة الزهراء الماحى سواد الكفر باقامة الشريعة الغراء السمحة البيضاء المجاهد المرابط فى سبيل الله المجتهد فى اعلاء سنة رسول الله المؤيد بلطف الله فلان شاه خلد الله سبحانه على مفارق العالمين ظلال سلطنته القاهرة وشيد لاعلاء معالم الدين المبين أركان خلافته الباهرة ساطعا عن ذروة الاقبال أشعة نيران حشمته وسطوته صاعدا الى أوج الجلال كواكب مواكب عظمة شوكته ولا وزال شمس سعادته طالعة عن أفق المكرمات الالهية مصونة عن الزوال وبدر جلاله ثابتا فى أوج برج الشرف بالكمال بالنبى وآله العظام وصحبه الكرام مدى الدهور ولاعوام والمسؤل من حضرته العلياء ملاحظة تتضمن نيل المرام والله تعالى ولى الفضل والانعام (قال صاحب الكشاف) عند تفسير قول الله عز وجل وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله من مثله متعلق بسورة صفة لها أى بسورة كائنة من مثله والضمير لما نزلنا أو لعبدنا ويجوز أن يتعلق بقوله فأتوا والضمير للعبد انتهى وحاصله ان الجار والمجرور أعنى من مثله اما ان يتعلق بفأتوا على أنه ظرف لغو او صفة لسورة على انه ظرف مستقر وعلى كلا التقديرين فالضمير فى مثله اما عائد الى ما نزلنا أو الى عبدنا فهذه صور أربع جوز ثلاثا منها تصريحا ومنع واحدة منها تلويحا حيث سكت عنها وهى أن يكون الظرف متعلقا بفأتوا والضمير لما نزلنا ولما كانت علة عدم التجويز خفية استشكل خاتم المحققين عضد الملة والدين واستعلم من علماء عصره بطريق الاستفتاء وهذه عبارته نقلناها على ما هى عليه تبركا بشريف كلامه يا ادلاء الهدى ومصابيح الدجى حياكم الله وبياكم والهمنا بتحقيقه واياكم ها أنا من نوركم مقتبس وبضوء ناركم للهدى ملتمس ممتحن بالقصور لا ممتحن ذو غرور ينشد بأطلق لسان وأرق جنان ألا قل لسكان وادى الحمى * هنيأ لكم فى الجنان الخلود

أفيضوا علينا من الماء فيضا * فنحن عطاش وأنتم ورود

قد استبهم قول صاحب الكشاف أفيضت عليه سجال الالطاف من مثله متعلق بسورة صفة لها أى بسورة كائنة من مثله والضمير لما نزلنا أو لعبدنا ويجوز ان يتعلق بقوله فأتوا والضمير للعبد حيث جوز فى الوجه الاول كون الضمير لما نزلنا تصريحا وحظره فى الوجه الثانى تلويحا فليت شعرى ما الفرق بين فأتوا بسورة كائنة من مثل ما نزلنا وفأتوا من مثل ما نزلنا بسورة وهل ثمة حكمة خفية أو نكتة معنوية أو هو تحكم بحت بل هذا مستبعد من مثله فان رأيتم كشف الريبة واماطة الشبهة والانعام بالجواب أثبتم أجزل الاجر والثواب (فكتب الفاضل الجاربردى) فى جوابه كلاما معقدا فى غاية التعقيد لا يظهر معناه ولا يطلع أحد على مغزاه رأينا ان ايراده فى أثناء البحث يشتت الكلام ويبعد المرام فاوردناه فى ذيل المقصود مع ما كتب فى رده خاتم المحققين (وقال العلامة التفتازانى) فى شرحه للكشاف الجواب ان هذا أمر تعجيز باعتبار المأتى به والذوق شاهد بان تعلق من مثله بالاتيان يقتضى وجود المثل ورجوع العجز الى ان يؤتى منه بشئ ومثل النبى صلى الله عليه وسلم فى البشرية والعربية موجود بخلاف مثل القرآن فى البلاغة والفصاحة وأما اذا كان صفة لسورة فالمعجوز عنه هو الاتيان بالسورة الموصوفة ولا يقتضى وجود المثل بل ربما يقتضى انتفاءه حيث تعلق به أمر التعجيز وحاصله ان قولنا ائت من مثل الحماسة ببيت يقتضى وجود المثل بخلاف قولنا ائت ببيت من مثل الحماسة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذى اطلع أنوار القرآن فانار أعيان الاكوان وأظهر بدائع البيان قواطع البرهان فأضاء صحائف الزمان وصفائح المكان والصلاة على الرسول المنزل عليه والنبى الموحى اليه الذى نزلت لتصديق قوله وتبيين فضله وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله محمد المؤيد ببينات وحجج قرآنا عربيا غير ذى عوج وعلى آله العظام وصحبه الكرام ما اشتمل الكتاب على الخطاب ورتب الاحكام فى الابواب (بينما) الخاطر يقتطف من أزهار أشجار الحقائق رياها ويرشف من نقاوة سلافة كؤس الدقائق حمياها ما كان يقنع باقتناء اللطائف بل كان يجتهد فى التقاط النواظر من عيون الطرائف اذ انفتحت عين النظر على غرائب سور القرآن وانطبعت فى بصر الفكر بدائع صور الفرقان فكنت لالتقاط الدرر أغوص فى لجج المعانى وطفقت لاقتناص الغرر أعوم فى بحار المبانى اذ وقع الحط على آية هى معترك انظار الافاضل والاعالى ومزدحم افكار أرباب الفضائل والمعالى كل رفع فى مضمارها راية ونصب لاثبات ما سنح له فيها آية فرأيت ان قد وقع التخالف والتشاجر والمناقشة فى التعاظم والتفاخر حتى ان بعضا من سوابق فرسان هذا الميدان قد تناضلوا عن سهام الشتم والهذيان فما وقفوا فى موقف من المواقف أبدا وما وافق فى سلوك هذا المسلك أحد أحدا ثم انى ظفرت على ما جرى بينهم من الرسائل واطلعت على ما أوردوا فى الكتب من تحقيقات الافاضل فاكتحلت عين الفكر من سواد أرقامهم وانفتحت حدقة النظر عن عرائس نتائج افهامهم وكنت ناظرا بعين التأمل فى تلك الاقوال اذ وقع سبوح الذهن فى عقال الاشكال فاخذت أحل عقدها بانامل الافكار واعتبر دررها بمعيار الاعتبار فرأيت ان الاسرار قد خفيت تحت الاستار وان الاجلة ما اعتنقوها بأيدى الافكار غازات فى بساط الفكر أجول ومازال ذهنى عن سمت التأمل لا يزول حتى آنست أنوار المقصود قد تلألأت عن افق اليقين وشهد بصحتها لسان الحجج والبراهين فرغبت أحقق المرام وأحرر الكلام فى فناء بيت الله الحرام راجيا منه ان لا أزال عن صوب الصواب وان لا أمل عن الاجتهاد فى فتح هذا الباب سائلا منه الفوز بالاستبصار عمن لا تفتر عين فهمه عن الاكتحال بنور التحقيق ولا يقصر شأو ذهنه عن العروج الى معارج التدقيق فوجدت بعون الله لكشف كنوز الحقائق معينا ولتوضيح رموز الدقائق نوراميينا ثم جعلت كسوة المقصود مطرزا بطراز التحرير ليكون فى معرض العرض على كل عالم نحرير موردا ما جرى بين الاجلة عند الطراد فى مضمار المناظره وما أفادوا بعد الاختبار بمعيار المذاكره مذيلا بما سنح لى فى الخاطر الفاتر وذهنى القاصر متوكلا على الصمد المعبود فانه محقق المقصود ولما انتظم درره فى سلك الانتظام ووسمت عليه بختم الاختتام جعلت غرته مستنيرة بدعاء حضرة مقبل أفواه الاكاسرة والخواقين ومعفر جباه أساطين السلاطين الذى خصه الله من البرايا بجميع المزايا وأفاض عليه من سجال افضاله أنواع العطايا جعل وفود الظفر فى ركاب ركائبه وجنود النصر مع جانب جنائبه عم الانام بغمام الانعام ومحا سواد الظلم عن بياض الايام وهو السلطان الاعظم والخاقان الاعدل الاكرم مالك رقاب سلاطين الامم خليفة الله فى بلاده

ظل

فيم الاقامة بالزوراء لاسكنى * بها ولا ناقتى فيها ولا جملى

السكن مايسكن اليه الانسان من زوجة وغيرها وبقية البيت مثل من أمثال العرب والاصل فيه أن الصدوق العدوية كانت تحت زيد بن أخنس العدوى وله بنت من غيرها تسمى الفارعة وكانت تسكن بمعزل منها فى خباء آخر فغاب زيد عنه فلهج بالفارعة رجل عدوى يدعى شبيبا فدعاها فطاوعته فكانت تركب كل عشية جملا لابيها وتنطلق معه الى بيته يبيتان فيه فرجع زيد عن وجهته فعرج على كاهنة اسمها ظريفة فاخبرته بريبة فى أهله فاقبل سائرا لايلوى على أحد وانما تخوف على امرأته حتى دخل عليها فلما رأته عرفت الشر فى وجهه فقالت لاتعجل واقف الاثر لاناقة لى فى هذا ولاجمل فصار ذلك مثلا يضرب فى التبرى عن الشئ انتهى (قال الراعى)

وماهجرتك حتى قلت معلنة * لاناقة لى فى هذا ولا جمل

(لابى مسلم الخراسانى) يقال انه رأى فى حائط مسجد فى بلاد الصعيد سب الثلاثة فقال ماهذه بلاد اسلام ونظم فى الوقت

ذرنى واشياء فى نفسى مخباة * لالبسن لها درعا وجلبابا

والله لو ظفرت نفسى ببغيتها * ماكنت عن ضرب أعناق الورى آبا

حتى أطهر هذا الدين من دنس * واوجب الحق للسادات ايجابا

واملأ الارض عدلا بعدما ملئت * جورا وافتح للخيرات أبوابا

(مر الحجاج) متنكرا فرأته امرأة فقالت الامير ورب الكعبة فقال كيف عرفتنى فقالت بشمائلك قال هل عندك من قرى قالت نعم خبز فطير وماء نمير فاحضرته فأكل فقال هل لك ان تصاحبينى وتصلحى مابينى وبين امرأتى فقالت هل عندك من جماع يغنى قال نعم قالت فلا حاجة لك الى أحد يصلح بينكما اذن انتهى (قال رجل للشعبى) ماتقول فى رجل اذ وطئ امرأة تقول قتلتنى أوجعتنى فقال اقتلها ودمها فى عنقى (روى الكلبى) فى حديث طويل عن أبى جعفر رضى الله عنه قال له السائل يا ابن رسول الله كيف أعرف ان ليلة تكون فى كل سنة قال اذا اتى شهر رمضان فاقرأ سورة الدخان فى كل ليلة مائة مرة فاذا أتت ليلة ثلاث وعشرين فانك ناظر الى تصديق الذى سألت عنه انتهى والله أعلم (مؤيد الدين الطغرائى)

فصبرا أمين الملك ان عن حادث * فعاقبة الصبر الجميل جميل

ولاتيأسن من صنع ربك اننى * ضمين بان الله سوف يديل

الم تر أن الليل بعد ظلامه * عليه لاسفار الصباح دليل

وان الهلال النضو يقمر بعدما * بدا وهو شخت الجانبين ضئيل

ولاتحسبن السيف يقصر كلما * تعاوده بعد المضاء كلول

ولاتحسبن الروح يقلع كلما * تمر بدنفح الصبا فيميل

فقد يعطف الدهر الابى عنانه * فيشفى عليل أو يبل غليل

ويرتاش مقصوص الجناحين بعدما * تساقط ريش واستطار نسيل

ويستأنف الغصن السليب نضاره * فيورق مالم يعتوره ذبول

وللنجم من بعد الرجوع استقامة * وللحظ من بعد الذهاب قفول

مشاهير المعتزلة وأعيانهم الجاحظ وأبو الهذيل العلاف وابراهيم النظام وواصل بن عطاء وأحمد بن حابط وبشر بن المعتمر ومعمر بن عباد السلمي وأبو موسى عيسى الملقب بالمزداد ويعرف براهب المعتزلة وثمامة بن أشرس وهشام بن عمر الفوطي وأبو الحسن بن أبي عمرو الخياط واستاذ الكعبي وأبو علي الجبائي استاذ الشيخ أبي الحسن الاشعري أولا وابنه أبو هاشم عبد السلام هؤلاء هم رؤس مذهب الاعتزال وغالب الشافعية أشاعرة والغالب في الحنفية معتزلة والغالب في المالكية قدرية والغالب في الحنابلة حشوية ومن المعتزلة أبو القاسم الصاحب اسمعيل بن عباد والزمخشري والفراء النحوي والسيرافي انتهى (حكي) ان بعض المطربين غنى في جماعة عند بعض الامراء من الاعاجم فلما أطربه قال لغلامه هات قباء لهذا المغني ولم يفهم المغني ما يقوله الامير فقام الى بيت الخلاء وفي غيبته جاء المملوك بالقباء فوجد المغني غائبا وقد حصل في المجلس عربدة وأمر الامير الجميع بالخروج فقيل للمغني بعدما خرج وهو في أثناء الطريق ان الامير أمر لك بقباء ولم تلحقه فلما كان بعد أيام حضر عند ذلك الامير وغنى اذا أنت أعطيت السعادة لم تبل بضم الباء فانكروا ذلك عليه فقال في ذلك اليوم لما بات فاتتني السعادة من الامير فاوضحوا القصة للامير فاعجبه ذلك وأمر له به انتهى (قال الصفدي) ممن له شهرة بين المحدثين غسيل الملائكة وهو حنظلة بن أبي عامر الانصاري خرج يوم أحد فاصيب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا صاحبكم قد غسلته الملائكة وقتيل الجن سعد بن عبادة وذو الشهادتين وهو خزيمة بن ثابت الانصاري وهو شهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في قضاء دين اليهودي وذو العينين هو قتادة بن النعمان أصيبت عينه يوم أحد فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم وذو اليدين هو عبيد بن عبد عمرو الخزاعي كان يعمل بيديه معا وذو الثدية كان باب الخوارج وكبيرهم وجد بين القتلى يوم النهروان وكانت احدى يديه مخدجة كالثدي وعليها شعيرات وذو الثفنات كان يقال ذلك لعلي بن الحسين رضي الله عنه ولعلي بن عبد الله بن عباس لما على أعضاء السجدات منهما من شبه ثفنات البعير وذو السيفين وهو أبو الهيثم بن التيهان لتقلده في الحرب بسيفين وذات النطاقين هي أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما لانها شقت نطاقها للسفرة ليلة خرج أبوها والنبي صلى الله عليه وسلم مهاجرا الى المدينة وسيف الله هو خالد ابن الوليد ومصافح الملائكة هو عمران بن الحصين وذو العمامة هو أبو أحيحة سعيد بن العاص ابن أمية كان اذا لبس عمامته لم يلبس قرشي عمامته حتى ينزعها انتهى (اجتمع) بنات حي المدينة عندها فقالت للكبرى يا بنية كيف تحبين أن يأخذك زوجك فقالت يا أماه ان يقدم زوجي من سفر ويدخل الحمام ثم يأتيه زواره من المسلمين عليه فاذا فرغ أغلق الباب وارخى الستر فحينئذ أتى ما أرومه فقالت اسكتي ما صنعت شيأ وقالت للوسطى فقالت ان يقدم زوجي من سفر فيضع ثيابه وأتاه جيرانه لما جاء الليل تطيبت له وتهيأت له ثم أخذني على ذلك فقالت ما صنعت شيأ وقالت للصغرى فقالت ان يقدم زوجي من سفر وكان قد دخل الحمام وأطلى ثم قدم وقد سولك فيدخل علي ويغلق الباب ويرخي الستر فيدخل أيره في حري ولسانه في فمي واصبعه في استي فناكني في ثلاثة مواضع فقالت اسكتي فاملك تبول الساعة من الشهوة انتهى

(الطغرائي)

موسى قومه سبعين رجلا الآية أى من قومه وقوله عز وجل الا من سفه نفسه أى فى نفسه وقول الشاعر * أمرتك الخير فافعل ما أمرت به * أى أمرتك بالخير انتهى

(لابى بكر بن اللبانة)

ان ضمت بالشعر عما قد علمت به * ونال جودك أقوام وما شعروا
فالجود كالمزن قد يسقى بصيبه * شوك القتاد ولا يسقى به الزهر
ان لم تكن أهل نعمى أو تجيك لها * فالسلك خيط وفيه تنظم الدرر

(الصفدى)

لئن رحت مع فضلى من الحظ خاليا * وغيرى على نقص به قد عدا حالى
فانى كشهر الصوم أصبح عاطلا * وطوق هلال العيد فى جيد شوال

(ابن سنا الملك)

ورب مليح لا يحب وصده * يقبل منه العين والخد والفم
هو الجد خذه ان أردت مسلما * ولا تطلب التعليل فالامر مبهم

(الشافعى رضى الله عنه)

لو أن بالحيل الغنى لوجدتنى * بنجوم أفلاك السماء تعلقى
لكن من رزق الحجا حرم الغنى * ضدان مفترقان أى تفرق
فاذا سمعت بان محروما أتى * ماء ليشربه فغاض فصدق
او ان محظوظا غدا فى كفه * عود فأورق فى يديه فحقق

(قال الصفدى) ولم يزل مذهب الاعتزال يبدو شيأ فشيأ الى أيام الرشيد وظهور بشر المريسى واظهار الشافعى رضى الله عنه معقدا فى الحديد وسؤال بشر له قال ما تقول ياقرشى فى القرآن فقال اياى تعنى قال نعم قال مخلوق فخلى عنه وواقعته بين يدى الرشيد مشهورة فاحس الشافعى بالشر وان الفتنة تشتد فى اظهار القول بخلق القرآن فهرب من بغداد الى مصر ولم يقل الرشيد بخلق القرآن وكان الامر بين أخذ وترك الى ان ولى المأمون وبقى يقدم رجلا ويؤخر أخرى فى دعوة الناس الى ذلك الى ان قوى عزمه فى السنة التى مات فيها وطلب أحمد بن حنبل فاخبر فى الطريق انه توفى فبقى أحمد محبوسا فى الرقة حتى بويع المعتصم فاحضر الى بغداد وعقد مجلس المناظرة وفيه عبد الرحمن بن اسحق والقاضى أحمد بن أبى دواد وغيرهما فناظروه ثلاثة أيام فامر به فضرب بالسياط الى ان أغمى عليه ثم حمل وصار الى منزله ولم يقل بخلق القرآن وكان مدة مكثه فى السجن ثمانية وعشرين شهرا ولم يزل يحضر الجمعة بعد ذلك والجماعة ويفتى ويحدث حتى مات المعتصم وولى الواثق فاظهر ما أظهر من المحنة وقال لاحمد بن حنبل لا تجمعن اليك أحدا ولا تسكن بلدا أنا فيه فاختفى الامام أحمد لا يخرج الى صلاة ولا الى غيرها حتى مات الواثق وولى المتوكل فاحضره وأكرمه وأطلق له مالا فلم يقبله ففرقه وأجرى على اهله وولده فى كل شهر أربعة آلاف ولم تزل عليهم جارية الى ان مات المتوكل وفى أيام المتوكل ظهرت السنة وكتب الى الآفاق برفع المحنة واظهار السنة وبسط أهلها ونصرهم وتكلم فى مجلسه بالسنة ولم يزالوا أعنى المعتزلة فى قوة وغاء الى أيام المتوكل فخمدوا ولم يكن فى هذه الملة الاسلامية أكثر بدعة منهم ومن

كتبه ونقل عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه قال الروح في الجسد كالمعنى في اللفظ قال الصفدي وما رأيت مثالا أحسن من هذا (سئل بعض المتكلمين) عن الروح والنفس فقال الروح هو الريح والنفس هو النفس فقال له السائل فحينئذ اذا تنفس الانسان خرجت نفسه واذا اضرط خرجت روحه فانقلب المجلس ضحكا (النثر للدواب) كالعطاس لنا وأنثر فلان أخرج ما في أنفه (يقال) فضائل الهند ثلاثة كليلة ودمنة ولعب الشطرنج والتسعة أحرف التي تجمع أنواع الحساب (حكى ان الرشيد) سأل جعفرا عن جواريه فقال يا أمير المؤمنين كنت في الليلة الماضية مضطجعا وعندي جاريتان وهما يكبسانني فتناومت عليهما لانظر صنيعهما واحداهما مكية والاخرى مدنية فمدت المدنية يدها الى ذلك الشيء فلعبت به فانتصب قائما فوثبت المكية فقعدت عليه فقالت المدنية أنا أحق به لاني حدثت عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من أحيا أرضا ميتة فهي له فقالت المكية أنا أحق به لاني حدثت عن معمر عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس الصيد لمن أثاره انما الصيد لمن قنصه فضحك الرشيد حتى استلقى على ظهره وقال اتسلو عنهما فقال جعفر هما ومولاهما بحكمك يا أمير المؤمنين وحملهما اليه (قيل لبعض الاعراب) ما امتع لذات الدنيا فقال ممازحة الحبيب وغيبة الرقيب (أنشد) الشيخ جمال الدين بن مالك على مجيء لفظة أو للاضراب قول جرير

ماذا ترى في عيال قد برمت بهم * لم أحص عدتهم الا بعداد
كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية * لولا رجاؤك قد قتلت أولادي

(ومن هذا القبيل) قوله تعالى وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون (لابن أبي الصقر الواسطي)

كل رزق ترجوه من مخلوق * يعتريه ضرب من التعويق
وأنا قائل واستغفر الله * مقال المجاز لا التحقيق
لست أرضى من فعل ابليس شيأ * غير ترك السجود للمخلوق

(يقال) ان بعض السؤال اجتاز بقوم يأكلون فقال السلام عليكم يا بخلاء فقالوا والله أتقول انا بخلاء قال كذبوني بكسرة (قد فرق) أهل العربية بين الرؤيا والرؤية فقالوا الرؤيا مصدر رأى الحلم والرؤية مصدر رأت العين وغلطوا أبا الطيب في قوله

مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي * ورؤياك احلى في العيون من الغمض

(ابن المعتز)

ألست أرى النجم الذي هو طالع * عليك فهذا للمحبين نافع
عسى يلتقي في الافق لحظي ولحظها * فيجمعنا اذ ليس في الارض جامع

(حكى أبو الفرج المعافى) في كتاب الجليس والانيس قال بينا أبو اسحق مزيد ذات يوم جالس اذ جاءه أصحابه فقالوا له يا أبا اسحق هل لك في الخروج بنا الى العقيق والى قباء والى أحد ناحية قبور الشهداء فان هذا يوم كما ترى طيب فقال اليوم يوم الاربعاء ولست أبرح من منزلي فقالوا وما تكره من يوم الاربعاء وهو يوم ولد فيه يونس بن متى فقال بابي وأمي صلوات الله عليه فقد التقمه الحوت فقالوا يوم نصر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب فقال أجل بعد ما زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر انتهى (من مواضع نزع الخافض) قوله تعالى واختار

(حكى) ان كثيرا أتى الفرزدق فقال له الفرزدق يا أبا صخر أنت أنسب العرب حيث تقول

أريد لانسى ذكرها فكأنما * تمثل لى ليلى بكل سبيل

فقال كثير وأنت أفخر العرب حيث تقول

ترى الناس ان سرنا يسيرون خلفنا * وان نحن أومأنا الى الناس وقفوا

والبيتان لجميل فكان كثير اسرق الاول والفرزدق سرق الثانى

(النور الاسعردى)

أعيت اذلاعبت بالشطرنج من * أهوى فابدى خده التوريدا

وغدا الفرط الفكر يضرب أرضه * بقطاعه لما انثنى مجهودا

وطفقت أنشده هناك معرضا * وجوانحى فيه تذوب صدودا

رفقا بهن فما خلقن حديدا * أوما تراها أعظما وجلودا

(ابن قلاقس)

لا أقتضيك لتقديم وعدت به * من عادة الغيث ان يأتى بلا طلب

عيون جاهك عنى غير نائمة * وانما أنا أخشى حرفة الادب

(شهاب الدين التلعفرى)

واذا الثنية أشرقت وشممت من * أرجائها ارجا كنشر عبير

سل هضبها المنصوب اين حديثه الـ * ـمرفوع عن ذيل الصبا المجرور

(ابن مياده)

أمانى من ليلى حسانا كأنما * سقتنى بها ليلى على ظما بردا

منى ان تكن حقا تكن أحسن المنى * والا فقد عشنا بها زمنا رغدا

(لابى دلف)

أطيب الطيبات قتل الاعادى * واختيالى على متون الجياد

ورسول يأتى بوعد حبيب * وحبيب يأتى بلا ميعاد

(قيل) لبعض العشاق ماتتمنى فقال أعين الرقباء وألسن الوشاة واكباد الحساد (قال محمد بن شرف القيروانى فى مدح الشطرنج حرب سجال وجيل عجال وفرسان ورجال قريبة الآجال سريعة عود المحال تستغرق الفكر وتسلب الالباب استلاب السكر وتترك الانسان وما أراد أساء أو أجاد الا انها تدنى مجلس الصعلوك من أشرف الملوك حتى لا يكون بينهما فى أقرب بقعة الا قدر الرقعة فربما التقت بنانهما فى بيت الرقعة ولسانهما فى بيت القطعة لعب أصولى وغريب صولى نحر لجاجى ولعب لجاجى مظفر الفئة يراها عن مائة يبونه حصينه وشباهه صونه دوابه مجتمعة وسباعه مجتمعه جيد النظر شديد الحذر لا يبقى ولا يذر عينه تغلى وفكرته تملى ويده تبلى انتهى (قوله) تبلى من بلوت بمعنى استخبرت لكن هذا من باب الافعال بمعنى تختبر (قال بعض المحققين) النفوس جواهر روحانية ليست بجسم ولا جسمانية ولا داخلة البدن ولا خارجة عنه ولا متصلة به ولا منفصلة عنه لها تعلق بالاجساد يشبه علاقة العاشق بالمعشوق وهذا القول ذهب اليه أبو حامد الغزالى فى بعض

من النقوش كالقضاء والقدر تارة له وتارة عليه وهو يصرف المهارة على ماجاءت به النقوش لكنه اذا كان عنده حسن نظر عرف كيف يتأتى وكيف يتحيل على الغلبة وقهر خصمه مع الوقوف عندما حكمت به الفصوص وهذا هو مذهب الاشاعرة انتهى

(لجميل)

أريد لانسى ذكرها فكأنما * تمثل لى ليلى بكل سبيل

(قد جمع السراج الوراق أقسام الواوات وأحسن)

مالى أرى عمرا انى استجرت به * قد صار عمرا بواو فيه وانصرفا
ونام عن حاجة نبهته غلطا * لها فالفيت منه السهد والاسفا
والمستجير بعمرو قد سمعت به * فما أزيدك تعريفا بما عرفا
وتلك واو ولا والله ما عطفت * ولو أتت واو عطف ما أتت طرفا
ولو غدت واو حال لم تسر ولو * أتى بها قسما ما بر ان حلفا
أو واو رب لما ابرت سوى أسف * وكثرته خلافا للذى ألفا
أو واو مع لم أجد خيرا أتى معها * أو واو جمع غدا من فرقة تلفا
وليت صدغا بها قد شبهوه غدا * يكوى بنار وهذا فى السلوكفى
والله يطمعها واوا اذكرتها * دالا بوسطى وكانت قبل ذا الفا

(لمحمد بن ابراهيم) الساعدى الانصارى بيت واحد اضبط بيوت عدد الشطرنج

ان رمت تضعيف شطرنج بجملته * هاواه بطجز مدذودرجا

(لبعضهم)

تصبر للعواقب واحتسبها * فانت من الحوادث فى اثنتين
تريحك بالمنى أو بالمنايا * فان الموت احدى الراحتين

(لابى عثمان سعيد بن الحميد)

لامت قبلك بل أحيا وأنت معا * ولا أعيش الى يوم تموتينا
لكن تعيش لما نهوى ونامله * ويرغم الله فينا أنف واشينا
حتى اذا قدر الرحمن ميتتنا * وحال من أمرنا ما ليس يغنينا
متنا جميعا كغصنى بانة ذبلا * من بعد ما نضرا واستمقا حينا
فى مثل طرفة عين لا أذوق شجى * من الممات ولا أيضا تذوقينا

(لابن التلعفرى)

ياشيب كيف وما انقضى زمن الصبا * عاجلت منى اللمة السوداء
لا تعجلن فوالذى جعل الدجا * من ليل طرفى البهيم ضياء
لوانها يوم المعاد صحيفتى * ماسر قلبى كونها بيضاء

(شرف الدين شيخ الشيوخ بحماه)

ان تدعى خالياً من لوعتى فلقد * أجاب دمعى وما الداعى سوى طلل
عاتبت انسان عينى فى تسرعه * فقال لى خلق الانسان من عجل

(حكى)

لغو كحرف زيد لامعنى له * أو واو عمرو فقدها كوجودها

(قال صلاح الدين الصفدى) بعد ايراد هذه الاشعار وكان الجاحظ يزعم ان عمرا أرشق الاسماء وأخفها وأظرفها وأسلسها وكان يسميه الاسم المظلوم ويعنى بذلك الزاقهم به الواو التى ليست من جنسه ولا فيه دليل عليها ولا اشارة اليها قال جامعه لو توجه كلام الجاحظ فى تسميتها الاسم المذكور بما سماه بانه يقع فى أكثر الامثلة المتداولة لاسيما فى العلوم الادبية مضروبا أو مقتولا كما لا يحجب على من له أدنى اطلاع لكان أظهر (ومن أمثال العرب) قولهم وقع رمضان فى الواوات يريدون انه جاوز العشرين فلا يذكر الا بواو العطف ويشهد لذلك قول محمد بن على ابن منصور بن بسام

قد قرب الله بعد الجوع لى شبعا * كأننى بهلال العيد قد طلعا

فخذ للهوك فى شوال أهبته * فان شهرك فى الواوات قد وقعا

وكذا قولهم وقع الشهر فى الاثنين مرادهم انهم يقولون فيه أحد وعشرين وثانى وعشرين فيكون الاثنين فيه وفى امثال العوام اذا وقع رمضان فى الاثنين خرج شوال من الكمين انتهى

(أبو الطيب المتنبى)

الرأى قبل شجاعة الشجعان * هو أول وهى المحل الثانى

فاذا هما اجتمعا لنفس مرة * بلغت من العلياء كل مكان

ولربما طعن الفتى اقرانه * بالرأى قبل تطاعن الاقران

لولا العقول لكان أدنى ضيغم * أدنى الى شرف من الانسان

(قال الصفدى) الايدى جمع اليد التى هو الجارحة والايادى جمع اليد وهى النعمة هذا هو الصحيح وقد أخرجهما عوام العلماء باللغة عن أصل وضعهما فاستعملوا الايادى فى جمع اليد الجارحة وترى أكثر الناس يكتب الى صاحبه المملوك يقبل الايادى الكريمة وهى لحن وانما الصواب الايدى الكريمة انتهى (قيل لبعض الاعراب) وقد أسن كيف أنت اليوم فقال ذهب منى الاطيبان الاكل والنكاح وبقى الارطبان السعال والضراط (قال الصفدى) ورأيت غير مرة بدمشق سنة ٧٣١ شخصا يعرف بالنظام العجمى وهو يلعب الشطرنج غائبا فى مجالس الصاحب شمس الدين وأول ما رأيته لعب مع الشيخ أمين الدين سليمان رئيس الاطباء فغلبه مستدبرا ولم يشعر به حتى ضرب شاه مات بالفيل وحكى لى عنه انه يلعب غائبا على رقعتين وقدامه رقعة يلعب فيها حاضرا ويغلب فى الثلاث وكان الصاحب يدعه فى وسط الدست ويقول له عدّ لنا قطعك وقطع غريمك فيسردها جميعا كانه يراها (الناس) كثير منهم يغلط فى الصولى وهو أبو بكر محمد بن يحيى بن صول تكين الكاتب ويزعم انه واضع الشطرنج لما ضرب المثل به فيه والصحيح ان واضعه صصه بن داهر الهندى (قال الصفدى) ان اردشير بن بابك أول ملوك الفرس الاخيرة قد وضع النرد ولذلك قيل له نردشير وجعله مثلا للدنيا وأهلها فرتب الرقعة اثنى عشر بيتا بعدد شهور السنة والمهارك ثلاثين قطعة بعدد أيام الشهر والفصوص مثل الافلاك ورميها مثل تقلبها ودورانها والنقط فيها بعدد الكواكب السيارة كل وجهين منها سبعة الشش ويقابله اليك والبنج ويقابله الدو والجهار ويقابله السه وجعل ما يأتى به اللاعب

فى الغالب انما لم يعصوا لاجل الخوف فاذا ذهب الخوف عصوا فاخبر صلى الله عليه وسلم ان صهيبا اجتمع له سببان يمنعانه عن المعصية الخوف والاجلال وأجاب غيرهم بأن الجواب محذوف تقديره لولم يخف الله عصمه والذى ظهر لى ان لو أصلها ان تستعمل للربط بين شيئين كما تقدم ثم انها أيضا تستعمل لقطع الربط تقول لولم يكن زيد عالما لاكرم أى لشجاعته جوابا لسؤال سائل يقول انه اذا لم يكن عالما يكرم فربط بين عدم العلم وعدم الاكرام فتقطع أنت ذلك الربط وليس مقصودك ان تربط بين عدم العلم وعدم الاكرام لان ذلك ليس بمناسب وكذلك الحديث وكذلك الآية لما كان الغالب على الناس ان يرتبط عدم عصيانهم بخوف الله فقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الربط وقال لولم يخف الله لم يعصه ولما كان الغالب على الاوهام ان الاشجار كلها اذا صارت أقلاما والبحر مدادا مع غيره يكتب به الجميع فيقول الوهم ما يكتب بهذا شئ الا نفد فقطع الله تعالى هذا الربط وقال ما نفدت انتهى كلامه *الدنيا قد يقال لها شابة وعجوز بمعنى يتعلق بها وبمعنى يتعلق بغيرها الاول وهو حقيقة فانها من أول وجود الانسان الى أيام ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم تسمى الدنيا شابة وفيما بعد ذلك الى زمان بعثة النبى صلى الله عليه وسلم تسمى مكتهلة ومن بعد ذلك الى يوم القيامة تسمى عجوزا والمعنى الثانى وهو مجاز انها بالنسبة الى أول كل ملة تسمى شابة والى آخرها تسمى عجوزا بل بالنسبة الى أول كل دولة وآخرها بل بالنسبة الى كل شخص وعلى هذا يحمل قول المعرى فى رسالة له يخاطب الدنيا فيها سوأتى غانية فكيف بك عجوزا فانية انتهى (قال على بن بسام البغدادى) كنت تعشق غلاما لخالى ابن حمدون فبت ليلة عنده وقت لادب عليه فلسعتنى عقرب فقلت آه فانتبه خالى وقال ما أتى بك الى ههنا فقلت قمت لابول فقال صدقت ولكن فى است غلامى فخضرنى اذ ذاك هذه الابيات فقلت

ولقد سعيت مع الظلام لموعد * حصلته من غادر كذاب
فاذا على ظهر الطريق معدة * سوداء قد علمت أوان ذهابى
لابارك الرحمن فيها عقربا * دبابة دبت الى دباب *

(آخر)

ولقد هممت بقتل نفسى بعده * أسفا عليه فخفت ان لا نلتقى

(قال أبو سعيد الرستمى)

أفى الحق ان يعطى ثلاثون شاعرا * ويحرم مادون الرضا شاعر مثلى
كما سامحوا عمرا بواو مزيدة * وضيق بسم الله فى ألف الوصل

(ابن قلاقس الاسكندرى)

قرنت بواو الصدغ صاد المقبل * وأبديت لامافى عذار مسلسل
فان لم يكن وصل لديك لعاشق * فماذا الذى أبديت للمتأمل

(لبعضهم)

غير المقول عيوبه كالواو من * عمرو يرى واللفظ منه قصير
كالنون من زيد يقال مديحه * باللفظ لكن لا يراه بصير

(قال التهامى)

يقول
أما والراقصات بذات عرق * ورب البيت والركن العتيق
وزمزم والطواف ومشعريها * ومشتاق يحن الى مشوق
لقد دب الهوى لك فى فؤادى * دبيب دم الحياة الى العروق

فقال عمن سرقه عمر بن ابى ربيعة قلت من بعض العذريين حيث يقول
وأشرب قلبى حبها ومشى بها * كمشى حميا الكاس فى عقل شارب
ودب هواها فى عظامى وحبها * كما دب فى الملسوع سم العقارب

فقال لى فمن أخذ هذا البدوى قلت من أسقف نجران حيث يقول
منع البقاء تقلب الشمس * وطلوعها من حيث لا تمسى
وطلوعها حمراء صافية * وغروبها صفراء كالورس
تجرى على كبد السماء كما * يجرى حمام الموت فى النفس

انتهى ما حكى الاصمعى قال الصفدى وقد أخذه أبو نواس برمته من بعض الهذليين يصف قانصا يختل صيدا بسرعة حيث يقول
فتمشى لا يحس به * كتمشى النار فى الفحم

(أقول) وقال أبو الطيب قريبا من هذه المعانى
جرى حبها مجرى دمى فى مفاصلى * فاصبح لى عن كل شغل بها شغل

(وأتى عبد الله بن الحجاج) بهذا المعنى من غير تشبيه فقال
فبت أسقاها سلاف مدامة * لها فى عظام الشاربين دبيب

(ولمسلم بن الوليد)
موف على مهج فى يوم ذى رهج * كأنه أجل يسعى الى أمل

(غيره)
كنت مثل النسيم عند دبيبى * سحرا فوق تل ردف حبيبى
فلهذا فتحت زهرة ورد * بقضيب عند الهبوب رطيب

(الليل) طويل فلا تقصره بمنامك والنهار مضىء فلا تكدره بآثامك (مسئلة) قوله تعالى ولو أن ما فى الارض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله قال الشيخ شهاب الدين أحمد بن ادريس القرافى رحمه الله قاعدة لو انها اذا دخلت على ثبوتين كانا نفيين أو على نفيين كانا ثبوتين أو نفى وثبوت فالنفى ثبوت والثبوت نفى وبالعكس واذا تقررت هذه القاعدة فيلزم ان تكون كلمات الله قد نفدت وليس كذلك ونظير هذه الآية قول النبى صلى الله عليه وسلم نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه يقتضى انه خاف وعصى مع الخوف وهو أقبح وذكر الفضلاء فى الحديث وجوها أما الآية فلم أر لاحد فيها كلاما ويمكن تخريجها على ما قالوه فى الحديث غير انى ظهر لى جواب عن الحديث والآية جميعا ساذكره قال ابن عصفور لو فى الحديث بمعنى ان لمطلق الشرط وان لا تكون كذلك وقال شمس الدين الخسروشاهى لو فى أصل اللغة لمطلق الربط وانما اشتهرت فى العرف بما ذكروا والحديث انما ورد بالمعنى اللغوى لها وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام الشئ الواحد قد يكون له سببان فلا يلزم من عدم أحدهما عدمه وكذا ههنا الناس

واليوم جاء الوداع يجعلنا * مثل حروف الوداع مفترقه

(ابن اسرائيل)

وأسمر عسجدى اللون يحكى * معاطف قده السمر العوالى
يدير على الشقيق عذار آس * ويبسم بالعقيق عن اللآلى

(لمرة بن محكان يخاطب امرأته وقد نزل به ضيف)

ياربة البيت قومى غير صاغرة * ضمى اليك رحال القوم والسلبا
فى ليلة من جمادى ذات اندية * لايبصر الكلب فى ظلمائها الطنبا
لاينبح الكلب فيها غير واحدة * حتى يلف على خيشومه الذنبا

أراد بقوله أندية جمع ندى وهو شاذ اذ القياس فى جمع المقصور ان يكون على أفعال مثل حشى واحشاء وقفا واقفاء وفى الممدود ان يكون على أفعلة مثل عطاء وأعطية وهواء وأهوية لما فى الجو و رشاء وأرشية فثبت ان ندى جمعه انداء فقال أندية جمع نادوهو المجلس يعنى انهم كانوا يجلسون فى الاندية يصطلون وليس بشئ (قال الصفدى) ذكرت بالابيات هنا ماحكاه الشيخ محمد ابن محمد بن محمد سيد الناس العمرى قال اجتمع تاج الدين بن الاثير وفخر الدين بن لقمان عند بعضهم وله مملوك يدعى طنبا فجعل تاج الدين يدعوه باسمه وطنب يجيبه وهو لايراه وتكرر نداؤه و يقول أين أنت ياطنب فانى لا أراك فقال فخر الدين

فى ليلة من جمادى ذات أندية * لايبصر الكلب فى ظلمائها الطنبا

(لعل) كلمة ترج وفيها لغات لعل وعل ولعن بالنون وعن ولان بفتح اللام وان ورعن ورغن بالغين المعجمة ولغن باللام والغين المعجمة ولعلت بزيادة التاء فى آخر لعل (قال الصفدى) ولعل تكون حرف جر فى لغة بنى عقيل كما تكون متى حرف جر فى لغة بنى هذيل

(لابى نواس)

فتمشت فى مفاصلهم * كتمشى البرء فى السقم

(حكى الاصمعى) قال حضرت مجلس الرشيد وعنده مسلم بن الوليد اذ دخل أبو نواس فقال له ما أحدثت بعدنا يا أبا نواس فقال يا أمير المؤمنين ولو فى الخمر قال قاتلك الله ولو فى الخمر فانشد

ياشقيق النفس من حكم * نمت عن ليلى ولم أنم

حتى انى على آخرها فقال أحسنت ياغلام أعطه عشرة آلاف درهم وعشر خلع فاخذها وخرج فلما خرجنا من عنده قال لى مسلم بن الوليد ألم تريا أبا سعيد الى الحسن بن هانئ كيف سرق شعرى وأخذ به مالا وخلعا قلت وأى معنى سرق قال قوله فتمشت فى مفاصلهم الى آخره فقلت وأى شئ قلت فقال قلت

غراء فى فرعها ليل على قمر * على قضيب على دعص النقا الدهس
أذكى من المسك أنفاسا وبهجتها * أرق ديباجة من رقة النفس
كأن قلبى وشاحاها اذا خطرت * وقلبها قلبها فى الصمت والخرس
تجرى محبتها فى قلب وامقها * جرى السلامة فى أعضاء منتكس

فقلت ممن سرقت هذا المعنى فقال لا أعلم انى سرقته من أحد فقلت بلى من عمر بن ابى ربيعة حيث

أبو البقاء كان زائدة أى من هو فى المهد وصبيا حال من الضمير فى الجار والمجرور والضمير المنفصل المقدر كان متصلا بكان وقيل كان الزائدة لا يستتر فيها ضمير فعلى هذا لا يحتاج الى تقدير هو بل يكون الظرف صلة وقيل ليست زائدة بل هى كقوله وكان الله غفورا رحيما وقيل بمعنى صار وقيل هى تامة انتهى

(يقال أهجى بيت قالته العرب قول الاخطل)

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم * قالوا لامهم بولى على النار
فضيقت فرجها بخلا ببولتها * فلا تبول لهم الا بمقدار

قال الصفدى اشتمل قوله قوم الى آخره على معايب (أولها) انهم لم يعطوا الضيف شيأ حتى يرضى بنباح كلبهم فيستنبح (وثانيها) ان لهم نارا قليلة لفقرهم تطفأ ببول امرأة (وثالثها) ان أمهم التى تخدمهم فليس لهم خادم غيرها (ورابعها) انهم كسالى عن مباشرة امورهم حتى تقوم بها أمهم (وخامسها) انهم عاقون لامهم حيث يمتهنونها فى الخدمة (وسادسها) عدم أدبهم لانهم يخاطبون أمهم هذه المخاطبة التى تستحى الكرام من الالتفات بها (وسابعها) انهم يبولون عند مواقدهم لانهم قالوا لها بولى على النار ولم يقولوا لها قومى الى النار (وثامنها) انهم جبناء لا يرقدون لانهم مستيقظون يسمعون الحس الخفى من البعد (وتاسعها) قذراتهم لانهم لا يتألمون بما يصعد من رائحة البول اذا وقع على النار (وعاشرها) الزام والدتهم ان لا تبول لهم الا بمقدار وتدخر ذلك لوقت الحاجة اليه والا فما كل وقت يطلب الانسان البول يجده فتجد لذلك ألما ومشقة من احتباس البول (وحادى عشرها) افراطهم فى البخل الى غاية يشفقون معها على الماء ان تنطفى به النار (وثانى عشرها) تأكد بهذا القول عداوة المجوس للعرب لانهم يعبدونها وأولئك يبولون عليها فما أكد الحقد انتهى (حكى) ان بعض الاطباء كان فى خدمة بعض الملوك فى غزوة ولم يكن معه وقت النصرة كاتب براسل فتقدم للطبيب أن يكتب الى الوزير يعلمه بذلك فكتب اليه أما بعد فانا كامع العدو فى حلقة كدائرة البيمارستان حتى لو رميت بصاقة لما وقعت الا على قيفال فلم تكن الا كنبضة أو نبضتين حتى لحق العدو بحران عظيم فهلك الجميع بسعادتك يامعتدل المزاج (وقريب من هذا) قول من كان رياضيا حين احتضر اللهم يامن يعلم قطر الدائرة ونهاية العدد والجذر الاصم اقبضنى اليك على زاوية قائمة واحشرنى على خط مستقيم *(للشيخ فتح الدين بن سيد الناس الحافظ)* فى جماعة كانوا شبيهين بالنبى صلى الله عليه وسلم

لخمسة شبه المختار من مضر * ياحسن ماخولوا من شبهه الحسن
لجعفر وابن عم المصطفى قثم * وسائب وأبى سفيان والحسن

(ابن القيروانى وأجاد)

وأسرى بناس يمموا كعبة الندى * فهم سجد فوق المذاكى وركع
على كل نشوان العنان كأنما * جرى فى وريديه الرحيق المشعشع
شكائمهم معقودة بسياطها * تخال بأيديهم أراقم تلسع

(الارجانى)

كنا جميعا والدار تجمعنا * مثل حروف الجميع ملتصقه

البيت السخيف على المعنى الفاحش قال الصفدى أبو نواس أجل قدرا من أن يأتى بمثل هذه العبارة لغير معنى طائل وهو له مقاصد يراعيها ومذاهب يسلكها فان المفهوم منه ان المقام كان سبعة أيام لانه قال وثالثا ويوما آخره اليوم الذى رحلنا فيه خامس وابن الاثير لو أمعن النظر والفكر فى هذا ربما كان يظهر له انتهى (العرب) كانت تسمى المحرم المؤتمر وصفر ناجرا وربيعا الاول خوانا وربيعا الثانى صوانا وجمادى الاولى الحنين وجمادى الآخرة الرنى ورجب الاصم وشعبان العاذل ورمضان فاتقا وشوالا واعلا وذا القعدة هواعا وذا الحجة بركا

(لبعضهم)

وشادن مبتسم عن حبب * مورد الخد مليح الشنب
يلومنى العاذل فى حبه * وما درى شعبان انى رجب

(لمجير الدين محمد بن تميم)

وكأنما النار التى قد أوقدت * ما بيننا ولهيبها المتضرم
سوداء أحرق قلبها فلسانها * بسفاهة للحاضرين يكلم

(وله)

كأنما نارنا وقد خمدت * وجمرها بالرماد مستور
دم جرى من فواخت ذبحت * من فوقها ريشهن منثور

(وله)

كأنما النار فى تلهبها * والفحم من فوقها يغطيها
زنجية شبكت أناملها * من فوق نارنجة لتخفيها

(شرف الدين محمد بن موسى القدسى)

اليوم يوم سرور لا شرور به * فزوج ابن سحاب بابنة العنب
ما أنصف الكاس من أبدى القطوب لها * وثغرها باسم عن لؤلؤ الحبب

(شرف الدين بن الوكيل)

وان أقطب وجهى حين تبسم لى * فعند بسط الموالى يحفظ الادب

(وما أحسن) قول من قال ما أنصفتها تضحك فى وجهك وتعبس فى وجهها (حكى) انه ذكر للرشيد قول أبى نواس

فاسقنى البكر التى اعتجرت * بخمار الشيب فى الرحم

فقال لمن حضره ما معناه فقال أحدهم ان الخمرة اذا كانت فى دنها كان عليها شئ مثل الزبد وهو الذى اراده وكان الاصمعى حاضرا فقال يا أمير المؤمنين ان أبا على رجل خطر وان معانيه لخفية فاسألوه عن ذلك فاحضر وسئل فقال ان الكرم أول ما يخرج العنقود فى الزرجون يكون عليه شئ شبيه بالقطن فقال الاصمعى ألم أقل لكم ان أبا نواس أدق نظرا مما ظننتم انتهى (مسئلة) قوله تعالى كيف نكلم من كان فى المهد صبيا قال ابن الانبارى فى اسرار العربية كان هنا تامة وصبيا منصوب على الحال ولا يجوز ان تكون ناقصة لانه لا اختصاص لعيسى عليه السلام بذلك لان كلا كان فى المهد صبيا ولا عجب فى تكليم من كان فيما مضى فى حال الصبا انتهى وقال

(القاضي ناصح الدين الارجاني في كثرة أسفاره)

وأخو الليالي مايزال مراوحا * مابين أدهم خيلها والاشهب
والارض لى كرة أواصل ضربها * وصوالجي أيدي المطايا اللعب

(*فيه لغيره)*

آلف النوى حتى كأن رحيله * للبين رحلته الى الاوطان

(للامير علاء الدين)

ردفه زاد في الثقالة حتى * أقعد الخصر والقوام السويا
نهض الخصر والقوام وقاما * وضعيفان يغلبان قويا

(جمال الدين محمد بن نباتة)

ومليح قد أخجل الغصن والبد * ر قواما رطبا ووجها جليا
غلب الصبر في اقانا ظريه * وضعيفان يغلبان قويا

(الصفي الحلي)

يا ضعيف الجفون أمرضت قلبا * كان قبل الهوى قويا سويا
لا تحارب بناظريك فؤادي * فضعيفان يغلبان قويا

(وما أحسن قول أبي الحسن الجزار يمدح فخر القضاة نصر الله بن قضاقة)

وكم ليلة قد بتها معسرا ولي * بزخرف آمالي كنوز من اليسر
أقول لقلبي كلما اشتقت للغنى * اذا جاء نصر الله تبت يد الفقر

(أبو الطيب المتنبي)

أهم بشئ والليالي كأنها * تطاردني عن كونه وأطارد
وحيدا من الخلان في كل بلدة * اذا عظم المطلوب قل المساعد
وتسعدني في غمرة بعد غمرة * سبوح لها منها عليها شواهد
خليلي اني لا أرى غير شاعر * فلي منهم الدعوى ومني القصائد
فلا تعجبا ان السيوف كثيرة * ولكن سيف الدولة اليوم واحد

(من أبيات وقعت لابي الطيب فيها ألفاظ مكررة منها قوله)

ولم أر مثل جيراني ومثلي * لمثلي عند مثلهم مقام

(وقوله)

أسد فرائسها الاسود يقودها * أسد تصير لها الاسود ثعالبا

(وقال الاصمعي لمن أنشد)

فما للنوى جذ النوى قطع النوى * كذاك النوى قطاعة لوصالي

لو تسلط على هذا البيت شاة لاكلته

(أبو نواس)

أقمنا بها يوما ويوما وثالثا * ويوما له يوم الترحل خامس

(قال ابن الاثير) في المثل السائر مراده من ذلك انهم أقاموا أربعة أيام ويا عجبا له يأتي بمثل هذا

تراه فى الامن فى درع مضاعفة * لا يأمن الدهر أن يدعى على عجل
لا يعبق الطيب خديه ومفرقه * ولا يمسح عينيه من الكحل

(يقال ان هرون الرشيد) لما سمع هذا البيت وفهم أنه لمن وفى بن طالب ابن مزيد فأحضره وعليه ثياب ملونة معصره فلما نظره الرشيد فى تلك الحال قال أكذبت شاعرك يا مزيد قال فيم يا أمير المؤمنين قال فى قوله تراه فى الامن الخ فقال لا والله ما أكذبته وان الدرع على ما فارقتنى وكشف ثيابه فاذا عليه درع فأمر الرشيد بحمل خمسين ألف دينار الى مزيد وخمسة آلاف دينار الى مسلم ويقال انه لما سمع البيت قال منعتنى الطيب وأمرهتنى باقى عمرى فما روى بعد ذلك ظاهر الطيب ولا مكتحلا ويقال انه كان اعطر الناس فى زمانه وكان يقول الله بينى وبين مسلم حرمنى أحب الاشياء الىّ انتهى

(بيان ما اشتمل عليه القرآن المجيد)

الكلمات	الحروف	الالفات	الباآت	التاآت	الثاآت	الجيمات
٧٦٤٤٠	٧٢٢٣٣٢	٤٠٧٩٢	١١٤٠	١٢٩٩	١٢٩١	٣٢٩٣
الحاآت	الخاآت	الدالات	الذالات	الراآت	الزاآت	السينات
١١٧٩	٢٤١٩	٤٣٩٨	٤٨٤٠	١٠٩٠٣	٩٥٨٣	٤٥٩١
الشينات	الصادات	الضادات	الطاآت	الظاآت	العينات	الغينات
٢٥١٣٣	١٢٨٤	١٢٠٠	٨٤٠	٩٣٢٠	١٠٢٠	٧٤٩٩
الفاآت	القافات	الكافات	اللامات	الميمات	النونات	الواوات
٢٥٠٠	٥٢٤٠	٢٢٠٠٠	١٤٥٩١	٢٠٥٦٠	٢٠٣٦	١٣٧٠٠
الهاآت	الياآت	انتهى				
٧٠٠	٥٠٢					

(من محاسن التخلصات قول أبى الطيب المتنبى)

نودعهم والبين فينا كأنه * قنا ابن أبى الهيجاء فى صدر فيلق

(ولبعضهم)

وليلة كلت بالسهد مقلتها * ألقت قناع الدجى فى كل أخدود
قد كاد يغرقنى أمواج ظلمتها * لولا اقتباسى سنا من وجه داود

(ولبعضهم)

أتتنا بها ريح الصبا فكأنها * فتاة تزجيها عجوز تقودها
فما برحت بغداد حتى تفجرت * باودية ما تستفيق مدودها
فلما قضت حق العراق وأهله * اتاها من الريح الشمال برودها
فرت تفوت الطرف سعيا كأنها * جنود عبيد الله ولت بنودها

(ولبعضهم)

لا يرجع الكلف الذليل عن الهوى * أو يرجع الملك العزيز عن الندى

(ولبعضهم)

فالوجد لى وحدى دون الورى * والملك لله وللظاهر

قوله بيان ما اشتمل عليه القرآن الخ ينبغى تحرير ذلك من موضعه فانه غير محرر

القاضي

(البحترى)

واذا الزمان كساك حلة معدم * فالبس له حلل النوى وتغرب

(أبو الطيب المتنبى)

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا * وحسب المنايا أن يكن أمانيا

وللنفس أخلاق تدل على الفتى * أكان سخاء ما أتى أم تساخيا

خلقت ألوفا لو رحلت الى الصبا * لفارقت شيبى موجع القلب باكيا

فتى ما سرينا فى ظهور جدودنا * الى عصره الا نرجى التلاقيا

(ما فيه صنعة الاستخدام)

اذا نزل السماء بأرض قوم * رعيناه وان كانوا غضابا

(قال الصفدى) للقاضى زين الدين وقد أنشده بعض شعراء العصر بيتا له يجمع استخدامين فاستخدم هو اربعة وهو

ورب غزالة طلعت * بقلبى وهو مرعاها

نصبت لها شباكا من * نضار ثم صدناها

وقالت لى وقد صرنا * الى عين قصدناها

بذات العين فاكحلها * بطلعتها ومجراها

معنى الاستخدامات الاربعة بذات الذهب فاكحل عينك بطلوع عين الشمس ومجرى العين الجارية من الماء انتهى (قال الجنيد) العشق ألفة رحمانية والهام شوقى أوجبهما الله تعالى على كل ذى روح ليحصل به اللذة العظمى التى لا يقدر على منالها الا بتلك الالفة وهى موجودة فى النفس مقدرة مراتبها عند ارباب فما أحد الا عاشق لامر يستدل به على قدر طبقته من الخلق ولذلك كان أشرف المراتب فى الدنيا مراتب الذين زهدوا فيها مع كونها معاينة ومالوا الى الآخرة مع كونها مخبرا لهم عنها بصورة لفظ انتهى

(مجير الدين محمد بن تميم كتبهما على وردة وأرسلهما المعشوقه)

سبقت اليك من الحدائق وردة * وأتتك قبل أوانها تطفيلا

طمعت بلثمك اذ رأتك فجمعت * فمها اليك كطالب تقبيلا

(وله)

وسقيم الجفون أودعه الله بذاك السقام سرا خفيا

غلبت مقلتاه قلبى عشقا * وضعيفان يغلبان قويا

(أبو الطيب المتنبى)

وكل امرئ يولى الجميل محبب * وكل مكان ينبت العز طيب

(وله)

وأنت مع الله فى جانب * قليل الرقاد كثير التعب

كانك وحدك وحدته * ودان البرية بابن وأب

(قال مسلم بن الوليد يمدح ابن مزيد الشيباني)

المستظهر بالله ومن الفقهاء الامام أبو حامد الغزالى الشافعى والقاضى محمد المروزى الحنفى وأبو الحسن الزاغونى الحنبلى ومن المحدثين رزين العبدرى ومن القراء أبو الفداء القلانسى هؤلاء كانوا من المشهورين فى الامة المذكورة وانما المراد بالذكر كل من انقضت المائة وهو حى عالم مشهور مشار اليه بالبنان والله تعالى أعلم انتهى (من رسالة مجهولة) قال سيدنا وسندنا وشيخنا ومولانا صفى الحق والحقيقة والدين عبد الرحمن خلد الله تعالى ظلاله علينا وعلى سائر أهل الايمان ذكر الشيخ برهان الدين الموصلى وهو رجل عالم صالح ورع رحمه الله تعالى قال توجهنا من مصر الى مكة المعظمة آمين البيت الحرام نريد الحج فلما كنا فى أثناء الطريق نزلنا منزلا وخرج علينا ثعبان فتبادر الناس لقتله وسبقهم اليه ابن عمى فقتله فاختطف ابن عمى ونحن ننظره ونرى سعيه ولا نرى الجنى فتبادر الناس على الخيل والركاب يريدون رده فلم يقدروا على ذلك بل راح سعيا وهم ينظرون اليه فحصل لنا من ذلك أمر عظيم فلما كان آخر النهار فاذا به وعليه السكينة والوقار فتلقيناه وسألناه مابالك فقال لنا ماهو الا أن قتلت هذا الثعبان الذى رأيتموه فصنع بى كما رأيتم واذا أنا بين قوم من الجن يقول بعضهم قتلت أبى وبعضهم يقول قتلت أخى وبعضهم يقول قتلت ابن عمى فتكاثروا على واذا برجل لصق بى وقال لى قل أنا بالله وبالشريعة المحمدية فأشار الى والبهم ان سيروا الى الشرع فسرنا حتى وصلنا الى شيخ كبير على مسطبة فلما صرنا بين يديه قال خلوا سبيله وادعوا عليه فقال الاولاد ندعى عليه أنه قتل أبانا قال أحق ما يقولونه قلت حاش لله يامولاى انما نحن وفد بيت الله الحرام نزلنا هذا المنزل فخرج علينا ثعبان فبادر الناس الى قتله وانا من جملتهم فضربته فقتلته فلما أن سمع الشيخ مقالتى قال خلوا سبيله سمعت النبى صلى الله عليه وسلم ببطن نخلة وهو يقول من تزيا بغير زيه فقتل فلا دية ولا قود ردوه الى مأمنه قال فبادروا وجاؤا بى من مكانهم الى ان أوونى الى الركب فهذه قصتى والحمد لله رب العالمين فتعجب الناس من ذلك غاية العجب والله أعلم انتهى (للشيخ الرئيس) رسالة فى العشق وقال فيها ان العشق سار فى المجردات والفلكيات والعنصريات والمعدنيات والنباتات والحيوانات حتى ان أرباب الرياضى قالوا الاعداد المتحابة واستدركوا ذلك على اقليدس وقالوا فانه ذلك ولم يذكره وهى المائتان والعشرون عدد زائد اجزاؤه أكثر منه واذا جمعت كانت أربعة وثمانين ومائتين بغير زيادة ولا نقصان والمائتان والاربعة والثمانون عدد ناقص اجزاؤه أقل منه وان جمعت كانت جملتها مائتين وعشرين فلكل من العددين المتحابين أجزاء مثل الآخر

١١٠ ٥٥ ٤٤ ٢٢ ١١ ٢٠ ١٠

فالمائتان والعشرون لها نصف وربع وخمس وعشر ونصف عشر وجزء من احد عشر وجزء

٥ ٤ ٢

من اثنين وعشرين وجزء من أربعة وأربعين وجزء من خمسة وخمسين وجزء من مائة وعشرة

١

وجزء من مائتين وعشرين وجملة ذلك من الاجزاء البسيطة الصحيحة مائتان وأربعة وثمانون

١٤٢ ٧١ ٤ ٢

والمائتان والاربعة والثمانون ليس لها الا نصف وربع وجزء من احد وسبعين وجزء من مائة

١

واثنين وأربعين وجزء من مائتين وأربعة وثمانين فذلك مائتان وعشرون فقد ظهر بهذا المثال تحاب العددين وأصحاب العدد يزعمون ان لذلك خاصية عجيبة فى المحبة مجرب انتهى

البحترى

فقلت لما أعاد القول ثانية * أنت الفداء لمن قد كان علاه

(من كلام أمير المؤمنين) رضى الله عنه ابن آدم أوله نطفة مذرة وآخره جيفة قذرة وهو فيما بينهما يحمل العذرة وقد نظمه الشاعر فقال

عجبت من معجب بصورته * وكان من قبل نطفة مذره
وفي غد بعد حسن صورته * يصير في الارض جيفة قذره
وهو على عجبه ونخوته * ما بين هذين يحمل العذره

(وقال آخر)

أرى ابناء آدم أبطرتهم * حظوظهم من الدنيا الدنيه
فلم بطروا وأولهم منى * اوافتخروا وآخرهم منيه

(وقال آخر)

تتيه وجسمك من نطفة * وأنت وعاء لما تعلم

(عن أبي هريرة) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها رواه أبو داود (قال صاحب جامع الاصول) قد تكلم العلماء في التاويل وكل واحد اشار الى المقام الذى هو مذهبه وحمل الحديث عليه والاولى الحمل على العموم فان لفظة من تقع على الواحد والجمع ولا تختص أيضا بالفقهاء فان انتفاع الامة بهم وان كان كثيرا فان انتفاعهم بأولى الامر وأصحاب الحديث والقراء والوعاظ والزهاد أيضا كثير وحفظ الدين وقوانين السياسة وبث العدل وظيفة الامراء وكذا القراء وأصحاب الحديث ينفعون لضبط التنزيل والاحاديث التى هى أصول الشرع والوعاظ والزهاد ينفعون بالمواعظ والحث على لزوم التقوى والزهد فى الدنيا لكن ينبغى أن يكون مشارا به الى كل فن من هذه الفنون * ففى رأس المائة الاولى من أولى الامر عمر بن عبد العزيز ومن الفقهاء محمد بن على الباقر رضى الله عنه والقاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق رضى الله عنه وسالم بن عبد الله بن عمر رضى الله عنه والحسن البصرى وابن سيرين وغيرهم من طبقتهم ومن القراء عبد الله بن كثير ومن المحدثين ابن شهاب الزهرى وغيرهم من التابعين وتابع التابعين * وفى رأس الثانية من أولى الامر المأمون ومن الفقهاء الشافعى وأحمد بن حنبل لم يكن مشهورا حينئذ واللؤلوى من أصحاب أبى حنيفة وأشهب من أصحاب مالك ومن الاماميه على بن موسى الرضا ومن القراء يعقوب الحضرمى ومن المحدثين يحيى بن معين ومن الزهاد معروف الكرخى * وفى الثالثة من أولى الامر المقتدر بالله ومن الفقهاء أبو العباس بن سريج الشافعى وأبو جعفر الطحاوى الحنفى وابن جلال الحنبلى وأبو جعفر الرازى الامامى ومن المتكلمين أبو الحسن الاشعرى ومن القراء أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد ومن المحدثين أبو عبد الرحمن النسائى * وفى الرابعة من أولى الامر القادر بالله ومن الفقهاء أبو حامد الاسفراينى الشافعى وأبو بكر الخوارزمى الحنفى وأبو محمد عبد الوهاب المالكى وأبو عبد الله الحسينى الحنبلى المرتضى الطرسوسى أخو الوضاح الشاعر ومن المتكلمين القاضى أبو بكر الباقلانى وابن فورك ومن المحدثين الحاكم بن النسفى ومن القراء أبو الحسن الحامى ومن الزهاد أبو بكر الدينورى * وفى الخامسة من أولى الامر

عبد القادر على بعض التعاريف المتداولة للمفعول به فى قولهم خلق الله العالم فانهم قالوا ان العالم ههنا وقع مفعولا به وليس كذلك فان المفعول به ما كان اولا ووقع الفعل عليه ثانيا وما كان العالم قبل الخلق شيأ وأجيب عنه فى بعض الكتب وايراده لايخلو عن تطويل انتهى (قال بعض الحكماء) الظلم من طبع النفس وانما يصدها عن ذلك احدى علتين اماعلة دينية كخوف معاد واماسياسية كخوف السيف أخذه أبو الطيب المتنبى فقال

والظلم من شيم النفوس فان تجد * ذا عفة فلعلة لايظلم

(مثل) فلان رجع رجوع المفلس الى بقايا الدفاتر الموروثة

(أبو نواس)

عجبت من ابليس فى تيهه * وما الذى أضمر من نيته
تاه على آدم فى سجدة * وصار قوادا لذريته

(ابن نباته)

صلوا مغرما قد واصل السقم جسمه * ومن أجلكم طيب الرقاد فقد فقد
باحشائه نار يشب لهيبها * فمن لى باطفاء اللهيب وقد وقد

(فى مليح على عذاره خال)

على لام العذار رأيت خالا * كنقطة عنبر بالمسك افرط
فقلت لصاحبى هذا عجيب * متى قالوا بأن اللام تنقط

(الصفدى)

ضممت حبيبا لما أتى * وقبلته قبلة المغرم
وفت ومن فرحتى باللقا * حلاوة ذاك اللمى فى فمى

(كتب الى نجم الدين) يعقوب بن صابر المنجنيقى وزيره لما غضب عليه وطلبه مطيعا

ألقنى فى لظى فان غيرتنى * فتيقن أن لست بالياقوت
عرف النسج كل من حاك لكن * ليس داود فيه كالعنكبوت

(فكتب يعقوب اليه)

نسج داود لم يفد صاحب الغا * ر وكان الفخار للعنكبوت
وبقاء السمند فى لهب النا * ر مزيل فضيلة الياقوت

(لبعضهم فى مليح اسمه ياقوت)

ياقوت ياقوت قلب المستهام به * من المروءة ان لاتمنع القوت
سكنت قلبى فلا تخشى تلهبه * وكيف يخشى لهيب النار ياقوت

(ذكر الاصمعى) فى كتاب الحلى قال تزوجت اعرابية غلاما من الحى فمكثت معه أياما ووقع بينهما فخرج فى نادى الحى وهو يقول باواسعة يعيرها بذلك فقالت بديهة

انى تعلت من بعد الخليل فتى * مرزأ ماله عقل ولاباه
ماغرنى فيه الاحسن نقشته * ومنطق لنساء الحى تياه
فقال لما خلابى أنت واسعة * وذاك من خجل منى تغشاه

بابى حبيب زارنى متنكرا * فبدا الوشاة فولى معرضا
فكأننى وكأنه وكأنهم * أمل ونيل حال بينهما القضا

(غيره)

تمنت سليمى ان نموت بحبها * وأهون شئ عندنا ما تمنت

(قيل) أرسل رجل سنى الى رجل شيعى وقرا من الحنطة وكانت عتيقة فردها عليه ثم أرسل له عوضها جديدة لكن فيها تراب فكتب اليه بعد قبولها هذا الشعر

بعثت لنا بديل البر برا * رجاء للجزيل من الثواب
رفضناه عتيقا وارتضينا * به اذ جاء وهو أبو تراب

(لبعضهم)

لا تنكرن لاهل مكة قسوة * والبيت فيهم والحطيم وزمزم
آذوا رسول الله وهو نبيهم * حتى حماه أهل طيبة منهم
خاف الاله على الذى قد جاءه * سلبا فلا يأتيه الا محرم

(الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد)

الحمد لله كم اسمو بعزمى فى * نيل العلا وقضاء الله ينكسه
كأننى البدر يبغى الشرق والفلك الا * على يعارض مسراه فيعكسه

(قال على رضى الله عنه) يوم المظلوم على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم (وقال بعض السلاطين) انى لاستحيى ان أظلم من لا يجد ناصرا الا الله تعالى (ومر بعض الصوفية) برجل قد صلبه الحجاج فقال يارب ان حلمك على الظالمين قد أضر بالمظلومين فرأى فى منامه ان القيامة قد قامت وكأنه قد دخل الجنة فرأى ذلك المصلوب فى أعلى عليين فاذا مناد ينادى حلمى على الظالمين قد أدخل المظلومين فى أعلى عليين انتهى (ولما ظلم أحمد بن طولون) قبل ان يعدل استغاثت الناس من ظلمه وتوجهوا الى السيدة نفيسة واشتكوه اليها فقالت لهم متى يركب فقالوا فى غد فكتبت رقعة ووقفت فى طريقه وقالت يا أحمد ابن طولون فلما رآها عرفها وترجل عن فرسه وأخذها منها وقرأها فاذا فيها مكتوب ملكتم فاسرتم وقدرتم فقهرتم وخولتم فعسفتم وردت عليكم الارزاق فقطعتم هذا وقد علمتم ان سهام الاسحار نافذة لا سيما من قلوب أجعتموها وأجساد أعريتموها اعملوا ما شئتم فانا صابرون وجوروا فانا بالله مستجيرون واظلموا فانا منكم متظلمون وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون فعدل من وقته وساعته (قال ابراهيم الخواص) دواء القلب خمسة أشياء قراءة القرآن بالتدبر وخلو البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين (قال الشيخ النووى) فى كتاب الاذكار قد كان السلف لهم عادات مختلفة فى القدر الذى يختمون فيه فكان جماعة منهم يختمون فى كل عشر ليال ختمة وآخرون فى كل ثلاث ليال ختمة وجماعة فى كل يوم وليلة ختمة وختم جماعة فى كل يوم وليلة ختمتين وختم بعضهم فى اليوم والليلة ثمان ختمات أربعا فى الليل وأربعا فى النهار وروى ان مجاهدا كان يختم القران فى رمضان فيما بين المغرب والعشاء وأما الذين ختموا القرآن فى ركعتين فلا يحصون لكثرتهم فمنهم عثمان بن عفان وتميم الدارى وسعيد بن جبير انتهى (اعترض) الشيخ

وعجزان أيضا سوى ان ذين * أقل وأكثر عند الفكر
وفيما التساوى به قد بدا * تبدى التفاوت أيضا وقر
وصدران قلبهما واحد * وأيضا كثير لمن إعتبر
وعجزا خبير به مستوحد * بلا كثرة العد يامن خبر
والافهذا له كثرتان * يفوتان ذا الذبكل السير
وذا القلب مع نفسه قد حوى * لدى العجز أيضا فزاد الاثر
وقد جمع الصدر والعجز جزء * وجزآن أيضا بعين العبر
وليس لعجز به قلب وان * لثالثه القلب منه بدر
ولحى لثانيه قلب وقد * حوى أولان جهات البصر
وعجزان ثلثان فيها مع التناصف فانظر رقيب الحذر
وفى أوليه وفى آخريه * على ماهما مضمرات أخر
فأسرع اياصاح فى حله * فقد من يانى جدا ظهر
فذا المرادى مع سابقيه * ومع لاحقيه الى المنتظر
عليهم سلام بلا منتهى * يزيد على الرمل ثم الوبر
بكل زمان وآن به * بكل لسان شكا أو شكر
ولعن الاله بلا منتهى * على مبغضيهم بحر وبر

(جوابه لجامع الكتاب) هذا الاسم الشريف بعضه علم الفاعلية وبعضه علم المفعولية وطرفاه علم الاضافة ووسطاه بمعنى النزاهة والعفافة بنبات صدره ضد الشمال ومرادف القسم فى كل حال وربعه فعل ماض بمعنى الرجوع والاياب ونصفه أيضا ماض بمعنى الهزيمة والذهاب اذا نقصت من ثانيه ثمن ثالثه صار حرفا موصوفا بالكمال مخصوصا بين سائر الحروف بمزيد الاجلال وان أعجمت ثانيه صار خمسة أمثال الثانى وأول الاخيرة من السبع المثانى حروفه عشرة فى العدد مع أنه أربعة من غير لدد ومجموعها يساوى مفرد الاشجان وآخرها آخر الآخر ونصف أول التبيان مبدؤه ثلاثى بالمعنيين ومنتهاه اسم فاعل لذى عينين وان شئت فقل مبدؤه عدد صلوات القصر ومنتهاه آخر سورة العصر وتالى صدره أول العاقبة والعيش ومتلو عجزه آخر سورة قريش وان أحببت التوضيح وأبيت الا التصريح فقل أوله نصف عدد تام فى الحساب وثانيه أول عدد كامل نطق بكماله الكتاب وثالثه ضعف ميقات موسى ورابعه أول لقب عيسى انتهى

(الارجانى)

ماجبت آفاق البلاد مطوفا * الا وأنتم فى الورى متطلبى
أسعى اليكم فى الحقيقة والذى * تجدونه منى فهو فعل الدهر بى
أنحوكم فيرد وجهى القهقرى * دهرى فسيرى مثل سير الكوكب
فالقصد نحو المشرق الاقصى له * والسير رأى العين نحو المغرب

(لبعضهم وقد أحسن فى قوله)

(الصفدى فيه)

لا تجمع الدينار واسمح به * ولاتقل كن فى حمى كنى
ما الدهر نحوى فينحوى الهدى * و يمنع الجمع من الصرف

(ابن عبدون)

كان عداه فى الهيجاذنوب * وصارمه دعاء مستجاب

(البحترى)

تسرع حتى قال من شهد الوغى * لقاء أعاد ام لقاء حبائب

(أبو تمام)

يستعذبون مناياهم كانهم * لاييأسون من الدنيا اذا قتلوا

(غيره)

واقد ذكرتك والرماح نواهل * منى و بيض الهند تقطر من دمى
فوددت تقبيل السيوف لانها * لمعت كبارق ثغرك المتبسم

(الخفاجى الحلبى)

ولاينال كسوف الشمس طلعتها * وانما هو فيما يزعم البصر

(ابن قزل فى عمياء)

علقتها عيناء مثل المها * فخان فيها الزمن الغادر
أذهب عينيها فانسانها * فى ظلمة لايهتدى حائر
تجرح قلبى وهى مكفوفة * وهكذا قد يفعل الباتر
ونرجس اللحظ بدا ذابلا * واحسرتا لوانه ناظر

(من نظم الشيخ الجليل النبيل الشيخ لطف الله رحمه الله)

أيا من بجمع العلوم اشتهر * وساد الانام بحر و بر
ابن لى اسم مولى ولى مو ئلا * اليه انتهى الدين بين البشر
وعنه النقول ورشد العقول * وأخبار دين وجل الاثر
حوى اسمه الجفر والارض ثم * ضياء وماء وعين البصر
وقسمين من أربع أعربت * بمجموعها معربات السور
وما قابل الشرع والاصل بل * هما فى المسمى العظيم الخطر
وما بعد ضيق وعسر يجى * وزلزلة مقتضاها الضرر
بلفظين كل وجزء له * وكل مفيداها فى النظر
وأحرف قد رتبت دون ما * تأخرعنها فدعه وذر
وجل مراتب عد على الترتب فيه على ماصدر
بلا فاصل أجنبى لها * ووسطى المراتب من ذى الدرر
لعقدين من غير فصل على الترتب جاءت كما قد بدر
وليس له مركز سيدى * وصدر اساس أى فى القدر

مسايرد أتى الى مكان ومعه الحرث بن كعب فى الشهر الحرام فقال له الحرث قتلت ههنا فتى هيئته كذا وكذا وأخذت منه هذا السيف فتناوله ضبة فعرفه فقال ان الحديث شجون ثم ضربه فعذل فقال سبق السيف العذل

(شمس الدين محمد بن دانيال)

ماعاينت عيناى فى عطاقى * أقل من حظى ومن بختى
قد بعت عبدى وحمارى معا * وصرت لافوقى ولا تحتى

(ابن الساعاتى)

من معشر يجل قدر علائه * عن ان يقال لمثله من معشر
بيض الوجوه كان زرق رماحهم * سر يحل سواد قلب العسكر

(أبو العلاء المعرى)

والنجم تستصغر الابصار رؤيته * والذنب للطرف لا للنجم فى الصغر

(قال ابن حزم فى مراتب الاجماع) واجمعوا على ان ليلة القدر حق وهى فى السنة ليلة واحدة انتهى ومنهم من قال هى فى مجموع شهر رمضان ومنهم من قال فى افراد العشر الاواخر ومنهم من قال فى السابع والعشرين وهو قول ابن عباس لان قوله هى سابع وعشرون لفظة من السورة وليلة القدر تسعة أحرف وهى مذكورة ثلاث مرات فتكون سبعة وعشرين لفظة ومنهم من قال هى فى مجموع السنة لا يختص بها شهر رمضان ولا غيره روى ذلك عن ابن مسعود قال من يقم الحول يصبها ومنهم من قال رفعت بعد النبى صلى الله عليه وسلم ان كان فضلها لنزول القرآن فالذى قال انها فى مجموع رمضان اختلفوا فى تعيينها على ثمانية أقوال قال ابن رزين هى الليلة الاولى وقال الحسن البصرى هى السابعة عشر وعن أنس انها التاسعة عشر وقال محمد بن اسحق هى الحادية والعشرون وعن ابن عباس السابعة والعشرون وقال أبى الثالثة والعشرون وقال ابن مسعود الرابعة والعشرون وقال أبو ذر الغفارى هى الخامسة والعشرون ومن قال انها لا تختص برمضان يلزمه انه اذا قال لزوجته أنت طالق ليلة القدر انها لا تطلق حتى يحول عليها الحول لانها تكون قد مرت بيقين لان النكاح أمر متيقن لا يزول الا بمثله وكونها فى رمضان أمر مظنون وفى هذا التفقه نظر لان الاحاديث الصحيحة تثبت بخبر الآحاد وهو يوجب العمل وقيل فى تسميتها بليلة القدر وجوه أحدها انها ليلة تقدير الامور والاحكام قال عطاء عن ابن عباس ان الله تعالى قدر فيها ما يكون فى تلك السنة من رزق واحياء واماتة الى مثل هذه الليلة وقيل القدر الضيق لان الارض تضيق على الملائكة فيها وقيل القدر للفاعل متى أتى فيها بالطاعة كان ذا قدر وشرف وقيل نزل فيها كتاب ذو قدر وشرف عظيم وقيل غير ذلك واعلم ان الله تعالى لا يحدث تقديره فى هذه الليلة لانه تعالى قدر المقادير قبل خلق السموات والارض فى الازل ولكن المراد اظهار تلك المقادير اهـ من شرح لامية العجم للصفدى

(أبو الحسين الجزار فى الحث على الانفاق)

اذا كان لى مال علام أصونه * وماساد فى الدنيا من البخل دينه
ومن كان يوما ذا يسار فانه * خليق لعمرى أن تجود يمينه

والراح ان قيل ابنة العنب اكتفت * بابن من الاسماء والاوصاف

(وقال أبو بكر الرصافي)

لو كنت شاهده وقد غشى الوغى * يختال فى درع الحديد المسبل

لرأيت منه والقضيب بكفه * بحرا يريق دم الكماة بجدول

(قيل ان المبرد) بعث غلامه وقال له بحضرة الناس امض اليه فان رأيته فلا تقل له وان لم تره فقل له فذهب الغلام ورجع فقال لم أره فقلت له فجاء فلم يجئ فسئل الغلام عن معنى ذلك فقال انفذنى الى غلام يهواه فقال ان رأيت مولاه فلا تقل له شيأ وان لم تر مولاه فادعه فذهبت فلم أر مولاه فقلت له فجاء مولاه فلم يجئ الغلام انتهى

(السراج الوراق)

ياساكنا قلبى ذكرتك قبله * أرأيت قبلى من بدا بالساكن

وجعلته وقفا عليك وقد غدا * متحركا بخلاف قلب الآمن

وبذا جرى الاعراب فى نحو الهوى * واليك معذرتى فلست بلاحن

(ونالت أبا الطيب حمى بمصر) فكانت تغشاه اذا أقبل الليل وتنصرف عنه اذا أقبل النهار فقال فيها من قصيدة

وملنى الفراش وكان جنبى * يمل لقاءه فى كل عام

قليل عائدى سقم فؤادى * كثير حاسدى صعب مرامى

عليل الجسم ممتنع القيام * شديد السكر من غير المدام

وزائرة كان بها حياء * فليس تزور الا فى الظلام

بذلت لها المطارف والحشايا * فعافتها وباتت فى عظامى

يضيق الجلد عن نفسى وعنها * فتوسعه بانواع السقام

اذا ما فارقتنى غسلتنى * كانا عاكفان على حرام

كان الصبح يطردها فتجرى * مدامعها باربعة سجام

أراقب وقتها من غير شوق * مراقبة المشوق المستهام

ويصدق وعدها والصدق شر * اذا القاك فى الكرب العظام

(قال صاحب الريحان والريعان) الحب أوله الهوى ثم العلاقة ثم الكلف ثم الوجد ثم العشق والعشق اسم لما فضل عن المقدار الذى هو الحب ثم الشغف وهو احراق القلب بالحب مع لذة يجدها وكذلك اللوعة واللاعج والغرام ثم الجوى وهو الهوى الباطن والتتيم والتبل والهيام وهو شبه الجنون والعشق عند الاطباء من جملة أنواع الماليخوليا انتهى

(لابى الحسن بن القبطرية البطليوسى)

ذكرت سليمى وحر الوغى * بقلبى كساعة فارقتها

وأبصرت بين القنا قدها * وقد مال نحوى فعانقتها

(مثل سبق السيف العذل) أصله ان سعدا وسعيدا ابنى ضبة بن أد خرجا فى طلب ابل لهما فرجع سعد ولم يرجع سعيد وكان ضبة اذا رأى شخصا مقبلا قال أسعد أم سعيد ثم انه فى بعض

فيم اقتحامك لج البحر تركبه * وأنت يكفيك منه مصة الوشل
ملك القناعة لا يخشى عليه ولا * يحتاج فيه الى الانصار والخول
ترجو البقاء بدار لا ثبات لها * فهل سمعت بظل غير منتقل
ويا خبيرا على الاسرار مطلعا * اصمت ففي الصمت منجاة من الزلل
قد رشحوك لامر لو فطنت له * فاربأ بنفسك ان ترعى مع الهمل

(شهاب الدين بن عنين)

شكا ابن المؤيد من عزله * وذم الزمان وأبدى السفه
فقلت له لا تذم الزمان * فتظلم أيامه المنصفه
ولا تعجبن اذا ما صرفت * فلا عدل فيك ولا معرفه

(غيره)

وذى أدب بارع نكته * وأوبلت فيه عودا عنف
فقلت فديتك اعصر عليه * ففيه اللذاذة لو تعترف
فقال أجدت ولكن لحنت * اقولك أعصر بفتح الالف
فقلت لك الويل من أحمق * فقال وأحمق لا ينصرف

* الواو للجمع المطلق ولا تقتضي الترتيب بدليل قوله تعالى فكيف كان عذابي ونذر والنذارة قبل العذاب بدليل قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقوله تعالى حكاية عن منكري البعث وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا والغاية بد نحيا ونموت وقوله تعالى انى متوفيك ورافعك الى فان وفاته عليه السلام لا تقع الا بعد الرفع وقول الشاعر

حتى اذا رجب تولى وانقضى * وجماديان وجاء شهر مقبل

قال الصفدي من نسب الى الشافعي انه فهم الترتيب في الوضوء من الواو فقد غلط وانما أخذ الترتيب من السنة ومن سياق النظم وتاليفه وذلك ان الله تعالى ذكر الوجوه وزنها فعول كرؤس وذكر الايدى ووزنها أفعل كأرجل وأدخل ممسوحا بين مغسولين وقطع النظير عن النظير ولولا ان الحكمة في ذلك التنبيه على الترتيب لكان الاحسن بالبلاغة ان يقال وأيديكم وأرجلكم وامسحوا برؤسكم كما يقال رأيت زيدا وعمرا ودخلت الحمام ولا يقال رأيت زيدا ودخلت الحمام ورأيت عمرا ولو قيل ذلك لكان نتيجته في الكلام ومن أحسن من الله قيلا والغسل يشتمل على المسح ولا ينعكس فالغاسل ماسح مع زيادة وليس الماسح غاسلا فالغسل أقرب الى الاحتياط وأيضا فرض الغسل محدود كما في اليدين الى المرافق وغسل الرجلين محدود الى الكعبين والمسح غير محدود كما في الرأس فالرجلان مغسولتان انتهى

(ابن حيوس)

ما أبصرت عيناى أحسن منظرا * فيما رأت عينى من الاشياء
كالشامة الخضراء فوق الوجنة الـ * ـحمراء تحت المقلة السوداء

(لابى العلاء المعرى) يرثى الشريف الطاهر المرسى أبا الشريف المرتضى والرضى

أنتم ذووا النسب الشريف فطولكم * باد على الامراء والاشراف

والراح

قد زاد طيب أحاديث الكرام بها * ما بالكرائم من جبن ومن بخل
تبيت نار الهوى منهن في كبد * حرى ونار القرى منهم على القلل
يقتلن انضاء حب لا حراك به * وينحرون كرام الخيل والابل
يشفى لديغ العوالي في بيوتهم * بنهلة من غدير الخمر والعسل
لعل المامة بالجزع ثانية * يدب منها نسيم البرء في علل
لا أكره الطعنة النجلاء قد شفعت * برشقة من نبال الاعين النجل
ولا أهاب الصفاح البيض تسعدني * باللمح من خلل الاستار والكلل
ولا أخل بغزلان تغازلني * ولو دهتني اسود الغيل بالغيل
حب السلامة يثني هم صاحبه * عن المعالي ويغري المرء بالكسل
فان جنحت اليه فاتخذ نفقا * في الارض أو سلما في الجو واعتزل
ودع غمار العلا للمقدمين على * ركوبها واقتنع منهن بالبلل
رضا الذليل بخفض العيش مسكنة * والعز تحت رسيم الاينق الذلل
فادرأ بها في نحور البيد حافلة * معارضات مثاني اللجم بالجدل
ان العلا حدثتني وهي صادقة * فيما تحدث ان العز في النقل
لو أن في شرف المأوى بلوغ منى * لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل
أهبت بالحظ لو ناديت مستمعا * والحظ عني بالجهال في شغل
لعله ان بدا فضلي ونقصهم * لعينه نام عنهم أو تنبه لي
أعلل النفس بالآمال أرقبها * ما أضيق العيش لولا فسحة الامل
لم أرض بالعيش والايام مقبلة * فكيف أرضى وقد ولت على عجل
غالى بنفسي عرفاني بقيمتها * فصنتها عن رخيص القدر مبتذل
وعادة النصل ان يزهو بجوهره * وليس يعمل الا في يدي بطل
ما كنت أوثر ان يمتد بي زمني * حتى أرى دولة الاوغاد والسفل
تقدمتني أناس كان شوطهم * وراء خطوي اذ أمشي على مهل
هذا جزاء امرئ اقرانه درجوا * من قبله فتمنى فسحة الاجل
وان علاني من دوني فلا عجب * لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل
فاصبر لها غير محتال ولا ضجر * في حادث الدهر ما يغني عن الحيل
أعدى عدوك أدنى من وثقت به * فحاذر الناس واصحبهم على دخل
وانما رجل الدنيا وواحدها * من لا يعول في الدنيا على رجل
وحسن ظنك بالايام معجزة * فظن شرّا وكن منها على وجل
غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت * مسافة الخلف بين القول والعمل
وشان صدقك عند الناس كذبهم * وهل يطابق معوج بمعتدل
ان كان ينجع شيء في ثباتهم * على العهود فسبق السيف للعذل
يا واردا سؤر عيش كله كدر * أنفقت صفوك في أيامك الاول

موضعه واما الشجرة التى نبتت بغير ماء فشجرة اليقطين التى أنبتها الله تعالى على يونس عليه السلام واما الذى يتنفس ولا روح له فالصبح وأما اليوم فعمل وأما أمس فمثل وأما غد فأجل وأما بعد غد فأمل وأما البرق فمخاريق بأيدى الملائكة تضرب بها السحاب وأما الرعد فاسم الملك الذى يسوق السحاب وصوته زجره وأما المحو الذى فى القمر فقول الله عز وجل وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة ولولا ذلك المحو لم يعرف الليل من النهار ولا النهار من الليل *(قال الشريف الرضى فى حاشيته على شرح مطالع الانوار فى تحقيق معنى العلم والمعرفة)* ثم ان ههنا معنيين آخرين الاشارة فى الكتاب اليهما أحدهما ان المعرفة تطلق على الادراك الذى بعد الجهل والثانى انها تطلق على الاخير من ادراكين لشئ واحد يتخلل بينهما عدم ولا يعتبر شئ من هذين القيدين فى العلم ولهذا لا يوصف البارى تعالى بالعارف ويوصف بالعالم وقال المحقق الدوانى فى هذا المقام ومعنى آخر ذكره الراغب وغيره وهو ان المعرفة العلم بالشئ من قبل آثاره وكأنه مأخوذ من العرف بمعنى الرائحة كما يقال اشتممت هذا المعنى انتهى كلامهما *(لامية العجم المنسوبة الى الطغرائى الاصبهانى رحمه الله تعالى)*

اصالة الرأى صانتنى عن الخطل * وحلية الفضل زانتنى لدى العطل
مجدى أخيرا ومجدى أولا شرع * والشمس راد الضحى كالشمس فى الطفل
فيم الاقامة بالزوراء لا سكنى * بها ولا ناقتى فيها ولا جملى
ناء عن الاهل صفر الكف منفرد * كالسيف عرى متناه عن الخلل
فلا صديق اليه مشتكى حزنى * ولا أنيس اليه منتهى جذلى
طال اغترابى حتى حن راحلتى * ورحلها وقرى العسالة الذبل
وضج من لغب نضوى وعج لما * يلقى ركابى ولج الركب فى عذلى
أريد بسطة كف أستعين بها * على قضاء حقوق للعلا قبلى
والدهر يعكس آمالى ويقنعنى * من الغنيمة بعد الكد بالقفل
وذى شطاط كصدر الرمح معتقل * بمثله غير هياب ولا وكل
حلو الفكاهة مر الجد قد مزجت * بشدة البأس منه رقة الغزل
طردت سرح الكرى عن ورد مقلته * والليل أغرى سوام النوم بالمقل
والركب ميل على الاكوار من طرب * صاح وآخر من خمر الهوى ثمل
فقلت أدعوك للجلى لتنصرنى * وأنت تخذلنى فى الحادث الجلل
تنام عينى وعين النجم ساهرة * وتستحيل وصبغ الليل لم يحل
فهل تعين على غى هممت به * والغى يزجر أحيانا عن الفشل
انى أريد طروق الحى من اضم * وقد حماه رماة من بنى ثعل
يحمون بالبيض والسمر اللدان به * سود الغدائر حمر الحلى والحلل
فسر بنا فى ذمام الليل معتسفا * فنفحة الطيب تهدينا الى الحلل
فالحب حيث العدا والاسد رابضة * حول الكناس لها غاب من الاسل
نؤم ناشئة بالجزع قد سقيت * نصالها بمياه الغنج والكحل

قد

(مما قيل انه لامرئ القيس)

سبقت بضمار المطالب لا العلا * وصار جفوني عند ما مثل عندم

فتلنا حروف الدمع لا كاهادم * فما بال دمعي كله خالص الدم

(لبعضهم في التحاء محبوبه)

شبت أنا والتحى حبيبي * وبان عني وبنت عنه

وابيض ذاك السواد مني * واسود ذاك البياض منه

(آخر فيه)

رأيت على خده خنفسه * وكانت ترى قبل ذا سندسه

كنست فؤادي من عشقه * ولحيته كانت المكنسه

(للاموي في النجديات)

رأت أم عمرو يوم سارت مدامعي * تنم بسري في الهوى وتذيعه

فقالت أهذا داب عينيك انني * أراها اذا استودعت سرا تضيعه

وكيف أذود الدمع والوجد هاتف * به وعلى الانسان ما يستطيعه

* قد يوصف ما لا يعقل بصفات من يعقل فيعرب بالحروف قال الله تعالى اني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين والعلة انها لما وصفت بالسجود وهو من صفات من يعقل أعطيت هذا الاعراب (يحكى ان هرقل ملك الروم) كتب الى معاوية بن أبي سفيان يسأله عن الشئ واللاشئ وعن دين لا يقبل الله غيره وعن مفتاح الصلاة وعن غراس الجنة وعن صلاة كل شئ وعن أربعة فيهم الروح ولم يرتكضوا في اصلاب الرجال ولا أرحام النساء وعن رجل لا أب له وعن رجل لا قوم له وعن قبر جرى بصاحبه وعن قوس قزح ما هو وعن بقعة طلعت عليها الشمس مرة واحدة ولم تطلع عليها سابقا ولا لاحقا وعن ظاعن ظعن مرة ولم يظعن قبلها ولا بعدها وعن شجرة نبتت من غير ماء وعن شئ يتنفس ولا روح له وعن اليوم وعن أمس وغد وبعد غد وعن البرق والرعد وصوته وعن المحو الذي في القمر فقيل لمعاوية لست هناك ومتى اخطأت في شئ من ذلك تسقط من عينه فاكتب الى ابن عباس يخبرك عن هذه المسائل فكتب اليه فاجابه بقوله أما الشئ فال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شئ حي وأما قوله لا شئ فانها الدنيا لانها تبيد وتفنى وأما دين لا يقبل الله غيره فلا اله الا الله محمد رسول الله وأما مفتاح الصلاة فالله أكبر وأما غراس الجنة فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وأما صلاة كل شئ فسبحان الله وبحمده وأما الاربعة الذين فيهم الروح ولم يرتكضوا في اصلاب الرجال ولا ارحام النساء فآدم وحواء وعصا موسى والكبش الذي فدى به اسحق وأما الرجل الذي لا أب له فالمسيح وأما الرجل الذي لا قوم له فآدم وأما القبر الذي جرى بصاحبه فالحوت سار بيونس في البحر وأما قوس قزح فامان الله تعالى لعباده من الغرق وأما البقعة التي طلعت عليها الشمس مرة واحدة فالبحر الذي انفلق لبني اسرائيل وأما الظاعن الذي ظعن مرة ولم يظعن قبلها ولا بعدها فجبل طور سينا كان بينه وبين الارض المقدسة أربع ليال فلما عصت بنو اسرائيل أطاره الله بجناحيه فنادى مناد ان قبلتم التوراة كشفته عنكم والا ألقيته عليكم فأخذوا التوراة معتذرين فرده الله تعالى الى

تظن فراخ الفتخ انك زرتها * بأماتها وهى العتاق الصلادم
اذا زلقت مشيتها ببطونها * كما تتمشى فى الصعيد الاراقم
أفى كل يوم ذا الدمستق مقدم * قفاه على الاقدام للوجه لائم
أينكر ريح الليث حتى يذوقه * وقد عرفت ريح الليوث البهائم
وقد فجعته بابنه وابن صهره * وبالصهر حملات الامير الغواشم
مضى يشكر الاصحاب فى فوته الظبا * لما شغلتها هامهم والمعاصم
ويفهم صوت المشرفية فيهم * على ان أصوات السيوف أعاجم
يسر بما أعطاك لا عن جهالة * ولكن مغنوما نجا منك غانم
ولست مليكا هازما لنظيره * ولكنك التوحيد للشرك هازم
تشرف عدنان به لا ربيعة * وتفتخر الدنيا به لا العواصم
لك الحمد فى الدر الذى لى لفظه * فانك معطيه وانى ناظم
وانى لتعدو بى عطاياك فى الوغى * فلا أنا مذموم ولا أنت نادم
على كل طيار اليها برجله * اذا وقعت فى مسمعيه الغماغم
الا أيها السيف الذى لست مغمدا * ولا فيك مرتاب ولا منك عاصم
هنيأ الضرب الهام والمجد والعلا * وراجيك والاسلام انك سالم
ولم لا يقى الرحمن حديك ماوقى * وتفليقه هام العدا بك دائم

(للشيخ الحسين أبى عبد الله بن منصور بن بادشاه وصف به المطر والثلج وابدع)

ماللسحاب التى كنا نرجيها * لها عجائب لا تنفك تبديها
لعلها وجدت وجدى فقد جمعت * ماء ونارا قد انهلت عزاليها
فالماء من مقلتى والعين تسكبه * والنار من كبدى والقلب يوريها
وابدت الارض بالكافور زينتها * ومد فيها بماء الورد واديها
كأن فى الجو أشجارا معلقة * من المجرة تدنيها وتقصيها
أوراقها فضة بيضاء تضربها * ريح الشمال فتهوى من اعاليها
أو راقصات جوار فوقها انقطعت * منها العقود فلا لى الارض لآليها
أو شق البعض من بعض غلائلها * بسكرهن فالقتها تراقيها
أو مرت الريح بالاقطان قد ندفت * فعمت دورها منها سوافيها
أو من نسور تسد الافق كثرتها * تناثر الريش واصطفت خوافيها
أو فيه أرحية بالماء دائرة * ترمى الطحين الينا من نواحيها
أو فيه غسال أثواب يبيضها * يظل يعصرها طورا ويطويها
أو الكواكب من أفلاكها انتثرت * على عصاة عادت فى معاصيها

(فى صفة مصلوب ذكره العلامة التفتازانى فى الشرح)

كأنه عاشق قد مد صفحته * يوم الوداع الى توديع مرتحل
أو قائم من نعاس فيه لوثته * مواصل لتمطيه من الكسل

(لما سار سيف الدولة) نحو ثغر الحدث لبنائها وقد كان أهلها أسلموها بالامان فركب لهم وأسر خلقا كثيرا منهم وانهزم الدمستق وأقام عليها حتى وضع آخر شرافة بيده قال أبو الطيب وأنشدها بعد الواقعة

على قدر أهل العزم تأتى العزائم * وتأتى على قدر الكرام المكارم
وتعظم فى عين الصغير صغارها * وتصغر فى عين العظيم العظائم
يكلف سيف الدولة الجيش همه * وقد عجزت عنه الجيوش الخضارم
ويطلب عند الناس ما عند نفسه * وذلك ما لا تدعيه الضراغم
يفدى أتم الطير عمرا سلاحه * نسور الملا أحداثها والقشاعم
وما ضرها خلق بغير مخالب * وقد خلقت أسيافه والقوائم
هل الحدث الحمراء تعرف لونها * وتعلم أى الساقيين الغمائم
سقتها الغمام الغر قبل نزوله * فلما دنا منها سقتها الجماجم
بناها فأعلى والقنا يقرع القنا * وموج المنايا حولها متلاطم
وكان بها مثل الجنون فأصبحت * ومن جثث القتلى عليها تمائم
طريدة دهر ساقها فرددتها * على الدين بالخطى والدهر راغم
تفيت الليالى كل شئ أخذته * وهن لما يأخذن منك غوارم
اذا كان ما تنويه فعلا مضارعا * مضى قبل أن تلقى عليه الجوازم
وكيف ترجى الروم والروس هدمها * وذا الطعن آساس لها ودعائم
وقد حاكموها والمنايا حواكم * فما مات مظلوم ولا عاش ظالم
أتوك يجرون الحديد كأنهم * سروا بجياد ما لهن قوائم
اذا برقوا لم تعرف البيض منهم * ثيابهم من مثلها والعمائم
خميس بشرق الارض والغرب زحفه * وفى أذن الجوزاء منه زمازم
تجمع فيه كل لسن وأمة * فما تفهم الحداث الا التراجم
فلله وقت ذوب الغش ناره * فلم يبق الا صارم أو ضبارم
تقطع ما لا يقطع الدرع والقنا * وفر من الفرسان من لا يصادم
وقفت وما فى الموت شك لواقف * كأنك فى جفن الردى وهو نائم
تمر بك الابطال كلمى هزيمة * ووجهك وضاح وثغرك باسم
تجاوزت مقدار الشجاعة والنهى * الى قول قوم أنت بالغيب عالم
ضممت جناحيهم على القلب ضمة * تموت الخوافى تحتها والقوادم
بضرب أتى الهامات والنصر غائب * وصار الى اللبات والنصر قادم
حقرت الردينيات حتى طرحتها * وحتى كأن السيف للرمح شاتم
ومن طلب الفتح الجليل فانما * مفاتيحه البيض الخفاف الصوارم
نثرتهم فوق الاحيدب نثرة * كما نثرت فوق العروس الدراهم
تدوس بك الخيل الوكور على الذرا * وقد كثرت حول الوكور المطاعم

اضيف الدجى معنى الى ليل شعره * فطال ولولا ذاك ما خص بالجـــر
وحاجبه نون الوقاية ماوقت * على شرطها فعل الجفون من الكسر

(آخر)

ان الامير هو الذى * يضحى أميرا يوم عزله
ان زال سلطان الولا * ية لم يزل سلطان فضله

(وما أحسن من قال)

قالوا أحب حبيبا ما تأمله * فكيف حل به للسقم تأثـــير
فقلت قد يعمل المعنى بقوته * فى ظاهر اللفظ رفعا وهو مستور

(قال ابن حزم) جميع الحنفية مجمعون على ان مذهب أبى حنيفة رضى الله عنه أن ضعيف الحديث عنده أولى من الرأى والمراد بالرأى القياس (قال الصفدى) قلت وقول ابى حنيفة يشبه قول الخليل بن أحمد حيث قال مثلى فى النحو كمثل رجل دخل دارا قد صح عنده حكمة بانيها فقال انما كان الايوان هنا لكذا والصفة هنا لكذا فان وافق البانى والافقد أتى بكلام يقبله العقل ولا يأباه انتهى (والشافعى) احتاط لمذهبه فقال ان صح الحديث فهو مذهبى انتهى (قال بعضهم) اذا عجز الفقيه عن تعليل الحكم قال هذا تعبد كما يعلل المالكى غسل الاناء سبعا من ولوغ الكلب لانه قائل بطهارته فاذا أورد عليه هذا الحديث وهو طهور اناء احدكم ان ولغ فيه الكلب أن يغسله سبعا قال هذا شئ تعبدنا الله به واذا عجز النحوى عن تعليل الحكم أيضا قال العامل هنا معنوى واذا عجز الحكيم عن التعليل بالشئ قال هذا بالخاصية كما اذا طلب منه تعليل جذب المغناطيس الحديد (الجر يكون بثلاثة أشياء) بحروف الجر وبالاضافة وبالتبعية والاصل فى ذلك حروف الجر ثم الاضافة ثم التبعية وقد اجتمع ذلك كله مرتبا فى البسملة فبسم خفض بالحرف والله بالاضافة والرحمن بالتبعية (واو الثمانية) فى مثل قوله تعالى ثيبات وأبكارا وقوله تعالى الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر وقوله تعالى وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤها وفتحت أبوابها أتى بالواو هنا ولم يأت بها فى ذكر جهنم لان النار سبع والجنة ثمان (وحكى لى بعض الافاضل) عن بعض الحكام فى المدن الكبار انه أتى درسا فى هذه الآية الكريمة وقال قال فى حق أهل جهنم انهم لما جاؤها فتحت لهم أبوابها على التعقيب لان الفاء للتعقيب لم يمهلوا الدخول بل أدخلوها على الفور وأما أهل الجنة فانهم لم يضطروا الى الدخول بل أمهلوا لانه قال وفتحت (قلت) انظروا الى هذه الغفلة فى الاولى والثانية كونه ظنها أولا خارجة عن الكلمة ولم تكن من أصلها ووجدها ثابتة فى الثانية فلم ينكرها ويقول هذه هى تلك الحمد لله واهب العقل انتهى

(ما سمع فى الكسل أبلغ من قول هذا القائل)

سألت الله يجمعنى بسلمى * أليس الله يفعل ما يشاء
ويطرحها ويطرحنى عليها * ويدخل ما يشا فيما يشاء
ويأتى من يحركنى بلطف * شبيه الزق تمخضه الرعاء
ويأتى بعد ذا غيث عميم * يطهرنا وقد زال العناء

وفى الشرط لاتهمل كذا جوابه * جواب يمين فادره فاتك العنا
مفسرة تأتى وفى الحشو مثلها * كذلك فى التحضيض فافهمه باعتنا

الوصفية نحو مررت برجل أبوه قائم والحالية مثل جاء زيد يضحك والخبرية زيد أبوه منطلق والمضاف اليه مثل هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم والمحكية مثل قلت زيد عالم والمعلق عنها العامل مثل علمت ما زيد منطلق وعلمت لزيد منطلق والشرط والجزاء مثل ان قام زيد قام عمرو والصلة مثل جاء زيد الذى هو قام والمبتدأة مثل زيد قائم والتى فى الشرط والجواب مثل اذا قام زيد قام عمرو والتى فى اليمين مثل والله ان زيدا قائم والمفسرة مثل زيدا ضربته والتى فى الحشو مثل قول الشاعر

ان الثمانين وبلغتها * قد أحوجت سمعى الى ترجمان

والتى فى التحضيض مثل هلا زيدا ضربته (يقال) ان أبا عمرو بن العلاء قال قرأت ومالى لا أعبد الذى فطرنى فاخترت تحريك الياء ههنا لان السكون ضرب من الوقف فلو سكنت الياء ههنا كنت كالذى ابتدأ وقال لا أعبد الذى فطرنى فاخترت تحريك الياء من ضرر الوقف وهذا من أبى عمرو فى غاية الدقة والنظر فى المعانى اللطيفة (قال الصلاح الصفدى) وللتراجمة فى النقل طريقان أحدهما طريق يوحنا بن البطريق وابن الناعمة الحمصى وغيرهما وهو أن ينظر الى كل كلمة مفردة من الكلمات اليونانية وما تدل عليه من المعنى فيأتى بلفظة مفردة من الكلمات العربية ترادفها فى الدلالة على ذلك المعنى فيثبتها وينتقل الى الاخرى كذلك حتى يأتى على جملة ما يريد تعريبه وهذه الطريقة رديئة لوجهين أحدهما انه لا يوجد فى الكلمات العربية كلمات تقابل جميع كلمات اليونانية ولهذا وقع فى خلال هذا التعريب كثير من الالفاظ اليونانية على حالها الثانى أن خواص التركيب والنسب الاسنادية لا تطابق نظيرها من لغة أخرى دائما وأيضا يقع الخلل من جهة استعمال المجازات وهى كثيرة فى جميع اللغات * الطريق الثانى فى التعريب طريق حنين بن اسحق والجوهرى وغيرهما وهو أن يأتى الجملة فيحصل معناها فى ذهنه ويعبر عنها من اللغة الاخرى بجملة تطابقها سواء ساوت الالفاظ أم خالفتها وهذا الطريق أجود ولهذا لم تحتج كتب حنين بن اسحق الى تهذيب الا فى العلوم الرياضية لانه لم يكن قيما بها بخلاف كتب الطب والمنطق والطبيعى والالهى فان الذى عربه منها لم يحتج الى اصلاح فاما اقليدس فقد هذبه ثابت بن قرة الحرانى وكذلك المجسطى والمتوسطات بينهما (ذكر الخطيب فى تاريخ بغداد) ان يحيى بن أكثم ولى قضاء البصرة وسنه عشرون سنة أو نحوها فاستصغروه فقالوا كم سن القاضى فقال أنا أكبر من عتاب بن أسيد الذى وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضيا على أهل مكة يوم الفتح وأنا أكبر من معاذ بن جبل الذى وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضيا على اهل اليمن وأنا أكبر من كعب بن سويد الذى وجهه عمر بن الخطاب قاضيا على البصرة فجعل جوابه احتجاجا له

(لبعضهم)

قد قال قوم أعطه لقديمه * جهلوا ولكن أعطنى لتقدمى

(الامير أمين الدين على بن سليمان)

ونار الفداء كانت ملوكهم اذا سبوا قبيلة وطلبوا منهم الفداء كرهوا أن يعرضوا النساء نهارا لئلا يفتضحن ونار الوسم التي يسمون بها الابل ونار القرى وهي أعظم النيران ونار الحرتين وهي التي أطفأها الله لخالد بن سنان العبسي حيث دخل فيها وخرج منها سالما وهي خامدة (قال الصفدي) الجبن والبخل صفتان مذمومتان في الرجال ومحمودتان في النساء لان المرأة اذا كان فيها شجاعة ربما كرهت بعلها فأوقعت فيه فعلا أدى الى هلاكه أو تمكنت من الخروج من مكانها على ما تراه لانها لا عقل لها يمنعها مما تحاوله وانما يصدها عما تقتضيه الجبن الذي عندها انتهى (من كتاب الفرج بعد الشدة) حكاية غريبة جرت لبعض الغرباء مع ابنة القاضي بمدينة الرملة لما أمسكها بالليل وهي تنبش القبور وكانت بكرا فضربها فقطع يدها فهربت منه فلما أصبح ورأى كفها ما في وفيه النقش والخواتم علم انها امرأة فتبع الدم الى أن رآه دخل بيت القاضي فما زال حتى تزوجها فلما كان بعض الليالي لم يشعر بها الا وهي على صدره وبيدها موسى عظيمة فما زال بها حتى حلف لها بطلاقها وحلف على خروجه من البلد في وقته واذا كانت المرأة سخية جادت بما في بيتها فاضر ذلك بحال زوجها ولان المرأة ربما جادت بالشيء في غير موضعه قال الله تعالى ولا تؤتوا السفهاء أموالكم قيل النساء والصبيان (كان الشيخ عز الدين) اذا قرأ القارئ من كتاب وانتهى الى آخر باب من أبوابه لا يقف عليه بل يأمره أن يقرأ من الباب الذي بعده ولو سطرا ويقول ما أشتهي أن يكون ممن يقف على الابواب (حكى المسعودي) في شرح المقامات ان المهدي لما دخل البصرة رأى اياس بن معاوية وهو صبي وخلفه أربعمائة من العلماء وأصحاب الطيالسة واياس يقدمهم فقال المهدي أما كان فيهم شيخ يتقدمهم غير هذا الحدث ثم ان المهدي التفت اليه وقال كم سنك يا فتى فقال سني أطال الله بقاء الامير سن أسامة بن زيد بن حارثة لما ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا فيهم أبو بكر وعمر فقال له تقدم بارك الله فيك (يقال) ان اياس بن معاوية نظر الى ثلاثة نسوة فزعن من شيء فقال هذه حامل وهذه مرضع وهذه بكر فسئل فكان الامر كذلك فقيل له من أين لك هذا فقال لما فزعن وضعت احداهن يدها على بطنها والاخرى على ثديها والاخرى على فرجها (ونظر) يوما الى رجل غريب لم يره قط فقال هذا غريب واسطي معلم كتاب هرب له غلام اسود فوجد الامر كما ذكر فقيل له من أين علمت ذلك فقال رأيته يمشي ويلتفت فعلمت انه غريب ورأيت على ثوبه حمرة تراب واسط ورأيته يمر بالصبيان فيسلم عليهم ويدع الرجال واذا مر بذي هيئة لم يلتفت اليه واذا مر بأسود دنا منه يتأمله (يقال) أصدق الناس فراسة ثلاثة العزيز في قوله لامرأته عن يوسف عليه السلام أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا وابنة شعيب التي قالت لابيها عن موسى يا أبت استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين وأبو بكر في الوصية بخلافة عمر انتهى

(نظم الجمل التي لها محل من الاعراب والتي لا محل لها)

وخذ جملا عشرا وستا ونصفها * لها موضع الاعراب جاء مبينا
فوصفية حالية خبرية * مضاف اليها واحك بالقول معلنا
كذلك في التعليق والشرط والجزا * اذا عامل يأتي بلا عمل هنا
وفي غير هذا لا محل لها كما * أتت صلة مبدوءة ولك المنى

وأنضر من عيشى الذى كان ذابلا * وبيض من حالى الذى كان حالكا
واست بناس ماحييت لياليا * ظللت بها حاف المنى فى ظلالكا
فراعاك عين الله جل ولم تزل * عيون العدا مصروفة عن كمالكا

(آخر)

عليك وحيد القبر منى تحية * كنفحة روض أو كبعض خلالكا
وحبالك منهل درور من الحيا * كخاطرك الفياض عند ارتجالكا
لقد رحت مذ ارتحلت مسرتى * وواصلنى برح الجوى بانفصالكا

(لابى الفضل الميكالى)

أنا صديق له حقوق * راحتنا فى أذى قفاه
ماذاق من كسبه ولكن * أذى قفاه أذاق فاه

(قد اختلف المفسرون) فى مدة حمل مريم بعيسى عليه السلام فقال ابن عباس تسعة أشهر كما فى سائر النساء وقال عطاء وأبو العالية والضحاك سبعة أشهر وقال غيره ثمانية أشهر ولم يعش مولود يولد لثمانية الا عيسى عليه السلام وقال آخرون ستة أشهر وقال آخرون ثلاث ساعات حملته فى ساعة وصور فى ساعة ووضعته فى ساعة وعن ابن عباس ان مدة الحمل كانت ساعة انتهى

(لبعضهم)

دعوى الاخاء على الرخاء كثيرة * بل فى الشدائد تعرف الاخوان

(ابن الرومى)

تخذتكم درعا حصينا لتدفعوا * سهام العدا عنى فكنتم نصالها

(آخر)

وكنت من الحوادث لى عياذا * فصرت من المصيبات العظام

(لبعضهم فى هجاء بعض البخلاء)

رأى الضيف مكتوبا على باب داره * فصحفه ضيفا فقام الى السيف
فقلنا له خيرا فظن بأننا * نقول له خبزا فمات من الخوف

(النار عند العرب أربع عشرة نارا) وهى نار المزدلفة حتى يراها من دفع من عرفة وأول من أوقدها قصى بن كلاب ونار الاستسقاء كانوا فى الجاهلية اذا تتابعت عليهم السنوات جمعوا ما قدروا عليه من البقر وعلقوا فى عراقيبها وأذنابها العشر والسلع ثم صعدوا بها فى جبل وعر واضرموا فيها النار وضجوا بالدعاء ويرون أنهم يمطرون بذلك ونار التحالف لا يعقدون حلفا الا عليها يطرحون فيها الملح والكبريت فاذا شاطت قالوا هذه النار قد شهدت ونار الغدر كانوا اذا غدر الرجل بجاره أوقدوا له نارا بمنى أيام الحج ثم قالوا هذه غدرة فلان ونار السلامة توقد للقادم من سفره سالما غانما ونار الزائر والمسافر وذلك أنهم اذا لم يحبوا الزائر أو المسافر أن يرجعا أوقدوا خلفه نارا وقالوا أبعده الله وأسحقه ونار الحرب وتسمى نار الاهبة توقد على يفاع اعلاما لمن بعد عنهم ونار الصيد يوقدونها فتغشى أبصاره ونار الاسد كانوا يوقدونها اذا خافوه لانه اذا رآها حدق اليها وتأملها ونار السليم وهى للملدوغ اذا سهر ونار الكلب يوقدونها حتى لا ينام

قوله أربع عشرة نارا المعدود خمس عشرة فليحرر

على الصيد وحدى فأطير اليه وآخذه وأجىء به الى صاحبى فقال له الديك ذهبت عنك الحجة أما لو رأيت بازيين فى سفود على النار ما عدت اليهم وأنا فى كل وقت أرى السفافيد مملوءة ديوكا فلا تكن حليما عند غضب غيرك وأنتم لو عرفتم من المنصور ما أعرفه لكنتم أسوأ حالا منى عند طلبه لكم * (قال ابن أبى الحديد فى الفلك الدائر) الفاء ليست للفور بل هى للتعقيب على حسب ما يصح اما عقلا أو عادة ولهذا اصح أن يقال دخلت البصرة فبغداد وان كان بينهما زمان كثير لكن يعقب دخول هذه دخول تلك على ما يمكن يعنى انه لم يمكث بواسط مثلا سنة أو مدة طويلة بل طوى المنازل بعد البصرة ولم يقم بواحد منها اقامة يخرج بها عن حد السفر الى ان دخل بغداد هذا الذى يقوله أهل اللغة وأهل الاصول وليست الفاء للفور الحقيقى الذى معناه حصول هذا بعد هذا بغير فصل ولا زمان ألا ترى الى قوله تعالى لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب فان العذاب متراخ عن الافتراء انتهى (قال الصفدى) ومن العرب من لا يدخل نون الوقاية لا على عن ولا على من ويقولون عنى ومنى بنون واحدة مخففة انتهى (قد يحدث) الظرف بين المضاف والمضاف اليه انفصالا كما وقع فى هذا البيت

كما خط الكتاب بكف يوما * يهودى يقارب أو يزيل

فكف مضاف الى يهودى ولكن الظرف فصل بينهما انتهى

(قال حسان)

ولو كانت الدنيا تدوم بأهلها * لكان رسول الله فيها مخلدا

(آخر)

ولو أن مجدا خلد الدهر واحدا * من الناس ابقى مجده الدهر مطعما

(قال أبو الحسن الباخرزى)

ولكم تمنيت الفراق مغالطا * واحتلت فى استثمار غرس ودادى

وطمعت منها فى الفراق لانها * تبنى الامور على خلاف مرادى

(آخر)

الا قل لسكان وادى الحمى * هنيأ لكم فى الجنان الخلود

أفيضوا علينا من الماء فيضا * فنحن عطاش وأنتم ورود

(قيل قدم لقمان) من سفر فلقى غلاما له فقال ما فعل أبى قال مات قال ملكت يا مولاى أمرى فما فعلت أمى قال ماتت قال ذهب همى فما فعلت أختى قال ماتت قال سترت عورتى قال ما فعلت امرأتى قال ماتت قال جددت فراشى قال فما فعل أخى قال مات قال آه انقطع ظهرى انتهى

(الطغرائى)

أخاك أخاك فهو أجل ذخر * اذا نابتك نائبة الزمان

وان بانت اساءته فهبها * لما فيه من الشيم الحسان

تريد مهذبا لا عيب فيه * وهل عود يفوح بلا دخان

(للامام أبى بكر)

كتابك بدر الدين وافى فسرنى * وسرى شجاقلبى كريم مقالكا

فانضى

جرّبت من نار الهوى ماتنطفى * نار الغضى وتكل عما تحرق
وعذلت أهل العشق حتى ذقته * فعجبت كيف يموت من لايعشق
وعذرتهم وعرفت ذنبي انني * عيرتهم فلقيت فيه مالقوا
أبنى أبينا نحن أهل منازل * أبدا غراب البين فيها ينعق
نبكي على الدنيا وما من معشر * جمعتهم الدنيا فلم يتفرقوا
أين الاكاسرة الجبابرة الأولى * كنزوا الكنوز فما بقين وما بقوا
من كل من ضاق الفضاء بجيشه * حتى ثوى فحواه لحد ضيق
خرس اذا نودوا كأن لم يعلموا * ان الكلام لهم حلال مطلق
والموت آت والنفوس نفائس * والمستغر بما لديه الاحمق
والمرء يأمل والحياة شهية * والشيب أوقر والشبيبة أنزق
ولقد بكيت على الشباب ولمتى * مسودة ولماء وجهى رونق
حذرا عليه قبل يوم فراقه * حتى لكدت بماء جفنى أشرق
أما بنو أوس بن معن بن الرضا * فاعز من تحذى اليه الاينق
كبرت حول بيوتهم لما بدت * منها الشموس وليس فيها المشرق
وعجبت من أرض سحاب أكفهم * من فوقها وصخورها لاتورق
وتفوح من طيب الثناء روائح * لهم بكل مكانة تستنشق
مسكية النفحات الانها * وحشية بسواهم لاتعبق
أمريد مثل محمد فى عصرنا * لاتبلنا بطلاب مالايلحق
لم يخلق الرحمن مثل محمد * أبدا وظنى انه لايخلق
ياذا الذى يهب الجزيل وعنده * انى عليه بأخذه أتصدق
أمطر علىّ سحاب جودك ثرة * وانظر الىّ برحمة لاأغرق
كذب ابن فاعلة يقول بجهله * مات الكرام وأنت حىّ ترزق

(قال الصفدى) قد تحذف الفاء مع المعطوف بها اذا أمن اللبس وكذلك الواو فمن حذف الفاء قوله تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم التقدير فامتثلتم فتاب عليكم وقوله فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر معناه فافطر فعليه عدة وهذه الفاء العاطفة على الجواب المحذوف تسميها أرباب المعانى الفاء الفصيحة انتهى *(يقال ان أبا أيوب المرزبانى) وزير المنصور كان اذا دعاه المنصور يصفر ويرعد فاذا خرج من عنده يرجع اليه لونه فقيل له انا نراك مع كثرة دخولك على أمير المؤمنين وانسه بك تتغير اذا دخلت عليه فقال مثلى ومثلكم مثل بازى وديك تناظرا فقال البازى للديك ما أعرف أقل وفاء منك لاصحابك قال وكيف قال تؤخذ بيضة وتحضنك أهلك وتخرج على أيديهم فيطعمونك بأيديهم حتى اذا كبرت صرت لايدنو منك أحد الاطرت من هنا الى هنا وصحت واذا علوت على حائط دار كنت فيها سنين طرت منها الى غيرها واما أنا فأوخذ من الجبال وقد كبر سنى فتخاط عينى وأطعم الشئ اليسير وأساهر فامنع من النوم وانسى اليوم واليومين ثم اطاق

وتلثمه حتى أصار مداده * محاجر عينيها وانيابها سحما
رقادمعها الجارى وجفت جفونها * وفارق حبى قلبها بعد ما أدمى
ولم يسلها الا المنايا وانما * أشد من السقم الذى أذهب السقما
طلبت لها حظا ففاتت وفاتنى * وقد رضيت بى لو رضيت لها قسما
فاصبحت استسقى الغمام لقبرها * وقد كنت استسقى الوغى والقنا الصما
وكنت قبيل الموت استعظم النوى * فقد صارت الصغرى التى كانت العظمى
هبينى أخذت الثار فيك من العدا * فكيف بأخذ الثار فيك من الحمى
وما انسدت الدنيا على لضيقها * ولكن طرفا لا أراك به أعمى
فوا أسفا أن لا أكب مقبلا * لرأسك والصدر اللذى ملئا حزما
وان لا ألاقى روحك الطيب الذى * كأن ذكى المسك كان له جسما
ولو لم تكونى بنت أكرم والد * لكان أباك الضخم كونك لى أما
لئن لذ يوم الشامتين بيومها * فقد ولدت منى لآنافهم رغما
تغرب لا مستعظما غير نفسه * ولا قابلا الا لخالقه حكما
ولا سالكا الا فؤاد عجاجة * ولا واجدا الا لمكرمة طعما
يقولون لى ما أنت فى كل بلدة * وما تبتغى ما ابتغى جل أن يسمى
كأن بنيهم عالمون بأننى * جلوب اليهم من معادنه اليتما
وما الجمع بين الماء والنار فى يدى * بأصعب من ان أجمع الجد والفهما
ولكننى مستنصر بذبابه * ومرتكب فى كل حال به الغشما
وجاعله يوم اللقاء تحيتى * والا فلست السيد البطل القرما
وانى من قوم كأن نفوسهم * بها أنف ان تسكن اللحم والعظما
كذا انا يا دنيا اذا شئت فاذهبى * ويا نفس زيدى فى كرائهها قدما
فلا عبرت بى ساعة لا تعزنى * ولا صحبتنى مهجة تقبل الظلما

(قال أبو القاسم أسعد بن ابراهيم)

تتنفس الصهباء فى لهواته * كتنفس الريحان فى الآصال
وكأنما الخيلان فى وجناته * ساعات هجر فى زمان وصال

(ركن الدين بن أبى الاصبع)

وساق اذا ما اضحك الكأس قابلت * فواقعها من ثغره اللؤلؤ الرطبا
خشيت وقد أمسى نديى على الدجى * فاسدلت دون الصبح من شعره الحجبا
وقسمت شمس الراح بالكاس أنجما * ويا طول ليل قسمت شمسه شهبا

(أبو الطيب المتنبى)

أرق على أرق ومثلى يأرق * وجوى يزيد وعبرة تترقرق
جهد الصبابة أن تكون كما أرى * عين مسهدة وقلب يخفق
مالاح برق أو ترنم طائر * الا انثنيت ولى فؤاد شيق

حاجب خد خنصر خاصرة دبر دماغ دردر ذكر ذقن ذراع رقبة رأس ركبة زند زردمة زب فضحك عبد الملك من قوله ثم قال سويد ساق سرة سبابة شفة شعر شارب صدر صدغ صلعة ضلع ضفيرة ضرس طحال طرة طرف ظهر ظفر ظلم عين عنق عاتق غبية علصمة غنة فم فك فؤاد قلب قدم قفا كف كتف كعب لسان لحية لوح مرفق منكب منخر نغنوغ ناب نن هامة هيف هينة وجه وجنة ورك يمين يسار يافوخ ثم نهض مسرعا وقبل الارض بين يدى عبد الملك فقال والله ما نزيد عليها أعطوه ما تمنى ثم اجازه وانعم عليه وبالغ فى الاحسان اليه اه (قال رجل) لصاحب منزل أصلح خشب هذا السقف فانه يقرقع قال لا تخف فانه يسبح قال اخاف أن تدركه رقة قلب فيسجد (وقالت عجوز) لزوجها اما تستحى ان تزنى وعندك حلال طيب قال اما حلال فنعم واما طيب فلا (قال ملك لوزيره) ما خير ما رزقه الله العبد قال عقل يعيش به قال فان عدمه قال مال يستره قال فان عدمه قال فصاعقة تحرقه وتريح منه البلاد والعباد (حكى ان الشريف الرضى) كان جالسا فى علية له تشرف على الطريق فمر به ابن المطرز يجر نعلاله بالية وهى تثير الغبار فامر باحضاره وقال له أنشد أبياتك التى تقول فيها

اذا لم تبلغنى اليك ركائبى * فلا وردت ماء ولا رعت العشبا

فأنشده اياها فلما انتهى الى هذا البيت أشار الشريف الى نعاله البالية وقال أهذه كانت من ركائبك فاطرق ابن المطرز ساعة ثم قال لما عادت هبات سيدنا الشريف الى مثل قوله

وخذ النوم من جفونى فانى * قد خلعت الكرى على العشاق

عادت ركائبى الى مثل ما ترى لانك خلعت ما لا تملك على من لا يقبل فاستحيا الشريف منه وامر له بجائزة فاعطوه انتهى (ورد على أبى الطيب المتنبى) كتاب جدته لامه من الكوفة تستجفيه وتشكو شوقها اليه وطول غيبته عنها فتوجه نحو العراق ولم يمكنه دخول الكوفة على تلك الحالة فانحدر الى بغداد وقد كانت جدته يئست منه فكتب اليها كتابا يسألها المسير اليه فقبلت كتابه وحمت لوقتها سرورا به وغلب الفرح عليها فقتلها فقال يرثيها

ألا لا أرى الاحداث حمدا ولا ذما * فما بطشها جهلا ولا كفها حلما
الى مثل ما كان الفتى مرجع الفتى * يعود كما أبدى ويكرى كما أرمى
لك الله من مفجوعة بحبيبها * قتيلة شوق غير ملحقها وصما
أحن الى الكاس التى شربت بها * وأهوى لمثواها التراب وما ضما
بكيت عليها خيفة فى حياتها * وذاق كلانا ثكل صاحبه قدما
ولو قتل الهجر المحبين كلهم * مضى بلد باق أجدت له صرما
منافعها ما ضر فى نفع غيرها * تغذى وتروى أن تجوع وان تظما
عرفت الليالى قبل ما صنعت بنا * فلما دهتنى لم تزدنى بها علما
أتاها كتابى بعد يأس وترحة * فماتت سرورا بى فمت بها هما
حرام على قلبى السرور فاننى * أعد الذى ماتت به بعدها سما
تعجب من خطى ولفظى كأنها * ترى بحروف السطر أغربة عصما

وافى كتابك يا ابن يوسف ناطقا * بالحق يخبر أن اصلك طاهر *
منعوا عليا ارثه اذ لم يكن * بعد النبي له بيثرب ناصر *
فاصبر فان غدا على وحسابهم * وابشر فناصرك الامام الناصر

(الصاحب بن عباد)

أبا حسن ان كان حبك مدخلى * جحيما فان الفوز عندى جحيمها
فكيف يخاف النار من هو مؤمن * بان امير المؤمنين قسيمها

(قيل ان البليغ) من يحرك الكلام على حسب الامانى ويخيط الالفاظ على قدر المعانى والكلام البليغ كل ما كان لفظه فحلا ومعناه بكرا (وقيل) لاعرابى من ابلغ الناس قال اقلهم لفظا واحسنهم بديهة (وقال) الامام فخر الدين الرازى فى حد البلاغة انها بلوغ الرجل بعبارته كنه ما يقول بقلبه مع الاحتراز عن الايجاز المخل والاطناب الممل (قال فيلسوف) كما ان الآنية تمتحن باطنانها فيعرف صحيحها ومكسورها فكذلك الانسان يعرف حاله بمنطقه اه (مر رجل) بابى بكر الصديق رضى الله عنه ومعه ثوب فقال له ابو بكر اتبيعه فقال لا يرحمك الله فقال أبو بكر لو تستقيمون لقومت ألسنتكم هلا قلت لا ويرحمك الله (وحكى ان المأمون) سأل يحيى بن أكثم عن شئ فقال لا وايد الله الامير فقال المأمون ما أظرف هذه الواو وما احسن موضعها وكان الصاحب بن عباد يقول هذه الواو أحسن من واوات الاصداغ (وحكى ان بعضهم) دخل على عدو من النصارى فقال له اطال الله بقاءك واقر عينك وجعل يومى قبل يومك والله انه يسرنى ما يسرك فاحسن اليه واجازه على دعائه وامر له بصلة ولم يعرف لحن كلامه فانه كان دعاء عليه لان معنى اطال الله بقاءك لوقوع المنفعة للمسلمين به لاداء الجزية وأقر عينك معناه سكن الله حركتها فاذا سكنت عن الحركة عميت وجعل يومى قبل يومك أى جعل يومى الذى ادخل فيه الجنة قبل يومك الذى تدخل فيه النار واما قوله يسرنى ما يسرك فان العافية تسره كما تسر الكافر (وحكى) ان رجلا كان شاعرا وكان له عدو فبينما هو سائر فى بعض الايام واذا بعدوه الى جانبه فعلم الشاعر ان عدوه قاتله لا محالة فقال يا هذا انا اعلم ان المنية قد حضرت ولكن سألتك الله اذا انت قتلتنى امض الى دارى وقف بالباب وناد * الا أيها البنتان ان أباكما * وكان للشاعر ابنتان فلما سمعتا قول الرجل اجابتاه * قتيل خذا بالثار ممن أتاكما * ثم ان البنتان تعلقتا بالرجل وحملتاه الى الحاكم ثم طلبتا اباهما فاستقروه فأقر بقتله وقتل بابيهما (ومن حكايات الفصحاء) ما حكى ان عبد الملك بن مروان جلس يوما وعنده جماعة من خواصه واهل مسامرته فقال أيكم يأتينى بحروف المعجم فى بدنه وله على ما يتمناه فقام اليه سويد بن غفلة (فقال) انا لها يا امير المؤمنين (فقال) هات قال انف بطن ترقوة ثغر جمجمه حلق خد دماغ ذكر رقبة زند ساق شفة صدر ضلع طحال ظهر عين غبية فم قفا كف لسان منخر نغنغ هامة وجه يد فهذه آخر حروف المعجم والسلام على امير المؤمنين فقام بعض أصحاب عبد الملك وقال يا امير المؤمنين انا أقولها فى جسد الانسان مرتين فضحك عبد الملك وقال لسويد أما سمعت ما قال قال نعم انا أقولها ثلاثا فقال له لك ما تتمنى فقال انف اسنان اذن بطن بصر بز ترقوة تمرة ثنية ثغر ثنايا ثدى جمجمة جنب جبهة حلق حنك

(ومنها)

ان العيون لتبدى فى تقلبها * مافى الضمائر من ود ومن حنق

(ومنها)

تلوح فى هذه الايام دولتكم * كانما ملة الاسلام فى الملل

(ولله در من قال)

اذا المرء لم يرض ما امكنه * ولم يأت من أمره احسنه
فدعه فقد ساء تدبيره * سيضحك يوما ويبكى سنه

(غيره)

وان حياة المرء بعد عدوه * وان كان يوما واحد الكثير

(وما أحسن ما قال أبو الطيب المتنبى)

اذا انت أكرمت الكريم ملكته * وان أنت اكرمت اللئيم تمردا
فوضع الندى فى موضع السيف بالعلا * مضر كوضع السيف فى موضع الندى

(لما شكا) ابو العيناء تاخر ارزاقه الى عبيد الله بن سليمان قال الم نكن كتبنا لك الى ابن المدبر فما فعل فى أمرك قال جرنى على شوك المطل وحرمنى ثمرة الوعد فقال انت اخترته فقال وما على وقد اختار موسى قومه سبعين رجلا فما كان منهم رشيد فاخذتهم الرجفة واختار النبى صلى الله عليه ابن أبى سرح كاتبا فلحق بالمشركين مرتدا واختار على بن أبى طالب اباموسى الاشعرى حكما فحكم عليه اه (فى وصف الغلمان) شادن يضحك عن الاقحوان ويتنفس عن الريحان كان قده خوط بان سكران من خمر طرفه وبغداد مشرقة من حسنه وظرفه الشكل كله فى حركاته وجميع الحسن بعض صفاته كانما استمد الجمال بنهايته ولحظه الفلك بعنايته فصاغه من ليله ونهاره جدوده بنجومه واقماره ونقشه ببديع آثاره ورمقه بنواظر سعوده وجعله بالكمال أجدر ده له طرة كالغسق على غرة جاء فى غلالة تنم على مايستره وتخفى مع رقتها ما يظهره ان كانت عقرب صدغه تلسع فترياق ريقته ينفع اذا تكلم يكشف حجاب الزمرذ والعقيق على سمطى الدر الانيق لعب ربيع الحسن فى خده فانبت البنفسج فى ورده اه

(الامير ابو الفتح الحاتمى)

اماترى الخمر مثل الشمس فى قدح * كالبدر فوق يد كالغيث اذ صابت
فالكاس كافورة لكنها انجمدت * والخمر ياقوتة لكنها ذابت

(كتب على بن صلاح الدين يوسف) ملك الشام الى الامام الناصر لدين الله يشكو اخويه ابابكر وعثمان وقد خالفا وصية ابيهم له

مولاى ان ابابكر وصاحبه * عثمان قد غصبا بالسيف حق على
وكان بالامس قد ولاه والده * فى عهده فاضاعا الامر حين ولى
فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقى * من الاواخر مالاقى من الاول
خالفاه وحلا عقد بيعته * والامر بينهما والنص فيه جلى

فوقع الخليفة الناصر على ظهر كتابه بهذه الابيات

(قيل) أمسك على النابغة الجعدى الشعر أربعين يوما فلم ينطق ثم ان بنى جعدة غزوا قوما فظفروا فلما سمع فرح وطرب فاستخفه الشعر فذل له ما استصعب عليه فقال له قومه والله لنحن باطلاق لسان شاعرنا اسر من الظفر بعدونا اه (قال الخليل رحمه الله) الشعراء امراء الكلام يتصرفون فيه انى شاؤا جائز لهم فيه مالا يجوز لغيرهم من اطلاق المعنى وتقييده وتسهيل اللفظ وتعقيده وقال بعضهم) لم نر قط اعلم بالشعر والشعراء من خلف الاحمر كان يعمل الشعر على السنة الفحول من القدماء فلا يتميز عن مقولهم ثم تنسك وكان يختم القرآن كل يوم وليلة ختمة وبذل له بعض الملوك مالا جزيلا على ان يتكلم له فى بيت شعر فابى (وكان الحسن بن على) رضى الله تعالى عنهما يعطى الشعراء فقيل له فى ذلك فقال خير مالك ماوقيت به عرضك اه (وقال ابو الزناد) مارأيت اروى للشعر من عروة قلت له ما أرواك يا اباعبد الله فقال ماروايتى فى رواية عائشة رضى الله عنها ما كان ينزل بها شئ الا انشدت شعرا وكان النبى صلى الله عليه وسلم كثيرا يتمثل بهذا * كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا *

(مما نقلته من المقالات الصوفية)

خليلى انى كلما لاح بارق * من الافق الغربى جدد لى وجدا
وان قابلتنى نفحة بابلية * وجدت لمسراها على كبدى بردا
وليس ارتياحى للرياح واغا اره * تياحى لقوم اعقبوا وصلهم صدا

(ومنها)

ولو قيل لى ماذا تريد من المنى * لقلت مناى من احبتى القرب
فكل بلاء فى رضاهم غنيمة * وكل عذاب فى محبتهم عذب

(ومنها)

يامظهر الشوق باللسان * ليس لدعواك من بيان
لو كان ماتدعيه حقا * لم تذق الغمض أو تراني

(ومنها)

ومن يك من بحر اللقا ذاق جرعة * فانى من ليلى لها غير ذائق
واعظم شئ نلته من وصالها * امانى لم تصدق كلمعة بارق

(ومنها)

آه من البارق الذى لمعا * ماذا بقلبى ومهجتى صنعا

(ومنها)

ليلى بوجهك مشرق * وظلامه فى الناس سارى
فالناس فى سدف الظلا * م ونحن فى ضوء النهار *

(ومنها)

قلت للنفس اذ أردت رجوعا * فارجعى قبل ان تسد الطريق

(ومنها)

وكان الصديق يزور الصديق * لطيب الحديث وطيب التدانى
فصار الصديق يزور الصديق * لبث الهموم وشكوى الزمان

بشعره ولزوال الطعن عليه ومع ذلك قال

انما عظم سليمى حبتى * قصب السكر لا عظم الجمل
واذا أدنيت منها بصلا * غلب المسك على ريح البصل

هذا مع قوله

اذا قامت لشيئها تثنت * كان عظامها من خيزران

وقال أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبى) فى قوم هربوا وتفرقوا فى بعض الوقائع

وضاقت الارض حتى صار هاربهم * اذا رأى غير شئ ظنه رجلا

ومما يستهجن من قوله وتكاد ان تمجه الاسماع قوله

فقلقت بالهم الذى قلقل الحشى * قلاقل عيس كلهن قلاقل

(وأقبح من ذلك قوله)

ونهب نفوس أهل النهب أولى * باهل المجد من نهب القماش

(وانما اخذه من قول ابى تمام)

ان الاسود اسود الغاب همتها * يوم الكريهة فى المسلوب لا السلب

(قال ابو عبد الله الزبيرى) اجتمع راوية جرير وراوية كثير وراوية جميل وراوية الاحوص وراوية نصيب وافتخر كل منهم وقال صاحبى اشعر فحكموا السيدة سكينة بنت الحسين رضى الله تعالى عنهما بينهم لعقلها وتبصرها بالشعر فخرجوا حتى استأذنوا عليها وقد ذكروا لها امرهم فقالت لراوية جرير أليس صاحبك الذى يقول

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا * وقت الزيارة فارجعى بسلام

واى ساعة احلى من الزيارة بالطروق قبح الله صاحبك وقبح شعره فهلا قال فادخلى بسلام ثم قالت لراوية كثير أليس صاحبك الذى يقول

يقر لعينى ما يقر لعينها * وأحسن شئ ما به العين قرت

وليس شئ أقر لعينها من النكاح فيحب صاحبك أن ينكح قبح الله صاحبك وقبح شعره ثم قالت لراوية جميل أليس صاحبك الذى يقول

فلو تركت عقلى معى ما طلبتها * ولكن طلابيها لما فات عن عقلى

فما أراه هوى ولكن طلب عقله قبح الله صاحبك وقبح شعره ثم قالت لراوية نصيب أليس صاحبك الذى يقول

أهيم بدعد ما حييت وان أمت * فواحزنى من ذا يهيم بها بعدى

فما له همة الا من يتعشقها بعده قبحه الله وقبح شعره هلا قال

اهيم بدعد ما حييت فان امت * فلا صلحت دعد لذى خلة بعدى

ثم قالت لراوية الاحوص أليس صاحبك الذى يقول

من عاشقين تواعدا وتراسلا * ليلا اذا نجم الثريا حلقا
باتا بانعم ليلة وألذها * حتى اذا وضح الصباح تفرقا

قبح الله صاحبك وقبح شعره هلا قال تعانقا فلم تثن على واحد منهم واحجم رواتهم عن جوابها

(محيي الدين بن قرناص الحموي)

قد أتينا الرياض حين تجلت * وتحلت من الندى بجمان
ورأينا خواتم الزهر لما * سقطت من أنامل الاغصان

(ولله در من قال)

مجرة جدول وسماء آس * وأنجم نرجس وشموس ورد
ورعد مثالث وسحاب كاس * وبرق مدامة وضباب ند

(قال في كتاب المستطرف) ذكر نبذة من سرقات الشعراء وسقطاتهم فمن ذلك قول قيس بن الحطيم وهو شاعر الاوس وشجاعها

وما المال والاخلاق الا معارة * فما اسطعت من معروفها فتزود

وكيف يخفى ما أخذه من قصيدة طرفة بن العبد وهي معلقة على الكعبة يقول فيها

لعمرك ما الايام الا معارة * فما اسطعت من معروفها فتزود

(ومن ذلك قول عبدة بن الطبيب)

فما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهدما

أخذه من قول امرئ القيس

فلو أنها نفس تموت شريتها * ولكنها نفس تساقط انفسا

وجرير على سعة بحره وقدرته على غزر الشعر قال

فلو كان الخلود بفضل مال * على قوم لكان لنا الخلود

أخذه من قول زهير وهو شعر مشهور يحفظه الصبيان وترويه النسوان وهو

فلو كان حمد يخلد المرء لم يمت * ولكن حمد المرء غير مخلد

وقد قال الشماخ

وأمر ترجي النفس ليس بنافع * وآخر تخشى ضيره لا يضيرها

وهو مأخوذ من قول الآخر

ترجي النفوس الشئ لا تستطيعه * وتخشى من الاشياء ما لا يضيرها

ومن سقطات الشعراء ما قيل ان أبا العتاهية كان مع نقده للشعر كثير السقط روى انه لقي محمد ابن مناذر فمازحه وضاحكه ثم انه دخل على الرشيد فقال يا أمير المؤمنين هذا شاعر البصرة يقول قصيدة في كل سنة وأنا أقول في السنة مائتي قصيدة فادخله الرشيد اليه فقال ما هذا الذي يقول أبو العتاهية فقال محمد بن مناذر يا أمير المؤمنين لو كنت اقول كما يقول

ألا يا عتبة الساعه * اموت الساعة الساعة

كنت أقول كثيرا ولكني أقول

ان عبد الحميد يوم تولى * هد ركنا ما كان بالمهدود
ما درى نعشه ولا حاملوه * ما على النعش من عفاف وجود

فأعجب الرشيد قوله وأمر له بعشرة آلاف درهم فكاد أبو العتاهية أن يموت غيظا واسفا وكان بشار بن برد يسمونه ابا المحدثين ويسلون اليه الفضيلة والسبق وبعض أهل اللغة يستشهد

دعاهم الرسول صلى الله عليه وسلم اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم ولم يقولوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا اليه (خطب معاوية يوما فقال) ان الله تعالى يقول وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فعلام تلومونني فقال الاحنف انا والله ما نلومك على ما فى خزائن الله ولكن على ما أنزله من خزائنه فجعلته فى خزائنك وحلت بيننا وبينه اه

(لله در القائل)

وما أحد من ألسن الناس سالما * ولو انه ذاك النبى المطهر *
فان كان مقداما يقولون أهوج * وان كان مفضالا يقولون مبذر
وان كان سكيتا يقولون أبكم * وان كان منطيقا يقولون مهذر
وان كان صواما وبالليل قائما * يقولون زوار برائى ويمكر
فلا تكترث بالناس فى المدح والثنا * ولا تخش غير الله والله أكبر

(ابن قلاقس)

سرى وجبين الجو بالطل يرشح * وثوب الغوادى بالبروق موشح
وفى طى ابراد النسيم خميلة * باعطافها نور المنى يتفتح *
تضاحك فى مثنى المعاطف عارض * مدامعه فى وجنة الروض تسفح
ويورى به كف الصبا زند بارق * شرارته فى فحمة الليل تقدح

(يحكى ان بعضهم) مر بامرأة لبعض احياء العرب فسألها ممن المرأة فقالت من بنى فلان فأراد العبث بها فقال لها اتكتمنون قالت نعم تسكتنى فقال معاذ الله لو فعلته لوجب على الغسل فاجابته على الفور وقالت له دع اذا أتعرف العروض قال نعم قالت قطع قول الشاعر

حولوا عنا كنيستكم * يابنى حمالة الحطب

فلما أخذ يقطعه قال حولوا عن فاعلاتن نا كنى فاعل فقالت من الفاعل فقال الله أكبران للباغى مصرعا اه (دخل شريك) بن الاعور على معاوية وكان دميما فقال له معاوية انك لدميم والجميل خير من الدميم وانك لشريك وما لله شريك وان أباك الاعور والصحيح خير من الاعور فكيف سدت قومك فقال له انك لمعاوية وما معاوية الا كلبة عوت فاستعوت الكلاب وانك لابن صخر والسهل خير من الصخر وانك لابن حرب والسلم خير من الحرب وانك لابن أمية وما أمية الا أمة فصغرت فكيف صرت علينا أمير المؤمنين ثم خرج من عنده وهو يقول

ايشتمنى معاوية بن حرب * وسيفى صارم ومعى لسانى
وحولى من بنى عمى ليوث * ضراغمة تهش الى الطعان

(قيل) انه لما سمع بعضهم قول أبى تمام

لا تسقنى ماء الملام لاننى * صب قد استعذبت ماء بكائى

جهز له كوزا وقال له ابعث لى فى هذا قليلا من ماء الملام فقال له أبو تمام لا أبعثه حتى تبعث لى بريشة من جناح الذل قال الصفدى وما ظلم من جهز اليه الكوز فانه استعارة قبيحا وأسوأ منه ان مثله بجناح الذل واستعارة الخفض لجناح الذل فى غاية الحسن اه

والنقل واللغة فالحجة المذكورة غير موجهة اهـ (قال الشيخ بدر الدين محمد بن جمال الدين بن محمد بن مالك) الاسم الدال على أكثر من اثنين بشهادة التأمل اما ان يكون موضوعا للآحاد المجتمعة دالا عليها دلالة تكرار الواحد بالعطف واما أن يكون موضوعا لمجموع الآحاد دالا عليها دلالة المفرد على جملة أجزاء مسماه واما أن يكون موضوعا للحقيقة ملغى فيه اعتبار الفردية الا أن الواحد ينفى بنفيه فالموضوع للآحاد المجتمعة هو الجمع سواء كان له من لفظه واحد مستعمل كرجال واسود اولم يكن كابابيل والموضوع لمجموع الآحاد هو اسم الجمع سواء كان له واحد من لفظه كركب وصحب أولم يكن كقوم ورهط والموضوع للحقيقة بالمعنى المذكور هو اسم الجنس وهو غالبا فيما يفرق بينه و بين واحده بالتاء كتمرة وتمر وعكسه كما ة وجبأة اهـ

(ابن نباتة السعدى)

خلقنا بأطراف القنا لظهورهم * عيونا لها وقع السيوف حواجب
لقوا نبلنا مرد العوارض وانثنوا * لاوجههم منها لحى وشوارب

(حكى) ان بعضهم دخل بامرد الى بيته وكان بينهما ما كان فلما خرج الامرد ادعى انه الفاعل فقيل له فى ذلك فقال فسدت الامانات وحرمت اللواطة الا ان تكون بشاهدين اهـ

(قال بعض الشعراء)

ان المهذب فى اللوا * طة ليس يعدله شريك
فاذا خلا بغلامه * فالله يعلم من ينيك

(قيل ان معن) بن زائدة دخل على المنصور فقال له يامعن تعطى مروان بن ابى حفصة مائة ألف على قوله

معن بن زائدة الذى زادت به * شرفا على شرف بنو شيبان

فقال كلا انما أعطيته على قوله

مازلت يوم الهاشمية معلنا * بالسيف دون خليفة الرحمن
فمنعت حوزته وكنت وقىّ له * من كل وقع مهند وسنان

فقال المنصور أحسنت يامعن وأمر له بالجوائز اهـ (وفد ابن ابى محجن) على معوية فقال له أنت الذى أوصاك أبوك بقوله

اذا مت فادفنى الى جنب كرمة * تروى عظامى البالبات عروقها
* ولا تدفننى بالفلاة فاننى * أخاف اذا مامت ان لا اذوقها

فقال ابن ابى محجن بل أنا الذى يقول أبى

لا تسأل الناس ما مالى وكثرته * وسائل الناس ماجودى وماخلقى
أعطى الحسام غداة البين حصته * وعامل الرمح أرويه من العلق
وأطعن الطعنة النجلاء عن عرض * واكتم السر فيه ضربة العنق
ويعلم الناس انى من سراتهم * اذا أمس بضرعدة الفرق

فقال له معاوية أحسنت ياابن ابى محجن وامر له بصلة اهـ (قال معاوية) يوما لرجل من أهل اليمن ما كان أجهل قومك حين ملكوا عليهم امرأة فقال أجهل من قومى قومك الذين قالوا لما

اذا كان حوله انما هو باختلاف احدى الحدقتين بالارتفاع والانخفاض ولم يستقر زمانا يألف منه المرئيات أما ان كان الحول بسبب اختلاف المقلتين عنة أو يسرة أو بسبب الارتفاع والانخفاض ودام وألف فلا ومما يؤيد ذلك ان الانسان اذا غمز احدى حدقتيه حتى تخالف الاخرى عنة او يسرة فانه يرى الشئ شيئين ويوجد فى الناس غير واحد ممن حوله بالارتفاع والانخفاض قد ألف تلك الحالة فلا يرى الشيئين والحق ان الذى يغمز احدى عينيه حتى ترتفع أو تنخفض عن أختها انما يرى الشئ شيئين لانه يرى الشئ المرئى باحدى العينين قبل الاخرى فيصل الى التقاطع شبح هو هذا الشبح فيرى الواحد اثنين فقط ولولا ذلك لرأى هذا الرائى الشئ الواحد متكثرا بغير نهاية على نسبة زوج الزوج كما فى تضعيف رقعة الشطرنج اه

(ذكران الحجاج خرج يوما متنزها) فلما فرغ من تنزهه صرف عنه أصحابه وانفرد بنفسه فاذا هو بشيخ من عجل فقال له من أين أنت أيها الشيخ قال من هذه القرية قال كيف ترون عمالكم قال شر عمال يظلمون الناس ويستحلون اموالهم قال وكيف قولك فى أميركم الحجاج قال فضحك ذلك الشيخ وقال تسألنى عن رجل متجرئ على الله وعلى رسوله فقبحه الله تعالى وصب عليه سوط عذاب وقاتله وقاتل من استعمله فقال أو تعرف من أنا أيها الشيخ قال لا قال أنا الحجاج فاشفق ذلك الشيخ ثم قال له يا سيدى أو تعرف من أنا قال لا قال أنا مجنون بنى عجل وانى أصرع فى كل شهر ثلاثة أيام وهذا اليوم أشد الثلاث فضحك الحجاج منه وأمر له بصلة جزيلة وهذا هو الغاية من حاله عامله الله بالعدل فى حكمه اه

(فائدة) الطعوم تسعة وهى الحلو والمر والحامض والمز والمالح والحريف والعفص والدسم والتفه لان الجسم اما أن يكون كثيفا أو لطيفا أو معتدلا والفاعل فيه اما البرودة او الحرارة او المعتدل بينهما فيفعل الحار فى الكثيف مرارة وفى اللطيف حرافة وفى المعتدل ملوحة والبرودة فى الكثيف عفوصة وفى اللطيف حموضة وفى المعتدل قبضا والمعتدل فى الكثيف حلاوة وفى اللطيف دسومة وفى المعتدل تفاهة وقد يجتمع طعمان كالمرارة والقبض فى الحصص ويسمى البشاعة والمرارة والملوحة فى السبخة ويسمى الزعوقة وزعم بعضهم ان أصول الطعوم أربعة الحلاوة والمرارة والحموضة والملوحة وما عداها مركب منها اه

(قد اختلف الحكماء) فى وجود المزاج المعتدل وعدمه قال الامام فخر الدين الرازى ما ذكره الشيخ فى الشفاء يدل على ان المركب المعتدل قد يكون موجودا الا أنه لا يستمر ولا يدوم ثم قال بعد كلام طويل واما المعتدل المزاج فما امتزج من العناصر على أكمل أحواله فقد قالوا لما كان الاعتدال الحقيقى ممتنعا وجب ان يكون كل ما قرب اليه أولى باسم الاعتدال قال العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصارى احتجوا على امتناع وجود المعتدل بامتناع مكان يستحقه لان مكان المركب هو مكان ما يغلب عليه من البسائط وهذه البسائط متعادلة فيجب ان لا يستحق مكانا فيمتنع وجوده قال الصفدى وفى هذه الحجة نظر وذلك أنا ان عنينا بالمعتدل ما تكافأت فيه الكيفيات فهذا لا يجب أن يتكافأ فيه الكميات لان الجزء اليسير من النار يقاوم بحرارته كثيرا من جوهرى الماء والارض فعلى هذا يجوز وجود المعتدل باعتبار الكيفيات دون الكميات ويكون مكانه الذى يستحقه هو مكان ما غلب عليه من العناصر بكميته لا بكيفيته لان الاعتبار فى المزاج انما هو بالكيفية فقط والاعتبار فى الحيز انما هو بالكم

انى أنا الذهب المعروف مخبره * يزيد فى السبك للدينار دينارا
فقال له بدر بل والله للدينار قنطارا فقال

برجاء جودك يطرد الفقر * وبان تعادى ينفد العمر
نخر الزجاج بأن شربت به * وزرت على من عافها الخمر
وسلمت منها وهى تسكرنا * حتى كأنك هابك السكر
ما يرتجى أحد لمكرمة * الا الاله وأنت يا بدر

(لابى الفتح البستى) فى عبد الملك الثعالبى صاحب اليتيمة

أخ لى زكى النفس والاصل والفرع * يحل محل العين منى والسمع
تمسكت منه اذ بلوت اخاءه * على حالتى وضع النوائب والرفع
بأوعظ من عقل وآنس من هوى * وأرفق من طبع وأنفع من شرع

(للشهاب)

وكأخمس عشرة فى التمام * على رغم الحسود بغير آفه
فقد أصبحت تنوبنا وأضحى * حبيبى لا تفارقه الاضافه

(لبعضهم)

ولما قضينا من منى كل حاجة * ومسح بالاركان من هو ماسح
وشدت على دهم المطايا رحالنا * ولم ينظر الغادى الذى هو رائح
أخذنا بأطراف الاحاديث بيننا * وسالت بأعناق المطى الاباطح

(من كتاب المزار فى الصبر) روى البيهقى رحمه الله عن ذى النون المصرى قال كنت فى الطواف واذا بجاريتين قد أقبلتا وأنشأت احداهما تقول

صبرت على مالو تحمل بعضه * جبال حنين أوشكت تتصدع
ملكت دموع العين ثم رددتها * الى ناظرى فالعين فى القلب تدمع

فقلت مماذا يا جارية فقالت من مصيبة نالتنى لم تصب أحدا قط قلت وما هى قالت كان لى شبلان يلعبان أمامى وكان أبوهما ضحى بكبشين فقال أحدهما للآخر يا أخى أريك كيف ضحى أبونا بكبشه فقام وأخذ شفرة ونحره فهرب القاتل فدخل أبوهما فقلت له ان ابنك قتل أخاه وهرب فخرج فى طلبه فوجده قد افترسه السبع فرجع الاب فمات فى الطريق ظمأ وحزنا انتهى (قال الصفدى) فى سبب ما يرى الاحول الواحد اثنين أقول زعموا انه اذا حدث النواء الحدقة بسبب ارتخاء عضلها أو تحويل الرطوبة الجليدية عن وضعها فى احدى الجهتين دون الاخرى تبقى الجهة التى قد تحول وضعها تنطبع الصورة المنتقلة برطوبتها الجليدية لا فى العصل المشترك بل فى موضع آخر بسبب الغمز الذى حدث منه التحويل كما اذا أشرقت الشمس على ما فى البيت فانه يشرق منه نور فى السقف فلو تغير وضع الماء تغير موضع انطباعه فى السقف كذلك تغير وضع الحدقة يوجب انتقال موضع انطباع ما فى الجليدية فتبقى الصورة صورتين فيرى الواحد اثنين انتهى (قال الشيخ العلامة شمس الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصارى) قولهم ان الاحول يرى الشئ شيئين ليس على اطلاقه بل انما يرى الشئ شيئين

(وكان ابدر بن عمار) وهو ممدوح المتنبي في بعض أشعاره منشي يعرف بابن كروس يحسد أبا الطيب و يشنؤه لما كان يشاهده من سرعة خاطره ومبادرة قوله لانه لم يكن يجري في المجلس شئ البتة الا ارتجل فيه شعرا فقال ابدر بن عمار يوما ما أظنه يعمل هذا بعد حضوره ومثل هذا لا يجوز أن يكون وأنا أمتحنه بشئ أحضره للوقت فلما كمل المجلس ودارت الكؤس أخرج لعبة قد استعدها ولها شعر في طولها تدور على لولب احدى رجليها مرفوعة وفي يدها طاقة ريحان تدار فاذا وقفت حذاء انسان شرب فوضعها من يدها ونقرها فدارت (فقال أبو الطيب)

وجارية شعرها شطرها * محكمة نافذ أمرها

تدور وفي يدها طاقة * تضمنها مكرها شبرها

فان أسكرتنا ففي جهلها * بما فعلته بنا عذرها

(فأديرت فوقفت حذاء أبي الطيب فقال)

جارية ما لجسمها روح * بالقلب من حبها تباريح

في يدها طاقة يشربها * لكل طيب من طيبها ريح

سأشرب الكاس من اشارتها * ودمع عيني في الخد مسفوح

(وأدارها فوقفت حذاء بدر بن عمار فقال أبو الطيب عند ذلك)

ياذا المعالي ومعدن الادب * سيدنا وابن سيد العرب

أنت عليم بكل معجزة * فلو سألنا سواك لم يجب

أهذه قابلتك راقصة * أم رفعت رجلها من التعب

(وقال أيضا في تلك الحال)

ان الامير أدام الله دولته * لفاخر كسيت فخرا به مضر

في الشرب جارية من تحتها خشب * ما كان والدها جن ولا بشر

قامت على فرد رجل من مهابته * وليس تعلم ما تأتي وما تذر

(وأديرت فسقطت فقال بديها)

ما نقلت عند مشية قدما * ولا اشتكت من دوارها ألما

لم أر شخصا من قبل رؤيتها * يفعل أفعالها وما عزما

فلا تلمها على تواقعها * أطربها ان رأتك مبتسما

ذم هابشعر كثير وهجاها بمثله ولكنه لم يحفظ فخجل ابن كروس وأمر بدر برفعها فرفعت فقال أبو الطيب

وذات غدائر لاعيب فيها * سوى ان ليس تصلح للعناق

اذا هجرت فعن غير اختيار * وان زارت فعن غير اشتياق

وقال أبو الطيب لبدر بن عمار ما حملك على ما فعلت فقال له بدر أردت نفي الظنون عن أدبك فقال له أبو الطيب

زعمت انك تنفي الظن عن أدبي * وأنت أعظم أهل العصر مقدارا

(قال أبو الدرمؤدب سيف الدولة أبياتا وزنها هذا)

ياعاذلى كف الملام عن الذى * أضناه طول سقامه وشقائه
ان كنت ناصحه فداو سقامه * وأعنه ملتمسا لامر شفائه
حتى يقال بأنك الخل الذى * يرجى لشدة دهره ورخائه
أولا فدعه بما به يكفيه من * طول الملام فلست من نصحائه
روحى الفداء لمن عصيت عواذلى * فى حبه لم أخش من رقبائه

(قال أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبى اجازة لهذه الابيات)

عذل العواذل حول قلبى التائه * وهوى الاحبة منه فى سودائه
يشكو الملام الى اللوائم حره * ويصد حين يلمن عن برحائه
وبمهجتى ياعاذلى الملك الذى * أسخطت أعذل منك فى ارضائه
ان كان قد ملك القلوب فانه * ملك الزمان بأرضه وسمائه
الشمس من حساده والنصر من * قرنائه والسيف من أسمائه
أين الثلاثة من ثلاث خلاله * من حسنه وابائه ومضائه
مضت الدهور وما أتين بمثله * ولقد أتى فعجزن عن نظرائه

(فاستزاده سيف الدولة فقال)

القلب أعلم ياعذول بدائه * وأحق منك بجفنه وبمائه
فومن أحب لاعصينك فى الهوى * قسما به وبحسنه وبهائه
أأحبه وأحب فيه ملامة * ان الملامة فيه من أعدائه
عجب الوشاة من اللحاة وقولهم * دع مابراك ضعفت عن اخفائه
ما الخل الا من أود بقلبه * وأرى بطرف لايرى بسوائه
ان المعين على الصبابة بالاسى * أولى برحمة ربها واخائه
مهلا فان العذل من أسقامه * وترفقا فالسمع من أعضائه
وهب الملامة فى اللذاذة كالكرى * مطرودة بسهاده وبكائه
لاتعذل المشتاق فى أشواقه * حتى يكون حشاك فى احشائه
ان القتيل مضرجا بدموعه * مثل القتيل مضرجا بدمائه
والعشق كالمعشوق يعذب قربه * للمبتلى وينال من حوبائه
لو قلت للدنف الحزين فديته * مما به لاغرته بفدائه
وقى الامير هوى العيون فانه * مالا يزول ببأسه وسخائه
يستأسر البطل الكمى بنظرة * ويحول بين فؤاده وعزائه
انى دعوتك للنوائب دعوة * لم يدع سامعها الى اكفائه
فأتيت من فوق الزمان وتحته * متصلصلا وأمامه وورائه
طبع الحديد فكان من أجناسه * وعلى المطبوع من آبائه
من للسيوف بأن تكون سميها * فى أصله وفرنده ووفائه

(وكان

(لغيره في جوابه)

علمت بأني لم أذم بمجلس * وفيه كريم القوم مثلك موجود
ولست أزكي النفس اذ ليس نافعي * اذا ذم مني الفعل والاسم محمود
ومايكره الانسان من أكل لحمه * وقد آن أن يبلى ويأكله الدود

(قد) وضع بعضهم كتابا في المفاضلة بين الورد والنرجس كما صنف الفضلاء مفاخرة السيف والقلم ومفاخرة البخل والكرم ومفاخرة مصر والشام ومفاخرة الشرق والغرب ومفاخرة العرب والعجم ومفاخرة النثر والنظم ومفاخرة الجواري والمردان وكل ذلك يمكن الاتيان فيه بالحجة من وجه وأما مفاخرة المسك والزباد فما للعقل فيه مجال وللجاحظ في ذلك رسالة بديعة انتهى (لابي تمام رحمه الله في المفاخرة)

جرى حاتم في حلبة منه لو جرى * بها القطر قال الناس أيهما القطر
فتى أذخر الدنيا أناسا ولم يزل * لها باذلا فانظر لمن بقي الذخر
فمن شاء فليفخر بما شاء من ندى * فليس لحي غيرنا ذلك الفخر
جمعنا العلا بالجود بعد افتراقها * الينا كما الايام يجمعها الشهر

وعند أكثر الناس ان أبا تمام كان أبوه نصرانيا يقال له تدوس العطار من جاسم قرية من قرى حوران بالشام فغير اسم أبيه انتهى والله أعلم (قال صاحب الاغاني) ان رجلا قال لجرير من أشعر الناس قال قم حتى أعرفك الجواب فأخذ بيده وجاء الى أبيه عطية وقد أخذ عنزا له فاعتقلها وجعل يمص ضرعها فصاح به اخرج يا أبت فخرج شيخ دميم رث الهيئة وقد سال لبن العنز على لحيته فقال ترى هذا قال نعم قال أو تعرفه قال لا قال هذا أبي أتدري لم كان يشرب من ضرع العنز قال لا قال مخافة أن يسمع صوت الحلب فيطلب منه ثم قال له اشعر الناس من فاخر بهذا الاب ثمانين شاعرا وقارعهم فغلبهم جميعا انتهى (قال الله تعالى) يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس قال الصفدي ذهب بعض الناس الى أن المراد بهذه الآية أهل البيت وبنو هاشم وانهم النحل وان الشراب القرآن والحكمة وذكر هذا في مجلس المنصور أبي جعفر فقال بعض الحاضرين جعل الله طعامك وشرابك مما يخرج من بطون بني هاشم فأضحك من في المجلس انتهى (قوله تعالى) فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن وقلن حاش لله ماهذا بشرا ان هذا الا ملك كريم قال وهب بلغني ان نساء مصر اللاتي فتن به في ذلك المجلس وقلن حاش لله ماهذا بشرا قال محمد بن علي أردن بهذا أهل أن يدعى الى المباشرة بل مثله منزه عن الشهوة وقرئ ماهذا بشرى بكسر الباء والشين والمعنى بمملوك وأنكر الزجاج هذه القراءة لانها تخالف رسم المصحف لانه بالالف انتهى (وقد ظرف من قال)

لعمرك ما شربت الخمر جهلا * ولكن بالادلة والفتاوى
فاني قد مرضت بداء همي * فاشربها حلالا للتداوي

(الحسين بن ابراهيم مستوفي دمشق في المجون)

قالوا تخل عن النساء وملْ الى * حب الشباب فذا بلطفك أجمل
فأجبتهم شاورت ايري قال لي * هذي مضايق لست فيها أدخل

بدمشق المحروسة سنة اثنين وثلاثين قال أنشدت فلانا وسماه لى وهو بعض مشايخ أهل العصر ولم أذكره أنا فانه من العلم فى محل لم يشركه فيه غيره قولى فى مرثية ابن لى توفى وعمره دون سنة وهو

يا راحلا عنى وكانت له * مخايل للفضل مرجوّه
لم تكتمل حولا وأورثتنى * ضعفا فلا حول ولا قوه

فأعجباه وكتبهما بخطه وكتب الثانى فلا حول ولا قوة الا بالله فقلت يا مولانا ان أردت بقول الا بالله التبرك فاتمم ذلك بالله العلى العظيم وان كان غير ذلك فقد أفسدت انتهى (وحكى ان بعض العرب) مرّ على قوم فقال لاحدهم ما اسمك فقال منيع وسأل آخر فقال وثيق وسأل آخر فقال شديد وسأل آخر فقال ثابت فقال ما أظن الاقفال وضعت الامن أسمائكم انتهى (مسئلة) تقول أكلت السمكة حتى رأسها برفع السين ونصبها وجرها أما الرفع فبأن تكون حتى للابتداء ويكون الخبر محذوفا بقرينة أكلت وهو مأكول وأما النصب فبأن تكون حتى للعطف وهو ظاهر والثالث أظهر وكان الفراء يقول أموت وفى قلبى من حتى لانها ترفع وتنصب وتجر

(قال الشريف أبو الحسن العقيلى)

نحن الذين غدت رحى أحسابهم * ولها على قطب الفخار مدار
قوم لفضن نداهم من رفدهم * ورق ومن أوراقهم أثمار
من كل وضاح الجبين كأنه * روض خلائقه لها أزهار

(أبو نواس فى خزيمة)

خزيمة خير بنى حازم * وحازم خير بنى دارم
ودارم خير تميم وما * مثل تميم فى بنى آدم

(قال الرضى رحمه الله يخاطب الطائع)

مهلا أمير المؤمنين فاننا * فى دوحة العلياء لانتفرق
ما بيننا يوم افتخار تفاوت * أبدا كلانا فى التفاخر معرق
الا الخلافة ميزتك فاننى * أنا عاطل منها وأنت مطوّق

قيل ان الخليفة لما سمع بذلك قال على رغم أنف الرضى وقيل انه كان يوما عنده وهو يعبث بلحيته ويرفعها الى أنفه فقال له الطائع أظن انك تشم رائحة الخلافة منها فقال لا بل أشم رائحة النبوة (يقال) انه قبل رجل على عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال ما اسمك فقال شهاب بن حرقة قال ممن قال من أهل حرة النار قال وأين مسكنك قال بذات لظى فقال له ادرك قومك فقد احترقوا فكان كما قال عمر رضى الله عنه (سئل) بعض العرب عن اسمه فقال بحر قال ابن من قال ابن فياض قال ما كنيتك فقال أبو الندى فقال لا ينبغى لاحد ان يلقاك الا فى زورق انتهى

(قال ابن الرومى)

كان أباه حين سماه صاعدا * رأى كيف يرقى للمعالى ويصعد

(القاضى شهاب الدين)

ومن قال ان القوم ذموك كاذب * وما منك الا الفضل والجود والجرد
وما أحد الا لفضلك حاسد * وهل عيب بين الناس أن ذم محمود

(الغيره

(فصل فى أمثال العامة والمولدين)

الحاوى لاينجو من الحيات الشاة المذبوحة لايؤلمها سلخ اطلع قرد فى كنيف فقال هذه المرآة لهذا الوجه الظريف الغائب حجته معه النكاح يفسد الحب النصح بين الناس تقريق القرق صوت الدجاجة الحولاء مع العوراء ملوزة العينين الحر حر ولو مسه الضر الزرنيخ له العمل والاسم للنورة تعاشروا كالاخوان وتعاملوا كالاجانب سواء قوله وبوله شهر ليس لك فيه رزق لاتعد أيامه ضرب الطبل تحت الكساء غش القلوب تظهره فلتات اللسان وصفحات الوجوه فر من الموت وفى الموت وقع فم يسبح وقلب يذبح فلان كالكعبة يزار ولايزور فلانة كالابرة تكسو الناس وهى عريانة كلما طار رقصوا جناحه من اعتمد على شرف آبائه فقد عقهم من سعادة المرء أن يكون خصمه عاقلا العجول مخطئ وان ملك والمتثبت مصيب وان هلك (الامثال المنظومة قال لبيد)

ألا كل شئ ما خلا الله باطل * وكل نعيم لامحالة زائل

(لغيره وغيره)

اذا جاء موسى وألقى العصا * فقد بطل السحر والساحر
أكل خليل هكذا غير منصف * وكل زمان بالكرام بخيل
الخير لا يأتيك متصلا * والشر يسبق سيله المطر
انما أنفسنا عارية * والعوارى حكمها أن تسترد
اذا ملك لم يكن ذا هبه * فدعه فدولته ذاهبه
اذا كنت لاترضى بما قدترى * فدونك الحبل به فاختنق
اذا كان رب البيت بالدف مولعا * فشيمة أهل البيت كلهم الرقص
اذا ما أراد الله اهلاك نملة * سمت بجناحيها الى الجو تصعد
ضاقت ولولم تضق لما انفرجت * والعسر مفتاح كل ميسور
الرزق يخطى باب عاقل قومه * ويبيت بوابا بباب الاحمق
اذا لم تستطع أمرا فدعه * وجاوزه الى ماتستطيع
واذا أتتك مذمتى من ناقص * فهى الشهادة لى بأنى كامل
عتبت على سلم فلما تركته * وجربت أقواما بكيت على سلم
من لم يعدنا اذا مرضنا * ومات لم نشهد الجنازه
ولربما بخل الكريم ومابه * بخل ولكن سوء حظ الطالب
أقلب طرفى لاأرى غير صاحب * يميل مع النعماء حيث تميل
كرت من كربتى أفر اليهم * فهم كربتى فأين الفرار

(قد سمت العرب) ساعات النهار أسماء الاولى الذرور ثم البزوغ ثم الضحى ثم الغزالة ثم الهاجرة ثم الزوال ثم العصر ثم الاصيل ثم الصبوب ثم الحدور ثم الغروب * ويقال فيها أيضا البكور ثم الشروق ثم الاشراق ثم الرأد ثم الضحى ثم المتوع ثم الهاجرة ثم الاصيل ثم العصر ثم الطفل ثم الحدور ثم الغروب انتهى (قال الصفدى) وحكى لى من لفظه المولى جمال الدين بن نباتة

(ومما اخترته من ذلك بعد المزدوجة قوله)

اذا الماء فوق غريق طما * فقاب قناة وألف سوا
اذا وضعت على الراس التراب فضع * من أعظم التل ان النفع منه يقع
فى كل مستحسن عيب بلا ريب * ما يسلم الذهب الابريز من عيب
ما كنت لو أكرمت أستعصى * لا يهرب الكلب من القرص
طالب الاعظم من بيت الكلاب * كطالب الماء فى لمع السراب
من مثل الفرس سار فى الناس * الذين يشفى بعلة الآس
تبختر اخفاء لما فيه من عرج * وليس له فيما تكلفه فرج

(وله)

ما أقبح الشيطان لكنه * ليس كما ينقش أو يذكر
انتهز الفرصة فى حينها * والتقط الجوز اذا ينثر
يطلب أصل المرء من فعله * ففعله عن أصله يخبر
فررت من قطر الى نفنف * على بالوابل منفجر
ان تأت عورا فتعاور لهم * وقل أتاكم رجل أعور
خذه بموت تغتنم عنده السعى فلا يشكو ولا يجأر
الباب فانصب حيثما يشتهى * صاحبه فهو به أبصر
الكلب لا يذكر فى مجلس * الا ترامى عند ما يذكر

(قال بعضهم) الشرف بالهمم العالية لا بالرمم البالية والكذوب متهم وان وضحت حجته وصدقت لهجته عثرة الرجل تزل القدم ربما أصاب الاعمى رشده واخطأ البصير قصده لا تعاد أحدا فانك لا تخلو من معاداة عاقل أوجاهل فاحذر حيلة العاقل وجهل الجاهل اسمح من ذم من لو كان حاضرا البالغت فى مدحه ومدح من لو كان غائبا السارعت الى ذمه

(فصل فى أمثال العرب)

ان أخا الهيجا من يسعى معك * ومن يضر نفسه لينفعك

اذا كنت مناطحا فناطح بذوات القرون اياك أن يضرب لسانك عنقك اذا قلت له زن طأطأ رأسه وحزن رب أكلة تمنع أكلات رب رمية من غير رام رب أخ لم تلده أمك ربما كان السكوت جوابا رب ملوم لا ذنب له رب عيز أنم من لسان ركوب الخنافس ولا المشى على الطنافس سحاب الصيف عن قليل ينقشع طرف الفتى يخبرعن لسانه عند الصباح يحمد القوم السرى عين عرفت ذرفت اعقلها وتوكل عند الامتحان يكرم المرء أو يهان كل كاب ببابه نباح كثرة العتاب تورث البغضاء الكلام أنثى والجواب ذكر كل ما تزرع تحصد كاب جوال خير من أسد رابض لقد ذل من بالت عليه الثعالب لكل صارم نبوة ولكل جواد كبوة لعل له عذرا وأنت تلوم لكل ساقطة لاقطة لسان من رطب ويد من حطب ليست النائحة الثكلى مثل المستأجرة ما حك جلدك مثل ظفرك معاتبة الاخوان خير من فقدهم يا حبذا الامارة ولو على الحجارة يكسو الناس واسته عارية يدك منك ولو كانت شلاء

الشمس آذتك الا أنها امرأة * والبدر آذاك الا انه رجل

(قيل جاء الكميت) الى الفرزدق فقال له ياعم انى قد قلت قصيدة أريد أن أعرضها عليك فقال له قل فأنشده قوله * طربت وماشوقا الى البيض أطرب * فقال له الفرزدق ثكلتك أمك الام طربت فقال

ولا لعبا منى وذو الشيب يلعب *

ولم تلهنى دار ولا رسم منزل * ولم يتطربنى بنان مخضب

ولا أنا ممن يزجر الطير همه * أصاح غراب أم تعرض ثعلب

(قال المرتضى) رحمه الله يجب الوقوف على الطير ثم يبدأ بهمه ليفهم الغرض

ولا السانحات البارحات عشية * أمر سليم القرن أم مر أعضب

ولكن الى أهل الفضائل والنهى * وخير بنى حواء والخير يطلب

(فقال) له الفرزدق هؤلاء بنو دارم فقال الكميت

الى النفر البيض الذين بحبهم * الى الله فيما نابنى أتقرب

(فقال) الفرزدق هؤلاء بنو هاشم فقال الكميت

بنى هاشم رهط النبى محمد * بهم ولهم أرضى مرارا وأغضب

(فقال) له الفرزدق لو جزتهم الى سواهم لذهب قولك باطلا انتهى (الارجانى)

ما كنت أسلو وكان الورد منفردا * فكيف أسلو وحول الورد ريحان

(لبعضهم ظرافة أو سخافة)

كأننا والماء من حولنا * قوم جلوس حولهم ماء

(فقال ابن الوردى فيه)

وشاعر أوقد الطبع الذكى له * فكاد يحرقه من فرط اذكاه

أقام يجهد أياما قريحته * وشبه الماء بعد الجهد بالماء

(قال أحمد بن محمد أبو الفضل السكرى المروزى من مزدوجة ترجم فيها أمثال الفرس)

من رام طمس الشمس جهلا أخطا * الشمس بالتطيين لا تغطى

أحسن ما فى صفة الليل وجد * الليل حبلى ليس يدرى ما تلد

من مثل الفرس ذوى الابصار * الثوب رهن فى يد القصار

ان البعير يبغض الخشاشا * لكنه فى انفه ماعاشا

نال الحمار من سقوط فى الوحل * ما كان يهوى ونجا من العمل

نحن على الشرط القديم المشترط * لا الزق منشق ولا العير سقط

فى المثل السائر للحمار * قد ينهق الحمار للبيطار

العنز لا يسمن الا بالعلف * لا يسمن العنز بقول ذى لطف

الصبر غمر الماء فى العيان * والكلب يروى منه باللسان

لا تك من نصحى ذا ارتياب * ما يعقل الهرة فى الجراب

من لم يكن فى بيته طعام * فماله فى بيته مقام

كان بقال من أتى خوانا * من غير أن يدعى اليه هانا

أيارب قد أحسنت عوداً وبدأة * الى فلم ينهض باحسانك الشكر
فمن كان ذا عذر اليك وحجة * فعذرى اقرارى بان ليس لى عذر

(وقال الاحنف بن قيس) يضيق صدر الرجل بسره فاذا احدث به قال اكتمه على وأنشد

اذا المرء أفشى سره بلسانه * ولام عليه غيره فهو أحمق
اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه * فصدر الذى يستودع السر أضيق

(وقال بعضهم نقيض هذا المعنى)

فلا أكتم الاسرار لكن اذيعها * ولا أدع الاسرار تغلو على قلبي
فان قليل العقل من بات ليلة * تقلبه الاسرار جنبا الى جنب

(الحسن بن هانئ)

اذا نحن اثنينا عليك بصالح * فانت كما نثنى وفوق الذى نثنى
وان جرت الالفاظ يوما بمدحة * لغيرك انسانا فانت الذى نعنى

(قال بعضهم)

اذا ما المدح صار بلا نوال * من الممدوح كان هو الهجاء

(وقال آخر)

اخو كرم يغنى الورى من بساطه * الى روض مجد بالسماح مجود
وكم لجياد الراغبين لديه من * مجال بجود فى مجالس جود

(أبو تمام)

تعود بسط الكف حتى لو أنه * أراد انقباضا لم تطعه أنامله
هو البحر من أى النواحى أتيته * فلجته المعروف والجود ساحله
ولو لم يكن فى كفه غير روحه * لجاد بها فليتق الله سائله

(أبو الطيب المتنبى)

وفى النفس حاجات وفيك فطانة * سكوتى بيان عندها وخطاب
وما كنت لولا أنت الا مسافرا * له كل يوم بلدة وصحاب

(الارجانى)

اقرن برأيك رأى غيرك واستشر * والحق لا يخفى على الاثنين
فالمرء مرآة تريه وجهه * ويرى قفاه بجمع مرآتين

(قال السكاكى) المجاز عند السلف قسمان لغوى وعقلى واللغوى قسمان راجع الى معنى الكلمة وراجع الى حكم الكلمة والراجع الى معنى الكلمة قسمان خال عن الفائدة ومتضمن لها والمتضمن لها قسمان استعارة وغير استعارة أورده العلامة التفتازانى فى الفصل الاول من آخر كتاب البيان انتهى

(الكميت بن زيد الاسدى)

أتصرم الحبل حبل البيض أم تصل * وكيف والشيب فى فودى مشتعل
لما عبأت لقوس المجد أسهمها * حيث الجدود على الاحساب تتصل
أحرزت من عشرها تسعا وواحدة * فلا العمى لك من رام ولا الشلل

أطعتك يا ابليس تسعين حجة * فلما انقضى عمرى وتم تمامى
فزعت الى ربى وأيقنت اننى * ملاق لايام الحتوف حمامى

(يقال ان أشعب) مرّ يوما فجعل الصبيان يعبثون به فقال لهم ويلكم سالم بن عبد الله يفرق تمرا من صدقة عمر فمر الصبيان يعدون الى دار سالم بن عبد الله وعدا أشعب معهم وقال ما يدرينى لعله يكون حقا انتهى (رأت الضبع) ظبية على حمار فقالت اردفينى على حمارك فاردفتها فقالت ما أفره حمارك ثم سارت يسيرا فقالت ما أفره حمارنا فقالت لها الظبية انزلى قبل ان تقولى ما أفره حمارى ومارأيت أطمع منك (حكى) ان بعض الفقراء أتى الى خياط ليخيط له فتقا فى ثوبه ووقف الفقير ينتظر فراغه فلما فرغ منه الخياط طواه وجعله تحته وأطال فى ذلك فقال له أجيره ماتدفعه اليه فقال اسكت لعله ينساه ويروح انتهى

(بشار بن برد)

ياقوم اذنى لبعض الحى عاشقة * والاذن تعشق قبل العين أحيانا
قالوا بمن لاترى تهواه قلت لهم * الاذن كالعين توفى القلب ما كانا

(مدح رجل هشام بن عبد الملك) فقال ياهذا انه قد نهى عن مدح الرجل فى وجهه فقال مامدحتك ولكن ذكرتك نعم الله عليك لتجدد لذلك شكرا فقال هشام هذا أحسن من المدح فوصله وأكرمه انتهى

(لبعضهم)

ماسمت العجم المهمان مهمانا * الا لاكرام ضيف كان ما كانا
فالمه سيدهم والمان منزلهم * والضيف سيدهم مالازم المانا

(قال على كرم الله وجهه) سرك أسيرك فان تكلمت به صرت أسيره ونظم هذا بقوله

صن السر عن كل مستخبر * وحاذر فما الحزم الا الحذر
أسيرك سرك ان صنته * وأنت أسيره ان ظهر

(قال محمد بن سليمان) الطفاوى حدثنى أبى عن جدى قال شهدت الحسن البصرى فى جنازة النوار امرأة الفرزدق وكان الفرزدق حاضرا فقال له الحسن وهو عند القبر ما أعددت يا أبا فراس لهذا المضجع قال شهادة أن لا اله الا الله منذ ثمانين سنة فقال له الحسن هذا العمود فاين الطنب فقال الفرزدق فى الحال

أخاف وراء القبر ان لم يعافنى * أشد من الموت التهابا وأضيقا
اذا جاءنى يوم القيامة قائد * عنيف وسواق يسوق الفرزدقا
لقد خاب من أولاد آدم من مشى * الى النار مغلول القلادة ازرقا
يقاد الى نار الجحيم مسربلا * سرابيل قطران لباسا مخرقا

(لبعضهم)

اذا عنّ أمر فاستشر فيه صاحبا * وان كنت ذا رأى تشير على الصحب
فانى رأيت العين تجهل نفسها * وتدرك ماقد حل فى موضع الشهب

(وأنشد بعضهم)

لتسعد فيها يوم حان حضورها * وتشهد دنيا الايخاف غرورها
فجاءت عن الزمان بمثلها * ولاخال راء أن يجيء نظيرها
يقول الاولى قد فوجئوا بدخولها * وخبرهم تحبيرها وحبيرها
أفى كل قصر غادة وحبيبها * وفى كل بيت روضة وغديرها
فأبوا بها أثوابها من نقوشها * فلاظلم الاحين ترخى ستورها
معظمة الا اذا قيل سمكها * بهمة بانيها فتلك نظيرها
هى الهمة الطولى أجالت بفكرها * مبانى تكسوها العلا وتعيرها
فجاء بدار دارة السعد نجمها * وجنة المحذور ليس يطورها
وقال لها الله العلى صفاته * سأسمك ماعم الليالى كرورها
أهنيك بالعمران والعمر دائم * لبانيك ماأفنى الدهور مرورها
وقد اسجلت عليك عمدة ملكها * وخطت بأعلام السعود سطورها
ودارت لها الافلاك كيف أدرتها * ودانت الى أن قيل أنت مديرها
وهاك ابنة الفكر التى قد خطبتها * وأقدم من قبل الزفاف مهورها
فان كان للدار التى قد بنيتها * نظير ففى عرض القريض نظيرها
والا جررت الذيل فى ساحة العلا * وقلت القوا فى قداعيد جريرها

(محمود الوراق)

الهى لك الحمد الذى أنت أهله * على نعم ما كنت قط لها أهلا
أزيدك تقصيرا تزدنى تفضلا * كأنى بالتقصير أستوجب الفضلا

(لبعضهم)

بكت على غداة البين حين رأت * دمعى يفيض وحالى حال مبهوت
فدمعى ذوب ياقوت على ذهب * ودمعها ذوب در فوق ياقوت

(سئل أبو فراس) المشهور بالفرزدق أحسدت أحدا على شعر فقال ماحسدت الاليلى الاخيلية فى شعرها هذا

ومخرق عنه القميص تخاله * بين البيوت من الحياء سقيما
حتى اذا حمى الوطيس رأيته * تحت الخميس على اللواء زعيما
لايقربن الدهر آل مطرف * لا ظالما أبدا ولا مظلوما

ثم قال مع أنى قائل هذه الابيات

وركب كأن الريح تطلب عندهم * لها ترة من جذبها بالعصائب
سروا يخبطون الليل وهى تلفهم * الى شعب الاكوار من كل جانب
اذا أبصروا نارا يقولون ليتها * وقد حصرت أيديهم نار غالب

(وروى أن الفرزدق) تعلق باستار الكعبة وعاهد الله تعالى على ترك الهجاء والقذف اللذين كان قد ارتكبهما فقال

ألم ترنى عاهدت ربى واننى * لبين رتاج قائما ومقام

(وقصيدة أبي الحسن الجرجاني)

ليهن ويسعد من به سعد الفضل * بدار هي الدنيا وسائرها فضل
تولى لها تدبيرها رحب صدره * على قدره والشكل يعجبه الشكل
بنية مجد تشهد الارض أنها * ستطوى وما حاذى السماء لها مثل
تكلف أحداق العيون تخاوصا * اليها كأن الناس كلهم قبل
منار لابصار السراة وربما * مثال لآمال العفاة اذا ضلوا
سحاب علا فوق السحاب مصاعدا * وأحرى بأن يعلو وأنت له وبل
وقد أسبل الخيرى كمي مفاخر * بصحن به للملك يجتمع الشمل
كما طلع النسر المنير مصفقا * جناحيه لولا أن مطلعه غفل
بنيت على هام العداة بنية * تمكن منها في قلوبهم الغل
ولو كنت ترقى هامهم شرفاتها * أتوك بها جهد المقل ولم يألوا
ولكن أراها الوهم مت برفعها * أبا الله أن تعلو عليك فلم تعلو
تحج لها الآمال من كل وجهة * وينحر في حافاتها البخل والمحل
وما ضرها أن لا تقابل دجلة * وفي حافتيها يلتقي الفيض والهطل
تحلى لاطراف العراق سعودها * فعاد اليه الملك والامن والعقل
كذا السعد قد القى عليها شعاعه * فليس لنحس في مطارفها فعل
وقالوا تعدى خلقه في بنائها * وكان وما غير النوال له شغل
فقلت اذا لم يلهه ذاك عن ندى * فماذا على العلياء ان كان لا يخلو
اذا النصل لم يذمم نجارا وشيمة * توثق في غمد يصان به النصل
تمل على رغم الحوادث والعدا * علاك وعش للجود ما قبح البخل

(وقصيدة أبي القاسم بن العلاء أولها)

هجرت ولم أنو الصدود ولا الهجرا * ولا أضمرت نفسي الصدود ولا الغدرا
وكيف وفي الاحشاء نار صبابة * تشب لي في كل جارحة جمرا
تقول لي الافكار لما دعوتها * انتظم في معمور بنيانه شعرا
بني مسكنا باني المفاخر أم نحرا * وجنتنا الاولى بدت أم هي الاخرى
أم الدار قد أجرى الوزير سعودها * فلم تجر دار في الثرى ذلك المجرى
وتبدو صحون كالظنون فسيحة * نقدرها حلما فينبعثها حزرا
وفي القبة العلياء زهر كواكب * من الغرب المضروب والذهب المجرى
اذا ما سما الطرف المحلق دونها * رآها سماء صحف أنجمها تقرا

(وقصيدة أبي القاسم بن المنجم)

هي الدار قد عم الاقاليم نورها * فلو قدرت بغداد كانت تزورها
ولو خيرت دار الخلافة بادرت * اليها وفيها تاجها وسريرها
ولو قد تبقت سر من رابحالها * لسارت اليها دورها وقصورها

وان عزموا سيرا شددت رحالهم * وان عزموا حلا حللت الرحائلا
وان وردوا ماء حمات سقاءهم * أو انتجعوا أرضا حدوت الزواملا
يظنون انى سائل فضل زادهم * ولولا الهوى ماظننى الركب سائلا
وأقسمت بالبيت الجديد بناؤه * يجى ومن يحنى اليه المراقلا
هى الدار ابناء الذى من حجيجها * نوازل من ساحاتها وقوافلا
يزرنك بالآمال مثنى وموحدا * ويصدرن بالاموال دثرا وحاملا
قواعد اسمعيل يرفع سمكها * انا كيف لاتغتدهن معاقلا
فكم أنفس تهوى اليها مغذة * وأفئدة تأوى اليها حوافلا
وسامية الاعلام يلحظ دونها * سنا النجم فى آفاقها متطائلا
نسخت بها ايوان كسرى بن هرمز * فأصبح فى أرض المدائن عاطلا
فلو أبصرت ذات العماد عمادها * لامست أعاليها حياء أسافلا
ولو لحظت جنات تدمر حسنها * درت كيف تبنى بعدهن الجنادلا
تناطح قرن الشمس من شرفاتها * صفوف ظباء فوقهن مواثلا
وعول باطراف الجبال تقابلت * ومدت قرونا للنطاح موائلا
كاشكال طير الماء مدت جناحها * واشخصن أعناقا لها وحواصلا
وردت شعاع الشمس فارتد راجعا * وسدت هبوب الريح فارتد ناكلا
اذا ما ابن عباد مشى فوق أرضها * مشى الدهر فى أكنافها متمايلا
كأنس ناطت بالنجوم كواهلا * وعادت فالقت بالتخوم كلاكلا
وفيحاء لو مرت صبا الريح بينها * اضلت فظلت تستشير الدلائلا
متى ترها خلت السماء سرادقا * عليها واعلام النجوم خمائلا
هواء كايام الهوى فرط رقة * وقد فقد العشاق فيها العواذلا
وماء على الرضراض يجرى كأنه * صفائح تبر قد سبكن جداولا
كأن بها من شدة الجرى جنة * فقد ألبستهن الرياح سلاسلا
ولو أصبحت دار الملك الارض كلها * لضاقت بمن ينتاب دارك سائلا
عقدت على الدنيا جدارا لخزنها * جميعا ولم تترك لغيرك طائلا
وأغنى الورى عن منزل من بنت له * معاليه فوق الشعر بين منازلا
ولا غرو ان يستحدث الليث بالشرى * عرينا وان يستطرق البحر ساحلا
ولم تعتمد دارا سوى حومة الوغى * ولا خدما الا القنا والقنابلا
ولا حاجبا الاحساما مهندا * ولا حاملا الا سنانا وعاملا
ووالله لا أرضى لك الدهر خادما * ولا البدر منتابا ولا البحر نائلا
ولا الفلك الدوار دارا ولا الورى * عبيدا ولا زهر النجوم قبائلا
رفعت بضبع الارض حتى رفعتها * الى غاية أمسى بها النجم جاهلا
وان الذى يبنيه مثلك خالد * وسائر مايبنى الانام الى بلا

(وقصيدة

دار على العز والتأييد مبناها * وللمكارم والعلياء معناها
دار تباهى بها الدنيا وساكنها * هذا وكم كانت الدنيا تمناها
فاليمن أقبل مقرونا بيمناها * واليسر أصبح مقرونا بيسراها
من فوقها شرفات طال أدناها * يد الثريا فقل لى كيف أقصاها
كأنها غادة مصطفة لبست * بيض الغلائل أمثالا وأشباها
انظر الى القبة الغراء مذهبة * كأنما الشمس أعطتها محياها
تلك الكائس قد أصبحن رائقة * مثل الاوانس تلقانا ونلقاها
بالربع بالمجد لا بالصحن متسع * والبهو لا بالحلا بل بالعلا باها
لما بنى الناس فى دنياك دورهم * بنيت فى دارك الغراء دنياها
ولو رضيت مكان البسط أعيننا * لم تبق عين لنا الا فرشناها
وهذه وزراء الملك قاطبة * بباذق لم تزل ما بينها شاها
فأنت أرفعها مجدا وأسعدها * جدا وأجودها كفا وأكفاها
وأنت آدبها وأنت أكتبها * وأنت سيدها وأنت مولاها
كسوتنى من لباس العز أشرفه * المال والعلم والسلطان والجاها
ولست أقرب الا بالولاء وان * كانت لنفسى من علياك قرباها

(وقصيدة ابن الطيب الكاتب أولها)

ودار ترى الدنيا عليها مدارها * يجوز السماء أرضها وديارها
بناها ابن عباد ليعرض همه * على همم اشراقهن اقتصارها
ترد على الدنيا بها كل غدرة * اذا ما تبارت داره وديارها
وان قيل بهتانا حكت تلك هذه * فقد توازى ليله ونهارها
فان لم يكن فى صحن دارك بعض ما * بصدرك فالدنيا يصح اعتذارها

(ومنها قصيدة ابى سعيد الرستمى وهى)

نصبن لحبات القلوب حبائلا * عشية حل الحاجبيات حائلا
نشدنا عقولا يوم برقة منشد * ضللن فطالبنا بهن العقائلا
عقائل من أحياء بكر بن وائل * يحببن للعشاق بكر بن وائلا
عيون ثكان الحسن منذ فقدتها * ومن ذا رأى قبلى عيونا ثواكلا
جعلت ضنا جسمى لديها ذرائعا * ومسائل دمعى عندهن وسائلا
وركب سروا حتى حسبت بأنهم * لسرعتهم عدوا الفلك المراحلا
اذا نزلوا أرضا رأونى نازلا * وان رحلوا عنها رأونى راحلا
وان أخذوا فى جانب ملت آخذا * وان عدلوا عن جانب ملت عادلا
وان وردوا ماء وردت وان طووا * طويت وان قالوا تحولت قائلا
وان نصبوا للمعترى وجوههم * تحولت حرباء على الجذع مائلا
وان عرفوا اعلام أرض عرفتها * وان أنكروا أنكرت منها مجاهلا

المخيلة لا تستقل بنفسها فى رؤية المنام بل تفتقر الى رؤية القوة المفكرة والحافظة وسائر القوى العقلية فمن رأى كان أسدا تخطى اليه وتطى لمفترسه فالقوة المفكرة تدرك ماهية سبع ضار والذاكرة تدرك افتراسه وبطشه والحافظة تدرك حركاته وهيآته والمخيلة هى التى رأت ذلك جميعا وتخيلته (قال الصفدى) قد تكلم الفقهاء فيمن رأى النبى صلى الله عليه وسلم وأمره بأمر هل يلزمه العمل به أولا قالوا ان أمره بما يوافق أمره يقظة ففيه خلاف وان أمره بما يخالف أمره يقظة فان قلت ان من رآه صلى الله عليه وسلم على الوجه المذكور من صفته فرؤياه حق فهذا من قبيل تعارض الدليلين والعمل بارجحهما وماثبت فى اليقظة فهو أرجح فلا يلزمنا العمل بما أمره مما خالف أمره يقظة انتهى (من كتاب يتيمة الدهر للامام الجليل عبد الملك الثعالبى رحمه الله تعالى) جرى الشعراء بحضرة الصاحب بن عباد فى ميدان اقتراحه أقرأنى أبو بكر الخوارزمى كتابا لابى محمد الخازن وردفى ذكر الدار التى بناها الصاحب باصبهان وانتقل اليها واقترح على أصحابه وصفها وهذه نسخته بعد الصدر نعم الله عند مولانا الصاحب مترادفة ومواهبه له متضاعفة وآراء أولياء النعم كبت الله أعداءهم تتظاهر كل يوم حسنا فى اعظامه وبصائرهم تتراءى قوة فى اكرامه والوفود من العباد الى بيته المعمور كرجل الجراد وقد انتقل الى البناء المعمود بالفأل المسعود فرأينا يوما مشهودا وعيدا يجنب عيدا واجتمع المادحون وقال القائلون ولو حضرتنى القصائد لانفذتها الا أنى علقت من كل واحدة ماعلق بحفظى والشيخ مولاى يعرف ملك النسيان لرقى فقصيدة الاستاذ أبى العباس أولها

دار الوزارة ممدود سرادقها * ولاحق بذرى الجوزاء لاحقها
والارض قد أوصلت غيظ السماء بها * فقطرها أدمع تجرى سوابقها
تودلو أنها من أرض عرصتها * وان أنجمها فيها طوابقها
فمن مجالس يخلفن الطواوس قد * ألبسن مجدة راقت طرائقها
ومن كنائس يحكين العرائس قد * أبرزن فى حال شفت شفائفها
تشرعت شرفات فى مناكبها * يرتد عنها كليل العين رامقها
مثل العذارى وقد شدت مناطقها * وتوجت باكاليل مفارقها
كل امرئ شق عنه الجب رؤيتها * وأشرقت فى محياه مشارقها
مخلف قلبه فيها وناظره * اذا تجلت لعينيه حقائقها
والدهر حاجبها يحمى مواردها * عن الخطوب اذا صالت طوارقها
موارد كلما هم العفاة بها * عادت مفاتح للنعمى مغالقها
دار الامير التى هذى وزيرتها * أهدت لها وشحا راقت نمارقها
تزهى بها مثل ماتزهى بسيدنا * مؤيد الدولة الميمون طارقها
هذى المعالى التى غيظ الزمان بها * وافتك منسوقة والله ناسقها
ان الغمائم قد آلت معاهدة * لازايلتها ولا زالت تعانقها
لارضها كل ماجادت مواهبها * وفى ديار أعاديها صواعقها

(ومنها قصيدة الشيخ أبى الحسن صاحب البريد أولها)

دار

قائلا انى كنت أتمنى ان أنيك أبا العلاء المعرى لكفره والحاده ففاتنى فلما رأيتك شيخا أعمى شاعرا فاضلا نكتك لاجله انتهى (قال الصفدى) جماعة رزقوا السعادة فى اشياء لم يأت بعدهم من نالها مثلهم على بن أبى طالب رضى الله عنه فى القضاء أبو عبيدة فى الامانة أبو ذر فى صدق اللهجة أبى ابن كعب فى القرآن زيد بن ثابت فى الفرائض ابن عباس فى تفسير القرآن الحسن البصرى فى التذكير وهب بن منبه فى القصص ابن سيرين فى التعبير نافع فى القراءة أبو حنيفة فى الفقه قياسا ابن اسحق فى المغازى مقاتل فى التأويل الكلبى فى قصص القرآن ابن الكلبى الصغير فى النسب أبو الحسن المداينى فى الاخبار محمد بن جرير الطبرى فى علوم الاثر الخليل فى العروض الفضيل بن عياض فى العبادة مالك بن انس فى العلم الشافعى فى فقه الحديث أبو عبيدة فى الغريب على بن المدينى فى علل الحديث يحيى بن معين فى الرجال أحمد بن حنبل فى السنة البخارى فى نقد الحديث الصحيح الجنيد فى التصوف محمد بن نصر المروزى فى الاختلاف الجبائى فى الاعتزال الاشعرى فى الكلام أبو القاسم الطبرانى فى العوالى عبد الرزاق فى ارتحال الناس اليه ابن منده فى سعة الرحلة أبو بكر الخطيب فى سرعة الخطابة سيبويه فى النحو أبو الحسن البكرى فى الكذب اياس فى التفرس عبد الحميد فى الكتابة أبو مسلم الخراسانى فى علو الهمة والحزم الموصلى النديم فى الغناء أبو الفرج الاصبهانى صاحب الاغانى فى المحاضرة أبو معشر فى النجوم الرازى فى الطب الفضل بن يحيى فى الجود جعفر ابن يحيى فى التوقيع ابن زيدون فى سعة العبارة ابن القرية فى البلاغة الجاحظ فى الادب والبيان الحريرى فى المقامات البديع الهمذانى فى الحفظ أبو نواس فى المطايبات والهزل ابن حجاج فى سخف الالفاظ المتنبى فى الحكم والامثال شعرا الزمخشرى فى تعاطى العربية النسفى فى الجدل جرير فى الهجاء الخبيث حماد الراوية فى شعر العرب معاوية فى الحلم المأمون فى حب العفو عمرو بن العاص فى الدهاء الوليد فى شرب الخمر أبو موسى الاشعرى فى سلامة الباطن عطاء السلمى فى الخوف من الله ابن البواب فى الكتابة القاضى الفاضل فى الترسل العماد الكاتب فى الجناس ابن الجوزى فى الوعظ أشعب فى الطمع أبو نصر الفارابى فى نقل كلام القدماء ومعرفته وتفسيره حنين بن اسحق فى ترجمة اليونانى الى العربى ثابت بن قرة فى تهذيب ما نقل من الرياضى الى العربى ابن سينا فى الفلسفة وعلوم الاوائل الامام فخر الدين فى الاطلاع على العلوم السيف الآمدى فى التحقيق النصير الطوسى فى المجسطى ابن الهيثم فى الرياضى نجم الدين الكاتبى فى المنطق أبو العلاء المعرى فى الاطلاع على اللغة أبو العيناء فى الاجوبة المسكتة مزيد فى البخل القاضى أحمد بن أبى داود فى المروءة وحسن التغاضى ابن المعتز فى التشبيه ابن الرومى فى التطير الصولى فى الشطرنج أبو محمد الغزالى فى الجمع بين المنقول والمعقول أبو الوليد بن رشد فى تلخيص كتب الاقدمين الفلسفية والطبية محيى الدين بن عربى فى التصوف رضوان الله تعالى ورحمته عليهم أجمعين من سلك منهم طريق الرشاد واقتفى سنة سيد البشر وخير الثقلين من العباد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الامجاد (ومن نوادر الخيال) حكى أن بعضهم كتب الى امرأة كان يهواها مرى خيالك أن يمر بى فكتبت اليه ابعث الى بدينار حتى أجىء اليك بنفسى فى اليقظة انتهى * القوة

المشهور بالصمصامة فأحضره عمرو له فانتضاه عمرو وضرب به فما حاك فطرحه من يده وقال ما هذا
سيفك بشئ فقال له عمرو يا أمير المؤمنين أنت طلبت منى السيف ولم تطلب منى الساعد الذى
يضرب به فعاتبه وقيل انه ضربه (وقال فى ذيله) ذكر المؤرخون ان عليا رضى الله عنه قتل من
الخوارج يوم النهروان الفى نفس وكان يدخل فيضرب بسيفه حتى ينثنى ويخرج ويقول
لاتلومونى ولوموا هذا ويقومه بعد ذلك ومن ضربات على المشهورة ضربته مرحبا فانه ضربه
على البيضة ضربة فقدها وقده نصفين وما أحلى قول أبى الحسن الجزار يمدح على بن سيف الدين

أقول لفقرى مرحبا اذ تقينى * بأن عليا بالمكارم قاتله

وضربته عمرو بن ود العامرى وكان جبارا عاتيا لا عنيدا من الرجال فقطع فخذه من أصلها ونزل
عمرو فأخذ فخذ نفسه فضرب بها عليا فتوارى عنها فوقعت فى قوائم بعير فكسرتها (سأل بعض
المغفلين) انسانا فاضلا فقال له كيف تنسب الى اللغة فقال لغوى فقال له أخطأت فى ضم اللام
انما الصحيح ما جاءت فى القرآن انك لغوى مبين انتهى (كل حيوان دموى) فانه ينام ويستيقظ
وكل ذى جفن يطبقه عند النوم قد يحلم غير الانسان من ذوات الاربع يظهر ذلك من شمائلها
وحركاتها وأصواتها فى النوم

(لبعضهم)

وبيضاء الحاجر من معد * كأن حديثها ثمر الجنان
اذا قامت لحاجتها تثنت * كأن عظامها من خيزران

(الكاتب جمال الدين محمد)

الناس قد اغروا فينا بظنهم * وصدقوا بالذى أدرى وتدرينا
ماذا يضرك فى تصديق ظنهم * بأن تحقق ما فينا يظنونا
حملى وحملك ذنبا واحدا ثقة * بالعفو أجمل من اثم الورى فينا

(قال الصفدى) وقد رأيت لابى القاسم الجرجانى مصنفا قد قسم اللام فيه الى أحد وثلاثين قسما
وفصلها وذكر على كل قسم شواهد ولا بأس بذكرها ههنا من غير تمثيل وهى لام التعريف لام
الملك لام الاستحقاق لام كى لام الجحود لام الابتداء لام التعجب لام تدخل على المقسم به
لام جواب القسم لام المستغاث به لام المستغاث من أجله لام الامر لام المضمر لام تدخل
فى النفى بين المضاف والمضاف اليه لام تدخل الفعل المستقبل لازمة فى القسم لا يجوز حذفها
لام تلزم ان المكسورة اذا خففت من الثقل لام العاقبة وسماها الكوفيون لام الصيرورة
لام التبيين لام لو لام لولا لام التكثير لام تزاد فى عندك وما أشبهه لام تزاد فى لعل لام ايضاح
المفعول من أجله لام تعاقب حروفها لام تكون بمعنى الى لام الشرط لام توصل الافعال الى
المفعولين انتهى *(حكى الشريف أبو يعلى) بن الهبارية قال واقد كنا ليلة بأصبهان فى دار
الوزارة فى جماعة من الرؤساء وعد جماعة باسمائهم فلما هدأت العيون واستولى على الحركات
السكون سمعنا صراخا وصوتا مرتفعا وولولة واستغاثة فقمنا واذا الشيخ الاديب أبو جعفر
القصاص ينيك أبا على الحسن بن جعفر البندنيجى الشاعر الاعمى وهو يستغيث ويقول انى
شيخ أعمى فما يحملك على نيكى وذلك لا يلتفت اليه الى أن فرغ فيه وسل منه كذراع البكر وقام

قوله الى أحد وثلاثين كذا بالنسخ ولم يستوفها كما ترى ومع ذلك فقد عدها فى الكنز المدفون أحدا وأربعين اه

قائلا

ونغره فى صفاء * وأدمعى كاللآلى

والجمع وهو ان يتعدد المشبه به دون الاول كقول البحترى

بات نديمالى حتى الصباح * أغيد مجدول مكان الوشاح

كأنما يبسم عن لؤلؤ * منضدا وبرد أو اقاح

والتشبيه فى البيت الثانى وشبه الحريرى ثغر المحبوب فى بيت واحد بخمسة أشياء فقال

يفتر عن لؤلؤ رطب وعن برد * وعن اقاح وعن طلع وعن حبب

(ثم ماقال الشيخ الفاضل محمود) بن عمر القزوينى الخطيب فى الايضاح وأورده العلامة التفتازانى فى المطول فى بحث الاستعارة العنادية وهى التى لايمكن اجتماع طرفيها كما اذا استعير المعدوم للموجود الذى لاغناء فى وجوده وهو هذا ثم الضدان ان كانا قابلين للقوة والضعف كان استعارة اسم الاسد لاضعف أولى فكل من كان أقل علما أو أضعف قوة كان اولى ان يستعار له اسم الميت لكن الاقل علما أولى بذلك من الاقل قوة لان الادراك أقدم من الفعل فى كونه خاصة للحيوان لان أفعاله المختصة به أعنى الحركات الارادية مسبوقة بالادراك واذا كان الادراك أقدم وأشد اختصاصا به كان النقصان أشد تبعيدا له من الحياة وتقريبا الى ضدها وكذا فى جانب الاسد فكل من كان أكثر علما كان أولى بأن يقال له انه حى انتهى كلامه (من شرح لامية العجم) المعتزلة طائفة من المسلمين يرون أفعال الخير من الله وأفعال الشر من الانسان وان الله تعالى يجب عليه رعاية الاصلح للعباد وان القرآن مخلوق محدث ليس بقديم وان الله تعالى ليس بمرئى يوم القيامة وان المؤمن اذا ارتكب الذنب مثل الزنا وشرب الخمر كان فى منزلة بين المنزلتين يعنون بذلك انه ليس بمؤمن ولا كافر وان من دخل النار لم يخرج منها وان الايمان قول وعمل واعتقاد وان اعجاز القرآن فى الصرف عنه لا أنه فى نفسه معجز ولو لم يصرف العرب عن معارضته لاتوا بما يعارضه وان المعدوم شئ وان الحسن والقبح عقليان وان الله تعالى حى لذاته لابحياة وعالم لذاته لابعلم ولاقدرة انتهى (قال العلامة التفتازانى) ولكون المثل مما فيه غرابة استعير للفظ الحال والقصة أو الصفة اذا كان لها شأن عجيب كقوله تعالى مثلهم كمثل الذى استوقد نارا أى حالهم العجيب الشأن وكقوله تعالى ولله المثل الاعلى أى الصفة العجيبة وكقوله تعالى مثل الجنة التى وعد المتقون أى فيما قصصنا عليكم من العجائب قصة الجنة العجيبة انتهى (قال الصفدى) وقد غلطوا الحريرى فى قوله فلما ذر قرن الغزاله طمر طمور الغزاله وقالوا لم تقل العرب الغزالة الا فى الشمس فاذا أرادوا تأنيث الغزال قالوا ظبية والالاهة أيضا اسم للشمس ولايدخلها الالف واللام فى الاكثر انتهى (قرأ بعض المغفلين) فى بيوت بالرفع فقال له شخص ياأخى انما القراءة فى بيوت بالجر فقال يامغفل اذا كان الله سبحانه وتعالى قال فى بيوت أذن الله ان ترفع تجرها أنت لماذا انتهى

(لبعضهم)

ثقلت زجاجات اتتنا فرغا * حتى اذا ملئت بصرف الراح

خفت فكادت ان تطير بما حوت * وكذا الجسوم تخف بالارواح

(قال الصفدى) حكى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه سأل عمرو بن معديكرب ان يريه سيفه

كالضرب والمحمدة أو كان لغير ثلاثى كالغسل والوضوء فهو اسم المصدر والا فهو المصدر انتهى (لابى اسحق الصابى معارضة) غلامين أحدهما اسود والآخر أبيض

قد قال ظبى وهو اسود للذى * بياضه يعلو علو الخائن
ما فخر خدك بالبياض وهل ترى * ان قد افدت به مزيد محاسن
ولو ان منى فيه خالا زانه * ولو ان منه فى خالا شانني

(الباخرزى)

القبر أخفى سترة للبنات * ودفنها اروى من المكرمات
أما رأيت الله عز اسمه * قد وضع النعش بجنب البنات

(آخر)

فان وعدت لم يلحق القول فعلها * وان أوعدت فالقول يسبقه الفعل

(من أظرف الشعر)

قالت وقد لج فى معاتبتى * وظن ان الملال من قبلى
خدك ذا الاشعرى حنفى * وكان من أحمد المذاهب لى
حسنك مازال شافعى أبدا * يا مالكى كيف صرت معتزلى

(غيره)

بين المحبين سر ليس يفشيه * قول ولا قلم للخلق يحكيه

(ابن المعتز)

قد يعد الشئ من شئ يشابهه * ان السماء نظير الماء فى الزرق

(لبعضهم)

أمسيت آخذ ارجاو أحسبه * فى صفرة اللون من بعض المساكين
عجبت منه فما أدرى أصفرته * من فرقة الغصن أم من خوف سكين

(حكى) ان بعض الارقاء كان عند مالك يأكل الخاص ويطعمه الخشكار فاستنكف الرقيق من ذلك وطلب البيع فباعه فشراه من يأكل الخشكار ويطعمه النخالة فطلب البيع فشراه من يأكل النخالة ولا يطعمه شيأ وحلق رأسه وكان فى الليل يجلسه ويضع السراج على رأسه بدلا عن المنارة فاقام عنده ولم يطلب البيع فقال له النخاس لاى شئ رضيت بهذه الحالة عند هذا المالك قال أخاف ان يشترينى فى هذه المرة من يضع الفتيلة فى عينى عوضا عن السراج انتهى (قد ينقسم التشبيه) باعتبار الطرفين أى المشبه والمشبه به الى أربعة أقسام ملفوف وهو ان يؤتى على طريق العطف أو غيره بالمشبهات أولا ثم بالمشبه به كقول امرئ القيس

كان قلوب الطير رطبا ويابسا * لدى وكرها العناب والحشف البالى

ومفروق وهو ان يؤتى بمشبه ومشبه به ثم آخر وآخر كقول المرقش يصف النساء

النشر مسك والوجوه دنا * نير واطراف الاكف عنم

والتسوية وهو ان يتعدد المشبه دون الثانى كقول الشاعر

صدغ الحبيب وحالى * كلاهما كالليالى

الخلق الى الدين الحق انقلبت الدنيا من الباطل الى الحق ومن الكذب الى الصدق ومن الظلم الى النور وبطلت هذه الكفريات وزالت هذه الجهالات فى أكثر بلاد العالم وفى وسط المعمورة بعونة الله وانطلقت الالسن بتوحيد الله تعالى واستنارت العقول بمعرفة الله تعالى ورجع الخلق من حب الدنيا الى حب المولى بقدر الامكان واذا كان لامعنى للنبوة الا تكميل الناقصين فى القوة النظرية والقوة العملية ورأينا ان هذا الاثر حصل بمقدم محمد صلى الله عليه وسلم أكمل وأكثر مما ظهر بسبب مقدم موسى وعيسى عليهما وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام علمنا أنه سيد الانبياء وقدوة الاصفياء انتهى (فائدة طبية) سر بعد الطعام ولو خطوة ونم بعد الحمام ولو لحظة وبل بعد الجماع ولو قطرة انتهى (كتب بعض الافاضل مع كرسى أهداه)

أهديت شيأ يقل لولا * أحدوثة الفأل والتبرك

كرسى تفاءلت فيه لما * رأيت مقلوبه يسرك

(لمهيار فى السيف على طريق اللغز)

وابن سررت به اذ قيل لى ذكر * فصنته اذ يصان الدر فى الصدف

أخشى عليه السوافى ان تهب فا * تراه فى غير حجرى أو على كتفى

أغار عجبا عليه ان أقبله * يوما وتقبيله أدنى الى الشرف

يتيه من فوق كرسى وهبت له * من اللجين بقد قام كالالف

(شهاب الدين أحمد بن يوسف الصفدى مايكتب على السيف)

أنا أبيض كم جئت يوما أسودا * فأعدته بالنصر يوما أبيضا

ذكر اذا ماسل يوم كريهة * جعل الذكور من الاعادى حيضا

اختال مابين المنايا والمنى * وأجول فى وقت القضايا والقضا

(الصاحب اسمعيل بن عباد رحمه الله تعالى فى وصف أبيات أهديت اليه)

* أتتنى بالامس أبياته * تعلل روحى بروح الجنان

كبرد الشباب وبرد الشراب * وظل الامان ونيل الامانى

وعهد الصبا ونسيم الصبا * وصفو الدنان ورجع القيان

(قال الحريرى) ناقلا عن عجوز تشتكى معيشتها وهو مذكور فى المطول فذ أغبر العيش الاخضر وازور المحبوب الاصفر اسود يومى الابيض وابيض فودى الاسود حتى رثى لى العدو الازرق فياحبذا الموت الاحمر انتهى (قال الحريرى فى درة الغواص) بين لاتدخل الا على المثنى والمجموع كقولك الدار بينهما والدار بين الاخوة فاما قوله تعالى مذبذبين بين ذلك فان لفظة ذلك تؤدى عن شيئين وكشف ذلك بقوله تعالى لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ونظيره لانفرق بين أحد من رسله وذلك ان لفظة أحد فى قوله تستغرق الجنس الواقع على المثنى والمجموع انتهى (المسافة البعد) وأصلها من الشم كان الدليل اذا كان فى فلاة أخذ التراب فاستافه أى شمه ليعلم أين هو من بقاع الارض انتهى (الخلف) الاسم من الاخلاف وهو فى المستقبل كالكذب فى الماضى (قال الشيخ بدر الدين محمد بن مالك) اعلم ان اسم المعنى الصادر عن الافعال كضرب أو القائم بذاته كالعلم ينقسم الى مصدر واسم مصدر فان كان أوله ميما مزيدة وهى لغير مفاعلة

لا تحسبن سرورا دائما أبدا * من سره زمن ساءته أزمان
اذا جفاك خليل كنت تألفه * فاطلب سواه فكل الناس اخوان
وان نبت بك أوطان نشأت بها * فارحل فكل بلاد الله أوطان
خذها سوائر أمثال مهذبة * فيها لمن يبتغي التبيان تبيان
ما ضر حسانها والطبع صائغها * أن لم يصغها قريع الشعر حسان

(وله أيضا)

يا أكثر الناس احسانا الى الناس * وأكرم الناس اغضاء عن الناسى
نسيت وعدك والنسيان مغتفر * فاغفر فأول ناس أول الناس

(لبعضهم)

الله جارك في بدو وفي حضر * والعز دارك في السكنى وفي السفر
حرست في سفر عمت ميامنه * مشيعا بالعلا والنصر والظفر

(حكى الامام فخر الدين الرازى) في أول السر المكتوم قال قال ثابت بن قرة ذكر بعض الحكماء تكلا يقوى البصر الى حيث يرى ما بعد عنه كأنه بين يديه قال وفعله بعض أهل بابل فحكى أنه رأى جميع الكواكب الثابتة والسيارة في موضعها وكان ينفذ بصره في الاجسام الكثيفة فكان يرى ما وراءها فأقام عندنا أنا وقسطا بن لوقا ودخلنا بيتا وكتبنا كتابا وكان يقرؤه علينا ويعرفنا أول كل سطر وآخره كأنه معنا وكنا نأخذ القرطاس ونكتب وبيننا جدار وثيق فأخذ هو قرطاسا ونسخ ما كنا نكتبه كأنه ينظر فيما نكتبه انتهى (يقال ان زرقاء اليمامة) كانت ترى الفارس من بعد ثلاثة أيام ونظرت يوما الى حمام يطير في الجو فقالت

ياليت ذا القطا لنا * ومثل نصفه معه * الى قطاة أهلنا * اذا لنا قطا مائة

يقال انه وقعت في شبكة صياد فعدها فكانت كما قالته الزرقاء وهى ست وستون انتهى (الانسان) أما أن يكون ناقصا وهو أدنى الدرجات واما ان يكون كاملا في ذاته لا يقدر على تكميل غيره وهم الاولياء واما أن يكون كاملا في ذاته قادرا على تكميل غيره وهم الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وهم في الدرجة العالية ثم ان الكمال والتكميل انما يعتبر في القوة النظرية والقوة العملية ورئيس الكمالات المعتبرة في القوة النظرية معرفة الله تعالى ورئيس الكمالات المعتبرة في القوة العملية طاعة الله تعالى وكل من كانت درجاته في كمالات هاتين المرتبتين أعلى كانت درجات ولايته أكمل وكل من كانت درجاته في تكميل الغير في هاتين المرتبتين أعلى كانت درجات نبوته أكمل (اذا عرفت هذا فنقول) ان عند قدوم محمد صلى الله عليه وسلم كان العالم مملوأ من الكفر والشرك والفسق أما اليهود فكانوا من المذاهب الباطلة في التشبيه وفي الافتراء على الانبياء صلوات الله عليهم أجمعين وفي تحريف التوراة قد بلغوا الغاية وأما النصارى فقد كانوا في اثبات التثليث وتحريف الانجيل قد بلغوا الغاية وأما المجوس فقد كانوا في اثبات الالهين ووقوع المحاربة بينهما وفي تحليل نكاح الامهات والبنات قد بلغوا الغاية وأما العرب فقد كانوا في عبادة الاوثان والاصنام وفي النهب والغارة قد بلغوا النهاية وكانت الدنيا مملوءة من هذه الاباطيل فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم وقام هو بدعوة

الخلق

وكل وجدان حظ لاثبات له * فان معناه فى التحقيق فقدان
ياعامرا لخراب الدهر مجتهدا * بالله هل لخراب العمر عمران
وياحريصا على الاموال يجمعها * أنسيت ان سرور المال أحزان
زع الفؤاد عن الدنيا وزخرفها * فصفوها كدر والوصل هجران
وأوع سمعك أمثالا أفصلها * كما يفصل ياقوت ومرجان
أحسن الى الناس تستعبد قلوبهم * فطالما استعبد الانسان احسان
وان أساء مسىء فليكن لك فى * عروض زلته صفح وغفران
وكن على الدهر معوانا لذى أمل * يرجو نداك فان الحر معوان
واشدد يديك بحبل الله معتصما * فانه الركن ان خانتك أركان
من يتق الله يحمد فى عواقبه * ويكفه شر من عزوا ومن هانوا
من استعان بغير الله فى طلب * فان ناصره عجز وخذلان
من كان للخير مناعا فليس له * على الحقيقة اخوان وأخدان
من جاد بالمال مال الناس قاطبة * اليه والمال للانسان فتان
من عاشر الناس لاقى منهم نصبا * لان اخلاقهم بغى وعدوان
من استشار صروف الدهر قام له * على حقيقة طبع الدهر برهان
من يزرع الشر يحصد فى عواقبه * ندامة ولحصد الشر إبان
من استنام الى الاشرار نام وفى * قميصه منهم صل وثعبان
ورافق الرفق فى كل الامور فلم * يندم رفيق ولم يذممه انسان
أحسن اذا كان امكان ومقدرة * فلن يدوم على الانسان امكان
دع التكاسل فى الخيرات تطلبها * فليس يسعد بالخيرات كسلان
لاظل للمرء أحرى من تقى ونهى * وان أظلته أوراق وأغصان
والناس أعوان من والته دولته * وهم عليه اذا عادته اعوان
سحبان من غير مال باقل حصر * وباقل فى ثراء المال سحبان
لاتحسب الناس طبعا واحدا فلهم * غرائز لست تحصيها وألوان
ما كل ماء كصداء لوارده * نعم ولا كل نبت فهو سعدان
وللامور مواقيت مقدرة * وكل أمر له حد وميزان
فلا تكن عجلا فى الامر تطلبه * فليس يحمد قبل النضج بحران
حسب الفتى عقله خلا يعاشره * اذا تحاماه اخوان وخلان
هما رضيعا لبان حكمة وتقى * وساكنا وطن مال وطغيان
اذا نبا بكريم موطن فله * وراءه فى بسيط الارض أوطان
ياظالما فرحا بالعز ساعده * ان كنت فى سنة فالدهر يقظان
يا أيها العالم المرضى سيرته * أبشر فانت بغير الماء ريان
ويا أخا الجهل لو أصبحت فى لجج * فانت ما بينها لاشك ظمآن

كمل وبدل بكمل سموا بذلك لانه كلما مات منهم واحد بدل آخر (النيسابورى) رحمه الله تعالى فى تفسيره عند قوله تعالى سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم والآية فى حم السجدة أورد نبذا من عجائب فتوحات المسلمين من زمان معاوية رضى الله عنه الى زمان ألب آرسلان وذكر حرب ألب ارسلان مع ملك الروم وأطنب فيه ثم أورد بعد ذلك كلاما طويلا فى بيان أن بدن الانسان يحكى مدينة معمورة فيها كل ما تحتاج اليه المدينة (وأورد النيسابورى) أيضا فى تفسير قوله تعالى ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم أبوابا وسررا عليها يتكؤن وزخرفا وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين والآية فى سورة الزخرف حكايات عن التجملات والزينة التى كانت لبعض الملوك والخلفاء العباسيين والفقر والقناعة اللذين كانا لبعض العابدين ثم نقل عن بعض الاكابر أنه قال ان قوله تعالى ولولا أن يكون الناس أمة واحدة اعتذار من الله سبحانه الى أنبيائه وأوليائه انهم لم يزوعنهم الدنيا الا لانها لا خطر لها عنده وانها فانية فأبدلهم العقبى الباقية باهلها انتهى (اعلم ان الاصحاب) لما رأوا اجتماع النتيجتين المتنافيتين الحاصلتين من قولهم الكلام صفة لله تعالى وكل ما هو صفة لله تعالى فهو قديم فالكلام قديم والكلام مترتب الاجزاء مقدم بعضها على بعض وكل ما هو كذلك فهو حادث فالكلام حادث منع كل طائفة مقدمة منها كالمعتزلة للاولى والكرامية للثانية والاشاعرة للثالثة والحنابلة للرابعة والحق ان الكلام يطلق على معنيين على الكلام النفسى وعلى الكلام اللسانى وقد يقسم الاخير الى حالتين ما للمتكلم بالفعل وما للمتكلم بالقوة ويتبين الكل بالضد كالنسيان للاول والسكوت للثانى والخرس للثالث والمعنى يطلق على معنيين المعنى الذى هو مدلول اللفظ والمعنى الذى هو القائم بالغير فالشيخ الاشعرى لما قال الكلام هو المعنى النفسى فهم الاصحاب منه أن المراد منه مدلول اللفظ حتى قالوا بحدوث الالفاظ وله لوازم كثيرة فاسدة كعدم التكفير لمنكر أن كلامه ما بين الدفتين لكنه علم بالضرورة من الدين أنه كلام الله تعالى وكلزوم عدم المعارضة والتحدى بالكلام بل نقول المراد به الكلام النفسى بالمعنى الثانى شاملا للفظ والمعنى قائما بذات الله تعالى وهو مكتوب فى المصاحف مقرو بالالسنة محفوظ فى الصدور وهو غير القراءة والكتابة والحفظ الحادثة كما هو المشهور من أن القراءة غير المقروء وقولهم انه مرتب الاجزاء قلنا لا نسلم بل المعنى الذى فى النفس لا ترتب فيه ولا تأخر كما هو قائم بنفس الحافظ ولا ترتيب فيه نعم الترتيب انما يحصل فى التلفظ لضرورة عدم مساعدة الآلة له وهو حادث وتحمل الادلة التى على الحدوث على حدوثه جمعا بين الادلة وهذا البحث وان كان ظاهره خلاف ما عليه متأخرو القوم لكن بعد التأمل تعرف حقيقته والحق ان هذا المحمل محمل صحيح لكلام الشيخ ولا غبار عليه فاحفظه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل انتهى

(لابن المعتز)

لا تأسفن من الدنيا على أمل * فليس باقيه الامثل ماضيه

(للشيخ أبى الفتح البستى رحمه الله)

زيادة المرء فى دنياه نقصان * وربحه غير محض الخير خسران

وكل

(للجامع رحمه الله تعالى)

وثقت بعفو الله عنى فى غد * وان كنت أدرى اننى المذنب العاصى
وأخلصت حبى فى النبى وآله * كى فى خلاصى يوم حشرى اخلاصى

(فى الخبر) عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم انه يفتح للعبد يوم القيامة كل يوم من أيام عمره أربع وعشرون خزانة عدد ساعات الليل والنهار فخزانة يجدها مملوءة نورا وسرورا فيناله عند مشاهدتها من الفرح والسرور مالو وزع على أهل النار لادهشهم عن الاحساس بألم النار وهى الساعة التى أطاع فيها ربه ثم يفتح له خزانة أخرى فيراها مظلمة منتنة مفزعة فيناله عند مشاهدتها من الجزع والفزع مالو قسم على أهل الجنة لنغص عليهم نعيمها وهى الساعة التى عصى فيها ربه ثم يفتح له خزانة أخرى فيراها فارغة ليس فيها ما يسره ولا ما يسوءه وهى الساعة التى نام فيها أو اشتغل فيها بشئ من مباحات الدنيا فيناله من الغبن والاسف على فواتها مالا يوصف حيث كان متمكنا من أن يملأها حسنات ومن هذا قوله تعالى ذلك يوم التغابن انتهى (فى الاعراف) انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم قال فى الكشاف فيه دليل بين أن الجن لا يرون ولا يظهرون للانس وأن اظهارهم أنفسهم ليس فى استطاعتهم وأن زعم من يدعى رؤيتهم زور ومخرفة انتهى كلامه وقال الامام فى التفسير الكبير ليس فيه دليل على ذلك كما زعمه صاحب الكشاف فان الجن رآهم كثير من الناس وقد رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والاولياء من بعده انتهى كلامه وقريب منه كلام البيضاوى

(لله درمن قال)

حتام أنت بما يلهيك مشتغل * عن نهج قصدك من خمر الهوى ثمل
تمضى من الدهر بالعيش الذميم الى * كم ذا التوانى وكم يغرى بك الامل
وتدعى بطريق القوم معرفة * وأنت منقطع والقوم قد وصلوا
فانهض الى ذروة العلياء مبتدرا * عزما لترقى مكانا دونه زحل
فان ظفرت فقد جاوزت مكرمة * بقاؤها ببقاء الله متصل
وان قضيت بهم وجدا فأحسن ما * يقال عنك قضى من وجده الرجل

(كان تلامذة أفلاطون ثلاث فرق) وهم الاشراقيون والرواقيون والمشاؤن فالاشراقيون هم الذين جردوا ألواح عقولهم عن النقوش الكونية فاشرقت عليهم لمعات أنوار الحكمة من لوح النفس الافلاطونية من غير توسط العبارات وتخلل الاشارات والرواقيون هم الذين كانوا يجلسون فى رواق بيته ويقتبسون الحكمة من عباراته واشاراته والمشاؤن هم الذين كانوا يمشون فى ركابه ويتلقون منه فرائد الحكمة فى تلك الحالة وكان ارسطو من هؤلاء وربما يقال ان المشائين هم الذين كانوا يمشون فى ركاب ارسطو لا فى ركاب أفلاطون انتهى (فى الحديث) نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال (قال فى الفائق) أى نهى عن فضول ما يتحدث به الناس من قولهم قيل كذا وقال فلان كذا وبناؤهما على انهما فعلان محكيان والاعراب على اجرائهما مجرى الاسماء خلوين عن الضمير ومنه قولهم انما الدنيا قيل وقال وقد يدخل عليهما حرف التعليل (قال فى النهاية) فى حديث على رضى الله عنه الابدال بالشام وهم الاولياء والعباد الواحد بدل

نصب المنصب أوهى جلدى * وعنائى من مداراة السفل
قصر الآمال فى الدنيا تفز * فدليل العقل تقصير الامل
ان من يطلبه الموت على * غرة منه جدير بالوجل
غب وزر غبا تزد حبا فمن * أكثر الترداد أصماه الملل
خذ بنصل السيف واترك غمده * واعتبر فضل الفتى دون الحلل
حبك الاوطان عجز ظاهر * فاغترب تلق عن الاهل بدل
فبمكث الماء يبقى آسنا * وسرى البدر به البدر اكتمل
أيها العائب قولى عبثا * ان طيب الورد مؤذ بالجعل
عد عن أسهم لفظى واشتغل * لا يصيبنك سهم من ثعل
لا يغرنك لين من فتى * ان للحيات لينا يعتزل
أنا كالخيزور صعب كسره * وهو لدن كيفما شئت انفتل
غير أنى فى زمان من يكن * فيه ذا مال هو المولى الاجل
واجب عند الورى اكرامه * وقليل المال فيهم يستقل
كل أهل العصر غمر وانا * منهم فاترك تفاصيل الجمل

(قال بعض العارفين) لرجل من الاغنياء كيف طلبك للدنيا فقال شديد فقال فهل أدركت منها ماتريد قال لا قال هذه التى لم تطلبها انتهى (لما احتضر سلمان) الفارسى رضى الله تعالى عنه تحسر عند موته فقيل له علام تأسفك يا أبا عبد الله قال ليس تأسفى على الدنيا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الينا وقال ليكن بلغة أحدكم كزاد الراكب وأخاف ان نكون جاوزنا أمره وحولى هذه الاشياء وأشار الى ما يليه واذا هو سيف ودست وجفنة انتهى (لما أتى بلال) من بلاد الحبشة الى النبى صلى الله عليه وسلم وأنشد بلسان الحبشة
أره بره كنكره كراكرى منذرة فقال عليه الصلاة والسلام لحسان اجعل معناه عربيا فقال حسان رضى الله عنه

اذا المكارم فى آفاقنا ذكرت * فانما بك فينا يضرب المثل

(لبعضهم)

أنذرك الشيب فخذ نصحه * فانما الشيب نذير نصيح
وعلة الشيب اذا ما اعترت * أعيت ولو كان المداوى المسيح

(لبعضهم)

اذا غلب المنام فنبهونى * فان العمر ينقصه المنام
وان كثر الكلام فسكتونى * فان الوقت يظلمه الكلام

(قال بعض العارفين) عند قوله تعالى وجعلنا من بين أيديهم سدا هو طول الامل وطمع البقاء ومن خلفهم سدا هو الغفلة عما سبق من الذنوب وقلة الندم عليها والاستغفار منها انتهى (سمع بعض الزهاد) فى يوم من الايام شخصا يقول أين الزاهدون فى الدنيا الراغبون فى الآخرة فقال له الزاهد يا هذا اقلب كلامك وضع يدك على من شئت انتهى

لاتقل قدذهبت أيامه * كل من سار على الدرب وصل
فى ازدياد العلم ارغام العدا * وجمال العلم اصلاح العمل
جمل المنطق بالنحو فمن * يحرم الاعراب فى النطق اختبل
انظم الشعر ولازم مذهبى * فاطراح الرفد فى الدنيا أقل
وهو عنوان على الفضل وما * أحسن الشعر اذا لم يبتذل
مات أهل الجود لم يبق سوى * مقرف أومن على الاصل اتكل
انا لاأختار تقبيل يد * قطعها أجمل من تلك القبل
ان جزتنى عن مديحى صرت فى * رقها أولا فيكفينى الخجل
أعذب الالفاظ قولى لك خذ * وأمرّ اللفظ قولى بل لعل
ملك كسرى تغن عنه كسرة * وعن البحر اجتزاء بالوشل
اعتبر نحن قسمنا بينهم * تلقه حقا وبالحق نزل
ليس مايحوى الفتى من عزمه * لاولا مافات يوما بالكسل
قاطع الدنيا فمن عاداتها * تخفض العالى وتعلى من سفل
عيشة الزاهد فى تحصيلها * عيشة الجاهد بل هذا أذل
كم جهول وهو مثر مكثر * وحكيم مات منها بالعلل
كم شجاع لم ينل منها المنى * وجبان نال غايات الامل
فاترك الحيلة فيها واتكل * انما الحيلة فى ترك الحيل
أى كف لم تنل منها القرى * فبلاها الله منه بالشلل
لاتقل اصلى وفصلى أبدا * انما أصل الفتى ماقدحصل
قد يسود المرء من غير اب * وبحسن السبك قدينفى الزغل
وكذا الورد من الشوك وما * ينبت النرجس الامن بصل
مع أنى أحمد الله على * نسبى اذ بأبى بكر اتصل
قيمة الانسان مايحسنه * أكثر الانسان منه أوأقل
بين تبذير وبخل رتبة * فكلا هذين ان زاد قتل
لاتخض فى سب سادات مضوا * انهم ليسوا بأهل للزلل
وتغافل عن أمور انه * لم يفز بالحمد الامن غفل
مل عن النمام واهجره فما * بلغ المكروه الامن نقل
دار جار الدار ان جار وان * لم تجد صبرا فما أحلى النقل
جانب السلطان واحذر بطشه * لاتخاصم من اذاقال فعل
لاتل الحكم وان هم سألوا * رغبة فيك وخالف من عذل
فهو كالمحبوس عن لذاته * وكلا كفيه فى الحشر تغل
لاتوازى لذة الحكم بما * ذاقه الشخص اذا الشخص انعزل
والولايات وان طابت لمن * ذاقها فالسم فى ذاك العسل

(ابن دانيال فى المجون)

ماعاينت عيناى فى عطلتى * أقل من حظى ومن بختى
قد بعت عبدى ودارى وقد * أصبحت لافوقى ولاتحتى

(ابن رواحة الحموى)

لاموا عليك ومادروا * أن الهوى سبب السعاده
ان كان وصل فالمنى * أوكان هجر فالشهاده

(وله أيضا فى عكس هذا المعنى)

ياقلب دع عنك الهوى قسرا * ما أنت فيه حامدا امرا
اضعت دنياك بهجرانه * ان نلت وصلا ضاعت الاخرى

(قصيدة الشيخ عمر بن الوردى رحمه الله تعالى)

اعتزل ذكر الاغانى والغزل * وقل الفصل وجانب من هزل
ودع الذكر لايام الصبا * فلايام الصبا نجم أفل
ان أهنى عيشة قضيتها * ذهبت أيامها والاثم حل
ودع الغادة لاتحفل بها * تمس فى عز وترفع وتجل
واله عن آلة لهو واطربت * وعن الامرد مرتج الكفل
ان تبدى تنكشف شمس الضحى * واذاماماس يزرى بالاسل
زاد اذ قسناه بالنجم سنا * وعدلناه ببدر فاعتدل
وافتكر فى منتهى حسن الذى * أنت تهواه تجد أمرا جلل
واهجرا لخمرة ان كنت فتى * كيف يسعى فى جنون من عقل
واتق الله فتقوى الله ما * جاورت قلب امرئ الاوصل
ليس من يقطع طرقا بطلا * انما من يتقى الله البطل
صدق الشرع ولاتركن الى * رجل يرصد فى الليل زحل
حارت الافكار فى قدرة من * قد هدانا سبلنا عز وجل
كتب الموت على الخلق فكم * فل من جيش وأفنى من دول
أين نمرود وكنعان ومن * ملك الارض وولى وعزل
أين عاد أين فرعون ومن * رفع الاهرام من يسمع يخل
أين من سادوا وشادوا وبنوا * هلك الكل ولم تغن الحيل
أين أرباب الحجا أهل النهى * أين أهل العلم والقوم الاول
سيعيد الله كلا منهم * وسيجزى فاعلا ماقد فعل
أى بنى اسمع وصايا جمعت * حكما خصت بها خير الملل
اطلب العلم ولاتكسل فما * أبعد الخير على أهل الكسل
واحتفل بالفقه فى الدين ولا * تشتغل عنه بمال وخول
واهجر النوم وحصله فمن * يعرف المطلوب يحقر مابذل

بلى بفقر وعيال لما * فرق بين التبن والبقل

(لبعضهم)

اذا كنت لامال لديك تفيدنا * ولا أنت ذو علم فنرجوك للدين
ولا أنت ممن يرتجى لملمة * عملنا مثالا مثل شخصك من طين

(قال الصلاح الصفدى) لقد اسرف فى العمل من الطين وكان الاولى أن يترك الاسراف ويقول

اذا كنت لا ترجى لدفع ملة * ولا أنت ذو مال فنرجوك للقرا
ولا أنت ممن يرتجى لكريهة * عملنا مثالا مثل شخصك من خرا

(ابن وكيع)

لقد رضيت همتى بالخمول * ولم ترض بالرتب العاليه
وما جهلت طيب طعم العلا * ولكنها تؤثر العافيه

(آخر)

بقدر الصعود يكون الهبوط * فاياك والرتب العاليه
وكن فى مكان اذا ما سقطت * تقوم ورجلاك فى عافيه

(آخر)

لذ خمولى وحلا مره * اذ صاننى عن كل مخلوق
نفسى معشوقى ولى غيرة * تمنعنى من بذل معشوقى

(غيره)

تنازعنى النفس أعلى الامور * وليس من العجز لا انشط
ولكن لأن بقدر المكان * تكون سلامة من يسقط

(ابن التعاويذى فى ذم قوم)

أفنيت شطر العمر فى مدحكم * ظنا بكم أنكم أهله
وعدت أفنيه هجاء لكم * فضاع عمرى فيكم كله

(القاضى عبد الوهاب)

أطال بين الديار ترحالى * قصور مالى وطول آمالى
ان بت فى بلدة مشيت الى * أخرى فما تستقر احالى
كاننى فكرة الموسوس لا * تبقى له ساعة على حال

(العباس بن الاحنف)

سالونا عن حالنا كيف أنتم * فقرنا وداعهم بالسؤال
ما حللنا حتى ارتحلنا فانفرق * بين النزول والترحال

(السراج الوراق فى جوخة كان يقلبها)

ياصاح جوختى الزرقاء تحسبها * من نسج داود فى سرد واتقان
قلبتها فغدت اذ ذاك قائلة * سبحان من قد بلى قلبى وأبلانى
ان النفاق لشئ لست أعرفه * فكيف يطلب منى الآن وجهان

(السروري المحدث الحنبلي)

ومن العجائب فى أسامى ناقلى الاخبار والآثار للمتأمل
كمسدد بن مسرهد بن مغربل * ومرعبل بن مطربل بن ارندل
وسرندل بن عرندل لو سلوا * فيها لظلت رقية للدمل

(النووى)

وجدت القناعة أصل الغنى * فصرت بأذيالها ممتسك
فلا ذا يرانى على بابه * ولا ذا يرانى به منهمك
وعشت غنيا بلا درهم * أمرّ على الناس شبه الملك

(ابن الوردى فى أعورين أحدهما جالس بجنب الآخر)

أعور باليمنى الى جنبه * أعور باليسرى قد انضما
فقلت ياقوم انظروا واعجبوا * من أعورين اكتنفا أعمى

(أبو على بن سينا)

لا أركب البحر أخشى * على بنيه المعاطب
طين أنا وهو ماء * والطين فى الماء ذائب

(لبعضهم)

ليس الخمول بعار * على امرئ ذى جلال
فليلة القدر تخفى * على جميع الليالى

(ابن الحلاوى فى مشرف مطبخه وكان أحول)

يجىء الينا بالقليل يظنه * كثيرا وليس الذنب الا لعينيه
ومن سوء حظى ان رزقى مقدر * براحة شخص يبصر الشئ مثليه

(ولبعضهم فى مليح له رقيب أحول)

أحوى الجفون له رقيب أحول * الشئ فى ادراكه شيآن
باليته ترك الذى أنا مبصر * وهو المخير فى المليح الثانى

(ولآخر وكان أحول)

شكرت الهى اذ بليت بحبها * على نظر أغنى عن النظر الشزر
نظرت اليها والرقيب يخالنى * نظرت اليه فاسترحت من العذر

(ابن نقادة)

شكوت صبابتى يوما اليها * وما القاه من ألم الغرام
فقالت أنت عندى مثل عينى * نعم صدقت ولكن فى السقام

(الشافعى)

لا يدرك الحكمة من عمره * يكدح فى مصلحة الاهل
ولا ينال العلم الا فتى * خال من الافكار والشغل
لو أن لقمان الحكيم الذى * سارت به الركبان بالفضل

الواعظ الامرد هذا الذى * قد حير الابصار والاعينا
فوعظه يأمرنا بالتقى * ولحظه يأمرنا بالخنا

(وله فى فراء)

قلت اذ قرّ افرى فؤادى * وزاد صدا وطال هجرا
قد فرّ نومى وفرّ صبرى * فقال لما عشقت فرّا

(وله فى لبان)

قلت له طبت يا فتى لبنا * وفقت حسنا ورقت احسانا
قلبى لبا كم وخالفنى * فقال لما عشقت لبانا

(وله فى عروضى)

لى عروضى مليح * موتتى فيه حياة
عاذلانى فى هواه * فاعلاتن فاعلات

(وله فى مغنى)

رب مغن قال لى * ردف وعطف مايج
هذا خفيف داخل * وذا ثقيل خارج

(وله فى بدوى كان متلثما)

بدوى جاءنا ملتثما * فدعوناه لا كل وعجبنا
مدّ فى السفرة كفا ترفا * فحسبنا أن فى السفرة جبنا

(ابن نباتة)

هويت أعرابية ريقها * عذب ولى منها عذاب مذاب
رأسى بها شيبان والطرف من * نبهان والعذال فيها كلاب

(فى القهوة لمامية الرومى)

أنا المعشوقة السمرا * وأجلى فى الفناجين * وعود الهند لى عطر * وذ كرى شاع فى الصين

(لعباس بن الاحنف)

قلبى الى ماضرّنى داعى * يكثر أعلالى وأوجاعى
كيف احتراسى من عدوّى اذا * كان عدوّى بين أضلاعى

(لبعض الاعراب)

أيذهب عمرى هكذا لم أنل به * مجالس تشفى قرح قلبى من الوجد
وقالوا تداوى ان فى الطب راحة * فعللت نفسى بالدواء فلم يجدى

(الشيخ محيى الدين بن عربى)

عقد الخلائق فى الاله عقائدا * وأنا اعتقدت جميع مااعتقدوه

(تاج الدين بن عمارة)

مانلت من حب كلفت به * الا غراما عليه أوولها
ومحنتى فى هواه دائرة * آخرها لايزال أولها

كما رام من هواها خلاصا * وجد الوجد خلفه وأمامه
حثه الشوق بالمسير الى نحـو * فناها وقاد زمامه
ضل فى التيه قلبه فهداه * نور سلمى والسرح يبدى ابتسامه
حالف السهد والسقام وعادى * مذ نأيتم هجوعه ومنامه
فعلام البعاد والصد والهجـ * ـر وحتى متى الجفا والامه
فعدوه بزورة من خيال * فى منام عساه يقضى مرامه
عمرك الله سائق الظعن رفقا * بمسير فلا أطيق دوامه
وحنانيك خل قلبا عليلا * ينشق رند الحمى وخزامه
قف به ساعة وعرج قليلا * بحماهم عسى يرى اعلامه
كل عام يروم منهم وصالا * فعسى أن يكون ذا العام عامه

(سيدى الشيخ عبد القادر الجيلانى قدس سره)

اكشف حجاب التجلى * واحيينى بالتملى
وان بدا لك قتلى * فأنت فى ألف حل
مالى سوى الروح خذها * والروح جهد المقل
أخذت منى بعضى * فليتنى كنت كلى
صرفت عنى قلبى * سلبت منى عقلى
وقفت بالباب دهرا * عسى افوز بوصلى
من لى بان ترتضينى * عبيد بابك من لى
مالى بغيرك شغل * وأنت غاية شغلى

(الصفى الحلى)

لى حبيب يلذ فيه * عذابى ويعذب * ليس لى فيه مطمع * لا ولا عنه مذهب
يتمنى منيتى * وهو للقلب مطلب * ان قتل المحب فيه * حلال وطيب
أنا فيه مخاطر * حين يأتى ويذهب * فعلى الظهر حية * وعلى الصدغ عقرب

(ابن الغدوى)

والله ما المردمرادى وان * نظمت فيهم مثل نظم الجمان
لكن من رام نفاق الذى * يقوله ينظم نرج الزمان

(وله فى امام فى الصلاة)

امام فى الركوع حكى هلالا * ولكن فى اعتدال كالقضيب
وقال تلوت قلت الشمس حسنا * وقال ختمت قلت على القلوب

(وله فى تاجر)

وتاجر أبصرت عشاقه * والحرب فيما بينهم ثائر
قال علام اقتتلوا ههنا * قلت على عينك يا تاجر

(وله فى واعظ أمرد)

ياخليلى عرجابى جميعا * نشرب الراح كالصلاة جماعه
خمرة لورأى العزيز بعصرلونها فى الكؤس أرهن صاعه

(وله)

علمتم بانى مغرم بكم صب * فعذبتمونى والعذاب بكم عذب
وألفتمو بين السهاد وناظرى * فلا دمعة ترقى ولا ينطفى كرب
خذوا فى التجنى كيف شئتم فانتمو * أحبة قلبى لاملام ولا عتب
عسى أوبة بالشعب أعطى بها المنى * كما كان قبل البين يجمعنا الشعب
وماذات فرخ بان عنها فاصبحت * بذى الاثل ثكلى دأبها النوح والندب
بأشوق من قلبى اليكم فليتنى * قضيت أسى أوليت لم يخلق الحب
يعاتبنى والذنب فى الحب ذنبه * فيرجع مغفورا له ولى الذنب
اذا افترجادت بالمدامع مقلتى * كذا عند لمع البرق ينهمر السحب
ألا ياسيهاب من أرض حاجر * نشدتك هل سرب الحمى ذلك السرب
وهل شجرات بالاثيل انيقة * يروح ويغدو مستظلا بها الركب
لحا الله قلبا لايهيم صبابة * وصبا الى تلك المنازل لايصبو

(أول شعر قاله أبو نواس فى أيام طفوليته)

حامل الهوى تعب * يستخفه الطرب * ان بكى يحق له * ليس مابه عجب
تضحكين لاهية * والمحب ينتحب * كلما انقضى سبب * منك جاءنى سبب
تعجبين من سقمى * صحتى هى العجب

(البهازهير)

خاف الرسول من الملامه * فكنى بسعدى عن امامه
وأتى يعرض بالحديث برامة سقيا لرامه
ففهمت منه اشارة * بعث الحبيب بها علامه
وطربت حتى خلتنى * نشوان تلعب بى المدامه
بشراى هذا اليوم قد * قامت على الواشى القيامه
خذيارسول حشاشتى * نلت السعادة والسلامه
واعد حديثك انه * لا لذمن سجع الحمامه
يامن يريد بى الهوا * نومن أريدله الكرامه
مولاى سلطان الملا * ح وليس يكشف لى ظلامه

(الشيخ علاء الدين النواجى) المصرى من قصيدة له يمدح بها سيد المرسلين عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة وأكمل التسليم

عللوه بطيبة وبرامه * وعريب النقا وحى تهامه
يارعى الله جيرة يمموا بالمنحنى من ضلوعه المستهامه
قد حوا فى الحى عقيلة خدر * قتلت باللحاظ غزلان رامه

(القاضي سوار)

وشيبة طلعت في الرأس رائعة * كأنما نبتت في ناظر البصر
لئن حجبتك بالمقراض عن بصري * فما حجبتك عن همي وعن فكري

(الحاجري)

لمع البرق اليماني * فشجاني ما شجاني
ذكر دهر وزمان * بالحمى أي زمان
يا وميض البرق هل تر * جع ايام التداني
وترى يجتمع الشمـ ـل وأحظى بالاماني
أي سهم فوق البيـ ـن مصيبا فرماني
ابعد الاحباب عني * وأراني ما اراني
يا خليلي اذا لم * تسعداني فذراني
هذه اطلال سعدى * والحمى والعلمان
أين ايام التصابي * وزمان العنفوان
ذهبت تلك البشاشا * ت مع الغيد الحسان
من لمأسور طليق الدمع مرعوب الجنان
كلما قال تقضى * حادث أقبل ثاني

(وله)

خمارها والنقد أتى بالقدح * والوقت صفا فقم بنا نصطبح
كم تكتم سر حالك المفتضح * قل علوة واكشف الغطا واسترح

(وله)

لما نظر العذال حالي بهتوا * في الحال وقالوا لوم هذا عنت
ما نفرض الا انه عذله * من يسمع من يعقل من يلتفت

(وله)

مذ صد وعن عهد وصالي حالا * لا يبرح دمع مقلتي هطالا
ادعو بلساني يفعل الله به * قلبي وحشاشتي تنادي لالا

(وله)

يا عاذل كم تجور في العذل علي * دعني وتهتكي فقد راق لدي
خذ حذرك وانصرف ودعني والغي * ما أطيب ما يقال قد جن بمي

(وله)

لدواعي الهوى وفرط الخلاعه * ألف سمع لا للوقار وطاعه
سيما والصبوح قد رفع الكا * س بأيدي السقاة فينا شراعه
وندامى فتية يطرب الخا * طر منهم فكاهة وبراعه
معشر غازلوا صروف الليالي * فرأوا أن لذة العمر ساعه

انصون ماء العين من بعد امرئ * قد صان منا فى الوجوه المياه
* يا قبره لم تحو جسما ميتا * لكن حويت مكارما أحياه

(الصنوبرى)

وحقك ما خضبت مشيب رأسى * رجاء أن يدوم لى الشباب
ولكنى خشيت براد منى * عقول ذوى المشيب فلا تصاب

(احمد بن حكيم الكاتب كتب الى بعض اصحابه فى مرض)

فديتك انى مذ مرضت طويل * ودمعى لما لاقيت منك همول
أأشرب كأسا أو أسر بلذة * ويعجبنى ظبى وانت نحيل
ويضحك سنى أو تجف مدامعى * وأصبو الى لهو وانت عليل
ثكلت اذن نفسى وقامت قيامتى * وغال حياتى عند ذلك غول

(لبعضهم)

فان ينقطع منك الرجاء فانه * سيبقى عليك الحزن ما بقى الدهر

(لبعضهم أيضا)

وقائلة لما رأت شيب لمتى * استره عن وجهها بخضاب
انستر عنى وجه حق بباطل * وتوهمنى ماء بلامع سراب
فقلت لها كفى ملامك انها * ملابس أحزانى لفقد شبابى

(السراج الوراق)

وقالت يا سراج علاك شيب * فدع لجديده خلع العذار
فقلت لها نهار بعد ليل * فمايدعوك أنت الى النفار
فقالت قد صدقت وما سمعنا * بأضيع من سراج فى نهار

(محمود الوراق)

اتفرح أن ترى حسن الخضاب * وقد وارت نفسك فى التراب
المتعلم وفرط الجهل أولى * بذلك أنه كفن الشباب

(ابن خفاجة)

ضحك المشيب بعارضيه وأسفرا * فغدا وراح من الغواية مقفرا
والصبح أبهى فى العيون من الدجى * وأعم اشراقا وابهج منظرا
والروض موصوف وليس برائق * حتى تصادفه العيون منورا

(سبط التعاويذى)

ولقد نزعت عن الغوا * ية لابسا ثوب الوقار
* لما تبلج فجر فو * دى وانجلى ليل العذار
علما بان الشيب يظ * هر ما استتر من عوار
وكذا المريب يسيء اشـ * ـفاقه ويكمن بالنهار

حملت قلبي منك مالو غدا * بالجبل الشامخ اضحى هبا
ويلاه من صدغ غدا في الدجى * عقربه في الخد قد عقربا

(وله) بت ناعم البال بعيش خلي * الوجد والاحزان والهم لي
حساد لذاتك تبلى بما * بت من الشوق به مبتلي
يا راقد الطرف هناك الكرى * عيني من الرقدة في معزل
كم فات خوفا من دا وعي الهوى * ايال والهجر فلم تقبل
اذكر عهودا كنت عاهدتني * اذ نحن بالشرقي من اربل

(وله) جسد ناحل وقلب جريح * ودموع على الخدود تسيح
وحبيب مر التجني ولكن * كل ما يفعل المليح مليح
يا خلي الفؤاد قد ملأ الوجد فؤادي وبرح التبريح
جد بوصل احبابه أو بهجر * فيه موتي لعلني استريح
انت للقلب في المكانة قلب * ولروحي على الحقيقة روح
بخضوعي والوصل منك عزيز * وانكساري والطرف منك صحيح
رق لي من لواعج وغرام * انا منها ميت وأنت المسيح
يا غزالا له الحشاشة مرعى * لا خزاما بالرقتين وشيح
انت قصدي من الغوير ونجد * حين أغدو مسائلا واروح
قد كتمت الهوى بجهدي وان دا * م على الغرام سوف ابوح

(ابن خفاجة)

لا العطايا ولا الرزايا بواق * كل شيء الى بلا ودثور
فاله عن حالتي سرور وحزن * فالى غاية مجاري الامور
فاذا ما انقضت صروف الليالي * فسواء كل الاسى والسرور

(ابن التعاويذي) ارسله الى بعض اصحابه وقد تأخر عن عيادته وكان يسمى بابن الدواعي

يا ابن الدواعي الذي * هو بالمكارم ذو لهج
يا من به تحيا الخوا * طر والنواظر والمهج
قل لي ودع عنك المعا * ذير الركيكة والحجج
لم لا تعود أخا ضني * يرجو برؤيتك الفرج
صبا اليك اذا ذكر * ت له تهلل وابتهج
لو قيل انك معرض * في النوم عنه لانزعج
وبعدت أياما عمر * ولا يزال بها لجج
انت الذي مزج الاخا * مدى بقلبك فامتزج
اعذر مريضا ماعليـ * ـه في عتابك من حرج
فاذا الصديق جنى وسو * ع في جنايته اغنج

(القاضي التنوخي)

كلام الآخر وفهمه ونطق ابعض يسمع ولا يفهم كالاثمين المختلفين لغة ومنه سماعنا صوت الحيوانات وسمع الحيوان اصواتنا ومنه مالا يسمع ولا يفهم كغير ذلك وهذا بالنسبة الى المحجوبين واما غيرهم فيسمعون كلام كل شئ

(فى وصف النساء)

بيض أوانس ماهمن بريبة * كظباء مكة صيدهن حرام
يحسبن من لين الحديث زوانيا * ويصدهن عن الخنا الاسلام

(سئل رويم) عن الصوفى فقال هو الذى لا يملك شيأ ولا يملكه شئ وقال ايضا التصوف ترك التفاضل بين الشيئين اه (فى الحديث) انصر أخاك ظالماً أو مظلوما قيل كيف ينصره ظالما فقال صلى الله عليه وسلم يمنعه من الظلم * أكثروا من ذكر هادم اللذات * التهاون بالامر من قلة المعرفة بالامر (من كلام سمنون المحب) اول وصال العبد للحق هجرانه لنفسه واول هجران العبد للحق مواصلته لنفسه (وروى) يوما على شاطئ دجلة و بيده قرن يضرب به على فخذه حتى جرحه وهو لا يشعر

(وينشد)

كان لى قلب اعيش به * ضاع منى فى تقلبه
رب فاردده على فقد * ضاق صدرى فى تطلبه
وأغث مادام بى رمق * ياغياث المستغيث به

(وروى أنه انشد يوما)

تريد منى اختبار سرى * وقد علمت المراد منى
وليس لى فى سواك حظ * فكيفما شئت فاختبرنى

فاعتراه حبس البول واشتد عليه الالم وكان يصبر على شدة ذلك الالم فرآه بعض اصحابه فى المنام كأنه يدعو الله بالشفاء فلما اخبره بذلك علم أن المقصود التأدب بآداب العبودية واظهار العجز والافتقار فخرج يدور وكلما وصل الى مكتب قال لمن فيه من الاطفال ادعوا لعمكم الكذاب

(لبعضهم)

رأيت قمر السماء فذكرنى * ليالى وصلها بالرقمتين
كلانا ناظر قمرا ولكن * رأيت بعينها ورأت بعينى

(الحاجرى)

هيجت وجدى يانسيم الصبا * ان كنت من نجد فيامرحبا
جدد فدتك النفس عهد الهوى * بذلك الحى وتلك الربا *
* ان المقيمين بسفح اللوى * من لا ارى لى عنهم مذهبا
أبقوا الاسى لى بعدهم مطعما * والدمع حتى نلتقى مشربا
مازلت ابكى الشعب من بعدهم * حتى غدا من ادمعى معشبا
كيف احتيالى من هوى شادن * مارمت منه الوصل الا ابى
ظبى من الترك ولكنه * أضحى لحتفى فيه مستعربا
يامعرضا عرض بى للردى * ما كنت للاعراض مستوجبا

صحابيا وانما هو كذاب ظهر بالهند بعد الستمائة فادعى الصحبة وصدق وروى احاديث سمعناها من أصحاب أصحابه اه والله سبحانه وتعالى أعلم بالسرائر واليه المآب

(ابن الدهان كتب بهما الى بعض الحكماء وقد عوفي من مرضه)

نذر الناس يوم برئك صوما * غير انى نذرت وحدى فطرا
عالما ان يوم برئك عيد * لا أرى صومه وان كان نذرا

(النساء حبائل الشيطان) زنا العيون النظر الصدقة على الاقارب صدقة وصلة والايمان نصفان نصف شكر ونصف صبر (للشيخ) عبد القاهر يصف بعض تلامذته بقلة الرغبة فى تحصيله وعدم حضور قلبه وقلة قراءة الدرس

يجيء فى فضلة وقت له * مجيء من شاب الهوى بالنزوع
ثم له جلسة مستوفز * قد شددت احماله بالنسوع
ماشئت من زهزهة والفتى * بمسترابا ذلسقى الزروع

(أبو الحسن الاطروش المصري)

مازلت أدفع شدتى بتصبرى * حتى استرحت من الايادى والمنن

(ابراهيم الغزى)

است بأوطانك اللاتى نشأت بها * لكن ديار الذى تهواه أوطان
خير المواطن ما للنفس فيه هوى * سم الخياط مع الاحباب ميدان
كل الديار اذا فكرت واحدة * مع الحبيب وكل الناس اخوان
أفدى الذين دنوا والهجر يبعدهم * والنازحين وهم فى القلب سكان
كانوا وكانوا باهنى العيش ثم نأوا * كانما قط ما كنا وما كانوا

(المعرى)

تمنيت ان الخمر حلت لنشوة * تجهلنى كيف اطمأنت بى الحال
فاذهل انى بالعراق على شفا * ردىء الامانى لا أنيس ولا مال

(الرافعى)

اقيما على باب الرحيم أقيما * ولا تنيا فى ذكره فتهيما
هو الباب من يقرع على الصدق بابه * يجده رؤفا بالعباد رحيما

(كان) بعض الملوك غضب على بعض حاشيته فاسقط الوزير اسمه من ديوان العطايا فقال الملك ابقه على ما كان عليه لان غضبى لا يسقط همتى اه (قيل) لبعض الصوفية لم وصف الله سبحانه بخير الرازقين فقال لانه اذا كفر عبده لا يقطع رزقه اه (كتب) شخص يطلب من صديق له شيأ فكتب اليه الصديق على ظهر الورقه انى لست قادرا على دانق لضيق يدى فكتب الصديق اليه ان كنت صادقا كذبك الله وان كنت كاذبا مقتك الله (قال شخص) لا تخرجنك فى حويجة فقال اقصد بها رجلا (وقال شخص) لا تخرجنك فى حويجة صغيرة فقال دعها حتى تكبر (العالم) باجزائه حى ناطق وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم لكن نطق البعض يسمع ويفهم ككلام الاثنين المتفقين فى اللغة اذا سمع كل منهما

هى المانعة من عذاب القبر وانى لا رجع به ابعد عشاء الآخرة وأنا جالس (من كتاب ما لا يحضره الفقيه) قال الصادق رضى الله عنه حسب المؤمن من الله نصرة أن يرى عدوه يعمل بمعاصى الله عز وجل (روى فى الكافى) عن أبى عبد الله رضى الله عنه أنه كان يتصدق بالسكر فقيل له أتتصدق بالسكر فقال انه ليس شئ أحب الى منه وأنا أحب أن أتصدق بأحب الاشياء الى (فى أواخر ما لا يحضره الفقيه) ان الحسن بن محبوب بن الهيثم بن واقد قال سمعت الصادق جعفر بن محمد رضى الله عنه يقول من أخرجه الله من ذل المعاصى الى عز التقوى أغناه بلا مال وأعزه بلا عشيرة وآنسه بلا أنيس ومن خاف الله عز وجل أخاف الله عز وجل منه كل شئ ومن لم يخف الله عز وجل أخافه الله من كل شئ ومن رضى من الله عز وجل باليسير من الرزق رضى منه باليسير من العمل ومن لم يشح فى طلب المعاش خفت مؤنته ونعم أهله ومن زهد فى الدنيا أثبت الله الحكمة فى قلبه ونطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها وأخرجه من الدنيا سالما الى دار السلام (فى كتاب الروضة من الكافى) بطريق حسن عن الصادق رضى الله عنه اذا رأى الرجل ما يكره فى منامه فليتحول عن شقه الذى كان عليه نائما وليقل انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيأ الا باذن الله ثم ليقل عذت بما عاذت به ملائكة الله المقربون وأنبياؤه المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت ومن شر الشيطان الرجيم اه (مما قاله بعض الاكابر) فى مرضه الذى مات فيه

نمضى كما مضت القبائل قبلنا * لسنا بأول من دعاه الداعى
تبقى النجوم دوائرا أفلاكها * والارض فيها كل يوم ناع
وزخارف الدنيا يجوز خداعها * أبدا على الابصار والاسماع

(وحبس) بعض الخلفاء شخصا على غير ذنب فبقى سنين عديدة فلما حضره الوفاة كتب رقعة وقال للسجان أسألك بالله انى اذا مت فأوصل هذه الرقعة الى الخليفة فمات فأخذها اليه فاذا مكتوب فيها أيها الغافل ان الخصم قد تقدم والمدعى عليه بالاثر والمنادى جبريل والقاضى لا يحتاج الى بينة اه (لما قدم هدبة) العذرى للقتل التفت الى زوجته وانشدها

فلا تنكحى ان فرق الدهر بيننا * اغم القفا والوجه ليس بانزعا

فأخذت سكينا وقطعت أنفها وقالت الآن كن آمنا من ذلك فقال الآن طاب ورود الموت (ذكر) فى أوائل الثلث الاخير من النفحات ان الشيخ رضى الدين سافر الى الهند وصحب أبا الرضا رتن وأعطاه رتن مشطا زعم انه مشط رسول الله صلى الله عليه وسلم (وذكر) فى النفحات أيضا ان هذا المشط كان عند علاء الدولة السمنانى كانه وصل اليه من هذا الشيخ وان علاء الدولة لفه فى خرقة ولف الخرقة فى ورقة وكتب على الورقة بخطه هذا المشط من أمشاط رسول الله صلى الله عليه وسلم وصل الى هذا الضعيف من صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه الخرقة وصلت من أبى الرضا رتن الى هذا الضعيف وذكر أيضا ان علاء الدولة كتب بخطه انه يقال ان ذلك كان أمانة من الرسول صلى الله عليه وسلم ليصل الى الشيخ رضى الدين لالا اه كلام النفحات وفيه نظر وكلام طويل يظهر لمن رأى كلام صاحب القاموس فى انظار رتن وفيه رمز يعرفه من يعرفه خلدان اطقت والسلام ورتن محركة ابن كربان بن رتن البرندى قيل انه ليس

شرح الزيج لعله معرب بالمهملة اه (أقول) ويؤيده قاسان وابريسم وطست والتغيير في التعريب غير لازم البتة فلا ترد السريانيات

ادار نيسان ايار حزيران تموز آب ايلول

لابا الطاع ل كا كوما لاع ل ا ل كيب ب لايزيب ح لاع الرد ل ع اب ه

الرقم الاول لعدد أيامه والآخر لكون الشمس في أوله في أي برج والاوسطان لدرجتها ودقيقتها والله تعالى أعلم أول تشرين أول سنتهم وأوله في هذا الزمان أول وسط الميزان ومال كوشيار في زيجه الموسوم بالجامع الى أن هذه الاسماء سريانية لا رومية وللروم أسماء غيرها وأول تشرين الاول انما هو أول السنة عند السريانيين واما عند الروم فأول السنة اول كانون الثاني وهو في هذ الزمان كانون الاول (بنى بعض أكابر البصرة) دارا وكان في جواره بيت لعجوز يساوى عشرين دينارا وكان محتاجا اليه في توسيع الدار فبذل لها فيه مائتي دينار فلم تبعه فقيل لها ان القاضي يحجر عليك بسفهك حيث ضيعت مائتي دينار لما يساوى عشرين دينارا قالت لم لا يحجر على من يشترى بمائتين ما يساوى عشرين دينارا فأفحمت القاضي ومن معه جميعا وتركت البيت في يدها حتى ماتت رحمها الله تعالى والله أعلم (كان ببغداد رجل) متعبد اسمه رويم فعرض عليه القضاء فتولاه فلقيه الجنيد يوما فقال من اراد أن يستودع سره من لا يفشيه فعليه برويم فانه كتم حب الدنيا أربعين سنة حتى قدر عليها اه (من كلام بطليموس) الامن يذهب وحشة الوحدة كما ان الخوف يذهب انس الجماعة اه (كان أبو الحسن) على بن عيسى الوزير يحب ان يبين فضله على كل أحد فدخل عليه القاضي أبو عمرو في أيام وزارته وعلى القاضي قميص جديد فاخر غالى القيمة فأراد الوزير أن يخجله فقال يا أبا عمرو بكم اشتريت شقة هذا القميص قال بمائة دينار فقال أبو الحسن أنا اشتريت شقة قميصي هذا بعشر بن دينارا فقال أبو عمرو ان الوزير أعزه الله تعالى يجمل الثياب فلا يحتاج الى المبالغة فيها ونحن نتجمل بالثياب فنحتاج الى المبالغة فيها لانا نلابس العوام ومن يحتاج الى اقامة الهيبة في نفسه هذا يكون لباسه والوزير اعزه الله يخدمه الخواص أكثر من خدمة العوام ويعلمون أن تركه لمثل ذلك انما هو عن قدرة اه (روى عن أبي عبد الله رضى الله عنه وكرم وجهه انه قال) من قرأ في المصحف متع ببصره وخفف الله عن والديه ولو كانا كافرين (وروى أيضا) عن اسحق بن بكار قال قلت لابى عبد الله كرم الله وجهه جعلت فداك انى أحفظ القرآن على ظهر قلبى فاقرؤه على ظهر قلبى أفضل أو انظر في المصحف قال بل اقرأه وانظر في المصحف أما علمت ان النظر في المصحف عبادة (وروى أيضا) بطريق حسن عن أبى عبد الله رضى الله عنه قال ان القرآن نزل بالحزن فاقرؤه بالحزن (وروى عن ابى عبد الله) رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا القرآن بالحان العرب وأصواتها واياكم ولحون أهل الفسق وأهل الكبائر فانه سيجئ من بعدى أقوام يرجعون القرآن ترجيع الغناء والنوح والرهبانية لا يجاوز تراقيهم قلوبهم مقلوبة وقلوب من يعجبه شانهم (وروى أيضا) عن سعيد بن يسار قال قلت لابى عبد الله كرم الله وجهه مولاك سليم ذكر انه ليس معه من القرآن سوى سورة يس فيقوم فينفد ما معه من القرآن أيعيد ما يقرأ قال نعم لا بأس (وروى عنه أيضا) عن أبى عبد الله رضى الله عنه أنه قال. ورثة الملك

في

وبعد ما سقط العصفور عن أصل الشجرة مجهول وليس عندنا من المعلومات شئ سوى مسافة طيران العصفور فانها خمسة أذرع ولكنا نعلم ان عدد أذرع كل من المقادير المجهولة صحيح لا كسر فيها وغرضنا ان نستخرج هذه المجهولات من دون رجوع الى شئ من القواعد المقررة فى الحساب من الجبر والمقابلة والخطأين وغيرها فكيف السبيل الى ذلك (أقول) هكذا وجدت بخط والدى قدس سره والظاهر ان هذا السؤال له طاب ثراه (ويخطر ببالى) ان الجواب عن هذا السؤال أن يقال لما كانت مسافة الطيران وتر قائمة وكان مربعها مساويا لمجموع مربعى الضلعين بالعروس فهو خمسة وعشرون وينقسم الى مربعين صحيحين أحدهما ستة عشر والآخر تسعة فاحد الضلعين المحيطين بالقاعدة أربعة والآخر ثلاثة والظل أيضا أربعة لان ارتفاع الشمس ذلك الوقت فى ذلك العرض خمسة وأربعون لانه الباقى من تمام العرض وهو تسع وستون اذا انقص منه أربعة وعشرون أعنى الميل الكلى وقد ثبت فى محله ان ظل ارتفاع خمسة وأربعين لابد أن يساوى الشاخص فيظهر ان حصة زيد من تلك الارض ثلاثة أذرع وحصة عمرو ذراع وحصة بكر أربعة أذرع وذلك ما أردناه ولا يخفى أن فى البرهان على مساواة ظل ارتفاعه للشاخص نوع مساهلة اوردتها فى بعض تعليقاتى على رسالة الاسطرلاب لكن التفاوت قليل جدا لا يظهر للحس أصلا فهو كاف فيما نحن فيه اه (فى الكافى) بطريق حسن عن أبى عبد الله كرم الله وجهه أنه قال القران عهد الله الى خلقه فينبغى للمسلم أن ينظر فى عهده وأن يقرأ منه كل يوم خمسين آية (وروى أيضا) عن زين العابدين رضى الله عنه أنه قال ايات القرآن خزائن كلما فتحت خزانة ينبغى لك أن تنظر فيها اه (مما أوحاه الله سبحانه) وتعالى الى موسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة وأزكى السلام) ياموسى كن خلق الثياب جديد القلب تخفى على أهل الارض وتعرف فى أهل السماء اه (الى صاحب السلطان) حكيما فى الصحراء يقلع العلف ويأكله فقال له لو خدمت الملوك لم تحتج الى أكل العلف فقال له الحكيم لو أكلت العلف لم تحتج الى خدمة الملوك اه (من كلام افلاطون) لا يخدمك السلطان لانه يقدر الزيادة فيك عليه وانما يقيمك مقام الكلبتين لاخذ الجمرة التى لا يقدر أن يأخذها بأصبعيه فاجهد أن تكون قدر زيادتك عليه فى الامر الذى تخدمه فيه (ومن كلامه) من مدحك بما ليس فيك من الجميل وهو راض عنك ذمك بما ليس فيك من القبيح وهو ساخط عليك (قال بطليموس) ينبغى للعاقل أن يستحيى من ربه اذا امتدت فكرته فى غير طاعته (ومن كلامه) ان الله جل شأنه فى السراء نعمة الافضال وفى الضراء نعمة التمحيص والثواب اه (روى فى الكافى) بطريق حسن عن الباقر رضى الله عنه انه قال أحب الاعمال الى الله عز وجل ما داوم عليه العبد وان قل (من كتاب الروضة من الكافى) بطريق صحيح عن محمد بن مسلم قال قال لى أبو جعفر رضى الله عنه كان كل شئ ماء وكان عرشه على الماء فأمر الله جل وعز الماء فاضطرم نارا ثم أمر النار فخمدت فارتفع من خمودها دخان فخلق السموات من ذلك الدخان وخلق الارض من الرماد اه

تشرين الاول	تشرين الثانى	كانون الاول	كانون الثانى	شباط
لا تزده	ل بطادر	لا بط لدح	لا ل ما ط	كح اب لحى

المشهور كونه بالشين المعجمة والجوهرى فى الصحاح جعله بالمهملة (قال المحقق البرجندى) فى

(آخر)

سألته التقبيل فى خده * عشرا ومازاد يكون احتساب
فمذ تعانقنا وقبلته * غلطت فى العد وضاع الحساب

(البهاء زهير)

أيها النفس الشريفه * انما دنياك جيفه
وعقول الناس فى رغـ * ـبتهم فيها سخيفه
آه ما أسعد من كا * نت فيها خفيفه
أيها المسرف ماتر * فق بالنفس الضعيفه
أيها العاقل ماتبـ * ـصر عنوان الصحيفه
أيها المذنب كسر * ت أباريق الوظيفه
أيها المغرور لاتفـ * ـرح بتوسيع القطيفه
كيف لاتهتم بالعدة * والطرق مخوفه
حصل الزاد والا * ليس بعد اليوم كوفه

(وله أيضا رحمه الله)

رعى الله ليلة وصل خلت * وماخالط الصفو فيها كدر
أتت بغتة ومضت سرعة * وماقصرت مع ذاك القصر
بغير احتيال ولا كلفة * ولا موعد بيننا ينتظر
وكانت كما أشتهى ليلة * وطال الحديث وطاب السمر
ومرلنا من لطيف العتاب * عجائب مامثلها فى السير
فقلت وقد كاد قلبى يطير * سرورا بنيل المنى والوطر
أياقلب تعرف من قد أتاك * ويا عين تدرين من قد حضر
ويابدر الافق عدراجعا * فقد حل فى الارض عندى القمر
ويا ليلتى هكذا هكذا * وبالله بالله قف ياسحر

(لبعضهم)

واذا اعتراك الشك فى ود امرئ * وأردت تعرف حلوه من مره
فاسأل فؤادك عن ضمير فؤاده * ينبيك سرك كل ما فى سره

(قال جامعه من خط والدى قدس الله روحه)

(مسئلة) قطعة أرض فيها شجرة مجهولة الارتفاع فطار عصفور من رأسها الى الارض الى انتصاف النهار والشمس فى أول الجدى فى بلد عرضه احدى وعشرون درجة فسقط على نقطة من ظل الشجرة فباع مالك الارض من أصل الشجرة الى تلك النقطة لزيد ومن تلك النقطة الى طرف الظل لعمرو ومن طرف الظل الى مايساوى ارتفاع تلك الشجرة لبكر وهو نهاية مايملكه من تلك الارض ثم زالت تلك الشجرة وخفى علينا مقدار الظل ومسقط العصفور وأردنا أن نعرف مقدار حصة كل واحد لندفعها اليه والفرض ان طول كل من الشجرة والظل

(أوحى الله سبحانه وتعالى) الى عزير ان لم تطب نفسا بأن أجعلك علكا فى أفواه الماضغين لم أكتبك عندى من المتواضعين انتهى (الخطاف) لا يغتذى الا بالشعر ولا يأكل شيأ مما يأكله بنو آدم وما أحسن ما قال الشاعر فى هذا المعنى

كن زاهدا فيما حوته يد الورى * تضحى الى كل الانام حبيبا
أو ما ترى الخطاف حرم زادهم * فغدا مقيما فى البيوت ربيبا

(من كلام أمير المؤمنين رضى الله عنه) أشد الاعمال ثلاثة ذكر الله على كل حال ومواساة الاخوان بالمال وانصاف الناس من نفسك (قال بعض الاكابر) ينبغى أن تستنبط لزلة أخيك سبعين عذرا فان لم يقبله قلبك فقل لقلبك ما أقساك يعتذر اليك أخوك سبعين عذرا فلا تقبل عذره فانت المعتب لا هو انتهى

(أبو الحسن على بن عبد الغنى الفهرى الضرير)

يا ليل الصب متى غده * أقيام الساعة موعده
رقد السمار وأرقه * أسف للبين يردده
فبكاه النجم ورق له * مما يرعاه ويرصده
نصبت عيناى له شركا * فى النوم فعز تصيده
صاح والخمر جنى فمه * سكران اللحظ معربده
يا من سفكت عيناه دمى * وعلى خديه تورده
خداك قد اعترفا بدمى * فعلام جفونك تجحده
بالله هب المشتاق كرى * فلعل خيالك يسعده
لم يبق هواك به رمقا * فلتبك عليه عوده
وغدا يقضى أو بعد غد * هل من نظر يتزوده
ما أحلى الوصل وأعذبه * لولا الايام تنكده
بالبين وبالهجران فيا * لفؤادى كيف تجلده

(آخر)

أيا من غاب عن عينى منامى * لفرقته وواصلنى سقامى
رحلت بمهجة خيمت فيها * وشأن الترك تنزل فى الخيام

(آخر)

ولقيت فى حبيك مالم يلقه * فى حب ليلى قيسها المجنون
لكننى لم أتبع وحش الفلا * كفعال قيس والجنون فنون

(آخر)

غمزته بناظرى * ولم أفه بكلمه أجابنى حاجبه * لكن بنون العظمه

(آخر)

انى لاعجب من صدودك والجفا * من بعد ذاك القرب والايناس
حاشى شمائلك اللطيفة ان ترى * عونا على مع الزمان القاسى

تلك هذه التلاوة أين ولى * وذكر بالفؤاد وباللسان

(مما ينسب لحضرة الامام الشافعى)

ان لله عبادا فطنا * طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
نظروا فيها فلما علموا * انها ليست لحى وطنا
جعلوها لجة واتخذوا * صالح الاعمال فيها سفنا

(آخر)

صبرت على مالو تحمل بعضه * جبال شراة أصبحت تتصدع
ملكت دموع العين حتى رددتها * الى باطن فالعين فى القلب تدمع

(آخر)

اذا كان شكرى نعمة الله نعمة * على له فى مثلها يجب الشكر
فليس بلوغ الشكر الا بفضله * وان طالت الايام واتصل العمر

(وقريب منه قول بعضهم)

شكر الاله نعمة * موجبة لشكره فكيف شكرى بره * وشكره من بره

(قيل لرابعة العدوية) متى يكون العبد راضيا عن الله تعالى فقالت اذا كان سروره بالمصيبة كسروره بالنعمة (وقيل لها يوما) كيف شوقك الى الجنة فقالت الجار قبل الدار (ومن كلامها) نفعنا الله بها ماظهر من عملى فلا أعده شيأ انتهى (لبعض العباد) أهينوا الدنيا فانها أهنى ما يكون لكم أهون ما تكون عليكم (أورد بعض المفسرين) عند قوله تعالى وينجى الله الذين اتقوا بمفازتهم ان العمل الصالح يقول لصاحبه يوم القيامة عند مشاهدة الاهوال اركبنى فطالما ركبتك فى الدنيا فيركبه و يتخطى به شدائد القيامة انتهى (قال بعض الاعلام) لا ينال عبد الكرامة حتى يكون على احدى صفتين اما ان يسقط الناس من عينه فلا يرى فى الدنيا الا خالقه وان أحدا لا يقدر على ان يضره ولا ينفعه واما ان يسقط الناس عن قلبه فلا يبالى بأى حال يرونه انتهى

(لبعض آل الرسول صلى الله عليه وسلم)

نحن بنو المصطفى ذوو غصص * يجرعها فى الحياة كاظمنا
قديمة فى الزمان محنتنا * أولنا مبتلى وآخرنا
يفرح هذا الورى بعيدهم * ونحن أعيادنا مآتمنا
الناس فى الامن والسرور ولا * يأمن طول الحياة خائفنا

(آخر)

يا طالب العلم ههنا وهنا * ومعدن العلم بين جنبيكا
فقم اذا قام كل مجتهد * وادع الى أن يقول لبيكا

(آخر)

لم أنسه لما بدا متمايلا * يهتز من لين الصبا ويقول
ماذا لقيت من الهوى فاجبته * فى قصتى طول وأنت ملول

انه لم يقع وتركيب هذه الاحرف الثلاثة دائرة مع الدوام (قال جامع هذا الكتاب) لاريب ان صيغة اسم الفاعل هنا حاملة لمعنى الوحدة والوصف العنوانى معا فيجوز كون المجموع علة للتثبت فكأنه قيل ان جاءكم فاسق واحد فتثبتوا ولو كان التثبت معلقا على طبيعة الفسق لبطل العمل بالشياع ثم لا يخفى ان التثبت فى الآية معلل باداته الى اصابة القوم أى قتالهم فاذا لم تكن مظنة هذه العلة لا يجب التثبت لاصابة عدم هذه العلة علة أخرى كما يقول الخصم من انه اذا انتفى الفسق انتفى التثبت لان الاصل عدم علة أخرى له وعند التأمل فيما ذكرناه يظهر لك ان الاستدلال بالآية على حجية خبر الآحاد العدول لا غبرهم كما ذكره بعض الاصوليين فيه ما فيه والعجب عدم تنبيههم لهذا مع ظهوره فتامل انتهى (من كلام الحكماء) أفضل الفعال صيانة العرض بالمال أنت حرز نفسك ان صحبت من هو دونك أمحض أخاك النصيحة حسنة كانت أم قبيحة ارفض أهل المهانة تلزمك المهابة من غضب من لاشئ رضى من لاشئ السكوت عن الاحمق جوابه لا تخضع للئيم فانه لا يصفيك انتهى

(ولله در من قال)*

كن عن الناس جانبا * وارض بالله صاحبا
قلب الناس كيف شئـ * ـت تجدهم عقاربا

(لبعض الاكابر)

كن عن همومك معرضا * وكل الامور الى القضا
وابشر بخير عاجل * تنسى به ما قد مضى
فلرب أمر مسخط * لك فى عواقبه رضا
ولربما اتسع المضيـ * ـق وربما ضاق الفضا
الله يفعل ما يشا * فلا تكن متعرضا
الله عودك الجميـ * ـل فقس على ما قد مضى

(عن سفيان الثورى) رحمه الله انه قال سمعت الصادق جعفر بن محمد رضى الله عنه يقول عزت السلامة حتى لقد خفى مطلبها فان تكن فى شئ فيوشك أن تكون فى الخمول فان لم توجد فى الخمول فيوشك أن تكون فى التخلى وليس كالخمول وان لم تكن فى التخلى فيوشك أن تكون فى الصمت وليس كالتخلى فان لم توجد فى الصمت فيوشك أن تكون فى كلام السلف الصالح والسعيد من وجد فى نفسه خلوة والله الموفق (خطب الحجاج يوما فقال) ان الله أمرنا بطلب الآخرة وكفانا مؤنة الدنيا فليتنا كفينا مؤنة الآخرة وأمرنا بطلب الدنيا فسمعها الحسن البصرى فقال هذه ضالة المؤمن خرجت من قلب المنافق (وكان سفيان الثورى) يعجبه كلام بعض الخوارج ويقول ضالة المؤمن على لسان المنافق انتهى

(لله در من قال)

الذ من التلذذ بالغوانى * اذا اقبلن فى حلل حسان
منيب فر من أهل ومال * يسيح الى مكان من مكان
ليخمل ذكره ويعيش فردا * ويأخذ فى العبادة فى أمان

(آخر)

أيها المرء ان دنياك بحر * موجـــه طافح فلا تأمننها
وسبيل النجاة فيها مشير * وهو أخذ الكفاف والقوت منها

(المجنون)

هوى ناقتي خلفي وقدامي الهوى * واني وإياها لمختلفان

(لبعضهم)

طوبى لعبد بحبل الله معتصم * على صراط سوى ثابت قدمه
مازال يحتقر الدنيا بهمته * حتى ترقت الى الاخرى به همه
رث اللباس جديد القلب مستتر * في الارض مشتهر فوق السماء سمه
اذا العيون اجتلته في بذاذته * تعلو نواظرها عنه وتقتحمه

(قوله تعالى) واذا رأوا تجارة أولهوا انفضوا اليها وتركوك قائما قل ماعند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين (ان قلت) ما النكتة في تقديم التجارة على اللهو في صدر الآية وتقديم اللهو على التجارة في آخرها (قلت) التجارة أمر مقصود يقبل الاهتمام في الجملة وأما اللهو فامر حقير مرذول غير قابل للاهتمام ومقام التشنيع عليهم يقتضي الترقي من الاعلى الى الادنى فالمراد والله أعلم ان هؤلاء لاجدلهم في القيام بالوظائف الدينية ولا لهم قدم راسخ في الاهتمام بالاوامر الالهية بل اذا لاح لهم أمر دنيوي يرجون نفعه كالتجارة أعرضوا عماهم فيه من عبادة الله سبحانه ولم يراقبوا مقامك فيهم وخرجوا اليها جاعلين مايؤملونه من التكسب نصب أعينهم بل اذا لاح لهم ماهو أقل نفعا من التجارة بكثير وهو اللهو ضربوا الاجله عن العبادة صفحا وطووا عن ذكر الله كشحا وخرجوا اليه ولم يستحيوا منك وأنت قائم تنظر اليهم فظهر بهذا أن المقام يقتضي تقديم التجارة على اللهو في أول الآية وأما تقديمه عليها في آخرها فان المقام هناك يقتضي الترقي من الادنى الى الاعلى فان الغرض تنبيههم على أن ماعند الله سبحانه من الاجر الجزيل والثواب العظيم خير من النفع الحقير الذي حصل لكم من اللهو بل خير من ذلك النفع الآخر الذي اهتممتم بشأنه وجعلتموه نصب أعينكم وظننتموه أعلى مطالبكم أعني نفع التجارة الذي يقبل الاهتمام في الجملة انتهى (ومن تفسير القاضي) عند قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا الآية فتعرفوا وتفحصوا روى انه عليه الصلاة والسلام بعث وليد ابن عقبة مصدقا الى بني المصطلق وكان بينه وبينهم احنة فلما سمعوا به استقبلوه فحسبهم مقاتليه فرجع وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم قد ارتدوا ومنعوا الزكاة فهم بقتالهم فنزلت وقيل بعث اليهم بعده خالد بن الوليد فوجدهم منادين بالصلاة مجتهدين فسلموا اليه الصدقات فرجع وتنكير الفاسق والنبأ للتعميم وتعليق الامر بالتبين على فسق المخبر يقتضي جواز قبول خبر العدل من حيث ان المعلق على شئ بكلمة ان عدم عند عدمه وأن خبر الواحد لو وجب تبينه من حيث هو كذلك لما رتب على الفسق اذ الترتيب يفيد التعليل وما بالذات لا يعلل بالغير وقرأ حمزة والكسائي فتثبتوا أي فتوقفوا الى أن يتبين لكم الحال (أن تصيبوا) كراهة اصابتكم (قوما بجهالة) جاهلين بحالهم (فتصبحوا) فتصيروا (على ما فعلتم نادمين) مغتمين غما لازما متمنين

بدورتم غمام الموت جللها * شموس فضل سحاب الترب غشاها
فالمجد يبكى عليها جازعا أسفا * والدين يندبها والفضل ينعاها
ياحبذا أزمن فى ظلهم سلفت * ما كان أقصرها عمرا وأحلاها
أوقات أنس قضيناها فما ذكرت * الا وقطع قلب الصب ذكراها
ياسادة هجروا واستوطنوا هجرا * واها لقلب المعنى بعدكم واها
رعيا لليلات وصل بالحمى سلفت * سقيا لايا منا بالخيف سقياها
لفقدكم شق جيب المجد وانصدعت * أركانه وبكم ما كان أقواها
وخر من شامخات العلم أرفعها * وانهد من باذخات الحلم أرساها
ياثاويا بالمصلى من قرى هجر * كسيت من حلل الرضوان أرضاها
أقمت يا بحر بالبحرين فاجتمعت * ثلاثة كن أمثالا وأشباها
ثلاثة أنت أنداها وأغزرها * جودا وأعذبها طعما وأحلاها
حويت من درر العلياء ماحويا * لكن درك أعلاها وأغلاها
يا أخمصا وطئت هام السهى شرفا * سقاك من ديم الوسمى أسماها
ويا ضريحا علا فوق السماك علا * عليك من صلوات الله أزكاها
فيك انطوى من شموس الفضل آخرها * ومن معالم دين الله أسناها
ومن شوامخ أطواد الفتوة أر * ساها وأرفعها قدرا وأنماها
فاسحب على الفلك العلوى ذيل علا * فقد حويت من العلياء أعلاها
عليك منى سلام الله ما صدحت * على غصون أراك الدوح ورقاها

(تولى ابن البراج) قضاء طرابلس عشرين سنة أو ثلاثين وكان للشيخ أبى جعفر الطوسى أيام قراءته على السيد المرتضى كل شهر اثناعشر دينارا ولابن البراج كل شهر ثمانية دنانير (وكان) السيد المرتضى يجرى على تلامذته وكان قدس الله روحه يدرس فى علوم كثيرة وفى بعض السنين أصاب الناس قحط شديد فاحتال رجل يهودى فى تحصيل قوت يحفظ به نفسه فحضر يوما مجلس المرتضى واستأذنه فى أن يقرأ عليه شيأ من علم النجوم فاذن له السيد وأمر له بجراية تجرى عليه كل يوم فقرأ عليه برهة ثم أسلم على يده (وكان) السيد قدس الله سره العزيز نحيف الجسم وكان يقرأ مع أخيه الرضى على ابن نباتة صاحب الخطب وهما طفلان (وحضر) المفيد مجلس السيد يوما فقام من موضعه وأجلسه فيه وجلس بين يديه فاشار اليه بان يدرس فى حضوره وكان يعجبه كلامه اذا تكلم (وكان) السيد قد وقف قرية على كاغد الفقهاء وحكاية رؤية المفيد فى المنام فاطمة الزهراء رضى الله تعالى عنها وعن ولديها وانها أتت بالحسن والحسين اليه وقولها له علم ولدى هذين العلم ومجىء فاطمة بنت الناصر بولديها الرضى والمرتضى فى صبيحة ليلة المنام الى المفيد وقولها له علم ولدى هذين مشهورة انتهى

(لبعض الاكابر)

اذا أمسى وسادى من تراب * وبت مجاور الرب الرحيم
فهنونى أصحابى وقولوا * لك البشرى قدمت على كريم

وقلت قم قال رجلي لا تطاوعني * فقلت خذ قال كفي لا يواتيني

وجعلت تردد الصوت فأفاق يحيى وهو تحت الورد فأنشأ يقول مجيبا

يا سيدي وأمير الناس كلهم * قد جار في حكمه من كان يسقيني

اني غفلت عن الساقي فصيرني * كما تراني سليب العقل والدين

لا أستطيع نهوضا قد وهى بدني * ولا أجيب المنادي حين يدعوني

فاختر لنفسك قاض انني رجل * الراح تقتلني والعود يحييني

(سأل بعض الادباء) من بعض الوزراء جملا فأرسل اليه جملا ضعيفا نحيفا فكتب الاديب اليه حضر الجمل فرأيته متقادم الميلاد كأنه من نتاج قوم عاد قد أفنته الدهور وتعاقبته العصور فظننته أحد الزوجين اللذين جعلهما الله تعالى لنوح في سفينته وحفظ بهما جنس الجمال لذريته ناحلا ضئيلا بالياهزيلا يعجب العاقل من طول الحياة به وتأتي الحركة فيه لانه عظم مجلد وصوف ملبد لو ألقى الى السبع لاباه ولو طرح للذئب لعافه وقلاه قد طال للكلا فقده وبعد بالمرعى عهده لم ير العلف الا نائما ولا يعرف الشعير الا حالما وقد خيرتني بين أن أقتنيه فيكون فيه غنى الدهر أو اذبحه فيكون فيه خصب الرحل فملت الى استبقائه لما تعلم من محبتي للتوفير ورغبتي في التثمير وجمعي للولد وادخاري للغد فلم أجد فيه مدفعا للفناء ولا مستمتعا للبقاء لانه ليس بانثى فيحمل ولا فتى فينسل ولا صحيح فيرعى ولا سليم فيبقى فملت الى الثاني من رأييك وعملت على الآخر من قوليك فقلت أذبحه فيكون وظيفة للعيال وأقيمه رطبا مقام قديد الغزال فأنشدني وقد أضرمت النار وحددت الشفار وتشمر الجزار

أعيذها نظرات منك صادقة * أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم

وقال وما الفائدة في ذبحي وانا لم يبق في الا نفس خافت ومقلة انسانها باهت لست بذي لحم فاصلح للاكل لان الدهر قد أكل لحمي ولا جلدي يصلح للدباغ لان الايام مزقت أدمي ولا صوفي يصلح للغزل لان الحوادث قد جزت وبري فان أردتني للوقود فكف بعر أبقى من ناري ولن تفي حرارة جري بريح قتاري فوجدته صادقا في مقالته ناصحا في مشورته ولم أدر من أي أمريه أعجب أمن مماطلته الدهر بالبقاء أم من صبره على الضر والبلاء أم قدرتك عليه مع اعوازمثله أم تأهيلك الصديق به مع خساسة قدره فما هو الا كقائم من القبور أو ناشر عند نفخ الصور والسلام (قد يقال) ان جمع القرآن لا يسمى تصنيفا اذ الظاهر ان التصنيف ما كان من كلام المصنف والجواب ان جمع القرآن اذا لم يكن تصنيفا لما ذكرت من العلة فجمع الحديث أيضا ليس تصنيفا مع ان اطلاق التصنيف على كتب الحديث شائع ذائع انتهى

(الجامعة بر بني والده رحمهما الله تعالى)

قف بالطلول وسلها اين سلماها * وروّ من جرع الاجفان رياها

وردد الطرف في أطراف ساحتها * وروّح الروح من ارواح أرجاها

وان يفتك من الاطلال مخبرها * فلا يفوتك مرآها ورياها

ربوع فضل يضاهي التبر تربتها * ودار انس يحاكي الدر حصباها

عدا على جيرة حلوا بساحتها * صرف الزمان فأبلاهم وأبلاها

بدور

الخيال فى الطبيعة فتتحرك شهوته فتنزل كما يقع فى المنام من الاحتلام وانما أمكن تولد الولد من نطفة واحدة لانه ثبت فى العلوم الطبيعية ان منى الذكر فى تولد الولد بمنزلة الانفحة من الجبن ومنى الانثى بمنزلة اللبن أى العقد من منى الذكر والانعقاد من منى الانثى لا على معنى ان منى الذكر ينفرد بالقوة العاقدة ومنى الانثى ينفرد بالقوة المنعقدة بل على معنى ان القوة العاقدة فى منى الذكر أقوى والمنعقدة فى منى الانثى أقوى والالم يمكن أن يتحدا شيأ واحدا ولم ينعقد منى الذكر حتى يصير جزأ من الولد فعلى هذا اذا كان مزاج الانثى قويا ذكوريا كما تكون أمزجة النساء الشريفة النفس القوية القوى وكان مزاج كبدها حارا كان المنى الذى ينفصل عن كليتها اليمنى أحر كثيرا من المنى الذى ينفصل عن كليتها اليسرى فاذا اجتمعا فى الرحم وكان مزاج الرحم قويا فى الامساك والجذب قام المنفصل من الكلية اليمنى مقام منى الرجل فى شدة قوة العقد والمنفصل من الكلية اليسرى مقام منى الانثى فى قوة الانعقاد فيخلق الولد هذا وخصوصا اذا كانت النفس متأيدة بروح القدس متقوية به يسرى أثر اتصالها به الى الطبيعة والبدن ويغير المزاج ويمد جميع القوى فى أفعالها بالمدد الروحانى فتصير أقدر على أفعالها بما لا ينضبط بالقياس انتهى (كتب المنصور العباسى) الى ابى عبد الله جعفر الصادق رضى الله عنه لم لا تغشانا كما تغشانا الناس (فأجابه) ليس لنا من الدنيا ما نخافك عليه ولا عندك من الآخرة ما نرجوك له ولا أنت فى نعمة فنهنيك بها ولا نعدها نقمة فنعزيك لها فكتب المنصور اليه تصحبنا لتنصحنا فكتب اليه أبو عبد الله أيضا من يطلب الدنيا لا ينصحك ومن يطلب الآخرة لا يصحبك (خرج أبو حازم الصوفى) فى بعض أيام المواقف واذا بامرأة جميلة حاسرة عن وجهها قد فتنت الناس بحسنها فقال لها يا هذه انك بمشعر حرام وقد شغلت الناس عن مناسكهم فاتقى الله واستترى فقالت يا أبا حازم انى من اللائى قال فيهن الشاعر

اماطت كساء الخز عن حر وجهها * وارخت على المتنين بردا مهلهلا

من اللاء لم يحججن يبغين حسبة * ولكن ليقتلن البرىء المغفلا

قال أبو حازم لاصحابه تعالوا ندعو الله لهذه الصورة الحسنة أن لا يعذبها بالنار فجعل يدعو وأصحابه يؤمنون فبلغ ذلك الشعبى فقال ما أرقكم يا أهل الحجاز لو كان من أهل العراق لقال اعزبى لعنة الله عليك انتهى (قال عبد الله بن المعتز) فى جملة كلام له وعد الدنيا الى خلف وبقاؤها الى تلف كم راقد فى ظلها قد أيقظته وواثق بها قد خانته حتى يلفظ نفسه ويسكن رمسه وينقطع عن امله ويشرف على عمله قد ركض الموت الى حياته ونقض قوى حركاته وطمس البلى جمال بهجته وقطع نظام صورته وصار كخط من رماد تحت صفائح أنضاد قد أسلمه الاحباب وافترسه التراب فى بيت تخدته المعاول وفرشت فيه الجنادل مازال مضطربا فى أمله حتى استقر فى أجله ومحت الايام ذكره واعتادت الالحاظ فقده انتهى (من كلامهم) اذا أفنيت عمرك فى الجمع فمتى تأكل (من بعض) التواريخ المعتمدة اصطبح المأمون وعنده عبد الله بن طاهر ويحيى بن أكثم فغمز المأمون الساقى على اسكار يحيى فسقاه حتى تلف وبين أيديهم ردم فيه ورد فشقوا له فيه شبه اللحد ودفنوه فى الورد ونظم المأمون فيه هذين البيتين وأمر بعض جواريه فغنت بهما عند رأس يحيى

ناديته وهو ميت لا حراك به * مكفن فى ثياب من رياحين

ها عبدك واقف ذليل * بالباب عبدك فسائل
من وصلك بالقليل يرضى * الطل من الحبيب وابل
مالى والى متى التمادى * قد آن بأن يفيق غافل
ما أعظم حسرتى لعمر * قد ضاع ولم أفز بطائل
ما أعلم ما يكون منى * والامر كما علمت هائل
قد عز على سوء حالى * ما يفعل ما فعلت عاقل
يا أكرم من رجاه راج * عن بابك لا يرد سائل

(الشيخ سعدى الشيرازى)

يا نديمى قم بليل * واسقنى واسق الندامى
خلنى أسهر ليلى * ودع الناس نياما
اسقيانى وهدير الرعد قد أبكى الغماما
فى أوان كشف الور * د عن الوجه اللثاما
ايها المصغى الى الزهاد دع عنك الملاما
فز بها من قبل ان يخـ * ـلع الدهر العظاما
قل لمن عير أهل الـ * ـحب بالحب ولاما
لاعرفت الحب هيها * ت ولاذقت الغراما
لا تلمنى فى غلام * أودع القلب سقاما
فبداء الحب كم من * سيد اضحى غلاما

(الصلاح الصفدى وفيه تورية)

ما أبصر الناس صبرى * على بلائى وكربى * الصمت داب لسانى * وقد تكلم قلبى

(وله)

يقول الزمان ولم تستمع * لمن طلب الرزق أو أمله
انا حرب من جد فى كسبه * ومن يقتنع تعصبت له

(وله)

وصاحب لما أتاه الغنى * تاه ونفس المرء طماحه
وقيل هل أبصرت منه يدا * تشكرها قلت ولا راحه

(وله)

أشكو الى الله من امور * يمر دهرى ولا تمر
وصل مع دوام ليل * مالهما ما حييت فجر

(الجامعه)

لا يعز الله من ذللنا * كل من ذللنا ذل لنا

(من تاويلات جمال العارفين الشيخ عبد الرزاق الكاشى) فى قصة مريم اذا تمثل لها بشرا سوى الخلق حسن الصوره لتتأثر نفسها به فتتحرك على مقتضى الجبلة او يسرى الاثر من

الخيال

الدهر ذو خدعة خلوب * وصفوه بالقذى مشوب
وأكثر الناس فاعتزلهم * قوالب مالها قلوب

(وله)

اذا أبصرت فى لفظى فتورا * وخطى والبلاغة والبيان
فلا تعجل بذمى ان رقصى * على مقدار ايقاع الزمان

(علاء الدين الماردينى رحمه الله تعالى)

انظر صحاح المبسم السكرى * رواية صحت عن الجوهرى
وصحح النظام فى ثغره * ماقد رواه خاله العنبرى
معتزلى أصبح لما بدا * فى خده عارضه الاشعرى
قد كتب الحسن على خده * ياأعين الناس قفى وانظرى
أمطر دمعى عارض قد بدا * يامرحبا بالعارض الممطر
فى وجهه لاحت لنا روضة * نباتها أحلى من السكر
وجهه لانواع البها جامع * من لى بذاك الجامع الازهر
لما انضا من جفنه مرهفا * رحت قتيل الناظر الاحور
أسهرت لحظا يافقيها به * قد راحت الروح على الاشهر

كتب يحيى بن خالد من الحبس الى الرشيد

كلما مر من سرورك يوم * مر فى الحبس من بلائى يوم
مالنعمى ولا لبؤس دوام * لم يدم فى النعيم والبؤس قوم

قال ابن عباس من حبس الله الدنيا عنه ثلاثة أيام وهو راض عن الله تعالى فهو فى الجنة انتهى
سمى المال مالا لانه مال بالناس عن طاعة الله عز وجل انتهى (قال المحقق الدوانى) فى شرح
الهياكل ان للحيوانات عند المصنف نفوسا مجردة كما هو مذهب الاوائل وبعضهم أثبت فى
النبات أيضا ويلوح ذلك من بعض تلويحات المصنف وبعضهم أثبتوا فى الجمادات أيضا انتهى
من فعل ماشاء لقى مالم يشأ وقال آخر من فعل ماشاء لقى ماساء انتهى

(البها زهير)

يامن لعبت به شمول * ماألطف هذه الشمائل
نشوان يهزه دلال * كالغصن مع النسيم مائل
لايمكنه الكلام لكن * قد حمل طرفه رسائل
والورد على الخدود غض * والنرجس فى الجفون ذابل
عشق ومسرة وسكر * العقل ببعض ذا يزائل
ماأطيب وقتنا وأهنا * والعاذل غائب وغافل
لى فيك كما علمت شغل * لايفهم سره العواذل
لاأطلب فى الهوى شفيعا * لى فيك غنى عن الوسائل
ذا العام مضى وليت شعرى * هل يحصل لى رضاك قابل

ويتقربون به الى حياض الموت فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه أبدا بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين فالبس للرزايا أثوابا وتجلبب للبلايا جلبابا فلا رسلنهم قبلك منك ولآخذن بهم عنك فتكون كالباحث عن حتفه بظلفه والجادع مارن انفه بكفه ولتعلمن نبأه بعد حين انتهى

(لبعضهم)

تنكر لى دهرى ولم يدر اننى * أعز وأحداث الزمان تهون
وبات يرينى الخطب كيف اعتداؤه * وبت اريه الصبر كيف يكون

(لبعضهم أيضا)

ولست كمن أخنى عليه زمانه * فظل على احداثه يتعتب
تلذذله الشكوى وان لم يجد لها * صلاحا كما يلتذ بالحك أجرب

(الصفى الحلى رحمه الله)

قالت كحلت الجفون بالوسن * قلت ارتقابا لطيفك الحسن
قالت تسليت بعد فرقتنا * فقلت عن مسكنى وعن سكنى
قالت تشاغلت عن محبتنا * قلت بفرط البكاء والحزن
قالت تناسيت قلت عافيتى * قالت تسليت قلت عن وطنى
قالت تخليت قلت عن جلدى * قالت تغيرت قلت فى بدنى
قالت أذعت الاسرار قلت لها * صير سرى هواك كالعلن
قالت فماذا تروم قلت لها * ساعة سعد بالوصل تسعدنى
قالت فعين الرقيب ترصدنا * قلت فانى للعين لم ابن
أنحلنى بالصدود منك فلو * ترصدتنى المنون لم ترنى

(وله)

حرضونى على السلو وعابوا * لك وجها به يعاب البدر
حاش لله ماله عذرى وجه * فى التسلى ولا لوجهك عذر

روى ان الحلاج كان يصيح فى بغداد ويقول يا أهل الاسلام أغيثونى من الله فلا يتركنى ونفسى فآنس بها ولا يأخذنى من نفسى فاستريح منها وهذا دلال لا أطيقه يقال ان هذا الكلام كان أحد البواعث على قتله ومن شعره

كانت لنفسى اهواء مفرقة * فاستجمعت اذ رأتك العين أهوائى
فصار يحسدنى من كنت أحسده * وصرت مولى الورى اذ صرت مولائى
تركت للناس دنياهم ودينهم * شغلا بذكرك يا دينى ودنيائى

(من كتاب المحاسن) قال وقع حريق فى المدائن فأخذ سلمان سيفه ومصحفه وخرج من الدار وقال هكذا ينجو المخفون انتهى

(ابن المعتز)

ضعيفة أجفانه * والقلب منه حجر * كأنما الحاظه * من فعله تعتذر

(أبو الفتح البستى)

خطوطهم وهو يقول الله فى دمى فانه حرام ولم يزل يردد ذلك وهم يثبتون خطوطهم وحمل الى السجن وأمر المقتدر بالله بتسليمه الى صاحب الشرطة ليضربه ألف سوط فان مات والا يضربه ألفا أخرى ثم يضرب عنقه فسلمه الوزير للشرطى وقال له ان يمت فاقطع يديه ورجليه وحز رأسه وأحرق جثته ولا تقبل خدعه فتسلمه الشرطى وأخرجه الى باب الطاق يجر فى قيوده فاجتمع عليه خلق عظيم وضربه ألف سوط فلم يتأوه ثم قطع أطرافه وحز رأسه وأحرق جثته ونصب رأسه على الجسر وذلك فى سنة ٣٠٩ انتهى (أوصى) بعض الحكماء ابنه فقال ليكن عقلك دون دينك وقولك دون فعلك ولباسك دون قدرك انتهى (فى الحديث) اذا أقبلت الدنيا على انسان أعطته محاسن غيره واذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه انتهى المحقق التفتازانى ذكر فى المطول فى بحث العكس من فن البديع

طويت لاحراز الفنون ونيلها * رداء شبابى والجنون فنون

فحين تعاطيت الفنون وخضتها * تبين لى ان الفنون جنون

(علم الطلسمات) علم يتعرف منه كيفية تمزيج القوى العالية الفعالة بالسافلة المنفعلة ليحدث عنه أمر غريب فى عالم الكون والفساد واختلف فى معنى طلسم والمشهور ان فيه أقوالا ثلاثة الاول ان الطل بمعنى الاثر فالمعنى أثر اسم الثانى انه لفظ يونانى معناه عقدة لا تنحل الثالث انه كناية عن مقلوب أعنى مسلط وعلم الطلسمات أسرع تناولا من علم السحر وأقرب مسلكا وللسكاكى فى هذا الفن كتاب جليل القدر عظيم الخطر انتهى (من كتاب سر العربية) فى انواع الخياطة يقال خاط الثوب وخرز الخف وخصف النعل وكتب القربة وكلب المزادة وسرد الدرع وخاص عين البازى انتهى (من كتاب الخميس) عن رحال السائس صورة كتاب كتبه حاكم الموت وهو علاء الدين بن الكيا الى صاحب الشام فى جواب كتابه الذى تهدده فيه باستئصاله وهدم قلاعه

يا للرجال لامر هال مفظعه * ما مر قط على سمعى توقعه

ياذا الذى بقراع السيف هددنا * لاقام نائم جنبى حين تصرعه

قام الحمام الى البازى يهدده * واستيقظت لاسود الغاب أضبعه

أضحى يسد فم الافعى بأصبعه * يكفيه ماقد تلاقى منه أصبعه

وقفنا على تفصيله وجمله وماهددنا به من قوله وعمله فيالله العجب من ذبابة تطن فى اذن فيل ومن بعوضة تعد فى التماثيل واقد قالها قبلك قوم آخرون فدمرنا عليهم وما كان لهم من ناصرين فللباطل تظهرون وللحق تدحضون وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون ولئن صدق قولك فى أخذك رأسى وقلعك قلاعنا بالجبال الرواسى فتلك أمانى كاذبة وخيالات غير صائبة وهيهات لا تزول الجواهر بالاعراض كما لا تزول الاجسام بالامراض ولئن رجعنا الى الظواهر والمنقولات وتركنا البواطن والمعقولات لنخاطب الناس على قدر عقولهم قلنا فى رسول الله اسوة حسنة لقوله صلى الله عليه وسلم ما أوذى نبى مثل ما أوذيت وقد علمتم ما جرى على أهل بيته وشيعته وصحابته وعترته فلله الحمد فى الآخرة والاولى اذ لم نزل مظلومين لا ظالمين ومغصوبين لا غاصبين وقد علمتم ظاهر حالنا وكيف قتال رجالنا وما يتمنونه من الفوت

عليك فلا تكن كالباحث عن حتفه بظلفه والجادع مارن انفه بكفه والسلام انتهى (قال جامعه) من خط والدي طاب ثراه سئل عطاء عن معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم خير الدعاء دعائي ودعاء الانبياء من قبلي وهو لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير وليس هذا دعاء انما هو تقديس وتمجيد فقال هذا كما قال أمية بن أبي الصلت في ابن جدعان

اذا اثنى عليك المرء يوما * كفاه من تعرضه الثناء

أفهم ابن جدعان ما يراد منه بالثناء عليه ولا يعلم الله ما يراد منه بالثناء عليه انتهى (من الاحياء) قال الحجاج عند موته اللهم اغفر لي فانهم يقولون انك لا تغفر لي وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى تعجبه هذه الكلمة منه ويغبطه عليها ولما حكى ذلك للحسن البصري قال قالها فقيل له نعم قال عسى انتهى *من كلام بعض الحكماء الموت كسهم مرسل عليك وعمرك بقدر سيره اليك (من الملل والنحل) في ذكر حكماء الهند ومن ذلك أصحاب الفكرة وهم أهل العلم منهم بالفلك والنجوم وأحكامها وللهند طريقة تخالف طريقة منجمي الروم والعجم وذلك أنهم يحكمون أكثر الاحكام باتصالات الثوابت دون السيارات وينسبون الاحكام الى خصائص الكواكب دون طبائعها ويعدون زحل السعد الاكبر وذلك لرفعة مكانه وعظم جرمه وهو الذي يعطي العطايا الكلية من السعادة الكلية من النحوسة فالروم والعجم يحكمون من الطبائع والهند يحكمون من الخواص وكذلك طبهم فانهم يعتبرون خواص الادوية دون طبائعها وهؤلاء أصحاب الفكرة يعظمون أمر الفكر ويقولون هو المتوسط بين المحسوس والمعقول والصور من المحسوسات ترد عليه والحقائق من المعقولات ترد عليه أيضا فهو مورد العلمين من العالمين ويجتهدون كل الجهد حتى يصرف الوهم والفكر عن المحسوسات بالرياضات البليغة والاجتهادات الجهيدة حتى اذا تجرد الفكر عن هذا العالم تجلى له ذلك العالم فربما يخبر عن المغيبات من الاحوال وربما يقوى على حبس الامطار وربما يوقع الوهم على رجل حي فيقتله في الحال ولا يستبعد ذلك فان للوهم أثرا عجيبا في التصرف في الاجسام والتصرف في النفوس أليس الاحتلام في النوم بتصرف الوهم في الجسم أليس الاصابة بالعين تصرف الوهم في الشخص أليس الرجل يمشي على جدار مرتفع فيسقط في الحال ولا يأخذ من عرض المساحة في خطواته سوى ما يأخذه على الارض المستوية والوهم اذا تجرد عمل أعمالا عجيبة ولهذا كان أهل الهند تغمض عينيها أياما لئلا يشتغل الفكر والوهم بالمحسوسات ومع التجرد اذا اقترن به وهم آخر اشتركا في العمل خصوصا ان كانا مشتركين في الاتفاق ولهذا كانت عادتهم اذا دهمهم أمر ان يجتمع أربعون رجلا من الهند المخلصين المتفقين على رأي واحد في الاصابة ليتجلى لهم المهم الذي دهمهم ويندفع عنهم البلاء (ومنهم) البكرتية يعني المصفدين بالحديد وسنتهم حلق الرؤس واللحى وتعرية الاجساد ما خلا العورة وتصفيد البدن من أوساطهم الى صدورهم لئلا تنشق بطونهم من كثرة العلم وشدة الوهم وغلبة الفكر ولعلهم رأوا في الحديد خاصية تناسب الاوهام والا فالحديد كيف يمنع انشقاق البطن وكثرة العلم كيف توجب ذلك انتهى (من تاريخ اليافعي) الحسين بن منصور الحلاج أجمع علماء بغداد على قتله ووضعوا

خطوطهم

من غير بعدى وقال ابن عباس سحقا بعدا يقال سحيق بعيد سحقه وأسحقه أبعده (وقال) أحمد ابن شبيب بن سعيد الحبطى حدثنى أبى عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة انه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يرد على يوم القيامة رهط من أصحابى فيجلون عن الحوض فأقول يارب أصحابى فيقول انك لا علم لك بما أحدثوا بعدك انهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى * حدثنا أحمد بن صالح حدثنا ابن وهب أخبرنى يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب انه كان يحدث عن أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يرد على الحوض رجال من أصحابى فيحلؤن عنه فأقول يارب أصحابى فيقول انك لا علم لك بما أحدثوا بعدك انهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى (وقال) شعيب عن الزهرى كان أبو هريرة يحدث عن النبى صلى الله عليه وسلم فيجلون وقال عقيل فيحلؤن (وقال) الزبيدى عن الزهرى عن محمد بن على عن عبيد الله بن أبى رافع عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم حدثنى ابراهيم بن المنذر الحزامى حدثنا محمد بن فليح حدثنا أبى حدثنى هلال عن عطاء بن يسار عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال بينا أنا قائم فاذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بينى وبينهم فقال هلم فقلت اين قال الى النار والله قلت وما شأنهم قال انهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى ثم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بينى وبينهم فقال هلم قلت أين قال الى النار والله قلت ما شأنهم قال انهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى فلا أراه يخلص منهم الا مثل همل النعم * حدثنا سعيد بن أبى مريم عن نافع بن عمر قال حدثنى ابن أبى مليكة عن اسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما قالت قال النبى صلى الله عليه وسلم انى على الحوض حتى أنظر من يرد على منكم وسيؤخذ ناس من دونى فاقول يارب منى ومن أمتى فيقال هل شعرت ما عملوا بعدك والله مابرحوا يرجعون على أعقابهم فكان ابن أبى مليكة يقول اللهم انا نعوذ بك ان نرجع على أعقابنا أو نفتن عن ديننا أعقابكم تنكصون ترجعون على العقب انتهى (دخل) أبو حازم على عمر ابن عبد العزيز رضى الله عنه فقال له عمر عظنى فقال اضطجع ثم اجعل الموت عند رأسك ثم انظر ما تحب أن يكون فيك فى تلك الساعة فخذ به الآن وما تكره ان يكون فيك فى تلك الساعة فدعه الآن فلعل الساعة قريبة انتهى (دخل) صالح بن بشر على المهدى فقال له عظنى فقال أليس قد جلس هذا المجلس أبوك وعمك قبلك قال نعم قال فكانت لهم أعمال ترجو لهم النجاة بها قال نعم قال فكانت لهم أعمال تخاف عليهم الهلكة منها قال نعم قال فانظر ما رجوت لهم فيه النجاة فأته وما خفت عليهم فيه الهلكة فاجتنبه انتهى (من الاحياء فى كتاب الحج) عن النبى صلى الله عليه وسلم ما رؤى الشيطان فى يوم هو أصغر ولا أدحر ولا أحقر ولا أغيظ منه يوم عرفة ويقال ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الوقوف بعرفة وقد أسنده جعفر بن محمد رضى الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى حديث مسند عن أهل البيت رضوان الله عليهم أجمعين أعظم الناس ذنبا من وقف بعرفة فظن أن الله تعالى لم يغفر له انتهى (كتب) العلامة المحقق الطوسى الى صاحب حلب بعد فتح بغداد اما بعد فقد نزلنا بغداد سنة خمس وخمسين وستمائة فساء صباح المنذرين فدعونا مالكها الى طاعتنا فأبى فحق عليه القول فاخذناه أخذا وبيلا وقد دعوناك الى طاعتنا فان أتيت فروح وريحان وجنة نعيم وان ابيت فلا سلطن منك

صلى الله عليه وسلم قوموا قال عبيد الله فكان يقول ابن عباس ان الرزية كل الرزية ما حال بين
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغطهم (باب) قوله
تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج * حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عمران أبي بكر حدثنا أبو رجاء عن
عمران بن حصين رضى الله تعالى عنه قال نزلت آية المتعة فى كتاب الله عز وجل ففعلناها مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينزل قرآن يحرمه ولم ينه عنها حتى مات قال رجل برأيه ما شاء
قال أبو عبد الله يقال انه عمر رضى الله عنه (باب) قوله تعالى واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا
اليها * حدثنى حفص بن عمر حدثنا خالد بن عبد الله حدثنا حصين عن سالم بن أبي الجعد وعن أبي
سفيان عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال أقبلت عير يوم الجمعة ونحن مع النبي صلى الله
عليه وسلم فثار الناس الا اثنا عشر رجلا فأنزل الله تعالى واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها
(باب) قوله تعالى واذ أسر النبي الى بعض أزواجه حديثا * حدثنا على حدثنا سفيان حدثنا يحيى
ابن سعيد قال سمعت عبيد بن حنين قال سمعت ابن عباس رضى الله عنهما يقول أردت ان أسأل
عمر رضى الله عنه فقلت يا أمير المؤمنين من المرأتان اللتان تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فما أتممت كلامى حتى قال عائشة وحفصة (باب) قول المريض قوموا عنى * حدثنا ابراهيم
ابن موسى حدثنا هشام عن معمر (ح) وحدثنى عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق
أخبرنا معمر عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما حضر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال النبي
صلى الله عليه وسلم هلم أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده فقال عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف أهل البيت فاختصموا منهم
من يقول قربوا يكتب لكم النبي صلى الله عليه وسلم كتابا لن تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال
عمر فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم قوموا عنى قال
عبيد الله وكان ابن عباس يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم (باب) فى الحوض * حدثنا يحيى بن حماد
حدثنا أبو عوانة عن سليمان عن شقيق عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انا فرطكم على
الحوض وحدثنى عمرو بن على حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن المغيرة قال سمعت أبا وائل
عن عبد الله رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا فرطكم على الحوض وليرفعن رجال
منكم ثم ليختلجن دونى فأقول يارب أصحابى فيقال انك لا تدرى ما أحدثوا بعدك (حدثنا) مسلم
ابن ابراهيم حدثنا وهيب حدثنا عبد العزيز عن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ليردن على ناس من أصحابى الحوض حتى اذا عرفتهم اختلجوا دونى فأقول أصحابى فيقول
لا تدرى ما أحدثوا بعدك (حدثنا) سعيد بن أبي مريم حدثنا محمد بن مطرف حدثنى أبو حازم
عن سهل بن سعد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انى فرطكم على الحوض من مر على شرب ومن
شرب لم يظمأ أبدا ليردن على أقوام أعرفهم ويعرفونى ثم يحال بينى وبينهم قال أبو حازم فسمعنى
النعمان بن أبي عياش فقال هكذا سمعت من سهل فقلت نعم فقال أشهد على أبي سعيد الخدرى
لسمعته وهو يزيد فيها فأقول انهم منى فيقال انك لا تدرى ما أحدثوا بعدك فأقول سحقا سحقا

لمن

اذا نفحت من جانب الغور نفحة * تبين منها داؤه دون صحبه
خليلى لو أبصرتما لعلمتما * مكان الهوى من مغرم القلب صبه
غرام على يأس الهوى ورجائه * وشوق على بعد المزار وقربه
تذكر والذكرى تشوق وذو الهوى * يتوق ومن يعلق به الحب يصبه
ومحتجب بين الاسنة والظبا * وفى القلب من اعراضه مثل حجبه
أغار اذا آنست فى الحى أنة * حذارا عليه أن تكون لحبه

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(أحاديث منقولة من صحيح البخارى رحمه الله تعالى)

*(باب مناقب فاطمة) رضى الله تعالى عنها حدثنا أبو الوليد حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن أبى مليكة عن المسور بن مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة منى فمن أغضبها أغضبنى (باب فرض الخمس) حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرنى عروة بن الزبير أن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها أخبرته ان فاطمة عليها السلام ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت أبا بكر الصديق رضى الله عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقسم لها ميراثها ماترك رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أفاء الله عليه فقال لها أبو بكر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لانورث ماتركنا صدقة فغضبت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فهجرت أبا بكر ولم تزل مهاجرته حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أشهر قالت وكانت فاطمة تسأل أبا بكر نصيبها مماترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر وفدك وصدقته بالمدينة فأبى أبو بكر عليها ذلك وقال لست تاركا شيأ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به الاعملت به فانى أخشى ان تركت شيأ من أمره ان أزيغ فاما صدقته بالمدينة فدفعها عمر رضى الله تعالى عنه الى على وعباس واما خيبر وفدك فامسكهما عمر وقال هما صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانتا لحقوقه التى تعروه ونوائبه وأمرهما الى من ولى الامر قال فهما على ذلك الى اليوم (باب) مرض النبى صلى الله عليه وسلم * حدثنا قتيبة حدثنا سفيان عن سليمان الاحول عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس رضى الله عنهما يوم الخميس ومايوم الخميس اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فقال ائتونى اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا فتنازعوا ولا ينبغى عند نبى تنازع فقالوا ماشأنه أهجر استفهموه فذهبوا يردون عليه فقال دعونى فالذى انا فيه خير مما تدعونى اليه وأوصاهم بثلاث قال أخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم وسكت عن الثالثة أو قال فنسيتها (حدثنا) على بن عبد الله حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى البيت رجال فقال النبى صلى الله عليه وسلم هلموا أكتب لكم كتابا لاتضلوا بعده فقال بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف أهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم كتابا لاتضلوا بعده ومنهم من يقول غير ذلك فلما أكثروا اللغو والاختلاف قال رسول الله

وكانت وفاته سنة ٥٤٧ كذا ذكره فى تاريخ اليافعى (قال) صاحب كتاب الملل والنحل بعدان عد الحكماء السبعة الذين قال انهم أساطين الحكمة وذكر آخرهم افلاطون قال وأمامن سبقهم فى الزمان وخالفهم فى الرأى فمنهم ارسطاطاليس وهو المقدم المشهور والمعلم الاول والحكيم المطلق عندهم ولد فى أول سنة من ملك اردشير فلما أتت عليه سبع عشرة سنة سلمه أبوه الى افلاطون فمكث عنده نيفا وعشرين سنة وانما سموه المعلم الاول لانه واضع العلوم المنطقية ومخرجها من القوة الى الفعل وحكمه حكم واضع النحو وواضع العروض فان نسبة المنطق الى المعانى نسبة النحو الى الكلام والعروض الى الشعر ثم قال وكتبه فى الطبيعيات والالهيات والاخلاق معروفة ولها شروح كثيرة ونحن اخترنا فى نقل مذهبه شرح ثامسطيوس الذى اعتمده متقدم المتأخرين ورئيسهم أبو على بن سينا وأحذنا مامن مقالاته فى المسائل على نقل المتأخرين اذلم يخالفوه فى رأى ولانازعوه فى حكم كالمقلدين له والمتمسكين عليه وليس الامر على ماقالت ظنونهم اليه ثم قرر محصول رأيه وخلاصة مذهبه فى الطبيعى والالهى فى كلام طويل ثم قال فى آخره فهذه نكت كلامه استخرجناها من مواضع مختلفة وأكثرها من شرح ثامسطيوس والشيخ أبى على بن سينا الذى يتعصب له وينصر مذهبه ولا يقول من الحكماء الابه

(لبعضهم)

خفيت عن العيون فانكرتنى * فكان به ظهورى للقلوب
وأوحشنى الانيس فغبت عنه * لتأنيسى بعلام الغيوب
وكيف يروعنى التفريد يوما * ومن أهوى لدى بلا رقيب
اذا ما استوحش الثقلان منى * أنست بخلوتى ومعى حبيبى

(فى تفسير القاضى وغيره) ان ادريس على نبينا وعليه الصلاة والسلام أول من تكلم فى الهيئة والنجوم والحساب وفى الملل والنحل فى ذكر الصابئة ان هرمس هو ادريس على نبينا وعليه الصلاة والسلام وصرح فى أوائل شرح حكمة الاشراف ان هرمس هو ادريس عليه السلام وصرح الماتن بانه من اساتذة ارسطو انتهى * روى الحرث الهمدانى عن امير المؤمنين كرم الله وجهه قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ياعلى مامن عبد الاوله جوانى وبرانى يعنى سريرة وعلانية فمن صلح جوانيه أصلح الله برانيه ومن أفسد جوانيه أفسد الله برانيه ومامن أحد الاوله صيت فى أهل السماء فاذا احسن وضع الله له ذلك فى الارض واذا ساء صيته فى السماء وضع له ذلك فى الارض فسئل عن صيته ماهو قال ذكره انتهى (رأى) أبو بكر الراشد محمدا الطوسى فى المنام فقال قل لابى سعيد الصفار المؤدب

وكنا على ان لانحول عن الهوى * فقد وحياة الحب حلتم وماحلنا

قال فانتبهت فاتيته وذكرت له ذلك فقال كنت أزوره كل جمعة فلم أزره هذه الجمعة انتهى

(لابن الخياط)

خذا من صبا نجد أمانا لقلبه * فقد كاد رياها يطير بلبه
واياكما ذاك النسيم فانه * اذا هب كان الوجد أيسر خطبه
وفى الحى محنى الضلوع على جوى * متى يدعه داعى الغرام يلبه

سنة حج الرشيد فاذا نحن بالرشيد واقف حاسر حاف على الحصباء وقد رفع يديه وهو يرتعد ويبكي ويقول يارب أنت أنت وأنا أنا أنا العواد بالذنب وأنت العواد بالمغفرة اغفر لي فقال لي أبي انظر الى جبار الارض كيف يتضرع الى جبار السماء (ومنه أيضا) شتم رجل أباذر الغفاري رضي الله عنه فقال له أبو ذر ياهذا ان بيني وبين الجنة عقبة فان أنا جزتها فوالله ما أبالي بقولك وان هو صدني دونها فاني أهل لاشد مما قلت لي انتهى *(ابن حجة الحموي)*

خاطبنا العاذل عند الملام * بكثرة الجهل فقلنا سلام

مالامنا من قبل لكنه * لما رأى العارض في الخد لام

وليس لي من عشقه مخلص * لكنني اسأل حسن الختام

والجفن في لجة دمعي غدا * من بعده يسبح شهرا وعام

اشتريته مولى فيالبته * لوقال يابشراي هذا غلام

لبرق هذا الثغر كم عاشق * قد هام وجدا بين مصر وشام

وفيه قد زاحمني شارب * والمنهل العذب كثير الزحام

مالي سهم قط من وصله * لكن من اللحظ بقلبي سهام

(كتب النصير الحمامي الى الجزار)

ومذ لزمت الحمام صرت به * خلا يداري من لا يداريه

أعرف حر الاسا وبارده * وآخذ الماء من مجاريه

(فكتب اليه الجزار)

حسن التأني مما يعين على * رزق الفتى والعقول تختلف

والعبد مذ صار في جزارته * يعرف من أين تؤكل الكتف

(وللجزار أيضا)

لاتلمني مولاي في سوء فعلي * عند ماقد رأيتني قصابا

كيف لا أرتضي الجزارة ماعشـ * ـت قديما وأترك الآدابا

وبها صارت الكلاب ترجيـ * ـني وبالشعر كنت أرجو الكلابا

(سمع أمير المؤمنين) رجلا يتكلم بما لا يعنيه فقال ياهذا انما تملي على كاتبيك كتابا الى ربك (من كلام افلاطون) اذا أردت ان يطيب عيشك فارض من الناس بقولهم انك مجنون بدل قولهم انك عاقل (أبو الفتح) محمد الشهرستاني صاحب كتاب الملل والنحل منسوب الى شهرستان بفتح الشين قال اليافعي في تاريخ شهرستان وشهرستان اسم لثلاث مدن الاولى في خراسان بين نيسابور وخوارزم والثانية قصبة بناحية نيسابور والثالثة مدينة بينها وبين أصبهان ميل ونسبة أبي الفتح المذكور الى الاولى (ومما أنشده) في كتابه الموسوم بالملل والنحل عند ذكر اختلاف بعض الفرق

لقد طفت في تلك المعاهد كلها * وردت طرفي بين تلك المعالم

فلم أر الا واضعا كف حائر * على ذقن أو قارعا سن نادم

من ماء السماء وماء البحر فاذا أمطرت فتحت الاصداف أفواهها فيقع فيها من ماء المطر فتخلق اللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة واللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة (قيل لعمر بن عبد العزيز) رحمه الله تعالى ما كان بدو توبتك فقال اردت ضرب غلام لى فقال يا عمر اذكر ليلة صبيحتها يوم القيامة انتهى (صورة كتاب يعقوب الى يوسف عليهما وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام) بعد امساكه أخاه الصغير بايهام أنه سرق نقلتها من الكشاف من يعقوب اسرائيل الله ابن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله الى عزيز مصر اما بعد فانا أهل بيت موكل بنا البلاء اما جدى فشدت يداه ورجلاه ورمى به فى النار ليحرق فنجاه الله وجعلت النار عليه بردا وسلاما وأما أبى فوضع السكين على قفاه ليقتل ففداه الله واما أنا فكان لى ابن وكان أحب أولادى الى فذهب به اخوته الى البرية ثم أتونى بقميصه ملطخا بالدم وقالوا قد أكله الذئب فذهبت عيناى من بكائى عليه ثم كان لى ابن وكان أخاه من أمه وكنت أتسلى به فذهبوا به ثم رجعوا وقالوا انه سرق وانك حبسته لذلك وانا أهل بيت لا نسرق ولا نلد السارق فان رددته على والا دعوت عليك دعوة تدرك السابع من ولدك والسلام قال فى الكشاف فلما قرأ يوسف الكتاب لم يتمالك وعيل صبره فقال لهم ذلك وروى أنه لما قرأ الكتاب بكى وكتب فى الجواب اصبر كما صبروا تظفر كما ظفروا انتهى

(لبعض الاكابر)

ماوهب الله لامرئ هبة * أحسن من عقله ومن أدبه
هما جمال الفتى فان فقدا * ففقده للحياة أجمل به

(قال بعض الحكماء لبنيه) لا تعادوا أحدا وان ظننتم انه لا يضركم ولا تزهدوا فى صداقة أحد وان ظننتم انه لا ينفعكم فانكم لا تدرون متى تخافون عداوة العدو ولا متى ترجون صداقة الصديق انتهى (قيل للمهلب) ما الحزم قال تجرع الغصص الى أن تنال الفرص (من كلامهم) ما تزاحمت الظنون على شئ مستور الا كشفته (لما قدم الحلاج) الى القتل قطعت يده اليمنى ثم اليسرى ثم رجله فخاف أن يصفر وجهه من نزف الدم فأدنى يده المقطوعة من وجهه فلطخه بالدم ليخفى اصفراره وأنشد

لم أسلم النفس للاسقام تتلفها * الا لعلمى بأن الوصل يحييها
نفس المحب على الآلام صابرة * لعل مسقمها يوما يداويها

ولما شيل الى الجذع قال يا معين الضنى على أعنى على الضنى ثم جعل يقول

مالى جفيت وكنت لا أجفى * ودلائل الهجران لا تخفى
وأراك تمزجنى وتشربنى * ولقد عهدتك شاربى صرفا

فلما بلغ به الحال أنشأ يقول

لبيك يا عالما سرى ونجواى * لبيك لبيك يا قصدى ومعناى
أدعوك بل أنت تدعونى اليك فهل * ناجيت اياك أم ناجيت اياى
حبى لمولاى أضنانى وأسقمنى * فكيف أشكو الى مولاى مولاى
ياويح روحى من روحى ويا أسفى * على منى فانى أصل بلواى

(من المستظهرى) للغزالى رحمه الله تعالى حكى ابراهيم بن عبد الله الخراسانى قال حججت مع أبى

الوجود القائم بذاته وماهو منتسب اليه فالت يمكن أن يكون هذا المعنى أحد الامرين من الوجود القائم بذاته وما ينتسب اليه انتسابا مخصوصا ومعنى ذلك أن يكون مبدأ للآثار ومظهرا للاحكام ويمكن أن يقال هذا المعنى ماقام به الوجود أعم من أن يكون وجودا قائما بنفسه فيكون قيام الوجود به قيام الشئ بنفسه ومن أن يكون قيام الامور المنتزعة العقلية بعروضاتها كقيام الامور الاعتبارية بمثل الكلية والجزئية ونظائرهما ولا يلزم من كون اطلاق القيام على هذا المعنى مجازا أن يكون اطلاق الموجود عليه مجازا كما لا يخفى على أن الكلام ههنا ليس فى المعنى اللغوى وأن اطلاق الموجود عليه حقيقة أو مجاز فان ذلك ليس من المباحث العقلية فى شئ فتلخص من هذا ان الوجود الذى هو مبدأ اشتقاق الموجود أمر واحد فى نفسه وهو حقيقة خارجية والموجود أعم من هذا الوجود القائم بنفسه ومما هو منتسب اليه انتسابا خاصا واذا حمل كلام الحكماء على ذلك لم يتوجه عليه أن المعقول من الوجود أمر اعتبارى هو وصف للموجودات وهو الذى جعلوه أول الاوائل البديهية فاطلاق الموجود على تلك الحقيقة القائمة بذاتها انما يكون بالمجاز أو بوضع آخر ولا يجرى ذلك فى استغناء الواجب عن عروض الوجود والمفهوم المذكور أمر اعتبارى فلا يكون حقيقة الواجب تعالى انتهى (قوله تعالى وما جعلنا القبلة التى كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه) قد اتفق الكل على ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى الى صخرة بيت المقدس بعد الهجرة مدة ثم أمر بالصلاة الى الكعبة وانما اختلفوا فى أن قبلته بمكة هل كانت الكعبة أو بيت المقدس والمروى عن أئمة أهل البيت رضى الله عنهم انها كانت بيت المقدس ثم لا يخفى ان الجعل فى الآية الكريمة مركب لا بسيط وقوله تعالى التى كنت عليها ثانى مفعوليه كما نص عليه صاحب الكشاف واختلفوا فى المراد بهذا الموصول فأئمتنا على أن المراد بيت المقدس فالجعل فى الآية هو الجعل المنسوخ واما القائلون بأنه صلى الله عليه وسلم كان يصلى بمكة الى الكعبة فالجعل عندهم يحتمل أن يكون منسوخا باعتبار الصلاة بالمدينة مدة الى بيت المقدس وان يكون جعلا ناسخا باعتبار الصلاة بمكة (أقول) وبهذا يظهر أن جعل البيضاوى رواية ابن عباس رضى الله عنهما دليلا على جواز ان يكون الجعل منسوخا كلام لا طائل تحته وصاحب الكشاف لما قرر ما يستفاد منه جواز ارادة الجعل الناسخ والمنسوخ نقل الرواية عن ابن عباس رضى الله عنهما وغرضه بيان مذهبه فى تفسير هذه الآية كما ينقل مذهبه فى كثير من الآيات فظن البيضاوى أن مراده الاستدلال على جواز ارادة الجعل المنسوخ (ثم أقول) ان فى كلام الرازى فى تفسيره الكبير فى هذه الآية نظرا أيضا فانه فسر الجعل بالشرع والحكم أى وما شرعنا القبلة التى كنت عليها وما حكمنا عليك بأن تستقبلها الا لنعلم ثم قال ان قوله تعالى التى كنت عليها ليس نعتا للقبلة وانما هو ثانى مفعولى جعلنا وأنت خبير بأن أول كلامه مناف لآخره فتأمل انتهى

(من كتاب قرب الاسناد) عن جعفر بن محمد الصادق رضوان الله عليهما كان فراش على وفاطمة رضى الله عنهما حين دخلت عليه اهاب كبش اذا أرادا أن يناما عليه قلباه وكانت وسادتهما ادما حشوها ليف وكان صداقها درعا من حديد

(ومن الكتاب المذكور) عن على رضى الله عنه فى قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال

المطالب الالهية وأحقها بان يصرف فيه الطالب وكده ولم أر في كلام السابقين مايصفو عن شوب ريب ولا في كلام اللاحقين مايخلو عن وصمة عيب فلا علي ان أشبع فيه الكلام حسبما يبلغ اليه فهمي وان كنت موقنا بانه سيصير عرضة لملام اللئام

اذا رضيت عني كرام عشيرتي * فلا زال غضبانا علي لئامها

واقدم على ذلك مقدمة هي ان الحقائق لا تقتضى من قبل الاطلاقات العرفية وقد يطلق في العرف على معنى من المعاني لفظ يوهم مالا يساعده البرهان بل يحكم بخلافه ونظير ذلك كثير منه ان لفظ العلم انما يطلق في اللغة على مايعبر عنه بدانستن ودانش فانه مما يوهم انه من قبيل النسب ثم البحث المحقق والنظر الحكمي يقضى بان حقيقته هو الصورة المجردة وربما يكون جوهرا كما في العلم بالجوهر بل ربما لا يكون قائما بالعالم بل قائما بذاته كما في علم النفس وسائر المجردات بذواتها بل ربما يكون عين العالم كعلم الواجب تعالى بذاته ومنه ان الفصول الجوهرية يعبر عنها بالفاظ توهم انها اضافات عارضة لتلك الجواهر كما يعبر عن فصل الانسان بالناطق والمدرك للكليات وعن فصل الحيوان بالحساس والمتحرك بالارادة والتحقيق انها ليست من النسب والاضافات في شئ بل هي جواهر فان جزء الجوهر لا يكون الا جوهرا كما تقرر عندهم وبعد ذلك نمهد مقدمة أخرى وهي ان صدق المشتق على شئ لا يقتضى قيام مبدا الاشتقاق به وان كان في عرف اللغة يوهم ذلك حيث فسر أهل العربية اسم الفاعل بما يدل على أمر قام به المشتق منه وهو بمعزل عن التحقيق فان صدق الحداد على زيد انما هو بسبب كون الحديد موضوع صناعته على ما صرح به الشيخ وغيره وصدق المشمس على الماء مستند الى نسبة الماء الى الشمس بتسخينه وبعد تمهيد هاتين المقدمتين نقول يجوز أن يكون الوجود الذى هو مبدأ اشتقاق الموجود أمرا قائما بذاته هو حقيقة الواجب ووجود غيره تعالى عبارة عن انتساب ذلك الغير اليه سبحانه ويكون الموجود أعم من تلك الحقيقة ومن غيرها المنتسب اليه وذلك المفهوم العام أمر اعتباري عد من المعقولات الثانية وجعل أول البديهيات فان قلت كيف يتصور كون تلك الحقيقة موجودة في الخارج مع انها كما ذكرتم عين الموجود وكيف يعقل كون الموجود أعم من تلك الحقيقة وغيرها قلت ليس معنى الموجود ما يتبادر الى الذهن ويوهمه العرف من أن يكون أمرا مغايرا للوجود بل ما يعبر عنه بالفارسية وغيرها بهست ومرادفاته فاذا فرض الوجود عن غيرها قائما بذاته كان وجودا لنفسه فيكون موجودا بذاته كما ان الصورة المجردة اذا قامت بنفسها فكانت علما وعالما ومعلوما كالنفوس والعقول بل الواجب تعالى ومما يوضح ذلك انه لو فرض تجرد الحرارة عن النار كان حارا وحرارة اذ الحار ما يؤثر تلك الآثار المخصوصة من الاحراق وغيره والحرارة على تقدير تجردها كذلك وقد صرح بهمنيار في كتاب البهجة والسعادة بانه لو تجردت الصور المحسوسة عن الحس وكانت قائمة بنفسها كانت حاسة ومحسوسة ولذلك ذكروا انه لا يعلم كون الوجود زائدا على الموجود الا ببيان مثل أن يعلم ان بعض الاشياء قد يكون موجودا فيعلم انه ليس عين الوجود أو يعلم انه عين الوجود ويكون واجبا بالذات ومن الموجودات ما لا يكون واجبا وزيد الوجود عليه فان قلت كيف يتصور هذا المعنى الاعم من

الذى مات فيه وكان ذات الجنب عن نزلة فأشرت عليه بالمداواة

(فأنشد)

لا اذود الطير عن شجر * قد بلوت المر من ثمره

(من كلام) النبى صلى الله عليه وسلم من أذنب ذنبا فاوجعه قلبه غفر الله له ذلك الذنب وان لم يستغفر منه

(العباس بن الاحنف)

لابد للعاشق من وقفة * يكون بين الصد والصرم

حتى اذا الهجر تمادى به * راجع من يهوى على رغم

وما جعلنا القبلة التى كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه (قال) صاحب الاكسير فى تفسير الآية المراد وما اولينا الجهتين الا لانك المنعوت فى التوراة بذى القبلتين فأكدنا على اليهود الحجة لنعلم من يتبعك عند ظهور رأيات انتهى ولا يخفى انه يمكن تطبيق كلامه هذا على كل من الجعل الناسخ والمنسوخ فتدبر وقال صاحب جامع البيان وهو من المتاخرين عن زمن البيضاوى يحتمل أن يراد من التى كنت عليها الكعبة أى خاطرك مائل اليها فان الاصح ان القبلة قبل الهجرة الصخرة لكن خاطره الشريف صلى الله عليه وسلم مائل الى أن تكون الكعبة قبلة انتهى كلامه ولا يخفى انه على هذا يمكن توجيه ارادة الجعل الناسخ فى الرواية عن أئمتنا ان قبلته صلى الله عليه وسلم كانت فى مكة بيت المقدس فتأمل ولله در صاحب الكشاف فان كلامه فى تفسير هذه الآية كالدر المنثور وكلام المتأخرين عنه كالامام الرازى والنيسابورى والبيضاوى لا يخلو من خبط انتهى

(ولله در من قال)

لا أشتكى زمنى هذا فاظلمه * وانما اشتكى من أهل ذا الزمن

هم الذئاب التى تحت الثياب فلا * تكن الى أحد منهم بمؤتمن

قد كان لى كنز صبر فافتقرت الى * انفاقه فى مداراتى لهم ففنى

(الشيخ شمس الدين الكوفى من أبيات)

اليك اشاراتى وأنت مرادى * واياك أعنى عند ذكر سعاد

وأنت مثير الوجد بين اضالعى * اذا قال حاد أو ترنم شادى

وحبك ألقى النار بين جوانحى * بقدح ودادلا بقدح زنادى

خليلى كفا عنى العذل واعلما * بان غرامى آخذ بتمادى

ولذة ذكرى للعقيق وأهله * كلذة برد الماء فى فم صادى

طربنا بتعريض العذول بذكركم * فنحن بوادو العذول بوادى

مما أنشد العلامة على الاطلاق مولانا قطب الدين الشيرازى

خير الورى بعد النبى * من بنته فى بيته

من فى دجى ليل العمى * ضوء الهدى فى زيته

قال المحقق الدوانى فى بحث التوحيد من اثبات الواجب الجديد (أقول) ان هذا المطلب أدق

جاءها من عرفت يبغي اقتباسا * وله البسط والمنى والسول
فتعالت عن المنال وعزت * عن دنواليه وهو رسول
ولكل منهم رأيت مقاما * شرحه فى الكتاب مما يطول
واعتذاري ذنب فهل عند من يعـ * ـلم عذرى فى ترك عذرى قبول
فوقفنا كما عرفت حيارى * كل عزم من دونها محلول
ندفع الوقت بالرجاء وناهيـ * ـك بقاب غذاؤه التعليل
كلما ذاق كأس يأس مرير * جاء كأس من الرجا معسول
واذا سولت له النفس أمرا * حيد عنه وقيل صبر جميل
هذه حالنا وما وصل العلـ * ـم اليه وكل حال تحول

(من وفيات الاعيان) دخل عمرو بن عبيد يوما على المنصور وكان صديقه قبل خلافته فقربه وعظمه ثم قال له عظنى فوعظه بمواعظ منها ان هذا الامر الذى فى يدك لو بقى فى يد غيرك لم يصل اليك فاحذر يوما لا يوم بعده فلما أراد النهوض قال له قد أمرنا لك بعشرة آلاف درهم فقال لا حاجة لى فيها فقال والله تأخذها فقال والله لا آخذها وكان المهدى ولد المنصور حاضرا فقال يحلف أمير المؤمنين وتحلف أنت فالتفت عمرو الى المنصور وقال من هذا الفتى فقال هذا المهدى ولدى وولى عهدى قال اما لقد ألبسته لباسا هو لباس الابرار وسميته باسم ما استحقه ومهدت له أمرا أمتع ما يكون به أشغل ما يكون عنه ثم التفت عمرو الى المهدى وقال يا ابن أخى اذا حلف أبوك حنثه عمك لان أباك أقوى على الكفارة من عمك فقال له المنصور هل من حاجة قال لا تبعث الى حتى آتيك قال اذن لا تلقانى قال هى حاجتى ومضى فأتبعه المنصور طرفه وقال

كلكم يمشى رويد * كلكم طالب صيد * غير عمرو بن عبيد

توفى عمرو بن عبيد سنة أربع وأربعين ومائة وهو راجع من مكة بموضع يقال له مران

(ورثاه المنصور بقوله)

صلى الاله عليه من متوسد * قبرا مررت به على مران
قبرا تضمن مؤمنا متحققا * صدق الاله ودان بالعرفان
لو ان هذا الدهر أبقى صالحا * أبقى لنا عمرا أبا عثمان

(قال ابن خلكان) ولم يسمع ان خليفة رثى من دونه سواه ومران بفتح الميم وتشديد الراء موضع بين مكة والبصرة (ذكر) ابن خلكان فى كتاب وفيات الاعيان عند ذكر حماد عجرد ما صورته ان حمادا كان ماجنا خليعا ظريفا متهما فى دينه بالزندقة وكان بينه وبين أحد الائمة الكبار مودة ثم تقاطعا فبلغه انه ينتقصه فكتب اليه هذه الابيات

ان كان نسكك لا يتم بغير شتمى وانتقاصى
فاقعد وقم بى كيف شئـ * ـت مع الادانى والاقاصى
فلطالما شاركتنى * وأنا المقيم على المعاصى
أيام تأخذها وتعـ * ـطى فى أباريق الرصاص

ذكر صاحب تاريخ الحكماء عند ترجمة الشيخ موفق الدين البغدادى انه قال لما اشتد به المرض

فتأملتها وفكري من البين * عليل ولحظ عيني كليل
وفؤادي ذاك الفؤاد المعنى * وغرامي ذاك الغرام الدخيل
ثم قابلتها وقلت لصحبي * هذه النار نار ليلى فميلوا
فرموا نحوها لحاظا صحيحا * ت فعادت خواسئا وهي حول
ثم مالوا الى الملام وقالوا * خاب ما رأيت أم تخييل
فتجنبتهم وملت اليها * والهوى مركبي وشوقي الزميل
ومعي صاحب أتى يقتفي الآ * ثار والحب شأنه التطفيل
وهي تبدو ونحن ندنو الى أن * حجزت دونها طلول محول
فدنونا من الطلول فحالت * زفرات من دونها وعويل
قلت من بالديار قالت جريح * وأسير مكبل وقتيل
ما الذي جئت تبتغي قلت ضيف * جاء يبغي القرى فأين النزول
فأشارت بالرحب دونك فاعقر * ها فما عندنا لضيف رحيل
من أتانا ألقى عصا السير عنه * قلت من لي بذا وكيف السبيل
فحططنا الى منازل قوم * صرعتهم قبل المذاق الشمول
درس الوجد منهم كل رسم * فهو رسم والقوم فيه حلول
منهم من عفا ولم يبق للشكـ * ـوى ولا للدموع فيه مقيل
ليس الا الأنفاس تخبر عنه * وهو عنها مبرأ معزول
ومن القوم من يشير الى وجـ * ـد تبقى عليه منه القليل
قلت أهل الهوى سلام عليكم * لي فؤاد عنكم بكم مشغول
لم يزل حاضرا من الشوق يحدو * بي اليكم والحادثات تحول
جئت كي اصطلي فهل لي الى نا * ر ذراكم من الغداة سبيل
فأجابت حوادث الحال عنهم * كل حد من دونها مفلول
لا تروقنك الرياض الأنيقا * ت فمن دونها ربا وذحول
كم أتاها قوم على غرة منـ * ـها وراموا قرى فعز الوصول
وقفوا شاخصين حتى اذا ما * لاح للوصل غرة وحجول
وبدت راية الوفا بيد الوجـ * ـد ونادى أهل الحقائق جولوا
أين من كان يدعينا فهذا الـ * ـيوم فيه سيف الدعاوي يصول
حملوا حملة الفحول ولا يصـ * ـرع يوم اللقاء الا الفحول
بذلوا أنفسا سخت حين شحت * بوصال واستصغر المبذول
ثم غابوا من بعد ما اقتحموها * بين أمواجها وجاءت سيول
قذفتهم الى الرسوم وكل * دمه في طلولها مطلول
منتهى الحظ ما تزود منه اللحظ والمدركون منه قليل
نارنا هذه تضيء لمن يسـ * ـري بليل لكنها لا تنيل

يقطع سفرا طويلا بلا زاد ويسكن قبرا موحشا بلا مؤنس ويقدم على حكم عدل بلا حجة (مرّ عبد الله بن المبارك) برجل واقف بين مزبلة ومقبرة فقال له ياهذا انك واقف بين كنزين من كنوز الدنيا كنز الاموال وكنز الرجال (كان الربيع بن خيثم) يقول لو كانت الذنوب تفوح ما جلس احد الى احد (كان ابو حازم) يقول عجبت لقوم يعملون لدار يرحلون عنها كل يوم مرحلة ويتركون العمل لدار يرحلون اليها كل يوم مرحلة (وكان) يقول ان عوفينا من شر ما أعطينا لم يضرنا ما زوى عنا (قال المسيح) على نبينا وعليه الصلاة والسلام لو لم يعذب الله الناس على معصيته لكان ينبغي أن لا يعصوه شكرا لنعمته (لما اجتمع) يعقوب على نبينا وعليه الصلاة والسلام مع ولده يوسف عليه السلام قال يابني حدثني بخبرك فقال ياأبت لا تسألن عما فعل بي اخوتي واسألن عما فعل الله سبحانه وتعالى بي (قال هرون الرشيد) للفضيل بن عياض ما أشد زهدك فقال ياأمير المؤمنين أنت أزهد مني لاني زهدت في فان وأنت زهدت في باق لا يفنى (كان يقول بعض الحكماء) لا شيء أنفس من الحياة ولا غبن أعظم من انفادها لغير حياة الابد (لبعضهم)

جربت دهري وأهليه فما تركت * لي التجارب في ود امرئ غرضا
وقد عرضت عن الدنيا فهل زمني * معط حياتي لغر بعد ما عرضا

(ابن الخياط الشامي) وهو صاحب الابيات المشهورة التي أولها

خذا من صبا نجد أمانا لقلبه * فقد كاد رياها يطير بلبه

(وله)

وبالجزع حي كلما عن ذكرهم * أمات الهوى مني فؤادا وأحياه
تمنيتهم بالرقمتين ودارهم * بوادي الغضا يا بعد ما أتمناه

(شهاب الدين السهروردي صاحب كتاب العوارف)

تصرمت وحشة التنائي * وأقبلت دولة الوصال
وصار بالوصل لي حسودا * من كان في هجركم رثا لي
وحقكم بعد اذ حصلتم * بكل ما فات لا أبالي
وما علي عادم أجاجا * وعنده أبحر الزلال

(دخل سفيان الثوري) على أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما فقال علمني يا ابن رسول الله مما علمك الله فقال اذا تظاهرت الذنوب فعليك بالاستغفار واذا تظاهرت النعم فعليك بالشكر واذا تظاهرت الغموم فقل لا حول ولا قوة الا بالله فخرج سفيان وهو يقول ثلاث وأي ثلاث (ورد في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم) انه قال عجبت ممن يحتمي عن الطعام مخافة المرض كيف لا يحتمي عن الذنوب مخافة النار (لبعضهم)

مثل الرزق الذي تطلبه * مثل الظل الذي يمشي معك
أنت لا تدركه متبعا * فاذا وليت عنه تبعك

(عبد الله بن القاسم الشهرزوري)

لمعت نارهم وقد عسعس الليـ * ـل ومل الحادي وحار الدليل

سكن السماكان السماء كلاهما * هذا له رمح وهذا أعزل

(آخر)

وانى لارجو الله حتى كانني * أرى بجميل الظن ما الله صانع

(كان سقراط الحكيم) قليل الاكل خشن اللباس فكتب اليه بعض الفلاسفة أنت تحسب أن الرحمة لكل ذى روح واجبة وأنت ذو روح فلا ترحمها بترك قلة الاكل وخشن اللباس فكتب في جوابه عاتبتنى على لبس الخشن وقد يعشق الانسان القبيحة و يترك الحسناء وعاتبتنى على قلة الاكل وانما أريدان آكل لأعيش وأنت تريدان تعيش لتأكل والسلام فكتب اليه الفيلسوف قد عرفت السبب فى قلة الاكل فما السبب فى قلة الكلام واذا كنت تبخل على نفسك بالمأكل فلم تبخل على الناس بالكلام فكتب فى جوابه ما احتجت الى مفارقته وتركه للناس فليس لك والشغل بما ليس لك عبث وقد خلق الحق سبحانه لك اذنين ولسانا لتسمع ضعف ما تقول لا لتقول أكثر مما تسمع والسلام

(لبعضهم)

الى الله أشكو أن فى النفس حاجة * تمر بها الايام وهى كما هيا

(روى شيخ الطائفة) فى التهذيب فى أوائل كتاب المكاسب بطريق حسن أو صحيح عن الحسن بن محبوب عن حريز قال سمعت أبا عبد الله رضى الله عنه وأرضاه يقول اتقوا الله وصونوا أنفسكم بالورع وقوة النقة والاستغناء بالله عن طلب الحوائج الى صاحب سلطان واعلم ان من خضع لصاحب سلطان اولمن يخالفه على دينه طلبا لما فى يديه من دنياه أخمله الله ومقته عليه ووكله اليه فان هو غلب على شئ من دنياه فصار اليه منه شئ نزع الله منه البركة ولم يؤجره على شئ من دنياه ينفقه فى حج ولا عتق ولا بر (أقول) قد صدق رضى الله عنه فانا قد جربنا ذلك وجربه المجربون قبلنا واتفقت الكلمة منا ومنهم على عدم البركة فى تلك الاموال وسرعة نفادها واضمحلالها وهو أمر ظاهر محسوس يعرفه كل من حصل شيأ من تلك الاموال الملعونة نسأل الله ان يرزقنا رزقا حلالا طيبا يكفينا ويكف اكفنا عن مدها الى هؤلاء وامثالهم انه سميع الدعاء لطيف لما يشاء انتهى (فى وصية النبى صلى الله عليه وسلم لابى ذر) رضى الله عنه يا أبا ذر كن على عمرك أشح منك على درهمك وديناركيا أبا ذر دع مالست منه فى شئ ولا تنطق بما لا يعنيك واخزن لسانك كما تخزن رزقك (وفى كلام أمير المؤمنين) كرم الله وجهه من جمع له مع الحرص على الدنيا البخل بها فقد استمسك بعمودى اللؤم من لم يتعاهد علمه فى الخلاء فضحه فى الملا من اعتز بغير الله سبحانه أهلكه العز من لم يصن وجهه عن مسئلتك فصن وجهك عن رده لا تضعن مالك فى غير معروف ولا تضعن معروفك عند غير عروف ولا تقولن ما يسوءك جوابه لا تمارى اللجوج فى محفل لا يكونن اخوك على الاساءة اليك أقوى منك على الاحسان اليه (قال حبر من بنى اسرائيل) فى دعائه يارب كم أعصيك ولم تعاقبنى فاوحى الى نبى ذلك الزمان قل لعبدى كم اعاقبك ولا تدرى ألم أسلبك حلاوة مناجاتى (نقل الراغب فى المحاضرات) ان بعض الحكماء كان يقول لبعض تلامذته جالس العقلاء اعداء كانوأم اصدقاء فان العقل يقع على العقل (سئل بعض الحكماء) ما الشر المحبوب فقال الغناء (كان بعض الحكماء) يقول تعجب الجاهل من العاقل اكثر من تعجب العاقل من الجاهل (تحسر بعض الحكماء) عند موته فقيل مابك فقال ماظنكم عن

طرحه رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال أبو العميثل) لما حجب عن الدخول على عبد الله ابن طاهر

سأترك هذا الباب مادام اذنه * على ما أرى حتى يخف قليلا
اذا لم أجد يوما الى الاذن سلما * وجدت الى ترك اللقاء سبيلا

(لبعضهم)

توخ من الطرق أوساطها * وعد عن الجانب المشتبه
وسمعك صن عن سماع القبيح * كصون اللسان عن النطق به
فانك عند سماع القبيح * شريك لقائله فانتبه

(من الكلمات المنسوبة) الى أمير المؤمنين كرم الله تعالى وجهه من أمضى يومه فى غير حق قضاه أو فرض اداه أو مجد بناه أو حمد حصله أو خير أسسه أو علم اقتبسه فقد عق يومه انتهى (لقى الحسن البصرى رحمه الله تعالى) الامام على بن الحسين زين العابدين رضى الله عنه فقال له الامام يا حسن أطع من أحسن اليك فان لم تطعه فلا تعص له أمرا وان عصيته فلا تأكل له رزقا وان عصيته وأكلت رزقه وسكنت داره فأعد له جوابا وليكن صوابا (دعاء) منقول عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم قال من أراد أن لا يوقفه الله على قبيح أعماله ولا ينشر له ديوانا فليدع بهذا الدعاء فى دبر كل صلاة وهو (اللهم) ان مغفرتك أرجى من عملى وان رحمتك أوسع من ذنبى اللهم ان لم أكن أهلا ان أبلغ رحمتك فرحمتك أهل أن تبلغنى لانها وسعت كل شئ يا أرحم الراحمين (فى الحديث) اذا وقع الذباب فى الطعام فامقلوه فان فى أحد جناحيه سما وفى الآخر شفاء وانه يقدم السم ويؤخر الشفاء قال أهل اللغة ان معنى امقلوه اغمسوه والمقل بالقاف الغمس (فى القاموس) عند ذكر كسكر انها قصبة واسط وكان خراجها اثنى عشر ألف ألف مثقال كاصبهان انتهى (عبد الله بن حنيف)

قد أرحنا واسترحنا * من غدو ورواح
واتصال بلئيم * أو كريم ذى سماح
بعفاف وكفاف * وقنوع وصلاح
وجعلنا اليأس مفتا * حا لابواب النجاح

(المامات جالينوس) وجد فى جيبه رقعة فيها مكتوب أحمق الحمق من يملأ بطنه من كل ما يجد وما أكلته فلجسمك وما تصدقت به فلروحك وما خلفته فلغيرك والمحسن حى وان نقل الى دار البلا والمسئ ميت وان بقى فى الدنيا والقناعة تستر الخلة وبالصبر تدرك الامور وبالتدبير يكثر القليل ولم أر لابن آدم شيأ انفع من التوكل على الله تعالى (من كلام المسيح) على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام لا يصعد الى السماء الا ما نزل منها (وقال) أحق الناس بالخدمة العالم وأحق الناس بالتواضع العالم

(ابن سينا)

تعس الزمان فان فى احسانه * بغضا لكل مفضل ومبجل
وتراه يعشق كل رذل ساقط * عشق القبيحة للاخس الارذل

(المعرى)

لا تطلبن بآلة لك رتبة * قلم البليغ بغير جد مغزل

الحسين ابن اسحق بن الامام جعفر الصادق رضى الله تعالى عنه وهو أبو الرضا والمرتضى رحمه الله الى ابى العلاء المعرى

غير مستحسن وصال الغوانى * بعد ستين حجة وثمان
فصن النفس عن طلاب التصابى * وازجر القلب عن سؤال المغانى
ان شرخ الشباب بدله شيبا * وضعفا مقلب الاعيان
فانفض الكف من حباء المحيا * وامعن الفكر فى اطراح المعانى
وتيمن بساعة البين واجعل * خير فأل تناعب الغربان
فالاديب الاريب يعرف ما ضمن طى الكتاب بالعنوان
أترجى ما لا رجيبا وإسعا * د سعاد وقد مضى الاطيبان
غلف القلب عارضيك بشيب * أنكر عرفه أنوف الغوانى
وتحامت حالك نافرة عنـ * ـك نفار المها من السرحان
ورد الغائب البغيض اليهن وولى حبيبهن المدانى
واخو الحزم مغرم بحميد الذكر يوم الندى ويوم الطعان
همه المجد واكتساب المعالى * ونوال العانى وفك المعانى
لا يعير الزمان طرفا ولا يحـ * ـمل ضيرا بطارق الحدثان

وهذه قصيدة طويلة جدا أوردها جميعها جدى رحمه الله فى بعض مجموعاته (مما سنح بخاطر قلمى) من الصفات المحمودة فى الخادم خير الخدام من كان كاتم السر عادم الشر قليل المؤنة كثير المعونة صموت اللسان شكور الاحسان حلو العبارة دراك الاشارة عفيف الاطراف عديم الاتراف (عن ضرار بن ضمرة) قال دخلت على معاوية رضى الله عنه بعد قتل أمير المؤمنين كرم الله وجهه فقال لى صف أمير المؤمنين فقلت اعفنى فقال لابد ان تصفه فقلت أما اذ لابد فانه كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل ووحشته غزير العبرة طويل الفكرة يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما خشب وكان فينا كاحدنا يجيبنا اذا سألناه ويأتينا اذا دعوناه ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة له يعظم أهل الدين ويقرب المساكين لا يطمع القوى فى باطله ولا ييأس الضعيف من عدله فأشهد لقد رأيته فى بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وغابت نجومه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكى بكاء الحزين ويقول يا دنيا غرى غيرى الى تعرضت أم الى تشوقت هيهات هيهات قد بتتك ثلاثا لا رجعة فيها فعمرك قصير وخطرك يسير وعيشك حقير آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق فبكى معاوية وقال رحم الله ابا الحسن كان والله كذلك فكيف حزنك يا ضرار فقلت حزن من ذبح ولدها فى حجرها فلا ترقأ عبرتها ولا يسكن حزنها انتهى (منقول من كتاب كشف اليقين) فى فضائل أمير المؤمنين عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى خاتما من ذهب فى يد رجل فنزعه من يده وطرحه وقال يعمد أحدكم الى جمرة من نار فيجعلها فى يده فقيل للرجل بعد ما ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ خاتمك وانتفع به فقال لا آخذ شيأ

في باب نوادر الزمان (وقال) أيضا جامعه من خط جدي طاب ثراه في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال صوم ثلاثة أيام من كل شهر يعدل صوم الدهر ويذهب بوحر الصدر والوحر مشتق من الوحرة بتحريك الواو والحاء والراء وهي دويبة حمراء تلصق باللحم فتكره العرب اكله للصوقها به ودبيبها عليه انتهى قال الشاعر يذم قوما ويصفهم بالبخل

رب أضياف بقوم نزلوا * فقروا أضيافهم لحما وحر
وسقوهم في اناء كلع * لبنا من دم مخراط فتر

الاناء الكلع هو ما تراكم عليه الوسخ والمخراط الناقة التي بها مرض ويكون لبنها معقدا وفيه دم والفتر ما شربت منه الفأرة (في الحديث) عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحب أن يؤخذ برخصه كما يحب ان يؤخذ بعزائمه فاقبلوا رخص الله ولا تكونوا كبني اسرائيل حين شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم (في الحديث) خير الخيل الادهم الارثم الاقرح المحجل طلق اليمين فان لم يكن أدهم فكميت على هذه الشية الادهم الاسود والاقرح الذي في جبهته بياض بقدر الدرهم والارثم ما في انفه وشفته العليا بياض والتحجيل بياض قوائم الفرس قل أو كثر بعد أن لا يجاوز الارساغ ولا يجاوز الركبتين والطلق بضم الطاء عدم التحجيل انتهى (عن أمير المؤمنين) رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم اهدني وسددني واذكر بالهدى هدايتك وبالسداد سداد السهم ذهابه على الاستقامة نحو الغرض انتهى (قال بعض الاعلام) في هذا الحديث دلالة ظاهرة على انه ينبغي في الدعاء ملاحظة الداعي لمعانيه وقصدها على الوجه الاتم (من كلام أمير المؤمنين) رضي الله عنه جهل المرء بعيوبه من أكبر ذنوبه (ومن كلامه) كرم الله تعالى وجهه احتج الى من شئت تكن اسيره واستغن عن شئت تكن نظيره وأنعم على من شئت تكن أميره (مما يقرأ) للامر المهم والاوجاع منقول عن الصادق رضي الله عنه تقول ثلاث مرات اللهم أنت لها ولكل عظيمة ففرجها عني وان قرأته للوجع فضع يدك حال قراءته على موضع الوجع (قال بعض الاكابر) من السلف التوبة اليوم رخيصة مبذولة وغدا غالية غير مقبولة (من شعر الحسن رضي الله عنه)

اغن عن المخلوق بالخالق * تغن عن الكاذب بالصادق
واسترزق الرحمن من فضله * فليس غير الله من رازق

(ومن كلام العرب) وهو يجري مجرى امثالهم قولهم أعطني قلبك والقني متى شئت يريدون الاعتبار بحسب المودة لا بكثرة اللقاء (قال بعض الكبار) البلاغة أداء المعنى بكماله في أحسن صورة من اللفظ (سأل رجل الجنيد رحمه الله) كيف حسن المكر من الله سبحانه وقبح من غيره فقال لا أدري ما تقول ولكن انشدني فلان الطبراني

فديتك قد جبلت على هواكا * فنفسي لا تطالبني سواكا
أحبك لا ببعضي بل بكلي * وان لم يبق حبك لي حراكا
ويقبح من سواك الفعل عندي * وتفعله فيحسن منك ذاكا

فقال له الرجل أسألك عن آية من كتاب الله وتجيبني بشعر الطبراني فقال ويحك أجبتك ان كنت تعقل انتهى (مما كتبه الشريف) جمال النقباء أبو ابراهيم محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن

لبعضهم

يامن هجروا وغيروا أحوالي * مالي جلد على نواكم مالي
عودوا يوما الكم على مدنفكم * فالعمر قد انقضى وحالي حالي

لجار الله الزمخشري

كثر الشك والخلاف وكل * يدعي الفوز بالصراط السوي
فاعتصامي بلا اله سواه * ثم حبي لاحمد وعلي
فاز كلب بحب أصحاب كهف * كيف أشقى بحب آل النبي

نعم ما قال

اعيني لم لا تبكيان على عمري * تناثر عمري من لدي ولا أدري
اذا كنت قد جاوزت خمسين حجة * ولم أتأهب للمعاد فما عذري

(روى شيخ الطائفة) أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي طاب ثراه في كتاب الاخبار بطريق حسن عن الباقر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا في المسجد فدخل رجل فصلى فلم يتم ركوعه ولا سجوده فقال صلى الله عليه وسلم نقر كنقر الغراب لئن مات هذا وهذه صلاته ليموتن على غير ديني (من كلام بعض أكابر الصوفية) ان فوت الوقت أشد عند أصحاب الحقيقة من فوت الروح لان فوت الروح انقطاع عن الخلق وفوت الوقت انقطاع عن الحق (قال أبو علي الدقاق) وقد سئل عن الحديث المشهور من تواضع لغني ذهب ثلثا دينه فان تواضع بقلبه ذهب دينه كله

(لبعضهم)

لم أكن للوصال أهلا ولكن * أنت صيرتني لذاك أهلا
أنت أحييتني وقد كنت ميتا * ثم بدلتني بجهلي عقلا

(قال جامعه مما نقله) جدي رحمه الله من خطب السيد الجليل الطاهر ذي المناقب والمفاخر السيد رضا الدين علي بن طاوس روح الله روحه من الجزء الثاني من كتاب الزيارات لمحمد بن أحمد بن داود القمي رحمه الله ان أبا حمزة الثمالي قال للصادق رضي الله تعالى عنه اني رأيت أصحابنا يأخذون من طين قبر الحسين رضي الله عنه وأرضاه ليستشفوا به فهل ترى في ذلك شيئا مما يقولون من الشفاء فقال يستشفي بما بينه وبين القبر على رأس أربعة أميال وكذلك قبر النبي صلى الله عليه وسلم وآله وكذلك قبر الحسن وعلي ومحمد فخذ منها فانها شفاء من كل سقم وجنة مما يخاف ثم أمر بتعظيمها وأخذها باليقين بالبرء بحقها اذا أخذت (وفي الكتاب المذكور) عن الصادق رضي الله تعالى عنه من أصاب علة فتداوى بطين قبر الحسين رضي الله عنه شفاه الله من تلك العلة الا أن تكون علة السام (وفي الكتاب المذكور) ماروي ان الحسين رضي الله تعالى عنه اشترى النواحي التي فيها قبره من أهل نينوى والغاضرية بستين ألف درهم وتصدق عليهم وشرط ان يرشدوا الى قبره ويضيفوا من زاره ثلاثة ايام (وقال الصادق رضي الله عنه) حرم الحسين الذي اشتراه أربعة اميال في اربعة أميال فهو حلال لولده ومواليه حرام على غيرهم ممن خالفهم وفيه البركة (ذكر) السيد الجليل السيد رضا الدين طاوس رحمه الله انها انما صارت حلالا بعد الصدقة لانهم لم يفوا بالشرط (قال) وقد روى محمد بن داود عدم وفائهم بالشرط

ترزق (قال بعض الحكماء) الدليل على ان ما بيدك لغيرك مصيره من غيرك اليك (ومن كلامه) عيشة الفقير مع الامن خير من عيشة الغنى مع الخوف (قال الكاظم) رضى الله تعالى عنه لابن يقطين اضمن لى واحدة اضمن لك ثلاثة اضمن لى ان لا تاتى أحدا من موالينا فى دار الخلافة الا قمت بقضاء حاجته اضمن لك ان لا يصيبك حد السيف أبدا ولا يظلك سقف سجن أبدا ولا يدخل الفقر بيتك أبدا (سال رجل حكيما) كيف حال أخيك فلان فقال مات فقال وما سبب موته قال حياته (سمع) أبو يزيد البسطامى شخصا يقرأ هذه الآية وهى قوله عز من قائل ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة فبكى وقال من باع نفسه كيف يكون له نفس (وقال بعض الحكماء) ان غضب الله أشد من النار ورضاه أكبر من الجنة (كان بعض الاكابر يقول ما أصنع بدنيا ان بقيت لم تبق لى وان بقيت لم أبق لها (كان بشر الحافى) يقول لا يكره الموت الا مريب وأنا أكرهه (قال المسيح) على نبينا وعليه الصلاة والسلام ليحذر من يستبطئ الله فى الرزق ان يغضب عليه (من كلام بعض الحكماء) أقرب ما يكون العبد من الله اذا سأله وأقرب ما يكون من الخلق اذا لم يسألهم (قال بعض العباد) انى لاستحيى من الله سبحانه وتعالى ان يرانى مشغولا عنه وهو مقبل علىّ (قال بعض الحكماء) ان الرجل ينقطع الى بعض ملوك الدنيا فيرى عليه أثره فكيف من انقطع الى الله سبحانه وتعالى وقال نحن نسأل اهل زماننا الحافا وهم يعطوننا كرها فلا هم يثابون ولا نحن يبارك لنا (وقال بعض الحكماء) استمتع بما تعلم مالم تعمل بما تعلم فان زدت فى علمك فانت مثل رجل حزم حزمة من حطب وأراد حملها فلم يطق فوضعها وزاد عليها (قال بعض المفسرين) فى قوله تعالى وأما السائل فلا تنهر ليس هو سائل الطعام وانما هو سائل العلم (قال بعض ولاة البصرة) لبعض النساك ادع لى فقال ان بالباب من يدعو عليك (قال بعض الحكماء) اذا اردت أن تعرف قدر الدنيا فانظر عند من هى (وقال) حق على الرجل العاقل الفاضل أن يجنب مجلسه ثلاثة أشياء الدعابة وذكر النساء والكلام فى المطاعم (قيل لابراهيم بن أدهم) لم لا تصحب الناس فقال ان صحبت من هو دونى اذانى بجهله وان صحبت من هو فوقى تكبر على وان صحبت من هو مثلى حسدنى فاشتغلت بمن ليس فى صحبته ملال ولا فى وصله انقطاع ولا فى الانس به وحشة يا واحدا يا أحدا يا فردا يا صمدا يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد اسألك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبى الرحمة وعترته أئمة الائمة ان تصلى عليه وعليهم وان تجعل لى من أمرى فرجا قريبا ومخرجا وحيا وخلاصا عاجلا انك على كل شئ قدير (وفى الحديث) ان فى الجنة مالا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (من كلام بعض الاكابر) ليس العيد لمن لبس الجديد انما العيد لمن أمن الوعيد (سئل بعض الرهبان) متى عيدكم فقال يوم لا نعصى الله سبحانه وتعالى فذلك عيدنا ليس العيد لمن لبس الملابس الفاخرة انما العيد لمن أمن عذاب الآخرة ليس العيد لمن لبس الرقيق انما العيد لمن عرف الطريق (من كلام بعض الحكماء) لا تقعد حتى تقعد فاذا اقعدت كنت أعز مقاما ولا تنطق حتى تستنطق فاذا استنطقت كنت الاعلى كلاما (قال جامعه من خط جدى رحمه الله)

كم تذهب يا عمرى فى خسران * ما أغفلنى عنك وما الهانى
ان لم يكن الآن صلاحى فمتى * هل بعدك يا عمرى عمر ثانى

وخمس آخره عن أجناس أدلة النبضات وقد تولد من هذا الحكيم ولدان طبيبان لبيبان أحدهما أكبر والآخر أصغر أما الاكبر فنصفه الاعلى أيبس الاعضاء اليابسات ونصفه الاسفل بعدد القوى والاعضاء الرئيسة واجناس الحميات شكله مع شكل النصرة الداخلة متساويان والسرطان فيه متوسط بين العقرب والميزان وسطاه بعدد ما للبحران الجيد من العلامات وآخراه بعدد الامور التى يجب مراعاتها فى الاستفراغات وأما الولد الاصغر فزائد على أبيه بعدد غير المعتدل من المزاجات فان زدت على اخريه أنواع الرسوب حصل عدد كل من المرطبات والمجففات وان زدت على أحدهما سطح آخره عادل بسايط مقادير النبض وحركات الثنائيات تم اللغز (تاريخ اتمامه) لغز طبيبانه بى عديل وفيه صنعة المعمى والمراد انه اذا سقط لفظ عديل من قولنا لغز طبيبانه بقى التاريخ أعنى ١٠٠٢ انتهى (من كلام افلاطون الالهى) لا يكمل عقل الرجل حتى يرضى بان يقال انه مجنون انتهى

(لبعضهم)

آه يا ذلى ويا خجلى * ان يكن منى دنا أجلى * لو بذلت الروح مجتهدا * ونفيت النوم عن مقلى كنت بالتقصير معترفا * خائفا من خيبة الامل * فعلى الرحمن متكلى * لا على على ولا عملى

لبعضهم أيضا

وبين التراقى والترائب حسرة * مكان الشجى أعيا الطبيب علاجها

اذا قلت هاقد يسر الله سوغها * أبت شقوتى وازداد سد رتاجها

الرتاج ككتاب الباب العظيم وهو الباب المغلق وعليه باب صغير انتهى (قال امير المؤمنين) رضى الله عنه اغا زهد الناس فى طلب العلم لما يرون من قلة انتفاع من علم بما علم (قال بعض الحكماء) ليس من احتجب بالخلق عن الله كمن احتجب بالله عنهم (قيل) لبعض الحكماء قد شبت وانت شاب فلم لا تخضب فقال ان الثكلى لا تحتاج الى الماشطة انتهى (سأل أمير المؤمنين) رضى الله عنه بعض أصحابه فقال يا أمير المؤمنين هل تسلم على مذنب هذه الامة فقال يراه الله للتوحيد أهلا ولا تراه للسلام أهلا (وقال كرم الله وجهه) لا تبدين عن واضحة وقد عملت الاعمال الفاضحة (وقال رضى الله عنه) ان السبب الذى أدرك به العاجز مأموله هو الذى حال بين الحازم وطلبته (وقال) اذا عظمت الذنب فقد عظمت حق الله واذا صغرته فقد صغرت حق الله ومامن ذنب عظمته الاصغر عند الله ومامن ذنب صغرته الاعظم عند الله (وقال رضى الله عنه) لو وجدت مؤمنا على فاحشة لسترته بثوبى وقال بثوبه هكذا (وقال رضى الله عنه) من اشترى مالا يحتاج اليه باع ما يحتاج اليه (وقال كرم الله وجهه) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى ويخلق مالا تعلمون ان الله خلق احدى وثلاثين قبة أنتم لا تعلمون بها فذلك قوله تعالى ويخلق مالا تعلمون (قال واليس الحكيم) محبة المال وتد الشر ومحبة الشر وتد العيوب (وسئل) فى أيام شيخوخته ما حالك فقال هوذا أموت قليلا قليلا (وقيل له) أى الملوك أفضل ملك اليونان أم ملك الفرس فقال من ملك غضبه وشهوته فهو أفضل (وقال) اذا أدركت الدنيا الهارب منها جرحته واذا أدركت الطالب لها قتلته (وقال) اعط حق نفسك فان الحق يخصمك ان لم تعطها حقها (وقال) سرور الدنيا ان تقنع بما رزقت وغمها ان تغتم لما لم

الاسماء فيختص من بين اخوانه وقد يلج فى رتبة الحروف فيصير فى عداد اخوانه الستة الموجبة للايجاب ومنها حرف معدود فى الاسماء غالبا وقد يعد فى الحروف نادرا فما دام فى الاسماء مدرجا وعن الحروف مخرجا فهو عن الفتح عرى وبالخفض والضم حرى فيخفض ما زال الاربعة من الحروف الجارة معمولا ويضم ما دام السبعة منها مدخولا ومتى صار بالحرفية موسوما ومن الاسمية محروما فقد يتصل ببعض الكلمات لافادة المبالغات فيلبس المذكرين حلية المؤنثات وقد يبنى على السكون فيلزم السكون أينما يكون فهذه صفات حروف هذا الاسم قد فصلتها لك تفصيلا شافيا وقررتها لك تقريرا وافيا وسازيد فى التوضيح بما يقارب التصريح فأقول انه ظرف لحرف خص بالظرفية من بين اخوانه وهو مع كمال ظهوره بعض الخفى فى حد ذاته ثم انك ان نقصت من رابعه موجبات الانفصال بقى عدد مانعات حذف حرف النداء وان أضفت الى خمس أوله ما يوجد فى كل نعت من العشر المشهورة حصل عدد رابط للجملة الخبرية بالابتداء وان نقصت من رابعه حروف الزيادة النحوية بقى عدد المواضع التى تعلق العامل فيها عن المعمول وان أسقطت من طرفيه عدد اخوات كان بقى عدد المواضع التى عود الضمير فيها على المتأخر لفظا ورتبة مقبول وان نقصت من خمس ثالثه عدد موانع الصرف بقى عدد الامور التى تميز بها التمييز عن الحال وان زدت ثانيه على رابعه حصل عدد المواضع التى يجب فيها استتار الفاعل عن الافعال وان نقصت رابعه من الحروف الجارة بقى عدد الامور التى يفترق بها البدل عن عطف البيان وان أسقطت عدد الاسماء العاملة المشبهة بالفعل من آخره بقى عدد الاشياء التى تمتاز بها الصفة المشبهة عن اسم الفاعل فى كل حين وزمان ومما اختص بهذا الاسم الخماسى الحروف من الغرائب أنك اذا نقصت من حروفه حرفين بقى حرف واحد وهذا من أعجب العجائب انتهى

(بسم الله الرحمن الرحيم)

يقول أقل الانام بهاء الدين محمد العاملى عفا الله عنه أيها الاصحاب الكرام والاخوان العظام ان لى حبيبا جالينوسى المشرب بقراطى المطلب مسيحى الانفاس فلسفى القياس مشهور بين الانام مقبول بين الخاص والعام صاحب لا يعرف النفاق وخادم لا يحتاج الى الانفاق ومعلم لا يطلب أجرة على التعليم ولا يتوقع التواضع والتعظيم لباسه من الجلود ليس متكبرا ولا حسود باق فى سن الشباب على توالى الازمان مقبول القول فى جميع الملل والاديان اسمه واحدى المئات ثنائى الآحاد والعشرات آخره نصف أوله ومنقوطه أكثر من مهمله أوله جبل عظيم وآخره فى البحر مقيم خماسى الحروف فان نقصت منها حرفين بقى حرف واحد وهذا عجيب وعدد بعضها يساوى مجموع حاشيتيه وهذا أيضا غريب ان سقط أوله بقى شكل اللعبان وبزيادة خمسى أوله مع ثانيه يساوى عدد عظام الانسان عدد علامات الامتلاء بحسب الاوعية يعلم من ضعف رابعه الا ثانيه وكون الامتلاء دمويا يظهر من أكثره بانيه خمس أوله عدد المبردات فان نقصت من ثانيه بقى عدد المسخنات رابعه ينبئ عن الست الضروريات

وخمس

وتزيل عن بصائرهم غشاوة الارتياب وتغنيهم عن الغوص فى هذا البحر العباب وتشير الى يسير من بدائع صنائع الله جل بثنائه فى أرضه وسمائه مما تضمن كلامه الاشارة اليه وتنبيه أرباب الالباب عليه وتهدى الى كشف الاستار عن بعض الاسرار طبق ما حققه المشاهدون من أهل العيان وشاهده المحققون من ذوى الاتقان ويومئ الى التوفيق والتطبيق بين ما قادت اليه العقول الصحيحة السليمه وتطابقت عليه النقول الصريحة القويمة الى غير ذلك من فوائد لا يطلع على أسرارها الا واحد بعد واحد وفرائد لم يرتشف من أنهارها الا وارد بعد وارد انتهى

بسم الله الرحمن الرحيم

(أما بعد) الحمد والصلاة فيقول الفقير الى رحمة ربه الغنى محمد المشتهر ببهاء الدين العاملى عفا الله عنه يا من صرف فى مطالعة النحو أياما وخاض فيه شهورا وأعواما أخبرنى عن اسم ثانى الآحاد ثلاثى العشرات ثالثه آخر الحروف وهو بين الناس مشهور ومعروف فمن جملة حروفه حرف ربما تحلى بحلية الاسماء فيجرى غالبا فى مضمار المضمرات ويسلك نادرا مسالك المظهرات فما دام فى ضمير الاضمار مكتوما يكون من ارتفاع المحل مجزوما وبسمة النصب والجزم مرسوما ولا يزال دائما معمولا وعن رتبة العمل معزولا وربما انخرط فى سلك الحروف فيصير فى بعض الاحيان عاملا وفى بعضها عن العمل عاطلا ومعموله كمعمول اخواته الست لا يكون الا ظاهرا وربما عمل فى الضمائر نادرا ومنها حرف هو رابع علائم الرفع فى ثلاثة وخامس علائم النصب فى ستة ولا يقع فى أول شئ من الكلمات الثلاث ولكن يقع فى آخر ما يتصف به الاناث ان جاوز الافعال صار من الاسماء وارتفع محله ومقداره وان خالط الاسماء عاد الى الحروف واختلفت بالرفع والنصب آثاره وان أسقطته من عدد الاسماء اللازمة الرفع بقى عدد الجمل التى لها محل من الاعراب وان نقصته من عدد الاسماء اللازمة النصب ومن عدد المنبهات بقى عدد الجمل التى لها عن اعراب المحل غاية الاجتناب وان أضفت اليه عدد الاسماء التى تنصب تارة ولا تنصب أخرى ساوى عدد ما هو عن المتبوعية ممنوع وبالتابعية أحرى وان زدت عليه عدد ما يعتمد اسم الفاعل عليه فى التقوى على معموله ساوى عدد المواضع الموجبة لتأخير الفاعل عن مفعوله ومنها حرف ربما ينتظم فى سمط اخواته العشرة فيتصف بالفصاحة فى بعض الاحيان وقد يندرج فى سلك اخواته الخمس بعد احدى الست فينصب تاليه عند أهل اللسان ومنها حرف ان جرى مجرى الاسماء فقد يكون محلى بكل من الحلى الثلاث محلا فما دام مرفوعا فهو ملصق بعامله فى جميع الاطوار وما دام منصوبا فهو مفترق عنه لئلا يسرى اليه الانكسار وبينهما فاصل يحفظه عن ذلك العار وهو فى البحر داخل فى عدد السمكات وفى أفعال النساء مانع لها عن الحركات وان جرى مجرى الحروف يكون فى أوائل بعض الكلمات للغياب وفى أواخر بعضها للانتساب وقد يتصل به الثانى فيعمل فى الاسماء بالنيابة عن الافعال وعمل مقلوبه أيضا على هذا المنوال لكنه قد يدخل فى سلسلة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل صحيفة عالم الامكان مرآة لمشاهدة الآثار الملكوتية وصير نشأة نوع الانسان مشكاة لمطالعة الانوار اللاهوتية والصلاة على أكمل نوع البرية وأفضل النفوس القدسية أبي القاسم محمد قاسم موائد المواهب الربانية ومنبع رحيق الفيوض السبحانية وآله الوارثين لمقاماته العلية المكرمين بكراماته الخفية والجلية (وبعد) فهذا يا اخوان الدين وخلان اليقين ما غفلت حوادث الزمان عن المنع في تأليفه وتحريره وذهلت صوارف الدهر الخوان عن الصرف عن ترصيفه وتقريره من شرح واف باظهار ما ألهمني الله سبحانه من حقائق كنوز الصحيفة الكاملة من كلام سيد العابدين وامام الموحدين وقبلة أهل الحق واليقين مولانا وامامنا زين العابدين أبي محمد علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

سلام من الرحمن نحو جنابهم • فان سلامي لا يليق ببابهم

كشفت به حجاب الاحتجاب عن خبايا كنوزها مع قلة البضاعة ورفعت به استار الاستتار عن خبايا رموزها بقدر الاستطاعة مشيرا الى ما يلوح من جواهر عباراتها ويفوح من زواهر اشاراتها مما هو منبع كلام اعلام الحقيقة والعرفان ومعدن مقال أهل هذه الطريقة والايقان بل ما هو أقصى غايات أرباب المجاهدة وأعلى نهايات أصحاب المشاهدة مما لم يهتد اليه الا واحد بعد واحد ولم يطلع عليه الا وارد بعد وارد واسأل الله سبحانه أن يعينني على اتمام ما أرجوه وان يوفقني لاكماله على أحسن الوجوه وان يجعلني ممن تزود في يومه لغده قبل ان يخرج الامر من يده وهو حسبي ونعم الوكيل (اعلموا) أيها الاخوان المقصور على ادراك الحقائق كدهم المصروف في اقتناص المعارف جدهم اني استخرت الله سبحانه ووشحت صدر هذا الشرح بعدة من الحدائق ينطوي كل منها على نبذة من الحقائق تفيد المقتبسين لانوار الصحيفة الكاملة كمال البصيرة وتجعل أيدي الراغبين في اجتناء ثمارها غير قصيره

وتزيل

وجوه تسعة فى ابطال الجزء لم يبق الى شىء منها أحد والله ولى التوفيق

انتهى الجزء الاول من الكشكول

يتلوه الجزء الثانى

تم

قد شرف الانس اذهم فى عدادهم * كالارض اذ شرفت بالبيت والحرم
فان يشاركهم الاعداء فى نسب * فالتبر من حجر والمسك بعض دم
هم الولاة وهم سفن النجاة وهم * انما الهداة الى الجنات والنعم
نفوسهم اشرقت بالنور وانكشفت * لها حقائق ما يأتى من القدم
ومن سرى نحوهم أغناه نورهم * عن الدليل ونجم الليل فى الظلم
فضائل جعلت ليل الفخار ضحى * واخجلت كل ذى فخر وذى شيم
قد زينوا كل نظم يوصفون به * كما يزين كلام الله للكلم
عذاب قلبى عذب فى محبتهم * ومر ما مر بى حلو لاجلهم
رجوتهم لعظيم الهول من قدم * وهل يرجى سوى ذى الشان والعظم
يا مظهر الملة العظمى وناصرها * لانت مهديها الهادى الى اللقم
يا وارث العلم يرويه ويسنده * الى جدود تعالوا فى علوهم
ما آثر الفخر فيكم غير خافية * والشمس أكبر ان تخفى على الامم
أوضحتم للورى طرق الوصول كما * صيرتم العلم بين الناس كالعلم
مولاى طال المدى والله واندرست * معالم العلم والايمان والكرم
فاسحب سحائب خيل فوقها اسد * تسطو ونيلا عميما ساكب الديم
ولا تقل قل انصارى فناصرك الـ * ـبارى ومن ينصر الرحمن لم يضم
يفديك كل خبير عن علاك وهم * كل البرية من عرب ومن عجم
اقصر حسين فان تحصى فضائلهم * لو ان فى كل عضو منك ألف فم
عليهم صلوات لا انتهاء لها * كمثل قدرهم العالى وعلمهم

(قال الفاضل البيضاوى) عند قوله تعالى فى سورة هود ليبلوكم أيكم أحسن عملا ان الفعل معلق عن العمل وقال فى سورة الملك نقيض ذلك وصرح فى سورة هود بأن التوراة كانت قبل اغراق فرعون وقال فى سورة المؤمنين نقيض ذلك وقال عند قوله تعالى فى سورة مريم وكان رسولا نبيا ان الرسول لا يلزم أن يكون صاحب شريعة وقال فى سورة الحج نقيض ذلك وصرح فى سورة النمل بان سليمان على نبينا وعليه الصلاة والسلام توجه الى الحج بعد اتمام بيت المقدس وقال فى سورة سبأ نقيض ذلك انتهى (من رسالتى الموسومة بالجوهر الفرد) وماسنح بخاطرى فى ابطال تركب الجسم من الاجزاء التى لا تتجزأ سوى الوجوه الستة السابقة ان نفرض مثلثا متساوى الساقين كل منهما ثمانية أجزاء وقاعدته سبعة فما بين طرفى ساقيه خمسة من قاعدته لاشتراك طرفيها والثامن الذى هو رأس المثلث مشترك أيضا فيما بين الساقين اذا كان واحدا فبين السادسين اثنان وبين الخامسين ثلاثة فبين الاولين سبعة وقد كان خمسة هذا خلف وان كان أكثر فالفساد أشد فهو أقل من جزء فافهم (وقد) لاح لى وجه ثامن وهو ان نفرض دائرة ونصل بين جزأين منها بالقطر ثم بين ثمانية يتوسطها القطر وبين نظائرها أو نار ثمانية ونصل بين الطرفين الاقصرين بخط مستقيم فهو تسعة أجزاء وتر القوس وهو تسعة أيضا فقد ساوت قاعدة القطعة قوسها ولنا وجه تاسع لطيف ذكرته فى اللغز الموسوم برتبة الاصول فهذه

ان الحياة منام والمآل بنا * الى انتباه وآت مثل منعدم
ونحن فى سفر نمضى الى حفر * فكل آن لنا قرب من العدم
والموت يشملنا والحشر يجمعنا * وبالتقى الفخر لا بالمال والحشم
صن بالتعفف عز النفس مجتهدا * فالنفس أعلى من الدنيا الذى الهمم
واغضض عيونك عن عيب الانام وكن * بعيب نفسك مشغولا عن الامم
فان عيبك تبدو فيه وصمته * وأنت من عيبهم خال عن الوصم
جاز المسىء باحسان لتملكه * وكن كعود يفوح الطيب فى الضرم
ومن تطلب خلا غير ذى عوج * يكن كطالب ماء من لظى الفحم
وقد سمعنا حكايات لصديق ولم * نخله الاخيالا كان فى الحلم
ان الاقامة فى أرض تضام بها * والارض واسعة ذل فلا تقم
ولا كمال بدار لا بقاء لها * فيالها قسمة من أعظم القسم
دار حلاوتها للجاهلين بها * ومرها لذوى الالباب والهمم
أبغى الخلاص وما أخلصت فى عمل * أرجو النجاة وما ناجيت فى الظلم
لكن لى شافع اذ والعرش شفعه * أرجو الخلاص به من زلة القدم
محمد المصطفى الهادى المشفع فى * يوم الجزاء وخير الخلق كلهم
لولاه ما كان الناس كلهم * كاحرف ما لها معنى من الكلم
لولم يرد ذو المعالى جعله علما * لم يوجد العالم الموجود من عدم
لولم تطأ رجله فوق التراب لما * غدا طهورا وتسهيلا على الامم
لولم يكن سجد البدر المنير له * ما أثر الترب فى خديه من قدم
نصرت بالرعب حتى كاد سيفك ان * يسطو بغير انسلال فى رقابهم
كفاك فضلا كمالات خصصت بها * أخاك حتى دعوه بارئ النسم
خليفة الله خير الخلق قاطبة * بعد النبى وباب العلم والحكم
علم الكتاب وعلم الغيب شيمته * وفى سلونى كشف الريب للفهم
والبيض فى كفه سود غوائلها * حمر غلائلها تدلى على القمم
بيض متى ركعت فى كفه سجدت * لها رؤس هوت من قبل للصنم
ولا ألومهم أن يحسدوك وقد * علت نعالك منهم فوق هامهم
مناقب أدهشت من ليس ذا نظر * وأسمعت فى الورى من كان ذا صمم
فضائل جاوزت حد المديح علا * فكل مدح شبيه الهجو للفهم
سل عنه ذا فكرة وامدحه تلق فتى * مل المسامع والافكار والكلم
واستخبرن خبيرا من فتى واحدا * وفى حنين تراه غير منهزم
من لم يكن بقسيم النار معتصما * فماله من عذاب النار من عصم
من لم يكن ببنى الزهراء مقتديا * فلا نصيب له فى دين جدهم
أولاد طه ونون والضحى وكذا * فى هل اتى قد اتى مخصوص مدحهم

كانت آناءمن الآنات أولمحة من اللمحات حتى ان أهل القلوب عدوا الغافل فى آن الغفلة من جملة الكفار وكما يعاقب العوام على سيآتهم كذلك يعاقب الخواص على غفلاتهم فاجتنب الاختلاط بأصحاب الغفلة على كل حال ان أردت أن تكون من زمرة أهل الكمال انتهى (سانحة) يا مسكين عزمك ضعيف ونيتك متزلزلة وقصدك مشوب ولهذا لاينفتح عليك الباب ولا يرتفع عنك الحجاب ولو صممت عزيمتك واثبت نيتك وأخلصت قصدك لا يفتح لك الباب من غير مفتاح كما انفتح ليوسف عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام لما صمم العزم وأخلص النية فى الخلاص من الوقوع فى الفاحشة وجد فى الهرب من زليخا انتهى (سانحة) أيها الغافل شاب راسك وبردت أنفاسك وأنت فى القيل والقال والنزاع والجدال فاحبس لسانك عن بسط الكلام فيما لا ينفعك يوم القيام انتهى (من مجموع قديم فى مدح صاحب الديوان)

لله دركم يا آل ياسينا * يا أنجم الحق اعلام الهدى فينا
لا يقبل الله الا مع محبتكم * أعمال عبد ولا يرضى له دينا
بكم أخفف اعباء الذنوب بكم * بكم أثقل فى الحشر الموازينا
الشمس ردت عليكم بعد ما غربت * من ذا يطيق لعين الشمس تطيينا
مهما تمسك بالاخبار طائفة * فقوله وال من والاه يكفينا

(لوالد جامع الكتاب فى معارضة البردة)

أسحر بابل فى جفنيك أم سقم * أم السيوف لقتل العرب والعجم
والخال من كزدو رللعذار بدا * أم ذاك نضح عثار الخط بالقلم
أم حبة وضعت كيما تصيد بها * طير الفؤاد وقد صادته فاحتكم
أنا الملوم وقلبي مؤلم برشا * ساق غدا قلبه قاس على الامم
ذى أعين ان رنت يوما الى احد * البسته كل ما فيهن من سقم
قاسى غضى وضلوعى منضنى وله * عقيق جفنى بسفح ناب عن ديم
وما سقانى رحيقا بل حريق امى * وكان من أملى منه شفا المى
أبكى فيبسم منى كالغمام متى * يبكى على زهر فى الروض يبتسم
والشمس ما طلعت الا لتنظره * وان تغب فحياء خجلة الفهم
بكيت والشمل مجموع لخوف نوى * فكيف حالى وشملى غير ملتئم
وكلما مت هجرا عشت من أملى * فكم أموت وكم أحيا من القدم
دمع طليق وقلب فى قيود هوى * والرشد ضل بذات الضال والسلم
وقد أقام قوام القد لى حججا * وبالعذار بداعذرى فلا تلم
وجدى عليك ونفسى فى يديك رذا * قلبى لديك فقل ما شئت واحتكم
أصغى الى العزل أجنى وردذكر لمى * ابين شوك ملام اللائم النهم
الى متى كل آن أنت فى وله * بسمو وقلب بنيران العذاب رمى
فدع سعاد وسلمى وامح خطى فى السهام سهم مصيب فاستمع كلمى

حسن الرجال بحسناهم وفخرهم * بطولهم فى المعالى لابطولهم

ماغمنى حاسد الاشرف به * فحاسدى منهم فى زى منتقم

فالله يكلأ حسادى فانعمهم * عندى وان وقعت من غير قصدهم

(قال بعض الحكماء) الدنيا انما ترادلثلاثة العز والغنى والراحة فمن زهد فيها عز ومن قنع استغنى ومن ترك السعى استراح انتهى (حكى) عن بعض أصحاب الحقيقة ان البسطامى مر بكلب قد ترطب بالمطر فنحى ثوبه عنه ترفعا فانطق الله الكلب بلسان فصيح وقال ان نجاسة ثوبك منى يطهرها الماء ولكن نخمة ثوبك عنى لايطهرها الماء انتهى (كلمات أبجد) ثمانية أربعة رباعية الحروف وأربعة ثلاثية ولكل كلمة رقم هندى على الترتيب ولكل حرف من كل كلمة رمز سندى فللحرف الاول سا وللثانى ل وللثالث ما وللرابع إ الكانكتفى عن رقم الكلمة الاولى بصفر ان قصد حرف تاليها وبرمز حروفها ان قصد حرفها ونجعل رقم متلو كل كلمة دالا عليها متصلا رمز حرفها المطلوب بالرقم المذكور فعلامة الالف سا وعلامة الدال إ وعلامة الواو لـ وعلامة الكاف سٮ يوصل رمز كل منها برقم متلو كلمته وعلامة الفاء عٳ كما عرفت فتكتب أحمد هكذا سا ٤ ٣ إ وتكتب على هكذا عل سل ٢ وتكتب جعفر هكذا ما عل عٳ ٢ وتكتب غانم هكذا ٧ سا ٣ ٣ لان متلو كلمة الغين المعجمة سابعة الكلمات ومن هذا يظهر انه لايحتاج الى رقم الكلمة الثامنة كما لاحاجة الى رقم الكلمة الاولى ان قصد حرفها اذ الثامنة غير متلوة والاولى غير تالية واذا تمت الكلمة فيمد حرفها الآخر السندى ليحصل الاطلاع على آخر الكلمة ولايختلط بما بعدها اللهم الا أن يكون فى آخر السطر فتكتب زيد بن خالد هكذا ٢ إ لـ ٣ ٦ سا سل إ (وقف اعرابى) على قبر هشام بن عبد الملك واذا بعض خدامه يبكى على قبره ويقول ماذا القينا بعدك فقال الاعرابى أما انه لو نطق لاخبرك انه لقى اشد مما لقيتم انتهى (أبو فراس الحمدانى يصف نفسه)

وقور واحداث الزمان تنوشنى * وللموت حولى جيئة وذهاب

صبور وان لم تبق منى بقية * قؤول ولو أن السيوف جواب

وألحظ أحوال الزمان بمقلة * بها الصدق صدق والكذاب كذاب

تغابيت عن قومى فظنوا غباوة * بمفرق اغبانا حصى وتراب

(ومنها)

اذا الخل لم يهجرك الاملالة * فليس له الا الفراق عتاب

* بنى بعض ملوك بنى اسرائيل دارا تكلف فى سعتها وزينتها ثم أمر من يسأل عن عيبها فلم يعبها أحد الاثلاثة من العباد قالوا ان فيها عيبين الاول انها تخرب والثانى انه يموت صاحبها فقال وهل يسلم من هذين العيبين دار فقالوا نعم دار الآخرة فترك ملكه وتعبد معهم مدة ثم ودعهم فقالوا له هل رأيت منا ما تكره فقال لا ولكنكم عرفتمونى فانتم تكرمونى فأصحب من لايعرفنى انتهى * سئل بعض الزهاد عن مخالطة الملوك والوزراء فقال من لايخالطهم ولايزيد على المكتوبة أفضل عندنا ممن يقوم الليل ويصوم النهار ويحج ويجاهد فى سبيل الله ويخالطهم انتهى (للجامعه من السوانح) غفلة القلب عن الحق من أعظم العيوب وأكبر الذنوب ولو

بدينه وأمر بان يركب على بغل ويطاف به فى الجامع ليعرفه الناس ويحترزوا من معاملته فطافوا به فى البلد ثم جاؤا به الى باب داره فلما نزل عن البغل قال له صاحب البغل اعطنى اجرة بغلى فقال واى شئ كان فيه من الصباح الى هذا الوقت يا احمق انتهى

(أبو الاسود الدؤلى)

ذهب الرجال المقتدى بفعالهم * والمنكرون لكل أمر منكر
وبقيت فى خلف يزين بعضهم * بعضا ليدفع معور عن معور
فطن لكل مصيبة فى ماله * واذا أصيب بعرضه لم يشعر

(القاضى المهذب)

وترى المجرة والنجوم كانما * تسقى الرياض بجدول ملآن
لو لم تكن نهر الما غاصت به * أبدا نجوم الحوت والسرطان

(لله در القائل فى الشيب)

قوى الأوهت عند وقت المشيب * وما كان من دأبها ان تهى
وبانت نفسك لما كبرت * فلا هى أنت ولا أنت هى
ولازلت مستغرقا فى الذنوب * وماقلت قد حان ان انتهى
متى تشتهى الجائعون الطعام * فما تشتهى غير ان تشتهى

(لبعضهم)

اذا ما المنايا أخطأتك وصادفت * حميمك فاعلم انها ستعود

(كتب رجل الى رجل تخلى للعبادة وانقطع عن الناس) بلغنى انك اعتزلت الخلق وتفرغت للعبادة فما سبب معاشك فكتب اليه يا أحمق بلغك انى منقطع الى الله تعالى سبحانه وتعالى عن معاشى انتهى (قال بعض العارفين) الوعد حق الخلق على الله تعالى فهو أحق من وفى والوعيد حقه سبحانه على الخلق فهو أحق من عفا وقد كانت العرب تفتخر بايفاء الوعد وخلف الوعيد قال الشاعر

وانى اذا أوعدته أو وعدته * لمخلف ايعادى ومنجز موعدى

(أبو الحسن التهامى)

عبسن من شعر فى الرأس مبتسم * ما نفر البيض مثل البيض فى اللمم
ظننت شيبته تبقى وما علمت * ان الشبيبة مرقاة الى الهرم
ماشاب عزمى ولا حزمى ولا خلقى * ولا وفائى ولا دينى ولا كرمى
وانما اعتاد رأسى غير صبغته * والشيب فى الرأس غير الشيب فى الهمم
وصل الخيال ووصل الخود ان نحلت * سيان ما أشبه الوجدان بالعدم
والطيف أفضل وصلا ان لذته * تخلو عن الاثم والتنغيص والندم
لاتحمد الدهر فى ضراء تصرفها * فلو أردت دوام البؤس لم يدم
فالدهر كالطيف بؤساه وانعمه * عن غير قصد فلا تحمد ولا تلم
لا تحسبن حسب الآباء مكرمة * لمن يقصر عن غايات مجدهم

حسن

على الفائت ولا ينتظر الوارد (فائدة) التجريد سرعة العود الى الوطن الاصلى والاتصال بالعالم العقلى وهو المراد بقوله عليه الصلاة والسلام حب الوطن من الايمان واليه يشير قوله تعالى يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية واياك أن تفهم من الوطن دمشق وبغداد وماضاهاهما فانهما من الدنيا وقد قال سيد الكل فى الكل صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة فاخرج من هذه القرية الظالم أهلها واشعر قلبك قوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفورا رحيما انتهى (روى ان سليمان) على نبينا وعليه الصلاة والسلام رأى عصفورا يقول لعصفورة لم تمنعين نفسك منى ولو شئت أخذت قبة سليمان بمنقارى فالقيتها فى البحر فتبسم سليمان عليه السلام من كلامه ثم دعا بهما وقال للعصفور أتطيق أن تفعل ذلك فقال يارسول الله المرء قد يزين نفسه ويعظمها عند زوجته والمحب لا يلام على ما يقول فقال سليمان عليه السلام للعصفورة لم تمنعينه من نفسك وهو يحبك فقالت يارسول الله انه ليس محبا ولكنه مدع لانه يحب معى غيرى فاثر كلام العصفورة فى قلب سليمان عليه السلام وبكى بكاء شديدا واحتجب عن الناس أربعين يوما يدعو الله أن يفرغ قلبه لمحبته وأن لا يخالطها بمحبة غيره انتهى (من خطبة للنبى صلى الله عليه وسلم) أيها الناس أكثروا ذكر هاذم اللذات فانكم ان ذكرتموه فى ضيق وسعه عليكم وان ذكرتموه فى غنى بغضه اليكم ان المنايا قاطعات الآمال والليالى مدنيات الآجال وان العبد بين يومين يوم قد مضى أحصى فيه عمله فختم عليه ويوم قد بقى لا يدرى لعله لا يصل اليه وان العبد عند خروج نفسه وحلول رمسه يرى جزاء ما أسلف وقلة غناء ما خلف أيها الناس ان فى القناعة لغنى وان فى الاقتصاد لبلغة وان فى الزهد لراحة ولكل عمل جزاء وكل آت قريب انتهى (احتضر بعض المسرفين) وكان كلما قيل له قل لا اله الا الله يقول هذا البيت

يارب قائلة يوما وقد تعبت * أين الطريق الى حمام منجاب

وسبب ذلك ان امرأة عفيفة حسناء خرجت يوما الى حمام معروف بحمام منجاب فلم تعرف طريقه وتعبت من المشى فرأت رجلا على باب داره فسالته عن الحمام فقال هو هذا وأشار الى باب داره فلما دخلت أغلق الباب عليها فلما عرفت بمكره أظهرت كمال السرور والرغبة وقالت له اشتر لنا شيأ من الطيب وشيأ من الطعام وعجل العود الينا فلما خرج واثقا بها وبرغبتها خرجت وتخلصت منه فانظر كيف منعته هذه الخطيئة عن الاقرار بالشهادة عند الموت مع انه لم يصدر منه الا ادخال المرأة بيته وعزمه على الزنا فقط من غير وقوعه منه انتهى (قال معاوية) رضى الله عنه لابن عباس رضى الله عنهما بعد أن كف بصره ما لكم يا بنى هاشم تصابون فى أبصاركم فقال كما انكم يا بنى أمية تصابون فى بصائركم انتهى (قدم) قوم غريمهم الى الوالى وادعوا عليه بالف درهم فقال الوالى ما تقول فقال صدقوا فيما يقولون ولكني اسالهم أن يمهلونى لابيع عقارى وابلى وغنمى ثم أوفيهم فقالوا أيها الوالى قد كذب والله ماله شئ من المال لا قليل ولا كثير فقال قد سمعت شهادتهم بافلاسى فكيف يطالبونى فامر الوالى باطلاقه انتهى (كان فى بغداد) رجل قد ركبته ديون كثيرة وهو مفلس فامر القاضى بان لا يقرضه أحد شيأ ومن أقرضه فليصبر عليه ولا يطالبه

جيرة فى هجرنا قد أسرفوا * حالنا من بعدهم لا يوصف
ان جفوا أو واصلوا أو اتلفوا * حبهم فى القلب باق لا يزال
هم كرام ما عليهم من مزيد * من يمت فى حبهم يمضى شهيد
مثل مقتول لدى المولى الحميد * أحمدى الخلق محمود الفعال
صاحب العصر الامام المنتظر * من بما يأباه لا يجرى القدر
حجة الله على كل البشر * خير أهل الارض فى كل الخصال
من اليه الكون قد ألقى القياد * مجريا أحكامه فيما أراد
ان تزل عن طوعه السبع الشداد * خر منها كل سامى السمك عال
شمس أوج المجد مصباح الظلام * صفوة الرحمن من بين الانام
الامام ابن الامام ابن الامام * قطب أفلاك المعالى والكمال
فاق أهل الارض فى عز وجاه * وارتقى فى المجد أعلى مرتقاه
لو ملوك الارض حلوا فى ذراه * كان أعلى صفهم صف النعال
ذو اقتدار ان يشأ قلب الطباع * صير الاظلام طبعا للشعاع
وارتدى الامكان برد الامتناع * قدرة موهوبة من ذى الجلال
يا أمين الله يا شمس الهدى * يا امام الخلق يا بحر الندى
عجلن عجل فقد طال المدى * واضمحل الدين واستولى الضلال
هاك يا مولى الورى نظم الحقير * من مواليك البهائى الفقير
مدحة يعنو لمعناها جرير * نظمها يزرى على عقد اللآل
يا ولى الامر يا كهف الرجا * مسنى ضر وأنت المرتجى
والكريم المستجاب الملتجا * غير محتاج الى بسط السؤال

(كتب بعض الحكماء) الى صديق له أما بعد فعظ الناس بفعلك ولا تعظهم بقولك واستحى من الله بقدر قربه منك وخفه بقدر قدرته عليك والسلام انتهى (من كلام عيسى) صلى الله على نبينا وعليه وسلم ان مرتكب الصغيرة ومرتكب الكبيرة سيان فقيل وكيف ذلك فقال المرأة واحدة وما عف عن الدرة من يسرق الذرة انتهى (قال حذيفة بن اليمان) رضى الله عنه أتحب أن تغلب شر الناس قال له نعم فقال انك لن تغلبه حتى تكون شرا منه انتهى (قيل لفيثاغورس) من الذى يسلم من معاداة الناس قيل من لم يظهر منه خير ولا شر قيل وكيف ذلك قال لانه ان ظهر منه خير عاداه الاشرار وان ظهر منه شر عاداه الاخيار انتهى (كان أنوشروان) يمسك عن الطعام وهو يشتهيه ويقول نترك ما نحب لئلا نقع فيما نكره انتهى (من أمثال العرب وحكاياتهم عن ألسنة الحيوانات) اتى كلب كلبا فى فمه رغيف محرق فقال بئس هذا الرغيف ما أرداه فقال له الكلب الذى فى فمه الرغيف لعن الله هذا الرغيف ولعن الله من يتركه قبل أن يجد ما هو خير منه انتهى (قيل) لبعض أكابر الصوفية كيف أصبحت فقال أصبحت أسفا على أمسى كارها ليومى متهما لغدى انتهى (قال حكيم) ما رأيت واحدا الا ظننته خيرا منى لانى من نفسى على يقين ومنه على شك انتهى (سئل الشبلى) لم سمى الصوفى ابن الوقت فقال لانه لا يأسف

فصبر على المصيبة وصبر عن المعصية وصبر على الطاعة (ومن كلامه) ثلاثة من كنوز الجنة كتمان الصدقة وكتمان المصيبة وكتمان المرض (ومن كلامه) ارجاف العامة بالشئ دليل على مقدمات كونه (ومن كلامه) ضاحك معترف بذنبه خير من باك يدل على ربه (ومن كلامه) الدنيا دار ممر والآخرة دار مقر فخذوا رحمكم الله من ممركم لمقركم ولا تهتكوا أستاركم عند من لا يخفى عليه اسراركم وأخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل أن تخرج منها أبدانكم فللآخرة خلقتم وفى الدنيا حبستم ان المرء اذا هلك قالت الملائكة ما قدم وقالت الناس ما خلف فلله آباؤكم قدموا بعضا يكن لكم ولا تتركوا كلا يكن عليكم فانما مثل الدنيا مثل السم يأكله من لا يعرفه (ما كان يدعو به بعض الحكماء) اللهم أهلنا بالانابة اليك والثناء عليك والثقة بما لديك ونيل الزلفى عندك وهون علينا الرحيل عن هذه الدار الضيقة والفضاء الحرج والمقام الرخص والعرصة المحشوة بالغصة والساحة الخالية عن الراحة بالسلامة والربح والغنيمة الى جوارك حيث قلت فى مقعد صدق عند مليك مقتدر ويجد ساكنه من الروح والراحة ما يقول معه الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن واحسم مطامعنا عن خلقك وانزع قلوبنا عن الميل الى غيرك واصرف أعيننا عن زهرة عالمك الادنى برحمتك وفضلك وجودك انتهى (كان عيسى) على نبينا وعليه الصلاة والسلام يقول لاصحابه يا عباد الله بحق أقول لكم لا تدركون من الآخرة الا بترك ما تشتهون من الدنيا دخلتم الى الدنيا عراة وستخرجون منها عراة فاصنعوا بين ذلك ما شئتم انتهى (من كلام بعض الوزراء) عجبت ممن يشترى العبيد بماله ولا يشترى الاحرار بفعاله من كانت همته ما يدخل فى بطنه كانت قيمته ما يخرج منه (من كلام معروف الكرخى) كلام العبد فيما لا يعنيه خذلان من الله انتهى (لجامعه بهاء الدين محمد العاملى عفا الله عنه)

يا كراما صبرنا عنهم محال * ان حالى من جفاكم شر حال
ان أتى من حيكم ريح الشمال * صرت لا أدرى يمينى من شمال
حبذا ريح سرى من ذى سلم * عن ربا نجد وسلع والعلم
اذهب الاحزان عنا والالم * والامانى أدركت والهم زال
يا أخلائى بحزوى والعقيق * ما يطيق الهجر قلبى ما يطيق
هل لمشتاق اليكم من طريق * أم سددتم عنه أبواب الوصال
لا تلومونى على فرط الضجر * ليس قلبى من حديد أو حجر
فات مطلوبى ومحبوبى هجر * والحشا فى كل آن فى اشتعال
من رأى وجدى لسكان الحجون * قال ما هذا هوى هذا جنون
أيها اللوام ماذا تبتغون * قلبى المضنى وعقلى ذو اعتقال
يا نزولا بين جمع والصفا * يا كرام الحى يا أهل الوفا
كان لى قلب حمول للجفا * ضاع منى بين هاتيك التلال
يا رعاك الله يا ريح الصبا * ان تجز يوما على وادى قبا
سل اهيل الحى فى تلك الربا * هجرهم هذا دلال أم ملال

أو حسن ثواب حرثوه انكم بما تقدمون على ماقدمتم وتجازون على ما أسلفتم فلاتخدعنكم زخارف دنيا دنية عن مراتب جنان علية فكأن قد انكشف القناع وارتفع الارتياب ولاقى كل امرئ مستقره وعرف مثواه ومنقلبه (قال بعض الحكماء) اذا أردت أن تعرف من أين حصل الرجل المال فانظر فى أى شئ ينفقه انتهى (كان بعض العلماء) يبخل ببذل العلم فقيل له تموت وتدخل علمك معك فى القبر فقال ذاك أحب الى أن أجعله فى اناء سوء انتهى (من) شارك السلطان فى عز الدنيا شاركه فى ذل الآخرة (ومن كلامه رضى الله تعالى عنه) الدنيا دار بلاء ومنزل قلعة وعناء قد نزعت منها نفوس السعداء وانتزعت بالكره من أيدى الاشقياء فاسعد الناس فيها أرغبهم عنها وأشقاهم بها أرغبهم فيها هى الغاشة لمن انتصحها والمغوية لمن أطاعها والهالك من هوى فيها طوبى لعبد اتقى فيها ربه ونصح نفسه وقدم توبته وأخر شهوته من قبل أن تلفظه الدنيا الى الآخرة فيصبح فى دمن غبراء مدلهمة ظلماء لا يستطيع أن يزيد فى حسنة ولا أن ينقص من سيئة ثم ينشر فيحشر اما الى جنة يدوم نعيمها أو نار لا ينفد عذابها (كان الشيخ على بن سهل) الصوفى الاصبهانى ينفق على الفقراء والصوفية ويحسن اليهم فدخل عليه يوما جماعة منهم ولم يكن عنده شئ فذهب الى بعض أصدقائه والتمس منه شيأ للفقراء فأعطاه شيأ من الدراهم واعتذر له من قلتها وقال انى مشغول ببناء بيت وأحتاج الى خرج كثير فاعذرنى فقال له الشيخ على المذكور وكم يصير خرج هذه الدار فقال لعله يبلغ خمسمائة درهم فقال الشيخ ادفعها الى لانفقها على الفقراء وأنا أسلمك دارا فى الجنة وأعطيك خطى وعهدى فقال الرجل يا أبا الحسن انى لم أسمع قط منك خلافا ولا كذبا فان ضمنت ذلك فانا أفعل فقال ضمنت وكتب على نفسه كتابا بضمان دار له فى الجنة فدفع الرجل الخمسمائة درهم اليه وأخذ الكتاب بخط الشيخ وأوصى أنه اذا مات أن يجعل فى كفنه فمات فى تلك السنة وفعل ما أوصى به فدخل الشيخ يوما الى مسجده لصلاة الغداة فوجد ذلك الكتاب بعينه فى المحراب وعلى ظهره مكتوب بالخضرة قد أخرجناك من ضمانك وسلمنا الدار فى الجنة الى صاحبها فكان ذلك الكتاب عند الشيخ برهة من الزمان يستشفى به المرضى من أهل أصبهان وغيرهم وكان بين كتب الشيخ فسرق صندوق كتبه وسرق ذلك الكتاب معها والله أعلم انتهى (رأيت فى بعض التواريخ) الموثوق بها ان الشيخ على بن سهل كان معاصرا للجنيد وكان تلميذ الشيخ محمد بن يوسف البناء كتب الجنيد اليه سل شيخك ما الغالب على أمره فسأل ذلك من شيخه محمد بن يوسف المذكور فقال اكتب اليه والله غالب على أمره انتهى (قال جامع هذا الكتاب محمد الشهير ببهاء الدين العاملى عفا الله عنه) رأيت فى المنام أيام اقامتى باصفهان كأنى أزور امامى وسيدى ومولاى الرضا وكان قبته وضريحه كقبة الشيخ على بن سهل فلما أصبحت نسيت المنام واتفق ان بعض الاصحاب كان نازلا فى بقعة الشيخ فجئت لرؤيته ثم بعد ذلك دخلت الى زيارة الشيخ فلما رأيت قبته وضريحه خطر المنام بخاطرى وزاد فى الشيخ اعتقادى انتهى (من كلام أمير المؤمنين) رضى الله عنه نقله الشيخ المفيد فى الارشاد كل قول ليس لله فيه ذكر فهو لغو وكل صمت ليس فيه فكر فسهو وكل نظر ليس فيه اعتبار فلهو (ومن كلامه) رضى الله عنه أفضل العبادة الصبر والصمت وانتظار الفرج (ومن كلامه) الصبر على ثلاثة وجوه

واني لجذبت عطفه الميادا * شوقا فطالبت قبلة فانقادا
حاولت ورا فذاك منه نادى * لاتطلب بعد بدعة الحادا

(وله)

قالوا اتقه عنه انه ماصدقا * ما أجهل من بوعده قد وثقا
لالافنتيجة الهوى صادقة * مع كذب مقدمات وعد سبقا

(وله)

أوصيك بالجد فدع من ساخر * فاخر بفضيلة التقى من فاخر
لاترج سوى الرب لكشف البلوى * لاتدع مع الله الها آخر

(أرسل عثمان بن عفان) رضى الله تعالى عنه مع عبد له كيسا من الدراهم الى أبى ذر الغفارى رضى الله عنه وقال ان قبل هذا فانت حر فاتى الغلام بالكيس الى أبى ذر وألح عليه فى قبوله فلم يقبل فقال له اقبله فان فيه عتقى فقال نعم ولكن فيه رقى انتهى (أول مقامات الانتباه) هو اليقظة من سنة الغفلة ثم التوبة وهى الرجوع الى الله بعد الاباق ثم الورع والتقوى لكن ورع أهل الشريعة عن المحرمات وورع أهل الطريقة عن الشبهات ثم المحاسبة وهى تعداد ماصدر عن الانسان بينه وبين نفسه وبينه وبين بنى نوعه ثم الارادة وهى الرغبة فى نيل المراد مع الكد ثم الزهد وهو ترك الدنيا وحقيقته التبرى عن غير المولى ثم الفقر وهو تخلية القلب عما خلت عنه اليد والفقير من عرف أنه لايقدر على شئ ثم الصدق وهو استواء الظاهر والباطن ثم التصبر وهو حمل النفس على المكاره ثم الصبر وهو ترك الشكوى وقمع النفس ثم الرضا وهو التلذذ بالبلوى ثم الاخلاص وهو اخراج الخلق عن معاملة الحق ثم التوكل وهو الاعتماد فى كل أموره على الله سبحانه وتعالى مع العلم بان الخير فيما اختاره انتهى (من خطبة) لامير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه أيها الناس انما أنتم خلف ماضين وبقية المتقدمين كانوا أكثر منكم بسطة وأعظم سطوة أزعجوا عنها أسكن ما كانوا اليها فغدرت بهم أوثق ما كانوا بها فلم تغن عنهم قوة عشيرة ولاقبل منهم بذل فدية فارحلوا نفوسكم بزاد مبلغ قبل أن تؤخذوا على فجأة فقد غفلتم عن الاستعداد وجف القلم بما هو كائن (ومن خطبة له) رضى الله تعالى عنه وأرضاه حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ومهدوا لها قبل أن تعذبوا وتزودوا للرحيل قبل أن تزعجوا فانما هو موقف عدل وقضاء حق ولقد أبلغ فى الاعذار من تقدم فى الانذار (ومن خطبة له) كرم الله تعالى وجهه أيها الناس لاتكونوا ممن خدعته الدنيا العاجلة وغرته الامنية واستهوته البدعة فركن الى دار سريعة الزوال وشيكة الانتقال انه لم يبق من دنيا كم هذه فى جنب مامضى الا كاناخة راكب أو صرة حالب فعلام تعرجون وماذا تنتظرون فكأنكم والله بما أصبحتم فيه من الدنيا لم يكن وبما تصيرون اليه من الآخرة لم يزل فخذوا الاهبة لازوف النقلة وعدوا الزاد لقرب الرحلة واعلموا ان كل امرئ على ماقدم قادم وعلى ماخلف نادم (ومن خطبة له) رضى الله عنه أيها الناس حلوا أنفسكم بالطاعة والبسوا قناع المخافة واجعلوا آخرتكم لانفسكم وسعيكم لمستقركم واعلموا أنكم عن قليل راحلون والى الله صائرون ولايغنى عنكم هنالك الاصالح عمل قدمتموه

هـذا كتاب فتى له همم * القت اليك رجاءه همه
نال الزمان يدى عزيمته * وطواه عن أكفائه عدمه
ونوا كلته ذوو قرابته * وهوت به من حالق قدمه
أفضى اليك بسره قلم * لو كان يعقل يكى قلمه

(للجامعه) وهو مما كتبه الى السيد الاجل قدوة السادات العظام السيد رحمة الله قدس الله روحه وذلك فى دار السلطنة قزوين سنة ثمنة ألف وواحدة

أحبتنا ان البعاد لقتال * فهل حيلة للقرب منكم فيحتال
أفى كل آن للتنائى نوائب * وفى كل حين للتهاجر أهوال
أيا دارنا بالايك لازال هاميا * بربعك مسكى الغلالة هطال
ويا جيرتى طال البعاد فهل أرى * بساعد فى القرب حظ واقبال
وهل يسعف الدهر الخؤن بزورة * على رغم أيامى بها يبعد البال
خليلى قد طال المقام على القذى * وحال على ذا الحال يا قوم أحوال
يمر زمانى بالامانى وينقضى * على غير ما أبغى ربيع وشوال
الى كم أرى فى مربع الذل ثاويا * وفى الحال اخلال وفى المال اقلال
ونجمى منحوس وذكرى خامل * وقدرى منحوس وجدى بطال
فلا ينعشن قلبى قريض أصوغه * ولا يشرحن صدرى فعول وفعال
ولا ينعمن قلبى بعلم أفيده * ومعضلة فيها غموض واشكال
أميط جلابيب الخفاء عن رموزها * لترفع استار ويذهب اعضال
ويلمع نور الحق بعد خفائه * فيهدى به قوم عن الحق ضلال
سأغسل رجس الذل عنى بنهضة * يقل بها حل ويكثر ترحال
وأركب متن البيد سيرا الى العلا * وما كل قوال اذا قال فعال
أأقنع بالمر النقيع وأرتوى * وبالقرب منى سلسبيل وسلسال
اذن لا تندت فى السماحة راحتى * ولا ثار لى يوم السكر بهمة قسطال
ولا هم قلبى بالمعالى ونيلها * ولا كان لى عن موقف الذل اجفال

(ومن كلام ارسطوطاليس) اذا أردت أن تعرف هل يضبط الانسان شهواته فانظر الى ضبطه منطقه انتهى (منه) ليست النفس فى البدن بل البدن فى النفس لانها أوسع منه انتهى

(القاضى نظام الدين من كتاب دوبيت)

أنتم ظلام قلبى الاضواء * فيكم لفؤادى جمعت أهواء
يروى الظماء أذكاركم لا الماء * داويت بغيركم فزاد الداء

(وله)

مالى وحديث وصل من اهواه * حسبى بشفاء علتى ذكراه
هـذا واذا قضيت نحبى أسفا * يكفى أنى اعد من قتلاه

(وله)

بكل شديد الباس عبل شمردل * الى الحتف مقدام على الهول صبار
تحاذره الابطال فى كل موقف * وترهبه الفرسان فى كل مضمار
أيا صفوة الرحمن دونك مدحة * كدر عقود فى ترائب أبكار
يهنى ابن هانى ان أتى بنظيرها * ويعنو الها الطائى من بعد بشار
اليك البهائى الحقير يزفها * كغانية مياسة القد معطار
تغار اذا قيست لطافة نظمها * بنفحة أزهار ونسمة أسحار
اذا رددت زادت قبولا كأنها * أحاديث نجد لا تمل بتكرار

تمت القصيدة الموسومة بوسيلة الفوز والامان فى مدح صاحب الزمان

(وله عفى الله عنه)

مضى فى غفلة عمرى * كذلك يذهب الباقى * أدر كاسا وناولها * ألا يا أيها الساقى
ألا يا ريح ان تمرر * باهل الحى من حزوى * فبلغهم تحياتى * ونبئهم باشواقى
وقل أنتم نقضتم عهـ * ـدكم ظلما بلا سبب * وانى ثابت أبدا * على عهدى وميثاقى

(من كلامهم) اذا رأيت العالم يلازم السلطان فاعلم انه لص واياك أن تخدع بما يقال انه يرد مظلمة أو يدفع عن مظلوم فان هذه خدعة ابليس اتخذها فخا والعلماء سلما انتهى (قال بعض الحكماء) اذا أوتيت علما فلا تطفئ نور العلم بظلمة الذنوب فتبقى فى الظلمة يوم يسعى أهل العلم بنور علمهم (وعن النبى صلى الله عليه وسلم) انه قال خيانة الرجل فى العلم أشد من خيانته فى المال (ذكر) عند مولانا جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنه قول النبى صلى الله عليه وسلم النظر الى وجه العالم عبادة فقال هو العالم الذى اذا نظرت اليه ذكرك الآخرة ومن كان على خلاف ذلك فالنظر اليه فتنة (وعن النبى) صلى الله عليه وسلم انه قال العلماء أمناء الرسل على عباد الله مالم يخالطوا السلطان فاذا خالطوه ودخلوا الدنيا فقد خانوا الرسل فاحذروهم (وعنه) صلى الله عليه وسلم انه قال لاصحابه تعلموا العلم وتعلموا له السكينة والحلم ولا تكونوا من جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم (وعن عيسى) على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام أنه قال مثل عالم السوء مثل صخرة وقعت فى فم النهر لا هى تشرب الماء ولا هى تترك الماء يخلص الى الزرع انتهى (من الكلام المرموز للحكماء) ان زمن الربيع لا يعدم من العالم معناه أن تحصيل الكمالات ميسر فى كل وقت سواء كان وقت الشباب أو وقت الكهولة أو وقت الشيخوخة فلا ينبغى التقاعد عن اكتساب الفضائل فى وقت من الاوقات (وما أحسن ما قال من قال)

هذا زمن الربيع عالج كبدى * ياصاح لا تخل من الراح يدى
فالبلبل يتلو ويقول انتبهوا * العمر مضى وما مضى لم يعد

(قال رجل) أصعب الاشياء أن ينال المرء مالا يشتهيه فسمع كلامه بعض الحكماء فقال أصعب من ذلك أن يشتهى مالا يناله انتهى (قيل لسقراط) أى السباع أحسن فقال المرأة (كتب) بعض الحكماء على باب داره لا يدخل دارى شر فقال له بعض الحكماء فمن أين تدخل امرأتك (قال بعض الحكماء) المرأة كلها شر وشر ما فيها أنه لابد منها انتهى (كتب رجل) من أبناء النعمة وقد أساء اليه زمانه الى بعض الامراء

ومعضلة دهماء لايهتدى لها * طريق ولايهدى الى ضوئها السارى
تشيب النواصى دون حل رموزها * و يحجم عن اغوارها كل مغوار
أجلت جياد الفكر فى حلباتها * ووجهت تلقاها صوائب أنظارى
فابرزت من مستورها كل غامض * وثقفت منها كل أصور موّار
أأضرع للبلوى واغضى على القذى * وارضى بما يرضى به كل مخوار
وافرح من دهرى بلذة ساعة * وأقنع من عيشى بقرص وأطمار
أذن لاورى زندى ولاعز جانبى * ولابزغت فى قبة المجد أقمارى
ولابل كفى بالسماح ولاسرت * بطيب أحاديثى الركاب واخبارى
ولاانتشرت فى الخافقين فضائلى * ولا كان فى المهدى رائق أشعارى
خليفة رب العالمين فظله * على ساكن الغبراء من كل ديار
هو العروة الوثقى الذى من بذيله * تمسك لايخشى عظائم اوزار
امام هدى لاذ الزمان بظله * وألقى اليه الدهر مقود خوار
ومقتدر لو كلف الصم نطقها * باجدارها فاهت اليه باجدار
علوم الورى فى جنب أبحر علمه * كغرفة كف أو كغمسة منقار
فلو زار افلاطون أعتاب قدسه * ولم يعشه عنها سواطع أنوار
رأى حكمة قدسية لايشوبها * شوائب انظار وادناس أفكار
باشراقها كل العوالم أشرقت * لما لاح فى الكونين من نورها السارى
امام الورى طود النهى منبع الهدى * وصاحب سر الله فى هذه الدار
به العالم السفلى يسمو ويعتلى * على العالم العلوى من دون انكار
ومنه العقول العشر تبغى كمالها * وليس عليها فى التعلم من عار
همام لو السبع الطباق تطابقت * على نقض ما يقضيه من حكمه الجارى
لنكس من ابراجها كل شامخ * وسكن من أفلاكها كل دوّار
ولانتثرت منها الثوابت خيفة * وعاف السرى فى سورها كل سيار
أيا حجة الله الذى ليس جاريا * بغير الذى يرضاه سابق أقدار
ويامن مقاليد الزمان بكفه * وناهيك من مجد به خصه البارى
أغث حوزة الايمان واعمر ربوعه * فلم يبق منها غير دارس آثار
وأنقذ كتاب الله من يد عصبة * عصوا وتمادوا فى عتو واضرار
يحيدون عن آياته لرواية * رواها أبو شيبون عن كعب الأحبار
وفى الدين قد قاسوا وعاثوا وخبطوا * بآرائهم تخبيط عشواء معثار
وأنعش قلوبا فى انتظارك قرحت * وأضجرها الاعداء أية اضجار
وخلص عباد الله من كل غاشم * وطهر بلاد الله من كل كفار
وعجل فداك العالمون بامرهم * وبادر على اسم الله من غير انظار
تجد من جنود الله خير كتائب * وأكرم اعوان واشرف انصار
بهم من بنى همدان اخلص فتية * يخوضون أغمار الوغى غير فكار

من لازم الملوك وخير الملوك من لازم العلماء اه

(عن الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين رضى الله تعالى عنه)

أأنعم عيشا بعدما حل عارضى * طلائع شيب ليس يغنى خضابها
ابا بومة قد عششت فوق هامتى * على الرغم منى حين طار غرابها
رأيت خراب العمر منى فزرتنى * ومأواك من كل الديار خرابها
اذا اصفر لون المرء وابيض رأسه * تنغص من ايامه مستطابها
فدع عنك فضلات الامور فانها * حرام على نفس التقى ارتكابها
وما هى الا جيفة مستحيلة * عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتنبها كنت سلما لاهلها * وان تجتذبها نازعتك كلابها
فطوبى لنفس أوطنت قعر دارها * مغلقة الابواب مرخى حجابها

(لجامعه فى مدح صاحب الزمان رضى الله عنه)

سرى البرق من نجد فجدد تذكارى * عهودا بحزوى والعذيب وذى قار
وهيج من أشواقنا كل كامن * وأجج فى احشائنا لاعج النار
* الا يا لييلات الغوير وحاجر * سقيت بهام من بنى المزن مدرار
* ويا جيرة بالمأزمين خيامهم * عليكم سلام الله من نازح الدار
* خليلى مالى والزمان كانما * يطالبنى فى كل آن باوتار
فابعد احبابى واخلى مرابعى * وابدلنى من كل صفو باكدار
وعادل بى من كان اقصى مرامه * من المجد ان يسمو الى عشر معشارى
* الم يدر أنى لا ازال لخطبه * وان سامنى خسفا وارخص اسعارى
مقامى بفرق الفرقدين فما الذى * يؤثره مسعاه فى خفض مقدارى
وانى امرؤ لا يدرك الدهر غايتى * ولا تصل الايدى الى سر اغوارى
اخالط أبناء الزمان بمقتضى * عقولهم كى لا يفوهوا بانكارى
وأظهر أنى مثلهم يستفزنى * صروف الليالى باحتلاء وامرار
وانى ضاوى القلب مستوفر النهى * اسر بيسر أو اساء باعسار
ويضجرنى الخطب المهول لقاؤه * ويطربنى الشادى بعود ومزمار
ويصمى فؤادى ناهد الثدى كاعب * باسمر خطار واحور سحار
* وانى سخى بالدموع لوقفة * على طلل بال ودارس احجار
وما علموا أنى امرؤ لا يروعنى * توالى الرزايا فى عشى وابكار
اذا دك طور الصبر من وقع حادث * فطود اصطبارى شامخ غير منهار
وخطب يزيل الروع ايسر وقعه * كؤد كوخز بالاسنة شعار
تلقيته والحتف دون لقائه * بقلب وقور بالهزاهز صبار
* ووجه طليق لا يمل لقاؤه * وصدر رحيب فى ورود واصدار
ولم أبده كى لا يساء لوقعه * صديقى ويأسى من تعسره جارى

كنت لو ابقيتها فيما تريد * كل يوم قاتلا شخصا جديد
انها لولم تذق طعم الحسام * كان شغلى دائما قتل الانام
ايها الماسور فى قيد الذنوب * ايها المحروم من سر الغيوب
انت فى اسر الكلاب العاديه * من قوى النفس الكفور الجانيه
كل صبح مع مساء لاتزال * مع دواعى النفس فى قيل وقال
كل داع حية ذات التقام * قل مع الحيات ماهذا المقام
ان تكن من اسع ذى تبغى الخلاص * اوترم من عض هاتيك المناص
فاقتل النفس الكفور الجانيه * قتل كردى لام زانيه
ايها الساقى ادر كاس المدام * واجعلن فى دورها عيشى مدام
خلص الارواح من قيد الهموم * اطلق الاشباح من اسر الغموم
فالهنا فى الحزين الممتحن * من دواعى النفس فى اسر المحن

(قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) اقرب مايكون العبد الى الله اذا سأله وابعد مايكون من الناس اذا سالهم انتهى (من كلام بعض الاعلام) من ازداد فى العلم رشدا ولم يزدد فى الدنيا زهدا فقد ازداد من الله بعدا انتهى (قال الجنيد) دخلت على بعض أكابر الطريق فوجدته يكتب فقلت له الى متى هذه الكتابة فقال يا أبا القاسم أوليس هذا عمل فسكت ولم أدر بماذا اجيبه انتهى (قيل لعبد الله بن المبارك) الى متى تكتب كل ماتسمع فقال لعل الكلمة التى تنفعنى لم اكتبها بعد انتهى (من كلام بعض الاكابر) اذا لم يكن العالم زاهدا فى الدنيا فهو عقوبة لاهل زمانه (من كلامهم) من لم يكن مستعد الموته فموته فجأة وان كان صاحب فراش سنة اه

(لعضد الدولة)

وقالوا أفق من لذة اللهو والصبا * فقد لاح شيب فى العذار عجيب
فقلت اخلائى ذرونى ولذتى * فان الكرى عند الصباح يطيب

(مجنون ليلى)

اذا رمت من ليلى على البعد نظرة * لاطفى جوى بين الحشا والاضالع
تقول رجال الحى تطمع ان ترى * بعينيك ليلى مت بداء المطامع
فكيف ترى ليلى بعين ترى بها * سواها وماطهرتها بالمدامع
وتلتذ منها بالحديث وقد جرى * حديث سواها فى خروق المسامع

(من كلامهم) من طلب فى هذا الزمان عالما عاملا بعلمه بقى بلا عالم ومن طلب طعاما بلا شبهة بقى بلا طعام ومن طلب صديقا بغير عتب بقى بلا صديق انتهى (قال رجل) لحكيم ما بال الرجل الثقيل اثقل على الطبع من الحمل الثقيل فقال لان الحمل الثقيل يشارك الروح الجسد فى حمله والرجل الثقيل ينفرد الروح بحمله اه (الآيات الثلاث) التى أوصى والدى قدس الله سره بتأملها والتدبر فى مضمونها والتفكر فى مدلولها (الاولى) ان أكرمكم عند الله اتقاكم (الثانية) تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين (الثالثة) أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير اه (فى كلام القدماء من الحكماء) شر العلماء

بهذا النحو صرف العمر جهل * فقم واجهد فما في الوقت مهل
ودع عنك الشروح مع الحواشي * فهن على البصائر كالغواشي

(اشارة الى نبذ من حال من تصدى للتدريس في زماننا هذا)

مرادك أن ترى في كل يوم * وبين يديك قوم أي قوم
كلاب عاديات بل ذئاب * ولكن فوق اظهرهم ثياب
اذا ما قلت أصغوا للمقال * وان حدثت بالامر المحال
فليس لهم جميعا من بضاعه * سوى سمعا لمولانا وطاعه
وان شمرت عن ساق الافاده * جلست لهم على عالي الرفاده
وأسست السؤال لمن تكلم * ودلست الجواب لكي يسلم
وقررت المسائل والمطالب * ولست بذا لوجه الله طالب
وسقت لهم كلاما في كلام * وقلبك من ظلام في ظلام
وان ناظرت ذا نظر دقيق * وفكر في مطالبه عميق
عدلت به عن النهج القويم * وزغت عن الصراط المستقيم
تكابره على الحق الصريح * فان فاجاك في نقل الصحيح
طفقت تروغ عن نهج السبيل * وتقدح في الكلام بلا دليل
واولت المراد من العباره * بتأويل كثلج في حراره
وعبت أئمة قالوا بذاكا * وفي تجهيلهم فغرت فاكا
وأزعجت العظام الدارسات * وبعثرت القبور الطامسات
الئن لم ترتدع عن ذي الظلامه * فبئس الحال حالك في القيامه

(قيل للربيع بن خيثم) ما نراك تغتاب احدا فقال لست عن حالي راضيا حتى اتفرغ لذم الناس ثم انشد

لنفسي ابكي لست ابكي لغيرها * لنفسي عن نفسي عن الناس شاغل

(للجامع من سوانح سفر الحجاز)

كان في الاكراد شخص ذو سداد * امه ذات اشتهار بالفساد
لم تخيب من نوال راغبا * لم تنفر عن وصال طالبا
دارها مفتوحة للداخلين * رجلها مرفوعة للفاعلين
فهي مفعول بها في كل حال * فعلها تمييز أفعال الرجال
كان ظرفا مستقرا وكرها * جاء زيد قام عمرو ذكرها
جاءها بعض الليالي ذو أمل * فاعتراه الابن في ذاك العمل
شق بالسكين فورا صدرها * في محاق الموت أخفى بدرها
مكن الغيلان من احشائها * خلص الجيران من فحشائها
قال بعض القوم من أهل الملام * لم قتلت الام يا هذا الغلام
كان قتل المرء أولى يا فتى * ان قتل الام شيء ما أتى *
قال يا قوم اتركوا هذا العتاب * ان قتل الام ادنى للصواب

السيئة فانها اذا وصلت الى حاجاتها من الدنيا كانت كالحطب للنار والماء للسمك واذا عزلتها عن ما ربها وحلت بينها وبين مانهوى انطفأت كانطفاء النار عند فقدان الحطب وهلكت كهلاك السمك عند فقدان الماء اه (لما كانت) الحاسة الجليدية اذا كانت مؤفة برمد ونحوه فهى محرومة من الاشعة الفائضة عن الشمس كذلك البصيرة اذا كانت مؤفة بالهوى واتباع الشهوات والاختلاط بأبناء الدنيا فهى محرومة من ادراك الانوار القدسية محجوبة عن ذوق اللذات الانسية اه (من كتاب رياض الارواح) وهو مما نظمه الفقير بهاء الدين العاملى عامله الله بلطفه الخفى

* ألا يا خائضا بحر الامانى * هداك الله ماهذا التوانى
أضعت العمر عصيانا وجهلا * فمهلا أيها المغرور مهلا
مضى عمر الشباب وأنت غافل * وفى ثوب العمى والغى رافل
الى كم كالبهائم انت هائم * وفى وقت الغنائم أنت نائم
وطرفك لايرى الا طموحا * ونفسك لم تزل ابدا جموحا
وقلبك لايفيق من المعاصى * فويلك يوم يؤخذ بالنواصى
بلال الشيب نادى فى المفارق * بحى على الذهاب وانت غارق
ببحر الاثم لاتصغى لواعظ * ولو اطرى واطنب فى المواعظ
وقلبك هائم فى كل وادى * وجهلك كل يوم فى ازدياد
على تحصيل دنياك الدنيه * مجدا فى الصباح وفى العشيه
وجهل المرء فى الدنيا شديد * وليس ينال منها ما يريد
وكيف ينال فى الاخرى مرامه * ولم يجهد لمطلبها قلامه

(اشارة الى حال من صرف العمر فى جمع الكتب)

على كتب العلوم صرفت مالك * وفى تصحيحها أتعبت بالك
وانفقت البياض مع السواد * على ماليس ينفع فى المعاد
تظل من المساء الى الصباح * تطالعها وقلبك غير صاحى
وتصبح مولعا من غير طائل * لتحرير المقاصد والدلائل
وتوضيح الخفا فى كل باب * وتوجيه السؤال مع الجواب
لعمرى قد أضلتك الهدايه * ضلالا ماله ابدا نهايه
وبالمحصول حاصلك الندامه * وحرمان الى يوم القيامه
وتذكرة المواقف والمقاصد * تسد عليك ابواب المقاصد
فلا تنجى النجاة من الضلاله * ولا يشفى الشفاء من الجهاله
وبالارشاد لم يحصل رشاد * وبالتبيان ما بان السداد
وبالايضاح اشكلت المدارك * وبالمصباح اظلمت المسالك
وبالتلويح مالاح الدليل * وبالتوضيح ما اتضح السبيل
صرفت خلاصة العمر العزيز * على تنقيح ابحاث الوجيز

عند سائر العقلاء فى سلك السخرية والاستهزاء وكيف ونعم الله سبحانه علينا بالنسبة الى عظيم سلطانه جل شانه وبهر برهانه أحقر من تلك اللقمة بالنسبة الى ذلك الملك بمراتب لا يحويها الاحصاء ولا يحوم حولها الاستقصاء فقد ظهر ان تقاعدنا عن شكر نعمائه تعالى مما يقتضيه العقل السليم والكف عن حمد آلائه عزوعلا مما يحكم بوجوبه الرأى القويم والطبع المستقيم ولا يخفى على من سلك مسالك السداد ولم ينهج مناهج اللجاج والعناد ان لاصحابنا أن يقولوا ان ما اوردتموه من الدليل وتكلفتموه من التمثيل كلام مختل عليل لا يروى الغليل ولا يصلح للتعويل فان تلك اللقمة لما كانت حقيرة المقدار فى جميع الانظار عديمة الاعتبار فى كل الاصقاع والاقطار لا جرم صار الحمد والثناء على ذلك العطاء منخرطا فى سلك السخرية والاستهزاء فالمثال المناسب لما نحن فيه أن يقال اذا كان فى زاوية الخمول وهاوية الذهول مسكين أخرس اللسان مؤف الاركان مشلول اليدين معدوم الرجلين مبتلى بالاسقام والامراض محروم من جميع المطالب والاغراض فاقد للسمع والابصار لا يفرق بين السر والاجهار ولا يميز بين الليل والنهار بل عادم للحواس الظاهرة باسرها عار عن المشاعر الباطنة عن آخرها فاخرجه الملك من متاعب تلك الزاوية ومصاعب هاتيك الهاوية ومن عليه باطلاق لسانه وتقوية أركانه وازالة خلله واماطة شلله وتلطف باعطائه السمع والبصر وتعطف بهدايته الى جلب النفع ودفع الضرر وتكرم باعزازه واكرامه وفضله على كثير من أتباعه وخدامه ثم انه بعد تخليص الملك له من تلك الآفات العظيمة والبليات العميمة وانقاذه من الامراض المتفاقه والاسقام المتراكمه واعطائه أنواع النعم الغامره وأصناف التكريمات الفاخره طوى عن شكره كشحا وضرب عن حمده صفحا ولم يظهر منه ما يدل على الاعتناء بتلك النعماء التى ساقها ذلك الملك اليه والآلاء التى أفاضها عليه بل كان حاله بعد وصولها كحاله قبل حصولها فلا ريب انه مذموم بكل لسان مستوجب للاهانة والخذلان فدليلكم حقيق بان تستروه ولا تسطروه وتمثيلكم خليق بان ترفضوه ولا تحفظوه فان الطبع السليم يأباهما والذهن القويم لا يرضاهما والسلام على من اتبع الهدى وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه الطاهرين (البحترى)

اخى متى خاصمت نفسك فاحتشد * لها ومتى حدثت نفسك فاصدق
أرى عالم الاشياء شتى ولا أرى التجمع الا علة للتفرق *
ارى الدهر غولا للنفوس وانما * بقى الله فى بعض المواطن من بقى
فلا تتبع الماضى سؤالك لم مضى * وعرج عن الباقى وسائله لم بقى
ولم أر كالدنيا حليلة صاحب * محب متى تحسن بعينه تطلق
تراها عيانا وهى صنعة واحد * فتحسبها صنعى لطيف واخرق

(قال الشريف المرتضى) رضى الله عنه قيل ان السبب فى خروج البحترى من بغداد هذه الابيات فان بعض أعدائه شنع عليه بانه ثنوى حيث قال فتحسبها صنعى لطيف واخرق وكانت العامة حينئذ غالبة على البلدة فخاف على نفسه وقال لابنه أبى الغوث قم يا بنى حتى نطفى هذه الثائرة بخرجة لم بها شعثنا ونعود فخرج ولم يعد انتهى (من كلام اوميرس) اتهم اخلاقك

(البحتری)

بنی استزدفضلامن العمرتغترف * بسجليك من شهدالخطوب وصابها
تشذ بنا الدنيا باخفض سعيها * وسم الافاعي بله من لعابها
تشمير لعمران الديار ضلال * وعمرانها مستأنف من خرابها
ولم ارتض الدنيا أوان مجيئها * فكيف ارتضيها فى أوان ذهابها

(لبعض القدماء فى ذكر الاوطان)

ألاقل لدار بين اكثبة الحمى * وذات الهوى جادت عليك الهواضب
أجدك لا آتيك الا تقلبت * دموع اضاعت ماحفظت سواكب
ديار تقاسمت الهواء بجوها * وطاوعنى فيها الهوى والحبائب
ليالى لا الهجران محتكم بها * على وصل من اهوى ولا الظن كاذب

(يقول الفقير محمد بهاء الدين العاملى عفا الله عنه) مما استدل به اصحابنا قدس الله أسرارهم واعلى فى الفردوس قرارهم على أن شكر المنعم واجب عقلا وان لم يرد به نقل اصلا ان من نظر بعين عقله الى ماوهب له من القوى والحواس الباطنة والظاهرة وتأمل بنور فطرته فيما ركب فى بدنه من دقائق الحكم الباهرة وصرف بصيرته نحو ماهو مغمور فيه من أنواع النعماء وأصناف الآلاء التى لا يحصر مقدارها ولا يقدر على انحصارها فان عقله يحكم حكما لازما بأن من انعم عليه بتلك النعم العظيمة والمنن الجسيمة حقيق بأن يشكر وخليق بأن لا يكفر ويقضى حقا جازما بأن من أعرض عن شكر تلك الالطاف العظام وتغافل عن حمد هاتيك الايادى الجسام مع تواترها ليلا ونهارا وترادفها سرا وجهارا فهو مستوجب للذم والعتاب بل مستحق لاليم النكال وعظيم العقاب ثم ان الاشاعرة بعد ما لفقوا دلائل سقيمة ظنوها حججا قاطعة على ابطال الحسن والقبح العقليين ورتبوا قضايا عقيمة حسبوا انها براهين ساطعة على حصرهما فى الشرعيين أرادوا ان يسكتوا أصحابنا باظهار الغلبة عليهم على تقدير موافقتهم فى القول المنسوب اليهم فقالوا انا لو تنزلنا اليكم وسلمنا ان الحسن والقبح عقليان وانا واياكم فى الاذعان بذلك سيان فان عندنا ما يزيف قولكم بوجوب شكر المنعم بقضية العقل ولدينا ما يقتضى تضعيف اعتقادكم بثبوت ذلك من دون ورود النقل فان ما جعلتموه دليلا من خوف العتاب ومظنة العقاب مردود اليكم ومقلوب عليكم اذ الخوف المذكور قائم عند قيام العبد بوظائف الشكر واطائف الحمد فان كل من له ادنى مسكة يحكم حكما لاريب فيه ولا شك يعتريه بان الملك الكريم الذى ملك الآكاف شرقا وغربا وسخر الاطراف بعدا وقربا اذا مدلاهل مملكته من الخاص والعام مائدة عظيمة لا مقطوعة ولا ممنوعة على توالى الايام مشتملة على أنواع المطاعم الشهية مشحونة بأصناف المشارب السنية يجلس عليها الدانى والقاصى ويتمتع بطيباتها المطيع والعاصى فحضرها بعض الايام مسكين لم يحضرها قبل ذلك قط فدفع اليه الملك لقمة واحدة فقط فتناولها ذلك المسكين ثم شرع فى الثناء على ذلك الملك المكين بمدحه بجليل الانعام والاحسان ويحمده على جزيل الكرم والامتنان ولم يزل يصف تلك اللقمة ويذكرها ويعظم شأنها ويشكرها فلا شك فى ان ذلك الشكر والثناء يكون منتظما

واسقني كأساً فقد لاح الصباح * والثريا غربت والديك صاح
زوج الصهباء بالماء الزلال * واجعلن عقلي لها مهراً حلال
هاتها من غير مهل يا نديم * خمرة يحيا بها العظم الرميم
بنت كرم تجعل الشيخ شاب * من يذق منها عن الكونين غاب
خمرة من نار موسى نورها * دنها قلبي وصدري طورها
قم ولا تمهل فما في العمر مهل * لا تصعب شربها فالامر سهل
قل لشيخ قلبه منها نفور * لا تخف فالله تواب غفور
يا مغني ان عندي كل غم * قم وأتق الناي فيها بالنغم
غن لي دوراً فقد دار القدح * والصبا قد فاح والقمري صدح
واذكرن عندي أحاديث الحبيب * ان عيشي من سواها لا يطيب
واحذرن ذكرى أحاديث الفراق * ان ذكر البعد مما لا يطاق
ردلي روحي باشعار العرب * كي يتم الحظ فينا والطرب
وافتتح منها بنظم مستطاب * قاله في بعض ايام الشباب
قد صرفنا العمر في قيل وقال * يا نديمي قم فقد ضاق المجال
* ثم اطربني باشعار العجم * واطردن همًّا على قلبي هجم
وابتدي منها ببيت المثنوي * للحكيم المولوي المعنوي
بشنو از ني چون حكايت ميكند * واز جدايي ها شكايت ميكند
قم وخاطبني بكل الالسنه * عل قلبي ينتبه من ذي السنه
* انه في غفلة عن حاله * خابط في قيله مع قاله *
كل آن فهو في قيد جديد * قائلاً من جهله هل من مزيد
تائها في الغي قد ضل الطريق * قط من سكر الهوى لا يستفيق
عاكفاً دهراً على أصنامه * تهزأ الكفار من اسلامه
كم أنادي وهو لا يصغي التناد * وافؤادي وافؤادي وافؤاد
يا بهائي اتخذ قلباً سواه * فهو ما معبوده الا هواه
(مما أنشده عمرو بن معديكرب رضي الله عنه في وصف الحرب)
الحرب أول ما تكون فتية * تسعى بزينتها لكل جهول
حتى اذا استعرت وشب ضرامها * عادت عجوزاً غير ذات حليل
شمطاء جزت رأسها وتنكرت * مكروهة للشم والتقبيل
(الشيخ محيي الدين بن عربي قدس الله سره العزيز)
بان العزاء وبان الصبر مذ بانوا * بانوا وهم في سواد القلب سكان
سألتهم عن مقيل الركب قيل لنا * مقيلهم حيث فاح الشيح والبان
فقلت للريح سيري والحقي بهم * فانهم عند ظل الايك قطان
وبلغيهم سلاماً من أخي شجن * في قلبه من فراق الالف اشجان

لكن هذا التنبه سريع الزوال ووحى الاضمحلال فياليته يبقى الى حصول جذبة الهية تميط عنهم أدناس عالم الزور وتطهرهم من أرجاس دار الغرور ثم انهم عند زوال تلك النفحة القدسية وانقضاءها تبدل النسمة الانسية يعودون الى الانتكاس فى تلك الادناس فيتأسفون على ذلك الحال الرفيع المنال وينادى لسان حالهم بهذا المقال ان كانوا من أصحاب الكمال انتهى (سانحة) لولم يأت والدى قدس الله روحه من بلاد العرب الى بلاد العجم ولم يختلط بالملوك لكنت من اتقى الناس واعبدهم وازهدهم لكنه طاب ثراه أخرجنى من تلك البلاد وأقام فى هذه الديار فاختلطت باهل الدنيا واكتسبت اخلاقهم الرديئة واتصفت بصفاتهم الدنيئة ثم لم يحصل لى من الاختلاط باهل الدنيا الا القيل والقال والنزاع والجدال وآل الامر الى ان تصدى لمعارضتى كل جاهل وجسر على مباراتى كل خامل انتهى (سانحة) اذا غارت جيوش الضعف على مملكة القوى بالعزلة عن الخلق والانزوا فاسأل ربك التوفيق ولاتبال اذا عدم الرفيق الشفيق انتهى (سانحة) العزلة عن الخلق هى الطريق الاقوم الاسد كما ورد فى الحديث فرّ من الخلق فرارك من الاسد فطوبى لمن لايعرفونه بشئ من الفضائل والمزايا لانه سالم من الآلام والرزايا فالفرار الفرار عنهم والبدار البدار الى الخلاص منهم وبهذا يظهر أن الاشتهار بالفضائل من جملة الآفات وان خمول الاسم أمان من المخافات فاحبس نفسك فى زاوية العزلة فان عزلة المرء عز له انتهى (الشيخ الجليل أبو الحسن الخرقانى) اسمه على بن جعفر كان من أعاظم أصحاب الحال توفى ليلة عاشوراء سنة ٤٢٥ ومن كلامه فى ذم العلماء الذين صرفوا أوقاتهم فى تصنيف الكتب قال ان وارث النبى صلى الله عليه وسلم وآله من اقتدى به فى الافعال والاخلاق لامن لايزال يسود باقلامه وجوه الاوراق وقيل له ما الصدق فقال مايكاد يقوله القلب قبل اللسان انتهى (على بن القاسم السجستانى)

خليلى قوما فاحملا لى رسالة * وقولا لدنيانا التى تتصنع
عرفنا الدنيا خداعة الخلق فاعزبى * ألسنا نرى ماتصنعين ونسمع
فلا تجلى للعيون بزينة * فانا متى ماتسفرى نتقنع
نغطى بثوب الياس منك عيوننا * اذا لاح يوما من مخازيك مطمع
رتعنا وجلنا فى مراعيك كلها * فلم يهننا فيما رعيناه مرتع

(سانحة) ان ذرات الكائنات تنصحك ليلا ونهارا بأفصح لسان وتعظك سرا وجهارا بأبلغ بيان لكن لاينتهم نصائحها الغبى البليد ولايعقل مواعظها الا من ألقى السمع وهو شهيد انتهى (سانحة) الى كم تكون فى طلب اللذات الفانية الدنيوية وانت معرض عما يثمر السعادات الباقية الاخروية فان كنت من أصحاب العقول وأرباب المعقول فاقنع من الدنيا كل يوم برغيفين واكتف منها كل سنة بثوبين ائلا تسقط من البين وتجئ يوم القيامة بخفى حنين انتهى (الجامع من سوانح سفر الحجاز)

ياندىمى ضاع عمرى وانقضى * قم لادراك زمان قد مضى
واغسل الادناس عنى بالمدام * واملا الاقداح منها ياغلام

فكركم ان كان فى غير الحبيب * مالكم فى النشأة الاخرى نصيب
فاغسلوا بالراح عن لوح الفؤاد * كل علم ليس يجى فى المعاد

(سانحة) قد جرى ذكرى يوما من الايام فى بعض المجالس العاليه والمحافل الساميه فبلغنى ان بعض الحضار ممن يدعى الوفاق وعادته النفاق ويظهر الوداد وبغيته العناد جرى فى ميدان البغى والعدوان وأطلق لسانه فى الغيبة والبهتان ونسب الى من العيوب مالم تزل فيه ونسى قوله تعالى أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه فلما علم أنى قد علمت بذلك ووقفت على سلوكه فى تلك المسالك كتب الى رقعة طويلة الذيل مشحونة بالندم والويل يطلب فيها منى الرضا ويلتمس الاغماض عما مضى فكتبت اليه فى الجواب جزاك الله خيرا فيما أهديت الى من الثواب وثقلت به ميزان حسناتى يوم الحساب فقد روينا عن سيد البشر والشفيع المشفع فى المحشر صلى الله عليه وعلى آله انه قال يجاء بالعبد يوم القيامة فتوضع حسناته فى كفة وسيئاته فى كفة فترجح السيئات فتجىء بطاقة فتقع فى كفة الحسنات فترجح بها فيقول يارب ماهذه البطاقة فما من عمل عملته فى ليلى ونهارى الا استقبلت به فيقول عز وجل هذا ماقيل فيك وأنت منه برىء فهذا الحديث النبوى قد اوجب بمنطوقه على أن أشكر ما اديته من النعم الى فأكثر الله خيرك وأجزل ميرك مع انى لو فرضت انك شافهتنى بالسفاهة والبهتان وواجهتنى بالوقاحة والعدوان ولم تزل مصرا على اشاعة شناعتك ليلا ونهارا مقيما على سوء صناعتك سرا وجهارا ما كنت أقابلك الا بالصفح الجميل والصفاء ولا أعاملك الا بالمودة والوفاء فان ذلك من أحسن العادات واتم السعادات وان بقية مدة الحياة أعز من أن تصرف فى غير تدارك مافات وتمة هذا العمر القصير لاتسع مؤاخذة أحد على التقصير على انى لو صرفت العنان الى مجازاة أهل العدوان ومكافأة ذوى الشنآن لوجدت الى تدميرهم سبيلا رحيبا والى فنائهم طريقا قريبا انتهى (سانحة) مصاحب الملك محسود بين الانام من الخاص والعام لكنه فى الحقيقة مرحوم لما يرد عليه من الهموم الخفية التى لايطلع الناس عليها ولاتصل انظارهم اليها ولذلك قال الحكماء صاحب السلطان كراكب الاسد بينما هو فريسته اذ هو فريسته فلاتكن مغرورا من جليس الملك وأنيسه بماتشاهده من ظاهر حاله وانظر بعين الباطن الى توزع باله وسوء مآله وتقلب أحواله انتهى (سانحة) أيها الطالب الراغب انى أكلمك على قدر عقلك وعرفانك لان شان الاسرار المكنونة من فوق مرتبتك وشأنك فلاتطمع فى أن أكشف لك الامر المكتوم وان اسقيك من الرحيق المختوم اذ لاطاقة لك على شرب ذلك ولاقدرة لامثالك على سلوك تلك المسالك ثم اذا ترقيت عن مرتبة العوام وصرت قريبا من درجة أولى البصائر والافهام فانا أسقيك من شراب أصحاب المرتبة الوسطى ولا أترك محروما من هذا الاعطا فكن قانعا بما فى الحباب من ذلك الشراب ولاتكن طامعا بما فى الاباريق والاكواب انتهى (سانحة) قد تهب من عالم القدس نفحة من نفحات الانس على قلوب أصحاب العلائق الدنيه والعوائق الدنيويه فتتعطر بذلك مشام ارواحهم وتجرى روح الحقيقة فى رميم أشباحهم فيدركون قبح الانغماس فى الادناس الجسمانية ويذعنون بخساسة الانتكاس فى مهاوى القيود الهولانيه فيميلون الى سلوك مسالك الرشاد وينتبهون من نوم الغفلة عن المبدا والمعاد

(ومنه أيضا)

اغتنم ركعتين زلفى الى الله * اذا كنت فارغا مستريحا

واذا ما هممت باللغو فى البا * طل فاجعل مكانه تسبيحا

(كتب بعضهم الى شخص تأخر وعده)

ابا أحمد لست بالمنصف * اذا قلت قولا فلم لا تفى

فانجز لنا كل ما قد وعدت * والا أخذت وأدخلت فى

(اول) من ورد من السادات الرضوية الى قم أبو جعفر محمد بن موسى بن محمد بن على بن موسى الرضا رضى الله عنهم وكان وروده اليها من الكوفة سنة ٢٥٦ ست وخمسين ومائتين ثم ورد اليها بعده اخواته زينب وأم محمد وميمونة بنات موسى بن محمد بن على الرضا وتوفى هو فى ربيع الآخر سنة ٢٩٦ ست وتسعين ومائتين ودفن بمدفنه المعروف فى قم ثم توفيت بعده أخته ميمونة ودفنت بمقبرة قابلان بقبة ملاصقة بقبة الست فاطمة رضى الله عنها واما أم محمد فمدفونة فى القبة التى فيها الست فاطمة رضى الله عنها بجنب ضريحها وفى تلك القبة أيضا قبر أم اسحق جارية محمد بن موسى ففى هذه القبة المقدسة ثلاثة قبور قبر الست فاطمة رضى الله عنها وقبر أم محمد بن موسى بن محمد رضى الله عنهم وقبر أم اسحق جارية محمد بن موسى انتهى

(من الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين رضى الله تعالى عنه)

فلم أر كالدنيا بها اغتر اهلها * ولا كاليقين استوحش الدهر صاحبه

أمر على رسم الديار كأنما * أمر على رسم امرئ ما أناسبه

فو الله لولا انى كل ساعة * اذا شئت لاقيت امرأ مات صاحبه

جواب لولا محذوف وتقديره لما خف حزنى وقد وقع فى شعر الحماسة التصريح بهذا المحذوف فى قول نهشل وهون وجدى عن خليلى انى * اذا شئت لاقيت امرأ مات صاحبه

هذا وشارح الديوان الفاضل المعدى جعل لولا فى هذا البيت للتحضيض فخبط خبط عشواء انتهى *من أحب عمل قوم خيرا كان أو شرا كان كمن عمله من عمره الله ستين سنة فقد اعذر اليه (سانحة) ايها المغرور بالجاه والاماره لا تنظر اليها بعين الحقاره (سانحة) الدنيا لا تطلب لذاتها بل للتمتع بلذاتها والعاقل لا يطلبها الا لبذلها الصالح يرجو اعانته أو طالح يخاف اهانته (سانحة) قد فسد الزمان وأهله وتصدى للتدريس من قل علمه وكثر جهله فانحطت مرتبة العلم واصحابه واندرست مراسمه بين طلابه (لجامعه من سوانح سفر الحجاز)

قد صرفنا العمر فى قيل وقال * يا نديمى قم فقد ضاق المجال

واسقنى تلك المدام السلسبيل * انها تهدى الى خير السبيل

واخلع النعلين يا هذا النديم * انها نار أضاءت للكليم

هاتها صهباء من خمر الجنان * دع كؤسا واسقنيها بالدنان

ضاق وقت العمر عن آلاتها * هاتها من غير عصر هاتها

قم أزل عنى بها رسم الهموم * ان عمرى ضاع فى علم الرسوم

ايها القوم الذى فى المدرسه * كل ما حصلتموه وسوسه

نبينا أفضل الصلاة والسلام ناجى ربه فقال يارب كيف الطريق اليك فاوحى الله اليه اترك نفسك وتعال الى انتهى (فى المثل) حدث المرأة حديثين فان لم تفهم فاربع يمكن أن يكون فاربع بمعنى فاربع مرات ويمكن أن يكون أمرا بمعنى كف واسكت ويمكن أن يكون بمعنى اضربها بالمربعة يعنى العصا انتهى (قيل لبعض الصالحين) الام تبقى عزبا ولا تتزوج فقال مشقة العزوبة اسهل من مشقة الكد فى مصالح العيال انتهى (قال بعض الملوك لوزيره) يوما ما أحسن الملك لو كان دائما فقال الوزير لو كان دائما ما وصل اليك انتهى (قال بعض الملوك لبعض العلماء) وقد حضر العالم الوفاة أوص بعيالك الى فقال العالم انى لاستحى من الله سبحانه وتعالى ان أوصى بعبيد الله الى غير الله انتهى (قيل لبعض الصوفية) مالك كلما تكلمت بكى كل من يسمعك ولا يبكى من كلام واعظ البلد أحد فقال ليست النائحة الثكلى كالمستأجرة * اللهم نصف الهرم التودد نصف العقل قلت اذا كان التودد نصف العقل فالتباغض كل الجنون انتهى (ابن الرومى) لما سم ودب فيه السم واشتد شربه للماء انشد

أشرب الماء اذا ما التهبت * نار أحشائى كاحشاء اللهب

فأراه زائدا فى حرقتى * فكان الماء للنار حطب

(من الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه)

ان الذين بنوا فطال بناؤهم * واستمتعوا بالمال والاولاد

جرت الرياح على محل ديارهم * فكانهم كانوا على ميعاد

(أودع) تاجر من تجار نيسابور جاريته عند الشيخ ابى عثمان الحيرى فوقع نظر الشيخ عليها يوما فعشقها وشغف بها فكتب الى شيخه أبى حفص الحداد بالحال فأجابه بالامر بالسفر الى الرى الى صحبة الشيخ يوسف فلما وصل الى الرى وسأل الناس عن منزل الشيخ يوسف أكثر الناس فى ملامته وقالوا كيف يسأل تقى مثلك عن بيت شقى فاسق فرجع الى نيسابور وقص على شيخه القصة فامره بالعود الى الرى وملاقاة الشيخ يوسف المذكور فسافر مرة ثانية الى الرى وسأل عن منزل الشيخ يوسف ولم يبال بذم الناس له وازدرائهم به فقيل له انه فى محلة الخمارة فأتى اليه وسلم عليه فرد عليه السلام وعظمه وكان الى جانبه صبى بارع الجمال والى جانبه الآخر زجاجة مملوأة من شئ كأنه الخمر بعينه فقال له الشيخ أبو عثمان ما هذا المنزل فى هذه المحلة فقال ان ظالما شرى بيوت أصحابنا وصيرها خمارة ولم يحتج الى شراء دارى فقال له ما هذا الغلام وما هذا الخمر فقال اما الغلام فولدى من صلبى وأما الزجاجة فخل فقال ولم توقع نفسك فى مقام التهمة بين الناس فقال لئلا يعتقدوا اننى ثقة أمين ويستودعونى جواريهم فابتلى بحبهن فبكى أبو عثمان بكاء شديدا وعلم قصد شيخه فهكذا احوال أهل الله نفعنا الله تعالى بهم انتهى (سمع أمير المؤمنين رضى الله عنه رجلا يحلف والذى احتجب بسبع سموات ما كان كذا فقال له ويلك ان الله لا يحجبه شئ فقال له الرجل هل أكفر عن يمينى فقال لا لانك حلفت بغير الله والحالف بغير الله لا يلزمه كفارة انتهى (من الديوان) المنسوب الى أمير المؤمنين كرم الله تعالى وجهه

ابنى ان من الرجال بهيمة * فى صورة الرجل السميع المبصر

فطن لكل رزية فى ماله * واذا أصيب بدينه لم يشعر

الصفات لهلك العالم ثم انشا يقول

كما ترى صيرني * قطع قفار الزمن شوقي غريبي * أزعجني عن وطني
اذا تغيبت بدا * وان بدا غيبني

وقام يصرخ ورجع من وقته ودخل البادية * وقيل له يوما ما التصوف فانشد

جوع وعرى وجفا * وماء وجه قد عفا وليس الانفس * يخبر عما قد خفا
قد كنت أبكي طربا * فصرت أبكي أسفا

* كان ابراهيم بن أدهم مارا في بعض الطرق فسمع رجلا يغني بهذا البيت

كل ذنب لك مغفو * ر سوى الاعراض عني فغشي عليه

* (وسمع الشبلي رجلا ينشد) *

أردنا كم صرفا فاذ قد مزجتم * فبعدا وسحقا لا نقيم لكم وزنا فغشي عليه

* وكان على ابن الهاشمي أعرج مقعدا فسمع في بغداد يوما شخصا ينشد

يا مظهر الشوق باللسان * ليس لدعواك من بيان
لو كان ما تدعيه حقا * لم تذق الغمض اذ تراني

فقام وتوجه صحيح الرجلين ثم جلس مقعدا كما كان انتهى

السيد الجليل أمير قاسم أنوار التبريزي المدفون في ولاية جام قدس الله روحه صحب أول أمره الشيخ صدر الدين الاردبيلي ثم صحب بعده الشيخ صدر الدين عليا اليمني وكان عظيم المنزلة توفي سنة ٧٣٧ ودفن في ولاية جام في قرية يقال لها خرجرد وكان كثيرا ما يجالس المجذوبين ويكالمهم حكى عن نفسه قال لما وصلت الى بلاد الروم قيل لي ان فيها مجذوبا فذهبت اليه فلما رأيته عرفته لاني كنت رأيته أيام تحصيل العلم في تبريز فقلت له كيف صرت في هذا الحال فقال اني لما كنت في مقام التفرقة كنت دائما اذا قمت في كل صباح جذبني شخص الى اليمين وشخص الى اليسار فقمت يوما وقد غشيني شئ خلصني من جميع ذلك وكان السيد المذكور رحمه الله تعالى كلما ذكر هذه الحكاية جرت دموعه انتهى * من كلام بعض الاعلام الويل لمن أفسد آخرته بصلاح دنياه ففارق ما عمر غير راجع اليه وقدم على ما خرب غير منتقل عنه انتهى * (قال أويس القرني) * رضي الله عنه أحكم كلمة قالها الحكماء قولهم صانع وجها واحدا يكفيك الوجوه كلها انتهى * وجد في بعض الكتب السماوية اذا أحب العالم الدنيا نزعت لذة مناجاتي من قلبه انتهى (الايام خمسة) يوم مفقود ويوم مشهود ويوم مورود ويوم موعود ويوم ممدود فالمفقود أمسك الذي فاتك مع ما فرطت فيه والمشهود يومك الذي انت فيه فتزود فيه من الطاعات والمورود هو غدك لا تدري هل هو من ايامك أم لا والموعود هو آخر أيامك من أيام الدنيا فاجعله نصب عينيك والممدود هو آخرتك وهو يوم لا انقضاء له فاهتم له غاية اهتمامك فانه اما نعيم دائم أو عذاب مخلد انتهى (من كلام بعض الاعلام) ان الله نصب شيئين أحدهما آمر والآخر ناه فالاول يأمر بالشر وهي النفس ان النفس لامارة بالسوء والآخر ينهى عن الشر وهي الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وكلما أمرتك النفس بالمعاصي والشهوات فاستعن عليها بالصلوات انتهى (روى ان بعض الانبياء) عليه وعلى

فى صحنها نهر لطيف جارى * مرصف جنباه بالاحجار
فى وسطه بيت لطيف مبنى * كأنه بعض بيوت عدن
من الرخام كله مبنى * كأنما صانعه جنى
وكل ما يقوله النبيل * فى وصفها فانه قليل

(فصل فى وصف كازركاه)

وبقعة تدعى بكازركاه * ليس لها فى حسنها مباهى
هواؤها يحيى النفوس اذيدا * وماؤها يجلو عن القلب الصدا
والسرو فى رياضها المطبوعة * تجر ذيالها مرفوعه
فيها البساتين بغير حصر * يقصدها الناس بعيد العصر
من كل صنف ذكر وأنثى * وحرة وأمة وخنثى
لاهم عندهم ولا انكاد * كأنهم قد حوسبوا وعادوا
تراهم كالخيل فى الطراد * وكل شخص منهم ينادى
لاشئ فى ذا اليوم غير جائز * الا انكاح المرء للعجائز

(خاتمة فى التحسر من فراقها وبعد رفاقها)

يا حبذا ايامنا اللواتى * مضت لنا ونحن فى الهراة
نسترق اللذات والافراحا * ولا نمل الهزل والمزاحا
وعيشنا فى ظلها رغيد * والدهر مسعف بما نريد
واها على العود اليها واها * فما اطيب العيش فى سواها
سقيت يا ليالى الوصال * بصوب غيث وابل هطال
وأنت يا سوالف الايام * عليك منى أطيب السلام

تمت الارجوزه والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

(فى وصف التفاح)

هو روح الروح فى جوهرها * ولها شوق اليه وطرب
ودواء القلب يشفى ضعفه * ويجلى الحزن عنه والكرب

(قال بعض العارفين) فى تفسير قوله تعالى ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك أى استرح من ألم ما يقال فيك بحسن الثناء علينا وقريب من هذا ما ينقل انه صلى الله عليه وسلم كان ينتظر دخول وقت الصلاة ويقول أرحنا يا بلال أى أدخل علينا الراحة بالاعلام بدخول وقت الصلاة الاترى الى قوله صلى الله عليه وسلم قرة عينى فى الصلاة ومن ينخرط فى هذا السلك على أحد الوجهين ماروى انه صلى الله عليه وسلم كان يقول يا بلال أبرد اى أبرد نار الشوق الى الصلاة بتعجيل الاذان أو أبرد أى أسرع كاسراع البريد وهذا المعنى هو الذى ذكره الصدوق قدس الله روحه والمعنى الاخر مشهور وهو ان غرضه تأخير صلاة الظهر الى ان تنكسر سورة الحر ويبرد الهواء انتهى *رجع أبو الحسين النورى من سياحة البادية وقد تناثر شعر لحيته وأشفار عينيه وتغيرت صفته فقيل له هل تتغير الاسرار بتغير الصفات فقال لو تغيرت الاسرار بتغير

والشعر والرضاب والاجفان * صوارم مدامة ثعبان
غيد حميدات خصالهن * طوبى لمن نال وصالهن

(فصل فى وصف ثمارها على الاجمال)

ثمارها فى غاية اللطافه * لاضرر فيها ولا مخافه
عديمة القشور عند الجس * تكاد ان تذوب حال اللمس
تخال فى أغصانها الدوانى * أشربة الحسن بلا أوانى
مع انها بهذه الكيفيه * رخيصة عندهم زريه
يطرحها البقال فوق الحصر * حتى اذا ماجاء وقت العصر
وقد بقى شئ من الثمار * يطرحه فى معلف الحمار

(فصل فى وصف عنبها)

ولست محصيا لوصف العنب * فانه قد نال أعلى الرتب
ادق من فكر اللبيب بزره * أرق من قلب الغريب قشره
أبيضه فى لطفه والطول * يحكى بنان غادة عطبول
أحمره أشهى الى القلب الصدى * من لثم خد ناصع مورد
اسوده أبهى لدى الظريف * من غمز طرف ناعس ضعيف
أصنافه كثيرة فى العد * ليس لها فى حسنها من حد
فمنه فخرى وطائفى * وكشمشى ثم صاحبى
وغيرها من سائر الاقسام * فوق الثمانين بلا كلام
مع هذه الاوصاف والمعانى * فى أرخص الاسعار والاثمان
ترى الذى ماشله فى القدر * يباع منه الوقر بعد الوقر
وربما يعلفه الحميرا * ان لم يصادف عنده شعيرا

(فصل فى وصف بطيخها)

بطيخها من حسنه يحير * فى وصفه ذو الفطنة الخبير
جميعه حلو بغير حد * احلى من الوصال بعد الصد
مهما يقول الواصفون فيه * فانه زربلا تمويه
يباع بالبخس القليل النزر * لانه واف بغير حصر
يأتى به المرء من الصحارى * فلا يفى بأجرة المكارى

(فصل فى وصف المدرسة المرزاء)

ومابنى فيها من المدارس * ليس لها فى الحسن من مجانس
أشهرها مدرسة المرزاء * مدرسة رفيعة البناء
رشيقة رائقة مكينة * كأنها فى سعة مدينة
فى غاية الزينة والسداد * عديمة النظير فى البلاد
بالذهب الاحمر قد تزخرفت * كأنها جنة عدن أزلفت

حوت من المحاسن الجليله * والصور البديعة الجميله
ما ليس فى بقية الامصار * ولم يكن فى سالف الاعصار
الست ترى فى أهلها سقيما * طوبى لمن كان بها مقيما
ما مثلها فى الماء والهواء * كلا ولا الثمار والنساء
كذلك الباعات والمدارس * فما لها فيهن من مجانس

(فصل فى وصف هوائها)

هواؤها من الوباء جنة * كانه من نفحات الجنة
فيبسط الروح وينفى الكربا * ويشرح الصدور ويشفى القلبا
لاعاصف منه تمل الحرة * ولابطىء السير فرد مره
بل وسط يهب باعتدال * كغادة ترفل فى اذيال
فمن رماه الدهر بالافلاس * حتى عن المسكن واللباس
فلا يصاحب بلدة سواها * لانه يكفيه فى هواها
جبية واحدة فى القر * وشربة باردة فى الحر
فهذه فى حرها تكفيه * وتلك عند بردها تكفيه

(فصل فى وصف مائها)

لو قيل ان الماء فى الهراة * يعدل ماء النيل والفرات
لم يك ذاك القول بالبعيد * فكم على ذلك من شهيد
تراه فى الانهار جار صاف * كانه لآلى الاصداف
لا يحجب الناظر عن قراره * بل يطلعنه على أسراره
تظن غور عمقه مشبرين * من الصفا وهو على رمحين
خفيف وزن رائق الاوصاف * ما مثله ماء بلا خلاف
يهضم ما صادف من طعام * كأنما أكلته من عام

(فصل فى وصف نسائها)

نساؤها مثل الظباء النافره * ذوات الحاظ مراض ساحره
يسلبن حلم الناسك الاواه * يسلمن جسمه الى الدواهى
من كل خود عذبة الالفاظ * تقتل من تشاء بالالحاظ
أضيق من عيش اللبيب ثغرها * أضعف من حال الاديب خصرها
فاتكة قد شهدت خداها * بأننا تفعله عيناها
ترنو بطرف ناعس فتاك * يفسد دين الزاهد النساك
والصدغ واو ليس واو العطف * والثدى رمان عزيز القطف
والجسم فى رقته كالماء * والقلب مثل صخرة صماء
ولفظها وثغرها والردف * سحر حلال أقحوان حقف
وقدها ونهدها والخد * غصن ورمان طرى ورد

تباعده الاغدار بالملك والعدى * وليس بصب من تمسك بالعذر

(لبعضهم)

لئن نحن التقينا قبل موت * شفينا النفس من ألم العتاب
وان ظفرت بنا أيدى المنايا * فكم من حسرة تحت التراب

(ومن كلام بعض الحكماء) لا تبع هيبة السكوت بالرخيص من الكلام * الخازن الامير الذى يعطى ما أمر به طيبة به نفسه أحد المتصدقين (قبل) البصر سهم مسموم من سهام ابليس انتهى

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله العلىّ العالى * ذى المجد والافضال والجلال
ثم الصلاة والسلام السامى * على النبىّ المصطفى التهامى
وآله الائمة الاطهار * ما اختلف الليل مع النهار
يقول راجى العفو يوم الدين * المذنب الجانى بهاء الدين
تجاوز الرحمن عن ذنوبه * واسبل الستر على عيوبه
بليت فى قزوين وقتا ممتد * مقرح للقلب من فرط الكمد
يمنع من صرف النهار فيما * يرضى اللبيب الحاذق الفهما
من بحث او تلاوة أو ذكر * أو درس او عبادة أو فكر
حتى سئمت من لزوم منزلى * والنفس عن اشغالها بمعزل
ولم يكن من عادتى البطاله * لانها من شيم الجهاله
فرمت شيأ مشغلا لبالى * عما أقاسيه من البلبال
فلم أجد أبهى من الاشعار * وليس نظم الشعر من شعارى
وكنت فى فكر بأى وادى * القى جياد الفكر فى الطراد
فبينما الامر كذا اذ سألا * منى بعض الاصدقاء العقلا
ان أصف الهراة فى أبيات * جامعة للنشر والشتات
معربة عنها على الحقيقه * مطربة لكل ذى سليقه
فقلت والجفن بادمعى سخى * على الخبير قد سقطت يا أخى
ثم نظمت هذه الارجوزه * بديعة رائقة وجيزه
قضيت فى نظمى نهارى لها * كما يقضى الليل بالاسمار
سميتها اذ كملت بالزاهره * فهاكها مائة بيت فاخره

(فصل فى وصفها على الاجمال)

ان الهراة بلدة لطيفه * بديعة شائقة شريفه
أنيقة أنيسة بديعه * رشيقة آنسة منيعه
خندقها متصل بالماء * وسورها سام الى السماء
ذات فضاء يشرح الصدورا * ويورث النشاط والسرورا

باح مجنون عامر بهواه * وكتمت الهوى فمت بوجدي
فاذا كان في القيامة نودي * من قتيل الهوى تقدمت وحدي

(لجامع الكتاب بهاء الدين محمد العاملي رحمه الله تعالى)

أهوى قرابه البها قد جمعا * كم خيب من بوصله قد طمعا
لا يسمع قصتي اذا فهت بها * يخشى ان يرق لي ان سمعا

(وله)

ما أجمل من أحب ما أجمله * ما أجهل من يلوم ما أجهله
كم جرعني مدامة من غصص * ما أحمل ذا الفؤاد ما أحمله

(وله)

لم أشك من الوحدة بين الناس * ان شردني الزمان عن جلاسي
فالشوق لقربهم قريني أبدا * والهم جليسي وبه استئناسي

(وله)

واها لصدلو صلكم علله * وعدكم وصدكم علله
كم حصل صدكم وما أمله * كم أمل وصلكم وما حصله

(وله)

يا بدر دجى بوصله أحياني * اذ زار وكم بهجره افناني
بالله عليك عجلي سفك دمي * لا طاقة لي بليلة الهجران

(وله وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام)

وليلة كان بها طالعي * في ذروة السعد واوج الكمال
قصر طيب الوصل من عمرها * فلم تكن الا كحل العقال
واتصل الفجر بها بالعشاء * وهكذا عمر ليالي الوصال
اذا أخذت عيناي في نومها * وانتبه الطالع بعد الوبال
فزرته في الليل مستعطفا * أفديه بالنفس وأهلي ومال
واشتكي ما أنا فيه من البلوى * وما ألقاه من سوء حال
فاظهر العطف على عبده * بمنطق يزري بعقد اللآل
فيالها من ليلة نلت في * ظلامها مالم يكن في خيال
أمست خفيفات مطايا الرجا * بها واضحت بالعطا يا ثقال
سقيت في ظلمائها خمرة * صافية صرفا طهورا حلال
وابتهج القلب باهل الحمى * وقرت العين بذاك الجمال
ونلت ما نلت على انني * ما كنت استوجب ذاك النوال

(بنى) الشاه شجاع رباطا بمكة المشرفة عند باب الصفا وأمر ان يكتب على باب داره من شعره هذين البيتين

بباب الصفا بيت أحل به الصفا * لمن هو أصفى في الوداد من القطر

بأى وجه اتلقاهم * اذا رأونى بعدهم حيا
واخجلى منهم ومن قولهم * مافعل البين به شيا

(لبعضهم)

نراع من الجنائز مقبلات * ونلهو حين تخفى ذاهبات
كروعة ثلة لمغار ذئب * فلما غاب عادت راتعات

(الصلاح الصفدى)

أضحى يقول عذاره * هل فيكم لى عاذر
الورد ضاع بخده * وأنا عليه دائر

(وله)

بسهم أجفانه رمانى * فذبت من هجره وبينه
ان مت مالى سواه خصم * لانه قاتلى بعينه

(لجامع الكتاب متململا به من طول الاقامة بقزوين)

قد اجتمعت كل الفلاكان فى الارض * فقوموا بنا نعدو فقوموا بنا نعدو
فخلطات الهم فيها كثيرة * فليس لها رسم وليس لها حد
واشكال آمالى أراها عقيمة * ومعكوسة فيها قضايا ى باسعد
فقم نرتحل عنهم فلا عدل فيهم * ولكن لديهم عجمة مالها حد
فمن قلة التمييز حالى تسيئنى * وفعلى معتل وهمى ممتد

(كتب بعضهم على هدية أرسلها)

ياأيها المولى الذى * عمت أياديه الجليله
اقبل هدية من يرى * فى حقك الدنيا قليله

(القاضى ناصح الدين الارجانى)

تمتعتما يامقلتى بنظرة * فاوردتما قلبى أشر الموارد
أعينى كفا عن فؤادى فانه * من البغى سعى اثنين فى قتل واحد

(كتب بعضهم على هدية وأرسلها)

أرسلت شيأ قليلا * يقل عن قدر مثلك
فابسط يد العذر فيه * واقبله منى بفضلك

(مجنون ليلى)

وشغلت عن فهم الحديث سوى * ما كان عنك فانه شغلى
وأديم نحو محدثى نظرى * أن قد فهمت وعندكم عقلى

(محبوبة ليلى)

لم يكن المجنون فى حالة * الا وقد كنت كما كانا
لكن لى الفضل عليه بان * باح وانى مت كتمانا

(ولها)

كيف أنجو من المنية والشيب بفودى صارم مسلول
اين رب الايوان كسرى أنوشر * وان ملك الملوك غالته غول
اين من طبقت صواهله الار * ض وكادت لها الجبال تزول
قشعتهم ريب المنون عن الار * ض كما انقشع الغثاء السيول
واقد قطع القلوب واذرى * مصون الدموع رزء جليل
نابنا فهو فى العيون سهاد * دائم وهو للقلوب عليل
من يكن صبره جميلا فاصبرى عليه يا صاحبى جميل
ليته باقيا وحزنى عليه * ان حزنى من بعده لطويل
وعجيب أنى أعزى محبيه وحظى من المصاب جزيل
بالنفس نفيسة الفت جنة عدن يزفها جبريل
فارقت ماء دجلة اول النيل وأضحت شرابها سلسبيل

(أبو أيوب سليمان بن منصور)

بقيت غداة النوى حائرا * وقد حان ممن أحب الرحيل
فلم يبق لى دمعة فى الجفو * ن الا غدت فوق خدى تسيل
فقال نصيح من القوم لى * وقد كان يقضى على العويل
ترفق بدمعك لا تفنه * فبين يديك بكاء طويل

(عبد الله بن على بن عبد الله بن عباس)

وردنا دماء من نفوس أبية * وكنا لهم فى القتل بالصاع أصوعا
ومافى كثير منهم بقليلنا * وفاء ولكن كيف بالثار أجمعا
اذا أنت لم تقدر على الشئ كله * وأعطيت بعضا فليكن لك مقنعا
رعينا نفوسا منهم بسيوفنا * فصاح بهم داعى الفناء فاسمعا
قضينا لهم دينا وزدنا عليهم * كما زاد بعد الفرض من قد تطوعا
وكان لهم من باطل الملك عارض * فلما ترائت شمس حق تقشعا
فليت على الخير شاهد أسهما * اصابتهم لم تبق فى القوس منزعا

(مما ينسب الى الامام زين العابدين رضى الله عنه)

عتبت على الدنيا فقلت الى متى * أكابد هما بؤسه ليس ينجلى
أكل شريف من على نجاره * حرام عليه العيش غير محلل
فقالت نعم يا ابن الحسين رميتكم * بسهمى عنادا مذ طلقنى على

(صاحب الزنج)

وانا لتصبح أسيافنا * اذا ما اهتززن ليوم سفوك
منابرهن بطون الاكف * واغمادهن رؤس الملوك

(صالح بن اسمعيل العباسى)

غابوا فغاب الصبر من بعدهم * يطويه عنى بعدهم طيا

أتانى الغلام وما قصرا * يدير المدامة مستبشرا
ويا حبذا الراح من شادن * سكرت به قبل أن اسكرا
غزال غزا طرفه فى القلوب * فلله كم عاشق أسفرا
نديمى تحنا كبار الكؤس * فان المؤذن قدكبرا
معتقة من بنات القسوس * تجل عن الوصف ان تسطرا
لحانى العذول على شربها * فأضحى ولوعى بها أكثرا
وقال أتشربها منكرا * فقلت نعم أشرب المنكرا
اليك عذولى فانى فتى * أرى فى المدامة مالاترى
سأجعل روحى وروح النديم * فداها وأرواح كل الورى

(موفق الدين على بن الجزار ملغزا فى ٧٦٣)

ما اسم شئ يوليك نفعا اذاما * أنت أوليته فعالا عروفا
هو فرد الحروف ان جاء طردا * وهو روح اذا عكست الحروفا

(وله فى ٩٤٢٩١)

وذى هيف كالغصن قدا اذا بدا * يفوق القنا حسنا بغير سنان
واعجب مافيه يرى الناس أكله * مباحا قبيل العصر فى رمضان

(وله فى ٩١٤٥١٢٦)

ذكر وأنثى ليس ذا من جنس ذا * متجاوران بغير حبس مقفل
فتراهما لايبرزان لحاجة * الالقطع رؤس أهل المنزل

(وله فى ٢٣٢)

وماشئ يعد من اللئام * له وصف الاماثل والكرام
وجملته تجز وكل حرف * يجز اذا نظرت بلا زمام

(وله فى ٦٣٦٣١)

ومضروب بلا ذنب * مليح القد ممشوق
حكى شكل الهلال على * رشيق القد معشوق
وأكثر مايرى أبدا * على الامشاط فى السوق

(قال بعضهم) رحم الله من أطلق مابين كفيه وحبس مابين فكيه وفى هذا المضمون (قال البستى)

تكلم وسدد مااستطعت فانما * كلامك حى والسكوت جماد
فان لم تجد قولا سديدا تقوله * فصمتك عن غير السديد سداد

(أبو السعادات الحسينى النحوى يرثى)

كل حى الى الفناء يؤل * فتزود ان المقام قليل
نحن فى دار غربة كل يوم * ينقضى جيل ويحدث جيل
وكانا فى ذا الذكان ركب * من مع رحلة وركب قفول
فالليالى فى صرفها اتلافا * نابنصح لو انه مقبول

قبلتها والظلام الليل منسدل * ولمتى كبياض القطن فى الظلم
فدمدمت ثم قالت وهى باكية * من قبل موتى يكون القطن حشوفمى
(ابن الوليد)
ياعنق الابريق من فضة * وياقوام الغصن من رطب
هبك تجاسرت وأقصيتنى * تقدران تخرج من قلبى
(لبعضهم)
قالت أرى مسكة الليل البهيم غدت * كافورة غيرتها اصبغة الزمن
فقلت طيب بطيب والتبدل من * روائح الطيب أمر غير ممتهن
قالت صدقت ولكن ليس ذاك كذا * المسك للعرس والكافور للكفن
(قين الدولة)
لما رأيت البياض لاح وقد * دنار حيلى ناديت واحزنى
هذا وحق الاله أحسبه * أول خيط سدى من الكفن
(البهازهير)
صديق لى سأذكره بخير * وان حققت باطنه الخبيثا
وحاشا السامعين يقال عنه * وبالله اكتموا ذاك الحديثا
(الصابى)
ولقد زارنى على ظما النفـ * ـس اليه فقلت أهلا وسهلا
وسقانى من الحديث بكأس * هى أشهى من المدام وأحلى
لست أدرى أحله فى سواد الـ * ـعين ضنا به وشحا وبخلا
أم سواد الفؤاد منى ومأ أر * ضاه من خيفة عليه محلا
(المعتزبالله)
بلوت اخلاء هذا الزمان * فاقلات بالهجر منهم نصيبى
فكلهم ان تصفحتهم * صديق العيان عدو المغيب
(أبونواس يعتذر من أمر وقع منه حال السكر)
كان منى على المدامة ذنب * فاعف عنى فأنت للعفو أهل
لاتؤاخذ بما يقول فى السكـ * ـر فتى ماله على الصحو عقل
(آخر)
شربنا على الدأب القديم قديمة * هى العلة الاولى التى لاتعلل
فلولم تكن فى حيز قلت انها * هى العلة الاولى التى اتعلل
(الشيخ عبد القادر)
يقول حبيبى وقد زارنى * فبت لطلعته أشهد
اذا كنت تسهر ليل الوصال * قليل السرور متى ترقد
(الحاجرى)

(السيد الرضى رحمه الله تعالى)

أراك عرشاك قليل العوائد * تقلبه بالرمل أيدى الاباعد
تراعى نجوم الليل والهم كلما * مضى صادر عنى بآخر وارد
توزع بين الدمع والنجم طرفه * بطروفة انسانها غير راقد
وما يطبيها الغمض الا لانه * طريق الى طيف الخيال المعاود
هى الدار ماشوقى القديم بناقص * اليها ولا دمعى عليها بجامد
امافارق الاحباب بعدى مفارق * ولامبلغ الاظعان منى بواجد
تأوبنى داء من الهم لم يزل * بقلبى حتى عادنى منه عائدى
تذكرت يوم السبط من آل هاشم * ومايومنا من آل حرب بواحد
بنى لهم الماضون أساس فعلهم * فعالوا على بنيان تلك القواعد
رمونا كما ترمى الظماء عن الروى * تذودنا عن ارث جد ووالد
لئن رقد النصار عما أصابنا * فما الله عما نيل منا براقد
طبعنا لهم سيفا فكنا بحده * ضوارب عن ايمانهم والسواعد
ألا ليس فعل الاولين وان علا * على قبح فعل الآخرين بزائد
يريدون ان نرضى وقد منعوا الرضا * ليسر بنى أعمامنا غير قاصد
كذبتك ان نازعتنى الحق ظالما * اذا قلت يوما اننى غير واجد

(لبعضهم وأجاد)

اذا سمح الزمان بمى ضنت * وان سمحت يضن بها الزمان

(غيره)

والذى بالبين والبعد ابتلانى * ماجرى ذكر الحمى الا شجانى
حبذا أهل الحمى من جيرة * شفنى الشوق اليهم وبرانى
كلما رمت سلوا عنهم * جذب الشوق اليهم بعنان
أحسد الطير اذا طارت الى * أرضهم أو أقلعت للطيران
أتمنى ان تكن صحبتها * نحوهم لو اننى أعطى الامانى
ذهب العمر ولم أحظ بهم * وتقضى فى تمنيهم زمانى
لاتزيدونى غراما بعدكم * حل بى من بعدكم ماقد كفانى
ياخليلى اذكرا العهد الذى * كنتما قبل النوى عاهدتمانى
واذكرانى مثل ذكرى لكما * فمن الانصاف أن لاتنسيانى
واسألا من أنا أهواه على * أى جرم صد عنى وجفانى

(لبعضهم)

لم أقل للشباب فى دعة الله * ولا حفظه غداة استقلا
زائر زارنا أقام قليلا * سود الصحف بالذنوب وولى

(لبعضهم)

قبلتها

بكل تداوينا فلم يشف ما بنا * على ان قرب الدار خير من البعد
على ان قرب الدار ليس بنافع * اذا كان من تهواه ليس بذى ود

(أبو الفرج على بن الحسين بن هند) من الحكماء الادباء ذكره الشهرزورى فى تاريخ الحكماء نسب اليه قوله

ما للمعيل وللمعالى انما * يسمو اليهن الوحيد الفارد
فالشمس تجتاز السماء فريدة * وأبو بنات النعش فيها راكد

(أبو عبد الله المعصومى) كان أفضل تلامذة الشيخ الرئيس ومن شعره

حديث ذوى الالباب أهوى واشتهى * كما يشتهى الماء المبرد شاربه

(ابن الرومى فى حسن التورية)

ورومية يوما دعتنى لوصلها * ولم أك من وصل الاغانى بمحروم
فقالت فدتك النفس ما الاصل اننى * أريد وصالا منك قلت لها رومى

(قيل لسقراط) انك تستخف بالملك فقال انى ملكت الشهوة والغضب وهما ملكاه فهو عبد لعبدى

(الصلاح الصفدى)

أنفقت كنز مدائحى فى ثغره * وجمعت فيه كل معنى شارد
وطلبت منه أجر ذلك قبلة * فأبى وراح تغزلى فى البارد

(ابن نباتة المصرى)

لا تخف عيلة ولا تخش فقرا * يا كثير المحاسن المختاله
لك عين وقامة فى البرايا * تلك غزالة وذى قتاله

(وله)

سألته عن قومه فانثنى * يعجب من افراط دمعى السخى
وابصر المسك وبدر الدجى * فقال ذا خالى وهذا أخى

(ابن حبوش)

ومقرطق يغنى النديم بوجهه * عن كأسه الملأى وعن ابريقه
فعل المدام ولونها ومذاقها * فى وجنتيه ومقلتيه وريقه

(ابن مليك)

مدحتكم طمعا فيما أؤمله * فلم أنل غير حظ الاثم والتعب
ان لم تكن صلة منكم لذى أدب * فأجرة الخط أو كفارة الكذب

(الابيوردى)

ومدائح مثل الرياض أضعتها * فى باخل أعيت بها الاحساب
فاذا تناشدها الرواة وأبصروا الـ * ـممدوح قالوا شاعر كذاب

(ابن أبى حجلة)

قل للهلال وغيم الافق يستره * حكيت طلعة من أهواه فابتهج
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد * ذكرت ثم على ما فيك من عوج

ختمت بخصى باب استها * كما يختم الكيس الاسرجه
فقامت تضايقنى أى لا أطيـ * ـق هـذا فقلت دعى الغنجيه
فلما رأت انه لاخـلا * ص قالت فلا تدخل النيرجه
ترفق به عند وقت الدخول * وكن حذرا قبل ان تخرجه

(أبودلامة) لما وعدته الخيزران بجارية فى طريق الحج فتأخرت فى اعطائه اياها فأرسل اليها مع أم عبيدة الحاضنة جارية المتوكل

أبلغى سـيدتى بالله يا أم عبيده * أنها أرشدها الله وان كانت رشيده
وعدتنى قبل أن تخـ * ـرج للحج وليده * فتأنيت وأرسلـ * ـت بعشرين قصيده
كلما أخلق أخلفـ * ـت لها أخرى جديده * ليس فى بيتى لتمهيـ * ـد فراشى من قعيده
غير عجفاء عجوز * ساقها مثل القديده * وجهها أقبح من حو * ت طرى فى عصيده

فلما قرئت عليها ضحكت أشد ضحك واستعادت البيت الاخير وبعثت اليه بجارية انتهى

(أبو البركات)

لا واخضرار العذار * فى وجهه الجلنارى * وطرة كظلام * وغرة كنهار
وخمرة من رضاب * بفيه زادت خمارى * لاقرنى الهجر بعد الـ * ـوصال منه قرارى
ظبى تنفر نومى * بانسه والنفار * يحار طرفى لسحر * فى طرفه واحورار
لخصره مثل دينى * وردفه أوزارى * كم قد جررت اليه * فى اللهو فضل الازار
وكم لبست غرامى * وكم خلعت عذارى * وكم ركبت اليه * كواهل الاخطار

(الصفى الحلى يعاتب بعض أصحابه)

وعدت جميلا فاخلفته * وذلك بالحر لا يجمل
وقلت بانك لى ناصر * اذا قابل الجحفل الجحفل
وكم قد نصرتك فى كرة * تكسر فيها القنا الذبل
ولست أمن بفعلى عليك * فأعجل بالقول اذ أعجل
كما قاله البازفى عزه * به حين فاخره البلبل
وقال أراك جليس الملوك * ومن فوق أيديهم تحمل
وأنت كما علموا صامت * وعن بعض ما قلته تنكل
وأحبس مع أننى ناطق * وحالى عندهم مهمل
فقال صدقت ولكنهم * بذا عرفوا أيّنا الاكمل
لانى فعلت وما قلت قط * وأنت تقول وما تفعل

(ابن الدمينة وهو من شعراء الحماسة)

الا ياصبا نجد متى هجت من نجد * لقد زادنى مسراك وجدا على وجد
ائن هتفت ورقاء فى رونق الضحى * على فنن غض النبات من الرند
بكيت كما يبكى الحزين ولم أكن * جزوعا وأبديت الذى لم تكن تبدى
وقد زعموا ان المحب اذا دنا * يمل وان النأى يشفى من الوجد

حيث غصن الشباب غض وروض الـ * ـعيش قد طرزته أيدى الغمام
وزمانى مساعدى وأيادى الـ * ـلهو نحوى والمنى تجر زمامى
أيها المرتقى ذرا المجد فردا * والمرجى للفادحات العظام
يا حليف العلا الذى جمعت فيـ * ـه مزايا تفرقت فى الانام
نلت فى ذروة الفخار محلا * عسر المرتقى عزيز المرام
نسب طاهر ومجد أثيل * وفخار عال وفضل سامى
قد قرنا مقالكم بعقال * وشفعنا كلامكم بكلام
ونظمنا الحصى مع الدر فى سمـ * ـط وقلنا العبير مثل الرغام
لم أكن مقدما على ذا ولكن * امتثالا لامركم اقدامى
عمرك الله يا نديمى أنشد * جارتى كيف تحسنين ملامى

(من لطيف قول بعضهم)

تولع بالعشق حتى عشق * فلما استقل به لم يطق
رأى لجة ظنها موجة * فلما تمكن منها اغرق

(لابن حجاج فى المجون)

جلست وبابى على مدرجه * فمرت بنا ظبية مزعجه
كأن شمائل أعطافها * من الغصن والدعص مستخرجه
يرى خصرها وهو مستحكم * على كفل دائم الرجرجه
فسلمت وارتعت من ردها * وبعض الجوابات مستسمجه
فقالت أترنى بعيد المشيب * فقلت فغربتنا محوجه
فعن لها يا فتى راقها * معانيه واستحسنت منهجه
رأت لحيتى وهى مبيضة * فقالت بكم هذه الثلجه
فقلت وأخرجت ايرى لها * بعشرين مع هذه المثلجه
وكنت غلاما أحب المزاح * فقام المشوم وما أزعجه
فما زلت أفركه والخبيـ * ـث لا يسمع القول والجمجمه
فقلت فديتك الادخال * وكانت معوجة الهملجه
فمالت كما مال غصن الاراك * فجئنا الى حجرة مسرجه
فقلت الطعام فجاء الغلام * بماقد شواه وما هوجه
وحطت عن البدر فضل اللثام * وورد التخفر قد ضرجه
ودار الشراب فظلت تكيل * على ونشربها ممزوجه
الى ان لوت جيدها وانثنت * من السكر كالناقة المحدجه
وقامت تغنى على نفسها * متى تركب الناقة المسرجه
فقمت وأيرى مثل القناه * وقصى على كتفى مدرجه
فلما توثر يا فوخه * وسكرج أو قارب السكرجه

كما سال من فؤادي سم سم * عاد سهم لكم مضمن الوقع
من معيد أيام سلع على ما * كان فيها واين أيام سلع

(وله طاب ثراه)

أأبقى كذا نضو الهموم كانما * سقتني الليالي من عقابيلها سما
وأكبر آمالي من الدهر أنني * أكون خليا لا سرورا ولا هما
فلا جامعا مالا ولا مدركا علا * ولا محرزا أجرا ولا طالبا علما
كارجوحة بين الخصاصة والغنى * ومنزلة بين الشقاوة والنعما

(وله نور الله ضريحه)

قد حصلنا من المعاش كما قد * قيل قدما لا عطر بعد عروس
ذهب القوم بالاطايب منها * ودعتنا الى الدني الخسيس
لا جميلا يذكره بحسن الذكر * ولا عامرا خراب الكيس
واذا ما عدمت في الدهر هذين * فسيان نهضتي وجلوسي
جلسة في الجحيم أحرى وأولى * من رحيل يفضي الى تدنيس
ما افتخار الفتى بثوب جديد * وهو من تحته بعرض دنيس
والفتى ليس باللجين ولا التبر * ولكن بعزة في النفوس
قد فعلت الذي به ينجح السعي * فمن لي بحظي المنحوس

(رثى السيد الاجل والد جامع الكتاب بقصيدة مطلعها)

جارتي كيف تحسنين ملامي * أيداوى كلم الحشى بكلام

وطاب منه القول على طرزها فقال مشيرا الى بعض ألقابه الشريفة

خلياني بلوعتي وغرامي * يا خليلي واذهبا بسلام
قد دعاني الهوى ولباه لبي * فدعاني ولا تطيلا ملامي
ان من ذاق نشوة الحب يوما * لا يبالي بكثرة اللوام
خامرت خمرة المحبة عقلي * وجرت في مفاصلي وعظامي
فعلى الحلم والوقار صلاة * وعلى العقل ألف ألف سلام
هل سبيل الى وقوفي بوادي الجزع * يا صاحبي أو المام
أيها السائل الملح اذا ما * جئت نجدا فعج بوادي الخزام
وتجاوز عن ذي المجاز وعرج * عادلا عن يمين ذاك المقام
واذا ما بلغت حزوى فبلغ * جيرة الحي يا أخي سلامي
وانشدن قلبي المعنى لديهم * فلقد ضاع بين تلك الخيام
واذا ما رثوا لحالي فقل لهم * أن يمنوا ولو بطيف منام
يا نزولا بذي الاراك الى كم * تنقضي في فراقكم أعوامي
ما سرت نسمة ولا ناح في الدو * ح حمام الا وحان حمامي
أين أيامنا بشرقي نجد * يا رعاها الاله من أيام

(من خط العلامة جمال الدين الحلى رحمه الله تعالى)

أيها السائلى عن السبب الملـ * ـحق أهل الحياة بالاموات
هو برد يطـفى حرارة طبـع * وسكون يأتى على الحركات
ما أفاد الرئيس معـرفة الطب * ولا حكمه عـلى النـيرات
ما شفاه الشفاء من علة المو * ت ولم ينجـه كتاب النجـاة

(من كلام السيد الرضى رضى الله عنه)

كم قلت للنفس الشعاع أضمها * كم ذا القراع لكل باب مصمت
قد آن ان أعصى المطامع طائعا * لليـاس جامـع شمـلى المتشتت
أعـددتكم لدفاع كل ملمـة * عونا فكنتم عون كل مـلمة
فلارحلن رحيـل لا متلهف * لفراقكم أبدا ولا متلفت
ولأنفضن يدىّ يأسا منكم * نفض الانامل من تراب الميت
وأقول للقلب المنازع نحوكم * أقصر هواك لك الفداء والتى
ياضيعة الامل الذى وجهتـه * طمعا الى الاقوام بل ياضيعتى

(وله طاب ثراه)

بقلـبى للنـوائب خافقـات * عماق القعر مؤيسة الاواسى
أقارع سعيها لو كان يجدى * قـراعى للنوائب أو مراسى
ومازال الزمان يحيف حـتى * نزعت له عـلى مضض لباسى
مضى عنى السـواد بلا مرادى * وأعطانى البياض بلا التماسى
ولم يلبث غـربان الليالى * نعيقا أن أطرن غراب راسى
وددت بان ما تجـنى المواضى * بدال لى بما جنت المـواسى

(وله أيضا نفعنا الله به)

* ما أسرع الايام فى طينا * تمضى علينا ثم تمضى بنـا
فى كل يوم أمل قـد نأى * مرامه عن أجل قد دنا
أنذرنا الدهـر وما نرعـوى * كأنما الدهر سوانا عنى
تعـابث والمـوت فى جـده * ما أوضح الامر وما أبينا
والناس كالاجمال قـد قربت * تنتظر الحى لأن يظعنا
تدنو الى العشب ومن خلفها * مغامز تطردها بالقنا
ان الاولى شـادوا مبانيهـم * تهدموا قبل انهدام البنا
لا معـدم يحميه اعـدامه * ولا يقى نفس الغنىّ الغنى

(وله أيضا رضى الله عنه)

عارضا بى ركب الحجاز اسائلـ * ـه متى عهده بأعلام جمعى
واستملا حديث من سكن الخيـ * ـف ولا تكتباه الا بدمـعى
ياغـزالا بـين النقا والمصلى * ليس يبقى على منالك درعى

ياساحرا بطرفه * وظالما لايعدل * أخربت قلبي عامدا * كذا راعي المنزل

*(وله وقد أشرف على مدينة سر من رأى)

أسرع السير ايها الحادى * ان قلبى الى الحمى صادى
واذا ما رأيت من كثب * مشهد العسكرى والهادى
فالثم الارض خاضعا فلقد * نلت والله خير اسعاد
واذا ما حللت ناد بهم * ياسقاه الاله من نادى
فاغضض الطرف خاضعا والها * واخلع النعل انه الوادى

(وله وقد أشرف على المشهد الأقدس الرضوى)

هذه قبة مولا * ى بدت كالقبس * فاخلع النعل فقد جز * ت بوادى القدس

(لوالد جامع الكتاب)

ما شممت الورد الا * زادنى شوقا اليك
واذا ما مال غصن * خلته يحنو عليك
است تدرى ما الذى قد * حل بى من مقلتيك
ان يكن جسمى تناءى * فالحشى باق لديك
كل حسن فى البرايا * فهو منسوب اليك
رشق القلب بسهم * قوسه من حاجبيك
ان ذا فى وذ وا فى * يا منايا فى يديك
آه لو أسقى لأشفى * خمرة من شفتيك

(لبعضهم فى الباذنجان)

وباذنج بستان أنيق رأيته * والوانه تحكى بمقلة وامق
قلوب ظباء أفردت عن كبودها * على كل قلب عاشق كف باشق

(من كتاب الحماسة)

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم * قالوا لامهم بولى على النار
فضيقت فرجها بخلا ببولتها * فلا تبول لهم الا بمقدار

أين هو من قول مهيار الديلمى وكان مجوسيا فاسلم على يد السيد المرتضى

ضربوا بمدرجة الطريق قبابهم * يتقارعون على قرى الضيفان
ويكاد موقدهم يجود بنفسه * حب القرى حطبا على النيران

(لبعضهم)

صروف الدهر تكوينى * فلا تدرى بشكوينى * وأيامى تلونى * بتغيير وتلوينى
رعمرى كله فان * بلا دنيا ولا دين * فلا عز ذوى العقل * ولا عيش المجانين
وياقلبى الذى قدمات * وماتوا من يعزونى * انا من جملة الاموا * ت لكن غير مدفون
أرى عيشى لايحلو * وأيامى تعاديني * وكم أنشر آمالى * وصرف الدهر يطوينى
أقول اليوم واليوم * ولكن من يخلينى

ان الزمان اراه فى الرحيل غنى * ولو الى السد أضحى وهو يزمعه
وما مجاهدة الانسان واصلة * رزقا ولا دعة الانسان تقطعه
قد وزع الله بين الخلق رزقهم * لم يخلق الله من خلق يضيعه
لكنهم كلفوا حرصا فلست ترى * مسترزقا وسوى الغايات تقنعه
والحرص فى الرزق والارزاق قد قسمت * بغى ألا ان بغى المرء يصرعه
والدهر يعطى الفتى من حيث يمنعه * ارثا ويمنعه من حيث يطمعه
أستودع الله فى بغداد لى قمرا * بالكرخ من فلك الازرار مطلعه
ودعته وبودى لو يودعنى * صفو الحياة وأنى لا أودعه
كم قد تشفع بى أن لا أفارقه * وللضرورة حال لا تشفعه
وكم تشبث بى خوف الفراق ضحى * وأدمعى مستهلات وأدمعه
لا أكذب الله ثوب الصبر منخرق * عنى بفرقته لكن أرقعه
انى أوسع عذرى فى جنايته * بالبين عنى وجرمى لا يوسعه
رزقت ملكا فلم أحسن سياسته * وكل من لا يسوس الملك يخلعه
ومن غدا لابسا ثوب النعيم بلا * شكر عليه فان الله ينزعه
اعتضت من وجه خلى بعد فرقته * كأسا أجرع منها ما أجرعه
كم قائل لى ذقت البين قلت له * الذنب والله ذنبى لست أدفعه
الا أقمت فكان الرشد أجمعه * لو أننى يوم بان الرشد أتبعه
انى لأقطع أيامى وأنفدها * بحسرة منه فى قلبى تقطعه
بمن اذا هجع النوام بت له * بلوعة منه ليلى لست اهجعه
لا يطمئن بجنبى مضجع وكذا * لا يطمئن له مذ بنت مضجعه
ما كنت أحسب ان الدهر يفجعنى * به ولا أن بى الايام تفجعه
حتى جرى البين فيما بيننا بيد * عسراء تمنعنى حظى وتمنعه
قد كنت من ريب دهرى جازعا فرقا * فلم أوق الذى قد كنت أجزعه
بالله يا منزل العيش الذى درست * آثاره وعفت مذ بنت أربعه
هل الزمان معيد فيك لذتنا * أم الليالى التى أمضته ترجعه
فى ذمة الله من أصبحت منزله * وجاد غيث على مغناك يمرعه
من عنده لى عهد لا يضيعه * كماله عهد صدق لا أضيعه
ومن يصدع قلبى ذكره واذا * جرى على قلبه ذكرى يصدعه
لأصبرن لدهر لا يمتعنى * به ولا بى فى حال يمتعه
علما بأن اصطبارى معقب فرجا * فأضيق الأمر ان فكرت أوسعه
عسى الليالى التى أضنت بفرقتنا * جسمى ستجمعنى يوما وتجمعه
وان ينل أحد منا منيته * فما الذى فى قضاء الله يصنعه

(الجامع الكتاب)

لا غرو يا قلب فلا * تجزع فللامر سبب
كل ابن أنثى هالك * وسوف يأتي من حدب
أوقفه العرض اذا * لم يدر من اين الهرب
وضاقت الصحف بما * عليه مولاه حسب
قد أحصيت أعماله * وكاتب الحق كتب
لم يغن عنه ولد * كلا ولا جد وأب
ولم يكن ينفعه * في الحشر الا ما كسب

(وله رحمه الله تعالى)

فؤادي ظاعن اثر النياق * وجسمي قاطن أرض العراق
ومن عجب الزمان حياة شخص * ترحل بعضه والبعض باقي
وحل السقم في بدني وأمسى * له ليل النوى ليل المحاق
وصبري راحل عما قليل * لشدة لوعتي ولظى اشتياقي
وفرط الوجد أصبح لي حليفا * ولما نوى في الدنيا فراقي
وتعبث ناره بالروح حينا * فيوشك أن يبلغها التراقي
وأظمأني النوى وأراق دمعي * فلا أروى ولا دمعي براقي
وقيدني على حال شديد * فما حرز الرقى منه بواقي
الى الله المهيمن أن تراني * عيون الخلق محلول الوثاق
أبيت مدى الزمان لنار وجدي * على جمر يديه احتراقي
وما عيش امرئ في بحر غم * يضاهي كربه كرب السياق
يود من الزمان صفاء يوم * يلوذ بظله عما يلاقي
سقتني نائبات الدهر كأسا * مريرا من أباريق الفراق
ولم يخطر ببالي قبل هذا * لفرط الجهل أن الدهر ساقي
وفاض الكأس بعد البين حتى * لعمري قد جرت منه سواقي
فليس لداء ما ألقى دواء * يؤمل نفعه الا التلاقي

(هذه قصيدة ابن زريق الكاتب البغدادي)

لا تعذليه فان العذل يولعه * قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه
جاوزت في لومه حدا أضر به * من حيث قدرت ان اللوم ينفعه
فاستعملي الرفق في تأنيبه بدلا * من عذله فهو مضنى القلب موجعه
قد كان مضطلعا بالخطب يحمله * فضلعت من خطوب الدهر أضلعه
يكفيه من لوعة التفنيد أن له * من النوى كل يوم ما يروعه
ما آب من سفر الا وأزعجه * رأي الى سفر بالبين يجمعه
تأبى المطالب الا أن تجشمه * للرزق كدحا وكم ممن يودعه
كأنما هو من حل ومرتحل * موكل بفضاء الارض يذرعه

فلست أغدو طالبا * الا ويعييني الطلب
لو كنت أدرى علة * توجب هذا أو سبب
كأنه يحسبنى * فى سلك أصحاب الادب
أخطات يادهر فلا * بلغت فى الدنيا ارب
كم تألف الغدر ولا * تخاف سوء المنقلب
غادرتنى مطرحا * بين الرزايا والنوب
من بعد ما ألبستنى * ثوب عناء ووصب *
فى غربة صماء ان * دعوت فيها لم أجب
وحاكم الوجد على * جميل صبرى قد غلب
ومؤلم الشوق لدى * قلب المعنى قد وجب
ففى فؤادى حرقة * منها الحشى قد التهب
وكل أحبابى قد * أودعتهم وسط الترب
فلا يلمنى لائم * ان سال دمعى وانسكب
واليوم نائى أجلى * من لوعتى قد اقترب
اذ بان عنى وطنى * وعيل صبرى وانسلب
ولم يدع لى الدهر من * راحلتى غير القتب
لم ترض يادهر بما * صرفك منى قد نهب
لم يبق عندى فضة * أنفقها ولا ذهب
واسترجع الصفو الذى * من قبل كان قد وهب
وكم على حربتنى * فشاب منه واحدب
تبت يد الدهر لما * تبت يدا أبى لهب
فما يضاهيك سوى * من نعتها حمل الحطب
ومكرك السيئ لا * يزال مقطوع الذنب
وعنك لا يبرح ما * كيدك فيه قد ذهب
حتام يادهر أرى * منك البرايا فى تعب
ما آن أن تصلح ما * صرفك فينا قد خرب
ماحان ارجاع الذى * من قبل منا قد سلب
شقشقة محملها * يكشف عن حال الغضب
ان الزمان لم يزل * يفتك فى أهل الحسب
تبصره أعيننا * فهم على حال عجب
وصرفه من جوره * بلحزهم قد انتصب
وكل غمر جاهل * يبلغ منه ما طلب
هذا الذى حولنى * عزمى الذى كان وجب

والحازم الشهم من لم يلق آونة * فى عزة من مهنى عيشه الخضل
والغرمن لم يكن فى طول مدته * من خوف صرف الليالى دائم الوجل
فالدهرظل على أهليه منبسط * وما سمعنا بظل غير منتقل
كم غرمن قبلنا قوما فما شعروا * الا وداعى المنايا جاء فى عجل
وكم رمى دولة الاحرار من سفه * بكل خطب مهول فادح جلل
وظل فى نصرة الاشرار مجتهدا * حتى غدوا دولة من أعظم الدول
وهذه شيمة الدنيا وسنتها * من قبل تحنو على الاوغاد والسفل
وتلبس الحرمن أثوابها حللا * من البلايا وأثوابا من العلل
يبيت منها ويضحى وهو فى كمد * فى مدة العمر لايفضى الى جذل
فاصبر على مرما تلقى وكن حذرا * من غدرها فهى ذات الختر والغيل
واشدد بحبل التقى فيها يديك فما * يجدى بها المرء الاصالح العمل
واحرص على النفس واجهد فى حراستها * ولا تدعها بها ترعى مع الهمل
وانهض بها من حضيض النقص منتضيا * صوارم الحزم للتسويف والكسل
واركب غمار المعالى كى تبلغها * ولاتكن قانعا من ذاك بالبلل
فذروة المجد عندى ليس يدركها * من لم يكن سالكا مستصعب السبل
وكن أبيا عن الاذلال ممتنعا * فالذل لاترتضيه همة الرجل
وان عراك العنا والضيم فى بلد * فانهض الى غيرها فى الارض وانتقل
واسعد بنيل المنى فالحال معلنة * بأن ادراك شأو العز فى النقل
وحيث يعميك نقص الحظ فاطوله * كشحا فليس ازدياد الجد بالحيل
ودارنا هذه من قبل قد حكمت * على حظوظ أهالى الفضل بالخلل
وكن عن الناس مهما اسطعت معتزلا * فراحة النفس تهوى كل معتزل
ولو خبرت الورى ألفيت أكثرهم * قد استحبوا طريقا غيره معتدل
ان عاهدوا لم يفوا بالعهد أووعدوا * فنجز الوعد منهم غير محتمل
يحول صبغ الليالى عن مفارقهم * ليستحيلوا وسوء الحال لم يحل
تباعدت عن هوى الاخرى نفوسهم * وفى اتباع الهوى حوشوا عن الفشل

(وله أيضا رحمه الله)

اجهدنى حمل النصب * ونالنى فرط التعب
اذمر حالات النوى * على دهرى قد كتب
لاتعجبوا من سقمى * ان حياتى لعجب
عاندنى الدهر فما * يولى الا العطب
ومابقاء المرء فى * بحر هموم وكرب
لله أشكو زمنا * فى طرق الغدر نصب

فاح ريح الصبا وصاح الديك

يا نديمى بمهجتى أفديك * قم وهات الكؤس من هاتيك
هاتها هاتها مشعشعة * أفسدت نسك ذى التقى النسيك
قهوة ان ضللت ساحتها * فسناضوء كاسها يهديك
يا كليم الفؤاد داويها * قلبك المبتلى لكى تشفيك
هى نار الكليم فاجتلها * واخلع النعل واترك التشكيك
صاح ناهيك بالمدام فدم * فى احتساها مخالفا ناهيك
عمرك الله قل لنا كرما * ياحمام الاراك مايبكيك
أترى غاب عنك أهل منى * بعد ما قد توطنوا واديك
ان لى بين ربعهم رشأ * طرفه ان تمت اسى يحييك
ذا قوام كأنه غصن * ماس لما بدا به التحريك
است أنساه اذ أتى سحرا * وحده وحده بغير شريك
طرق الباب خائفا وجلا * قلت من قال كل من يرضيك
قلت صرح فقال تجهل من * سيف الحاظه تحكم فيك
بات يسقى وبت أشربها * قهوة تترك المقل مليك
ثم جاذبته الرداء وقد * خامر الجمر طرفه الفتيك
قال لى ما تريد قلت له * يامنى القلب قبلة من فيك
قال خذها فقد ظفرت بها * قلت زدنى فقال لا وأبيك
ثم وسدته اليمين الى * أن دنا الصبح قال لى يكفيك
قلت مهلا فقال قم فلقد * فاح ريح الصبا وصاح الديك

(الشيخ حسن بن زين الدين العاملى)

ما أومض البرق فى داج من الظلل * الا وهاجت شجونى أو نمت عللى
وازداد اضرام وجدى حين ذكرنى * لذيذ عيش مضى فى الازمن الاول
اذ كنت من حادثات الدهر فى دعة * مبلغا من لديه غاية الامل
لله كم ليلة فى العمر لى سلفت * العيش فى ظلها أصفى من العسل
الفيت فيها عيون الدهر غافلة * عنى وصرف الليالى عادم المقل
والجد يسعى بمطلوبى فاذهبت * من بعد ذا برهة حتى تنبه لى
فصوب الغدر نحوى كى يفل به * صحيح حالى فأضحى منه فى فلل
واستأصلت راحتى أيامه وغدا * ربع اللقا والتدانى موحش الطلل
فصرت فى غمرة الاشجان منهمكا * لاحول لى اهتدى منه الى حولى
أسى ونار الاسى فى القلب مضرمة * لا ينطفى وقدها والقلب فى شغل
كيف احتيالى ودهرى غير معترف * من جهله قيمة الاحرار بالزلل
حاذرت جهدى فلم تنجح محاذرتى * لما رمانى ولا تمت له حيلى

ومن عجب أن يحرسوك بخادم * وخدام هذا الحسن من ذاك أكثر
عذارك ريحان وثغرك جوهر * وخدك ياقوت وخالك عنبر

(كتبت بعض النساء وهى سكرى على ايوان كسرى أنوشروان)

ولا تأسفن على ناسك * وان مات ذو طرب فابكه
ونك من لقيت من العالمين * فان الندامة فى تركه

(الخباز البلدى وقد سافر محبوبه فى البحر)

سار الحبيب وخلف القلبا * يبدى العزاء ويظهر الكربا
قد قلت اذ سار السفين به * والشوق ينهب مهجتى نهبا
لو ان لى عزا أصول به * لأخذت كل سفينة غصبا

(لابن حمديس يشتمل على حروف المعجم)

مزرفن الصدغ يسطو لحظه عبثا * بالخلق جذلان ان تشكو الهوى ضحكا

الزرفين بالضم والكسر حلقة الباب وهو فارسى معرب وقد زرفن صدغيه جعلهما كالزرفين قاموس

(لوالد جامع الكتاب طاب ثراه)

فاح زهر الصبا وصاح الديك * فانتبه وانف عنك ما يثنيك
واخلع النعل فى الهوى ولها * وادن منا فانتا ندنيك
واستلها سلافة سلمت * من اذى من بغى لها تشريك
وأدر مدحها الفصيح وقل * كل مدح لغير تلك ركيك
وتعشق وكن اذا فطنا * كل شئ عشقته يغنيك
وانف عنك الوجود وافن تجد * نفحة من قبولنا تبقيك
ان تسر صوبنا تسر وان * مت فى السير دونها نحييك
واذا ما لك الحميم نخم * فى حمانا فانتا نحميك
* وتخلق بما خلقت له * فهو من مورد الردى منجيك
جد بنفس تجد نفيس هدى * كف كفا عن غيرنا نكفيك
خل خلى منالك لى بنى * واجعل النفس هديًا نهديك
وانتصب رافعا يديك بها * واخفض القدر ساكنا نعليك
وابك نحو قبائحا كتبت * قبل أن تلتقى الذى يبكيك
تدعى غير ما وصفت به * والذى فيك ظاهر من فيك
تجترى والجليل مطلع * ما كأن النهى اذا ناهيك
تتلاهى عن الهدى ولها * مبتلى دائما بما يبليك
تلبس الكبر تائها سفها * والنجاسات كائنات فيك
واذا ما ذكرت مواعظة * حدت عنها كانها تنسيك

(ولجامع الكتاب بهاء الدين العاملى) مضمنا المصراع المشهور للجامى وهو

أنبت وردا ناضرا ناظرى * فى وجنة كالقمر الطالع
فلم منعتم شفتى لثمه * والحق ان الزرع للزارع

(أجابه والدى طاب ثراه)

لان أهل الحب فى حينا * عبيدنا فى شرعنا الواسع
والعبد لا ملك له عندنا * فزرعه للسيد المانع

(صدر الدين ابن الوكيل)

ياسيدى ان جرى من مدمعى ودمى * للعين والقلب مسفوح ومسفوك
لا تخش من قود يقتص منك به * فالعين جارية والقلب مملوك

(المحقق الطوسى)

ما للقياس الذى مازال مشتهرا * للمنطقيين فى الشرطى تسديد
أمار أو اوجه من أهوى وطرته * فالشمس طالعة والليل موجود

(وله طاب ثراه)

مقدمات الرقيب كيف غدت * عند لقاء الحبيب متصله
تمنعنا الجمع والخلو معا * وانما ذاك حكم منفصله

(مصعب بن الزبير رضى الله عنهما)

تأن بحاجتى واشدد قواها * فقد صارت بمنزلة الضياع
اذا أرضعتها بلبان أخرى * أضر بها مشاركة الرضاع

(قال مؤلف الكتاب) مما أنشدنيه والدى طاب ثراه وكان كثيرا ما ينشده لى

صل من دنا وتناس من بعدا * لا تكرهن على الهوى أحدا
قد أكثرت حواء ما ولدت * فاذا جفا ولد فخذ ولدا

(لبعضهم)

تلاعب الشعر على ردفه * أوقع قلبى فى العريض الطويل
يا ردفه جرت على خصره * رفقا به ما أنت الا ثقيل

(أبو نصر الفارابى)

ما ان تقاعد جسمى عن لقائكم * الا وقلبى اليكم شيق عجل
وكيف يقعد مشتاق يحركه * اليكم الباعثان الشوق والامل
فان نهضت فمالى غير كم وطر * وكيف ذاك ومالى عنكم بدل
وكم تعرض لى الاقوام بعدكم * يستأذنون على قلبى فما وصلوا

(كتب بعض امراء بغداد على داره)

ومن المروءة للفتى * ما عاش دار فاخره
فاقنع من الدنيا بها * واعمل لدار الآخره
هاتيك وافية بما * وعدت وهذى ساخره

(ابن زولاق فى غلام معه خادم يحرسه)

خبسته لاصون سر هواكم * حتى يخوضوا فى حديث غيره

(القيراطى رحمه الله)

لهفى على ساكن شط الفراه * مرّ وحبيبه على الحياه
ماتنقضى من عجب فكرتى * من خصلة فرط فيها الولاه
ترك المحبين بلا حاكم * لم يقعدوا للعاشقين القضاه
وقد أتانى خبر ساءنى * مقالها فى السر واسوأتاه

(العفيف التلمسانى)

يسال الربع عن ظباء المصلى * ماعلى الربع لوأجاب سؤاله
ومحال من المحيل جواب * غير أن الوقوف فيه علاله
هذه سنة المحبين من قبـ * ـل على كل منزل لا محاله
ياديار الاحباب لازالت الاد * مع فى ترب ساحتيك مذاله
وتمشى النسيم وهو عليل * فى مغانيك ساحبا أذياله
ياخليلى اذا رأيت ربى الجز * ع وعاينت روضه وتلاله
قف به ناشدا فؤادى فلى ثـ * ـم فؤاد اخشى عليه ضلاله
وباعلا الكثيب ظبى أغض الطرف منه مهابة وجلاله
كل من جئته أسائل عنه * أظهر العى غيرة وتباله
انا أدرى به ولكن صونا * أتعامى عنه وأبدى جهاله

(دخل ابن النبيه على الصاحب صفى الدين فوجده قد حم بقشعريرة فقال)

تبا لحمالك التى * أضنت فؤادى والها
هل قد سئلت حاجة * فأنت تهتز لها

(الحلى فى غلام وقعت عليه شمعة فأصابت شفته)

وذى هيف زارنى ليلة * فأضحى به الهم فى معزل
فمالت لتقبيله شمعة * ولم تخش من ذلك المحفل
فقلت لصحبى وقد حكمت * صوارم لحظيه فى مقتلى
أتدرون شمعتنا لم هوت * لتقبيل ذا الرشا الاكحل
درت ان ريقته شهدة * فحنت الى القها الاول

(من الاقتباس فى النحو وغيره)

مرضت ولى جيرة كلهم * عن الرشد فى صحبتى حائد
فأصبحت فى النقص مثل الذى * ولا صلة لى ولا عائد

(ابن مطروح فى الاقتباس من علم الرمل)

حلا ريقه والدر فيه منضد * ومن ذا رأى فى الشهد درا منضدا
رأيت بخديه بياضا وحمرة * فقلت لى البشرى اجتماع تجددا

(لبعضهم فى الاقتباس من الفقه)

(ولمجير الدين فى زهر اللوز)

أزهر اللوز أنت لكل زهر * من الازهار يأتينا امام
لقد حسنت بك الايام حتى * كأنك فى فم الدنيا ابتسام

(والبيت الاخير لابى الطيب يمدح سيف الدولة)

(ولمجير الدين المذكور)

أفدى الذى أهوى بفيه شاربا * من بركة طابت وراقت مشرعا
أبدت لعينى وجهه وخياله * فأرتنى القمرين فى وقت معا

(قال عيسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم السلام) يامعشر الحواريين ارضوا بدنىء الدنيا مع سلامة الدين كما رضى أهل الدنيا بدنىء الدين مع سلامة الدنيا (وقد عقد هذا المعنى بعضهم فقال)

أرى رجالا بأدنى الدين قد قنعوا * ولا اراهم رضوا فى العيش بالدون
فاستغن بالدين عن دنيا الملوك كما اسـ * ـتغنى الملوك بدنياهم عن الدين

(ابن عبد الجليل الاندلسى)

أتراه يترك الغزلا * وعليه شب واكتهلا
كلف بالغيد ما علقت * نفسه السلوان مذ عقلا
غير راض عن محبة من * ذاق طعم الحب ثم سلا
أيها اللوام ويحكم * ان لى عن لومكم شغلا
ثقلت عن لومكم اذن * لم يجد فيها الهوى ثقلا
تسمع النجوى وان خفيت * وهى ليست تسمع العذلا
نظرت عينى لشقوتها * نظرات وافقت أجلا
غادة لما مثلت لها * تركتنى فى الهوى مثلا
أبطل الحق الذى بيدى * سحر عينيها وما بطلا
حسبت انى سأحرقها * مذ رأت رأسى قد اشتعلا
ياسراة الحى مثلكم * يتلافى الحادث الجللا
قد نزلنا فى جواركم * فشكرنا ذلك النزلا
ثم واجهنا ظباءكم * فرأينا الهول والوهلا
أضمنتم أمن جيرتكم * ثم ما أمنتم السبلا

(لوالد جامع الكتاب فى التورية والقلب)

كل ملوم قلبه مؤلم * وكل ساق قلبه قاسى

(ذكر بعض أئمة اللغة) ان لفظة بس فارسية نقلها العامة وتصرفوا فيها فقالوا بسك وبسى وليس للفرس كلمة بمعناها سواها وللعرب حسب وبجل وقط مخففة وأمسك واكفف وناهيك وكافيك ومه ومهلا واقطع واكتف انتهى (ابن حجر العسقلانى من الاقتباس)

خاض العواذل فى حديث مدامعى * لما جرى كالبحر سرعة سيره

للشوق الى طيبة جفني باكي * لو ان مقامي فلك الافلاك
يستحقر من مشى الى روضتها * المشي على أجنحة الاملاك

(قال جامع الكتاب أيضا) قد صمم العزيمة محمد المشتهر ببهاء الدين العاملي على أن يبني مكانا في النجف الاشرف لمحافظة نعال زوار ذلك الحرم الاقدس وأن يكتب على ذلك المكان هذين البيتين اللذين سنحا بالخاطر الفاتر وهما

هذا الافق المبين قد لاح لديك * فاسجد متذللا وعفر خديك
ذا طور سنين فاغضض الطرف به * هذا حرم العزة فاخلع نعليك

(هذه كلمات تستحق أن تكتب بالنور على وجنات الحور) من أعز نفسه أذل فلسه من سلك الجدد أمن العثار من كان عبد الحق فهو حر من بذل بعض عنايته لك فابذل جميع شكرك له من تأنى أصاب ما تمنى لا يقوم عز الغضب بذل الاعتذار ما صين العلم بمثل بذله لاهله ربما كانت العطية خطية والعناية جناية لولا السيف كثر الحيف لو صور الصدق لكان أسدا ولو صور الكذب لكان ثعلبا لو سكت من لا يعلم سقط الخلاف من قاس الامور فهم المستور من لم يصبر على كلمة سمع كلمات من عاب نفسه فقد زكاها من بلغ غاية ما يحب فليتوقع غاية ما يكره من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الآخرة الفقر يخرس الفطن عن حجته المرض حبس البدن والهم حبس الروح المفروح به هو المحزون عليه أول الحجامة تحز ير القفا الدهر أنصح المؤدبين أسرع الناس الى الفتنة أقلهم حياء من الفرار المنية تضحك من الامنية الهدية ترد بلاء الدنيا والصدقة ترد بلاء الآخرة الحر عبد اذا طمع والعبد حر اذا قنع الفرصة سريعة الفوت بطيئة العود الانام فرائس الايام اللسان صغير الجرم عظيم الجرم يوم العدل على الظالم أشد من يوم الجور على المظلوم مجالسة الثقيل حمى الروح كلب جوال خير من أسد رابض ابتلاؤك بمجنون كامل خير لك من نصف مجنون قد تكسد اليواقيت في بعض المواقيت اتبع ولا تبتدع ارع من عظمك من غير حاجة اليك لا تشرب السم اتكالا على ما عندك من الترياق لا تكن ممن يلعن ابليس في العلانية ويواليه في السر لا تجالس بسفهك الحلماء ولا بحلمك السفهاء صديقك من صدقك لا من صدقك لا سرف في الخير كما لا خير في السرف (كما قيل)

يا من سينأى عن بنيه * كما نأى عنه أبوه
مثل لنفسك قولهم * جاء اليقين فوجهوه
وتحللوا من ظلمه * قبل الممات وحللوه

(لبعضهم فيمن به داء الثعلب وفي أسنانه نبو)

أقول لمعشر جهلوا وغضوا * من الشيخ الكبير وأنكروه
هو ابن جلا وطلاع الثنايا * متى وضع العمامة تعرفوه

(لمجير الدين بن تميم في عبد اسمه عنبر لاط بسيده والبيت الاخير لابن المعتز في تشبيه الهلال)

عاينت في الحمام أسود وانثنى * من فوق أبيض كالهلال المسفر
فكأنما هو زورق من فضة * قد أثقلته حمولة من عنبر

الست الحادثة مساوية لست قوائم فيخرج من نقطة ا خط ا ز موازيا لب ح فداخلتا ه ح ر و ا ر ح كقائمتين كما فى شكل ٢٩ من أولى الاصول وزاويتا ء ب ا و ع ا ر أيضا كقائمتين لان زاوية ء ب ا تساوى زاوية ب ا ح لانهما متبادلتان وحينئذ ا ر ح تساوى ا ح ب لانهما داخلة وخارجة والظاهر ان قوله لان الى قوله متبادلتان مستغنى عنه قال المحقق الطوسى فى التحرير فى بيان المصادرة الثانى اذا قام عمودان متساويان على خط ووصل طرفاهما بخط آخر كانت الزاويتان الحادثتان بينهما متساويتين مثلا قام عمودا ا ب و ح ء المتساويان على ب ح ووصل ا ح فحدث بينهما زاويتان ب ا ح و ء ح ا فهما متساويتان ووصل ا ء مساويا لب ح ووصل ء ب مقاطعا ا ح على ه فيكون فى مثلثى ا ح ء و ح ء ر ضلعا ا ب و ب ح وزاوية ا ب ء القائمة مساوية لضلعى ح ء و ء ب وزاوية ح ء ب القائمة كل لنظيره ومقتضى ذلك تساوى بقية الزوايا والاضلاع النظائر ولتساوى زاويتى ا ء ب و ح ب ء يكون ب ه و ء ه متساويين ويبقى ا ه و ح ه متساويين فتكون زاويتا ا ه ء و ح ه ب متساويتين وكانت زاويتا ء ا ب و ب ء ح متساويتين فيكون جميع زاوية ب ا ح مساويا لجميع زاوية ء ح ا انتهى كلام الشيخ الطوسى (أقول) وبوجه آخر اذا كان مثلثا ا ب ء و ح ء ب متساويين فمثلثا ا ه ب و ح ه ء أيضا متساويان لمساواة زاويتى ب ا ه و ب ه ا وضلع ا ب لزاويتى ء ح ه و ء ه ح وضلع ء ح فيساوى ضلعا ا ه و ح ه ضلعى ب ه و ه ء فزاويتا ا و ح متساويتان بالمأمونى ويلزم ما أردناه (ثم أقول بوجه آخر بشكل آخر) وننصف ب ء على ه ونصل ا ه و ح ه فضلعا ا ب و ب ه وزاوية ب كضلعى ح ء و ء ه وزاوية ء فزاوية ب ا ه ء ح ه متساويتان وكذلك ضلعا ا ه و ح ه فزاويتا ه ا ء و ه ح ء متساويتان بالمأمونى فمجموع زاوية ب ا ح يساوى مجموع زاوية ء ح ا وذلك ما أردناه وهذا الوجه أخصر من وجه التحرير بكثير كما لا يخفى انتهى والله أعلم (لبعض الاعراب)

ومن يك مثلى ذا عيال ومقترا * من المال يطرح نفسه كل مطرح
ليبلغ عذرا أو يصيب رغيبة * ومبلغ نفس عذرها مثل منجح

(ملتقطات من الباب الاخير من كتاب نهج البلاغة من كلام سيد الاوصياء رضى الله تعالى عنه) البشاشة حبالة المودة اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكر القدرة عليه أفضل الزهد اخفاء الزهد لا قربة بالنوافل اذا أضرت بالفرائض المال مادة الشهوات نفس المرء خطاة الى أجله من لان عوده كثفت أغصانه كل وعاء يضيق بما جعل فيه الا وعاء العلم فانه يتسع اتق الله بعض التقى وان قل واجعل بينك وبين الله سترا وان دق اذا كثرت المقدرة قلت الشهوة افضل الاعمال ما أكرهت نفسك عليه كفى بالاجل حارسا الحلم عشيرة قليل تدوم عليه خير من كثير مملول منه اذا كان لرجل خلة رائعة فانتظروا أخواتها مصاحب السلطان كراكب الاسد يغبط بموضعه وهو أعلم بموقعه انتهى (لجامع الكتاب) فى الشوق الى لثم عتبة سيد الانبياء والمرسلين صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين

ذرینی أن أسیر ولا تنوحی * فان الشهب أشرفها السواری
وانی فی الظلام رأیت ضوأ * كأن اللیل بدل بالنهار
أأرضی بالاقامة فی فلاة * وأربعة العناصر فی الجواری
اذا أبصرت ذاك الضوء أفنی * فلا أدری یمینی من یساری

(ابن الرومی فی الشیب)

یاشبابی وأین منی شبابی * اذ تنتنی أیامه بانقضاب
لهف نفسی علی نعیمی ولهوی * تحت أفنانه اللدان الرطاب
ومعز عن الشباب مؤس * بمشیب الاتراب والاصحاب
قلت لما انتحی یعد اساه * من مصاب شبابه فصاب
لیس تأسو كلوم غیری كلومی * مابه مابه ومابی مابی *

(الشاعر المعروف بدیك الجن) اسمه عبد السلام كان من الشیعة ومات سنة خمس وثلاثین ومائتین وكان عمره بضعا وسبعین سنة وكان له جاریة وغلام قد بلغا فی الحسن أعلی الدرجات وكان مشغوفا بحبهما غایة الشغف فوجدهما فی بعض الایام مختلطین تحت ازار واحد فقتلهما وأحرق جسدیهما وأخذ رمادهما وخلط به شیأ من التراب وصنع منه كوزین للخمر وكان یحضرهما فی مجلس شرابه ویضع أحدهما عن یمینه والآخر عن یساره فتارة یقبل الكوز المتخذ من رماد الجاریة وینشد

یاطلعة طلع الحمام علیها * وجنی لها ثمر الردی بیدیها
رویت من دمها الثری ولطالما * روی الهوی شفتی من شفتیها

وتارة یقبل الكوز المتخذ من رماد الغلام وینشد

وقتلته وبه علی كرامة * فله الحشی وله الفؤاد باسره
عهدی به میتا كاحسن نائم * والحزن یسفح أدمعی فی نحره

(برهانان مختصران علی مساواة الزوایا الثلاث من المثلث لقائمتین لمؤلف الكتاب الشیخ اقل العباد بهاء الدین العاملی) لیكن المثلث ا ب ح ویخرج من نقطة ا الی ء و ه خط موازلخط ب ح فنقول زاویتا ا ب ع و ب ع ا كقائمتین لكونهما داخلتین فی جهة و وزاویتا ء ا ح و ا ع ب متساویتان لانهما متبادلتان وزاویة ح مع مجموع زاویة ب وزاویة ا تساوی قائمتین أیضا وذلك ما أردناه ثم أقول بوجه آخر یخرج من ا علی الاستقامة الی ه خط مواز اب فالزوایا الثلاث الحادثة كقائمتین والمتبادلتان متساویتان فالثلاث التی فی المثلث كقائمتین وذلك ما أردناه (سئل) المعلم الثانی أبو نصر الفارابی عن برهان مساواة الزوایا الثلاث من المثلث لقائمتین فقال لان الستة اذا نقص منها أربعة بقی اثنان معناه اذا نقص من ست قوائم أربع قوائم بقی قائمتان فیخرج ضلع ب ح فی مثلث ا ب ح الی ء و ه ویخرج ب ا الی ح وقد برهن فی ١٣ من أولی الاصول أن كل خط وقع علی خط حدث عن جنبیه قائمتان أو مساویتان لهما فالزوایا

الست

(قال الشريف المرتضى ذو المجدين علم الهدى طاب ثراه) ذاكرني بعض الاصحاب قول أبي دهبل

فاوى بها بطحاء مكة بعدما * أصات المنادى بالصلاة فاعتما

وسألني اجازة هذا البيت بأبيات تنضم اليه وان أجعل ذلك كناية عن امرأة لا عن ناقة فقلت في الحال

فطيب رياها المقام وضوّأت * باشراقها بين الحطيم وزمزما
فيارب ان لقيت وجها تحية * فحىّ وجوها بالمدينة سهما
تجافين عن مس الدهان وطالما * عصمن من الحناء كفا ومعصما
وكم من جليد لا يخامره الهوى * شنن عليه الوجد حتى تتيما
أهان لهن النفس وهي كريمة * واكنى اليهن الحديث المكتما
تسفهت لما أن مررت بدارها * وعوجلت دون الحلم أن أتحلما
فجئت أعزى دارسا متنكرا * واسأل مصروفا عن النطق أعجما
ويوم وقفنا للوداع وكلنا * يعدّ مطيع الشوق من كان أحزما
نظرت لقلب لا يعنف في الهوى * وعين متى استمطرتها مطرت دما

وتتبع الشيخ محيي الدين الجامعي السيد فقال

فضاء فضاء المأزمين وطاب من * شذاها ثرى أم القرى فتبسما
ولاح لحادى الركب ضوء جبينها * فيمم بالركب الحمى وترنما
رآها على بعد أخو الزهد فانثنى * وصلى عليها بالفؤاد وسلما
رنت فصبا ركن الحطيم وزمزم * اليها وباحا بالغرام وزمزما
من اللاء يسلبن الحليم وقاره * ويقتلن باللحظ الكمىّ المعمما
ويورين نار الوجد في قلب ذي النهى * فيضحى وان ناوى ذوى العشق مغرما
قضت مقلتا سلمى على القلب حبها * فها هو منقاد اليها مسلما
أعان عليه الهجر ذا الليل والهوى * وطال واعيى وادلهمّ وأظلما
دعاه لميقات الغرام جمالها * فهام بها شوقا ولبى وأحرما

(ابن أذينة)

ان التي زعمت ودادك علها * خلعت هواك كما خلعت هوى لها
فبك الذى زعمت بها وكلاكما * أبدى لصاحبه الصبابة كلها
بيضاء باكرها النعيم فصاغها * بلباقة فارقها وأجلها
واذا وجدت لها وساوس سلوة * شفع الضمير الى الفؤاد فعلها
لما عرضت مسلما لى حاجة * أخشى صعوبتها وأرجو ذلها
منعت تحيتها فقلت لصاحبى * ما كان أكثرها لنا وأقلها
فدنى وقال لعلها معذورة * من بعض رقبتها فقلت لعلها

(الشيخ السهروردى من أبيات)

أقول لجارتى والدمع جارى * ولى عزم الرحيل عن الديار

قات له حين وفى * ورق لى وانعطفا * كالغصن لدن أعوج * والفخ أو كالدملج
معوجا كالنون * وهيئة العرجون * يشبه طوق الدرة * فى الصحو بين الخضرة
ياصفوة الاقمار * يامبدأ الانوار * يامن يحاكى الغيبه * والقينة المنتقبه
وذ ورق السباحه * والظفر فى التفاحه * أصبحت فى التمثيل * تشبه ناب الفيل
فياله حين وثب * قربوس سرج من ذهب * أو قسمة السوار * أو منجل الاعمار
أو مخلبا للطائر * أو مثل نعل الحافر * يامشبه القلامه * هنيت بالسلامه
والبدر والدرارى * والخنس الجوارى * ملك لدى مسائه * يختال فى امائه
فى وجهه آثار * كأنه دينار * يشرق فى الديجور * كجامة البلور
بين الظلام سارى * كالوجه فى العذار * لم يستطع تحسينه * وكل حسن دونه
ووجنة الحبيب * فى لونها الغريب * من صبغة الرحمن * لاوردة الدهان
والزهر بالانواء * ممسك الارجاء * والقرط طاب ريا * سقياله ورعيا
والنهر وسط الخضره * كأنه المجره * والغيث فى انسكاب * بنغمة الرباب
فوق سماء النهر * مثل الدرارى الزهر * والورق فى الاوراق * قد شرحت أشواقى
حمات فوق طوقى * فى حب ذات طوق * حمامة تطوقت * واختضبت وانطقت
تشدو على الاراك * ساخرة بالباكى * راسلها شحرور * أنطقه السرور
موشح بالغيهب * موصولة بالذهب * وأحسن التشبيبا * واستنشد النسيبا
وبادر التغزلا * واستجل كاسات الطلى * فانما الدنيا فرص * ان تركت عادت غصص
فهما كها وصيه * تصحبها التحيه * تحملها الكرام * البك والسلام

(ابن أبى الحديد)

فيك ياأغلوطة الفكر * غدا الفكر عليلا
أنت حيرت ذوى اللب وبلبلت العقولا
كلما أقبل فكرى * فيك شبرا فرميلا

(من كلام أفلاطون) انبساطك عورة من عوراتك فلا تبذله الا لمأمون عليه (ومن كلامه) احفظ الناس يحفظك الله ورأى رجلا ورث من أبيه ضياعا فأتلفها فى مدة يسيرة فقال الارضون تبتلع الرجال وهذا الفتى يبتلع الارضين (من كلام سقراط) لاتظهر لصديقك المحبة دفعة واحدة فانه متى رأى منك تغيرا عاداك (من كلام فيثاغورس) اذا أردت أن يطيب عيشك فارض من الناس أن يقولوا انك عديم العقل بدل قولهم انك عاقل (كتب ملك الروم) الى عبد الملك بن مروان يتهدده ويتوعده ويحلف ليحملن اليه مائة ألف فى البحر ومائة ألف فى البر فأراد عبد الملك أن يكتب اليه جوابا شافيا فكتب الى الحجاج أن يكتب الى محمد بن الحنفية رضى الله عنه بكتاب يتهدده فيه ويتوعده بالقتل ويرسل مايجيبه به فكتب الحجاج اليه فأجابه ابن الحنفية رضى الله تعالى عنه ان لله تعالى فى كل يوم ثلثمائة وستين نظرة الى خلقه وأنا أرجو أن ينظر الى نظرة يمنعنى بها منك فبعث الحجاج كتابه الى عبد الملك فكتب عبد الملك ذلك الى ملك الروم فقال ملك الروم ماهذا منه ماخرج هذا الا من بيت النبوة

فلاتصقع ذقنكا * ولا تزرهم بابنكا * ولا بجار الدار * ولا بشخص طارى
ولا بخل تألفه * ولا صديق تصدفه * ولا تقل لمن تحب * ضيف الكرام يصطحب
فهذه أمثال * غالبها محال * سيرها الاعراب * الجاعة السغاب
قد وضعوها فى الورى * طبز الاولاد الحزا * وان حلات مشربه * مع سوقة لا كتبه
فاقلل من المدام * فى مجلس العوام * ولا تكن ملحاحا * واجتنب المزاحا
لانهم ان مزحوا * ابتدؤا وافتحوا * وذقنوا ومرحضوا * وانصفعوا وانخمصوا
كن كابن حجاج ولا * ترتدوا صفع بالدلا * فكثرة المجون * نوع من الجنون
والامر فيه محتمل * وكل من شاء فعل * وآخر الامر الرضا * وكل مفعول مضى
وصية العوام * ضرب من الانعام * وان صحبت تركى * فاصبر لاكل الصك
هذا اذا تلطفا * ولم يكن منه جفا * وان يكن ذا عربده * وعيشة منكده
يقوم فى الجلوس * بالسيف والدبوس * أبشر بقتل القوم * وشؤم ذاك اليوم
ان رام منك المسخره * فانهض الى المبادره * ومس نحره وقد * وان خلصت لا تعد
واعمل له معرضا * والاقتلت بالحصا * فاقبل كلامى واعتمد * وصيتى واوصى وفد
ولا تخالف تندم * ولا تهزز نهدم * فالشؤم فى اللجاج * والحر لا يداجى
وهذه الوصيه * للانفس الابيه * اختارها النفسى * واخوتى وجنسى
لاتركب الجمالا * لا تصعد الجبالا * لا تنكح الغيلانا * لا تقتل الديدانا
لا تصحب السباعا * لا تطلع القلاعا * لا تركب البحارا * لا تسلك القفارا
لا تنزل الاريافا * لا تهجر السلافا * لا تندب الطلولا * ولا تكن مهبولا
اياك جوب الاوديه * اياك سوء الاغذيه * لا تأكل الضبابا * لا تلج اليبابا
اتركه لاهل المغرب * وللجياع الغرب * اكالة القنافذ * فى البيد والفدافد
وثب الى الرياض * وثبة ذى انتهاض * أما ترى الربيعا * وزهره المريعا
من بعد عن طريقى * غاب عن التوفيق * أما سمعت باسمى * أما عرفت رسمى
سل الندامى عنى * وان تشافهلنى * أنا الفتى المجرب * أنا الحريف الطيب
أنا أبو المدام * أنا أخو الكرام * كأننى ابليس * للهو مغناطيس
أمشى على أعطافى * فى طاعة الخلاف * أسعى الى الازهار * فى زمن النوار
أروى عن الورود * فى زمن الورود * أغيب يا فلان * ان قيل بان البان
تحت سماء الزهر * مع النجوم الزهر * كم ليلة أرقتها * مع غادة علقتها
وطفاء مثل الريم * ترفل فى النعيم * لم أنسها لما بكت * مثل اللآلى وشكت
بغنجها ودلها * اذا سرى لى بعلها * قلت اتركيه والاما * بالله يا بدر السما
واستوطنين دارى * تكفى أذى السرارى * يا طيبها من ليلة * لو أنها طويلة
ساعاتها قصار * وكلها أنوار * بدا بها الهلال * يزينه الجمال
من جانب الغمامه * كالحب فى القمامه * ولمعة السراج * والصدع فى الزجاج
وجانب المرآة * والنعل فى الفلاة * وكشفناه الاكؤس * والحاجب المقوس

الحواصل وتلقى من المجتمع مائة وخمسة فما بقى فهو المطلوب انتهى

(الارجوزة المشهورة للفاضل مجد الدين بن مكانس رحمه الله تعالى)

هل من فتى ظريف * معاشر لطيف * يسمع من مقالى * ما يرخص اللآلى
أنصحه وصيه * سارية سريه * تسير فى الدياجى * كلمعة السراج
جالبة السراء * جليلة الانباء * ماجنة خليعه * بليغة مطيعه
رشيقة الالفاظ * تسهل للحفاظ * جادت بها القريحه * فى معرض النصيحه
أنا الشفيق الناصح * أنا المجد المازح * أسلك مع الجماعه * فى طرق الخلاعه
أجد للاكياس * عهد أبى نواس * ان تبتغ الكرامه * وتطلب السلامه
اسلك مع الناس الادب * ترى من الدهر العجب * ان لهم الخطابا * واعتمد الآدابا
تنل بها الطلابا * وتسحر الالبابا * البس حلا الخلاعه * واخلع ردا الرقاعه
ولا تطاول بنشب * ولا تفاخر بنسب * فالمرء إبن اليوم * والعقل زين القوم
ما أروض السياسه * اصاحب الرياسه * ان شئت تلقى محسنا * فلا تقل قط أنا
وان أردت لا تهن * اذا ائتمنت لا تخن * العز فى الامانه * والكيس فى الفطانه
القصد باب البركه * والخرق داعى الهلكه * لا تغضب الجليسا * لا توحش الانيسا
لا تصحب الخسيسا * لا تسخط الرئيسا * لا تكثر العتابا * تنفر الاصحابا
فكثرة المعاتبه * تدعو الى المجانبه * وان حللت مجلسا * بين سراة رؤسا
اقصد رضا الجماعه * وكن غلام الطاعه * دارهم باللطف * واحذر وبال السخف
لا تلفظن كاذبا * لا تهمل الملاعبا * قرب الندامى يلجى * للنرد والشطرنجى
واختصر السؤالا * وقلل المقالا * ولا تكن معربدا * ولا بغيضا نكدا
ولا تكن مقداما * تسطو على الندامى * لا تمسك الاقداحا * تنغص الافراحا
لا تقطع الطوافه * لا تهجر السلافه * لا تحمل الطعاما * والنقل والمداما
فذاك فى الوليمه * شناعة عظيمه * لا يرتضيها آدمى * غير مقل عادم
وقل من الكلام * مالاق بالمدام * كرائق الاشعار * وطيب الاخبار
واترك كلام السفله * والنكت المبتذله * وقات الاكياس * اذا أريق الكاس
بادره بالمنديل * فى غاية التعجيل * فشملة الكرام * سفنجة المدام
وان رقدت عندهم * فلا تشا كل عبدهم * فان سلمت مره * فلا تعد باغره
لا تأمنن الثانيه * فان تلك القاضيه * والدب فاحذره حذر * فانه احدى الكبر
فما لها فضيحه * ومحنة قبيحه * فاعلها لا يكرم * وان رزى لا يرحم
كم أسكن الترابا * ذو غيرة دبابا * وكم فتى من دبه * أصبح مفضى النقبه
جازوه من جنس العمل * وصار فى الناس مثل * ليس له من آسى * كمثل بعض الناس
كفته تلك شهره * ومثله زعبره * اياك والتطفيلا * فشؤمه وبيلا
تنالها من محنه * وثلمة وهجنه * لا تقرب اللطاعه * فانها دلاعه
ولا تكن مبذولا * ولا تكن ملولا * وان دعاك إخوه * الى ارتشاف القهوه

فلا

سقاء داره ثم رخص له فى الرجوع الى بسطام فلما قرب منها خرج أهل البلد ليقضوا حق استقباله فخاف أن يدخله العجب بسبب استقبالهم وكان ذلك فى شهر رمضان فأخذ من سفرته رغيفا وشرع فى أكله وهو راكب على حماره فلما وصل الى البلد وجاء علماؤها وزهادها اليه ووجدوه يأكل فى شهر رمضان قل اعتقادهم فيه وحقر فى أعينهم وتفرق أكثرهم عنه فقال يانفس هذا علاجك (ومن كلامه) لايكون العبد محبا لخالقه حتى يبذل نفسه فى مرضاته سرا وعلانية فيعلم الله من قلبه أنه لايريد الا هو (وسئل) ما علامة العارف فقال عدم الفتور عن ذكره وعدم الملال من حقه وعدم الانس بغيره (وقال) ليس العجب من حبى لك وأنا عبد فقير ولكن العجب من حبك لى وأنت ملك قدير (وسئل) بأى شئ يصل العبد الى أعلى الدرجات فقال بالخرس والعمى والصمم (ودخل) عليه أحمد بن خضرويه البلخى فقال له أبو يزيد يا أحمد كم تسيح فقال ان الماء اذا وقف فى مكان واحد نتن فقال له أبو يزيد كن بحرا حتى لا تنتن (وقال) التصوف صفة الحق ألبسها العبد (وقال) من عرف الله فليس له مع الخلق لذة ومن عرف الدنيا فليس له فى معيشته لذة ومن انفتحت عين بصيرته بهت ولم يتفرغ للكلام (وقال) لايزال العبد عارفا مادام جاهلا فاذا زال جهله زالت معرفته (وقال) مادام العبد يظن ان فى الخلق من هو شر منه فهو متكبر (وقيل له) هل يصل اليه العبد فى ساعة واحدة فقال نعم ولكن الربح بقدر السفر (وسأله رجل) من أصحب فقال من لاتحتاج الى أن تكتمه شيأ مما يعلمه الله تعالى منك (قال جامع الكتاب) ان ملاقاة أبى يزيد البسطامى لابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنهما وكونه سقاء فى داره رضى الله عنه أوردها جماعة من أصحاب التاريخ وأوردها الفخر الرازى فى كثير من كتبه الكلامية وأوردها السيد الجليل الرضى على بن طاوس فى كتاب الطرائف وأوردها العلامة الحلى رحمه الله فى شرحه على التجريد وبعد شهادة أمثال هؤلاء بذلك لاعبرة بما فى بعض الكتب كشرح المواقف من أن أبا يزيد لم يلق الامام رضى الله عنه ولم يدرك زمانه بل كان متأخرا عنه رضى الله عنه بمدة مديدة وربما رفع التنافى من البين بجعل المسمى بهذا الاسم اثنين أحدهما طيفور السقاء الذى لقى الامام رضى الله عنه وخدمه والآخر شخص غيره ومثل هذا الاشتباه يقع كثيرا وقد وقع مثله فى المسمى بأفلاطون فقد ذكر صاحب الملل والنحل ان جماعة متعددين من الحكماء القدماء كل منهم كان يسمى افلاطون (فى استخراج الاسم المضمر) مره ليلقى أوله ويخبر بعدد الباقى فاحفظه ثم ليخبر بما عدا ثانيه ثم بما عدا ثالثه وهكذا ثم اجمع المحفوظات واقسم الحاصل على عددها بعد القاء محفوظ واحد منها ثم انقص من خارج القسمة المحفوظ الاول فالباقى هو عدد الحرف الاول ثم انقص منه المحفوظ الثانى فالباقى هو عدد الحرف الثانى وهكذا (فى استخراج اسم الشهر المضمر) أو البرج المضمر مره ليأخذ لكل مافوق المضمر ثلاثة ثلاثة وله مع ما تحته اثنين اثنين ثم يخبرك بالمجموع فتلقى منه أربعة وعشرين وتعد الباقى من محرم أو من الحمل فما انتهى اليه فهو المضمر (فى استخراج العدد المضمر) ٢مره ليلقى منه ثلاثة ثلاثة ويخبرك بالباقى فتأخذ لكل واحد منه سبعين ثم مره ليلقى منه سبعة سبعة ويخبرك بالباقى فتأخذ لكل واحد منه خمسة عشر ثم مره ليلقى منه خمسة خمسة ويخبرك بالباقى فتأخذ لكل واحد منه احدا وعشرين ثم تجمع

٢ قوله مره الخ هذه القاعدة لاتظهر فى جميع الاعداد فتأملها

نطق العلماء بشرح الطر * فغدوصلوا لك ارتبكوا

(آخر)

في الدهر تحيرت الامم * والحاصل منه اهم ألم
بعجائبه ومصائبه * أمواج زواخر تلتطم
والعمر يسير مسير الشمـ * ـس فليس تقرله قدم
قدمان له يسعى بهما * فضحى ودجى ضوء ظلم
والناس بحلم جهالتهم * فاذا ذهبوا ذهب الحلم
صم بكم عمى بهم * نعم قسمت لهم نعم *
فرقوا فرقا فرقوا فرقا * ومضوا طرقا لا تلتئم
ذا مرتفع ذا منتصب * ذا منخفض ذا منجزم
لا يفتكرون لما وجدوا * لا يعتبرون لما عدموا
اهواء نفوسهم عبدوا * والنفس لعابدها صنم
واسم الاسلام على ذا الخلـ * ـق وليس المسلم عشرهم
أوليس المسلم من سلمت * معه نفس ويد وفم

التوبة تهدم الحوبة النقر يخرس الفطن عن حجته الكامل من عدت هفواته المرض حبس البدن والهم حبس الروح المفروح به هو المحزون عليه الفرار في وقته ظفر أقرب رأيك الى الصواب أبعدهما عن هواك (قال أبو حنيفة رضي الله عنه) لمؤمن الطاق مات امامك يعني جعفرا الصادق رضي الله عنه فقال له مؤمن الطاق لكن امامك من المنظرين الى الوقت المعلوم فضحك المهدي وأمر لمؤمن الطاق بعشرة آلاف درهم (أهدى الشريف) الى الملك صلاح الدين أيوب هدايا وكان الرسول يخرج منها واحدة واحدة ويعرضها على الملك فأخرج مروحة من خوص النخل وقال أيها الملك هذه مروحة ما رأى الملك ولا أحد من آبائه مثلها فاستشاط الملك غيظا وتناولها منه واذا عليها مكتوب

أنا من نخلة تجاور قبرا * ساد من فيه سائر الناس طرا
شملتني سعادة القبر حتى * صرت في راحة ابن أيوب أقرا

فعرف انها من خوص النخل الذي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلها الملك ووضعها على رأسه وقال للرسول صدقت صدقت انتهى (لقي الحجاج) اعرابيا فقال له ما بيدك فقال عصاي أركزها لصلاتي وأعدها لعداتي وأسوق بها دابتي وأقوى بها على سفري وأعتمد عليها في مشيتي ليتسع خطوي وأثب بها على النهر وتؤمنني العثر وألقي عليها كسائي فيقيني الحر ويجنبني القر وتدني الي ما بعد عني وهي محمل سفرتي وعلاقة اداوتي أقرع بها الابواب وأتقي بها عقور الكلاب وتنوب عن الرمح في الطعان وعن السيف عند منازلة الاقران ورثتها عن أبي وسأورثها ابني من بعدي وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى فبهت الحجاج وانصرف انتهى (من تاريخ ابن زهرة الاندلسي) أبو يزيد البسطامي خدم أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه سنين عديدة وكان يسميه طيفورا السقاء لانه كان

وكأن الشمس سفينته * وشراع ذوائبها ذهب
سل دهرك أين قرون الار * ض تجيبك انهم ذهبوا
ساروا عنا سيرا عجلا * فكأن مسيرهم الخبب
واستوحشت الاوطان لهم * لما أيست بهم الترب
ما افصحهم ولقد صمتوا * ما أبعدهم ولقد قربوا
يالاعب جد بفعل الجد فليس الامر به لعب
واهجر دنياك وزخرفها * فجميع مناصبها نصب
فكأنك والايام وقد * فتحت بابا فيها النوب
وبقيت غريب الدار فلا * رسل تأتيك ولا كتب
وسلاك الاهل وملّ الصحـ * ـب كانهم لك ما صحبوا
فاذا نقر الناقور وصا * ح ويومئذ يوم عجب
فيصيخ السمع ويجثو الجمـ * ـع ويجرى الدمع وينسكب
وجميع الناس قد اجتمعوا * ثم افترقوا ولهم رتب
ذا مرتفع ذا منخفض * ذا منجزم ذا منتصب
فهنالك المكسب والخسرا * ن وثم الراحة والتعب

(آخر)

نسمات هوالك لها أرج * تحيا وتعيش بها المهج
وبنشر حديثك يطوى الغم * عن الارواح ويندرج
وبهجة وجه جلال جما * ل كمال صفاتك أبتهج
لا كان فؤاد ليس يهيـ * ـم على ذكراك وينزعج
ما الناس سوى قوم عرفو * ك وغيرهم همج همج
قوم فعلوا خيرا فعلوا * وعلى الدرج العليا درجوا
دخلوا فقراء الى الدنيا * وكما دخلوا منها خرجوا
شربوا بكؤس تفكرهم * من صرف هواه وما مزجوا
يامدعيا الطريقهم * قوم نظرا بك يعوج
تهوى ليلى وتنام الليـ * ـل وحقك ذا طلب سمج *

(آخر)

عظمت آياتك يا ملك * فالملك بحكمك والملك
وكذا رحى الايام تدو * ر بسير يجب لا درك *
غرر نفل تسع بهر * بيض درع ظلم حلك
عميت أبصار ولاة الشر * ك فقيد أسرهم الشرك
واغليلم ليل بلوغ الكيـ * ـف فلم يرخولك منسلك *
وأضاء نهارك للعقلا * ء فذو جد واجد اسلكوا

الثقة أمين الدين أبو على الطبرى) عند قوله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة اختلف فى معنى قوله تعالى بجهالة على وجوه أحدها ان كل معصية يفعلها العبد بجهالة وان كانت على سبيل العمد لانه يدعو اليها الجهل ويزينها للعبد عن ابن عباس رضى الله عنهما وعطاء ومجاهد وقتادة وهو المروى عن عبد الله رضى الله عنهم قال كل ذنب عمله العبد وان كان عالما فهو جاهل حين خاطر بنفسه فى معصيته فقد حكى سبحانه قول يوسف الصديق عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام لاخوته هل علمتم مافعلتم بيوسف وأخيه اذ أنتم جاهلون فنسبهم الى الجهل لمخاطرتهم بأنفسهم فى معصية الله وثانيها ان معنى بجهالة أنهم لا يعلمون كنه مافيه من العقوبة كما يعلم الشئ ضرورة عن الفراء وثالثها ان معناه انهم يجهلون انها ذنوب ومعاص فيفعلونها اما بتأويل يخطئون فيه واما بأن يفرطوا فى الاستدلال على قبحها عن الجبائى وضعف الرمانى هذا القول بأنه خلاف ما اجمع عليه المفسرون ولانه يوجب ان لا يكون لمن علم انها ذنوب توبة لان قوله تعالى انما التوبة يفيد انها لهؤلاء دون غيرهم انتهى (فى آخر المجلس السادس والسبعين) من امالى ابن بابويه كتب هرون الرشيد الى أبى الحسن موسى بن جعفر رضى الله عنهما عظنى واوجز قال فكتب اليه مامن شئ تراه عينك الاوفيه موعظة انتهى (سئل الشيخ ابو سعيد) عن التصوف فقال استعمال الوقت بماهو أولى به وقال بعضهم هو الانقلاع عن العلائق والانقطاع الى رب الخلائق انتهى (فى أواخر باب الارادات) من الكافى عن محمد بن سنان قال سألته عن الاسم ماهو فقال صفة الموصوف انتهى (مرّ المجنون) على منازل ليلى بنجد فأخذ يقبل الاحجار و يضع جبهته على الآثار فلاموه على ذلك فحلف انه لا يقبل فى ذلك الاوجهها ولا ينظر الاجمالها ثم رؤى بعد ذلك فى غير نجد وهو يقبل الآثار ويستلم الاحجار فليم على ذلك وقيل له انها ليست من منازلها فأنشد

لاتقل دارها بشرقى نجد * كل نجد للعامرية دار
فلها منزل على كل أرض * وعلى كل دمنة آثار

(للشيخ الاكبر محيي الدين بن عربى)

اذا تبدى حبيبى * بأى عين أراه
بعينه لا بعينى * فما يراه سواه

(لبعضهم)

نجب الاعمال بنا تثب * ما اسرع ما تصل النجب
والشمس تطير باجنحة * والليل تطاره الشهب
والدهر يجد بفعل الجد فليس يليق بك اللعب
ما القصد سوائك نخل هوا * لئ فكن رجلا فلك الطلب
العرش لاجلك مرتفع * والفرش لاجلك منتصب
والجو لاجلك منخرق * والريح تمور بها السحب
والزهر لاجلك مبتسم * والغيم لعمرك ينتحب
وكأن سماه الدنيا البحر * وحب كواكبها حبب

وكأن

ولله در عبد الله بن اسباط القيرواني حيث يقول

قال الخلي الهوى محال * فقلت لو ذقته عرفته
فقال هل غير شغل قلب * ان أنت لم ترضه صرفته
وهل سوى زفرة ودمع * ان هو لم يزدجر كففته
فقلت من بعد كل وصف * لم تعرف الحب اذ وصفته

(السري السقطي) قال خرجت من الرملة الى بيت المقدس فمررت بأرض معشبة وفيها غدير ماء فجلست آكل من العشب وأشرب من الماء وقلت في نفسي ان أكن أكلت وشربت في الدنيا حلالا فهو هذا فسمعت هاتفا يقول ياسري فالنفقة التي أوصلتك الى هنا من أين هي انتهى (قال قثم الزاهد) رأيت راهبا على باب بيت المقدس كالواله فقلت له أوصني فقال كن كرجل احتوشته السباع فهو خائف مذعور يخاف ان يسهو فتفترسه أو يلهو فتنهشه فليله ليل مخافة اذا أمن فيه المغترون ونهاره نهار حزن اذا فرح فيه البطالون ثم انه ولى وتركني فقلت زدني فقال ان الظمآن يقنع بيسير الماء انتهى (الحلاج من أبيات)

سقوني وقالوا الاتغني ولو سقوا * جبال سراة ماسقيت لغنت

(سئل الصلاح الصفدي) عن قول قيس

أصلي فلا أدري اذا ماذكرتها * اثنتين صليت الضحى أم ثمانيا

ما وجه الترديد بين الاثنتين والثمانية فقال كأنه لكثرة السهو واشتغال الفكر كان يعد الركعات باصابعه ثم انه يذهل فلا يدري هل الاصابع التي ثناها هي الاصابع التي صلاها أم الاصابع المفتوحة (وأقول) لله در الصلاح الصفدي في هذا الجواب الرائق الذي صدر عن طبع أرق من السحر الحلال وألطف من الخمر اذا شيب بالزلال وان كنا نعلم ان قيسا لم يقصد ذلك (ابن العدوي في مليح مخلف الوعد)

ووعدت أمس بأن تزور فلم تزر * فغدوت مسلوب الفؤاد مشتتا
لي مهجة في النازعات وعبرة * في المرسلات وفكرة في هل أتى

(قال الشيخ المقتول) في بعض مؤلفاته اعلم انك ستعارض باعمالك وأقوالك وأفكارك وسيظهر عليك من كل حركة فعلية أو قولية أو فكرية صور جانية فان كانت تلك الحركة عقلية صارت تلك الصورة مادة لملك تلتذ بمنادمته في دنياك وتهتدي بنوره في اخراك وان كانت تلك الحركة شهوية أو غضبية صارت تلك الصورة مادة لشيطان يؤذيك في حال حياتك ويحجبك عن ملاقاة النور بعد وفاتك انتهى (ولما احتضر ذو النون المصري) قيل له ماتشتهي فقال اشتهي ان أعرفه قبل الموت بلحظة ويقال ان ذا النون كان أصله من النوبة توفي سنة خمس وأربعين ومائتين رحمه الله تعالى انتهى (وفي الحديث) وليس عند ربك صباح ولامساء قال علماء الحديث المراد ان علمه سبحانه حضوري لايتصف بالمضي والاستقبال كعلمنا وشبهوا ذلك بحبل كل قطعة منه لون في يد شخص يمده على بصر نملة فهي لحقارة باصرتها ترى كل آن لونا ثم يمضي ويأتي غيره فيحصل بالنسبة اليها ماض وحال ومستقبل بخلاف من بيده الحبل فعلمه سبحانه وتعالى وله المثل الاعلى بالمعلومات كعلم من بيده الحبل وعلمنا به كعلم تلك النملة انتهى (قال الشيخ

لوجرى دمعك ياهذا دما * ماتقدمت الينا قدما
عندنا منك امور كلها * حيرة فيما لدينا وعما
نح علينا أسفا أولاتنح * واقرع السن علينا ندما
لو أردناك لنا مافتنا * أووصلنا حبلنا ماانصرما
أنت لوسالمنا نلت المنى * كل من سالمنا قد سلما

(محمود الوراق)

عطيته اذا أعطى سرور * وان أخذ الذى أعطى أثابا
فأى النعمتين أحق شكرا * وأحمد عند منقلب ايابا
أنعمته التى أهدت سرورا * أم الاخرى التى أهدت ثوابا

(ابن الوردى فى مليح صياد)

لوجنة صياد كم نسخة * حريرية ملحية فى الملح
تقول لنبت العذار اجتهد * ومد الشباك وصد من سبح

(ابن نباتة فى مليح يصيد الكركى)

ومولع بفخاخ * يمدها وشراك
قالت لى العين ماذا * يصيد قلت كراكى

(عبد الخالق بن أسد الحنفى فى مليح اسمه أحمد)

قال العواذل ما اسم من * أضنى فؤادك قلت أحمد
قالوا اتحمده وقد * أضنى فؤادك قلت أحمد

(النواجى فيمن اسمه أبو بكر)

حب أبى بكر به * دمعى كبحر فائض
وكل من يعذلنى * عليه فهو رافضى

(شمس الدين بن الصائغ فيمن اسمه على)

قال العذول عندما * شاهدنى فى شغلى
بمن فتنت فى الورى * فقلت دعنى بعلى

(ولبعضهم وقد أخذ محبوبه واسمه على)

ياسادة دمع عينى * أضحى اليهم رسولى
قلبى لديكم عليل * بالله ردوا على لى

(رؤى الجنيد) بعد موته فى المنام فقيل له مافعل الله بك فقال طارت تلك الاشارات وطاحت تلك العبارات وغابت تلك العلوم واندرست تلك الرسوم ومانفعنا الاركيعات كنا نركعها فى السحر (قال الخواص) المحبة محو الارادات واحتراق جميع الصفات والحاجات انتهى (العشق) انجذاب القلوب الى مغناطيس الحسن وكيفية هذا الانجذاب لامطمع فى الاطلاع على حقيقتها وانما يعبر عنها بعبارات تزيدها خفاء وهو كالحسن فى انه أمر يدرك ولايمكن التعبير عنه وكالوزن فى الشعر وما أحسن قول بعض الحكماء فى وصف الحب ماعرفه

ولاتخرجوا من أفواهكم الاطبا (كتب بعض العباد) يقول لو وجدت رغيفا من حلال أحرقته ثم سحقته ثم جعلته ذرورا لاداوي به المرضى انتهى (كتب الجنيد) الى الشيخ على ابن سهل الاصفهانى سل شيخك أبا عبد الله محمد بن يوسف البناء ما الغالب على أمره فسأله فقال اكتب اليه والله غالب على أمره انتهى (ومن كلام سمنون المحب) أول وصال العبد للحق هجرانه لنفسه وأول هجران العبد للحق مواصلته لنفسه انتهى (وقال فى ذلك)

وكان فؤادى خاليا قبل حبكم * وكان بذكر الحق يلهو ويمرح
الى ان دعا قلبى الهوى واجابه * فلست أراه عن فنائك يبرح
رميت ببين منك ان كنت كاذبا * وان كنت فى الدنيا بغيرك أفرح
وان كان شئ فى البلاد بأسرها * اذا غبت عن عينى بعينى يملح
فان شئت واصلنى وان شئت لاتصل * فلست أرى قلبى لغيرك يصلح

(من) كلام أبى سهل الصعلوكى الصوفى من تصدر قبل أوانه فقد تصدى لهوانه (ومن) كلامه أيضا قد تعدى من تمنى ان يكون كمن تعنى

(قال) بعض الاكابر من الصوفية التصوف كمثل البرسام اوله هذيان وآخره سكون فاذا تمكنت خرست (وقال) الشيخ العارف مجد الدين البغدادى رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت له ماتقول فى ابن سينا فقال صلى الله عليه وسلم هو رجل أراد ان يصل الى الله بلا واسطتى فحجبته بيدى هكذا فسقط فى النار انتهى (وقفت اعرابية) على قبر أبيها وقالت ياأبت ان فى الله عوضا عن فقدك وفى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة من مصيبتك ثم قالت اللهم نزل بك عبدك خاليا مقفرا من الزاد محشوش المهاد غنيا عما فى أيدى العباد فقيرا الى مافى يديك ياجواد وأنت أى رب خير من نزل به المؤملون واستغنى بفضله المقلون وولج فى وسع رحمته المذنبون اللهم فليكن قرى عبدك منك رحمتك ومهاده جنتك ثم بكت وانصرفت (لما ماتت ليلى) أتى المجنون الى الحى وسأل عن قبرها فلم يهدوه اليه فأخذ يشم تراب كل قبر يمر به حتى شم تراب قبرها فعرفه وأنشد

أرادوا ليخفوا قبرها عن محبها * وطيب تراب القبر دل على القبر

ثم مازال يكرر البيت حتى مات ودفن الى جنبها انتهى (فى مليح يحرث)

لله حراث مليح غدا * فى كفه المحراث ما أجمله
كأنه الزهرة قدامه * ثور يراعى مطلع السنبله

(للامام زين العابدين رضى الله عنه)

واذا بليت بعسرة فاصبر لها * صبر الكريم فان ذلك أحزم
لاتشكون الى الخلائق انما * تشكو الرحيم الى الذى لايرحم

(لبعض الحكماء)

لاتبدين لعاذل أو عاذر * حاليك فى السراء والضراء
فلرحمة المتوجعين مرارة * فى القلب مثل شماتة الاعداء

(لبعضهم)

يوسف أيوب شعيب موسى هرون يونس داود سليمان الياس اليسع زكريا يحيى عيسى وكذا ذو الكفل عند كثير من المفسرين (نقل الامام الرازى) فى التفسير الكبير اتفاق المتكلمين على ان من عبد ودعا لاجل الخوف من العقاب أو الطمع فى الثواب لم تصح عبادته ولا دعاؤه ذكر ذلك عند قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وجزم فى أوائل تفسير الفاتحة بأنه لو قال اصلى لثواب أو لهرب من عقاب فسدت صلاته انتهى (النيسابورى) أورد فى تفسير قوله تعالى ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالالقاب نبذا من أوصاف الحجاج وذكر أنه قتل مائة ألف رجل صبرا وانه وجد فى سجنه ثمانون ألف رجل وثلاثون ألف امرأة منهم ثلاثة وثلاثون ألفا ما وجب على أحد منهم قطع ولا قتل ولا صلب انتهى (انسان) يطلق على المذكر والمؤنث وربما يقال للانثى انسانة وقد جاء فى قول الشاعر

لقد كستنى فى الهوى * ملابس الصب الغزل
* انسانة فتانة * بدر الدجى منها خجل
اذا زنت عينى بها * فبالدموع تغتسل

اورد هذه الابيات الثلاثة صاحب القاموس وقال هذا الشعر كأنه مولد (قال فى القاموس) الانس البشر كالانسان الواحد انسى وقال فى فصل النون والناس يكون من الانس ومن الجن جمع انس أصله أناس جمع عزيز أدخل عليه ال انتهى كلامه (قال مؤلف الكتاب) ان كلام القاموس صريح فى جواز اطلاق الانس على الجن وهو بعيد جدا فليتدبر ذلك (قال المحقق التفتازانى) فى شرح الكشاف عند قوله تعالى فى سورة النساء واذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله ما صورته كان بنو حمدان ملوكا أوجههم للصباحه وألسنتهم للفصاحه وأيديهم للسماحه وأبو فراس أوحدهم بلاغة وبراعه وفروسية وشجاعه حتى قال الصاحب بن عباد رحمه الله بدئ الشعر بملك وختم بملك يعنى امرأ القيس وأبا فراس وقد أدركته حرفة الادب وأصابته عين الكمال فاسرته الروم فى بعض وقائعها فازدادت روميانه رقة ولطافة فمنها ما قال وقد سمع حمامة بقربه تنوح على شجرة عالية

أقول وقد ناحت بقربى حمامة * ايا جارتا هل تشعرين بحالى
معاذ الهوى ماذقت طارقة النوى * ولا خطرت منك الهموم ببال
أيا جارتا ما أنصف الدهر بيننا * تعالى اقاسمك الهموم تعالى
أيضحك مأسور وتبكى طليقة * ويسكت محزون ويندب سال
لقد كنت أولى منك بالدمع مقلة * ولكن دمعى فى الحوادث غال

انتهى كلامه والغرض بالاستشهاد قوله تعالى بكسر اللام وكان القياس تعالى بالفتح انتهى (اختلطت) غنم الغارة بغنم أهل الكوفة فتورع بعض عباد الكوفة عن أكل اللحم وسأل كم تعيش الشاة قالوا سبع سنين فترك أكل لحم الغنم سبع سنين انتهى (قال بعض الحكماء) اذا شئت ان تعرف ربك فاجعل بينك وبين المعاصى حائطا من حديد انتهى (من وصايا سليمان ابن داود) على نبينا وعليهما الصلاة والسلام يا بنى اسرائيل لا تدخلوا أجوافكم الا طيبا

الثخين اذا أشرقت عليه الشمس فان شعاع البصر يكل ويتفرق بمجردا لوقوع على سطحها ولا يمكنه النفوذ فى أعماقها وهذا ظاهر ومنه يظهر انه يكفى فى حجب السيارات ماوراءها مجرد استضاءتها الباهرة للبصر لكا ضممنا ألوانها الاصاية الى أنوارها الكسبية وجعلنا المجموع موجبا للتعجب كما نقلناعن السيد السند بحصول زيادة الحجب بها فى الجملة فاتضح بما تلوناه حال القول بأنه لو كان ضوء الخمس المتحيرة مستفادا من الشمس لما حجبت ماوراءها واستبان بما قررناه انه على تقدير كون كلام العلامة مخصوصا بهذه الخمس فقط وكلامنا عليه باق بحاله والحمد لله على جزيل افضاله

(سعد الدين بن عربى)

اترى يسمح الدهر الضنين بقربكم * وأحظى بكم يا جيرة العلم الفرد
اذا لم يكن لى عندكم يا أحبتى * محل ولا قدر فان لكم عندى

(القيراطى)

حسنات الخدمنه * قد أطالت حسراتى * كلما ساء فعالا * قلت ان الحسنات

(غيره)

راحت وفود الارض عن قبره * فارغة الايدى ملاء القلوب
قد علمت ما رزئت انما * يعرف قدر الشمس بعد الغروب

(الصلاح الصفدى)

صديقك مهما جنى غطه * ولا تخف شيأ اذا أحسنا
وكن كالظلام مع النار اذ * يوارى الدخان ويبدى السنا

(الشيخ جمال الدين)

عانقته فسكرت من طيب الشذى * غصن رطيب بالنسيم قد اغتذى
نشوان ماشرب المدام وانما * أضحى بخمر رضابه متنبذا
أضحى الجمال بأسره فى اسره * فلاجل ذا على القلوب استحوذا
وأتى العذول يلومنى من بعدما * أخذ الغرام على فيه مأخذا
لا أنتهى لا أنثنى لا أرعوى * عن حبه فليهذ فيه من هذا
والله ما خطر السلو بخاطرى * مادمت فى قيد الحياة ولا اذا
ان عشت عشت على هواه وان أمت * وجدا به وصبابة يا حبذا

(الارجانى)

أرى بين أيامى وشعرى قد بدا * لتعجيل اتلافى خلاف تجددا
فقد أصبحت سودا وشعرى أبيضا * وعهدى بها بيضا وشعرى أسودا

(غيره)

يامن هجروا وغيروا أحوالى * مالى جلد على جفاكم مالى
جودوا بوصالكم على مدنفكم * فالعمر قد انقضى وحالى حالى

أسماء الانبياء الذين ذكروا فى القرآن العزيز خمسة وعشرون نبيا وهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
آدم ادريس نوح هود صالح ابراهيم لوط اسمعيل اسحق يعقوب

عام فى كل الكواكب سيارها وثابتها قوله فى أواخر المبحث والفرق بان العلوية والثوابت يستنير معظم المرئى منها الى آخره تشريكه الثوابت مع العلوية فى استنارة معظم المرئى منها فى هذا المقام ينادى على ماهو القصد والمرام والقول بأن ذكر الثوابت انما هو لنسبة حال العلوية بحالها فى كونهما مشتركين فى هذا الحكم لكونها فوق الشمس لا لاثبات عدم استنارتها من الشمس كلام لا أظنك وكل المى ترتابان فى عدم وثاقة أركانه فلا حاجة للتصدى اصدع بنيانه والله الهادى اذا تقرر فلا بأس بتوضيح الكلام الذى أوردناه على تقدير اغماض العين عما ألفناه وكون قول العلامة خاصا بالخمس المتحيرة لا غير وهو يستدعى تمهيد مقدمة هى ان نفوذ الشعاع فى الجسم على ضربين (الاول) نفوذ مرور وتجاوز عنه الى ماوراءه كنفوذ شعاع الشمس فى بعض الافلاك والعناصر منحدرا الينا ونفوذ شعاع البصر فى بعض العناصر والافلاك مرتقيا الى الكواكب (الثانى) نفوذ وقوف واجتماع من غير تجاوز الى ماوراءه كنفوذ ضوء النار فى الجمرة والحديدة المحماة وضوء الشمس فى الشفق والثلج ونحوهما ونفوذ شعاع البصر فى القطعة الثخينة من الجمد والبلور والماء الصافى الذى له عمق يعتد به والنفوذ الاول لا يستلزم تكيف الجسم بالضوء النافذ فيه وان كان شديدا ولا انعكاسه عنه الى ما يقابله ولو فرض حصوله ففى غاية الضعف والقلة بخلاف الثانى فانه يوجب تكيف الجسم بالضوء وانعكاسه عنه تكيفا وانعكاسا ظاهرين وسيما ان كان ذا لون ما كما نحن فيه وعلى مثل هذا بنى الشيخ الرئيس جواب سؤال أبى ريحان له عن سبب احراق الشعاع المنعكس عن الزجاجة المملوءة ماء دون المملوءة هواء كما هو مذكور فى موضعه وحينئذ أقول حاصل كلامى على العلامة ان القائل باستفادة أنوار الكواكب من الشمس له ان يجعل نفوذ شعاعها فيها من قبيل النفوذ الثانى فتستنير اعماقها به كالكرة من البلور الصافية أو التى لها لون ما اذا اشرقت عليها الشمس ونفذ شعاعها فى جميع اعماقها نفوذ اجتماع فانه اذا نظر اليها من أى الجهات كان يرى كلها مستنيرا فلا يلزم فى اختلاف تشكلات الكواكب كما فى القمر اذ لم يبق شئ من أجزائها مظلما وهذا ظاهر لا سترة فيه وليت شعرى كيف يورد عليه انه لو نفذ شعاع الشمس فى اعماقها لكانت شفيفة لا محالة فلا يمنع نفوذ شعاع البصر فيها ولا يحجب ماوراءها الى آخره فان هذا المورد ان أراد النفوذ بالمعنى الاول فنحن لم نقل به فى الكواكب كيف وهى متكيفة بالضوء تكيفا ظاهرا وهو منعكس عنها انعكاسا باهرا وان أراد بالمعنى الثانى لم يلزم كونها شفيفة بل غاية ما يلزم منه نفوذ شعاع البصر أيضا فيها بهذا المعنى لا بالمعنى الاول فكيف يلزم أن لا يحجب ماوراءها عن الرؤية على ان للمانع أن يمنع لزوم نفوذ شعاع البصر فى أعماق الجسم كنفوذ شعاع الشمس فيه بهذا المعنى وان كنا غير محتاجين فى اتمام كلامنا الى هذا المنع والقائل بأنه لو لم يكن شعاع البصر ألطف من شعاع الشمس فلا يكون اكثف فكيف ينفذ الثانى دون الاول ان أراد بمعنى التبادل أى كيف ينفذ فيه شعاع الشمس تارة ولا ينفذ فيه شعاع البصر أخرى فحق لكن لا ينفعه ولا يضرنا وان أراد معنى الاجتماع أى كيف لا ينفذ شعاع البصر حال نفوذ شعاع الشمس ففيه نظر ظاهر لجواز أن يكون شدة الشعاع المكتسب القائم بالجسم ونوره مانعا من نفوذ شعاع البصر فيه كما هو محسوس فى الثلج والبلور

كلامه هذا مذكور فى ذيل بيان خسوف القمر واستفادة نوره من الشمس وحيث انه من السيارات فيناسبه ذكر احوالها الأحوال بقية الكواكب ومنها ان قوله بعد هذا المبحث اختلفوا فى انه هل للكواكب لون والاكثر على ان الاظهر ذلك مثل كمودة زحل وزرقة المشترى والزهرة وحمرة المريخ وصفرة عطارد وفى الشمس خلاف وأما القمر فلونه ظاهر فى الخسوف لاريب انه بيان للاختلاف فى ألوان السيارات فقط كما يشهد له التمثيل بها فيكون ماقبله بيانا للاختلاف فى انوارها فقط أيضا اذ لواحق الكلام تدل على المراد من سوابقه ومنها قوله فان قيل أحد الكواكب غير الشمس هو الذى يعطى الباقية الضوء قلنا لو كان من الثوابت لرؤى الكوكب القريب منه هلاليا ونحوه دائما الى آخره اذ لو كان مراده العموم لكان للمعترض ان يقول المستنير أيضا من الثوابت فلا يختلف الوضع بالقرب والبعد فلا يتم الدليل قلت أمتن هذه القرائن دلالة وأثبتها شهادة هى ماصدرت به كلامك والامر فيه سهل فان حمل العلو به على معناه اللغوى ليس أمرا شنيعا الا يمكن الاقدام على ارتكابه ليلتجأ الى حمل العبارة على ذلك المعنى السخيف فرارا من الوقوع فيه كيف وامثال ذلك فى عبارات القوم أكثر من أن تحصى وأوفر من ان تستقصى وكم حملوا المصطلحات على معانيها اللغوية لايسر حال وأدنى باعث فضلا عن مثل مانحن فيه وأما شهادة ذكر كلامه هذا فى ذيل بحث استفادة نور القمر من الشمس فشهادة ضعيفة جدا اذ ذكر استفادة كوكب واحد يناسبه ذكر الكواكب الأخر بأسرها أيضا بل هذا أولى فانه هو محل النزاع والخلاف وأما شهادة ذكر الالوان فمخروطة أيضا فان قوله اختلفوا فى انه هل للكواكب لون لاريب انه اشارة الى الخلاف المشهور بين القوم فى انه هل لشئ من الكواكب غير القمر لون أم لا ولذلك عدوا فى ألوانها حمرة قلب العقرب أيضا وقول العلامة مثل كمودة زحل وزرقة المشترى الى آخره بتعداد السبع السيارات جميعا فى معرض التمثيل قرينة ظاهرة على ذلك والا فلا يخفى سماجة قوله اختلفوا فى انه هل للسبع السيارة لون والاظهر ذلك مثل ألوان هذه السبعة ولو كان غرضه مازعمت لكان ينبغى ان يقول والاظهر ذلك لكمودة زحل وزرقة المشترى بلام التعليل وأما حمل التمثيل على ارادة كل واحد فكأنه قال والاظهر ان للسبعة الوانا مثل كل واحد منها فلا يخفى سماجته ولعل عدم التعرض لذكر الثوابت لكون ألوانها لاتخرج عن الالوان الخمسة الموجودة فى السيارات فلا حاجة الى ذكرها اذ المراد هو الايجاب الجزئى وهو ظاهر وأما شهادة قوله قلنا لو كان من الثوابت الى آخره على العموم والا ورد الاعتراض الذى ذكرته فشهادة مقبولة لو كان معنى كلامه مافهمته وليس كذلك اذ معنى كلامه ان ذلك الكوكب الذى يعطى الباقية الضوء ان كان من الثوابت لم تتغير الثوابت القريبة منه عن الهلالية ونحوها فى شئ من الاوقات بل تكون ملازمة لوضع واحد دائما لعدم تطرق البعد والقرب اليها وان كان من المتحيرة لزم منه مالزم فى الاستفادة من الشمس من رؤية المستضئ تارة هلاليا وتارة نصف دائرة ونحوها بسبب اعتوار القرب والبعد عليه ولو كان معنى كلامه مازعمت لم يكن للترديد الذى ذكره ثمرة بل لغوا محضا وكان يجب الاقتصار على الشق الثانى فقط وهذا ظاهر على من سلك جادة الانصاف وخلع ربقة الاعتساف ثم مما يشهد شهادة معدلة بأن كلام العلامة

(وللامام الرازى)

نهاية اقدام العقول عقال * وغاية سعى العالمين ضلال
ولم نستفد من سعينا طول عمرنا * سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا
وأرواحنا محبوسة فى جسومنا * وحاصل دنيانا أذى ووبال

(لبعض المغاربة) وكان يعشق غلاما أعور يسمى بركات

بركات يحكى البدر عند تمامه * حاشاه بل بدر السما يحكيه
لم تر واحدى زهو تيه وانما * كملت بذلك بدائع التشبيه
وكانه قد رام يغمض طرفه * ليصيب بالسهم الذى يرميه

(ابن دقيق العيد)

أتعبت نفسك بين ذلة كادح * طلب الحياة وبين حرص مؤمل
واضعت عمرك لا خلاعة ماجن * حصلت فيه ولا وقار مبجل
وتركت حظ النفس فى الدنيا وفى الا خرى ورحت عن الجميع بمعزل

(لما كان الخلاف) بين القوم فى اصالة الانوار ماعدا القمر من الكواكب واكتسابها غير مختص بالبعض بل واقعا فى الكل كما هو مشهور وفى الكتب مسطور وكان من المعلوم ان قول العلامة بعد ذكرا كتساب نور القمر من الشمس اختلفوا فى أنوار الكواكب اشارة الى هذا الخلاف الواقع المعروف بين الفريقين حملنا كلامه على العموم فان قلت فهلا جعلت الضمير فى قوله والاشبه انها ذاتية راجعا الى البعض بنوع من الاستخدام قلت لا يخفى ما فيه من البعد والتعسف فان التعبير عن اختيار شق ثالث غير معروف أصلا بمثل هذه العبارة تشبه الرطانة كما يشهد به الذوق السليم فان قلت يمكن حمل كلامه ابتداء على بيان الخلاف فى البعض أعنى الخمسة المتحيرة وتخصيصه نقل الخلاف بالخلاف بالبعض ليس بمعنى انه لا خلاف فى غيرها حتى كان كاذبا فى دعواه اذ الخلاف فى الكل يستلزم الخلاف فى البعض قلت عدم وجدان طريق الى اثبات ذاتية أنوار الكل انما يصلح وجها لتخصيص الدليل بالبعض لا لنقل الخلاف فى البعض والقول بانه غير كاذب فى هذا النفس لان الخلاف فى الكل يستلزم الخلاف فى البعض كلام مموه لا يحسن صدوره عن ذى روية اذ المحذور ليس لزوم كذب العلامة فى هذا النقل بل لزوم كون كلامه حينئذ كلام من ذو لاشديد الفجاجة كثير السماجة ونظيره أن يقول بعض الطلبة اختلف المعتزلة والاشاعرة فى أفعال العباد هل هى صادرة عنهم حقيقة أو كسبا والاصح الاول فيقال له يا هذا الخلاف انما هو فى كل أفعالهم فكيف نقلته فى بعضها فيجيب بأن الخلاف فى الكل يستلزم الخلاف فى البعض وانما نقلت الخلاف فى البعض لانى لم أجد طريقا الى اثبات صدور الكل حقيقة وهذا كلام لا يرتاب ذو مسكة فى تهافته وسخافته ومفاسد الكلام غير منحصرة فى كونه كاذبا بل كثير من مفاسده لا ينصرف فى الشناعة عن كذبه فان قلت فى كلام العلامة شواهد كثيرة دالة على ان كلامه مختص بالخمس المتحيرة منها قوله فان قيل هذا انما يصح فى الكواكب التى تحت الشمس وأما فى العلوية الى آخره فان المتبادر من العلوية فى مصطلحهم هو ما فوق الشمس من السيارات لا جميع ما فوقها منها ومن الثوابت ومنها ان

ياسيداقد حازمن سائر الـ * فنون خطا وافرا لا ينال
مابلدة أولها سورة * بل جبل صعب بعيد المنال
وماسوى آخرها قد غدا * اسما وفعلا وهو حرف يقال
وقلبه فعل واسم لما * يصيرمنه الجسم مثل الخلال
وعجزها ان ينتقص نصفه * من صدرها فهو طعام حلال
وماسوى أولها قلبه * أمر به كل جميل الخصال
وقلبها ان زال نصف له * يصيرماقلبي غدا منه عال
وان نزده النصف منه يكن * حاجب من يرمي بقلبي نبال
مولاي ان العبد من شعره * في خجل متصل وانفعال
قال يراعي حين كلفته * تحريرهذا الهذرماذا الخبال
يقابل الدرّ بهذا الحصا * لاشك في عقلك بعض اختلال

(فكتب رحمه الله في الجواب)

حلت وقد حيت برفع النقاب * وابتسمت عن نظم درالحباب
وأسفرت اذ مابدت تنجلي * فخلت بدرا قد بدا من سحاب
تمايست عجبا ومالت قنا * وعطرت بالطيب تلك الرحاب
وأمرعت نحوي وقد أبدعت * وأودعت سمعي لذيذ الخطاب
وأرشفتني من لما لفظها * فرحت سكران بغير الشراب
مستغرقا في بحر ألفاظها * كأنني مما عراني مصاب
وليس ذا مستغربا حيثما * أبرزها بحر خضمّ عباب
فيا امام النظم أذكرتني * بهذه الغادة عصر الشباب
فحركت ساكن شوقي الى * ان رحت سكران بغير الشراب
الغزت يامولاي في بلدة * قدامها الداعي بنص الكتاب
مضافها الروح بلا شبهة * مطهر من دنس الارتياب
اذا أزلت القلب من لفظها * تصرفصيح العرب لب اللباب
وان تزدها واحدا تلفها * سفينة تجري بما يستطاب
كذاك ان زدت الى قلبها * واوا تجدا اسما لمولى الثواب
عساك ان جئت الى حيها * تقدس الذات وتنفي الشواب
وتشرح الصدر بما صغته * من درلفظ ومعان عذاب
فاسلم ودم في نعمة ملغزا * في بلد القدس رفيع الجناب

وكتب في آخر هذه الابيات هذا المصراع * دامت معاليك ليوم الحساب *

(مماينسب لجارالله الزمخشري) رحمه الله تعالى

العلم للرحمن جل جلاله * وسواه في جهلاته يتغمغم
ماللتراب وللعلوم وانما * يسعى ليعلم انه لايعلم

لا خير بعدك فى البقا * والموت ستر العاشقين

واعتنقا فى الماء وغاصا فطرح الملاحون أنفسهم فى اثرهما فلم يقدروا على اخراجهما وأخذهما الماء وغابا رحمهما الله تعالى

(كان ابن الجوزى) يعظ على المنبر اذ قام اليه بعض الحاضرين وقال أيها الشيخ ماتقول فى امرأة بها داء الابنة فأنشد على الفور فى جوابه

يقولون ليلى بالعراق مريضة * فياليتنى كنت الطبيب المداويا

(وكان) له امرأة تسمى نسيم الصبا فطلقها وندم فحضرت يوما مجلس وعظه وحال بينه وبينها امرأتان فأنشد مخاطبا لهما

أيا جبلى نعمان بالله خليا * نسيم الصبا يخلص الى نسيمها

(قال الفاضل الصلاح الصفدى) فى شرح لامية العجم ماصورته حضرت يوما فى صفد سنة ست وعشرين وسبعمائة مجلس الشيخ الامام على بن صياد الفارسى وقد عقد مجلسا يتكلم فيه على سورة الضحى فاستطرد الكلام الى قول النبى صلى الله عليه وسلم الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فقال ذهب بعض الصوفية الى أن قال فان لم تكن بمعنى ان غبت عن وجودك ولم تكن رأيته وحسن ذلك واستحسنه من حضر فقلت ان هذا حسن لوساعده الاعراب فان هذا شرط وجواب وهما مجزومان واللفظ الصحيح على ذلك التقدير فان لم تكن تره بالجزم فاعترف (ومن الكتاب المذكور) سئل أبو الفرج ابن الجوزى كيف ينسب قتل الحسين رضى الله تعالى عنه الى يزيد وهو بالشام والحسين رضى الله عنه بالعراق فأنشد قول الرضى

سهم اصاب وراميه بذى سلم * من بالعراق لقد أبعدت مرماك

(كتب الى شيخ الاسلام الشيخ عمر) وهو المفتى بالقدس الشريف أبياتا فى بعض الاغراض فأجبته أدام الله مجده بهذه الابيات

يا أيها المولى الذى قد غدا * فى الخلق والخلق عديم المثال
وحل من شامخ طود العلا * فى ذروة المجد واوج الكمال
وعطر الكون بمنظومة * نظامها يزرى بعقد اللاآل
كأنها بكر بألحاظها * سحر به تسلب لب الرجال
وروضة ممطورة مزهر * أرجاؤها أصبحا نسيم الشمال
لولم يكن أسكرنى لفظها * لقلت حقا هى سحر حلال
ياسادة فاقوا الورى عبدكم * أخصر من أن تخطروه ببال
أرضعتموه در ألطافكم * وماله عن ودكم من فصال
ومذ أناخ الركب فى أرضكم * سلا عن الاهل وعم وخال
أنتم بنى اللطف وألطافكم * على الورى مابرحت فى اتصال
فى قمة الفضل لكم منزل * مامر فى وهم ولا فى خيال
وعبدكم أعجزه مدحكم * فصار بالعجز يطيل المقال

عجبت لاهل العلم كيف تغافلوا * يجرون ثوب الحرص عند المهالك
يدورون حول الظالمين كأنهم * يطوفون حول البيت وقت المناسك

ويردد الآية حتى مات الى هذا بلفظ النيسابورى نعوذ بالله من الموت على هذه الحالة ونسأله جل شأنه أن يمن علينا بالتوفيق للخلاص من هذا الوبال انتهى (فى بعض التواريخ) بعد ايراد جماعة ممن قتله العشق أو أدهشه أنشد المؤرخ هذين البيتين

اذا كان حب الهائمين من الورى * بليلى وسلمى يسلب اللب والعقلا
فماذا عسى أن يصنع الهائم الذى * سرى قلبه شوقا الى العالم الاعلا

(غيره)

يامن له الرونق البديع * سرك ماعشت لا اذيع
فاحكم بما شئت فى فؤادى * فاننى سامع مطيع
وهو حمول لكل شئ * يهوى على انه خليع

(أبونواس)

كسر الجرة عمدا * وسقى الارض شرابا
صحت والاسلام دينى * ليتنى كنت ترابا

(غيره)

حلفت مهجته لا تهجع * أوترى الشمل بجمع يجمع
وتقضى فى منى القلب المنى * ولنيل الوصل فيها يرجع
والله يطمع فى عرب الحمى * بالرضا لاخاب ذاك المطمع
كادأن تحرقه نار الاسى * ولهيب الشوق لولا الادمع
كلما لعلع سعد باللقا * فى الدجى أو قال هذا لعلع
قال ياسعد أعد ذكر الحمى * انه أطيب شئ يسمع

(قال الحاجبى) كنت مع محمد بن اسحق بن ابراهيم الموصلى وهو يريد الانصراف من سر من راى الى مدينة السلام والدجلة فى غاية الزيادة فأمر بالخمر فشربنا ثم أمر بشد الستارة بيننا وبين جواريه وأمرهن بالغناء فغنت احداهن

كل يوم قطيعة وعتاب * ينقضى دهرنا ونحن غضاب
ليت شعرى أنا خصصت بهذا * دون غيرى أم هكذا الاحباب

ثم سكتت فغنت أخرى

وراحمتا للعاشقين * مان يرى لهم معين
فالى متى هم يعدو * ن ويطردون ويهجرون
ويذعنون من الاحبـ * ـبه بالجفا ما يصنعون

فقالت لها احداهن يافاجرة يصنعون هكذا وضربت بيدها الستارة فهتكتها وبرزت علينا كالقمر وألقت نفسها فى دجلة وكان على رأس محمد غلام رومى بديع الجمال وبيده مروحة يروح بها فألقاها من يده وألقى نفسه فى الدجلة وهو يقول

أمن أجل اعرابية حل أهلها * جنوب الحمى عيناك تبتدران

فقال ليس فى هذا مايدل على انه ملك فانه يجوز أن يقول هذا سوقى حضرى ثم قال الشعر الذى يدل على ان قائله ملك قول الوليد بن يزيد

اسقنى من سلاف ريق سليمى * واسق هذا النديم كاسا عقارا

أما ترون الى اشارته وقوله هذا النديم فانها اشارة ملك انتهى * (ذكر فى الكامل) فى حوادث سنة ٢٨٥ انه حدث بالبصرة ريح صفراء ثم خضراء ثم سوداء ثم تتابعت الامطار وسقط برد وزن كل واحدة مائة وخمسون درهما وفى هذه السنة حدث بالكوفة ريح صفراء وبقيت الى المغرب ثم اسودّت فتضرع الناس الى الله سبحانه وتعالى ثم حصل مطر عظيم ومطرت قرية من نواحى الكوفة تسمى احمداباد حجارة سوداء وبيضاء فى أوساطها طين وحمل منها الى بغداد فرأته الناس وتعجبوا من ذلك غاية العجب فسبحان الفعال لما يريد والله أعلم (قال بعض العارفين) اذا كان أبونا آدم بعد ما قيل له اسكن أنت وزوجك الجنة صدر منه ذنب واحد فأمر بالخروج من الجنة فكيف نرجو نحن دخولها مع ما نحن مقيمون عليه من الذنوب المتتابعة والخطايا المتواترة (لبعضهم)

هويته أعجميا فوق وجنته * لامية عوذها من أحرف القسم

فى وصفها ألسن الاقلام قد نطقت * وطال شرحى فى لامية العجم

(غيره)

هل مثل حديثها على السمع ورد * هل احسن من طلعتها الصب وجد

* واها للسان فتن العقل به * لو حدث بالسجدة ابليس سجد

(الحاجرى من أبيات)

قد كنت لما كنت فى غبطة * أحب طول العمر حبا كثير

فاليوم قد صرت لما حل بى * أحسد من مات بعمر قصير

(غيره)

مازلت عليه بالكرى محتالا * حتى وافى خياله مختالا

لولا حذر انتباهة تفجعنى * فى القرب به قتلته اجلالا

(الحاجرى)

مذ صد وعن عهد وصالى حالا * لا يبرح دمع مقلتى هطالا

أدعو بلسانى يفعل الله به * قلبى وحشاشتى تنادى لالا

(من تفسير النيسابورى) عند تفسير قوله تعالى ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت فى جنب الله والآية فى سورة الزمر ما لفظه كان أبو الفتح المنهى قد برع فى الفقه وتقدم عند العوام وحصل له مال كثير ودخل بغداد وفوّض اليه التدريس بالنظامية وأدركه الموت بهمذان فلما دنت وفاته قال لاصحابه اخرجوا اخرجوا فطفق يلطم وجهه ويقول يا حسرتا على ما فرطت فى جنب الله ويقول يا أبا الفتح ضيعت العمر فى طلب الدنيا وتحصيل الجاه والمال والتردد الى أبواب السلاطين وينشد

لم يعلم أحد بدخوله فاورد المدرس اعتراضات وتبجح وزعم أن لا يقدر أحد من الحاضرين على جوابها فلما فرغ من تقريرها ولم يقدر أحد من الحاضرين على التخلص منها شرع البيضاوى رحمه الله تعالى فى الجواب فقال المدرس لا أسمع كلامك حتى أعلم انك فهمت ما قررته فقال البيضاوى أتريد أن اعيد كلامك بلفظه أم بمعناه فبهت المدرس وقال أعده بلفظه فأعاده وبين ان فى تركيب الفاظه لحنا ثم انه أجاب عن تلك الاعتراضات باجوبة شافية بهرت عقول الحاضرين ثم أورد لنفسه اعتراضات بعدد اعتراضات ذلك المدرس وطلب منه الجواب فلم يقدر على حل واحد منها فقام الوزير من المجلس وكان حاضرا شاهد الذلك واجلس البيضاوى فى مكانه وسأله من أنت فقال له أنا البيضاوى وطلب منه قضاء شيراز فاعطاه ما طلب وأكرمه غاية الاكرام وخلع عليه الخلع السنية وكانت وفاة البيضاوى سنة خمس وثمانين وستمائة وذلك فى تبريز وقبره بها رحمه الله تعالى ونفعنا بعلومه فى الدنيا والآخرة

(قيس) هو مجنون ليلى واسمه احمد وقيس لقبه وحاله أشهر من أن يذكر ومن شعره قوله

وادّ بتنى حتى اذا ما قتلتنى * بقول يحل العصم سهل الاباطح
تجافيت عنى حين لالى حيلة * وخلفت ما خلفت بين الجوانح

(لبعض الاعراب)

الى الكوكب النسر انظرى كل ليلة * فانى اليه بالعشية ناظر
عسى يلتقى لحظى ولحظك عنده * ونشكو اليه ماتجن الضمائر

(لبعض المتأخرين)

اذا رأيت عارضا مسلسلا * فى وجنة كجنة يا عاذلى
فاعلم يقينا اننى من أمة * تقاد للجنة بالسلاسل

(ابن الوردى فى مليح يلعب بالنرد مع مليحة)

مهفهفان يلعبان * بالنرد انثى وذكر
قالت أنا قرته * قلت اسكتى فهو قمر

(فى مليح معبس)

لا تحسبوا من همت فى حبه * معبس الوجه لقلب قسا
وانما يقته خمرة * فكلما استنشقها عبسا

(من تفسير النيسابورى) عند قوله تعالى اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم ما صورته وفى بعض الاخبار المروية المسندة تشهد عليه اعضاؤه بالذلة فيتطاير شعره من جفن عينه فتستاذن فى الشهادة له فيقول الحق جل شأنه تكلمى ياشعرة عينه واحتجى لعبدى فتشهد له بالبكاء من خوفه فيغفر له وينادى هذا عتيق الله بشعرة انتهى (يقال) أغنج بيت قالته العرب قول الاعشى

قالت هريرة لما جئت زائرها * ويلى عليك وويلى منك يارجل

(ذكر صاحب الاغانى) ان المامون قال يوما لبعض جلسائه أنشدونى بيتا لملك يدل على ان قائله ملك فانشده بعضهم قول امرئ القيس

(البهازهير)

فبارسولى الى من لاأبوح به * ان المهمات فيها يعرف الرجل
بلغ سلامى وبالغ فى الخطاب له * وقبل الارض عنى عندما تصل
بالله عرفه عنى ان خلوت به * ولا تطل فخيبى عنده مال
وتلك أعظم حاجاتى اليك فان * تنجح فما خاب فيك القصد والامل
ولم أزل فى أمورى كلما عرضت * على اهتمامك بعد الله أتكل
فالناس بالناس والدنيا مكافاة * والخير يذكر والاخبار تنتقل

(الجامع هذا الكتاب)

لعذبك فضل جزيل على * وذلك لانى باقاتلى
تعلمت من سحرها فعقدت * لسان الرقيب مع العاذل

(فى اخراج الحرف المضمر)

اذا قال انى خاف غيا الحمد لله * يظن الضنا ان جاز ال شفاء
وكل الورى تزهو بعارض خاله * لغرته ضوء الصباح ازاء
بلا حيث أضحى فى حشى كل شيق * جلى خصال لاخ ليس خفاء
يزو راناسا مايصدهم صدا * يزيد ضناهم ما يرى ويشاء
أغن عنانى لا أفيق بظلمه * ويطمعنى فى أن يفك عناء

(خليل بن المقدسى وقد نقل من خطه)

مذ عرفت الايام أحمدت رأيى * فى انفرادى وطاب وقتى وحالى
واعتزلت الورى وهذا عجيب * أشعرى يقول بالاعتزال

(فى القهوة)

يقولون لى قهوة البن هل * تباح وتؤمن آفاتها
فقلت نعم هى مأمونة * وما الصعب الامضافاتها

(لبعضهم)

قف واستمع ماقاله * ملك الهوى لجليسه
تمك الملاح بحلها * من حل عقدة كيسه

(الصاحب بن عباد فيمن اسمه عباس وهو الثغ)

وشادن قلت له ما اسمه * فقال لى بالفتح عباث
فصرت من لثغته ألثغا * وقلت ابن الكاث والطاث

(القاضى البيضاوى) صاحب التصانيف المشهورة من مصنفاته كتاب الغاية فى الفقه وشرح المصابيح والمنهاج والطوالع والمصباح فى الكلام وأشهر مصنفاته فى زماننا هذا تفسيره الموسوم بأنوار التنزيل واسمه عبد الله ولقبه ناصر الدين وكنيته أبو الخير بن عمر بن محمد بن على البيضاوى وبيضا قرية من قرى شيراز تولى قضاء القضاة بفارس وكان زاهدا عابدا متورعا دخل تبريز فصادف دخوله مجلس بعض الاجلاء والفضلاء يخاطر فى أخريات الناس بصف النعال بحيث

مالك قد أحل قتلى برمح الشقد منه وراح قلبى ظعينه
ليس يفتى سواه فى قتل صب * كيف يفتى ومالك بالمدينه

(ابن نباتة مضمنا فيمن اسمه فرج)

اقول لقلبى العانى تصبر * وان بعد المساعف والحبيب
عسى الهم الذى أمسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب

(ولبعضهم فيمن اسمه فرح)

ياخبيرا بالمعمى * خبرة تعلو وتصفو
هات قل لى أى اسم * عندما يقلب حرف

(عز الدين الموصلى فيمن اسمه سعيد)

اسم الذى شاقنى سعيد * ولى شقا حبه يزيد
اذا اجتمعنا يقول ضدى * هذا شقى وذا سعيد

(ابن نباتة فى صديق له عشق غلاما اسمه علم)

لى صديق يسوئنى * مايقاسى من الالم
كيف تخفى شجونه * وهى نار على علم

(برهان الدين القيراطى فيمن لقبه مشمش)

ومهفهف فى خده * نار تهيج لى الهوى
قد لقبوه بمشمش * لكنه مر النوى

(البها زهير)

أنا من تسمع عنه وترى * لاتكذب فى غرامى خبرا
لى حبيب كملت أوصافه * حق لى فى حبه ان أعذرا
حين أضحى حبه مشتهرا * رحت فى الوجد به مشتهرا
كل شئ من حبيبى حسن * لاأرى مثل حبيبى لاأرى
أحور أصبحت فيه حائرا * أسمر أمسيت فيه أسمرا
وترانى باكيا مكتئبا * وتراه ضاحكا مستبشرا
ايها الواشون ماأغفلكم * لو علمتم ماجرى فيما جرى
قد ادعيتم عن فؤادى سلوة * ان هذا الحديث مفترى
بين قلبى وسلوى والهوى * مثل مابين الثريا والثرى

(ولبعضهم) فى رجل صبغ لحيته وفى جبهته أثر يزعم انه من السجود

قالت وقد أبصرت بلحيته * صبغا وسجادة بجبهته
هذا الذى كنت قبل أعرفه * يكذب فى وجهه ولحيته

(ولبعضهم)

احرى الملابس أن تلقى الحبيب به * يوم اللقاء هو الثوب الذى نصعا
الدهر لى مأتم ان غبت يا املى * والعيد ما كنت لى مرأى ومستمعا

عنهم وكلاهما خطأ لان القراء ثقات وكذا الرواة عنهم انتهى كلامه وقال ابن المنير نبرأ الى الله ونبرئ جملة كلامه عما رماهم به فقد ركب عمياء وتخيل القرآآت اجتهادا واختيارا لا نقلا واسنادا ونحن نعلم ان هذه القراءة قرأها النبى صلى الله عليه وسلم على جبريل كما أنزلها عليه وبلغت الينا بالتواتر عنه فالاوجه السبعة متواترة جملا وتفصيلا فلا مبالاة بقول الزمخشرى وأمثاله ولولا عذر أن المنكر ليس من أهل علم القراءة والاصول لخيف عليه الخروج عن ربقة الاسلام ومع ذلك فهو فى عهدة خطيرة وزلة منكرة والذى ظن ان تفاصيل الوجوه السبعة فيها ماليس متواترا غالط ولكنه أقل غلطا من هذا فان هذا جعلها موكولة الى الآراء ولم يقل به أحد من المسلمين ثم انه شرع فى تقرير شواهد من كلام العرب لهذه القراءة قال فى آخر كلامه ليس الغرض تصحيح القراءة بالعربية بل تصحيح العربية بالقراءة انتهى كلامه

(ابن مكانس)

لله ظبى فى الدجى زارنى * مستوفزا ممتطيا للخطر
فلم يقف الاعتذار أن * قلت له أهلا وسهلا ومر

(النواجى)

شغفت به رشيق القد ألمى * يعذبنى بهجران وبين
وقال احمل مشيبا مع سهاد * فقلت له على رأسى وعينى

(لبعضهم)

ياغائب الشخص عن عينى ومسكنه * على الدوام بقلب الواله العانى
أضحى المقدس لما ان حللت به * لكنه ليس فيه عين سلوان

(ولبعضهم فى اسم على)

اسم الذى تيمنى * أوله ناظره ان فاتنى أوله * فان لى آخره

(وفى اسم ابراهيم)

سماه ابراهيم مالكه * ولحسنه وصف يصدقه
أضحى كابراهيم يسكن فى * نار القلوب وليس تحرقه

(ولآخر فيه)

عجبت لنار قلبى كيف تبقى * حرارتها وحبك يحتويه
فيا نيرانه كونى سلاما * وبردا ان ابراهيم فيه

(سعد الدين بن عربى فى من اسمه أيوب)

يلوم على حبه العاذلون * ولا سمع للعذل فيه ولا
يسمى بأيوب محبوبنا * ولكن عاشقه المبتلى

(ابن نباتة فى موسى)

رأيت فى حلق غزالا * تحار فى وصفه العيون
فقلت ما الاسم قال موسى * قلت هنا تحلق الذقون

(ابن العفيف فى مالك)

مالك

انظر الى بعين مولى لم يزل * يولى الندا وتلاف قبل تلافى
انا كالذى احتاج ما يحتاجه * فاغنم دعائى والثناء الوافى

فحضر السلطان الى عيادته وأتى اليه بالف دينار وقال له أنت الذى وهذه الصلة وانا العائد قال بعضهم قول الملك وانا العائد يمكن حمله على ثلاثة أوجه الاول عائد الموصول الثانى ان يكون من العيادة الثالث ان يكون من العود بالصلة مرة أخرى انتهى والله أعلم

(لابراهيم بن سهل وكان يهوديا فاسلم وحسن اسلامه)

تنازعنى الآمال كهلا ويافعا * ويسعدنى التعليل لو كان نافعا
وما اعتنق العلياء سوى مفرد غدا * لهول الفلا والشوق والنوق رابعا
رأى عزمات الحق قد نزعت به * فساعد فى الله النوى والنوازعا
وركبا دعتهم نحو يثرب نية * فما وجدت الا مطيعا وسامعا
يسابق وخد العيس ما اسود منهم * فيفنون بالشوق المدا والمدامعا
قلوب عرفن الحق بالحق وانطوت * عليها جنوب ما ألفن المضاجعا
خذوا القلب يا ركب الحجاز فانى * أرى الجسم فى أسر العلائق كانعا
مع الجمرات ارموه يا قوم انه * حصاة تلقت من يد الشوق صارعا
ولا ترجعوه ان قدرتم فانما * أمانتكم ان لا تردوا الودائعا
تخلص أقوام وأسلمنى الهوى * الى علق سدت على المطامعا
هم دخلوا باب القبول بقرعهم * وحسبى ان ألقى اسنى قارعا
اينفك عزمى عن قيود الاناة أو * يفك الهوى عن طينة القلب طابعا
وتسعف ليت فى قضاء لبانتى * ويترك سوف فعل عزمى المضارعا
اذا شرق الارشاد خابت بصيرتى * كما تبعت شمس السراب المخادعا
فلا الزجر ينهانى وان كان مرهبا * ولا النصح يثنينى وان كان ناصعا
فيا من بناء الحرف خامر طبعه * فصار لتاثير العوامل مانعا
بلغت نصاب الاربعين فزكها * بفعل ترى فيه منيبا وراجعا
وبادر بوادى السم ان كنت راقيا * وعاجل وقوع الفتق ان كنت راقعا
فما اشتبهت طرق النجاة وانما * ركبت اليها من يقينك ظالعا

*(كان بعض الحكماء يقول) * لا تطلب من الكريم يسيرا فتكون عنده حقيرا * نقل فى الاحياء عن الصادق جعفر بن محمد رضى الله تعالى عنهما انه قال مودة يوم صلة ومودة شهر قرابة ومودة سنة رحم من قطعها قطعه الله * وكان الحسن يقول كم من أخ لم تلده أمك * قال أبو حيان اعجب لعجمى ضعيف فى النحو رد على عربى صريح محض قراءة متواترة موجود نظيرها فى كلام العرب وأعجب لسوء ظن هذا الرجل بالقراء الائمة الذين تخيرتهم هذه الامة لنقل كتاب الله شرقا وغربا واعتمد هم المسلمون لضبطهم ومعرفتهم وديانتهم انتهى كلامه وقال المحقق التفتازانى هذا أشد الجرم حيث طعن فى اسناد القراء السبعة وروايتهم وزعم انهم انما يقرؤن من عند أنفسهم وهذه عادته يطعن فى تواتر القرا آت السبع وينسب الخطأ تارة اليهم كما فى هذا الموضع وتارة الى الرواة

لالوم اذا أهيم بالشوق فلى * قلب ماذاق فرقة الاحباب

(وله أيضا)

كم بت من المسا الى الاشراق * فى فرقتكم ومطربى أشواقى
والهم منادمى ونقلى سهرى * والدمع مدامتى وجفنى الساقى

(وله) مما كتبه الى والده بالهراة طاب ثراه من قزوين سنة ٩٨١ وأجاد

بقزوين جسمى وروحى ثوت * بارض الهراة وسكانها
فهذا تغرب عن أهله * وتلك أقامت باوطانها

(أنشد) الشيخ شمس الدين محمد القالاتى لصاحبه شمس الدين المحلى المشهور بالسبع وقد غابت زوجته بايهام انها ذاهبة الى الحمام وبقيت ثمانية أيام وكان اسمها الست وكان له زوجة أخرى اسمها رابعة

بحق واحد بلاثانى منير الدمس * طاق ثلاثه وخلى رابعه بالحس
الست ياسبع دى من يوم ثامن امس * تسعى لغيرك فعاشر غيرها ياشمس

(ابن الوردى) فيمن طال شعره الى قدميه

كيف انسى جميل شعر حبيبى * وهو كان الشفيع فى لديه
شعر الشعر انه رام قتلى * فرمى نفسه على قدميه

(وله فيمن وصل شعره الى قدميه)

ذوآبته تقول لعاشقيه * قفوا وتاملوا قلبى وذوبوا
فانى قد وصلت الى مكان * عليه تحسد الحدق القلوب

(الصورى)

بالذى ألهم تعذيبى * ثناياك العذابا والذى ألبس خديك من الورد نقابا
والذى أودع فى فيك من الشهد شرابا والذى صير حظى * منك هجرا واجتنابا
ما الذى قالته عينا * ك لقلبى فأجابا

(ابن الزين فى أعمى)

قد تعشقت فاتر اللحظ أعمى * طرفه من حيائه ليس يلمح
لاتعيبن نرجس اللحظ منه * فهو فى الحسن نرجس لم يفتح

(غيره فى محموم)

لأحسد الناس على نعمة * وانما أحسد حماكا
فما كفاها انها عانقت * قدك حتى قبلت فاكا

(وجد مكتوبا على قبر)

قد اناخت بك روحى * فاجعل العفو قراها
فهى تخشاك وترجو * ك فلا تقطع رجاها

* مرض ابن عنين فكتب الى السلطان هذين البيتين

انظر

يا طلولا برامة دارسات * كم حوت من كواعب وحسان
بأبي طفلة لعوب تهادى * من بنات الخدور بين الغوانى
طلعت فى العيان شمسا فلما * أعلنت أشرقت بأفق جنانى
يا خليلىّ عرجا بعنانى * لارى رسم دارها بعيانى
واذا ما بلغتما الدار حطا * وبها صاحباى فلتبكيان
وقفا بى على الطلول قليلا * نتباكى أوأبك مما دهانى
واذكرالى حديث هندولبنى * وسليمى وزينب وعنان
ثم زيدا من حاجر وزرود * خبرا عن مراتع الغزلان
طال شوقى لطفلة ذات نثر * ونظام ومنبر وبيان
من بنات الملوك من دار فرس * من أجل البلاد من اصفهان
هى بنت العراق بنت امام * وانا ضدها سهيل اليمانى
هل رأيتم ياسادتى أوسمعتم * ان ضدين قط يجتمعان
لوترونا برامة نتعاطى * أكؤس اللهوى بغير بنان
والهوى بيننا يسوق حديثا * طيبا مطربا بغير لسان
لرأيتم مايذهل العقل فيه * يمن والشآم معتنقان
كذب الشاعر الذى قال قبلى * وبأحجار عقله قد رمانى
أيها المنكح الثريا سهيلا * عمرك الله كيف يلتقيان
هى شامية اذا ما استهلت * وسهيل اذا استهل يمانى

(آخر)

أعظم مالاقيته * من معضلات الزمن وجه قبيح لامنى * فى حب وجه حسن

(البدر البشتكى)

وقالوا يا قبيح الوجه تهوى * مليحا دونه السمر الرشاق
فقلت وهل أنا الا أديب * فكيف يفوتنى هذا الطباق

(النواجى)

غالطنى اللاحى على * من همت فيه وعذل وقال يحكى وجهه * بدر الدجى قلت أجل

(فى التضمين لبعضهم)

ان كنت تعجز أن تفوه بوصفه * حسنا ومثلك من يفوق قريضه
سل عن سواد الشعر نرجس طرفه * يخبرك بالليل الطويل مريضه

(لجامع الكتاب)

يا بدر دجى خياله فى بالى * مذ فارقنى وزاد فى بلبالى
ايام نوالك لا تسل كيف مضت * والله مضت باسوا الاحوال

(وله أيضا)

يا عاذلى كم تطيل فى اتعابى * دع لومك وانصرف كفانى مابى

وبيت لاوثان وكعبة طائف * وألواح توراة ومصحف قرآن
أدين بدين الحب أنى توجهت * ركائبه فالدين دينى وايمانى

(غيره)

قد قال لى العاذل فى حبه * وقوله زور وبهتان * ماوجه من أحببته قبلة * قلت ولا قولك قرآن

(لله در من قال)

لو كنت تعلم ما أقول عذرتنى * أو كنت اعلم ماتقول عذلتكا
لكن جهلت مقالتى فعذلتنى * وعلمت أنك جاهل فعذرتكا

(قال) كثير من المفسرين عند قوله تعالى بسم الله ان لفظ اسم ممكن ان يكون مقحما كما فى قول لبيد رضى الله عنه ثم اسم السلام عليكما الآتى فى الابيات وكان قد بلغ مائة وخمسا وأربعين سنة ولذلك قال ولقد سئمت من الحياة وطولها * وسؤال هذا الناس كيف لبيد ولما احتضر قال يخاطب ابنتيه

تمنى ابنتاى أن يعيش أبوهما * وهل انا الا من ربيعة أو مضر
فقوما وقولا بالذى تعلمانه * ولا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر
وقولا هو المرء الذى لاصديقه * أضاع ولا خان الخليل ولا غدر
الى الحول ثم اسم السلام عليكما * ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

ونازع فى ذلك بعض فضلاء العربية وقال لو جاز اقحام الاسم لجاز ان نقول ضرب اسم زيد وأكلت اسم الطعام ثم الحق ان السلام اسم من أسماء الله تعالى والكلام اغراء والمعنى ثم الزما اسم الله فكانه قال عليكما اسم الله وتقديم المغرى به ورد فى اللغة قال الراجز
* ياأيها المائح دلوى دونكا * أى دونك دلوى ويقال ان المراد اسم الله حفيظ عليكما كما يقول الناظر الى شئ يعجبه اسم الله عليه يعوذه بذلك من السوء ملخص من حاشية السيوطى على البيضاوى انتهى (قال) فى حياة الحيوان عند ذكر الحجل ان بعض مقدمى الاكراد حضر على سماط بعض الامراء وكان على السماط حجلتان مشويتان فنظر الكردى اليهما وضحك فسأله الامير عن ذلك فقال قطعت الطريق فى عنفوان شبابى على تاجر فلما أردت قتله تضرع فما أفاد تضرعه فلما رأى أنى قاتله لامحالة التفت الى حجلتين كانتا فى الجبل فقال اشهدا عليه أنه قاتلى فلما رأيت هاتين الحجلتين تذكرت حمقه فقال الامير قد شهدتا ثم أمر بضرب عنقه فضربت انتهى
(ابن الخراط) فى غلام على خده ثلاث خالات كنقط الشين

فى خده الروض فلا تحسبوا * ثلاث شامات بدت عن حقيق
بل كاتب الحسن على خده * نقط بالعنبر شين الشقيق

(القيراطى)

لم يبك حين بكيت من * هجرانه متحسرا * لكن حكى لى خده الشمع قول صورة ماجرى

(جمال العارفين الشيخ محيى الدين بن العربى قدس سره)

مرضى من مريضة الاجفان * عللانى بذكرها عللانى
شدت الورق فى الرياض وناحت * شجو هذى الحمام مما شجانى

باطلولا

الزوايا التى فيها المشايخ والعباد	العيون التى عليها الفرون	المدارات لاجل الرحى
عـدد	عـدد	عـدد
٢٨٥	٣٤٠٤٨	٥٨٥
المواضع المتسعة التى يجلب اليها الاشياء	الحامات	حارات النصارى
عـدد	عـدد	عـدد
١٢	٨٧٤	٤٨٥
حارات اليهود	الكنائس والبيع	
عـدد	عـدد	فسبحان مالك الملك ذى الجلال والاكرام
٢٨٥	٧٤٢	

(لمادنا) موت الشبلى قال بعض الحاضرين وهو محتضر أيها الشيخ قل لا اله الا الله فأنشده الشبلى رحمه الله تعالى

ان بيتا أنت ساكنه * غير محتاج الى السرج

(كتب) ابن دقيق العيد الى ابن نباتة فى سفره

كم ليلة فيك وصلت السرى * لانعرف الغمض ولانستريح
واختلف الاصحاب ماذا الذى * يزيل من شكواهم أو يريح
فقيل تعريسهم ساعة * وقيل بل ذكراك وهو الصحيح

فأجابه ابن نباتة بقوله

فى ذمة الله وفى حفظه * مسراك والعود بعزم نجيح
لو جاز أن تسلك أجفاننا * اذن فرشنا كل جفن قريح
لكنها بالبعد معتلة * وأنت لاتسلك الا الصحيح

(للشيخ محمد البكرى الصديقى) وهو مما كتبته عنه بمصر المحروسة

شربناقهوة من قشر بن * تعين على العبادة للعباد
حكت فى كف أهل اللطف صرفا * زباداذائبا وسط الزبادى

(سئل) محمد بن سيرين عن الرجل يقرأ عليه القرآن فيصعق فقال بعاد بيننا وبينه ان يجلس على حائط ثم يقرأ عليه القرآن من أوله الى آخره فان سقط فهو كما قال انتهى (لبعضهم)

ان الوجود وان تعدد ظاهرا * وحياتكم مافيه الا أنتم
أنتم حقيقة كل موجود بدا * ووجود هذى الكائنات توهم
فى باطنى من حبكم مالو بدا * أفنى بسفك دمى الذى لا يعلم
نعمتمونى بالعذاب وحبذا * صب بأنواع العذاب منعم

* (للشيخ محى الدين بن عربى من قصيدة) *

لقد كنت قبل اليوم أنكر صاحبى * اذا لم يكن دينى الى دينه دانى
وقد صار قلبى قابلا كل صورة * فمرعى لغزلان ودير لرهبان

(مات) لابى الحسين بن الجزار حمار فكتب له بعض الاصحاب

مات حمارا لاديب قلت لهم * مضى وقد فات فيه مافاتا
من مات فى عزه استراح ومن * خلف مثل الاديب ماماتا

فاجابه

كم من جهول رآنى * أمشى لاطلب رزقا * فقال لى صرت تمشى * وكنت ماشى ملقا
فقلت مات حمارى * تعيش أنت وتبقى

(من كلام) الاستاذ الاعظم الشيخ محمد البكرى الصديق خلدت أيام أفادته وهو مما كتبته عنه بمصر المحروسة سنة ٩٩٢

بين أهل القلوب والحق حال * هو سر يدق عنه المقال
مالشخص الى علاهم طريق * لاولا فى ميدانهم من مجال
احذر احذر أهل القلوب وسلم * أمرهم انهم فحول رجال
لا يكن منك ذرة بنكير * فسيوف الاقوال منها اصقال
وشبا ها يشب نار انتقام * ليس يطفى لوقدها اشعال
مرهفات بتر تقد وتفرى * سلها فتية الورى الابطال
فاذا ما رأيت نكرا فأول * ليزول الانكار والاشكال
* لاترد وسعة المقال لحال * رب حال يضيق عنها المقال
لوترى القوم فى الدياجى سكارى * وعليهم أديرت الجريال
كل بسط من بسطهم مستفاد * كل عطف اسكرهم ميال
شاهدوا الحق من مرائى نفوس * جل عن كشفها الرفيع مثال
انما العين بالحقيقة للعين تجلت فما هنالك خيال
تحت أستار عزة وجلال * ماسواها جميعها أسمال
يالقومى من سكرة بمدام * مالعقل الندمان منها خبال
هام تهامها تها على كل حال * واسقنيها فماعليك مقال
لا تبالى بعاذل فى هواها * لم يذقها فقوله بطال
فشمال والكأس فيها يمين * ويمين لا كأس فيها شمال

(الذى بقسطنطينية فى يومنا هذا من العمارات) من تقرير بعض الثقات وخطه سنة ٩٩٢ اثنتين وتسعين وتسعمائة

محلات حارات المسلمين	الجوامع	مساجد الحارات
عدد	عدد	عدد
٢٢٥	٤٠٠	٤٤٩٤
الابنية العالية	مكتب خانه	الخانقاهات
عدد	عدد	عدد
٥٠	١٩٥٢	١٥٠

فخضر اليـه بعض الاطباء والتزم بعلاجه فلما طابه وقارب البرء وأشرف على الصحة دفع للطبيب شيأ من الذهب وقال امض اسبيلك فلامه أصحابه على ذلك وقالوا هلا أبقيته الى حصول الشفاء فقال لهم انى متى عوفيت طلبت المناصب ودخلت فيها وكلفت قبولها وأما مادمت على هـذه الحالة فانى لا أصلح لذلك فأصرف أوقاتى فى تكميل نفسى ومطالعة كتب العلم ولا أدخـل معهم فيما يغضب الله ويرضيهم والرزق لابد منـه فاختار رحمـه الله تعالى عطلة جسمه ليحصل له بذلك الاقامة على العطلة عن المناصب وفى تلك المدة ألف كتاب جامع الاصول والنهاية وغـيرهما من الكتب المفيدة والله اعلم

فى تفسير النيسابورى عنـد قوله تعالى فى سورة الجاثية وسخر لكم مافى السموات ومافى الارض جميعا منـه ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون ماصورته قال أبو يعقوب النهرجورى سخر لكم الكون ومافيه لئلا يسخرمنك شئ وتكون مسخرت لمن سخر لك الكل فمن ملكه شئ من الكون وأسرته زينـة الدنيا وبهجتها فقد جحد نعمه وجهل فضله وآلاءه عنده اذ خلقه حرا من الكل عبدا لنفسه فاستعبده الكل ولم يشتغل بعبودية الحق بحال انتهى

عن أبى عبد الله جعفر بن محمد الصادق رضى الله تعالى عنه عن فقير أتى النبى صلى الله عليه وسـلم وعنـده رجل غنى فكف الغنى ثيابه عنـه فقال له رسول الله صـلى الله عليه وسـلم ماحملك على ماصنعت أخشيت أن يلصق فقره بك أو يلصق غناك به فقال يارسول الله أما اذا قلت هذا فله نصف مالى فقال صلى الله عليه وسلم للفقير أتقبل منه قال لا قال ولم قال أخاف ان يدخلنى مادخله انتهى

(روى) انه كان فى جبل لبنان رجل من العباد منزويا عن الناس فى غار فى ذلك الجبل وكان يصوم النهار ويأتيه كل ليلة رغيف يفطر على نصفه ويتسحر بالنصف الآخر وكان على ذلك مدة طويلة لا ينزل من ذلك الجبل أصلا فاتفق أن انقطع عنه الرغيف ليلة من الليالى فاشـتد جوعه وقل هجوعه فصلى العشاءين وبات تلك الليـلة فى انتظار شئ يدفع به الجوع فلم يتيسر له شئ وكان فى أسفل ذلك الجبل قرية سكانها نصارى فعندما أصبح العابد نزل اليهم واستطعم شيخا منهم فاعطاه رغيفين من خبز الشعير فاخذهما وتوجه الى الجبل وكان فى دار ذلك الشيخ النصرانى كلب جرب مهزول فلحق العابد ونبح عليه وتعلق باذياله فألقى اليه العابد رغيفا من ذينك الرغيفين ليشتغل به عنـه فاكل الكلب ذلك الرغيف ولحق العابد مرة اخرى وأخذ فى النباح والهرير فألقى اليـه العابد الرغيف الآخر فأكله ولحقه تارة أخرى واشـتد هريره وتشبث بذيل العابد ومزقه فقال العابد سبحان الله انى لم أر كلبا أقل حياء منك ان صاحبك لم يعطنى الارغيفين وقد أخذتهما منى ماذا تطالب بهريرك وتمزيق ثيابى فأنطق الله تعالى ذلك الكلب لست أنا قليـل الحياء اعـلم أنى ربيت فى دار ذلك النصرانى أحرس غنمه واحفظ داره وأقنع بمايدفعه لى من عظام أوخـبز وربما نسينى فابقى أياما لا آكل شيأ بل ربما يمضى علينا أيام لا يجد هو لنفسه شيأ ولا لى ومع ذلك لم أفارق داره منذ عرفت نفسى ولا توجهت الى باب غيره بل كان دأبى أنه ان حصل شئ شكرت والا صبرت وأما أنت فبانقطاع الرغيف عنك ليلة واحدة لم يكن عندك صبر ولا كان منك تحمل حتى توجهت من باب رازق العباد الى باب نصرانى وطويت كشحك عن الحبيب وصالحت عـدوه المريب فأينا أقل حياء أنا أم أنت فلما سمع العابد ذلك ضرب بيديه على رأسه وخر مغشيا عليه انتهى

(القاضى أبو الحسن فى الغيم والبرق)

من أين للعارض السارى تلهبه * وكيف طبق وجه الارض صيبه
هل استعار جفونى فهى تنجده * أم استعار فؤادى فهو يلهبه

(لبعضهم)

لله أيام تقضت لنا * ما كان أحلاها وأهناها
مرت فلم يبق لنا بعدها * شئ سوى انا تمنيناها

قبة الشافعى رضى الله تعالى عنه قبة عظيمة البناء واسعة الفضاء قصدت زيارتها فى هذه السنة وهى سنة ٩٩٢ وفى رأس ميل القبة سفينة صغيرة من حديد معدة لوضع الحب لاجل الطير وأنشد بعض الشعراء لما زار القبة ورأى ذلك الميل والسفينة فى رأسه

قبة مولاى قد علاها * لعظم مقدارها السكينه
لو لم يكن تحتها بحار * ما كان من فوقها سفينه

(الشافعى رضى الله عنه)

تحكموا فاستطالوا فى تحكمهم * عما قليل كأن الحكم لم يكن
لو أنصفوا انصفوا لكن بغوا فبغى * عليهم الدهر بالاحزان والمحن
فأصبحوا ولسان الحال ينشدهم * هذا بذا ولا عتب على الزمن

(لغيره)

ولاؤكم مذهبى والحب منهاجى * فهل لمنهاج هذا الصب من هاجى
ياسادة لا أداجى فى محبتهم * لو قطعوا بسيوف الصد أوداجى
لى فى حمى ربعكم بالرقمتين رشا * عنى غنى وانى أى محتاج
لما تجلى انجلى من نور طلعته * ليل الدجى بسراج منه وهاج

(عن على الرضا) رضى الله تعالى عنه وقد ذكر عنده عرفة والمشعر الحرام فقال ما وقف أحد بتلك الجبال الا استجيب له فأما المؤمنون فيستجاب لهم فى آخرتهم وأما الكفار فيستجاب لهم فى دنياهم انتهى (قيل لابن المبارك) الى متى تكتب فقال لعل الكلمة التى تنفعنى لم أكتبها بعد انتهى (قال ابن الجوزى) فى كتاب صفوة الصفوة فى حوادث سنة فى هذه السنة وقع الطاعون الجارف بالبصرة وكان مدة الطاعون أربعة أيام فمات فى اليوم الاول سبعون ألفا وفى اليوم الثانى أحد وسبعون ألفا وفى اليوم الثالث ثلاث وسبعون ألفا وأصبح الناس فى اليوم الرابع موتى الا آحادا انتهى (وعن عبد الله رضى الله عنه) قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا مربعا وخط وسطه خطا خارجا منه وخط خطوطا صغارا الى جنب الخط وقال أتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله اعلم قال هذا الانسان الخط الذى فى الوسط وهذا الاجل محيط به وهذه الخطوط الصغار الاعراض التى حوله تنهشه ان أخطأه هذا نهشه هذا وان أخطأه هذا نهشه هذا وذلك الخط الخارج الامل انتهى (كان ابن الاثير) مجد الدين أبو السعادات صاحب جامع الاصول والنهاية فى غريب الحديث من أكابر الرؤساء محظيا عند الملوك وتولى لهم المناصب الجليلة فعرض له مرض كف يديه ورجليه فانقطع فى منزله وترك المناصب والاختلاط بالناس وكان الرؤساء يغشونه فى منزله

قوله حوادث سنة الخ كذا بالاصل

أقول لها والعيس تحدج للنوى * أعدى لبعدى ما استطعت من الصبر
سأنفق ريعان الشبيبة دائبا * على طلب العلياء أو طلب الاجر
أليس من الخسران ان لياليا * تمر بلا نفع وتحسب من عمرى

(وله من أبيات يرثى بها ولده)

أتى الدهر من حيث لا أتقى * وخان من السبب الاوثق
فقل للحوادث من بعده * اسيئى بما شئت أو حلقى
أمنتك لم تبق لى ما أخا * ف عليه الحمام ولا أتقى
وقد كنت أشفق مما دهاه * فقد سكنت لوعة المشفق
ولما قضى دون أترابه * تيقنت أن الردى ينتقى
يعز على حاسدى اننى * اذا طرق الخطب لم اطرق
وانى طود اذا صادمت * رياح الحوادث لم يقلق

(وله أيضا)

هل الوجد الا أن تلوح خيامها * فيقضى باهداء السلام ذمامها
وقفت بها أبكى وترزم أينقى * وتصهل أفراسى ويدعو حمامها
ولو بكت الورق الحمائم شجوها * بعينى محا أطرافهن انسجامها
وفى كبدى استغفر الله غلة * الى برد يثنى عليه لثامها *
وبرد رضاب سلسل غير آسن * اذا شربته النفس زاد هيامها
فيا عجبا من غلة كلما ارتوت * بذا السلسبيل العذب زاد ضرامها
خليلى هل يأتى مع الطيف نحوها * سلامى كما يأتى الى سلامها
الت بنا فى ليلة مكفهرة * فاسفرت حتى تجلى ظلامها
سأبصر بين الطيف نفسا أبية * تيقظها عن عفة ومنامها *
اذا كان حظى حيث حل خيالها * فسيان عندى نأيها ومقامها
وهل نافعى أن يجمع الله بيننا * بكل مكان وهو صعب مرامها
أرى النفس تستحلى الهوى وهو حتفها * بعيشك هل يحلو لنفس حمامها
أسيدتى رفقا بمهجة عاشق * يعذبها بالبعد عنك غرامها
لك الخير جودى بالجمال فانه * سحابة صيف ليس يرجى دوامها

(الفاضل المحقق أبو السعود أفندى صاحب التفسير المفتى بالقسطنطينية رحمه الله)

أبعد سليمى مطلب ومرام * وغير هواها لوعة وغرام
وفوق حماها ملجأ ومثابة * ودون ذراها موقف ومرام
وهيهات أن يثنى الى غير بابها * عنان المطايا أو يشد حزام *
هى الغاية القصوى فان فات نيلها * فكل منى الدنيا على حرام
محوت نقوش الجاه عن لوح خاطرى * فاضحى كأن لم يجر فيه قلام
انست بلأواء الزمان وذله * فيا عزة الدنيا عليك سلام *

ياقوم بمكة أنا ذا ضيف * ذى زمزم ذى منى وهذا الخيف
كم أعرك مقلتى لا ستيقن هل * فى اليقظة ما أراه أم ذا طيف

(قال) ومما كتبت الى والدى طاب ثراه وهو فى هراة سنة ٩٨٩

ياساكنى أرض الهراة أما كفى * هذا الفراق بلى وحق المصطفى
عودوا على فريع صبرى قد عفا * والجفن من بعد التباعد ما غفا
خيالكم فى بالى * والقلب فى بلبال
ان أقبلت من نحوكم ريح الصبا * قلنا لها أهلا وسهلا مرحبا
والبكم قلب المتيم قد صبا * وفراقكم للروح منه قد سبا
والقلب ليس بخالى * من حب ذات الخال
ياحبذا ربع الحمى من مربع * فغزاله شب الغضى فى أضلعى
لم أنسه يوم الفراق مودعى * بمدامع تجرى وقلب موجع
والصب ليس بسالى * عن ثغره السلسال

(من كلام بعض أصحاب القلوب انما بعث يوسف على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام) قميصه من مصر الى أبيه لانه كان سبب ابتداء حزنه لما جاؤا به ملطخا بالدم فأحب يوسف أن يكون فرحه من حيث كان حزنه

(قال الحسن بن سهل للمأمون) نظرت فى اللذات فرأيتها مملولة خلا سبعة خبز الحنطة ولحم الغنم والماء البارد والثوب الناعم والرائحة الطيبة والفراش الوطىء والنظر الى الحسن من كل شىء فقال له أين أنت من محادثة الرجال قال صدقت هى أولاهن (مما أنشده الشبلى)

خليلى اذا دام هم النفوس * على ماتراه قليلا قتل
فياساقى القوم لا تنسنى * ويا ربة الخدر غنى زجل
لقد كان شيأ يسمى السرور * قديما سمعنا به مافعل

(التهامى)

هل أعارت خيالك الريح ظهرا * فهو يغدو شهرا ويرتاح شهرا
زارنى فى دمشق من أرض نجد * لك طيف سرى فكلك أسرى
وأراد الخيال لثمى فصيرت * لثامى دون المراشف سترا
واختلسنا ظباء نجد بأرض الشام بعد الرقاد بدرا فبدرا
فاصرف الكأس من رضابك عنى * حاش لله أن أرشف خمرا
قد كفانى الخيال منك ولو زرت * لاصبحت مثل طيفك ذكرا

(وله أيضا)

هى البدر لكن تستمر مدى الدهر * وكان سرار البدر يومين فى الشهر
هلالية كل الاهلة دونها * وكل نفيس القدر ذو مطلب وعر
لها سيف طرف لا يزايل جفنه * ولم أر سيفا قط فى جفنه يفرى
* ويقصر ليلى ان ألمت لانها * صباح وهل لليل بقيا مع الفجر

كلا ولا اجتهدت فى * حفظ لغات العرب * ولاعرفت من عرو * ض الشعر غير السبب
ولا بحثت منه فى الشعث والمقتضب * كلا ولا اشتغلت بالنجوم والتطبب *
وليس فى المنطق والحكمة أضحى أربى * وأين منى البحث فى البسيط والمركب
والسحر ماعرفته * معرفة المجرب * ولاربطت ضفدع السماء بصوف الارنب
ولا كتبت اسم من * أهوى بماء الطحلب * ولا سحرت باللبا * ن مع قشور الحلب
ولا طلبت السيميا * من فتى يسخربى * ولست آتى قط فى * فصل الشتا بالرطب
والكيمياء لم أكن * أنفق فيها نشبى * وليس فى التقطير والتكليس أضحى تعبى
ولا طمعت فى الحيا * ل قط مثل أشعب * كلا ولا تخرقت للناس لاجل الطلب
ولا ضربت مندلا * لجاهل يجربى * ولا حملت طاسة * أقرعها بالقضب
كلا ولا أظهرت فى الـمندل رأس قهزب * ولا دعوت الشيصبا * ن دعوة لم تجب
كلا ولا ذكرته * عهد سليمان النبى * ولم أقل لامر أة * فى حلقتى قومى اذهبى
ولم أقل بيتكم * ابن الزنا مخبى * أريد أن أطرده * عنى الى ذى لعب
أوهمهمو كى لا يرو * ح جمعهم فى شعب * ولا كتبت هذيا * ن سهلب بن سهاب
فى كاغد بأحمر * وأسود مكتتب * أقول هذا للسلا * طين وأهل الرتب
يصلح للمحبوس أو * لمن غدا فى الكرب * أرديا قوم به * مسافرا لم يؤب
كتبت فيه دعوة * عن ذى العلام تحجب * والسر فى طلسمه المبغض المحبب
ولا تخذت حية * لا جعلها سببى * كلا ولا خاطبتكم * بلفظ أهل المغرب
أقول هذا مقصدى * البكم من يثرب

(الجامع هذا الكتاب) وهو ما كتبه الى بعض الاصحاب وكان فى المشهد الاقدس الرضوى

يا ريح اذا اتيت أهل الجمع * أعنى طنبا فقل لاهل الربع
ما حل بروضة بهائكمو * الاوسقى رياضها بالدمع

(وقال) وهو مما كتبه الى بعض الاخوان بالنجف الاشرف

يا ريح اذا أتيت أهل النجف * فالثم عنى ترابها ثم قف
واذكر خبرى لدى عريب نزلوا * واديه وقص قصتى وانصرف

(الصفى الحلى)

قيل ان العقيق قد يبطل السحر بتختيمه لسر حقيق
وأرى مقلتيك تنفث سحرا * وعلى فيك خاتم من عقيق

(وله) وقد أشرف على المدينة المشرفة صلوات الله على الحال فيها

هذه قبة مولا * ى وأقصى أملى * أوقفوا المحمل كى الثم خفى جملى

(الجامع الكتاب)

ان هذا الموت يكرهه * كل من يمشى على الغبرا
وبعين العقل لو نظروا * لرأوه الراحة الكبرى

(وله) لما حج البيت الحرام وشاهد تلك المشاعر العظام

فى القدس الشريف أعشى همدان هو عبد الرحمن بن عبد الله بينه وبين همدان ثلاثة عشر أبا
وهمدان بن مالك بن زيد بن نزار بن واسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا
ابن يشجب بن يعرب بن قحطان وكان الاعشى شاعرا فصيحا وهو زوج أخت الشعبى الفقيه
والشعبى زوج أخته وكان ممن خرج على الحجاج وحاربه مرات فظفر به وأتى به اليه أسيرا فقال له
الحجاج الحمد لله الذى أمكننى منك ألست القائل كذا ألست القائل كذا وذكر له أبياتا كان
قد قالها فى هجو الحجاج وتحريض الناس على قتاله ثم قال له ألست القائل

وأصابنى قوم وكنت أصبتهم * فاليوم أصبر للزمان وأعرف
واذا تصبك من الحوادث نكبة * فاصبر فكل غيابة تتكشف

أما والله لتكونن نكبة لا تنكشف غيابتها عنك أبدا يا حرسى اضرب عنقه فضربت عنقه وكان
قد أسر فى بلاد الديلم ثم ان بنتا للعلج الذى أسره أحبته وصارت اليه ليلا ومكنته من نفسها فأصبح
وقد واقعها ثمان مرات فقالت له أنتم معشر المسلمين هكذا تعملون بنسائكم فقال نعم فقالت
بهذا العمل نصرتم ثم قالت أفرأيت ان خلصتك تصطفينى لنفسك فقال نعم وعاهدها فلما كان
الليل حلت قيوده وأخذت به طريقا تعرفها وهربت معه فقال فى ذلك شاعر من أسراء المسلمين

فمن كان يفديه من الاسر ماله * فهمدان يفديها الغداة أيورها

(الصفى الحلى)

ماملت عن العهود حاشاى أمين * بل كنت بعدكم قويا وأمين
لا تحسبنى اذا قسا الهجر ألين * بل لو كشف الغطاء ما ازددت يقين

(الفاضل الاديب جمال البلغاء على بن المغربى والمصراع الاول هذيان جرى على لسانه وهو محموم)

ددن دن ددن ربى * أنا على بن المغربى * صنا جق تهيئى * عساكرى تأهبى
ها قد ركبت للمسير * فى البلاد فاركبى * أنا الذى أسد الشرى * فى الحرب لا تحفل بى
اذا غطيت وقد * رفعت فيهم ذنبى * انا امرؤ أنكرما * يعرف أهل الادب
ولى كلام نحوه * ليس كنحو العرب * وأقصد التثليث فى * نتف سبال قطرب
فان سألت مذهبى * فهاك عين مذهبى * آكل ما أحببه * ورغبتى فى الطيب
وألبس القطن ولا * أكره لبس القصب * وليس عشقى مثل عشـ * ـق الجاهل الغر الغبى
أحب من يحبنى * لا من غدا معذبى * وكل قصدى خلوة * أكون فيها مع صبى
فنجتلى بنت الكرو * م أو بنى العنب * ونبتدى نأخذ فى الشكوى وفى التقلب
حتى اذا ما جادلى * برشف ذاك الشنب * حكمته فى الرأس اذ * حكمنى فى الذنب
ونلت ما أرومه * منه ببذل الذهب * هذا هو المذهب ان * سألتنى عن مذهبى
ما أنا ذا ترفض * كلا ولا تنصب * ولا هوى نفسى فى الـ * ـجدال والتعصب
ولا جلست جانبا * فى الجمع فوق الركب * بين امرئ مصدق * وآخر مكذب
كلا ولا فاخرت بالنـ * ـفس ولا بالنسب * ما قلت قط ها أنا * ولم أقل كان أبى
ولم أزاحم أحدا * على على منصب * ولا دخلت قط فى * عمرى بيت الكتب
كلا ولا كررت در * سى فى ظلام غيهب * ولا عرفت النحو غيـ * ـر الجر بالمنتصب

كلا

الحمد لا الاخبار به وحينئذ يستحيل كونها للاستغراق اذ لا يمكن العبد أن ينشئ جميع المحامد منه ومن غيره بخلاف كونها للجنس انتهى كلام الزركشي ومن الكتاب المذكور في بحث اللف والنشر ماصورته قال الزمخشري في قوله تعالى ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله قال هذا من باب اللف وترتيبه ومن آياته منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار الا انه فصل بين القرينتين الاولين بالقرينتين الاخريين لانهما زمانان والزمان والواقع فيه كشئ واحد مع اعانة اللف على الاتحاد ويجوز أن يراد منامكم في الزمانين وابتغاؤكم فيهما والظاهر الاول لتكرره في القرآن أقول ماذكره الزمخشري مشكل من جهة الصناعة لانه اذا كان المعنى ماذكره يكون النهار معمول ابتغاؤكم وقد تقدم عليه وهو مصدر وذلك لا يجوز ثم يلزم العطف على معمولي عاملين فالتركيب لا يسوغ انتهى كلام الزركشي

(الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا) صنف رسالة في العشق وقال انه لا يختص بنوع الانسان بل هو سار في جميع الموجودات من الفلكيات والعنصريات والمواليد الثلاث المعدنيات والنباتات والحيوان انتهى

كان لبهرام جور ولد واحد وكان ساقط الهمة دنيء النفس فسلط عليه الجواري والقينات الحسان حتى عشق واحدة منهن فلما علم الملك بذلك قال لها تجني عليه وقولي له أنا لا أصلح الا لعالي الهمة أبي النفس فترك الولد ما كان عليه حتى ولي الملك وهو من أحسن الملوك رأيا وشهامة

(ابن خفاجة)

لقد جبت دون الحي كل تنوفة * يحوم بها نسر السماء على وكر
وخضت ظلام الليل يسود فحمة * ودست عرين الليث ينظر عن جمر
وجئت ديار الحي والليل مطرف * ينمنم ثوب الافق بالانجم الزهر
أشيم بها برق الحديد وربما * عثرت باطراف المثقفة السمر
فلم ألق الا صعدة فوق لامة * فقلت قضيب قد أطل على نهر
ولا شمت الا غرة فوق أشقر * فقلت حباب يستدير على خمر
وسرت وقلب البرق يخفق غيرة * هناك وعين النجم تنظر عن شزر

(لبعضهم)

تحرس الطرف بين الجد واللعب * أفني المدامع بين الحزن والطرب
كم ذا أردد في أرض الحمى قدمي * تردد الشك بين الصدق والكذب
كأنني لم أعرس في مضاربها * ولم أحط بها رحلي ولا قتبي
ولم أغازل فتاة الحي مائسة * في روضها بين در الحلي والذهب
تبدي النفار دلالا وهي آنسة * ياحسن معنى الرضا في صورة الغضب

(لجامع الكتاب)

ونورين حاطا بهذا الورى * فنور الثريا ونور الثرى
وهم تحت هذا ومن فوق ذا * حمير مسرحة في قرى

* ملخص من كتاب الاغاني لابي الفرج الاصفهاني من المجلد الخامس منه وهو مما وقفت عليه

ثم قال لغلامه ياغلام أعطه أربعمائة دينار فقبضها وانصرف (قال المأمون) ليحيى بن أكثم ما العشق فقال سوانح تسنح للمرء يهيم بها قلبه وتتأثر بها نفسه فقال له ثمامة وكان حاضرا اسكت يايحيى فانما عليك ان تجيب فى مسئلة طلاق أو محرم قتل صيدا فاما هذا فمن مسائلنا فقال المأمون قل ياثمامة فقال هو جليس ممتنع وصاحب مالك مذاهبه غامضه وأحكامه جاريه يملك الابدان وأرواحها والقلوب وخواطرها والعقول وألبابها قد أعطى عنان طاعتها وقوة تصريفها فقال له أحسنت ياثمامة وأعطاه ألف دينار وقال له من يصف العشق بصفه مثلك فانك طبيبه الحاذق انتهى (قال الدميرى) فى كتابه حياة الحيوان نقلا عن ابن الاثير فى كامل التاريخ فى حوادث سنة ستمائة وثلاث وعشرين قال كان لى جار وله بنت اسمها صفية فلما صار عمرها خمس عشرة سنة نبت لها ذكر وخرج لها لحية قال جامع هذا الكتاب ونظير هذا ما أورده رحمة الله حمد الله المستوفى فى كتاب نزهة القلوب وأورده بعض المؤرخين أيضا أن بنتا كانت فى قيشة وهى من ولايات أصبهان فزوجت فحصل لها ليلة الزفاف حكة فى عانتها ثم خرج لها فى تلك الليلة ذكر وأنثيان وصارت رجلا وكان ذلك فى زمن السلطان الجايتو اخدابنده والله تعالى اعلم انتهى * كتب الصفى الحلى رحمه الله الى بعض الفضلاء وقد بلغه انه اطلع على ديوانه وقال لاعيب فيه سوى انه خال عن الالفاظ الغريبة

انما الحيزبون والدردبيس * والطخا والنقاخ والعلطبيس
والغطاريس والشقحطاب والصقـ * ـعب والحربصيص والعيطموس
والحراجيج والعفنقس والعفـ * ـلق والطرفسان والعسطوس
لغة تنفر المسامع منها * حين تروى وتشمئز النفوس
وقبيح أن يسلك النافر الوحـ * ـشى منها ويترك المأنوس
ان خير الالفاظ ماطرب السا * مع منه وطاب فيه الجليس
ان قولى هذا كثيب قديم * ومقالى عقنقل قدموس
لم نجد شاديا يغنى قفانبـ * ـك على العود اذ تدار الكؤس
أترانى ان قلت للحب ياعلـ * ـق درى انه العزيز النفيس
أوتراه يدرى اذاقلت خب الـ * ـعير انى أقول سار العيس
درست هذه اللغات وأضحى * مذهب الناس مايقول الرئيس
انما هذه القلوب حديد * ولذيذ الالفاظ مغناطيس

(ولبعض الاكابر)

جميع الكتب يدرك من قراها * ملال أوفتور أو سآمه
سوى هذا الكتاب فان فيه * بدائع لاتمل الى القيامه

(قال المحقق الزركشى) فى شرحه على تلخيص المفتاح الذى سماه مجلى الافراح وهو كتاب ضخم يزيد على المطول وقفت عليه فى القدس الشريف سنة ٩٩٢ وهذه عبارته اعلم ان الالف واللام فى الحمد لله قيل للاستغراق وقيل لتعريف الجنس واختاره الزمخشرى ومنع كونها للاستغراق قيل وهى نزغة اعتزالية ويشبه أن يقال فى تبيين مراد الزمخشرى ان المطلوب من العبد انشاء

ولقد وقفت على ديارهم * وطلولها بيد البلا نهب
وبكيت حتى ضج من لغب * نضوى وعج بعذلى الركب
وتلفتت عينى فمذ خفيت * عنى الطلول تلفت القلب

(ابن بسام)

لقد صبرت على المكروه أسمعه * من معشر فيك لولا أنت ما نطقوا
وفيك داريت قوما لا خلاق لهم * لولاك ما كنت أدرى انهم خلقوا

(آخر)

على هذه الايام ما تستحقه * فكم قد أضاعت منك حقا مؤكدا
فلو أنصفت شادت محلك بالهوا * علوا وصاغت نعل نعلك عسجدا

(آخر)

يا مقلتى أنت التى * أوقعتنى فى حبه
غرتك رقة خصره * ونسيت قوة قلبه

* قال افلاطون العشق قوة غريزية متولدة من وساوس الطمع واشباح التخيل للهيكل الطبيعى تحدث للشجاع جبنا وللجبان شجاعة وتكسب كل انسان عكس طباعه * وقال بعض الحكماء الحسن مغناطيس روحانى لا يتعال جذبه للقلوب بعلة سوى الخاصية * وقال بعض الحكماء العشق الهام شوقى أفاضه الله على كل ذى روح ليتحصل له به ما لا يمكن حصوله له بغيره * ذكر صاحب كتاب الاغانى فى أخبار علوية المجنون انه دخل يوما على المأمون وهو يرقص ويصفق بيديه ويغنى بهذين البيتين

عذيرى من الانسان لا ان جفونه * صفالى ولا ان صرت طوع يديه
وانى لمشتاق الى ظل صاحب * يروق ويصفو ان كدرت عليه

فسمع المأمون وجميع من حضر المجلس من المغنين وغيرهم ما لم يعرفوا واستظرفه المأمون وقال ادن يا علوية ورددهما فرددهما عليه سبع مرات فقال المأمون يا علوية خذ الخلافة واعطنى هذا الصاحب انتهى * (قال أبو نواس) دخلت خربة فرأيت قربة مملوءة ماء مسندة الى حائط فلما توسطت الخربة ابصرت نصرانيا وفوقه سقاء فلما رآنى قام عن النصرانى وأخذ قربته وهرب فقام النصرانى غير وجل يشد سراويله فى وجهى وهو يقول يا أبا نواس اياك أن تلوم أحدا على مثل هذا الحال فان لومك له اغراء قال فأخذت من كلامه هذا المعنى وهو قولى * دع عنك لومى فان اللوم اغراء * (حدث عمرو بن سعيد) قال كنت فى نوبتى فى الحرس فى أربعة آلاف اذ رأيت المأمون قد خرج ومعه غلمان صغار وشمع فلم يعرفنى فقال من أنت فقلت عمرو عمرك الله تعالى ابن سعيد اسعدك الله ابن مسلم سلمك الله فقال أنت تكلؤنا منذ الليلة فقلت الله يكلؤك يا أمير المؤمنين وهو خير حافظ وهو أرحم الراحمين فتبسم من مقالى ثم قال

ان اخا الهيجاء من يسعى معك * ومن يضر نفسه لينفعك
ومن اذا ريب الزمان صدعك * بدد فيه شمله ليجمعك

* قال فى الاحياء من كتاب العزلة و بيان فوائدها الفائدة السادسة الخلاص من مشاهدة الثقلاء والحمقى ومقاساة رؤية خلقهم وأخلاقهم فان رؤية الثقيل هى العمى الاصغر * قيل للاعمش لم عمشت عيناك فقال من النظر الى الثقلاء * ويحكى انه دخل عليه أبو حنيفة فقال له جاء فى الخبر من سلب الله كريمتيه عوضه عنهما ما هو خير منهما فما الذى عوضك فقال فى معرض المطايبة عوضنى عنهما ان كفانى رؤية الثقلاء وأنت منهم (ولله در من قال)

انست بوحدتى ولزمت بيتى * فطاب الانس لى وصفى السرور
وأدبنى الزمان فلا أبالى * بانى لا أزار ولا أزور
ولست بسائل ماعشت يوما * أسار الجند أم ركب الامير

* قال بعض العباد اجعل الآخرة رأس مالك فما أتاك من الدنيا فهو ربح * من كلام بعضهم يا ابن آدم انما أنت عدد فاذا ذهب يوم ذهب بعضك * من كلام محمد بن الحنفية رضى الله عنه من كرمت عليه نفسه هانت عليه دنياه * وقع المأمون الى عامل تظلم منه أنصف من وليت أمره والا أنصفه من ولى أمرك * عن بعض الاكابر العجب ممن عرف ربه ويغفل عنه طرفة عين * قال بزرجمهر اعلم الناس بالدنيا أقلهم منها تعجبا * قال بعض الصوفية لو قيل لى أى شئ أعجب عندك لقلت قلب عرف الله ثم عصاه * عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون العبد من المتقين حتى يدع ما لا بأس * عن أمير المؤمنين على رضى الله تعالى عنه ما أرى شيأ اضر بقلوب الرجال من خفق النعال وراء ظهورهم * زار بعض العلماء بعض العباد ونقل له كلاما عن بعض معارفه فقال له العابد قد أبطأت فى الزيارة وجئتنى بثلاث جنايات بغضت الى أخى وشغلت قلبى الفارغ واتهمت نفسك * روى عبيد بن زرارة عن الصادق جعفر بن محمد رضى الله تعالى عنه انه قال ما من مؤمن الا وقد جعل الله له من ايمانه أنسا يسكن اليه حتى لو كان على قلة جبل لم يستوحش * أوحى الله سبحانه وتعالى الى بعض أنبيائه ان أردت لقائى غدا فى حظيرة القدس فكن فى الدنيا غريبا وحيدا محزونا مستوحشا كالطير الوحدانى الذى يطير فى الارض المقفرة ويأكل من رؤس الاشجار المثمرة فاذا كان الليل أوى الى وكره ولم يكن مع الطير استئناسا بى واستيحاشا من الناس * فى التوراة من ظلم خرب بيته وقد ورد هذا فى القرآن العزيز فى قوله عز من قائل فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا (أبو العتاهية)

عش ما بدالك سالما * فى ظل شاهقة القصور
يسعى اليك بما اشتهيـ * ـت لدى الرواح وفى البكور
فاذا النفوس تغرغرت * بزفير حشرجة الصدور
فهناك تعلم موقنا * ما كنت الا فى غرور

(العاصمى)

تبدل فليس فى الدنيا كريم * يلوذ به صغير أو كبير
وربع المجد ليس به أنيس * وحزب الفضل ليس له نفير
وقائلة أرى الدنيا على حمار * فقلت لان سادتنا حمير

(الشريف الرضى)

ولقد

أهل الكمال يقول اذا رأيت الليل مقبلا فرحت وأقول اخلو بربي واذا رأيت الصباح قريبا استوحشت كراهة لقاء من يشغلني عن ربي انتهى * قال هرم بن حيان أتيت أويسا القرني فقال لي ما جاء بك فقلت جئت لآنس بك فقال أويس ما كنت أرى أحدا يعرف ربه فيأنس بعبده انتهى * من كلام بعض الاكابر اذا عصتك نفسك فلا تطعها فيما تشتهيه (التهامي)

تنافس في الدنيا غرورا وانما * قصارى غناها أن تعود الى الفقر
وانا الى الدنيا كركب سفينة * نظن وقوفا والزمان بنا يجري

* قال بعضهم خرجت يوما الى المقابر فرأيت البهلول فقلت له ما تصنع ههنا قال أجالس قوما لا يغدرونني وان غفلت عن الآخرة يذكرونني واذا غبت لا يغتابونني * وقيل لبعض المجانين وقد أقبل من المقبرة من أين جئت فقال من هذه القافلة النازلة قيل ماذا قلت لهم قال قلت لهم متى ترحلون فقالوا حين علينا تقدمون * قال أبو الربيع الزاهد لداود الطائي عظني فقال صم عن الدنيا واجعل فطرك على الآخرة وفر من الناس فرارك من الاسد انتهى * كان بعض أصحاب الاحوال يقول يا اخوان الصفاء هذا الزمان السكوت وملازمة البيوت * وكان الفضيل يقول اني لاجد للرجل عندي يدا اذا لقيني ان لا يسلم علي * قال أبو سليمان الداراني رحمه الله بينما الربيع بن خثيم جالس على باب داره اذ جاءه حجر فصك وجهه فشجه فجعل يمسح الدم عن جبهته ويقول لقد وعظت يا ربيع فقام ودخل داره فما خرج حتى أخرجت جنازته وقال بعض العارفين أقل من معرفة الناس فانك لا تدري حالك يوم القيامة فان تكن فضيحة كان من يعرفك قليلا * قال رجل لسهل أريد أن أصحبك فقال اذا مات أحدنا فمن يصحب الآخر فليصحبه الآن * قيل للفضيل ان ابنك يقول وددت اني في مكان أرى الناس ولا يرونني فبكى الفضيل وقال يا ويح ابني افلا أتمها لا اراهم ولا يرونني * كانت الرباب بنت امرئ القيس احدى زوجات الحسين بن علي رضي الله عنهما شهدت معه الطف وولدت منه سكينة ولما رجعت الى المدينة خطبها أشراف قريش فابت وقالت لا يكون لي حم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقيت بعده لم يظلها سقف حتى ماتت كمدا عليه * قال ابن الجوزي كان ابراهيم ابن أدهم يحفظ البساتين فجاءه جندي يوما وطلب منه شيأ من الفاكهة فأبى فضربه الجندي بسوط على رأسه فطأطأ ابراهيم له رأسه وقال اضرب رأسا طالما عصى الله فعرفه الجندي وأخذ في الاعتذار اليه فقال ابراهيم الذي يليق له الاعتذار تركته ببلخ (أبو الفتح البستي)

الم تر أن المرء طول حياته * معنى بامر لا يزال يعالجه
يدور كدود القز ينسج دائما * ويهلك غما وسط ما هو ناسجه

* قال العارف القاشاني عند قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون كل فعل يقرب صاحبه من الله تعالى فهو بر ولا يحصل التقرب اليه الا بالتبري عمن سواه فمن أحب شيأ فقد حجب عن الله تعالى وأشرك شركا خفيا لتعلق محبته بغير الله سبحانه كما قال تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله وان آثر به نفسه على الله فقد بعد من الله بثلاثة أوجه فان آثر الله به على نفسه وتصدق به وأخرجه من يده فقد زال البعد وحصل القرب والا بقي محجوبا وان أنفق من غيره أضعافه فما نال بر الله تعالى بما ينفق واحتجابه بغيره انتهى

وعموده وذروة سنامه قلت بلى يارسول الله قال رأس الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد ثم قال ألا أخبرك بملاك ذلك قلت بلى يارسول الله قال كف عليك هذا وأشار الى لسانه قلت يانبي الله وانا لمؤاخذون بما نتكلم به قال ثكلتك أمك يامعاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو قال على مناخرهم الاحصائد ألسنتهم انتهى * قال بعض العباد اعدت صلاة ثلاثين سنة كنت أصليها في الصف الاول لاني تخلفت يوما لعذر فما وجدت موضعا في الصف الاول فوقفت في الصف الثاني فوجدت نفسي تستشعر بخجل من نظر الناس الى وقد سبقت بالصف الاول فعلمت ان جميع صلاتي كانت مشوبة بالرياء ممزوجة بلذة نظر الناس الى ورؤيتهم اياي من السابقين الى الخيرات * من كلام بزرجمهر عاديت الاعداء فلم أرعدوا أعدى لى من نفسي وعالجت الشجعان والسباع فلم يغلبني أحد الا الصاحب السوء وأكلت الطيب وضاجعت الحسان فلم أرألذ من العافية وأكلت الصبر وشربت المر فما رأيت اشد من الفقر وصارعت الاقران وبارزت الشجعان فلم أر أغلب من المرأة السليطة ورميت بالسهام ورجمت بالاحجار فلم أر أصعب من الكلام السوء يخرج من فم مطالب بحق وتصدقت بالاموال والذخائر فلم أر صدقة أنفع من رد ذى ضالة الى الهدى وسررت بقرب الملوك وصلاتهم فلم أر أحسن من الخلاص منهم انتهى * استمرت العادة في أقاصي بلاد الهند على اقامة عيد كبير على رأس كل مائة سنة فيخرج أهل البلد جميعا من شيخ وشاب وكبير وصغير الى صحراء خارج البلد فيها حجر كبير منصوب فينادى منادى الملك لا يصعد على هذا الحجر الا من حضر العيد السابق قبل هذا فربما جاء الشيخ الهرم الذى ذهبت قوته وعمى بصره أو العجوز الشوهاء وهى ترتعش من الكبر فيصعدان على ذلك الحجر أو أحدهما وربما لا يجيء أحد ويكون قد فنى ذلك القرن بأسره فمن صعد على ذلك الحجر نادى بأعلى صوت قد حضرت العيد السابق وأنا طفل صغير وكان ملكنا فلانا ووزيرنا فلانا وقاضينا فلانا ثم يصف الامة السابقة من ذلك القرن كيف طحنهم الموت وأهلكهم البلا وصاروا تحت الثرى ثم يقوم خطيبهم فيعظ الناس ويذكرهم بالموت وغرور الدنيا وتقلبها باهلها فيكثر في ذلك اليوم البكاء وذكر الموت والتأسف على صدور الذنوب والغفلة عن ذهاب العمر ثم يتوبون ويكثرون الصدقات ويخرجون من التبعات ومن عاداتهم أيضا انه اذا مات ملكهم ادرجوه في أكفانه ووضعوه على عجلة وشعر رأسه يسحب على الارض وخلفه عجوز بيدها مكنسة ترفع بها ما يعلق من التراب بشعره وهي تقول اعتبروا أيها الغافلون شمروا ذيل الجد أيها المقصرون المغترون هذا ملككم فلان انظروا الى ما صيرته اليه الدنيا بعد تلك العزة والجلالة ولا تزال تنادى خلفه كذلك الى أن تدور به جميع أزقة البلد ثم يودع في حفرته وهذا رسمهم في كل ملك يموت في أرضهم انتهى * قال بعض الابدال مررت ببلاد المغرب على طبيب والمرضى بين يديه وهو يصف لهم علاجهم فتقدمت اليه وقلت عالج مرضى يرحمك الله فتأمل في وجهي ساعة ثم قال خذ عروق الفقر وورق الصبر مع اهليلج التواضع واجمع الكل في اناء اليقين وصب عليه ماء الخشية وأوقد تحته نار الحزن ثم صفه بمصفاة المراقبة في جام الرضا وامزجه بشراب التوكل وتناوله بكف الصدق واشربه بكأس الاستغفار وتمضمض بعده بماء الورع واحتم عن الحرص والطمع فان الله تعالى يشفيك ان شاء الله تعالى * كان بعض

صفحاته على بياضها لاقيد ما يسنح من الشوارد فى رياضها كيلا يكون به عن سمت ذلك نكول فان السائل فى معرض الحرمان اذا امتلأ الكشكول فسرح نظرك فى رياضه وأسق قريحتك من حياضه وارتع بطبعك فى حدائقه واقتبس أنوار الحكم من مشارقه وعض عليه بناب حرصك عضا ولا تفضه على من كان غليظ القلب فظا واتخذه وأخاه جليسين لوحدتك وأنيسين لوحشتك ومو جبين لسلوتك وصاحبين فى خلوتك ورفيقين فى سفرك ونديمين فى حضرك فانهما جاران باران وسميران ساران واستاذان خاضعان ومعلمان متواضعان لا بل هما حديقتان تفتحت ورودهما وخريدتان تورّدت خدودهما وغانيتان لابستان حلل جمالهما مائستان فى برود جلالهما فصنهما عن غير طالبهما ولا تبذلهما الا لخاطبهما

فمن منح الجهال علما أضاعه * ومن منع المستوجبين فقد ظلم

ذكر المفسرون فى قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين وجوها عديدة للاتيان بنون الجمع ومقام الاكثار والمتكلم واحد ومن جيد تلك الوجوه ما أورده الامام الرازى فى التفسير الكبير وحاصله انه ورد فى الشريعة المطهرة ان من باع أجناسا مختلفة صفقة واحدة ثم ظهر فى بعضها عيب فالمشترى يخير بين ردّ الجميع أو امساكه وليس له تبعيض الصفقة برد المعيب وابقاء السليم وههنا حيث رأى العابد أن عبادته ناقصة معيبة لم يعرضها على ذى الجلال بل ضم اليها عبادة جميع العابدين من الانبياء والاولياء والصلحاء وعرض الكل صفقة واحدة راجيا قبول عبادته فى الضمن لان الجميع لا يرد البتة اذ بعضه مقبول ورد المعيب وابقاء السليم تبعيض للصفقة وقد نهى سبحانه عباده عنه فكيف يليق بكرمه العظيم فبقى قبول الجميع وفيه المراد انتهى

* عن بعض أصحاب الحال انه قال يوما لاصحابه لو انى خيرت بين دخول الجنة وبين صلاة ركعتين لاخترت صلاة الركعتين فقيل له لم فقال لانى فى الجنة مشغول بحظى وفى الركعتين مشغول بحق ربى وأين ذلك من هذا * من احياء علوم الدين رؤى الشبلى فى المنام بعد الموت فقيل له ما فعل الله بك فقال ناقشنى حتى يئست فلما رأى يأسى تغمدنى برحمته ورآه بعضهم فسأله عن حاله فأنشد

حاسبونا فدققوا * ثم منوا فاعتقوا * هكذا شيمة الملو * ك بالمماليك يرفقوا

* نظر عبد الملك بن مروان عند موته وهو فى قصره الى قصار يضرب بالثوب المغسلة فقال ياليتنى كنت قصارا ولم أتقلد الخلافة فبلغ كلامه أبا حاتم فقال الحمد لله الذى جعلهم اذا حضرهم الموت يتمنون ما نحن فيه واذا حضرنا الموت لم نتمن ما هم فيه * من كلام بعض الاعلام ان العزلة بدون عين العلم زلة وبدون زاى الزهد علة * عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرنى بعمل يدخلنى الجنة ويباعدنى عن النار قال لقد سألتنى عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله تعبد الله ولا تشرك به شيأ وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال ألا أدلك على أبواب الخير قلت بلى يا رسول الله قال الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار وصلاة الرجل فى جوف الليل شعار الصالحين ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون ثم قال الا أخبرك برأس الامر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد المعين وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه اجمعين (وبعد) فانى لما فرغت من كتابى المسمى بالمخلاه الذى حوى من كل شئ أحسنه وأحلاه وهو كتاب كتب فى عنفوان الشباب قد لفقته ونسقته وأنفقت فيه ما رزقته وضمنته ما تشتهى الانفس وتلذ الاعين من جواهر التفسير وزواهر التأويل وعيون الاخبار ومحاسن الآثار وبدائع حكم يستضاء بنورها وجوامع كلم يهتدى ببدورها ونفحات قدسية تعطر مشام الارواح وواردات أنسية تحيي رميم الاشباح وأبيات تشرب فى الكؤس لسلاستها وحكايات شائعة تمزج بالنفوس لنفاستها ونفائس عرائس تشاكل الدر المنثور وعقائل مسائل تستحق أن تكتب بالنور على وجنات الحور ومباحثات مديدة سنحت للخاطر الفاتر حال فراغ البال ومناقشات عديدة سمح بها الطبع القاصر أيام الاشتغال مع ترتيب أنيق لم أسبق اليه وتهذيب رشيق لم ازاحم عليه ثم عثرت بعد ذلك على نوادر تتحرك لها الطباع وتهش لها الاسماع وطرائف تسر المحزون وتزرى بالدر المخزون ولطائف أصفى من رائق الشراب وأبهى من أيام الشباب وأشعار أعذب من الماء الزلال وألطف من السحر الحلال ومواعظ لو قرئت على الحجارة لانفجرت أو الكواكب لانتثرت وفقر أحسن من ورد الخدود وأرق من شكوى العاشق حال الصدود فاستخرت الله تعالى ولفقت كتابا ثانيا يحذو حذو ذلك الكتاب الفاخر ويستبين به صدق المثل السائر فكم ترك الاول للآخر ولما لم يتسع المجال لترتيبه ولا وجدت من الايام فرصة لتبويبه بعثته كسقط مختلط رخيصه بغاليه أو عقد انفصم سلكه فتناثرت لآليه (وسميته بالكشكول) ليطابق اسمه اسم أخيه ولم أذكر شيأ مما ذكرته فيه وتركت بعض

كتاب الكشكول لخاتمة الادباء
وكعبة الظرفاء محمد بهاء الدين
العاملي رحمه الله وجعل
الجنة متقلبه
ومثواه
م

66 Bahâ ed-dîn el-ʿAmîlî. el-Kaśkûl. Caire 1288. 1 fort vol. *Relié* . . . .

Malgré le manque d'ordre, indiqué par le titre, ce livre n'en est pas moins un livre fort important, où l'on trouve beaucoup de belles choses qu'on chercherait vainement ailleurs. Il est très appré